مؤلفات سيد [illegible] ٢١
عهد

مؤلف مجهول

آياصوفيه
٤٥٧٣

يلديز
٧٢٠

[illegible] Yıldız
[illegible] 5121

فهرسة ما في هذا الكتاب من الابواب والفصول ا الباب الاول في الكلام ب
اصناف المعرب ج انقسام الاسم باعتبار الاعراب والبنا الى متمكن امكن
ومتمكن غير امكن ولا متمكن ولا امكن د التنوين المختص بالاسما
ه التصغير و النسب ز اشتقاق الاسم ح تقسيم الفعل ط حكم عين المضارع
ي الكلام على الامر يا بيان ما يميز الفعل من الاسم يب الكلام على الحرف يج
الباب الثاني في الاعراب يد الفاعل يه النايب على الفاعل يو ما من الافعال حسنت
صيغته للنايب عن الفاعل يز المبتدا يح خبر المبتدا يط اسم كان واخواتها ك اسم
ما المشبهة بليس كا اسم لا المشبهة بليس كب اسم ان الحقيقة المشبهة بليس كج اسم
كان واخواتها كد خبر ان واخواتها كه خبر لا النافية للجنس كو النعت
كز البدل كح العطف كط التاكيد ل علامات الرفع لا الاسم المفرد لب
المثنى لج المجموع لد المضارع المسند للمفرد له المسند لمثنى لو المسند لمجموع لز
تشاكل المنصوبات لح المفعول به لط اسم ان واخواتها م اسما التي لنفي الجنس ما خبر كان
واخواتها مب خبر ما المشبهة بليس مج خبر لا المشبهة بليس مد خبر ان المشبهة بليس مه
خبر كاد واخواتها مو الحال مز التميز مح العدد مط التعجب احكامكم وكاي وكذا نا
النايب مب المفعول فيه نج الاستثنا ند النداء نه التنبيه نو الاستغاثة
نز التوجيع نح التحذير والاغرا نط المفعول معه س المصدر سا المفعول له سب المفعول
المطلق سج علامات النصب سد الاسم المفرد سه المثنى سو المجموع سز المضارع المسند
للمفرد سح المضارع المسند لمثنى سط المضارع المسند لمجموع ع نواصب المضارع عا المضارع المجزوم
مسند المفرد عب المضارع المسند لمثنى عج المضارع المسند لمجموع عد جوازم المضارع عه الكلام على لو
عو المجرور بالحرف عز المجرور بالاضافة غ التنوين باعتبار الاسم والفعل غط علامات الجر الاسم المفرد
فا المثنى فب المجموع فج الباب الثالث في المبنيات فد مواقع الفعل فه مبنيات الاسما فو حروف الاستفهام فز
ادوات الشرط فح الايجاب فط الردع والتنبيه والمفاجاة ص الوقف صا حروف الهجا صب طابع الاحرف
صج الاحرف المقطعة في القرآن صد التصميد اللامية المختتم بها الكتاب تمت الفهرسة المشتملة على جميع ابواب
هذا الكتاب وفصوله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

١

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الطلاب في تمهيد قواعد الاعراب

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

٧٥٧٣

تاليف محمد بن عبد الرحمن بن ناصر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده على كل حال
أراده العبد أو لم يكن مريده جاعل البقرة آية لآل عمران نساء ورجالا المنعم الذي مد مائدة الإنعام
نعمت حتى الأنعام فكان الإجماع على الاجتماع بأعراف عرفات الاعتراف بأنفال فضله تعالى الكريم الذي يقبل
التوبة عن من تاب من عباده وان كان قد طغى وبغى وبالغ في عناده وقد قبل تفضلا أوبة قوم يونس بعد ان عاد
من ردونه محالا نجى هودا من عناد قومه إذ توكل عليه ويوسف من كيد النسوة إذ التجا اليه ويسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته فرقا وإجلالا وجعل لابراهيم حجرا من حل حماه كان أمنا على التحقيق ودعى الوفود اليه
فاجابوا باللبية من كل فج عميق بأصوات كدوي النحل اجابة لأمر مولاهم سبحانه وامتثالا وهو كهف من التجا
اليه لكشف بلاه أنطق ابن مريم في المهد ببيان عفة أمه حيث قال اني عبد الله ثم بعثه مبشرا بطه أول الانبياء
ذكرا وخاتمهم ارسالا أفضل من أحرم بالحج والعمرة من المؤمنين من جعله الله الشفيع يوم البعث إذا اشرقت الارض
بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين ونزل عليه الفرقان فبين به للعالمين حراما وحلالا من خرس
عن استيعاب وصف فضله من الشعراء كل مبلغان وكان اخبار ذراع الشاة له بسمها ابلغ من نطق بعض النمل
لسليمان وناهيه بقصص نسج العنكبوت على الغار وبيض الحمام معجزة له إذ بينه وبين القوم حالا وفاح
نشرها جاء به فشم صهيب من الروم وكان ما أوتيه لقمان من الحكمة بعض ما اوتي سيد كل معصوم
وكم من سجدة لله أو قعتها سيوف اجزابه في جماعة اعدائه ففرقوا أيدي سبا فجل فاطر ياسين وتعالى
ايده بالملائكة الكرام صافات فصادر مردي العناد مرغمين ارغاما وغفر له غافر الذنب ما تقدم من
أقترافنا وما تأخر لنسبتنا اليه إكراما وكم له من نعم علينا به فصلت وأجلت إجمالا لو قنا بعض
شكرها لجعلنا شورا نا تركت زخرف الدنيا الكابن كالدخان يوقن كل امة لشدة الهول حاثية
وقد دكدكت جبال الاحقاف وندب الخلائق الرسل الكرام للشفاعة فأبوا وكل من شدة البطش
يغضب الجبار قد خاف إلى ان يأتوا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يقول انا لها
انا لها ويخول له العطاء في أمنيته اجزالا من فتح الله له فتحا مبينا فأحكم بنا
محكمات الدين بقاف التوفيق والتمكين فالشاتات ذاريات رياح الفضل سحب
الخير من كفه فكفت العالمين وفاق موسى في مناجاته على الطور بنزوع
نجم السعد منيل الرؤية المنزهة عن التكييف فجل من جعله قمر الوجود وكل له وصلا

الرحمن

الرحمن الذي رحمنا به فجعله وسيلتنا اليه في كشف كل واقعة كاد لا يطيق حملها
مع شدة الحديد وارغم انف مجادلته بما أناله في الحشر من الشفاعة في العبيد ولقد اظهر
امتحانه بانقسام البدر له معجزة عظمى واجلالا وكم هزم صف المشركين وفرق
جمعهم وابطل بجمعته الغراء أعيادهم وجمعهم فنال المنافقون تغابنا واذلالا ولما
خير بين اللقاء والبقاء بت طلاق الدنيا وحرمها اي تحريم واختار ملكا باقيا عند من
وصفه في يونس بالخلق العظيم وهو شفيعنا يوم الحاقة اذا سال السائل بوحا وغيره
الشفاعة فابوا سؤالا ولما بعثه الله الى الجن والانس انزل عليه يا ايها المزمل قم
الليل يا ايها المدثر قم فانذر فجاهد في الله حق الجهاد وما فتر وهو الملاذ يوم القيمة
ودموع الانسان مرسلات من بناء نازعات العاصي من بين الخلق سحا الى البنان
وقد عبس وجهه وبسر عند مشاهدة تكوير الشمس وانفطار السماء
وقد قيل ويل للمطففين مكيالا إذا السماء انشقت ذات البروج وطرق
طارق الخوف القلوب وتجلى الاعلى للفصل يوم الغاشية وطلع فجر
اليقين فتميز اهل اليمين من اهل الشمال واخذ باهل اليمين الى بلد الافراح
وباهل الشمال الى الهاوية واشرقت شمس التوفيق فمحت ليل التعويق
فتجلى ضحى نهار الانشراح وتلالا قسما بالتين والزيتون ان من خلق الانسان
من علق لا يقدره احد قدره ولم يكن تعالى ليظلم احدا يوم
الزلزلة مثقال ذرة وانما يضاعف الحسنة ويغفر الزلة
ويقتص للمظلوم من الايدي العاديات عليه ظلامته
كمالا فيا حسرة الظالم يوم القارعة وتكاثر
المظالم قد اوقعته في عصر الحطمة مع الهمزة
واصحاب الفيل والمكذبين من قريش بالدين وقد
طرد عن الكوثر الكافرون وفاز بالنصر المسلمون
وتبت يدا من لم يات بالاخلاص لرب العالمين أعوذ برب الفلق والناس

من شر ما خلق وذرأ وبرأ جل وتعالى أحمده دائما على التأبيد وهو الأول الآخر الظاهر
الباطن المبدئ المعيد الودود المجيد الحي المبدئ القادر على ما أولى من وجوده البحر المديد
وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له فلا والد ولا ولد ولا وليد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفصح
العبيد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين يتخذهما ذخرا ليوم الوعيد وبعد فهذا
كتاب بيان شاء الله تعالى يحل الحجاب عن أسرار قواعد الإعراب لما أودعته من التعاليل الصحيحة
وتفصيل الجواب ورتبته فصولا في ضمن ثلاثة أبواب وسميته ذخر الطلاب في تمهيد قواعد الإعراب
وأسأل الله العظيم رب الأرباب أن ينفع به فهو الجواد الكريم الوهاب **الباب الأول** في الكلام
وهو اللفظ المركب ولو تقديرا من كلمتين فصاعدا المفيد بالقصد كقام زيد وأكرم زيدا
وأكرم زيد عمرا والأن اللفظ إما أن يفرد أو يركب فإن أفرد فهو الكلمة وقد تسمى الجملة المفيدة
كلمة كقولهم في لا إله إلا الله كلمة التوحيد وكقوله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل الكلمة المفردة إما أن تدل على معنى
في نفسها أو غيرها فإن دلت على معنى في نفسها فإما أن تقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وهي الماضي
والحال والمستقبل أو لا فإن اقترنت بأحدها فهي الفعل كقام وإن لم تقترن فهي الاسم
كزيد وإن دلت على معنى في غيرها فهي الحرف كمن ولم ولن وإن تركب فإما أن يكون
من كلمتين أو أكثر فإن كان من كلمتين فإما إسمان أو إسم وفعل أو عكس أو حرف واسم
ولا يأتي إلا في النداء أي كيا زيد وإذا قلنا أن تحصل الإفادة بهما أولا فإن حصلت بأن
أحدثا علم النسبة عند السامع كقام أو شرب زيد وكزيد قام أو شرب فكلام وإذا قلنا لا تحصل
وإن لم تحصل الإفادة بأن كانا معلومي النسبة عند السامع كغلام زيد والرجل الفاضل فمركب
إذ ليس جهل النسبة بين المضافين ولا الصفة والموصوف كائنا عند السامع وإنما حصول
الإفادة عنده باعتبار كون المقصود من المضافين الأول ومن الموصوف والصفة الموصوف وكلا
المقصودين ثم مفتقر والإفادة المسند ليصير بإسناده إليهما جملتين مفيدتين كأن يقال غلام زيد
قائم أو قاعد والرجل العالم خير من الجاهل وإن كان من أكثر من كلمتين فإما أن تفيد أو لا فإن أفاد
كضرب زيد عمرا فكلام أيضا وإن لم يفد كان قام زيد فكلام إذ هو أقل الجمع وتركيبه مزجي

الكلمة وجمعها على فعل بكسر العين كجمع بنقة على بنق فيهم من الحاصل أن بين الكلام
والكلم عموما وخصوصا لأن الكلام يتناوله المركب من كلمتين والمركب
من أكثر أعم من الكلم فإن أقل تركيبه ثلاث ويفصل من على تناول المفيد أخص
من الكلام لتناوله المفيد وغيره والكلم أعم لأجل ذلك وأخص لبدئ تركيبه
من ثلاث فصار المجتمعين في نحو أكرم زيدا كالمتغايرين في نحو قام زيد وإن قام
زيد والقول أو عدتها الصدق على كل منهما وإذ قد علم أن المدار كله على الاسم والفعل
والحرف والاسم إما أن يكون أوله زيادة فالتنوين مالم يتناول منتا وهو إما أن تدخل
الإبانة عنه إلى المخرج فتنوين تمكين ألحق بغير آخر الكلام إذا أضيف إلى زيد أو لا وتنوين
كل وبعض وشبه وغير وسوى وإن أفادت فيه معنى التخصيص كما في جاءني كل الرجال
لا النوع كما في نحو قدم كل الغزاة سوى المرتدين فإن كلا خصصت الغزاة بالقدوم
وسوى خصصت المرتدين منهم بالتخلف حيث استثنتهم والتكرة الأصل في الأسماء لتقلها
بالزيادة دالة على العرف لخفة الرجل كما الأصل فيها أيضا التذكير لصيرورة التأنيث بالزيادة والعلامة
أيضا تأنيثا كضاربة ولؤلؤة إذ هي قبل علامة التأنيث ضارب ولؤلؤ والمعرفة ما لم تنا وهو
معنى وهو ستة أحدها وهو أعرفها الضمير المقصود بتأثيره على معرفة بخلاف غيره من المعارف فإنه
قد يوهم أنه المعهود أو غيره وهو إما أن يحس صفته بالإ والابتداء به أو لا فإن حسا
فمنفصل كأنا وأنت وإن لم يحسا فتصل كالتاء والكاف في ضربتك وسيأتي الكلام عليه بتفصيل
الضمير في المبنيات إن شاء الله تعالى **الثاني العلم**
وهو إما اسم أو كنية أو لقب فإن كان اسما فهو إما مفرد أو مركب فإن كان مفردا فإما
أن تسبقه أل أو لا فإن سبقته فإما أن يلحظ اللقب أو لا فإن لحقته لزم تأخير اللقب وكلاهما
في كل من صور الباب وجدنا اللقب أحق بما له لكونه غالبا بالغا من غير جنس المسمى إذ يدوم بعد موته
ثم إنه للمسمى فيعم بخلاف من عرض للتسمية وإذ ذاك فهو أيضا إما أن يكون مفردا أو لا

للحوش فذاك إن الأعظم الذي تحلى الصدى

فان كان مفردا امتنع جره على الاضافة للمباينة بينهما وبين ان من حيثية عدم اجتماعهما
في كلمة وانما يكون فيه الاتباع للمسمى او القطع بوجه يليق بالمقام وان لم يسم الشيء
بال كالجمهور البصريين على جره بالاضافة كجاءني زيد فقه بصري وهو مذهب الكوفيين جواز
اتباعه الاسم على سبيل البدل او عطف البيان كهذا زيد فقه واكرمت زيدا الفقه ومررت
بزيد فقه والقطع اما الى النصب باضمار فعل كهذا زيد فقه تقديره اعني فقه او الرفع
باضمار مبتدا كمررت بزيد فقه بتقدير هو فقه وان لم يلحقه اللقب لزم مورثه وان
لم يورث ثم اللقب لزم اتباع او القطع على ما يليق في مفرد دون خلافه كالصفة
نحو هذا زيد عمرو انف الناقة وان ركب الاسم فاما ان يكون المركب مزجيا او اسناديا او
اسناديا فان كان مزجيا بان كان موتلفا من اسمين الثاني منهما غير صالح لان يكون
وذلك اما ان يكون مختوما بويه او بيه او لا فان ختم بها كسيبويه وتطويه وشذ بيه
فوجهان احدهما وهو المشهور بناؤه على الكسر والثاني اعرابه غير منصرف فيقال قال
سيبويه بضم الهاء دون تنوين واخيتك بحذف الياء غير منونة وقد يثبت بعضها
ايضا من غير تنوين وعلى ذلك فالياء ان لم يختم بها كجعفر لك وعبد بكر به
فتلافوا وجبه احدهما وهو الاشهر اعرابه غير منصرف والثاني بناؤه كبناء خمسة عشر
والثالث اضافة الصدر منه الى العجز فيجر العجز اذ دال على الاضافة وثم اما ان يوجد
فيه مع التركيب سبب اخر من موانع الصرف كالعجمة في هزمرس رام هرمز او لا
فان وجد جر بالفتحة وجر الصدر حينئذ على حسب العوامل الصبير وترك العجز
بجمعه السببين كالمستقل اسما برأسه وان لم يوجد سبب ثاني كل من بعلبك
جر بالكسر وفي الصدر ثم اما ان يختم بياء كما في معد يكرب او لا كما في بعلبك فان
ختم بياء لزم سكونها بلا حلاف للزوم اجتماع الثقل مع الضعف بتحريكها فان لم
يختم بياء الزم الصدر ما كان عليه من الحركات وهذا هو الصحيح لتأكيد موضع الزجة

وقيل باجراء الاعراب على حسب العوامل وان كان اسناديا فاما ان تكون جملته فعلية وهو
الوارد المشهور عنهم كجاءني برق نحره او اسمية على قول ابن هشام في شرح الخلاصة ولو
سمي بما جاز بقي الحكاية الاسمية وفي كليهما الاجماع على اجرائها محكية بصيغتها لكن قال
ابن مالك في التسهيل ونحو اصيف صد الجملة الى عجزها فيقال جاءني برق نحره بالاضافة
وهو محمول على ما اذا كانت فعلية نحو تأبط شرا بتمثيله ببرق نحره والا فان الاسمية وان اجازها
بعضهم واهية لعدم الورود فلا يجوز فيها ما يجوز فيها ما يقوهم انها واردة والله اعلم وان كان
اضافيا فاما ان تكون من كنية كابي بكر او نسب كابن المبارك وعبد شمس وسيأتي ان شاء الله تعالى
تفصيله ومحله في المجرورات وكيف تركب العلم فنهوا اما ان يلحقه اللقب او لا فان
لحقه فاما ان يكون مزجا او اسناديا كما في جوجاء عبد الله نطة او غير مزج كما في هذا تطويه
انف الناقة وربته ثم والحكم فيه كما لو لحق الاسم المزج وقد تبين ذلك وان لم يلحقه
فتقدم وان كان العلم كنية فهو ما صدر بأب او ام كأبي الدرداء او ام الدرداء
وهو اما ان يلحقه اللقب او لا فان لحقه فربته والحكم كما تقدم وان لم يلحقه
وان لم يلحقه فمعلوم ايضا وان كان لقبا فهو اما علي رتبة المسمى كالصديق من الدين
او دونه كبطة وعايد الكلب ثم المسمى لا يخلو اما ان يكون منقولا او مرتجلا فان كان
منقولا بان سبق له استعمال في غير العلمية فنقل عنه الى العلمية فذلك اما ان يكون نقله
عن عين كاسد او غير عين بان نقل عن حدث كفعل ماض كشكر او مضارع كيزيد
او مصدر كنصر او اسم فاعل كحارث او اسم مفعول كمنصور او صفة مشبهة كطاهر وشريب
وربته وهو لقب للغلام الستين قاله ابن خالويه وقال الجوهري يقال للاحمق الثقيل ربته
وهو اللقب كان لعبد الله بن الحارث بن نوفل من بني هاشم لقبته بذلك امه وهو صبي
حتى كانت ترقصه وتنشد لا يلكمن بيته جاريه خدبا مشقفة بجة تحب اهل الكعبة
وكان ايضا لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والى البضعة
والجدبة بكسر الحاء المجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة بالفتح الجارية

المُقْلِيَةُ اللهم وقولها تجبت بفتح التاء وكسر الجيم هو من جَبَبْتُهُ يجبُبُهُ إذا غلبه

وأنشد الزَّرْدَقُ ٥ وبايعت أقواما وفيت بعهدهم ٥ وبتة قد بايعته غير نادم ٥

أو حمله وقد تقدم الكلام عليها وأما النقل عن الأمر فمقتضى كلام ابن مالك في شرح التسهيل

عدم ورود غير مستند إلا إلى ممن اسم للعلاة خالية وقال قارئ من الطلاب من زعم انه منقول

من الأمر بالصمت وذلك عندي غير صحيح لوجهين أحدهما انه ان كان من صمت فالأمر

مفتوح الهمزة وان كان من صمت فالأمر منه مضموم الميم يعني مع ضم الهمزة وامتناع

ذلك والمنقول لا يغير والثاني انه قد قيل فيه اصمتة بتاء التأنيث ولو كان فعل الأمر لم

تلحقه هاء التأنيث واذا انتفى كونه منقولا من فعل الأمر ولم يثبت له استعمال في فعل العلم

تعين كونه مرتجلا انتهى قال ابن قاسم واعترض بانه أمر من صمت بضم الميم

والجواب عن الحاق التاء انهم ان يعلوا ابدلك كونه فارق موضعه من الفعلية انتهى

وان كان مرتجلا أمرهو ولم يثبت له استعمال في غير العلمية وتقدير بعض الأعلام غير منقول

ولا مرتجل كما اذا كانت علميته بالأغلبية لسبقه الى الفهم دفع نظائر على التسمية بذلك

كالكتاب لمصنف سيبويه فانه اذا اطلق الكتاب عند النحاة لم يتبادر الى الفهم سواه وكالمدينة

فانها اذا اطلقت تنادي الى الفهم انها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وانما جعلوا

علي دين القسيمين لانهما الغالبان فيه ولا يختص العلم بالانسان بل يعم وعلى كل شيء معتبر

من حيوان وجماد فالحيوان اما انساني كجعفر علم رجل وخرنق علم انثى او غير انساني

كلاحق علم فرس وشذقم علم جمل وهيلة علم شاة وواشق علم كلب والحاذكر علم بلده وقرن

علم نبيل باليمن اليها ينسب اويس القرني رضي الله عنه الثالث المعرف باللام

وقد اختلف فيها فعند سيبويه انها اللام وحدها فان الألف انما اجتلبت ليمكن النطق

بالساكن وعند الزجاج لا يحتاج اليها فحذفت اذ المعنى المقصود وهو التعريف موجود باللام

دونها اذا حذفت ولو كان معلقا على وجودها مع اللام لما حصل دون اجتماعهما فتعين

من ثم ان يكون المعرف باللام وايضا لانهم وضعوا للتنكير حرفا واحدا وهو نون التنوين

فوجب حمل تنيضب وهو التعريف عليه ولا اجتماع زيادتان في الاسم حيث المقصود موجود

باحدهما ولو كون الآخر كرا [illegible] ولكن يقال ان كانت الحجة في ذلك حذف الالف

[illegible] وحصول المعنى بالآخر [illegible] على الام أيضا كما طرأ على الالف الموصل

[illegible] ايضا وضع ذلك يحتمل في المعنى المقصود كما اذا لاها حرف شبيه كما في طلعت الشمس

[illegible] الاخفش [illegible] وقد للقليل رحمه الله

انها الكثير والمعنى انها اصل معناها وانما تستعمل في القليل بحسب الكثرة الاستعمال وما يناسب

اليه القليل هو الصحيح والدليل على اصالتها انه لو جعلت زايدة لاستفاد ذلك كون حرف

المعنى فرعا فيه جيء به وضعه على ما هو الاصل في ان يوضع عليه وهو كونه من حرفي

هجاء واستلزم التجوز فيه عن اصله بلا سبب وابن عجاز عندهم الرجوع في الشيء عن

اصله الى سواه ولا عن شيء [illegible] الى الا لغير [illegible] من الانسان في نحو الرجل عندك

دون الالف في يا هم المرأة ويدل ايضا على اصالتها اخوة لا اطيل بذكرها اذ فيما ذكرته كفاية

للمتأمل وعند بعضهم ان الاداة الالف وحدها والهاوي في هرين قيل عن ابي وهب ان

حروف التهجي لما عرضت على الله عز وجل قالت انا يا رب بها فتكون معظمة الالف

فانها تواضعت فضلت عليهن وصار لها بذلك معرفة عندالله بها يمتاز وكل اسم اريد

تعريفه فيصير معرفة واللام علامة لها متى احتاجت اليها بان عنها حرف شريف ثبت

ومتى استغنت عنها بان عنها شيء حذفت ثم التعريف قد يراد فان كانت هي المؤثرة

التعريف فيه فاما ان يقصد به الجنس او فرد من افراده فان قصد به الجنس فاما ان يكون

مرتبطا بفرد او افراد او لا ثم لاستغراق الجنس كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وعلامة

ذلك ان يمكن جعل كل مكانها او غير مرتبطة بشيء من افراده كما في قوله تعالى

فاكله الذيب فان الذيب ثم ليس مستغرقا افراد جنسه ولا معهودا فان قصد

به فرد من افراده فاما ان تكون فيه لبيان النوع كما في نحو الرجل خير من المرأة

فإن كلًّا من الرجل والمرأة نوع من جنس الإنسان ليبين هل هو فاعل أو مفعول أو
للعهد كما في جاءني رجل فأكرمت الرجل قال تعالى إنا أرسلنا إلى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول أو للغلبة كما في الكتاب لمن سيبويه
وإن كان معرفة دونها وفي هذا يقال تاء التأنيث
فإن كانت لازمة بأن لم يكن الاسم قبل دخولها
بمكة وفي الآن الأعصم جعلها لتعريف الحضور
أن الوقت متقرب والآن مبني لتضمنه معنى حرف التعريف فلا يكون فيه
ضمنا وملفوظا به وفي نحو الذي فإن تعرف فقد بالصلة وأل فيه لازم زيادة
ورود ما يخرج به على حد قولهم لاته قد ورد شذوذا مراطا لون فلا يخرج عليه
لندوره وعدم الاتفاق عليه لأنه
عليكم دون شوين وليس هو من أبد حتى يكون خليلا فيه وإن كانت فارقة
فأما أن تكون للضرورة أو للخ الصفة بها فتكون فإن كانت للضرورة فهي في قول
الشاعر ولقد جنيتك أكما وعسلا الأولة فهيتك عن ثمرات الأوبر إذي
الأصل ثمرات أو برد وذلك أنه أدخلها الضرورة الوزن إذ يلزم من حذفها حذف
الثاني المتحرك من الجزء وذلك الوقص ويستلزم دعوى جوازه في اضطرار بعض
أبيات القصيدة دون بعض وليس ذلك بجائز لفقد المناسبة لأن القصيدة السهلة
على ضرب ما من أضرب بحر يجب إتمامها عليه وهذا البيت هو من جملة قصيدة من الضرب الثاني من
الكامل وهو المضمر فتعين مراعاة المناسبة في أضرب أو هو ضرب من الكتابة يدي وكما في قول
الآخر رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
فإن الأصل وطبت نفسا فأدخلها لإقامة الوزن ولا يخفى الزخرف دلوها لكن
عند بعض الكوفيين جواز كون التمييز معرفة فعلى هذا يكون الرسم غير مزيد

للضرورة ويجعلون ذا دليلا على جواز مجيء الحال معرفة وكل منهما التنكير شرط فيه
لكن جوز التعريف في أحدهما المثل في الآخر وهذا غير مسلم لأنه سيأتي في فضل
الحال أنه منها ترجح بها النظائر وتكرر غناء وأعما أغلب وإن كانت للمح الصفة
فيما صحبته فأكثر ما يكون فيما النائب عن صفة كجاءت وحسن كان التعريف موجودا
في ذي قبل إدخالها عليها لأنها وإن دخل عليها الوصف منقولا عنه كانت نصبته
قبل التسمية به تكون فيما انتقل عن مشتق كالفضل والحارث أو اسم جنس كالعمان إذ أصله اسم
من أعلام الدم فعل عنه والنصب انتقل عنها لأنها بخلاف بان مجزي الصفات حين الوصف
بها الرابع والخامس والسادس المضاف والمضاف إليه الموصول وسيأتي إن شاء الله تعالى
تفصيل كل واحد منها في محله وإذ قد تقرر أن الاسم متكلم ومعرفة وعلما فهو
أيضا ينقسم باعتبار الإعراب والبناء ثلاثة أقسام متمكن أمكن ومتمكن غير أمكن
ولا متمكن ولا أمكن وعلامة أنه أن ينون من شبه الحرف فيكون متمكنا في بابه بالإعراب
وأمكن بالإعراب حركاته المستحق لها النظائر تقديرا كزيد ومررت بزيد ورأيت زيدا
الحرف ولا ينون من شبه الفعل فيكون متمكنا بالإعراب غير أمكن بنقص حركاته الجر إذ
أشبه الفعل في الخلو من التنوين فطلب حركة بدي منها الفعل ومن الجر عند ما
شبه به وإما أن لا ينون من شبهها فيكون مبنيا على حركة لا تتحول عنها إلى غيرها إذ لما أشبه
بشيئين أحدهما الأصل فيه عدم الحركة وهو الحرف لأن أصل ما يبنى عليه السكون والثاني
وهو الفعل لا أصل فيه عدم الإعراب وهو في اصطلاح عبارة عن التغيير والانتقال من
حاله إلى حالة إلا ما حصل له فمنا عنه بالاسم من وجه سيأتي إن شاء الله تعالى ذكرها
فإنه وإن أعرب لذلك بشرطه الآتي أعرب غير منون لطرو الإعراب على ما هو من أنسابه
الثلاثة عند وجود السبب له وهو الشبه بالاسم والإفالماضي والأمر مبنيان باجماع
وإن قال بإعرابه للأمر بعض الكوفيين فهو فاسد والصحيح خلافه تبين إذ ذاك ضعف

ما شبه بالحرف والفعل من الأسماء عن التنقل إلى الحركات فبني من ثم على حركة لم تجاوزها
إلى سواها أو على سكون فبنيا أقصر على السكون كم ومن أي للاستفهام ومنذ
ما انتصر على الضم كحيث ومنذ ومنه ما أقصر على الفتح كأين وكيف ومنه ما أقصر على الكسر
كحيث وأمس حيث لم يصرفوا أين بال ولم يبنوه ومنه ما لا يتمكن إذا صغر كمان كالموصوف
فقوي إذ ذاك على التنقل إلى الحركات إذا التصغير من خواص الموغل في الاسمية كان كالموصوف
به قوي في باب الإعراب فأعطي ما هو الأصل فيه وهو الإعراب أيضا وإذا عرف بال
فهي داخلة عليه لتقييده وتخصيصه بيوم عينه الحاضر كالآن إلا أمس وهو سلب الأمس
وراءك بالأمس أن تدوسها بصندل على كل ما عرفوا إن طالت مدته إذ يقولون لما كان الحق
على سبيل التقريب عندهم لو التحق من مر عليه الزمان أمس أيضا طالما وقد خلق
عليه لتغريبه وهي لا تدخل على الحين فيه تغريبا الا عن حدث تخون كان باخره مكرا فكان
من ثم دخولها على أمس شبيها به على غير ما كان موغلا نفسه بالكلية فأعطي حكمه وهو
الإعراب والله أعلم وإذا أريد به تخصيصه بالنكرة وجب إدخال حرف التعريف عليه
كالواجب في إرادة تخصيص الخبرية إدخال حرف التعريف على أوله فلزم من ذلك صرفه
ولزم من صرفه إعرابه فيقال كان أمسا طيبا أعلم وإذا أضيف صار معرفة في
حكم المعرف بال فكان التعليل في إعرابه هو في ذاك بعينه والله أعلم وكل صمم أسلم
وما ذا أيضا في أسلم الأعم يختص بخصائص يتميز بها عن النقل وقد نبهت على غالبها
في بيت قلت من الأعم بالتنوين أل وآخر الأصلين واجمع صعر أنت وأسندا
فأما ما عدا التنوين والتصغير والنسب فيأتي إن شاء الله تعالى تفصيل كل واحد منها في
محله استطرادا وأما التنوين والتصغير والنسب فهذا أوان تفصيلها لأنه قد وقع ذكرها
ذكرها فالتنوين المختص بالأسماء أربعة تنوين تمكين وتنكير وعوض ومقابلة لأنه إما أن يلحق
الاسم المعرب المصرف فيكون له بكيفية في ما بعد كزيد أو غير المصرف فيكون بخلافه ليفرق بين

ما عرف منه وما نكر كما في نحو مررت بأحمد آخر منك وأحمد آخر معه أو يكون وجوده
مغنيا عن ذكر حرف شابت فالاسم إذا عن ذكر اسم مفرد فعن ذكر جملة فإن
كان عن ذكر حرف فتلك الحروف إما ياء متفوص نحو حار قاض وإما حذفت عند
وجود ليكون بها عيض يلزم من حذفها حذفها والأصل الحذف به لأنه أخف ليدل
على مقابل مكن قبله وهو التنوين وإما سواء ثبت أو حذفت لا لخلل شيا إذ قد تحذف
في التغيير ما لا يحذف في نحو جاء القاضي الذي أتيت فيه أو ألف مقصور كما في عصا
ورحا والله تم أيضا اجتماع ساكنين وإن كان عن ذكر اسم مفرد فهو للاحق
كلا في نحو كل عوضت إذ التقدير كل جميعان وإن كان عن ذكر جملة فهو للاحق
إذ كان في نحو قوله تعالى فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون فإن التقدير
نبيه وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون وجملة يومئذ تحدث أخبارها أو
يكون له نظير بالزيادة وقد تقابله النون في المسلمين
إذ هما أخوا الخفة فإن أتى النون في جمع المؤنث نادرا لغرض فيه وأما النون في
جمع التذكير فلما أتي بها وبإزائه لكل الجمع أشبه ذلك الموقوف عليه حالة الرفع
في لغة بعضهم فوجب التخلص من هذا الالتباس فأجد ذلك أن يمثل الأبر بزيادة حرف
آخر ولم يناسب أن يكون غير نون لأنها تدل على الجمع كما هو في نحو نحن نفعل وهو
المقصود ثم وجد هذا التنوين من أربعة مواضع من المعرف بال لأنه زيادة
بآخر الاسم وال زيادة بأوله ولا شك في الثقل بجمعهما في اسم واحد وأيضا لبينونة بعضا
أحدهما بعضا الآخر ومن المضاف لأن المقصود بالإضافة الاتصال حتى أن المضافين
بمنزلة الاسم الواحد من حيث أنه لم يقصد إلا أحدهما فلهذا لم يجز الفصل بينهما
والتنوين للانفصال والشيء محال فيه أن يكون متصلا منفصلا في حالة واحدة ومن ثم
لا يصرف كأحمد لشبهه بالفعل وهو يجب من التنوين ومن الاسم العلم أو الكنية أو اللقب

اذا كان موصوفا بابن مضافا الى علم او كنية او لقب لان العلم اذا لاذاه ابن اما ان يكون وصفا
له او خبرا عنه فان كان وصفا له فالصفة ذات الموصوف من حيث اثرها بيان له حقيقة قد
تحذف وتقوم هي مقامها فاذا كانت وصفا لها هو لولا الفرق بينهما كما في نحو قلت حسنا اذ تقاوم
بالفروق اثرا صيغة فعل حيث قامت مقام اما كما سيأتي في المعرفة لا يوتى بينهما
بالتنوين لانه دليل الانفصال وايضا لان همزة ابن همزة وصل تسقط في الدرج فيجتمع
عند ذلك ساكنان نون التنوين والباء من ابن فيحذف احدهما والساكن لا يسقط
الى حذف الباء لانها من اصل الكلمة اذ حذفها يجحف بمعناها اذ ذاك ان تحذف التنوين
لانه غير اصل في الكلمة واذا كان خبرا عنه بان دخل على العلم اما او احدا خواتها
اذ لا تدخل الا على مبتدا وخبره فتحدث لها معنى ابن فهو وان كان الخبر بمنزلة الوصف
فانه بمنزلته من حيث انه حكم عليه بعد ما تم الكلام بدونه لا من حيث هو
تمام بينهما بمعنى ان لو اقيم الخبر مقام المبتدا فلا عليه بل لا يكون كالاعلى
حذف المبتدا اذا لم يستفهم نحو قائم في جواب المستفهم كيف زيد
والله لقائم فيقال على هذا ظننت زيدا ابن عمرو بفتح نون زيد للساكنين وكذلك
اذا كان ابنا مفعولا لغير ظن كضرب زيد ابن عمرو واذ قد اشترطت في ابن ان يكون
وصفا لما تقرر انما اضيف اليه ايضا يمكن ان يكون علما بانفسه او معرفا بانك
فاشترطت فيه ان يكون علما بانفسه لانه اذا كان معرفا بان نحو زيد ابن الامير
كان ابن بينهما لمجرد الدلالة على ابوة الامير لزيد اذ لو قيد هذا المعنى لحذف ابن
فوقع الامير خبرا عن زيد فكان هو نفسه الامير فلما كان معدا لان تجعل خبرا عن
زيد اثبت التنوين في زيد ليعلم ان البنوة غير ثابتة من حيث انه قد لا يكون ابنا
فتحذف لفظة ابن فيزول اتصافه بها فيتطرق التنوين لزيد لزوال ما كان سببا
في اعلاله وهذا غير ممكن في نحو ما اذا اضيف الى العلم في نحو زيد ابن عمرو اذ لا
يمكن ان يقع عمرو خبرا عن زيد والله اعلم واما التصغير فتخصه لجواز بالعالم يعظم من الاسماء
شرعا اذ قد يصح جعل ما عظم في الشرع حقيرا او دلالة كاسماء الله تعالى وصفاته وكتبه
وكتبه ورسله وقد سمع ابن قتيبة ان بعضهم تصغير المؤمن على سبيل التعظيم وذلك
خطاء بين لان العلماء قد اجمعوا على انه لفظ في المؤمن ما هو كلها معناه المصدق لنبيه

معلمه وقوله وعمله اذ علم بوحدانيته واخباره واظهاره ما يدل عليها مع ان تصغير التعظيم غير ثابت حتى يلائمهم
لاختلافهم فيه كما سيشير الى بيان الكلام لربنا الله تعالى وعلى تقدير ثبوته فالواجب من طريق الادب ان لا يطلق عليه شيء مما
ذكرته خوف الايهام واذا انتفى ما زعمه لم يصح تسميته مصغرا وهو المسيطر وهو المسلط اذا تقرر
ذلك فالتصغير فيما عدا ما ذكر انما يغير المسمى كرجيل تصغير
رجل لهوانه او لتقليل العدد كدريهمات تصغير دراهم قل عدد فدفع توهم الظان
كثرتها او لتقليل ذات الشيء كاقتضاء مذنب البصرين مثلا في قول الشاعر
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فانهم لم يخصوا دقة
خناء البنية مع مجموعها بالذكر اما الوزنيون فيمرونه تصغير التعظيم لما في ذكر من
العظم والتعظيم لان القرن الواحد انما يوجد في جملة من الناس قال الشاعر
له شرفات ما يسمو فوقهن سماء او الفيء تقرب الظلة لا اخ فيا بيتي ونحو ذلك وانما
تمتنع العلم حلية التصغير في نحو جعيفر من نحو جعفر لانها في نحو اجعفر همزة قطع
تسقط في الدرج في نحو ابن عمرو وصل تسقط فيه التابعة ان التصغير ولذا التكسير
يردان الشيء الى اصله فتحس من ثم الا يدخل التصغير على اخ الا مع اثبات همزته
على حسب ما هو الاصل فيها قبله والاصل ابن الا محذوفة نظرا الى الاصل فيها دونه وعليها
فلبقس في الجملة كيفيته ضم اوله وفتح ثانيه ان لم يكن مفتوحا وثلثت بياء زائدة
ساكنة جاريا بعد ما بعدها من ثلاثي على حسب العوامل المذكورة ما عداه اثاضم اوله
فلفلانة امور احدها ان التصغير نائب في المعنى عن الاسم والصفة فان رجيلا مثلا
دال على رجل وصفته بالتحقير وحيث هو نائب عنهما كان شبيها في المعنى بفعل النائب عن
الفاعل بضم اوله كما اول ذاك كضرب الثاني لمناسبة بينهما معناه وهو اللطف والتحقير
فان الضمة مخرجها من الشفتين للطف اذ لا تحتمل دون ضمهما وتضييق ما بينهما الثالث ان بنية
التصغير لاختلافها كاختلاف بنية التكسير جمع له بين حركات تتعاقب بالاسم جبرا له ليكون
مستويا مع كل وجه حالة واحدة ما استوفاه مستقل واما فتح الثاني فايضا لامور ثلاثة
احدها الثالث في ضم الاول الثاني انه لو كسر لالتبس ببعض المكبرات كنحو معيم الثالث انه
لو ضم لاستدعا قلب الياء واوا والسكون بعدها وانضمام ما قبلها مع ان اجتماع ضمتين في غاية

الثقل واما الثالث بالياء دون اختيها فلانه لو زيدت الواو لعظم ثقلها ولم تقم بقيته
التصغير والالف معتلة فلكسبني نحو رجال فلم يتوارد ذال سوى الياء واما اشتراط كونها
ساكنة فلمس الحاجة الى زيادتها شرط الزيدان يكون مخففا ولا سبب في ثقل كسرتها
بعد فتحة هذا ان حملت من لزوم انقلابها الفا عند فتحها وانفتاح ما قبلها وقد يقال
ايضا سكنت لان التصغير قد يغير عارة الاسماء المبنية كما في قول الشاعر ٥
بدنا لك الوادي اهم ولم يقل بدنا لك الوادي هذا الذي ذهبت ولكن اذا
ما احب شيء تولت بها تغيرات التصغير من شدة او جدد والاصل في بنت الاسماء
السكون وهي مختصة به في الماضي حتى في المعربات حكان سكونها منها الضبط لكون
بنية التصغير مستوعبة ما يستحقه الاسم معربا ومبنيا لانه اعلم واما اجراء ما بعدها
من ثلاثي على حسب العوامل فلا يخطر ببالها لمعاقبة عليه العوامل واما كسرة ما بعد الياء
فلامور ثلاثة احدها التخلص من التقاء الساكنين الذين ان لا ثاني في
حركته حيث ثلاثي ساكن ولم يقع طرفا لامتنع ان تكون كسرة الثالث ان التصغير
نظير التكسير وكما كسر ما بعد الف التكسير المكتنفة فكذلك ينبغي ان يكسر في نظيره ما يكون
ما بعد ياء حيث لم تقتضه العوامل فان قيل هذه القاعدة لا تتم في الاسماء اوله
مفتوحا قبل التصغير فيستمر مفتوحا بعده كاسم الاشارة فانه يصغر ذيا وتيا والجواب
عن هذا انه ليس ملتزما لحزم القاعدة وانما استمر اوله على الفتح لامر وهو ان ثانيه
الذي صح الى قلبها ياء في التصغير ولا يمكن صحة ما قبل الياء الثقيلة فاستمرت الفتحة
تخفيفا للقطع وعدلا عن ما تعذر الى ما سهل لان المطلوب في كلامهم التخفيف وهذه
الياء مدغمة في ياء التصغير معادة بعدها على الاصل فيها قبل التصغير لئلا تشبه ياء
التصغير ثم في وقوعها طرفا ياء نحو عني والحكم فيها في ذلك وما دال على ما تقرر
كما قال الشاعر بدنا لك الوادي الى آخر البيت وان قيل لم قلبت الف ذلك ياء

ولم تقلب واوا كما قلبت في اوله من نحو قائم وقاعد اذ يقال في التصغير قويم وقويعد
فالجواب ان التصغير قد اعاد رده الشيء الى اصله والاصل الراجع اليه قائم وقاعد هو
للخ وهو بواو اذ يقال في جمعها قاومون وقاعدون والله اعلم ثم المصغر اما
ثلاثي او رباعي وكل خامس ومتابع فان كان ثلاثيا فاما ان يكون في التقدير
او اللفظ فاذا كان ثلاثيا في التقدير فكبيد ودم لان الاصل يبيد ودمي لكنه
لما تحقق الاحتياج الى اعادة الاسم ثلاثة الى التكلم وما قبله مفتوح ثم باثبات الياء اذ
تباشرها ياء المتكلم اجتماع ياءين فيلزم اذ ذاك حذف احداهما لاجتماعها مع ياء
المتكلم لو ابقيت الاسم عليها وهل الاولى حذفها او الثانية الاجتماعها فاذا اريد التصغير رددت
الياء الى الاسم على اصله لانه قد تقرر ان التصغير يرد الاسم الى اصله وما كان
من هذا القبيل مستوعبا خامسا لحرفها الثاني فصاعدا فلكون ثالثا فصاعدا بين مذكره ومؤنثه فيقال اذ
ذاك دمي عبيد تقدم ان كان ثلاثيا في اللفظ فاما ان يكون مذكرا
او مؤنثا وفيهما اما ان يصح عينا او لاما او لا فان صح فاما ان يصح لاما او لا فان صح فاما
ان يصح فاء او لا فان صح فمذكر جعفر مذكر على فعل بضم الفاء مفتوح العين ساكن
الياء يقال في فلس وطرس فليس وطريس وعلى هذا ان يكون على فعيل فاما ان يكون
هاء التانيث احد حروفه او زايدة عليهن فان كانت احداهن نظر ان كان حذف
منه في الاصل شيء كما في هبة وعدة رد اليه في التصغير لتمام الزنة يقال وهيبة
ووعيدة لانها من وهب ووعد وان لم يكن ينقص شيء كما في مخدة وفاكهة رد الى بناء
التصغير فيه مضافة لغتها يقال بريهة وان كانت الهاء زايدة للفرق حالة التصغير
بين مذكر ومؤنث فاما ان يوجد السن الحاقها في التصغير او لا فان اسن حاز الحاقها
فيقال في تخوارض وكنافر ضبة وكتفة وان حصل لسن الهاء كما اذا صغر مسمى
بشجر او بقر او خمس لزم حذفها فيقال شجير وبقير وخميس لئلا يشتبه او قيل شجيرة

أو بتغيره بتصغير من أحد الجنسين والعلا ليلبس لو قيل خمسة مذكر مؤنث وإن
أعل عناد ون لام وعاء فأيضا إما أن يكون مذكرا كهال وميل ودينب وعيد وعود
أو مؤنثا كدار وناب وعين وذو فيه ما يرد بذلك إلى أصله فيقال في مال مويل
لأن أليه في الجمع واو إذ يجمع على أموال وفي ميل ميول لأن ياءه في الجمع هي إذ يجمع على أميال
وفي ذينب ذوائب بالهمز لأن الفعل الأصل فيه ذكر أو إنما أعلت الياء فيه تشبيها لواو عيد
فجاء تصغير على عييد وهو خلاف القياس لأنه من عاد يعود فكان القياس أن يصغر
على عويد ولكن قيل إنهم عدلوا عن الرجوع إلى الأصل فيه نظرا إلى جمعه على أعياد طلبا
لإزالة لبسه بجمع عود وهو أقوى إذ يقال إذ ذاك فصغر على عيينة فرقا من لبسه
لو صغر على عويد بتصغير عود ويقال في دار دوين لأنها من الدوران والجمع دور وفي
نار نويرة لأنها من نور وإن كان يقال أنورت النار وكسر
ما قبلها فقلبت ياء وهي السين نبت لأنها من نبت والجمع أنياب وفي بيرح بويحة
وكسرم لأنه من روحت فكان الأصل روح سكنت الواو وما قبلها فقلبت ياء وقد قال في التصغير
بضم الأول موجب القلب وفي بير بيرة لأن الياء فيها مبدلة من همزة في الأصل على سبيل
التسهيل عند جواز سكون الهمز إذا كان ما قبله ساكنا في غير حيلولة عينية لأن الجمع
عيون وقد جاء أيضا عيينة بكسر الفاء لمجاورتها الياء وكذلك يجيئون في كل
ما جاورت فاءه الياء من ثلاثي كما في عييد وعيين وريامح كما سيأتي في نحو ضيقل
ويقال في تصغير ذو ذويد لأن الجمع أذواد فكان أعل مما دون عين وفاء فأما أن
والقاف تكون العلة واوا أو ياء فإن كانت واوا أو ألفا قلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير
فيقال في جرو وعصا جريو وعصية وإن كانت ياء دامت على حالها وأدغمت
في ياء التصغير فيقال في صبي صبيي فإن أعتل فاء دون عين ولام فأيضا إما أن
تكون العلة واوا أو ياء وامتنع كونها ألفا لتعذر النطق بها صدرا وإما تكون همزة

فإن كانت واوا أو كوعد خالفت واوا آخر فقال وهيبت عليها وإن ثقل النطق به صدرا
فيقال أهيب وإن كانت فرارا إلى آخر فقال في أخت أشيء وأميتر ومن
الثلاثي ما كان على حرفين ثانيهما مضعف وحكمه الثلاثي إلا أنه إذا أتى أن يلي أحد حرفيه
من الزيادة واو إذا قال سلم الأول أو ألفا قلبت همزة الأول من الاسم
وفتح الأول من مضعف ثلاثي ياء التصغير والثاني من مضعف فعال
في نحو ضبب ضبيب وفي نحو دواب دويبة فإن كان الأول
واوا كما في واو أو ياء كما في أي امتنع أن تكون تلك الواو والياء إلا ياء التصغير وفي غير لا يلي الألف
لأنها عارة من هو أو ألفا عن ضعف فإن كانت الواو والياء ثالثة ساكنة
من الأسماء الأول مضموما
ما قبلها مفتوحا من مضعف مقلوبا
لأن المطلوب بالياء التي تزاد في آخر التصغير فيها كما علم فيقال في نحو أي
أيي وإن أعتل أول الاسم دون ثانيه بأن كان واوا أو ياء
أفيا وامتنع أن تكون أيا لما تقدم في الابتداء بها فإنما تكون همزة فإن كانت
واوا فالغالب أن تنابها واجبا ما يوجب الاسم على الشذوذ أو قلبها همزة مع ذلك فيقال
في نحو وزنة يزينة وإن كانت ياء فكذلك أبيت وجوبا ما في الاسم على ما
علم فيقال في نحو يسر يميسر وفي نحو أيمنة يميمنة ثم الثلاثي إما أن يرد كما سلف أو أسبع
جمع كعوم أو اسم جنس كتمر فإن كان مفردا فقد بين حكمه منفصلا وإن كان اسم
جمع أو اسم جنس لم يقع على قليل من المفردات فيقال تويمر وتميمر وإما أن يلحق
الثلاثي ولم يصغر وبقي لفظ مفرده فيه بعلامة التأنيث على صيغتها فيقال
في تصغير زيدان زويدان أو جمع وهو إما أن يكون مذكرا أو مؤنثا فإن

كان مذكرا فاما ان يكون جمع علامة او نكسر فان كان جمع سلامة لزم ان يكون فكا فعل
في مثنا وعلامة تثنية فيقال زويدكر وان جمع تكسير فاما ان يكون قلة او كثرة وجموع
القلة ان بعة تضمنها هذا البيت لبعتهم جمع القليل اثلثة افعلة وافعل فعلة
من بعد افعال فان جمع على افعال او غيره فان كان على افعال كان
القياس في نظيره من المركب كما في تعالا لة حالة التصغير فيقال في نحو اجمال جمع
جمال اجيمال وفي نحو اجمل مذكر اجمل اجيمل لان حكمه حكم اجمل وان كان
على غير افعال صغر على لفظه من غير تغيير كما مر فيقال في نحو افلس وعلم وانوة
افيلس واعيلم وانيوبة وان كان مختوما بتاء التانيث كان يكون له جمع قلة الا فان كان
فللخيار في رده الى المفرد فيقال في تصغير اعلم
جعد فيما يعقل بالواو والنون فيقال في تصغير
لا يعقل فيقال في تصغير
له مفرد اولا فان وجد صغر مفرده كما ذكر في فاوس فيقال في تصغير عبيد
عيبدون وفي تصغير صبور صبر ان لم يكن له مفرد فان كان له مفرد فله حكم
ما يقتضيه قياس مثاله فيقال في سراويل سريويلات لان القياس يقتضي لو كان
له مفرد ان يكون سراوله كما في ضاربات التي مفردها ضاربة فيقال في تصغير
الاوزاد على سراوله واما التصغير انما هو لمفرد احمق وقع بلفظ الجمع او في الجزاء
في عدم القرن كما سيأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى فان كان مؤنثا
فعل في جمعه ما فعل في جمع مذكر فيقال في هيبات وهنادات وهيبان وهندان او يكون
منسوبا او تم يصغر الاسم على حسب حاله وتثبت ياء النسب في آخره لانها زيدت فاشبهت
زيادة علامة تثنية وجمع فيقال في تصغير مكي ومدني بليدي ومدينتي او
مركبا فاما ان يكون التركيب اضافيا او غيره فان كان اضافيا فاما ان تكون الجملة

من المضافين براسها علما لفرد كعبد شمس او يكون المصدر من جملتها نكرة في الاصل مقصودا
في الكلام والعجز علما براسه اتي به ليكون الصدر تعريفا حيث قصد في الكلام ولم يكن
فيه دليل تعيين يوقعه في نفس السامع فان كانت براسها علما لفرد صغر الصدر فيقال
عبيد شمس واشتغ تصغير العجز مما قلنا ان المقصود بجموع الجملة شيء واحد فاشبه
المركب مزجا وان كان العجز علما براسه علما بين فالخيار في ذلك بين تصغير الجزاين
فيقال في نحو ابن زيد بني زويد او تصغير الجزء شيئا فيقال بني زيد وابن زويد وذلك
لانه وان كان المقصود منهما في الكلام الصدر والعجز ايضا بالنسبة الى مجيئه لتعريف الاول
مقصود فكانا في الحقيقة مقصودين وان كان كل منهما معرفة براسه كزيد القوم فكما
لو كان العجز نكرة فقط كذلك بل الاولى بها تصغير الصدر لاستقلاله بمعرفة
بنفسه ولذا اللعجز فيقال اذ دال زويد القوم وزويد القوم وزيد القوم والله اعلم
وفي حكم العلم الكنية واللقب وان كان التركيب غير اضافي فاما ان يكون مزجيا
او اسناديا فان كان مزجيا فهو اما من اسمين كبعلبك او اسم وصوت كحي الويه
وفيهما يجوز تصغير الصدر دون العجز لان المقصود بجموع الجملة مفرد ولم يكن
لاحدهما بمفرده الاشتغال في نفسه بالتعريف حتى يكون الاخر تعريفا بنسبته
اليه كما مر ثم ان حين نسبته الى زيد ليكون كل من جزئي الجملة معينا على ما علم
بل ومع هذه الجملة بنفسه لا يتلاف جزاياها ايتلاف جزئي خمسة عشر وقد تقرر
ان التصغير من خواص الغريبات الا ما سمع من بعض المبنيات تصغيره كاسم اشارة ومن
الوصول الذي والتي وتثنيتهما وجمع واي وكاس واول من امس والبارحة وعندك مع
وغدا وكل وجمل وسوال واسماء ايام الاسبوع واسماء شهور السنة والاسماء العاملة
عمل الفعل كخود دراك ونزال وحيث كان تعلق البناء بعجز هاشتغ تصغير مراعاة
للتاعرة لئلا يدخل في جواز التصغير من المبنيات ما لم يسمع بناء والله اعلم وان

كان إسنادياً كزيد بطل فكجعله لو كان أضافياً أجز به معرف للآخر لأنه كذلك في الدار
وإن كان المقصود منهم زيد وهو علم فإنه الخبر وصف له وقد أخرجه عن تعريفه تعريف
معنى قائم بنا نحو والله أعلم وإن كان رباعياً فتصغيره على فعيعل بضم الفاء وفتح العين
وتكسيرها مكسورة بعد السلامة بياء التصغير إن كثر وإلا فقد سبق تعليله فأما
تكريرها دون اللام فلا يجمع لو كررته اللام بمثلان يستغني عن ذلك لزوم إدغام
إحداهما في الأخرى فيلغى تغيير معرفها بالتكبير كجعفر فكرر ها كعدد واد
قد علم دلك فالرباعي إما أن يسلم من العلة والتضعيف أو يكون معتلاً أو مضعفاً فإن
سلم كجعفر صغر على ما ذكر فيقال جعيفر وإن صحت عينه ما إن يكون التضعيف في عينه أو
لامه فإن كان في عينه ما إما أن تكون عينه ياء أو غيرها فإن كانت ياء كبيطر صغر
كذلك إلا أن عينه التالية ياء التصغير من عينه الثابتة لها حيث لم يمكن دخول ياء
التصغير ثالثة دون انفكاك مضعف ولا خوفها من سكون فإن كانت ياء فكذلك
إلا أن الحيان مثبت في ضم الأول على القلة وكسره لمجاورته الياء فيقال في بيت
بيت بضم الميم وكسرها وإن كان في لامه أتى به على فعيل وفعيل وفعيل إما أن تكون مدغمة
أو لا لامنه في الثانية أو لا فإن كانت حكي على صيغته إذ لا حاجة إلى انفكاكها
كما اختير الانفكاك في مضعف عين الذكر فيقال في تصغير معدّ معيد وإن
لم تكن مدغمة كما في قرد فالخيار في إجرائه على لفظه فيقال قريد أو
إدخال ياء فاصلة بين المتماثلين فيقال قريديد وإن أعتل فهو إما مذكر
أو مؤنث وفيهما إما أن توجد العلة صدراً أو ثانية أو ثالثة أو رابعة فإن
في المذكر وجدت صدراً فإما أن تكون واواً أو ياء وامتنع كونها ألفاً لسكون
الألف وتعذر الابتداء بها وإنما يكون همزة فإن كانت واواً فإما أن يغلبها
مثلها في حالة التصغير كما إذا صغر ما ثانيه ألف واو أوله واو فإن الألف تقلب

ولو الانفصام ما قبلها على أن عينه [illegible] إذ ذاك إن أولاها مضمومة وهي مذر
الأسم يعظم مثل السلق [illegible] قبل الآخر [illegible] في تصغير
ماسع أو ينسع [illegible] وإن [illegible] الواو [illegible] فقلبها واواً
إذ ذاك عين [illegible] وإن كان ثانيها [illegible] أتى به [illegible] أذ لو أريد قلبها
واواً كان عند [illegible] وإن كان ثالثها [illegible] التصغير كالمكبر فإذا كانت واواً
ولم تنته حدود الانقلاب [illegible] الانقلاب بها للسالف
واو الإفعال في تصغير [illegible] وإن استوفت [illegible] ثبت الخبر أو تقدر
أصلها [illegible] التصغير [illegible] أو ياء [illegible] الكبير أو
لو أن [illegible] وإن كانت الثالثة ولو إذ التصغير لاستثقال [illegible] وإن كانت
الألف الأخيرة [illegible] ولو إذ [illegible] التصغير
ليكون من [illegible] ثالثة العلة
فإنها إما أن تكون واواً أو ألفاً فإن كانت ألفاً فإما أن تكون [illegible] أين
أو زائدة غير لام وإن كانت عيناً أو [illegible] فإن الخيار في بقائها نظراً
إليها في المكبر فيقال أسيود وحيوت ولك أن [illegible] التكبير إنما وجد أول وقلبها ياء
لتطرفها بياء التصغير فيقال أسيد وحييت وإن كان [illegible] أن الواو في الياء إذا اجتمعا وسبقت
الثانية بالسكون قلبت الواو ياء وأدغت فيها فيقال في ذلك سيد وحيد ومعناه ياديها
أنها الواو في الأجوف فتقلب إذ كان الأصل دوها فعل وإن كانت واو غير لام بأن لم تكن
مقابلة بها في الموازنة [illegible] على فعول كعوسج وجهول لزم قلبها ياء لأنها
ساكنة وقد باشرت ياء التصغير [illegible] فإن كانت واواً فإما أن تكون عينا
فيها فيقال عجيز وجهيل وإن كانت ياء كما في سويد انتهت وأدغمت ياء التصغير

الزائد ثان فتم إما ان تلوه في فعلان فعلا كسلمان او في غيره فان كانت في فعلان فعلا
تركت على حالها ثم تقلب لاحد امرين احدهما انها والنون كلتيهما زيادة واحدة اذ كانتا
من مواقع الحرف واحق المقلب الالف لانها تزاد في الاسماء والسبب المانع واستحالته
ان يكون منها غير منقلبة في الجمع كسكارى وسكرى فاذا ذال فيقال في التصغير
سكيران وان كانت في غير فعلان فعلا فالمان تكون في الجمع غير بدء او الا فان كانت
كخان ومقران فالمان تعتصد بدونين او الا فان تعتصد بدون ثالث لانضمام العلة الى
الالف النون سببا اخر وصيرورته باجتماع السببين في حكم فعلان فعلا فيقال اذ ذال
في تصغير سكران وخان ومقران فالمان تعتصد بدونين او الا فان تعتصد بدون ثالث لبقاء الجمع على
نعالين حيث امتنع ذو الاسم بها لا يتم ومنع صرف فعال اذ ذاك سكيرين
ومعيرين لا يقال سكيران ومعيران فان امتنع في الجمع ياء كما في عثمان وعمران
تركت ثم تقلب لاجل الالف فيقال عثيمان وعميران اذ لم يكن الجمع عثمانين والاعارين
بل عثمانون وعمرانون فلو كانت الالف خامسة فالمان تكون مقصورة او ممدودة
فان كانت مقصورة فالمان تكون طرفا او لا فان كانت طرفا فالمان يتلك الاسم
بزايد آخر او لا فان ثلث فالمان يلوها الثالثة غير الهاء فان كان الف كحباري
فان بعده او جبه احدها قلب الالف الثالثة ياء لانها تم بها التصغير فيها الاجتماع بها
فيقال حبيري الثاني حذف الالف الاخيرة
وثم جاز تعويض ياء منها قبل الطرف حينئذ فيقال حبيرى فان لا يعوض فيقال
حبيرو لاكتفاء معاملا يلتبس اذ حذف الياء بتصغير حبنطى الكتابة الرابع
التعويض عنها بهاء لانها لتانيث تكون دالة عليه كهي فيقال حبيرة وان كان
غير الف فالمان يكون واوا او ياء او غيرهما فان كان احدهما فمعلوم حاله
مع ياء التصغير وفي الالف ثم وجهان احدهما حذفها والتعويض عنها بما يدل
عليها فيقال في حوسقيلا وذلولا حيث جعل ذلك اسما لمرتب سفينة وقبيلة

فعلا

الثاني انها

الزائد

الالف

وذليلة الثاني حذفها دون تعويض عنها بما بدت

على التأنيث لأن جدل ذلك علما في التأنيث يغني عن العلامة فيقال سقيل وذليل وان كان غير الواو والياء كالنون في نحو حنظاو وهو القصير البطن فالخيار في حذفها واثباتها ثم جاز تعويض عنها ياء قبل الطرف وألا يعوض فيقال حنيظ وحنيظ واثباتها وحذفه فيقال حنيطا وحنيذا فان كان لا يلتبس بالمقصود وهو الساواة كتأنيث وان لم تكن طرفا كما في احنفال حذفت في التصغير وجاز ثم الخيار في ان يعوض عنها ياء قبل الطرف فيقال احنيفل وان لا يعوض فيقال احنيفل وان كانت ممدودة وصغر ما قبلها استقلابه على حكمه ما هوي من حروف الزيادة المختص بذكرها في تضعيف حذف كما في لحوا بعد حيث جعل على البناء وفي لحيعر بأ وهو علم قبيلة وقيل علم امرأة لكن اللغة في لبد حيث هو لامرأة النفر وليس مقصودا هنا فلزم ان يكون الزيادة لغة في تصغير عفرنا وفي هنيدباء حيث جعل عليها هنيدباء فتثبت في الحالين الا لبد لغيرها من ثم كان التأنيث اذ بظبطها في الجوهري ما خيم بها ان كان اسما او غيره فانه ان كان اسما فخرها بالفتحة اذ لما التزم تبوتها وكان شرط التزم اجتماع سببين او وحرف واحد يقوم مقامها وكانت هذه الالف تما يقوم مقامها لم تكن لذلك ملزم بلزم في مخوم بها حمله في التأنيث على ما يلزم التأنيث سببا ولزومه لاشبه الاخر وان كان غير اسم بان وقع ابتداء فلا مصدر احيث يحمل التأنيث في تصغير ابتداء نحن بالنشر فاوحذفت لفقد المميز للاسم من غيره كان تاء التأنيث تثبت في التصغير لتمييز المؤنث من المذكر كما في نحو قلنسوة فانه يوجد الخيار في حذف الواو من زوايده وابقاء الواو وحذف الواو وابقاء النون ولا لحذف الهاء منه قطعا لدلالتها على التأنيث والله اعلم فيقال اذ دال قليسوة وقلنيسة ولو كانت سادسة فهي ايضا اما مقصورة او ممدودة فان كانت مقصورة

حذفت

حذفت فيقال في نحو استخراج اخيرج وجاز تعويض عنها ياء فيقال اخيريج وان كانت ممدودة ثبتت لما تقرر فيها اذا كانت خامسة وما كان في الاسم من الزوايد مخرجا له لو اثبت فيه في التصغير عما يخصص من الزنات حذف فيقال في استدعاء ادعاء وفي اليلم الالم فان كان فان وقعت صدرا لحذف اما اليلم فيبي كان صدرا في كان الكلام حذفها فيجب على انها قد تكون جيء بها لمعنى كما في نحو استخراج فانها بمعنى خرج وقد تجيء بين الفعل المضارع اذا لزم حملها حرف مضارعة لتحول الاسم فعلا واذ دال فحسن ان تثبت فيقال في تصغير مخيرج وجاز تعويض عما حذف ياء قبل الطرف فيقال مخيريج وتحذف ثم لم تكن صدرا ما لم تحل بالوزن كالثانية في مؤمن فانه يصغر مويمن واما الهمزة والياء فلا نهما بالتصدر ملتبستان بها اول المضارع حيث ايس بها المعنى وهو صيرورة دال محل ماض دونها اذا الاجل مستقبل بها اذا دال فيقال في تصغير يحمور وابرنسم يحيمر وابيرس والتعويض عما حذف ياء فيقال يحيمير وابيرس وفي استبرق ابيرق والاتعويض لخروجه به ثم عن المقصود اذ يوهم انه تصغير ابريق الماء والحاصل ان ما احدث التعويض فيه انها ما كما مثل او ثقلا كما اذا سكن العوض قبله اذ يجتمع سكونه وسكون العوض فلا تعويض فيقال في مستوى ومستقى مسيوي ومسيقي ولا يراد ياء العوض قبل ياء الظرف ثم لما تقرر وقد تحذف الهمزة من الصدر حيث يحصل المقصود دونها كما يقال زهير وسويد في تصغير ازهر واسود وايضا قد يحذف مجموع ما حواه الاسم من احرف الزيادة مطلقا كما قالوا في قابوس وحارث قبيس وحديث وحاصله ان ما لم يحدث حذوه في الاسم اجحافا فاحذف وما احدثه فلا وهذا لا يخفى على اللبيب مع انه قد قال الخويري سمعت شيخنا ابا القاسم التحوي يقول فسدت السنة العامة الا في

نحو

نوعين التكبير والتصغير والرخام الطب في التصغير بل الحقته مختصر امبرهنا على
ما يطرد وقال الاكثر انه شاذ فيه واما النسب فهو تقريب الاسم في وصف
غالب عليه مؤكد بالياء يفصد به الانتساب الى الشيء كما سميت البون حيث
اكدت النقل من الجنسية والاسم كالشيء فارقت بينها وبين ياء المتكلم
ليلا يلتبس بها ولا يدخل كما يدخل من المتكلم هل هي للنسب او اضافة الاسم الى نفسه
فان كانت ياء المتكلم مشددة اينما تقع عند الادغام حيث قال شامي مثلا ودن شويك صلوا تقع الاولى الاسم تابعة عنها كما يقال
في تحولدب وتولى الايمان بما جاء به اليهود قاله بعضهم وفيه نظر والاولى قبل آخر ايضا كما في قوله صلى الله عليه وسلم
فان الاصل فيها ان تقع ياء المتكلم واما الالف والنون فيكون الى الابوة والامومة او الحي
واما ياء النسب فلا تقع بعد الالف والنون الا في شاذ كما في قوله
خفيفة البنة ويقال ايضا بنا يا
بنيها ايضا بنا يا
المتكلم واجتماعها مع
الاعراب على ما
الفسب حر
طربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري وقال بعضهم ليس بمحذوف واري
واخرى جاريا على سبيل النسب وانما هو على سبيل الشذوذ وعلته ان الياء المذكورة
لما كانت تحدث في الاسم وصفا وهو معنى زائد فيه لم يكن احداثها في الوصف اولى
زيادة معنا الا المبالغة وذلك حجة وقد يقال بانه المختار للوجود والله اعلم
وفي الجملة النسب مندما هو قياسي ومنه ما هو سماعي فالقياسي ان ينظر الى المنسوب
اليه هل هو مفرد او مثنى او مجموع او اسم جمع او جنس فان كان مفردا فاما ان يكون
محتوما بها التأنيث او لا فان كان حذفت منه ليلا يجتمع زيادتان هي وياء النسب
لان اجتماعهما ممنوع من اربعة امور احدها ما ذكر الثاني لاستلزام ثبوتها
ان تقع حشوا حيث يجب في ياء النسب ان تكون طرفا الثالث ليلا يجتمع في الاسم
علامتا تأنيث عند نسبة مؤنث الى مؤنث اذ يمتنع ان يقال في منسوبة الى البصرة
مثلا بصرتية وانما يقال بصري لان التاء لا تشبه ياء النسب من حيث انها

للوزن

وبكسر ما قبلها كصبي نسب اليه على لفظه وينبذ على لفظه ياء النسب بلا خلاف
فيقال صبيي وانما خير في الحق ياء التانيث بين وجهين ولم يخير في سواه ليكون
ذلك في مؤنث سبيلا الى الخلاص من التباسه بالمذكر حين نسبه بالمذكر بان يسلك
عند مسمته الالتباس على السامع ليكون الوجه الاخر مخالفا والله اعلم
وان كانت واو او ياء لحقته الفا كحرف فالاكثر تثبت وتنسب اليه على لفظه
بزيادة ياء النسب لان العلة حيث هي ان او يا تاويل الى الواو والمحتمل الكثير
ولما كان مدلها اليها وقد وجدت من الاصل وجب بقاؤها لحصول المقصود
بها والله اعلم وان كان على ثلاثة احرف منها ثالث الاسماء فالاقيس سلم فاؤها
ان تكون للالف همزة او غيرها فان كانت همزة فاما ان تقع اثر الف او لا فان
لم تقع اثر الف كقراء وملجاء نسب الى اللفظ الثابت فيقال قارئي وملجائي وان
وقعت اثر الف فاما ان تكون اصلا او بدلا من اصل او من زايد للالحاق او للتا
وان كانت اصلا لحظا اذ هو من لحظ فوجهان احدهما وهو الاقيس قراءها صحرا
فيقال في النسب خطائي الثاني قلبها واوا وانشيها بالزايدة اذ كان يجوز
استقاطها لما لضرورة الوزن كما يقال ترى في شاطئ شاطي ونحوه للتخفيف
فيكون اللفظ اذ ذاك جاريا في حكم التصوير فعلى هذا يقال خطاوي وبدل شاذ وان
كان بدلا من اصل فاما ان يكون الاصل ماوا كالكساء اذ هو من كسوت كسوة
او ياء كرداء لانه من رداني تردية وفي الامرين الوجهان اقرار الهمزة
وهو الاجود للصحة فيقال كساءي ورداءي والثاني قلبها واوا لصيغها اذ كانت
مبدلة فيقال كساوي ورداوي وان كانت بدلا من زايد للالحاق كشقاء تبيض
السعد اذ هي فيه بدل من الواو الملحقة في شقاوة بفتح الشين على قراءة حمزة والكسائي
بمثلها في اداوة فوجهان احدهما وهو الاولى اقرارها اذ هي بمنزلة قايم مقام الاصل

وهو الملحق بدلما كانت ثانية عنه فيقال شقاوي الثاني قلبها واوا لانها اوهنت بالقلب
فيقال شقاوي وان كانت للتانيث كسماء فوجهان ايضا الاتي القلب اولا لانها تصير
بدل من الف التانيث وهي زائدة بدليل قطع البصريون فانهم لم يجيزوا قلبها حينئذ سوا
القلب وهو اقربها لمجانسة الهمزة من اصل وهو المخالفة باصل واما قولهم
في التنسية الى حباء حبائي محتجا بقولهم في قال بان القاف قلبت واوا ثم قلبت الواو
نونا لان النون كالواو من حيث هو دلالة كل منهما على معنى الجمع ولا يخفى ان النسب
مشتق من المناسبة وفي الالتيام لان المنسوب من المنسوب اليه منزل منزلة الملتئم
البعض حتى كانه اجنبي عنه وعن قال ان الف قال قلبت نونا زائدة في بدل من ان
التانيث ولا يمنع زيادة النون مع الالف التي في فعلان من الصرف الا ما يمنع فعلا الالف
وان كانت الالف غير فاصلة فانها ان تقل عينا او تضعفها والا فان اعتل عينا على فعيل
او فعيلة كطويل وطويلة حذفت الهاء من المؤنث ونسب الى اللفظ فيهما فيقال طويلي
وان ضعف عينا فانها ان تحول الى التضعيف بالكسر او الفتح فان تحرك بالكسر كمتمم
ومتمة فالقياس يقتضي التخيير من حذف هاء التانيث فيهما بين النسبة الى اللفظ لانه
وان كان هناك تعدد البناء بالتاء الا في اللام فاصله بينهن وفصلها محقق
فيهن من الاجتماع فيقال ميتي فيها واحذف ثانيي التضعيف نظرا الى اجتماع الكسرتين
اذ يلزم كسر ما قبل ياء النسب وهو تلو مفتوح العين اذ ذاك خفيفة بالحذف كعيني
فلس فيقال ميتي كفلسي ودميا يقال ان كان في العين ثم الشد بالتخفيف رجعت اليها
في النسب كميت فان في عينه لغتين قرا ابو بكر وابن كثير وابو عمرو وابن عامر الى
بلد ميت او من كان ميتا كذلك بالتخفيف والباقون بالتضعيف وفي ميتة
ضعف نافع والباقون بالتخفيف وان لم يكن في العين لغة بالتخفيف كهين فيجري
الخيار المذكور والله اعلم وان كانت محركة بالفتح كسلم فلا خلاف في

النسب

النسب اليه على لفظه فيقال سلمي للاسم فيه مما يحذر الثقل به وان لم تكن العين معتلة
ولا مضعفة فاما ان تكون من جنس اللام او لا فان كانت كحديدة وجب ابقاء الياء
لانه يلزم من حذفها ثم التقاء المثلين فيجب الادغام فيلزم وجوبه تحويل
البناء المقصود الى بناء اخر فيقال حديدي اذ لو حذف الياء لصار حدا يا
نسبة الى حد وليس هو المقصود وان لم تكن من جنس اللام فاما ان يبنى الطرف
حرف علة او لا فان سبقه فاما ان يكون الفا او واوا او ياء فان كان الفا زيد عليه
ياء النسب وجب قلبه على لفظه فيقال في فتوا فتائي وكراع كراعي فان
كان واوا فاما ان يوزن بفعل او فعول او فعولة كحوكم فان وزن بفعل كحقد
ياء النسب وكان منسوبا اليه على لفظه فيقال حوكمي وان وزن بفعلة حذفت
مع الياء واو المنزع عنه وان سمي مذكر لا يلتبس المنسوب احدهما بالاخر فتحت
اذ دال حينئذ على الواو المحذوفة وباشرت الكسرة النسب لها فيقال حوكي فان كان
ياء كحيفة وجهينة فتبقى الياء وجهان احدهما وهو الاخوه حذفها وابدال الكسرة قبلها
فتحة اما لحذفها فلتوالي اليائين واما لابدال الكسرة قبلها فتحة فليلا يجتمع كسرتان عند
حذف الياء ويقال في النسبة حنفي وجهني الثاني هو المرجح نظرا الى
حيفها سالمة فيقال حيفي وجهيني وعليه ورد بعض الاسماء دون خلاف من ذلك
سليقة وهي الطبيعة يقال تكلم بالسليقة اي بطبيعته الاولى دون تعليم فانهم
قالوا سليقي وحنيفة حنفية بالخاء المعجمة والراء المهملة والباء المثناة من تحت والباء
الموحدة والهاء سمي الحنيفة وهو مكان بالبصرة قالوا حنفي في النسب وان لم
يسبق الطرف حرف علة فاما ان تفتح عينه او تضم او تكسر فان فتحت كمعلم
او ضمت كمكرمة فلا خلاف في دوامه على لفظه في النسب خلافا لهما يقال معصمي
ومكرمي وذلك لخفة حركة العين ثم بالنسبة الى كسر الطرف وان كسرت عينه

لمغرب وتغلب فالجمهور على ابقاء كسرتها في النسب لثلاثة أمور أحدها ان توالي الحركات
أقل منها في نحو عمر اذ هن هنال ثلاثة متواليات الثانية والثالثة منهن مكسور فتثقلان
بذلك فيحتاج الى قلب الكسرة الاولى التي هي أخت الحركات وهي الفتحة واما المتوالي
هنا فاثنتان وهما كسرة حرف النسب فيسامح فيهما كما سومح في توالي الفتحتين
في النسب بصاف في نحو عمري الثاني لان الياء كما كانت حرفة اكثر من
الثلاثي انغمرت الكسرة بينهن كالثالث أن اجتماع الكسرتين ثم ياء مشددة يأخذ
الاسم وما قبلها منه ساكن فصار اذ ذال بمنزلة اسم وضع على حرفين وله المكسور
كسيته وهي كانت العلوم الاربعة الاول في النسب واما يتمم على الكسرة وشبع الكسرة
الثاني يلزمه اشباع ياء النسب له فيقال سمي وهي والقول الآخر انه تفتح الياء
مراعاة لاجتماع الكسرتين من غير نظر الى الشبه حاصار في النسب الى حرفين
وهذا ليس بظلان تشبيه مستقل بجزء من غيره وان أغفل الثالث قولنا لعلة
واوا او ياء او الفا فان كانت واوا كما في علق وعدو فتحت بعد حذفها الثالث
عينه ليلا يلزم من اثرارها مضمومة وقوع اللام مكسورة للنسب بعد ضمة اذ ذال
في غاية الثقل وحذفت الواو واللتي عوضه في لام الكلمة اذ هي ساكنة كزيد من واو ساكنة
اذ ذال بعد نحتهم لليلا يلزم قلبها من ثم الفا ثم تحذف للاعراب اخرو الله اعلم
وان كانت ياء فاما ان تسبقها الف اولا فان سبقتها الف اولا يسبقها احدها فان
سبقتها الف كاني سقاية قلبت ياء ثم حذفت كما مر ثم رجع عالها الى الاصل اذ هي سطلة حيث
الثالث عن همز في التذكير من سقاء فيقال سقاوي او قلبها واوا للصغر بالاقلاب
لمغي من همز عن ان يعود اليه اذ في ذال قواة مقصود وهو التاثيث بانطال ما
جيء به له وهو التاء فيقال سقاوي وان سبقتها ياء مدغمة فيها كما في نحو قصي
وامية فوجهان بعد حذف احدى الياءين لئلا يلزم قلبها اذ هي ساكنة بلو فتحة احوط

قلب الثانية واوا وهو الاجود ليلا يجتمع في النسب من اوله ثلاث ياءات فيقال اذ
ذال قصوي وامووي الثاني ابقاؤها الفا لتمثل باجتماع ساكنين اذ هي متحركة
فيقال على هذا قصيي والحيي وان لم يتمثل بالتحرك لان الاسم متحركا من
فالجاني فحذفها وهو الاولى ليلا يجتمع ما كان رابع الاولى من ياءي النسب
فيقال قاضي الاصل كسر الياء حيث يفتح ما قبلها وهي
ساكنة قلبت الفا اذ لا يحتمل الكسرة بعدها فيقال اذ ذال القاضوي
فان كانت الفا فاما ان توجد بدلا من اصل كما في حبلى اذ هي ثم مثلة من
الياء اذ اعتبر علوها زايدة للالحاق كما في ارطى اذ هو شجر من شجر الرمل يذبع
بها واحدة مذارحا ويقال اديم ملرطا اذا دبغ بها او للتانيث كما في حلا
وحكاوى الثانية الشرعي في المشي المائع الطاء يقال بطلت الثوب
بعني حكمه حيطته مباعن نحو شوى فان كانت بدلا من اصل فاما ان يكون
اخره واوا وهو الاحسن ان ثبتت في تثنية ذال اذ الرد الى الاصل او ياء
اذ الياء مقام الاصل كما مر فيقال اذ ذال عطوي الثاني حذفها للوجهين المذكورين
على الاصل اما واو تكن في التثنية الا واو فتعين الاعتبار بها فيقال عطي وفي الثاني
نظر لانه ان اعتبر الوضع للفاعل حيث هو موضوع له فعول اذ يلزم من
ثم ان يكون من الفعل خلاف ما صنفه وان اعتبر الفعل وان كانت زايدة للالحاق
فكذلك اذ يلزم من ثم ان يكون فيها سواء كانت الفا او ياء او واوا
يقوبه وان الاصل ان لا يعتبر الزايد الا ان يزاد زيادة تاهي للالحاق باصل يقوبه
فيقال اذ ذال ارطي وارطوي وان كانت تاء التانيث فاما ان يتصل احد
حروف شفا او لا فان كان فلاثة اوجه احدها الحذف لانها زايدة
فيقال حبلى الثاني وهو التجيء باتيانها فرقا بين مؤنث ومذكر اذ ذال قلب

الفاء

من ٤

١

فرز

حرف إعراب ليلا يجتمع في الاسم حرفا اعراب هي وياء النسب وهذا مفقود ثم
يكون اللفظ جعل لفرد اسما ولم تغيرها وقعت علامة اعراب مفرد وهي
طرفه الانابة عن حركة كما في الاسماء الستة التي تكون علامة وليست بطرف
والله اعلم الثاني ان يحذف منه زيادة تلحقه بلفظ المثنى ليدور تسمية
مفرد بلفظ مثنى عملا بقاعدة النادر لا حكم له واذ ذاك فيقال زيدي مطلقا وان
كان اللفظ لمثنى فالوجهان المذكوران فيما هو اسم لفرد الا ان الاجود منهما
حذف علامة التثنية مع النون لامرين احدهما ليفرق بين ما هو لمفرد وما هو لمثنى
الثاني للاستغناء عنها اذ انما اجيء اليها حيث كان لمفرد لما كانت فيه بمنزلة
الحروف الاصلية كما تقرر والله اعلم وان كان جمعا فاما ان يكون مذكرا
او مؤنثا فان كان مذكرا فاما ان يكون جمع سلامة او تكسير فان كان جمع
سلامة كزيدون فتفصيله وحكمه كما في مثنى وقد علم انفا وان كان جمع تكسير
فاما ان يلتبس لاما او يضلها فان سلم لاما فاما ان يكون جمع تعويض وغيره فان كان
جمع تعويض فاما ان يلحق بجمع السلامة في الاعراب بالحروف او لا فان الحق به كسنين
وهو جمع سنة فوجهان احدهما حذف اللام وعلامة الاعراب مع النون من غير حركة
فاءه الى التاء فيقال سني بكسر السين فلا يلتبس اذ تفتح بالنسبة الى السنة من النور
الثاني ثبوت لامه وفيها ثلاثة اقوال احدها انها هاء فيكون الاصل اذ ذاك سنهة
كجبهة ولذا يقولون سنهة النخلة اذا كانت تحمل سنة وتحمل اخرى فعلى هذا يقال في
النسب سنهي الثاني انها واو فيكون الاصل سنوة كلطمة الا ترى انهم يقولون
في الجمع ثان سنواة واذ ذاك فيقال في النسب سنوي الثالث انها ياء فيقولون
الاصل سنية كسقية فانه قد ورد عنهم تسنيت عنده بمعنى اقمت سنة واذ ذاك
فيكون النسب كهو الى شج وان لم يكن ملحقا بجمع السلامة كاسماء جمع اسم واصله

سَمَوِيٌّ بِسُوحِذَتْ لَامُهُ وَعُوِّضَ عَنْهَا بِالْهَمْزَةِ فَإِنَّهُ مِنَ السُّمُوِّ فِي أَوَّلِ الْقَوْلَيْنِ وَسَيَبَوَيْهِ عَلَّلَهُ
ذَلِكَ بِأَنَّ سُمًّا اللَّهُ تَعَالَى وَالْقَوْلُ الثَّانِي إِنَّهُ مِنَ الْوَسْمِ وَإِذَا ذَاكَ فَيُقَالُ فِي النَّسَبِ بَعْدَ رَدِّ
الْجَمْعِ إِلَى الْمُفْرَدِ اسْمِيٌّ سَمَوِيٌّ بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا فِي الرَّاجِحِ أَعْنِي كَوْنَهُ مُشْتَقًّا مِنَ السُّمُوِّ
وَعَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ سِمَوِيٌّ بِكَسْرِهَا حَيْثُ قُدِّرَ مِنَ الْوَسْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ فِي اسْمٍ لُغَةً
بِحَذْفِ هَمْزَةِ التَّعْوِيضِ وَثَلَّثَتِ السِّينَ ثُمَّ فَيَكُونُ فَتْحُهَا وَضَمُّهَا فِي النَّسَبِ دَالَّيْنِ عَلَى أَوَّلِي
الْقَوْلَيْنِ فِي اشْتِقَاقِهِ وَكَسْرُهَا عَلَى أَضْعَفِهَا حَيْثُ جُعِلَ مِنَ الْوَسْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ جَمْعَ تَعْوِيضٍ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ الْمُفْرَدِ أَوْ يَكُونَ جَمْعًا حَقِيقَةً فَإِنْ كَانَ لِمُفْرَدٍ كَدَابَّةٍ
عَلَمٍ لِبَلَدٍ تَحْتَمُ النِّسْبَةَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ فَيُقَالُ مَدَايِنِيٌّ وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ النِّسْبَةِ إِلَيْهَا وَالنِّسْبَةِ
إِلَى مَدِينَةٍ فَإِنَّهُ إِنْ قِيلَ مَدَنِيٌّ تَنَاوَلَ ذَلِكَ النِّسْبَةَ إِلَى مَدِينَةٍ وَكَانَ الْمُتَبَادِرُ إِلَى الْفَهْمِ
أَنَّهَا النَّبَوِيَّةُ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَإِذَا ذَاكَ فَيُلْتَبَسُ عَلَى السَّامِعِ قَصْدُ الْمُتَكَلِّمِ
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْقِيَاسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَإِنْ قُصِدَ بِهِ الْجَمْعُ حَقِيقَةً فَإِمَّا أَنْ يُوجَدَ لَهُ مُفْرَدٌ
مِنْ لَفْظِهِ أَوْ لَا فَإِنْ وُجِدَ كَرِجَالٍ نُسِبَ إِلَى الْمُفْرَدِ فَيُقَالُ ثَوْبٌ رَجُلِيٌّ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ
ثَمَّ تَعْرِيفُ جِنْسِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ لِيُعْرَفَ الْمَنْسُوبُ وَذَلِكَ حَاصِلٌ بِالْوَاحِدِ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ مُفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَمَحَاسِنَ نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ الْبَتَّةَ فَيُقَالُ مَحَاسِنِيٌّ لِعَدَمِ مَا يَؤُولُ
إِلَيْهِ الْجَمْعُ فِي النَّسَبِ إِذَا فُرِّقَ مِنْهُ وَهُوَ مُفْرَدُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَإِنْ أُعِلَّ لَامًا فَعِلَ فِي لَامِهِ
مَا فُعِلَ فِيهَا مِنْ مُعْتَلِّهَا مِنَ الْمُفْرَدَاتِ وَقَدْ عُلِمَ قَبْلُ وَذَلِكَ كَجَمْعِ سَكْرَانَ مَثَلًا بِوَجْهَيْهِ
فَإِنَّ حَسَنَ وَالْكِسَائِيَّ قَرَأَ وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَالْبَاقُونَ سُكَارَى
فَيَكُونُ النَّسَبُ إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِهِمَا سَكْرِيٌّ وَسَكْرَوِيٌّ بِفَتْحِ السِّينِ فِيهِمَا لَا سُكَارَوِيٌّ كَجَلَاوِيٍّ
إِذْ هُوَ جَمْعٌ فَلَيْسَتِ الْهَاءُ إِذَا لِلتَّأْنِيثِ بِخِلَافِ حُبْلَى فَإِنَّهُ مُفْرَدٌ وَفِيهِ الْأَلِفُ لِلتَّأْنِيثِ
كَمَا سَلَفَ وَعَلَى مَذْهَبِ غَيْرِهِمَا سُكَارِيٌّ وَعَلَى كُلٍّ فَلْيُقْتَصَرْ وَمَا زَادَ أَوْ نَقَصَ فَبِحِسَابِهِ
عَلَى مَا فِي الْمُفْرَدِ وَإِنْ كَانَ جَمْعَ تَأْنِيثٍ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَلَامَةً أَوْ تَكْسِيرًا وَفِي كُلٍّ إِمَّا أَنْ

يُسَلَّمَ الْأَمَا أَوْ لَا فَإِنْ سُلِّمَ كَهِنْدَاتٍ وَحَسَرَاتٍ رُدَّ إِلَى الْمُفْرَدِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ فَيُقَالُ هِنْدِيٌّ وَحَسَرِيٌّ
لِئَلَّا يَجْتَمِعَ تَيْنِ زِيَادَةُ الْجَمْعِ وَيَاءُ النَّسَبِ نَزْرًا مِنْ اجْتِمَاعِ زِيَادَتَيْنِ وَإِنْ أُعِلَّ كَجَوَارٍ فَالْقِيَاسُ فِي عِلَّتِهِ كَهُرِفَ فِيهَا مِنَ الْأَفْرَادِ وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ اسْمَ جَمْعٍ
كَرَهْطٍ نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ فَيُقَالُ رَهْطِيٌّ وَإِنْ كَانَ اسْمَ جِنْسٍ فَإِمَّا أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى
فَعْلٍ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ كَإِبِلٍ أَوْ لَا كَرُطَبٍ وَعِنَبٍ وَنَبِقٍ وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلٍ بِكَسْرِ الْفَاءِ
وَالْعَيْنِ فُتِحَتْ عَيْنُهُ فِي النَّسَبِ لِئَلَّا تَتَوَالَى ثَلَاثُ كَسَرَاتٍ فَيَحْصُلُ مِنَ الثِّقَلِ فَيُقَالُ
إِذَا ذَاكَ إِبَلِيٌّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الرِّتْبَةِ نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ الْبَتَّةَ
فَيُقَالُ رُطَبِيٌّ وَعِنَبِيٌّ وَنَبِقِيٌّ وَذَلِكَ لِلْخِفَّةِ وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّرْكِيبُ
مَزْجِيًّا أَوْ إِضَافِيًّا أَوْ إِسْنَادِيًّا فَإِنْ كَانَ مَزْجِيًّا فَوَجْهَانِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْأَفْصَحُ النَّسَبُ
إِلَى الصَّدْرِ لِأَنَّ الْعَجُزَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ تَاءِ الْإِلْحَاقِ فَيُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى بَعْلَبَكَّ بَعْلِيٌّ وَالثَّانِي
النَّسَبُ إِلَى الْعَجُزِ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الِاسْمِ الْوَاحِدِ لَمْ يُلْتَفَتْ مِنْهُ إِلَّا الْآخِرَ
حَرْفَيِ التَّحْرِ فَيُقَالُ إِذَا ذَاكَ بَكِّيٌّ وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِمَا مَعًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

تَزَوَّجْتُ بَرَامَكِيَّةً هَرْمَزِيَّةً ... بِفَضْلِ الَّتِي أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

وَإِنْ كَانَ إِضَافِيًّا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الصَّدْرُ مُعْرَبًا وَالْعَجُزُ أَوْ يَكُونَا الْمُسَمَّى وَاحِدٍ
فَإِنْ كَانَ الصَّدْرُ مُعْرَبًا وَالْعَجُزُ كَابْنِ كُرَاعٍ نُسِبَ إِلَى الثَّانِي لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَقْصُودًا
لِتَعْرِيفِ الْأَوَّلِ رُعِيَ بَقَاؤُهُ إِذْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى حَذْفِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ فِي بَقَاءِ الْأَوَّلِ
دَلَالَةٌ عَلَى حَذْفِهِ وَإِذَا ذَاكَ فَيُقَالُ كُرَاعِيٌّ وَلَا يُقَالُ ابْنِيٌّ لِتَنَاوُلِ إِضَافَةِ الْبُنُوَّةِ آبَاءَ
شَتَّى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَإِنْ كَانَا الْمُسَمَّى وَاحِدًا فَإِمَّا أَنْ يَحْصُلَ بِالنَّسَبِ إِلَى الصَّدْرِ لَبْسٌ
أَوْ لَا فَإِنْ حَصَلَ نُسِبَ إِلَى الْعَجُزِ إِيثَارًا مِنْ فَيُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ مَثَلًا مَنَافِيٌّ لِدَلَالَةِ
عَلَى الْمَحْذُوفِ دُونَ الْأَوَّلِ إِذْ لَوْ نُسِبَ إِلَى الْأَوَّلِ فَقِيلَ عَبْدِيٌّ لَتَوَهَّمَ هَلِ النَّسَبُ إِلَيْهِ
أَوْ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ عَبْدِ الدَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ بِالنَّسَبِ إِلَى الْأَوَّلِ لَبْسٌ نُسِبَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ

الأول إذ هو من حيثية جعل الجزءين اسما واحدا بمنزلة أولهما من مزجي وقد سلف
تعليله وإذ ذاك فيقال في النسب إلى امرئ القيس امرئي وإن كان إسنادية فإمرئاني
تكون الجملة اسمية أو فعلية فإن كانت اسمية كما إذا سمي بزيد قائم نسب إلى العجز
لأنه المسند من حيث أنه خبر ليكون دالا على الأول بالإسناد فيقال قائمي الأبرى
أنه لو قيل زيدي لتناول النسب إلى زيد فقط وانقطع النظر إلى إسناده لأنه يعود
إذ ذاك على السامع كون المتكلم قصد إسناد قائم إليه ولم ينطق به وإني يعلم خلاف ذلك
تما لخفي الصدور والله أعلم وإن كانت فعلية كتأبط شرا نسب إلى الأول لدلالته
في الكلام على الثاني من حيثية الإسناد وكونه من حيث أي علم هو المعبر له علما فيقال إذ
ذاك تأبطي فإنه لو قيل شري لكان نسبا إلى شر من غير نظر إلى الإسناد إذ لم يدل
عليه لما سلف والله أعلم وأما السماعي فلالته أصنافا حدها ما كان حقه التغيير ولم
يغيروه فمنه قولهم في النسب إلى سليقة وعمير وسلمة سليقي وعميري وسلمي
وإلى حمراء حمراوي بالهمز والتغلبي بظبي حكاهما الكوفيون وإلى كنت كنتي
وكنتي قال الشاعر ولست بكنتي ولست بعاجن وشر الرجال الكنتي والعاجن
والكنتي الكبير كالكنتيت وكذا العاجن الذي يتوكوء على يديه عند القيام كأنه
يعجن العجين ولست المراد عاجن العجين ولا يخفى أن القياس كان يقتضي رد المحذوف
وهو الواو لما زال مانع سكون النون لاجتماع ساكنين بأن يقال كوني وإلى الحرين حراني
في أفصح القولين على ما أشرنا إليه قبل الصنف الثاني ما كان حقه يغير إلى ضرب
من التغيير فغير إلى سواه فمنه قولهم في النسب إلى ربيئة بفتح الراء قبيلة من باهلة ابن
عمرو بن ثعلبة ربابي وإلى الخيزرة وطي خاري وطائي وإلى العالية علوي والبادية
بدوي وإلى الشاء شتوي وإلى بني عبيدة عبدي وإلى جذيمة وهو بفتح الجيم
قبيلة من بني عبد قيس جذمي بضم الجيم وفتح الذال وإلى بني الحبلى من الأنصار حبلي

لعم

بضم الخاء والباء وإلى دستوا وبهرا وصنعاء وخاد ستواري وبهراني وصنعاني
ورؤحان وإلى حرز وبارحة وريي وإلى امية أموي بفتح الهمزة وإلى طهية بضم الطاء
وفتح الهاء وهو رجل من بني تميم وقيل امرأة منهم طهوي بفتح الطاء وسكون الهاء
وإلى عبد قيس عبقسي وإلى عبد شمس عبشمي وإلى عبد الدار عبدري وإلى حضرموت
حضرمي وإلى امرئ القيس الشاعر حاتمة امرئي وإلى دار البطيح دربحي
ملحوقه الأيغيروهم يغير الصنف الثالث منه قولهم في النسب إلى هذيل وسليم هذلي وسلمي
قال الشاعر إذا عطيف السلمي فرا وإلى فقعس وقريش ومليح فحراعة فقعسي
وقرشي ومليحي بكسر الميم وإلى أمس إمسي بكسر الهمزة وإلى البصرة بصري
بكسر الباء وإلى السهل سهلي بضم السين وإلى الدهر دهري بضم الدال وإلى البحر
بحراني وإلى الجبة جباني وإلى الرقبتور قبائي وإلى التحيت تحياني وإلى أفق أفقي
بفتح الهمزة والفاء وإلى حراسان حراساني بحذف النون وخرسي بحذف الألف
منها وإلى الطلح طلاحي وإلى الحريف حرفي بفتح الحاء وسكون الراء وإلى الربع ربحي
بكسر الراء وسكون الباء وإلى الحرم حرمي بكسر الحاء وسكون الراء وإلى ثقيف
والى الشام شامي وإلى اليمن يماني وإلى تهامة تهامي وإلى ثقيف ثقفي وإلى الأنف
أنفي للعظم الأنف وإلى الروح روحاني وإلى الري راوي وما حتمه الأيغير وهم
يغيرونه وقوع ما لا لازمة للنسوب كيف كان على فعل بفتح الفاء وكسر العين
كما في قول بعضهم إخبارا عن ملازمة السير نهارا أسنت بليلي ولكني نهري
لا أدلج الليل ولكن أبتكر فإن القياس كان يقتضي أن يقول نهاري بأن
يحول اللفظ ليصير به الوزن مستقيما ومنه أيضا أجراء ما يملكه المنسوب على
فعال قالوا في نسب مالك البغل بغال ولذي السيف سياف والرمح رماح والنبل نبال
ورتما أجروه على فاعل فقالوا دارع ونابل ورامح لذي الدرع والنبل والرمح وكان

وقيل بفتح الطاء وكسر الهاء وفتح الباء وقيل بفتح الطاء وسكون الهاء وفتح الباء

القياس يقتضي الاجراء على اللفظ بان يقال يغلي ويسفي ويرمي ويبلى ويدعي لفقد
ما يمنع ذلك وهذا ما رايت ان الخصه في الثلاثة من علامات الاسم التي قدمت الاشارة
الى مناسبة البدء بها قبل الباقي وذكرت ان ما عداها ياتي بيانه استطرادا
والله المستعان ثم ان الاسم مختلف في اشتقاقه فذهب الكوفيون الى انه ماخوذ
من السمة وهي الوسم يريدون ان المسمى موسوم بما جعل علما عليه اذ كانه علامة
مميز له من غيره كزيد مثلا فانه بهذه التسمية تميزت ذاته بوقوعها في
النفس دون غيرها وهذا كله وان كان صحيحا من جهة المعنى فهو فاسد من
جهة التصريف لامور اربعة احدها ان الدعاء كوزنه من السمة يستدعي ان يكون
الفعل منه وسمت وليس كذلك وانما هو اسمت او سميت الثاني انه يصغر
سميا ولو كان من السمة لصغر وسيما الثالث انه يجمع اسماء فلو كان من السمة
لجمع اوسام الرابع انه يوجد في اوله همزة الوصل ولا توجد اول الا ما حذفت
لامه كاسم اذ كان الاصل سمو وكبنو واما سمة فالمحذوف منها الفاء والعوض
عنها بالهمزة فامتنع اذ ذاك الاشتقاق ومذهب البصريين انه قيل فيه اسم
لامرين احدهما ليسمو على مسماه ودلالته على معنى قايم بذات المسمى الثاني انه لما
كان الاسم يسند الى الفعل ويسند اليه الفعل والفعل يسند الى الاسم ولا يسند
اليه الاسم والحرف لا يسند الى احدهما ولا يسند احدهما اليه تميز الاسم عنهما
فسما عليهما وهذا المذهب هو الاقرب الى السداد لما علم في ذاك من الفساد فصل
واما الفعل فثلاثة ماض ومضارع وامر وذلك لان الزمان الذي يقع فيه لا يخلو ان
يكون واحدا من الثلاثة فان قد اما مستقبل او حال او مستظر فلفظ الماضي مخلص للدلالة
باقترانه بامس دون غدا كضربت مثلا ولفظ المضارع كيضرب والامر كاضرب مرددان
بين الحال والانتظار لم يختصا باحدهما والمخصص لهما بالحال ما في معنى الان والساعة

والحين والوقت وبالانتظار غدا ونحوه والماضي الاصل لدلالته على السابق من
الزمان اذ السابق بالدلالة على شئ اصل في باقي مدلولاته والله اعلم فاذا زيد
في اوله حرف من نأيت يلجعه بزنة اسم الفاعل فهو المضارع كيضرب الا ترى موافقته
لضارب في الحركات والسكنات وعدد الحروف وهذا احد الاسباب في تسميته مضارعا
الثاني ان في اختماله الحال والاستقبال دون مختص شبها باسم الفاعل دون اضافة
في اختماله اياهما لانه اذا اضيف لم يتناولهما ولا احدهما وانما تختلص بالاضافة الى
المضي لان الاضافة نسبة في المعنى والنسبة خبر والخبر انما هو عما مضى والله اعلم
نعم لو سبقته ال وتعلب وقلنا الخيار في الحكم بتاثير الاضافة الخبر في الله
او اعطائه بالتعدي عمل النصب لانه اما متعد او لازم وحيث تعدى عمل عمل
المضارع المتعدي في المفعول وحيث هو لازم يعمل عمل المضارع لازما اذ حيث
لم يتعدى يكون عن المتلى له خبرا كما في زيد قايم ابوه او ابوه قايم كما
ان المضارع مع لزومه يوجد تالبيه فاعلا له فاينما حيث اعطي متعديا عمل
المضارع المتعدي في مفعول تطرق اليه الشوبن فزال حكم الاضافة احتمل
الحال والاستقبال والله اعلم والدليل ثم على الحكم بتاثير الاضافة الخبر قوله
تعالى واليتيمي الصغار وعلى اعطائه بالتعدي حكم المضارع والمتعدي بنصب ما بعده
قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر في ظلها
مايه سنة الثالث ان الاسم دون التخصيص بال شايع في جنسه كما انه هو دون
تخصيصه شايع في الزمان الرابع انه كما يوجد الاشتراك في الاسم كعين مثلا
فان اللفظ مشترك بين عين الجبوان وعين الماء ولا يخفى ما في عين الحيوان
من الاشتراك فكذلك فيه بين الحال والاستقبال دون المخصص الخامس
انه كما يوصف بالاسم في نحو هذا رجل شارب لبنا فكذلك بالمضارع كما في نحو

هذا رجل يشرب لبنا السادس انك كما يوجد لام الابتداء اول الاسم في
نحو لزيد قائم فكذلك توجد اول المضارع في نحو لاضربن الى غير ذلك مما
يلي المضارعة بينها والاطيل به وانما اختص المضارع بهذه الاحرف الاربعة
دون غيرها من الزيادة لان الحكم كان يقتضي وجوب كون للزيد ثم
اصلا في الزيادة ليكون آكد في افهام عدم كونه من اصول الفعل والله اعلم
واذا ذاك فلم يكن الاصل في احرف الزيادة الا الواو واليآء والالف الا ان الواو
كثيرا ما توجد في كلامهم ممدلة تاء خنيفا ومراعاة للاغلب وهو عدم وجودها
صدرا في الاسماء فابدلوها تاء في المضارع واما الالف فلما كان حرفا فيه التصدر
ولم يمكن تصدرها اذ هي ساكنة لتعذر النطق بها ابدلوا منها الهمزة لقاربها
حتى تحمل الحركة واما اليآء فلم يعرض فيها ما عرض للواو من الثقل والالف
من التعذر فابقوها على حكمها واما النون فاجتلبوها لمابينها وبين اليآء
من الالف اذ تضحها في اللفظ احيانا كما في التثنية والجمع في نحو الزيدين
والزيدين فالهمزة للمتكلم وحده لان ما قلت عنها وهو الالف لا يدل في
التثنية الا على مزيد فقط مع المزيد المذكور والله اعلم وهذا اذا لم يعظم نفسه
اما اذا عظم نفسه فانما يستعمل النون والنون له ايضا مصاحبا عن قل او
كثر الا ان من شارنها غالبا ان تكون للجمع والله اعلم واليآء للغيبة للمذكر
مفردا او مثنى ومجموعا كيضرب يضربان يضربون ولجمع غيبة الاناث ايضا
كيضربن والتآء للمخاطب مذكرا كان او مؤنثا افرادا او تثنية وجمعا كتضربين
تضربان تضربون تضربين تضربان تضربن ويستوي ثم لفظ التثنية في
مذكر ومؤنث ولغيبة مؤنث افرادا او تثنية فقط كالمراة تضرب والمراتان
تضربان وحروف المضارعة تكون من رباعي اصل مضموم مثل يدحرج

ويلزم

ط

ويلزم مفتوحا من سواه كيضرب وينطلق ويستخرج وانما ضم من رباعي الاصل وفتح
من سواه لان في الرباعي انما يفرق فيه بين موضوع لفاعل وموضوع لمفعول
بكسر ما قبل آخره حين وضعه للفاعل وفتحه حين وضعه للمفعول ليلزم وبينما
عداه انما يفرق بين المعنيين بفتح الاول حين وضعه للفاعل وضمه مع فتح ما قبل
الطرف حين الوضع للمفعول

فصل في حكم عين المضارع اعلم ان
اصله وهو الماضي اما ان يكون مفتوح العين او مكسورها او مضمومها فان كان
مفتوح العين فاما ان تكون عينه من حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين
والحاء والغين والخاء او لا فان كانت تطرق تثليث الاركان الى عينه فتارة
تفتح كيبلغ من ولغ ويشغل من شغل وتارة تكسر كيعد من وعد وتارة تضم
ليؤذهن من ذهن ويقعد من قعد وان لم تكن حرف حلق لم يتطرق اليها
الفتح وانما تكون تارة مكسورة كيضرب من ضرب وتارة مضمومة كينصر من نصر
واذا كانت من الماضي مكسورة فتحت من المضارع البتة كيعلم من علم الا انه
قد ورد كسرها من مضارع حسب من افعال القلوب نزرا نافع وابن كثير وابو
عمرو والكسائي يحسب ويحسبون ويحسبون بكسر ما حيث وقع وفتح الباقون
من السبعة واذا كانت مضمومة اقرت في المضارع على الضم كيحسن من حسن
ويلزم من كرم

فصل والامر اما ان يكون جاريا على لفظ المضارع
المجزوم او ماحوذا منه بسلب حرف المضارعة فان كان جاريا على لفظه تحتم
سبقه بالام لتكون فارقة بينه وبين مضارع اذ دونها يلتبس به فيفوت
المقصود وان كان ماحوذا منه بسلب حرف المضارعة فاما ان يكون تالي
حرف المضارعة متحركا او ساكنا فان كان متحركا كما في يقول ويجي ويظل فهو
صدر الامر على لفظه فيقال قل وجي وظل فاما ان كان ساكنا تعذر ان يكون

ي

صدر الفقد إمكان النطق به إذ ذاك فيجلب له حرف يوصل إلى النطق بالساكن
ولم يناسب أن يكون سوى همز ليحصل الفرق بها بين رباعي أصل وما
عداه وذلك أمد إن كان الأصل رباعيا وقعت أوله مفتوحة دائما مطرعة
فيقال في الأمر من أحسن وأكرم أحسن وأكرم قال تعالى وأحسن كما
أحسن الله إليك وكان الأصل يا حسن ويا أكرم إسقاطها بأصلها في الماضي
قال الشاعر فإنه أهل لأن يؤكرما لكن الأولى حذفها منه لأن لا تؤدي
حين يبدأ من أحرف المضارعة بالهمزة إلى الثقل باجتماع همزتين لو قيل أو
أكرم وربما أثرت التباسا في الخط عند نقد الضبط بأحد استفهام فإن الغالب
في الكتب أن لا تضبط وإذ ذاك فحذفها مصير ساكنا كان ثالثا ثانيا والله أعلم
وإن كان سوى رباعي بأن وقع ثلاثيا كضرب أو خماسيا فصاعدا كانطلق
واستخرج فإما أن تكون عين المضارع مضمومة أو لا فإن كانت مضمومة وقعت
الهمزة أوله مضمومة موصولة لضم عين المضارع فيقال في الأمر من يخرج
ويقعد اخرج واقعد وإن لم تكن مضمومة عين المضارع فالهمزة أول الأمر
مكسورة موصولة أيضا فيقال اضرب من يضرب وانطلق إلى الله واستخرج من
يتطلع ويستخرج

فصل

في بيان ما يعين الفعل من الاسم وهو أربعة
أضرب ضرب يختص بالماضي وهو التاء المتحركة مع أعني تاء المتكلم والمخاطب
والمخاطبة والغائبة ولا خلاف في اسميتها ما عدا تاء الغائبة وأما هي فمختلف فيها
فمن قائل بأنها حرف فإن اقترن الفعل بها دلالة على تأنيث فاعله والقائل بذلك
كأنه والله أعلم يلحظ عدم تثنائها ولها معينا كما يثنا وله التاء الثلاث فإن تاء
المتكلم تثنا وله نفسه وهو معين وتاء المخاطب وكذا المخاطبة تثنا وإن من وجه
الخطاب البين ولا شك في أنه معين بخلاف تلك الغائبة فإنها وإن دلت على مؤنث

نحو

نهو غير معين ومن قائل بأنها اسم لأنها أشارت إلى مخبر عنها والخبر إنما يكون
في الغالب عن معين وهذا هو الأقرب إلى السداد والله أعلم وضرب اختص
بالمضارع وهو السين وسوف لما اختصتا به لأن فيهما دلالة على أحد معنيين
هو بينهما دون السين وسوف شايع وهو الاستقبال ولذا كان أحوجها عليه
مختصة له بدا لا أن سوف أبعد مدا من السين من الحال ولذلك كانت السين
عند الكوفيين ما حوذة من سوف كأنهم يقولون إنها لما كانت بعض
حروفها وشركتها في الدلالة على التنفيس وكانت أقل تنفيسا منها حكم عليها
بأنها ما حوذة منها وأن الواو والفاء حذفتا تخفيفا والله أعلم وقد
حكوا أيضا حذف الفاء فقط فقالوا سو يقوم وسو يقعد والذي عليه
الجمهور أن كلا منهما حرف مستقل ولا يلزم من كونها لبعض حروفها
أن تكون ما حوذة منها لأن في ذلك دعوى الغاية أن الحرفين إذا
كان أحدهما جزءا من حروف الآخر واجتمعا في المعنى يكون مختصرا
منه تخفيفا مع أنه قد يجتمعان في المعنى واحدهما جزء من الآخر ولا قائل بالاختصا
منه كعل مثلا في إحدى اللغتين إذ الثانية وهي الفصحى لعل حيث هي
من حروف الجر لتضمنها الاستفهام فإنها كبعض حروف على وكلاهما
جار وقد تضمن على حرف الاستفهام كما تضمنته عل فيكونان سواء
في العمل والمعنى كما إذا أراد القايل على السطح زيد بذلك الاستفهام فاستعلا
السطح كإرادة الشاعر بقوله لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم
الاستفهام عن تفضيل أو ليك عليهم أهو بكون شريم أمهم ومع ذلك لم يخلم
أحد في علو حيث هي فإن أنها ما حوذة من على لما ذكر والله أعلم
وجاز أن تضرب لام التأكيد سوف بخلاف السين لأن سوف لما كان

كون ص

يا

في بنيتها على ثلاثة أحرف شبه ببنت الاسم جاز أن تفعجها الام تفعجبه فيقال أسوف
يذهب كما يقال أن يزيد يذهب وذلك منوط في بنية السين وإذ قد ثبت فلا يجوز
أن تفعجها الام لئلا يتساوى مؤكد ومؤكد في وضع البنية فزاد من ثقل مساواة زايد
لأصلي والله أعلم وضرب يشترك ان فيه وهو قد وتكون مع الماضي للتحقيق
كقد قام وأما المضارع فإما أن يكون من كلام القديم لولا فان كان كما
في قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منهي أيضا للتحقيق كالماضي لانه وان
كان مضارعا على الوضع فهو في التحقيق ماض لان العلم ثم من صفاته القديمة
فهو قديم فلا يتطرق معنى الاستقبال اليه لانك إنما تجوز تطرقه الى ما هو محدث
حتى يكون منتظرا زمن احداثه ودليلك لا يستثنى الا في علم المحدثين من تختص
علمهم بوقت دون وقت واما القديم سبحانه فتنزهه عن ان تختص علمه
بزمن دون زمن وانما علمه قديم دون ابتداء بالأشياء جميعها اجمعها وجليها
والى الله ذون أنها كان يعلم تعويقهم قبل خلقهم وان لم يكن من كلام
القديم فهي معه اما للتوقع كقد يقوم زيد او للتقليل كقد يصدق الكذوب
اذ قل ما يصدق وضرب يشترك فيه الامر المضارع وهو نون التاكيد بشرطها
خفيفة ساكنة وثقيلة مفتوحة الا ان شرطها في الامر غيره في المضارع فانه
يشترط الدخول لها على الامر ان يكون مشتقا لان اللفظ الدال على الامر
إما جامد او مشتق وحيث كان جامدا كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى
الكف ودراك بمعنى ادرك وهيت بمعنى اسرع فليس بفعل وان دل على
الامر وانما هو بعدم الاشتقاق اسم اذ يلزم من عدمه فقد الدلالة على
ما يحمله الامر من الشيوع بين الحال والاستقبال اذ في التحريض به على المبادرة
الى الفعل تخصيص له بالحال واذا انتفا كونه محملا لما يحمله الفعل انتفى ان

يكون

يكون فعلا والله أعلم وليس بحرف ايضا واذا انتفت عنه الفعلية والحرفية انما
يكون اسما اما الفعل بان كان المحرض عاقلا كما مثل او لصوت بان كان غير
عاقل كحز للحمار بمعنى حثه على السير وطق حكاية عن صوت وقع الحجارة و
كذا قت عن صوت وقع السيف وانما قيل لما سمي به فعل عاقل اسم فعل وما سمي به
فعل ما لا يعقل اسم صوت لان ذا العقل يدرك معنى حرض عليه فيبادر اليه طوعا
فحق ان ينسب بالاضافة الاسم الذي هو الصوت الى فعله فيقال اسم فعل الا ترى انه
بمجرد قول المحرض له هيت يفهم عنه الحث بالاسراع واما ما لا يعقل كالحمار فانما
يسرع اذا قيل له حر فرقا لما يعهد من سابقة الزجر له بصوت بد من ان يوقع به
سقطه من غير ادراك لمعنى ما حث اليه فحق ان ينسب الاسم الذي هو الصوت
الى نفسه فيقال اسم صوت اذ هو من عاقل والفعل الذي هو الاسراع ثم ممن لا
يعقل فلا ان تكون نسبة الاسم الى الصادر من ذي العقل اجدر والله أعلم
واذ قد تقرر ان اسم الفعل نايب عن الفعل ومن شان الافعال ان تعمل لا بد من
الرفع ومتعدية النصب استحق النايب عنها العمل كذلك فمثال اللازم منه سيان
زيد وعمرو بمعنى استويا ومثال المتعدي دراك زيدا بمعنى ادركه ولكنه وان
استحق بالنيابة عن الفعل عمله هو غير مستحق ما استحقه الفعل من جواز تقديم
ما عمل فيه عليه لان الفعل انما استحق ذلك بالقوة عليه من حيث هو موصل
في العمل والموصل ذا امر هو متصرف فيه ولا حرج واما اسم الفعل فليس
فيه قوة الاصالة في العمل من حيث هو اسم لان ما يوجد من الاسماء عاملا
انما يكون عمله معنويا كالابتداء على راي القايل بان العامل فيه معنى
الفاعلية واذا عمل على ضعف وجب تاخير ما عمل فيه اسم الفعل خلافا
للكسائي واذا كان الامر مشتقا فلا خلاف في انه فعل ولا ريب ان الاشتقاق

من خواص الفعل لأنهم إذا وجدوا من الأسماء مشتقا عملوه كالفعل فإن وجدوا
منه لازما كفاهم رفعوا به وما وجدوه متعديا نصبوا به وحيث كان الاشتقاق
الأمر بغلا ناسب مباشرة التنوين له لذهما من خواص الفعل فيقال اضرب
يا زيد واضربن وأما المضارع فيما يشترط لمباشرتها إياه أن تسبقه لا اما
ناهية كلا تضربن زيدا وإما طلبية كلا يضربنك زيد ولا يعرنك قوله
ومعنى الطلب تم الحث على الحذر مما يورث نقصا ومن ذلك لا يحطمنكم سليمان
ورأيت نقلا عن بعض أهل التذكرة إنه قال تكلمت النملة بعشر كلمات
من البديع قالت يا أيها النمل سمت ادخلوا أمرت مساكنكم نعت
لا يحطمنكم حذرت سليمان وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون
اعتذرت انتهى واستنبع من مصاحبتها حيث سبقته لا نافية إذ النافية
لا تعمل فيه شيئا وإنما يتمرن بعدها مرفوعا على حسب حاله وإذا انتفى كونها
عاملة فيه وتقرر له من أنواع الإعراب الرفع فلا يعقب بما يكون سببا في
نصبه وهو أحد النونين لأمرين أحدهما إلا يحكم بالبناء على غير مستحقه
فإنه لما كانت لا مع انها حرف داخل على أداة لا تعمل فيه شيئا فأولا لا يعقب
بما يحول إعرابه إلى البناء أن في مصاحبة أحد النونين له حيث هو لجماعة
كيفعلون اجتماع ثلاث نونات وذلك يستلزم حذف الأولى والسبيل
إلى حذفها إذ هي علامة الرفع ليلا يلتبس بمجزوم حيث تلتقي الواو والألف
من نوني التأكيد ساكنتين فتحذف بالسكون لسبقها وهي حرف علة
فيلزم من ذلك استواء مرفوع ومجزوم في نحو الزيدون لا يقومان المطلوب
في كلامهم رفع اللبس عما يفهم غير المقصود ولا يأتي ذلك مع لا مع إبقاء نون
الرفع ولا يمكن إبقاؤها دون نقد نوني التأكيد والله أعلم وأن تسبقه لام

الثاني

القسم

القسم نحو لأفعلن أو يسبقه الاستفهام نحو هل تضربن زيدا أو التمني نحو ليتني
أو العرض نحو ألا تقومن ثم إنه حيث صحب إحداهما إما أن تكون مباشرة له
أولا وسيبين تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى في محله من باب الإعراب

فصل وأما الحرف فلم يرد به كما أفهمناه قبل ما استقل
كلمة ضمنها معنى في غيرها وهو إما عامل بنفسه لا مشترك ما بعده في عمل عامل
غيره أو غير عامل ولا مشترك فإن كان عاملا فهو إما أن يكون عمله في
الأسماء كإن وأخواتها ولا وحروف الجر والنداء والاستثناء أو في الأفعال
كالنواصب والجوازم وإن كان مشتركا ما بعده في عمل غيره فهو العاطف
وإن لم يعمل ولم يشترك فذلك كحرف الاستفهام والتشبيه والتخصيص
والردع والتقريع والإيجاب وسيبين إن شاء الله تعالى كل من هذه الأنواع
المذكورة في محله وإنما سمي حرفا لأمرين أحدهما أنه لما كان يعمل
في الاسم والفعل وليس لأحدهما إمكان العمل فيه استحق أن يقال له
حرف لأن الحرف يعبر به عن من يتسلط بقوته على غيره جراءة
من غير إمكان ذلك منه كما فائدة إذ يقال فلان حرف والله أعلم الثاني
أن بكونه حرفا لما كان لا يفتقر إلى وجود الحرف من حيث إنه لا
يأتلف مع الفعل البتة ولا مع الاسم الآتي بباب واحد حسب وهو النداء وإنما
يأتلف الاسم مع الفعل مقدما عليه أو مؤخرا عنه دون توقف الإفادة
بهما على الحرف كان الحرف باستغنائهما عنه كالمنحرف عنهما إلى
جهة وحيث تأخر عنهما صار طرفا والطرف من كل شيء يدعا لحرف

على فلان

الباب الثاني في الإعراب ليعلم أن الإعراب
في اللغة على ثلاثة معان أحدها البيان يقال أعرب الرجل عن نفسه إذا بين

بين حجته وأوضحها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الثيب تعرب عن
نفسها الثاني تحسين المتكلم كلامه على سبيل التحبب به الى السامع
من ذلك قوله تعالى ابكارا عربا وقيل عربا عواشق متحببات الى
ازواجهن وقيل ملقات وقيل متحببات الثالث التغيير والتحويل
يقال اعرب عن الامر بمعنى الخذ غيره وهذا هو المقصود في اصطلاح
اذ الكلام بتعاقب العوامل المختلفة المعاني يزيل اللبس بتمييز فاعل بالرفع
ومفعول بالنصب ومضاف اليه بالجر والمشبه له الاسم والفعل المضارع
اما الاسم فلمشابهته الحرف اما في الوضع كضمير زرتنا
او المعنى كاسم الاستفهام اذ هو بكونه استفهاما ما شبيه بهمزة
الاستفهام وهي حرف اذ في الافتقار كالموصول او كان نائبا عن
الفعل مع وجود تاثير الفعل عملا فيه كالمصدر اذ لو ناب عن الفعل
دون امكان ان يعمل الفعل فيه لم يكن معربا وانما هو اذ ذاك
مبني لشبهه بالحرف في كونه عاملا في غيره وليس لغير الفعل
فيه كاسم الفعل وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان كل في باب البناء
واما المضارع فالشرط في اعرابه ان لا يباشره نون تاكيد ولا
اناث لانه اما ان توجد احداهما بعده او لا فان وجدت
فاما ان تكون المؤكدة او نون الاناث فان كانت
المؤكدة فاما ان تكون مباشرة له او لا فان باشرته
كان مبنيا على الفتح كلا تقولن يا زيد وان لم تباشره
بان اتصل به الف اثنين او واو جمع او ياء مخاطبة
كان معربا وهو المقصود ثم اذا اتصال احدى

الثلاثة

الثلاثة به فاصل بينه وبين نون التاكيد وحيث فصل بينهما ضعفت نون التاكيد عن ان
يؤثر في الفعل بناء بسببها واذ ذاك فيعرب بحذف النون ان كان مجزوما فيلتقي ساكنان
الواو وما قبلها من نون التاكيد اذا شددت فتحذف الواو للقاعدة ان الساكنين اذا اجتمعا
والاول منهما حرف علة انه يحذف مادا ل فيقال لا تفعلان يا زيدان ولا تفعلن يا زيدون
ولا تفعلن يا هند فانما ابقيت الف الاثنين ولم يراع بان يحذف لاجتماع ساكنين كما دعي بحذف
واو الجمع لان واو الجمع لو حذفت بقي في اللفظ ما يدل عليها وهو الضمة قبلها بخلاف الالف
فانه وان كان قبلها فتحة تبقى غير دالة عليها لانها ان نون التاكيد تباشر الفعل اذ ما قبل
الف الاثنين هو طرفه وحيث تقدم ما يدل على تقدير ما من المتكلم وان اخل بكسر النون على عدم
نواية المقصود اذ هي مشبهة في التثنية بالكسرة دون لانها انما توجد في التثنية عوضا عن
تنوين المفرد حيث عوضت بها عن شيء فلا يعوض بها عن اخر لئلا يلزم من ذلك وجود
عوض عن معوضين وانما يلزم لو حذفت ثم وان كسرت النون ان النون للوقاية اتي بها
ليحتمل الكسر عن ياء المتكلم وان نون التاكيد ثم حقيقة مدغمة في نون الوقاية والله اعلم
وان كان مرفوعا كما في لتفعلن يا زيدون وبابه فهو معرب بثبوت النون وانما حذفت منه
حينئذ فرارا من اجتماع ثلاث نونات وحيث حذفت مراعاة لذلك عرض في الواو ما عرض فيها من
تحريك وحذفت ايضا وان كان منصوبا فلا يوكد لانه ليس من شروط التاكيد ما يوجد حالة
النصب وان كانت نون الاناث ابت ان تقع الا مباشرة وحيث الامر كذلك فهو مبني معها
على السكون فيقال لا تفعلن يا نسوة بل انما تقع نون التاكيد بعدها مفصولة عنها بالف لئلا
تجتمع ثلاث نونات دون الالف وانما فصل بالالف دون غيرها لانها علامة في التانيث
فكان وجودها ثم قيدا او لا من غيرها والله اعلم وان لم توجد احدى النونين بعد فلا
اشكال في اعرابه وحيث يحكم له انه معرب فالقاب الاعراب ان بعضه رفع ونصب وخفض
وجزم يختص الاسم منها بالخفض وهو بالجزم والبشتركان في الرفع والنصب فيقولون من الجملة

للاسم الرفع والنصب والجر والمنعل الرفع والنصب والجزم واما القاب البناء فالضم والفتح
والكسر والسكون والفرق ان كلا من الرفع والنصب والجر حركة مع تنوين ومن الضم والفتح
والكسر حركة دون تنوين واذ ذلك فيصدق الرفع على الضم لانه هو وزيادة وكذلك
النصب والجر على الفتح والكسر بخلاف الضم والفتح والكسر فانها لا تصدق على الرفع والنصب
والخفض لان في الحكم بصدقها عليها دعوى تنوين حيث لا تنوين وانما لقب الاعراب بما ذكر
لان المعرب ما اختلف آخره لاختلاف العوامل واما البناء فانما لقب بما علم لان المبني ما لم يختلف
آخره وان اختلفت العوامل فناسب من ثم ان يلقب مخالف الاخر بمتعدد في اللفظ وما لم يختلف
بمنفرد والله اعلم واذ قد تقرر ان للاسم الرفع فالمرفوعات ما حوى معنى الفاعلية وهو
الفاعل ونائبه والمبتدا فخبره واسم كان وكاد واخواتها وخبر ان واخواتها وتابع مرفوع

وما دلا وان المشبهتا بليس هـ

فصل

واما الفاعل فهو الاسم المسند الفعل معدما اليه من حيثية ويامه به
وسواء صدر الفعل منه او لا لانه ان كان صدر منه فلا اشكال في انه فاعله كقام زيد
وضرب زيد عمرا وان لم يكن صدر منه بان بني عنه كقام زيد فهو وان بني فقيده بستند
ثبوت ضد ما اسند اليه ثبوت ضده فهو فاعل للثبت الا يرى ان نفي القيام عنه مثبت
له حالة سواه من جلوس وغيره صار قاعدا لغير القيام اذ ذاك وكذلك اذا بني كونه اوقع
الضرب بعمرو فقد اثبت له ساقا معروفا اليه صنعه وهو العقعقة اذ لو لم يكن فعل الضرب
قد فعل العقعقة وهو اما مفرد او مثنى او مجموع او اسم جمع او جنس فاذا كان مفردا فاما ان يكون
مذكرا او مؤنثا فان كان مذكرا فلا خلاف في عدم الحاق فعله التاء وان كان صدوره
للحقيقة من ذاته المشخصة والذات متصفة بالتانيث لا بها فان كانت مؤنثة فصاحبها
مذكر وحيث كان مذكرا ومن لازمه ان يقع تاء مؤنثا وجب ان يفرق بين مذكر
ومؤنث ثبت استقاط التاء من فعل مذكر والله اعلم وان كان مؤنثا فاما ان يكون حقيقيا
او غير حقيقي وفيها اما ان يتقدم الفعل اسم او لا فان تقدمه اسم لحقم حكم الفعل بالتاء ليدل

على تانيث فاعله كزينب قامت والشمس طلعت اذ لو جرد من التاء لاوهم تقدم فاعل مذكر
واستغنى المقصود حيث المقصود مؤنث فاتيه يمكن اذ ذاك ان يقال زينب قام ابوها والشمس
طلع ضوءها وحيث اوهم خلاف المقصود وهو التانيث لزم الاتيان بما يدل عليه وهو التاء
وان لم يبن الفعل اسم فان كان حقيقيا كزينب وعايشة فاما ان يفصل بينه وبين الفعل
اولا فان فصل فاما ان يكون الفاصل الا لفظا او تقديرا او نحوها او غير ذلك فان كان الا ونحوها
فوجهان في الحاق فعله التاء احدهما وهو الاجود حذفها لانه انما يوتى بها للفرق بينه
وبين مذكر وقد حصر الفعل بالا ونحوها في مؤنث قاطع النظر عن مذكر فيقال ما جاءه الا
هند انما جاءت هند وما جاءه غير هند الثاني شبوتها مراعاة لحقيقية التانيث فيقال ما جاءت
الا هند وانما جاءت هند وما جاءت غير هند وان كان الفاصل غير الا وما في معناها
فالوجهان ايضا الا ان ثبوت التاء ثم اولا من حذفها لتطرق النظر دون الحصر في مؤنث الى
مذكر فيقال اتت اليوم هند اذ قد يسمى به ذكر والثاني حذفها نظرا الى اصالة التانيث فيما تلحقه
وهو الفعل اذ هو كلمة واصل موضوع الكلمة عند العرب على التانيث واذ ذاك فيقال جاء
اليوم هند وهذا ضعيف جدا لتطرق اللبس اليه بالمذكر والله اعلم وان لم يفصل بينه وبين الفعل
فاما ان يقصد به الجنس او لا فان قصد به الجنس فوجهان ايضا احدهما وهو الاولى حذف التاء
لان تعيين الجنس من التانيث مغن عن ذكر علامته مع الفعل فيقال نعم الفتاة هند الثاني شبوتها
مراعاة لحقيقية التانيث فيقال نعمت الفتاة هند وان لم يقصد به الجنس وجب الحاق فعله التاء
فرقا بينه وبين مذكر فان قيل لا يحتاج الى فرق بينهما فان المؤنث معروف ثم بالمعنى والدليل لاسيم
اذا كان التانيث بالعلامة كما في عايشة فان وجودها ثم مغن عن ان يختم الفعل بها ليدل
على التانيث فيرد بانها توجد ايضا في المذكر فيلزم من عدم كونها فارقة ان يجوز قامت طلحة و
المقصود مذكر ولا قايل به فانا لا يحتاج الى الفرق وان كان غير حقيقي ايضا ان يفصل بينه
وبين الفعل الا ولا فان فصل فوجهان احدهما وهو الاولى حذف التاء لانه لما حال الفاصل بينهما

مع كون التأنيث غير قوي إذ هو مجاز ضعف عن ان تودع علامة الفعل والله اعلم
فيقال نبت في الدار شجرة الثاني نبوتها مراعاة للتأنيث وان كان مجازا يقال نبت في الدار شجرة
وان لم يفصل بينهما فالوجهان ايضا الا ان نبوت التاء اولى من حذفها لامرين احدهما انه لما
باشر المؤنث الفعل دون فاصل قوي على ان يودعه العلامة الدالة عليه والله اعلم الثاني لما
تقرر من كون الكلمة موضوعة على التأنيث والفعل كلمة دالا ليل على ذلك كلم الا علامة
التأنيث والوجه الثاني حذفها وانما ساغ لامرين احدهما لضعف التأنيث حيث هو مجازي عن
ايداع الفعل علامته والله اعلم الثاني انه تم في معنى المذكر بوجد تاء كالدار فانها في معنى
المنزل والمنزل كما علمت مذكر والمنزل بفتح الزاي هو المكان المنزول به بينته الازهري
واما المنزل بكسرها فهو مكان الاستمراء والتأهل وهو المقصود ثم في معنى الدار من شأن
التأنيث ان يوجد محمولا على المذكر كما يقال جاءني لسان زيد والقصد كتابه وكذلك العكس
كجاءني كتابة والقصد صحيفته فان قيل فبماذا يعرف تأنيث نحو دار ودنان فيقال بامور منها لحاق
فعل التأنيث يقال حسنت دار واحمرت نار قال تعالى كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ومنها تأنيث وصفه يقال دار حسنة ونار منيرة ومنها بروز علامة التأنيث
في تصغيره حيث يقال دويرة ونويرة واذا قد تقرر ما ذكر في الفعل فاعلم انه قد يستغني عن
ذكر المتكلم بان يسبق استفهام عنه كما يستغني ايضا عن فاعله ثم كما اذا قيل قام في جواب
الفاعل ماذا فعل زيد فليتأمل فان قيل فلم اختير للفاعل الرفع دون باقي الحركات فيقال لامور
ثلاثة احدها انه مقدم الرتبة بكونه منسوبا اليه الفعل من حيث ان الله صدر عنه ولا ريب
ان المنسوب اليه اصل للمنسوب فصار من ثم اولا لمرتبته والرفع من الحركات اول لابتداء الواو
منه ومخرجها الشفتان وهو اول مخارج الحروف واذ كان يبتدأ عنها ما له اول المخارج دل ذلك
على ان اول الحركات وحيث كانت اولهن حظت حظ الاول من الاسماء وهو الفاعل لما تقرر
الثاني ان الفاعل اقوى الاسماء من حيث ان الجملة معتمدة عليه والعامل فيه ايضا قوي لوقوعه لفظا

حتى ان جملة المبتدا والخبر لتعتمد على معناه الا ان العامل في المبتدا معنوي واذ قد تحققت
قوة الفاعل من ثم ناسب ان يعطى اقوى الحركات وهي الرفع الثالث ان الفاعل اقل وقوعا
من المفعول فان الفعل يوجد له فاعل واحد ومفاعيل كثيرة كما في نحو ضرب زيد
عمرا يوم الجمعة امام الجدار موثقا ضربا شديدا وحيث كان الفاعل اقل من المفعول وقوعا
والرفع اثقل الحركات اعطي الاقل الاثقل والاكثر الاخف وهو النصب نعم يلا ان قيل
لا يحتاج الى سائل لم جعل له الرفع دون غيره لانه انما اريد به الفرق بينه وبين مفعول ما لم يسم
فاعله وهو حاصل ولو جعلنا السائل عن ذلك مضمرا لزم منه ان لو حكمنا له بالنصب لكان باقيا
فيقال لم اعطي النصب والجواب عن ذلك ان يقال انه لم يختص بالرفع الا على سبيل انه به اولا
فكان السائل عن اولويته بالرفع من غيره من الحركات حيث تعاقبت الاسم واريد الفرق لا
عن الرفع نفسه واذ قد كان السائل عن اختصاصه بالرفع على سبيل سلوك الاولى انثنى ان
يتعلل بان لو حكمنا له بالنصب اذ حيث اختص بما من لازمه ان يكون له امتنع ان يقدر
كون غيره مكانه فثبت اذ ذاك الاحتياج الى السؤال عن اختصاصه بالرفع ضرورة والله اعلم
واذا ثنى الفاعل فايضا اما ان يكون مذكرا او مؤنثا وفيهما يجب على الصحيح تجريد الفعل من ضمير
التثنية لان لا يستدعي بعجزه كونه هو الفاعل ومفروغ الفاعل المفهوم في سياق البدل
منه حيث انفصل عن الفعل واختص دونه الضمير بالاتصال به ومن شرط الفاعل الاتصال
بالفعل حتى انه ليكون منه بمنزلة بعض حروفه الا ترى ان التنوين مع الالف حيث كانا ضميري
فاعل كالي نحو اكرمنا زيد استحكم القياس في مراعاة كثير الحركات بان تزال حركة بنائه فيكون
مبنيا على السكون اذا ما يتصل الفاعل من الفعل منزلة العجز بخلاف ما اذا كانا ضميري مفعول
كالي نحو اكرمنا زيد فانه لم تراع كثرة الحركات بتحويل حركة بنية الفعل وانما يستدل على التغير
ايذانا باستقلال كل منهما بنفسه وفرقا بين ما هو ضمير لفاعل وما هو لمفعول فيكون القياس ثم
في الحركات غير محكم والله اعلم والقول الثاني لا يجب تجريد الفعل من الضمير لانه وان كان

غالبا

متصلا به فانه غير معين فاعلا حيث لم يسبق الفعل باسم ظاهر فالسؤال مترتب اذ ذاك عن الفاعل
واذا ترتب السؤال عنه دل على قصده وحيث حكم بقصده فالضمير المتصل بالفعل منزل منزلة
التثنية على تثنية فاعله قبل ذكره لا على نفس الفاعل واذا اثبتت دلالته على نفس الفاعل
تعين ان لا يكون فاعلا الا ترى انه في نحو قاما مشيرا الى تثنية فاعل غير مذكور بدليل
تطرق السؤال عن من الضمير لها حتى يميزا بانها الزيدان مثلا او العمران والله اعلم
ويرد ذلك بان يقال حيث حكمتم بتنزيله على الفاعل مع انه اسم اذ الفاعل عندكم ان القائم بمعنى الافعال
اسما او وقع الاسماء حروف تعين من ثم ان يكون هو الفاعل منها لقوة الضمير في الاسمية من حيث انه
احد المعارف واذا التزم منه ذلك بطل كون الظاهر بعده فاعلا بل بدلا من الفاعل الذي هو
الضمير او عطف بيان والله اعلم واذ قد تقرر ان الاصح وجوب تجريد الفعل من علامة التثنية
في لحاقه التاء للحكم والتعليل كما في لحاقها فعل مفرد واذا كان ملحقا بالمثنى فاما ان يكون كلا هما او كلتا
الزيدان بالضمير او غيرهما فان كانا وجب اتصال الفعل بضمير التثنية ليعود الضمير المتصل بكلا
عليه اذ كلا حيث اتصل الضمير بها انما هي مؤكدة وضميرها يعود على المؤكد بها ولو جرد الفعل من
ضمير التثنية لكان عوده على غير موجود ويلزم من دلك تعلقه اذ كل من المؤكد والمؤكد له
مرتبط بالآخر فلا يلزم من وجود المؤكد التابع الدلالة على المؤكد المتبوع مقدرا والله اعلم
واذ ذاك فيقال جاءا كلاهما وجاءتا كلتاهما نعم لو اخر الفعل لوجب على الصحيح تجريده من ضمير
التثنية للاستغناء عنه ثم اذ لم يكن ضمن تابع لا نقلا عن مؤكد ضمن كلاهما وكلتاهما على متبوع والمؤكد
يكون متبوعا بالتاخير ومن شان المتبوع ان يتقدم رتبة على التابع والله اعلم واذ ذاك فيقال
كلاهما جاءا وكلتاهما جاءتا قال تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها مع ان تاخير الفعل ليس بمطرد
في الباب اذ ذاك لخروج الجملة من باب الفعل والفاعل الى باب المبتدا والخبر ولذا اشترنا اول
الفصل في حد الفاعل الى انه المسند الفعل متقدما اليه وكذلك ايضا يجب تجريد لو اضيف كلا
وكلتا الى ظاهر فان قدم الفعل لان في ذكر المضاف اليه كلا وكلتا ثم مظهرا غنا عن ايجاد ضمير

في الفعل يكون عليه عود المضاف اليه فان لم يكن العود الا من الضمير على الظاهر حيث يكفي
في بيانه الاشارة اليه بالضمير ذلك لقوة الظاهر دون العكس والله اعلم الا يرى ان
في رجلين دلالة على ان الضمير ثم هما وليس في هما دلالة على شيء من جنس مخصوص دون
تقدم ذكر اذ لو لم يتقدم ذكر لاوهمت هما هل صاحب الضمير رجلان او امراتان او غير
ذلك والله اعلم واذ ذاك فيقال جاء كلا الرجلين او كلتا المرأتين واذا كان مجموعا فاما ان
يكون مذكرا او مؤنثا فان كان مذكرا فاما ان يكون جمع تصحيح او تكسير فان كان جمع تصحيح
فاما ان يسبق الفعل اسم او لا فان سبقه اسم وجب اقتران الفعل بضمير يطابق الاسم ليكون
هو الفاعل اذ لما صدر الاسم في الجملة كان مبتدا فنقل الى باب المبتدا والخبر فاحتيج اذ
ذاك الى ابراز ضمير في الفعل ليدل على تحقيق الفاعل المقصود ثم اذ دون ابراز توهم اشتغال فاعل
حيث كان يمكن ان يقال الزيدون قام ابوهم ولو ابرز لارتفع هذا الوهم فكان القائم هم كان
يقال الزيدون قاموا والله اعلم وان لم يسبق الفعل اسم لخلصته الجملة الى باب الفعل والفاعل ووجب
اذ ذاك توحيد الفعل مجردا من الضمير كقام الزيدون اما توحيده فلامرين احدهما الفرار من التقاء
الساكنين وهما لو قيل قاموا الزيدون الواو المتصلة بالفعل والزاي حيث اللام سقطت لالتقائها
شبيها من الحروف ولم يكن ممكنا تحريك الواو لاقتضاء تحريكها انتفاء كونه غير ضم اذ لا سبيل الى
ضمها لاكسرها لاخلالها بالفصاحة وحيث منع في تحريكها امكان كونه غير الضم فلا سبيل الى ضمها ايضا
دون ان يفتح ما قبلها لئلا يجتمع ضمتان وفتحتان في اللفظ وليس ممكنا فتح ما قبلها اذ فتحه موذن
بالف محذوفة فيستلزم ذلك اللبس بما لم يكن احق الف حذفت لالتقاء ساكنين كما هي منه محذوفة
لذلك لغة اذا باشرتها الواو وفاتها لحذف وتبقى الفتحة التي قبلها لتدل عليها والله اعلم
الثاني ليلا يتحول الفاعل بدلا من الواو حيث باشرت الفعل فكانت الفاعل والله اعلم
واما تجرده من الضمير وهو احترازا من التاء لان التاء حرف به يجمع التانيث فلا يوتى به ضميرا
في فعل جمع تذكير الا ما نقص منه رتبة كالتكسير لان جمع التصحيح لما كان اشرف الجموع بدليل

الإتيان له بالواو علامة وهي من الشفتين أول المخارج لم يلق بدء وقوع التاء في فعله تمييزا
لدلالته على رتبة جمع التكسير والله أعلم وإن كان جمع تكسير فأيضا إما أن يسبق الفعل اسم
أولا فإن سبقه اسم وجب اتصال فعله بالتاء فيقال الرجال جاءت لئلا يلزم من تجريده
منها لو قيل الرجال جاء إيهام انتظار فاعل إذ كان ممكنا ثم كان يقال جاء أبوهم حيث لم يقصد هو
في المجيء وإذ كان قد جاء هو ثم هو فاعلا غير المنظور فمنزلتها منزلة الضمير في قاموا لدلالتها على فاعل
معين كدلالة الضمير عليه بل أشد وإذا التبس وقع فالواجب إجتنابه فإن لم يسبق الفعل اسم
وجب أيضا توحيد الفعل على الأصح المشهور ومن العرب من يقول قاما أخواك وقاموا إخوتك وعليه
حملوا أكلوني البراغيث وتأولوا حملا على ذلك ثم عموا وصموا كثير منهم ولذا قال أسروا النجوى الذين ظلموا
وليس هذا الحمل في الآيتين الشريفتين بمرضي أما عموا وصموا كثيرا فلأن الواو راجعة إلى اليهود
بدليل قوله منهم وقد تقدم ذكرهم في الكتاب العزيز قبل هذه الآية فعلى هذا يكون كثير بدلا من الفاعل
الذي هو الواو وأما بشر بالنقل كما يقال جاء القوم أكثرهم وأما أسروا النجوى الذين ظلموا فيه
خمسة أوجه أحدها الواو وفي أسروا راجع إلى الناس في قوله إقترب للناس والذين صفة لهم فيكون
التقدير واقترب للناس الذين ظلموا الثاني أن تكون الواو في موضع الفاعل والذين حالا محل التصحيح
على الذم فكان التقدير وأذم الذين ظلموا الثالث أن الواو من أسروا فاعل والذين بدل منه
الرابع أن تكون الواو ضميرا يرجع إلى ما سبقها والذين خبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين ظلموا
الخامس أن الواو ليست ضميرا بل حرف دال على جمع فاعل بعدها وهو الذين فيكون على هذا موضع الذين
رفعا بأسروا كما قالوا قاموا إخوتك وهذا الوجه رديء لأنها لغة ليست بفصيحة فلا يحمل عليها شيء من
أفصح الحديث وأبدعه وأبلغه بل قد قال عمر بن ثابت الثمانيني في شرح اللمع لابن جني فأما قولهم
أكلوني البراغيث فهذا غلط من العرب من وجوه منها أن البراغيث لا يأكل وإنما يقرص فكان ينبغي
أن يقولوا قرصني البراغيث والثاني أنه إذا جمع كان ينبغي أن يجمع بالنون فيقولوا قرصنني البراغيث
فما رضي بقرصني ولا قرصتني ولا أباكلتني ولكن شبه بالعقلاء فجاء بالواو التي تختص بهم

وإنما أراد بهذا أنه لا يأكل كلا متمكنا ملأ فيه إلا العقلاء وغلب التذكير لأنه الأصل فقال أكلوني
للمعقول لأن الأكل الكثير من القرص وأكل العقلاء أمكن من أكل البهائم انتهى وقد جاء في
الشعر يلومونني في شراء النخل قومي وكلهم في الشر يعذلوني اهـ وإذ قد تقرر أن أفصح اللغتين ثم
توحيد الفعل فليعلم أنه يثبت الخيار في إتصال التاء به وتجريد منها أما إتصالها به فنظرا إلى أن
الجمع وإن كان قد ذكر في اللفظ فهو من حيث المعنى مؤنث إذ الرجال بمعنى الطائفة من الذكور أو
الجماعة فيقال جاءت الرجال وأما تجريده منها فهو حمل له على لفظ الجمع ومعنى التذكير فيه وإن
كان الجمع مؤنثا كالسلامات والحمرات فالحكم للتفصيل والتفليل كما هي في جمع تكسير من المذكر فإذا
كان اسم جمع فإما أن يكون قاصرا على مذكور دون خلاف أو لا فإن كان قاصرا عليهم دون خلاف كرهط
فهو من ثلاثة رجال وقيل من سبعة إلى العشر ويجب خلو الفعل من التاء البتة لأنه وإن
كان جمعا في المعنى وموضوع الجمع من حيث المعنى تأنيث كما علم فهو لامتناع وجود التي فيه تعلق
حالت لزوم تذكيرها حواه على تأنيث موضوع معنى الجمع وإذ قال فيقال قدم رهط فقط وإن كان
في تصوره على المذكور خلاف كقوم إذ في تصوره عليهم خلاف والأصح فيه التصور لقوله تعالى لا يسخر
قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء فعطف النساء على القوم وفي ذلك دليل
على أنهن لسن من القوم وإلا لما صح العطف اهـ وقال الشاعر وما أدري وسوف أخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء والثاني أنهن يدخلن في القوم فيكون العطف في الآية محمولا على
باب عطف الخاص على العام كما هو في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان إذ لا ريب أن النخل والرمان
من الفاكهة وإنما استثنيا تخصيصا لهما بالمزية وهذا عكس عطف النساء على القوم فإنه لو صح كونه من
هذا القبيل لكان تمييزا للمن بانخراط الرتبة فيكون في الخارج بفعل التاء الخيار والأولى إخلاؤه منها
تغليبا الجانب الأصح في موضوع الفاعل ثم وهو أنه قاصر على المذكور فيقال قدم القوم ومن الحجة الثلاثة
قال فنبئت القوم كان ناظرا إلى الفعل بإدخال الإناث فيه وإن كان مرجوحا ليكون فارقة بين
ما الخلاف في قصوره على مذكور وما فيه الخلاف والله أعلم اهـ وإن كان اسم جنس فالوجهان أيضا في

لحاق النقل التاء الا ان اولى الوجهين الالحاق لتقوية ضعف معنى تانيث الجمع بكذبه لا يعقل
فاذا اجتمع فيه كون موضوع معناه تانيثا وكونه غير عاقل كان الاليق بفعله ان تلحقه التاء
والله اعلم فيقال اذ ذاك صدرت الابل ومن قال باخلا يد من التاء كان ناظرا الى تذكير
اللفظ وكون التانيث في المعنى غير حقيقي والاعن حقيقة وانما هو متحمل له فيقول من يحكم
بذلك صدر الابل وعليه قليس

فصل واما النايب عن الفاعل فهو الاسم المرفوع
لفظا المنصوب محلا بانحذف عليه فعل فاعل مع من ذكر اما التجهيل او المخافة من عاقبة ذكره او تعظيمه
او قصد ابهامه على السامع مع علم المتكلم به او بكون السامع يعرفه او كون المتكلم جاهلا له او ضرورة
الوزن كما في قول الشاعر كي تجنحون الى سلم وما ثيرت قتلاكم ولظى الهيجاء يضطرم فانه لو
سمى الفاعل فقال وما ثار ثم لدخل الزحف على البيت فوجب اذ ذاك ان يحذفه كما قال وما ثيرت وبقاء
وما اجدني بارا بقتلاكم ثم الافعال منها ما يحسن صوغه له ومنها ما لا يحسن له ودليل ان الفعل اما
ان يكون قاصرا على الفاعل او متعديا فان كان قاصرا فاما ان يكون جامدا او متصرفا فان كان جامدا كنعم
وبئس منع ان يوضع للمفعول البتة لامرين احدهما ابهام كونه مسندا الى غير من هو له الثاني
كون المعنى المقصود ثم بذلك يتحول الى غير فانه لو قيل نعم زيد بقيم فايه ولكسر عينه لاخرجه
ذلك عن معنى المدح العام الى كونه من النعومة فات اذ ذاك المقصود منه ولو قيل كذلك بئس
يخرج عن معنى الذم العام الى كونه من البأس وان كان متصرفا فاما ان يكون في الاستغال من
النواقص او غيرها فان كان من النواقص فاما ان يوجد عاملا في ظرف او جار ومجرور او لا فان
وجد كان زيد قائما امامك او جالسا في الدار فقولان احدهما وهو الاصح ان يوضع للمفعول
بشرط ان يحذف الاسم مع الخبر اما الاسم فلانه فاعل ولا ينوب المفعول عن فاعل مع وجوده واما
الخبر فليلا يلزم من بقايه وجود خبر دون مخبر عنه واذ ذاك فيقال كين امامك وكين في
الدار وان لم يوجد عاملا في احدهما كان زيد قائما منع وضعه للمفعول البتة لانه اذا تعذر وجود
حذف الاسم واستدعى حذفه حذف الخبر لما علما فاما فيبقى حتى ينوب الفاعل عنه والله اعلم

والقول الثاني لا يصح وضعه للمفعول ولو عمل بهما لانه حيث خصص بابه بالنقص دون سوغ
للتمام كان يكون المعنى حدث كذا كان الواجب ان يراعي نقصه بان يجتنب الاتيان بامر
يوجب حذف اسمه مع الخبر كما بين ليكون ذلك تمييزا له من تام ومحافظة على قاعدة بابه
والله اعلم فيقال اذ ذاك صدرت الابل ومن قال باخلا يد من التاء كان ناظرا الى تذكير
اللفظ وكون التانيث في المعنى غير حقيقي والاعن حقيقة وانما هو متحمل له فيقول من يحكم
بذلك صدر الابل وعليه قليس

فصل واما النايب عن الفاعل فهو الاسم المرفوع
لفظا المنصوب محلا بانحذف عليه فعل فاعل مع من ذكر اما التجهيل او المخافة من عاقبة ذكره او تعظيمه
او قصد ابهامه على السامع مع علم المتكلم به او بكون السامع يعرفه او كون المتكلم جاهلا له او ضرورة
الوزن كما في قول الشاعر كي تجنحون الى سلم وما ثيرت قتلاكم ولظى الهيجاء يضطرم فانه لو
سمى الفاعل فقال وما ثار ثم لدخل الزحف على البيت فوجب اذ ذاك ان يحذفه كما قال وما ثيرت وبقاء
وما اجدني بارا بقتلاكم ثم الافعال منها ما يحسن صوغه له ومنها ما لا يحسن له ودليل ان الفعل اما
ان يكون قاصرا على الفاعل او متعديا فان كان قاصرا فاما ان يكون جامدا او متصرفا فان كان جامدا كنعم
وبئس منع ان يوضع للمفعول البتة لامرين احدهما ابهام كونه مسندا الى غير من هو له الثاني
كون المعنى المقصود ثم بذلك يتحول الى غير فانه لو قيل نعم زيد بقيم فايه ولكسر عينه لاخرجه
ذلك عن معنى المدح العام الى كونه من النعومة فات اذ ذاك المقصود منه ولو قيل كذلك بئس
يخرج عن معنى الذم العام الى كونه من البأس وان كان متصرفا فاما ان يكون في الاستغال من
النواقص او غيرها فان كان من النواقص فاما ان يوجد عاملا في ظرف او جار ومجرور او لا فان
وجد كان زيد قائما امامك او جالسا في الدار فقولان احدهما وهو الاصح ان يوضع للمفعول
بشرط ان يحذف الاسم مع الخبر اما الاسم فلانه فاعل ولا ينوب المفعول عن فاعل مع وجوده واما
الخبر فليلا يلزم من بقايه وجود خبر دون مخبر عنه واذ ذاك فيقال كين امامك وكين في
الدار وان لم يوجد عاملا في احدهما كان زيد قائما منع وضعه للمفعول البتة لانه اذا تعذر وجود
حذف الاسم واستدعى حذفه حذف الخبر لما علما فاما فيبقى حتى ينوب الفاعل عنه والله اعلم

والقول

بينها التفصيل السابق في أخواتها من وجوب إقامة الأول عند خوف اللبس وجواز إقامة
الثاني عند أمنه والينوذهب ابن ملكون في خلاصته وغيرها قال في الخلاصة ولا أرا منعا
إذا القصد ظهر وعلة من ذهب إلى ذلك ما أشار إليه من ظهور القصد فعلى هذا يقال ظن
قايم زيدا والمظنون شخص قايم أنه زيد لا أن زيدا نفسه قايم والشرط في ذلك كونه معلوما
عند السامع كأن يسبقه نحو استفهام بأن يقول قايل من يظن القايم فيجاب بظن قايما أي
سيل عنه زيدا وان كان متعديا بغير فلما ان يكون بحرف الجر أو سواه فان كان بحرف الجر
كذهبت بزيد جاز قطعا ان يوضع للمفعول لان الجار والمجرور هنا في محل نصب على انها مفعول
في المعنى لان التقدير في ذهبت بزيد أذهبت زيدا واذ ذاك فيجعل محله رفعا حيث ينوب عن
الفاعل فيقال ذهب بزيد ومن الافعال ما يتعدى تارة بحرف الجر الي واحد وبنفسه أخرى
كنصح فانه يقال نصحت له وهذا الاشكال ايضا في وضعه للمفعول فانه ان عدي
بنفسه فقد تقدم تعليل متعد بنفسه الى واحد وان عدي بحرف الجر فعلت جواز ذلك فيه
ما قررته آنفا في ذهبت بزيد وان كان متعديا بسوى حرف الجر فاما ان يكون بالتشديد
او الهمزة فان كان بالتشديد فاما ان يكون قبل التشديد لازما او التشديد عداه الى واحد
او متعديا الى واحد والتشديد عداه الى اثنين او الى اثنين والتشديد عداه الى ثلاثة
فان كان بالتشديد متعديا الى واحد كفرح زيد فالقول فيه كهو في ضربت زيدا فيقال
فرح زيد كما يقال ضرب وان تعدا به الى اثنين كعلمت زيدا المتاع فالتفصيل في مفعوليه
كهو في مفعولي متعد اليهما بنفسه الا ان بينهما فرقا سيأتي ان شاء الله تعالى فانه
ان لم يكن الثاني خبرا عن الاول فالخيار حيث لا لبس في اقامة ايهما شئ مقام الفاعل
وذلك كما مثل فيقال حمل زيد المتاع وحمل المتاع زيد وحمل المتاع زيدا وحمل زيدا
المتاع واذا وجد اللبس تعين ان لا يقام مقام الفاعل منهما الا الاول وعلة ما سلف
هنالك فيقال حمل زيد عمرا حسب وان كان الثاني خبرا عن الاول كبشر زيد عمرا فانما

وجب قطعا الا يقام الا الاول فيقال بشر عمرو فانما يخلان باب ظن فانه قد سلف ان فيه مذهبين
والفرق بين البابين ان المفعول في باب ظن غير متحقق بل مشكوك فيه فلا يكون وقوع الفعل به من حيث
المعنى لازما بل متردد من حيث تردد العلم ومن هو واقع عليه فلذا ساغ اسناد وقوعه الى الثاني
حيث قصد دون الاول ولو الاصل اسناده الى الاول ليس المفعول في باب بشر مشكوكا فيه بل متحقق واذا
كان متحققا لزم كون الفعل واقعا به حقيقة ومعنا فلا يساغ اسناد وقوعه الى غيره اذا اقيم مقام الفاعل
فليتأمل ذلك والله اعلم فان عدا التشديد الى ثالث فلا اشكال في الامتناع من اقامة الثالث مقام الفاعل لانه
لا وصول لفعل الفاعل الى العمل فيه فلا يسند اليه وانما العامل فيه المفعول الثاني في الاصل حيث كان مسندا
والثالث خبرا له والله اعلم فاما الاول والثاني فيهما التفصيل وذلك انه اما ان يكون الثاني خبرا عن
الاول او لا فان كان خبرا عنه كما في خبر زيد الفتى منطلقا امتنع ان يقام مقام الفاعل قطعا لئلا
يلزم من اقامته مقامه ان يكون باسناد الفعل اليه مخبرا عنه ويكون المخبر عنه خبرا واما المتعين
ثم للاقامة مقام الفاعل الاول لانه المتوجه اليه الاخبار حقيقة من الفاعل عن الثاني والثالث
فاجد ان يقوم هو مقامه فيقال خبر زيد الفتى منطلقا وان لم يكن خبرا عن الاول فاما ان
يحصل باقامته مقام الفاعل لبس او لا فان حصل بان لم يكن صالحا جاز الاول له كخبرت زيدا
عمرو فانما امتنع ايضا ان يقام دون الاول ليؤمن اللبس في المتوجه اليه الاخبار حقيقة بالاخر
فيقال خبر زيد عمرو فانما فانه لو رفع عمرو ثم لتوهم انه المتوجه الخطاب اليه دون زيد والله اعلم
وان لم يحصل باقامة الثاني لبس كما في خبرت زيدا الثوب مصبوغا جاز ان يقام مقام الفاعل
كالثاني من مفعولي اعطى لامن توهم توجيه الاخبار اليه فيقال خبر زيد الثوب مصبوغا
وخبر الثوب زيد مصبوغا وخبر زيدا الثوب مصبوغا وخبر الثوب زيدا مصبوغا فان من
لازم الاخبار التوجه لذي العقل بالضرورة فلا يشكل بغيره من لازم الصبغ ان يكون لنحو الثوب
وغيره من الجمادات فلا يقتضي العقل خلافه ضرورة والله اعلم ٥ وكذلك القول في حدث ونبأ
وان تعدى بالهمزة فاما ان يكون قبلها لازما وهي عدته الى واحد كقام زيد عمرا او متعديا

إلى واحد وهي عدته إلى اثنين كأعطيت زيدا درهما وإلى اثنين وهي عدته إلى ثلاثة كأعلمت
زيدا عمرا قائما وأريته بشرا منطلقا وكيف كان ثم فالحكم ذو التفصيل فيه كما في المتعدي بالتضعيف
إليه بحيث حسن وضع الفعل لما لم يسم فاعله فأما أن يوجد هناك مع المفعول به الحقيقي جار
ومجرور أو ظرف أو مصدر أو معه فإن وجد جار ومجرور كما في ضربت بزيد الأرض
فأما أن يراد تحويل الحقيقي إلى المجاز بأن يجعل جارا ومجرورا أو لا يراد ذلك فإن أريد وحول
إلى المجاز كأن قيل ضربت بزيد على الأرض فقد تساويا في الرتبة لأن الجار والمجرور أيضا
مفعول به على المجاز فإذا تساويا رتبة ثبت الخيار في إقامة أيهما شئ مقام الفاعل
إذ لا مزية لأحدهما ثم على الآخر وإن لم يرد تحويله إلى المجاز فذهبان أحدهما وهو
الأجود مذهب سيبويه لا يجوز نيابة غير المفعول الحقيقي مع وجوده عن الفاعل فيجعل
إذ ذاك محل الجار والمجرور نصبا على المفعول ويرفع المفعول الحقيقي نيابة عن الفاعل فيقال
ضرب بزيد الأرض وضرب الأرض بزيد وفي الفعل المسند إلى النائب ثم ما هو في فعل أسند
إلى فاعل مؤنث مجازا من لحاق التاء وتجريدها وقد سلف في الفاعل المذهب الثاني وهو مذهب
الكوفيين والأخفش من البصريين من أنه يجوز نيابة بدا سوى المفعول الحقيقي مع وجوده فيقال
على هذا صعد بزيد جبلا وصعد جبلا بزيد ويحتجون في ذلك بقراءة أبي جعفر خارج السبعة ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون فإنه أسند يجزي إلى الجار والمجرور وهو بذلك محلا للنيابة عن الفاعل
وترك قوما منصوبا على موضع المفعول وإن وجد معه ظرف أو مصدر كضرب زيدا أمام
وعصبته ضربا شديدا امتنع بكل حال إقامة كل منهما مقام الفاعل البتة لأن في إقامة أحدهما
ثم مقامه الزام إسناد فعله إلى غير من هو واقع منه عليه حقيقة وذلك ممتنع وإن وجد
دون المفعول الحقيقي الجار والمجرور فلا إشكال في إقامته مقام الفاعل كذهب بزيد
فيقال ذهب بزيد وإن وجد أيضا دون الحقيقي ظرف أو مصدر فأما أن يكونا متصرفين
أو لا فإن كانا متصرفين كصمت يوم السبت وجلست أمام المسجد وضربت ضربا شديدا

جاز أن يقام كل منهما مقام الفاعل بشرط حصول الفائدة بالتخصيص بهما كما مثل فيقال صيم يوم السبت
وجلس أمام المسجد وضرب ضرب شديد أو تقييد الفعل العامل في الظرف بغيره فيقال سير به يومان
وذهب به فرسخان لأن الفعل ثم متعلق بالجار والمجرور لا بالظرف فلو تعلق بالظرف لاقتضا
ذلك نصبه بوقوعه فيه وإن لم يكونا متصرفين كإذا وعند ومعاذ الله وحنانيك امتنع أن
يقاما مقام الفاعل وذلك لأن الظرف المتصرف قابل لأن يسند إليه الفعل حتمية بالنسبة إلى
وقوعه عليه من فاعل حيث أريد جعله مفعولا به كأن يقال صمت يوم السبت في أصح الأقوال
وإذا قبل إسناد الفعل حقيقة بالنسبة إلى ما عمل تأتى إسناده إليه مجازا برفعه مكان الفاعل
حين أسند إلى فعله الصادر منه ولم يكن حقه إلا النصب لأنه مفعول ولكن حيث حذف
الفاعل لمعان ذكرت قبل فوجود المفعول دون صيغة في اللفظ تدل على بنية فاعل لوهم ذكر
فاعل مؤخر لأن المفعول ثم في انتظاره إذ ذاك موجب إذ ذاك وضع الفعل على صيغة تفهمه
في البدء إحذف الفاعل للا ينتظر وسيأتي بيان الصيغة إن شاء الله تعالى وأما ما لم يتصرف
فليس قابلا إسناد وقوع الفعل عليه فلا يجعل عندي في نحو قصدت عنده مفعولا به وإنما هو
ثم مفعول فيه والمقصود شئ آخر يلزم ذكره ثم يطلب الفاعل له فيقال قصدت عند
زيدا وإذا امتنع إسناده إليه حقيقة امتنع مجازا والحاصل أن ما حسن إقامته من المفاعيل
مقام الفاعل أقيم وما لا فلا وإذا اجتمع مفعولان أو مفاعيل وأريد إقامة واحد مقام الفاعل
نظر ما هو الأقوى والأصرح في المفعولية فيقيم مقامه ومما من الأفعال حسنت صيغته للمفعول
لنائب عن الفاعل إما أن يكون ماضيا أو مضارعا فإن كان ماضيا فإما أن يكون ثلاثيا أو رباعيا
أو خماسيا فصاعدا فإن كان ثلاثيا فإما أن يسلم لاما أو لا فإن سلم لاما فإما أن يعتل عينا أو لا
فإن اعتل عينا فهي لم تقع في اللفظ سوى ألف ولكن إما أن تكون منقلبة عن واو كقال
فإن الأصل قول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا مناسبة للفتحة أو عن ياء كباع
فإن الأصل بيع أيضا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فعل بها ما فعل بالواو وسواء قلبت

عن واو او ياء تكسر الفاء وتقلب الالف ياء مناسبة لكسرها اما المنقلبة عن
واو فلانه لما كان القياس يقتضي ذلك ضم الاول وضمه يلزم رجوع الواو
ورجوعها ربما اوهم عند نزل الضبط انه مصدر وقل من يضبط الكتب
وحيث الامر كذلك فالمتعين ان تكسر الفاء لتقلب الالف المنقلبة عن الواو
والفعل لفاعل يا حيث هو لمفعول فيقال كذا وكذا والله اعلم واما المنقلبة عن ياء
فلان الواجب رجوعها الى اصلها ورجوعها اليه من لازميه كسر الفاء للمجانسة
واذ ذاك فيقال بيع الثوب بكذا والله اعلم ومنهم من يشم الكسرة ضمة فيضم
شفتيه مع النطق بالكسرة اشارة الى اصل موضوع الاول ثم وبه قرا ابن عامر والكسائي
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كفروا وتبعها نافع في سيئت وجئ يومئذ بجهنم وسيئت وجوه الذين كفروا
وكذا هشام عن ابن عامر مع الكسائي فقط وقيل اليوم وغيض الماء وجئ بالنبيين
ومنهم من يقلب الالف واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ثم في الاصل فمنه قول الشاعر
ليت شبابا بوع فاشتريت وان سلم عينا كضرب ضمت ايضا فاوه وكسرت عينه فوقا
بين موضوع لفاعل وموضوع لمفعول فيقال ضرب زيد وان اعتل لاما فاما ان تكون
العلة الفا او ياء فان كانت الفا فاما ان تكون منقلبة عن واو او ياء فان كانت
منقلبة عن واو كغزا فاند من الغزو وحين اتصال الضمير به هي واو اذ يقال غزوت
وهلم جرا اعيدت الى اصلها فرقا بين فعل فاعل وفعل مفعول وقلبت الواو
ياء لان الحال لم يقتض كسر ما قبل الاخر واذا كسر استلزم كسر ما قبل الطرف ذلك
مجانسة فيقال غزي زيد والله اعلم وان كانت منقلبة عن ياء كمشى فانه
من المشي ويقال مشيت اعيدت الى الاصل واقرت عليه اذ لم يقتض مناسبة
لمجانسة كسر ما قبل الاخر فيقال مشي الى زيد وان كانت العلة ياء كرضي فحكمه
حكم سالم العين واللام كضرب ووجد في ضم الفاء وكسر العين فيقال رضي عن زيد

ووجدت الفعالة وان كان رباعيا فاما ان يوجد اول ذهنه القطع كاكرم او لا
كدحرج وفيها اما ان تسلم جميع حروفه من العلة كما مثل او تعتل الثاني منها او الثالث
او الرابع او الثاني مع الثالث او الثالث مع الرابع او هما مع الثاني فان سلمت جميعها فاما
يضعف كاعد او لا وفي الامرين يضم الاول ويكسر ما قبل الاخير على القاعدة
الفارقة بين موضوع لمفعول وموضوع لفاعل فيقال اعد السلاح والمحرم زيد
ودحرج الحجر وان اعتل الثاني فاما ان تكون العلة واوا او ياء اذ الفا فان كانت
واوا كما مضى او لم اثرت لمناسبة وقوعها بعد الضمة فيقال اول لم الجمع وان كانت
ياء كبيطر قلبت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها اذ الضمة من نسبة الواو فيقال
بوطر الحمار وربما استسهل ابقاءها مع كسر الاول للمجانسة اذ ذلك مستخف
فيقال بيطر وان كانت الفا كقاتل قلبت ايضا واوا لانها ساكنة منضم ما قبلها
فيقال قوتل زيد وان اعتل الثالث فاما ان تكون العلة الفا او غيرها فان كانت
الفا كاجاب قلبت ياء لانه لما كان القياس مقتضيا كسر ما قبل الاخير وهو تم
الف وليست محتملة للحركة مطلقا كسر ما قبلها فاستلزم كسر قلبها
ياء مجانسة فيقال اجيب زيد وان كانت غير الف كما مضى هو ول اقرت لاحتمالها
الكسر وحسرت لان ما بعدها هو الطرف فيقال هو ل الى زيد وان
اعتل الرابع كاجرى قلبت الالف ياء لاستلزام كسر ما قبل الطرف ذلك
حيث هي طرف فيقال اجري الماء وان اعتل الثاني مع الثالث كعيث اقرا
لزوال موجب التحويل بالقلب فيقال عيث الامر وان اعتل الثالث مع الرابع
كاوى كسرت العلة الاولى لانها قبل الطرف وهي محتملة للحركة وقلبت
الثانية ياء لاستلزام كسر الاولى ذلك فيقال اوي الزرع وان اعتلا مع
الثاني كاوى قلب الثاني واوا حيث هو الف وقد انضم ما قبله اذ ذاك

ان

لكن

وأقر الثالث مكسورا حيث هو واو ومن شانها احتمال الحركة وقلب الرابع ياء لانه
طرف وقد اوجب هذا القلب كسر ما قبله فيقال ادوي زيد وان كان حاسيا فالمان يوجد
اوله همزة الوصل او لا فان وجدت فاما ان تسلم جميع حروفه من العلة او يعتل بعضها
فان سلمت كانتصب ضمت الهمزة والثالث ايضا وكسر ما قبل آخره اما ضم الهمزة فلانها اول
واما ضم الثالث فلانه ليس منقوصا لالتباس الفعل بما ضمن ضمير المتكلم وهو انا واما
كسر ما قبل آخره فلانه الفاعدة في الماضي واذ ذاك فيقال اكتسب المال وان اعتل بعض
حروفه فان كان الثاني كما ينتصر ضمت الهمزة وقلبت الباء واوا مجانسة لضم الاول
ثم وضم الثالث ايضا لما تقرر في اكتسب فيقال اوتسر الامر وان كان الرابع فاما
ان يكون الفا او غيرها فان كان الفا كالمختار قلبت ياء وكسر ما قبلها لانه حيث كان
حتى ما قبل الآخر ثم ان يكسر وهو الف ولا يمكن تحملها الحركة مطلقا عوض عن كسرها
بكسر ما قبلها ولما كسر ما قبلها استدعى كسر قلبها ياء وكسوت الهمزة اينما لانها بالقرب
من مكسور وهو الياء ثم اعطيت حكم المجاورة اذ الفاصل بينهما ثم يسير اذ هو ساكن
واذ ذاك فيقال اختير زيد وان كان غير الف كما في احتوش قر على حكمه لامكان
تحمل الحركة نضمت اذ ذاك الهمزة لزوال موجب كسرها فيقال احتوش الرهط
وان كان الخامس كاعتدى واقتضى قلب ياء مطلقا لانه طرف ولزوم كسر ما قبله
ثم يستلزم ذلك وضم الهمزة ايضا لفقد موجب كسرها وكذا الثالث لما علم فيقال
اعتدي على زيد واقتضى عمرو وان كان الرابع مع الخامس كاحتوى اقرت العلة
الاولى لتحملها الكسر وقلبت الثانية ياء في اللفظ لسكونها وانكسار ما قبلها ثم
وضمت الهمزة والثالث ايضا لما تقرر فيقال احتوى المال وان لم يوجد اوله
همزة الوصل كتدحرج ضم الاول للفاعل وكذا الثاني ليلا يلتبس بفعل فاعل
وكسر ما قبل الآخر للفاعل ايضا فيقال تدحرج الحجر وان كان سالما سيا فايضا

اما ان

اما ان تسلم جميع حروفه او يعتل بعضها فان سلمت كاستخرج فحكمه كما كتب فيقال استخرج
عمرو من السجن وان اعتل بعضها وجب ايضا ضم الهمزة والثالث ولكن الاعتلال ان كان
الرابع وهو واو كاستوطن اقرت على حكمها لمجانستها ضم الثالث فيقال استوطن
البيت وان كانت ياء كاستيسر الامر بمعنى استسهله او الفا كاستاذن بالتسهيل
قلب واوا لمجانسة الضمة قبله ووجود حرف بعد الالف قبل الطرف مختما بالكسر
فيقال استوسر الامر واستوذن زيد فلو كان ساذن غير مسهل اقرت الهمزة
الرابعة لسهولة مباشرتها الضمة وان كان الخامس وهو الف كاستعان قلبت ياء وكسر
ما قبلها لما تقرر في اختار وسلمت من ثم تاء الافتعال من الكسر حيث لم تكن قبل الالف
وسلمت ايضا الهمزة منه اذ كان موجب كسرها كسر التاء وهو مفقود ثم فيقال
استعين زيد وان كان السادس كاستقضي قلب ياء لالتزوم كسر ما قبله ثم
فيقال استقضي زيد وان كان الخامس مع السادس كاستقوي اقر الاول
من العلتين وقلب الثاني ياء لما تقرر في احتوى فيقال استقوى زيد وان كان
مضارعا فايضا اما ان تسلم جميع حروفه من العلة او يعتل بعضها لاعتلال الماضي
فان سلمت ضم الاول ان لم يكن مضموما وفتح ما قبل الآخر ان لم يكن مفتوحا
وسواء كان ثلاثيا الاصل كيضرب ويشرب او رباعيته كيدحرج او خماسيته كيكتسب
ويتدحرج او سداسيته كيستخرج وفي كل يقال يضرب زيد ويشرب الماء
ويكرم عمرو ويكتسب العلم ويتدحرج الحجر ويستخرج المال وان اعتل بعض
حروفه فالحكم كذلك في ضم الاول وفتح ما قبل الآخر الا انه اذا كان ما قبل الآخر
الفا كيختار فانه قد تقرر عدم امكان تحملها الحركة واذ ذاك فيفتح ما قبلها عوضا
عنها كما يكسر في الماضي ويستدعي قلبها ياء وحينئذ فتح ثم استدعى افرارها
فيقال يختار زيد من الرجال وان كان غير الف كيحتوش فلا اشكال في افرارها

أيضا وحيث أبدلت فتحت لاحتمالها الحركة فيقال يحنوش الشيء وإن كانت العلة طرفا قلبت
مطلقا ألفا لاستلزام فتح ما قبل الآخر ثم ذلك فيقال في نحو يقتضي ويحتوي ويستقصي
ويستقوي يقتضى زيد ويحتوى المال ويستقصى عمرو ويستقوى بشر وإن كانت رابعة من
سداسي وجب إقرارها سواء كانت واوا كاستوطن أو ألفا كاستاذن سهلا أو ياء كاستيسر
الأمر وذلك لفقد ضرورة تدعو إلى القلب والتحويل فيقال يستوطن البيت ويستاذن
زيد ويستيسر الأمر وإن كانت ثالثة من خماسي كتحاكم فلا ضرورة أيضا داعية للقلب
لتحمل حرف المضارعة عن أولى أصله وهو الماضي الضم إذ كان ضم أول الماضي حينئذ
موجبا ضم ثانيه لما تقرر في تدحرج وضم ثانيه موجبا قلب الألف لمباشرة له
واوا وحيث زيد حرف المضارعة وتحمل الضم عن الأول سلم منه الثاني لسلامته فأقرت
إذ ذاك الألف لزوال موجب قلبها فيقال يتحاكم إلى زيد وإن كانت ثانية منه كايتسر
قلبت واوا لمباشرتها ضم حرف المضارعة لما سقطت من بينهما همزة الوصل الموجب كسرها
من الماضي كون هذه الألف ياء وإذ ذاك فيقال يوتسر الأمر وإن كانت ثانية من رباعي
كيقاتل أقرت لانفصالها عن أول المضارع الموجب قلبها واوا لو باشرته ثم بالأول
من الماضي وعن طرفه الموجب قلبها لو باشرها ياء بالثالث من الماضي فيقال يقاتل
زيد وليقس على ذلك **فصل** وأما المبتدأ فهو إما أن يكون في معنى الفعل
أو لا فإن كان في معناه فإما أن يكون في معنى الماضي منه كقولهم أقل رجل قاله إذ المعنى
قل رجل قاله أو المضارع وذلك إذا كان صفة معتمدة على حرف الاستفهام أو النفي
عاملة في اسم ظاهر نحو أقائم زيد وأمضروب أخواه وما منطلق عمرو وما مغلوب
خالد فإن التقدير في هذه الأمثلة أيقوم زيد وأيضرب أخواه وما ينطلق عمرو
وما يغلب خالد أو في معنى الأمر على أحد القولين كما يقال حسبك درهمان
إذ المعنى ليكفك درهمان فيكون على هذا حسبك مبتدأ لأنه اسم وإن قدر بالفعل

ودرهمان

ودرهمان فاعل له من حيث حسبك مقدر بالفعل والقول الثاني أن حسبك مبتدأ
ودرهمان خبر فينبغي على هذا كونه مقدرا بالأمر إذ تقديره به ملزم فاعلا من
حيث ذكر معموله ثم وهو الكاف في حسبك فيبطل من ثم كون درهمان خبرا
وإنما يرجع فيه إلى القول الأول وإن لم يكن في معنى الفعل فهو كل اسم أو ما في معناه
كالصفة المشبهة نحو طاهر القلب فإنه مصدر في الأصل وإن تأخر لفظا لتعذر تأخر الفاعل
على مفعول مع تزيينه وفيهما شرطا التأخير فقد التبس عاريا عن العوامل اللفظية غير الزائدة
وشبهها واحترزنا بغير الزائدة عن الزائدة لأن وجود العامل اللفظي زائدا لا يمنع كون
الاسم مبتدأ كما الباء في قولهم بحسبك زيد وبغير شبه الزائدة من شبهها كما
رب في قولهم رب رجل أكرمته وإنما حكم على رب ثم بالتشبيه بالزائدة ونفي كونها
زائدة أصالة لأن من خصائصها لزوم اسم تلاها التنكير وإذ ذاك يلزم من جعلها موصلة
الزيادة وقوع الاسم التالي لها مبتدأ مع كونه نكرة ولا مسوغ هناك لذلك بخلاف الباء
في نحو بحسبك زيد فإن اسما عنها معرفة بالإضافة وحيث هو معرفة فلا خلاف ولا إشكال
في سوغ الابتداء به وإذ قد كان مستغنيا ثم عن مصاحبة الباء له حكم عليها من ثم بالزيادة
وإنما العامل فيه في الأصح معنى الابتداء وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين وقيل معنى
الفاعلية واختاره بعض النحاة ووجه ترجيح كون العامل فيه معنى الابتداء لأمرين
أحدهما أنه صدر وحيث كان صدرا فقد سبقه بعامل كما يسبق الفاعل فعله العامل
فيه وإذا فقد ذكر العامل ولا بد من عامل فالمتعين أن يكون معنويا وهو معنى جعله
مبتدأ به وإذ ذاك فقد ظهر ترجيح كون العامل فيه معنى الابتداء فإنه فارق
بينه وبين ما العامل فيه لفظي متقدم عليه وهو الفاعل والله أعلم الثاني أنه
لو حكم بكون العامل فيه معنى الفاعلية للزم من ذلك اجتماع فاعلين على نحو حيث
يقال زيد قام إذ في قام ضمير عائد على المبتدأ هو الفاعل والجملة منه والفعل خبر المبتدأ

مسندا اليه ولو غير مثبت النسبة كما اذا عرف الخبران نحو زيد القائم لان المسند ثم متردد
بين الوصف والخبر حيث كان يمكن جعله خبرا بالقصد ويستغني به عن ذكر شئ آخر
وجعله وصفا وتم المبتدا بالقصد الى ذكر خبر اما اذا نكر المسند فلا اشكال في ثبوت
نسبة الخبرية لاحد امرين احدهما فقد الترديد الثاني انه لما كان نكرة والخبر قد يكون
نكرة عند المخبر فقد ناسب معناه اسمه خبرا ومن ثم امتنع كونه في نحو النار حارة
خبرا والحاصل في تقدم المبتدا ثلاثة احوال احدها وجوب التقديم كما اذا كان
الخبر فعلا محددا عن الف اثنين وواو جمع نحو زيد قام لانك لو قدمت ثم الخبر فقيل
قام زيد لالتبس بالفعل والفاعل فالخبر حيث كان فعلا اما ان تجرد عن الضمير
مطلقا او تصل به ضمير فان تجرد عن الضمير فكما تقرر وان اتصل به ضمير فاما ان يكون
الف اثنين او واو جمع او غيرها فان كانا جاز تقديم الخبر لان في اتصال احدهما به
ثم دلالة على مخبر عنه حيث كان الفعل اذ ذاك مضمنا ما يدل على مخبر عنه ولو
غير معين قبل ذكره فانه سيعين اذا ذكر فيقال قاما الحوك وقاموا اخوتك
واري في ذلك نظرا والله اعلم وان كان غير الضميرين المذكورين فاما ان يتبع
الاسم ماله بالفعل اختصاص كاداة الشرط والتخصيص وغيرهما او ماله اختصاص بالابتداء
او لا يتبع فان سبقه شئ مما له اختصاص بالفعل لم ينظر الى اتصال الضمير المنصوب
المحل بالفعل على سبيل اشتغاله بالعمل في محله عن الاسم الظاهر قبله وانما يلزم اعماله
في الظاهر مراعاة للشرط ليلا يخرج اختصاص ما وضع للفعل عن اختصاصه فيقال
ان زيدا لقيته فاكرمته وهلا عمرا اكرمته ونحو ذلك وان سبقه شئ مما له
اختصاص بالابتداء كاداة الفاجاءة لزم رفع الظاهر على الابتداء مراعاة لوجود
ما له صدر الكلام قبله فان العرب لم تولها الا مبتداء كما في قوله تعالى فاذا هي
بيضاء او خبر مبتدا كما في قوله تعالى اذا لهم مكر في اياتنا ولكن قد يرفع بفعل
مضمر مطاوع للظاهر كقول الشاعر لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت

فعند ذلك فاجزعي اذ التقدير لا تجزعي ان هلك منفس اهلكته ويروى بنصب
منفس على ما تقرر وكذلك ايضا يلزم رفعه اذا توسط بينه وبين الفعل
ما له صدر الكلام كاداة استفهام نحو زيدا هل رايته او نفي نحو عمرا ما ضربته
او شرط نحو بشرا ان يكرمني اكرمه او لام تاكيد نحو خالدا لاجبه وذلك
لان ما بعد ما له صدر الكلام لا يعمل فيما قبله وحيث لم يكن عاملا فيه فانا
نفسر عاملا لاستيما والعامل والفاعل المفسر في هذا الفصل يلزم كونه من لفظ
المفسر له وقد علم احكامه وان لم يتسبق الاسم ولم يتوسط بينه وبين الفعل ما
ذكرنا فاما ان يكون الفعل وصفا له اولا فان كان وصفا لزم ايضا رفع الاسم
لان الفعل لم يكن متسلطا عليه من حيث هو وصفه والوصف غير عامل في الموصوف
اذ هو تابع له فانى يكون عاملا فيه وذلك كقوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر
فان الخبر ثم مستطر وان لم يكن وصفا له فالخيار في رفعه ونصبه واذا ثبت
الخيار فهو على ثلاث حالات احداها ترجح نصب كما اذا دل الفعل على النهي زيدا
لا تضربه او على الدعاء نحو عمرا رحمه الله اما النهي فلوقوع اقتضاء الفعل
المنهي عنه من حيث الالزام بتركه واما الدعاء فليتاكد سوء بتسلط فعله
على المدعو له كما مثل او عليه كما نبس لعنه الله ونحو ذلك وكما سبق الاسم اداة
استفهام مطلقا وقد استثنى الشيخ بدر الدين في شرحه لخلاصة والده هل من
ادوات الاستفهام ثم ذكر انه يتعين نصبه بعدها ولم يعلل ذلك قلت
والذي ينبغي مساواتها باقي الادوات حيث هي منهن لاني قد تامت قوله احد
لانفرادها منهن بوجوب نصبه بعدها معنى بل لو قلنا بانفرادها منهن لكان
الاسب ان يقال بانفرادها بوجوب رفعه بعدها لان لها بقوة التسلط على
المبتداء من حيث كون الاستفهام بها عنه حكما بصدر الكلام واذ ذاك فالاستفهام

عنه قاطع النظر عن العمل الذي كون الاستفهام بها عنه ينصب الاسم بعدها مفعولا
من حيث كون التقدير في نحو هل زيدا ضربته هل ضربت زيدا ضربته ان هذا
الراجح من الوجهين فيه بعد الهمزة مع انه لا قايل بوجوب رفعه ثم بعد هل
والا لكان القول برتبة بعد الهمزة من باب اولى لانها امكن في الابتداء من هل
بدليل كمال التصدر من حيث امكان سبقها لحرف العطف كما في قوله تعالى أوكلما
عاهدوا عهدا وقوله افكلما جاءكم رسول وقوله اذا ما وقع وتقصر هل عن ذلك
مع انه قد تقرر ان الراجح ثم في الاسم بعد الهمزة النصب وذلك كقوله تعالى
أبشرا منا واحدا نتبعه والعلة في ذلك كون الاستفهام بها عن الخبر ثم اذ استفهم
على سبيل الانكار منهم عن التبعية للبشر لا عن البشر وانما تتعين نصبه بعد هل
حيث تكون واقعة موقع فعل من لازمه تضمن فاعل مستتر ليتسلط باختياجه
اذ ذاك الى مفعول على نحو هل زيدا ضربته ومثله لا اكرمته
بمعنى اكرم زيدا او كالنهي نحو هل عمرا الا اهنته بمعنى لا تهن عمرا والدليل
على جواز اتباع هل موقع الامر والنهي من حيث الجملة قوله تعالى أسلمتم
وقوله فهل انتم منتهون لانه قد جاء في التفسير ان المعنى اسلموا وانتهوا
والله اعلم وكذلك ايضا يترجح النصب حيث يسبق الاسم ما اولى النافيتان
نحو ما زيدا اكرمته ولا عمرا اهنته وذلك لانها في تقدير النفي اذ المعنى
انني كوني اكرمت زيدا وكوني اهنت عمرا فاذا ذاك فالفعل المقدر هو
في تقدير الوقوع على الاسم من حيث المعنى وذلك يؤيد عدم وجوب نصبه
بعد هل على الاطلاق بل لا بد من التفصيل كما قررته قبل ولان هل ايضا
قد تقع موقع حرف النفي فتكون في تقدير ما حرف النفي في نحو
خالد اراه بمعنى ما خالدا اراه والله اعلم ويؤيد اتباع هل موقع حرف

موقع ص

النفي

النفي قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون وكذا ايضا يترجح نصبه حين
عطفه على مفعول فعل سابق لم يفصل بينه وبين العاطف لا نحو اما
ان يكون كذلك او مفصولا بينهما فان كان كذلك نحو اكرمت زيدا وعمرا
اهنته فحكمه كما تقرر والمرجح فيه النصب لان في نصبه ثم عطف جملة
فعلية على جملة فعلية ومن رفعه كان عاطفا جملة اسمية على جملة فعلية
ولا ريب ان تشاكل المتعاطفين اولا من اختلافهما وان فصل بينهما تعين الرفع
نحو اكرمت زيدا واما عمرو فاجلسته ذلك لاقتضاء اما المفتوحة الهمزة المشددة
الميم التفطن والاستيناف الحالة الثانية ترجح الرفع وذلك حيث لم يوجد هناك ما
يراعى جانبه لقوته باتباعه او لم تلن بين الجانبين تفاوت على ما سيبين ان
شاء الله تعالى مثاله زيدا ضربته والمرجح الرفع ثم على النصب لانه انما
ينصب بتقدير رفعل قبله واجب الاضمار من لفظ الفعل التالي له وفي فعله
ما سوغ التقدير اذ انما يرفع على الابتداء وحيث تقدر لكهنا او عدمه سلكنا
سبيل عدم التقدير لانها اسهل والمطلوب في كلامهم السهولة والخفة ومن ذلك
قوله تعالى والقمر قدرناه منازل فان نافعا وابن كثير وابا عمرو قراوا
برفع القمر فيكون ذلك اقرارا له في الابتداء والجملة بعده من الفعل والفاعل
والمفعول في محل رفع على الخبر والباقون بنصبه فيكون التقدير وقدرنا القمر
قدرناه الحالة الثالثة استوا الرفع والنصب وذلك كما اذا وقع الاسم
المشتغل عنه معطوفا على جملة ابتدائية خبرها فعل وتسمى عند النحاة
الجملة ذات الوجهين اي هي اسمية بالنسبة الى ان صدرها اسم وفعلية
بالنسبة الى ان عجزها فعل نحو زيد قام وعمرو اكرمته وانما استويا
لان من رفع عمرا ولكان مراعيا صدر الجملة المعطوف عليها فيكون اذ ذاك

وجدناه

عاطفا جملة اسمية على جملة اسمية ومن نصبه كان مراعيا عجزها فيكون عاطفا
جملة فعلية على جملة فعلية من حيث ان التقدير واكرمت عمرا واكرمت منه والدا
تشاكل المتعاطفان فلا مزية لاحدهما على الآخر في الرتبة وان كان الفعل
المشغول اصلا فاما ان يكون الاسم المشتغل عنه معطوفا او لا فان كان معطوفا
فاما ان يفصل بينه وبين العاطف باما التي الك ذكرها او لا يفصل فان فصل
وجب رفعه لما قررناه من حكمها هناك فيقال اكرمت زيدا واما عمرو فاهنته
وان لم يفصل بينه وبين العاطف ثبت الخيار في رفعه ونصبه ورجح النصب
لما فيه من المشاكلة بين المتعاطفين اذ يكون العطف ثم بجملة فعلية على جملة
فعلية من حيث ان التقدير في نحو اكرمت زيدا وعمرو اهنته يكون اكرمت زيدا
واهنت عمرو اهنته وان لم يكن معطوفا فحكمه ايضا في الخيار كالمعطوف **واما**
العلة في ترجيح نصبه فهي لقوة عمل فعل الامر فيه من حيث تسلطه عليه
في المعنى وان لم يقع من المخاطب بالزام المتكلم له ايقاعه وحثه عليه والله اعلم
يقال على الراجح زيدا اضربه وعلى المرجوح زيد اضربه تنبيهات احدها
ليعلم ان الاسم المشغول عنه الفعل بضمير لا فرق بين ان يكون ضمير منفصلا
بالفعل نحو زيد ضرب نفسه وكذا باقي الامثلة بما مر او منفصلا عنه اما بحرف
نحو زيد مررت به او باضافة نحو زيد اكرمت غلامه فكما يجب في نحو ان
زيدا البسه فاكرمه فكذلك يجب ايضا في نحو ان زيدا مررت به او ان ابنه غلامه
فاكرمه وكما يجب الرفع في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو فكذلك ايضا يجب
في نحو فاذا زيد مررت به عمرو او ضرب غلامه عمرو وكما يرجح النصب
في نحو زيدا اضربه فكذلك ايضا يرجح في نحو زيدا اذهب به او اضرب غلامه
وكما يرجح الرفع في نحو زيد ضربته فكذلك ايضا يرجح في نحو زيد ذهبت

به او ضربت غلامه وكما يستويان في نحو زيد قام وعمرو كلمته فكذلك ايضا
يستويان في نحو زيد قام وعمرو مررت به او كلمت غلامه وعلى فليقس ذلك ط
التنبيه الثاني ليعلم انه يقوم مقام الفعل في هذا الباب ينوب عنه بشرطه
والحاصل في ذلك ان النائب عن الفعل اما ان يكون وصفا كان كان اسم فاعل
او لا فان كان وصفا فاما ان يكون عاملا او لا فان كان عاملا بان كان
بمعناه لاستقبال والحال فاما ان يقارنه ما بوجوده يمنع من العمل او لا يقارنه
ذلك فان قارنه رفع الاسم السابق على الابتداء فيقال زيد انا الضارب به
وجب ص وذلك لان ما بعد الالف واللام لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا فيه وان لم
يقترن بما يمنع جاز الرفع على الابتداء فيقال انا ضارب به الآن او غدا كما لو
زيد ص قيل انا اضربه والنصب بتقدير العامل قبله فيقال زيدا انا ضارب به الآن
او غدا اذ التقدير ضارب زيدا انا ضارب به وان لم يكن عاملا بان كان
بمعناه المضي وجب رفع الاسم السابق لانه لما لم يكن عاملا اشتغل ضميره
العامل فيقال زيد انا ضارب به امس وان لم يكن وصفا بان كان اسم فعل
وجب الرفع ايضا لان اسم الفعل لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه وذلك
درأكه بمعنى أدرك **التنبيه الثالث** اذا وقع ضمير الاسم ضمن تابع لاجنبي
يتلو قد عمل فيه الفعل كان جاريا مجرى ما ضمنته الفعل سواء كان التابع
وصفا لاجنبي نحو زيد اكرمت رجلا يحبه او عطف بيان نحو عمرو اهنت
زيدا ابنه او عطف نسق بالواو خاصة نحو زيد ضربت رجلا وابنه وانما
اختصت الواو بذلك في هذه المسئلة دون باقي اخواتها لاقتضاء معناها
التشريك دون مهلة فكانت بذلك مقوية تسلط الفعل على العمل في الاسم
السابق من حيث تقدر فصل المهلة المقاطعة بالتراخي بين التابع ومتبوعه

الأجنبي حتى صار الضمير كالبعيد من الفعل وضعفا ومعنى وضعف إذ ذاك عن أن
يمثل منزلة الواقع ضمنه والله أعلم وإنما كان الضمير ضمن التابع ثم مترقيا منزلة
المتضمن الفعل له لأن عود الضمير في التابع على الاسم السابق مؤذن بتعدي
معنى الفعل العامل في تاليه الأجنبي وتابعه إليه من حيث المعنى لا بد أن من
لازم إهانة ابن زيد في المثال السابق حصولها له ايضا فكانت كالواقعة عليه
حقيقة من حيث انتسابه اليه وكذلك الكرامة والضرب في المثالين الآخرين
وعلى ذلك فقيس فإن لم يشتغل بالعمل في ضمير يتلوه فانه مفرغ للعمل في الاسم
المتقدم به فيعمل فيه النصب حسب تحقق تقدمه إذ ذاك لانه قد وجد عامل
لفظي مفرغ للعمل فيه فلا قوة مع وجوده للمعنوي إذ هو مقدر ووجود
اللفظي مفرغا ملزم إبطال حكم المعنوي لضعفه مثاله زيدا اكرمت قال تعالى
فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وكذلك ايضا يجب
نصب المبتدأ كما إذا صحبته لام الابتداء كقولك لزيد قائم أو كان أستفهاما نحو من
في المدار وذلك لان لام الابتداء ولام الاستفهام لهما صدر الكلام او كان كمن الخبرين
معرفة أو نكرة دون قرينة تميز احدهما من الآخر نحو زيد أخوك وأفضل
من زيد أفضل من عمرو فان المحكوم عليه منهما هو المقدم وحيث الامر كذلك
فيلزم ما هو المحكوم عليه دون الآخر لئلا يوهم تصدر غيره انه بتصدره هو
المحكوم عليه ولم يكن قصد المتكلم ذلك فيقع اللبس والمطلوب رفعه فلو ظهرت
قرينة مميزة لأحد الجزئين من الآخر جاز تأخير المبتدأ نحو قول الشاعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعدا فانه قدم الخبر
وهو بنونا وأخر المبتدأ وهو بنو ابنائنا اذ كان الأصل بنو ابنائنا بنونا
لان المقصود الحكم على بني ابنائهم بالتشبيه ببنيهم لا صلابهم فقرينا المنزلتهم

بعلم وهذا بالضرورة معلوم فكان العلم به قرينة دالة عليه او كان الخبر منحصرا
سواء كان الحصر بانما كانما زيد قائم أو بالا كما عمرو إلا كاتب لانه اذا
حصر دون غيره من الاخبار في المبتدأ فلا بد من ذكر من الخبر له لئلا يتمكن
الحصر منه متقدما فيه حيث باشره فيكون ملزما ان لا كاتب مثلا موجود
سوا عمرو وليس كذلك بل عين كاتب ايضا واذا ادى تقديم الخبر الى
ما لا صحة له وجب اجتنابه وان ورد شاذا في كلامهم كما في قول الشاعر
أيا رب هل الا بك النصر ترتجا عليهم وهل الا عليك المعول
فالشاذ لا يقاس عليه وكان الاصل في البيت ايا رب هل النصر الا بك وهل
المعول الا عليك الحال الثاني وجوب تأخير المبتدأ وذلك كما اذا كان
غير موصوف والخبر ظرف او جار ومجرور مثاله عند زيد غلام او لزيد
غلام وذلك لامرين احدهما لانه لو صدر وان كان مبتدأ في الاصل
فيهدد بموهم انه خبر من خبر مبتدأ محذوف في نحو مثل اذ التقدير
لو قدم قيل غلام عند زيد وغلام لزيد يكون عمرو وغلام عند زيد او هو
غلام لزيد واذا تخرض بقصده للابهام فالواجب ان يؤخر ليزول ذلك
والله اعلم الثاني ليتردد الخبر ثم لو قدم المبتدأ بين الوصف والخبر وكونه
الى الوصف اميل لان المبتدأ ثم لما تمحض شكيل كان الى الاختصاص
بنحو الوصف خروج منه الى الخبر اما اذا وصف كرجل فاضل عندنا او في
الدار او كان الخبر غير الظرف والجار والمجرور كقوله تعالى ولعبد مؤمن
خير من مشرك فانه لا مانع من جواز تقديم المبتدأ فيهما وتأخيرهن لزوال
العلتين المذكورتين في محض النكرة فيقال رجل فاضل عندي وعندي رجل
بخيل ورجل عالم خير من جاهل وخير من جاهل رجل عالم وانما يوجب تأخير

المبتدأ ايضا عود ضمير فيه على جزء من الخبر نحو في الدار صاحبها وذلك لأمرين
احدهما لان الحكم بعوده على الخبر ملزوم تقديم الخبر اذ المعود عليه لا يكون
مؤخرا عن العايد لئلا يلزم من ذكر العايد اولا عوده على غير مقصود
ولا موجود **الثاني** لاحتمال المبتدأ ان لو قدم ان يكون جزء من خبر
مبتدأ محذوف اذ لو قيل صاحبها في الدار لاقتضى تقدير مبتدأ قبل المبتدأ
ليتعود الضمير والالف عليه كان يقال هند مثلا صاحبها في الدار فالله اعلم
ومن ذلك قول الشاعر اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها
فقوله ملء عين خبر مقدم وحبيبها مبتدأ مؤخر والضمير فيه عايد على
جزء من الخبر وهو عين وما يوجب تاخير المبتدا كون الخبر لازم التقديم
بكونه استفهاما لان الاستفهام له صدر الكلام مثاله كيف زيد ومتى
الصوم وابن عمرو وما اشبه ذلك وما يوجب تاخيره ايضا كون المبتدأ
مخصصا كما تقول في الدار زيد وما في الدار الا زيد لانه لو قدم ثم فقيل اما زيد
في الدار لكان الحصر للخبر دون المبتدأ والمقصود انما هو حصر المبتدا دون
الخبر اذ يكون التقدير ثم مع تقديم المبتدا اما زيد مع غيره في الدار لا في غيرها
واذا فاذلك المقصود وهو كون المستقر في الدار انما هو زيد وحده فالواجب
ان يجتنب ليحصل على المقصود **الحال الثالث** الخيار بين تقديم المبتدأ وتاخيره
وذلك حيث لا لبس مثاله زيد قايم وقايم زيد وزيد ابوه قايم وابوه قايم
زيد وزيد قام ابوه وقام ابوه زيد وقد ورد عن الكوفيين منع الخبار فيما
ذكر وذلك منه ممنوع لان المقصود فقد اللبس وقد فقد ثم ان الاصل
في المبتدأ وقوعه معرفة وتنكير الخبر ودليل ذلك لان المبتدأ محكوم عليه
بالخبر والمحكوم عليه انما يليق به ان يكون معينا لان الحكم على منكر لا افادة

فيه دون مسوغ له في حكم المعرفة ومن المسوغ له في حكمها احفظ الان
ازيد على عشرين شيأ احدها كون الخبر ظرفا او جارا ومجرورا
وهما مقدمان عليه وقد سلف الكلام على ذلك الثاني كون الخبر معتمدا
على استفهام نحو هل في الدار زيد وهل رجل عندك **الثالث** كون المبتدأ
منفيا نحو ما رجل لي وما رجل في الدار لان النفي معنى مخصص وان لم
يكن عين معينا فانه قد عين عدمه والله اعلم **الرابع** كون المبتدأ موصوفا
كرجل من الكرام امامي لان الوصف مخصص **الخامس** كون المبتدأ مما
شاء ان يعمل النصب في بابه كالمصدر نحو امر بمعروف صدقة ونهي
عن منكر صدقة فانه يمكن اعماله في نحو كان امري زيدا بالمعروف ونهي
عمرا عن المنكر وحيث كان يعمل فهو مخصص بما عمل فيه **السادس**
كونه مضافا كعمل بتبين لان المضاف اليه مخصص له من حيث
لزوم التعريف **السابع** كونه شرطا نحو من يزرني اكرمه لان الشرط
مخصص بالجزاء فاعل المشروط حيث كان فعله اياه معينا له الجزاء موجبا
والله اعلم **الثامن** كونه جوابا كرجل في جواب السايل ما في الدار لان
الجواب معين ما طلب بيانه **التاسع** كونه للعموم كل يموت اي كل ذي
نفس يموت لان موضوعه للعموم معين مجموع الجنس باسره **العاشر**
كون المقصود به التنويع كثوب لبسته وثوب اجرة ومنه قول الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر فان التنويع في الكلام بيان
لتفصيل ما نوع **الحادي عشر** كونه مصغرا كرجيل جالس عندي اذ
التصغير وصف باحد معاني النكرات ذكرها واذا كان وصفا فهو تخصيص
الثاني عشر كونه دعاء كقوله تعالى سلام على ال ياسين لان الدعاء تخصيص

كونه خلفا من موصوف لأن الخلف من الموصوف بمنزلة الموصوف من الموصوف
مخصص وذلك كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك الرابع عشر
كون الكلام به في معنى التعجب لأن التعجب إنما يكون من شئ مخصوص مثاله
ما أحسن زيدا وتقديره شئ حسن زيدا الخامس عشر كونه معطوفا عليه
موصوف كرجل وجارية سوداء في الدار لأنه بعطف الموصوف عليه يكتسب
منه تخصيصا إذ المعطوف حال الإثبات في حكم المعطوف عليه في نحو جاءني زيد
وعمرو فإن قيل ليس الأول هنا متبوعا في الوضعية وإنما حصلت له بواسطة
التابع له في الإعراب فالجواب أن يقال ليس وقد حكم عليه الثاني بتبعيته في
الإعراب وذلك كاف مع أن ترتيب المتعاطفين ليس لازما بل قد ورد
في كلام العرب تقديم المعطوف وهو التابع على المعطوف عليه وهو المتبوع كما
في قول الشاعر الا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
فإذا كان قد الترتيب حقيقة ومعنى في كلامهم سهلا فلان يتسهل قدره
في المعنى دون الحقيقة من باب أولى والله أعلم السادس عشر كونه مسبوقا
بلام الابتداء لأن لها صدر الكلام فيقوى على التصدر بصاحبتها نحو لزيد
في الدار السابع عشر كونه معطوفا على معرفة كالفي ورجل عندي لأن
المعرفة قد حل صدر اللفظ وإنما الثاني تابع له في الاستقرار في المحل بدليل
صدق الحكم الخبر عليهما ثم فإن قيل في ذلك دعوى جواز الإخبار بالخبر الواحد
عن مبتدأين والجواب عنه ليس ذلك لازما لأن في الكلام تقديما وتأخيرا
ومحذوفا وهو خبر التابع إذ كان التقدير زيد في الدار ورجل معه والحذف
في كلامهم كثير وكذا التقديم والتأخير وحيث فهم شئ من ذلك فلا مانع لجوازه
والله أعلم الثامن عشر كونه مسبوقا بكم إما خبرية كم مالٍ ملكت

لأن الإخبار عن شئ تخصيص له بما هو محكوم به عليه وإما استفهامية كم ثوبا
لبست يا زيد لأن الاستفهام عن شئ تخصيص له بالإبهام وقع في طلب رفعه
عند التاسع عشر كونه مسبوقا بلولا لأن لولا الملازمة للمبتدإ تكون
للامتناع مع الوجود فتكون إذ ذاك معينة منع وجود شئ لتعين غيره موجودا
مثاله لولا اصطبار لأودى أي لهلك قال الشاعر لولا اصطبار لأودى
كل ذي مقة إذا استقلت مطاياهن للظعن المقت بكسر الميم وفتح القاف
وفي آخرها هاء بدل من واو إذ هو أحد مصدري ومق يمق نحو ذاك للجوهري
بالكسر فيهما أي أحب بحب والمصدر أيضا ومقا وإذ ذاك فيكون الومق
والمقت المحبة كأنه قال لولا اصطبار لأودى كل ذي محبة لما استقلت
أي تهيأت مطاياهن جمع مطية وهي ما يركب للظعن أي للرحيل
العشرون كونه مسبوقا بفاء الشرط لأن ما بعدها من جملة الجواب
مخصص مثاله قولهم إن ذهبت عبر فعبر في الرباط الحادي والعشرون
كونه معطوفا على موصوف كرجل وامرأة في الدار والعلة ثم فيه لهي في
المعطوف عليه الموصوف فإن هناك المتبوع اكتسب التخصيص من التابع
وهنا بالعكس الثاني والعشرون كونه مخصصا في المعنى كشئ مفرح سرني
إذ التقدير إنما شئ مفرح سرني وحيث كان منخصصا فالحصر تعين
الثالث والعشرون كونه مسبوقا بواو الحال لأن الحال بعد الله أو جملة أما
أسمية أو فعلية كما سيبين إن شاء الله تعالى وكيف كانت هي بيان للهيئة
وإن صدرت بنكرة وحيث بينت هيئة النكرة فقد خصصتها مثاله قول
الشاعر سريتا وكم قد أصاد تهذ بلي محياه أخفى صوته كل شارف
الرابع والعشرون كونه معرفة في المعنى كقول امرئ القيس مر شعة

بين ان ذراعه به عسم ينتفي ان نبا بروي مرسعة بفتح السين على انه التميمة
التي يعلمها صاحب الرسع على رسعه ليبرا والرسع فساد في الاجفان
ويروى بكسر السين فتكون اسم فاعل والهاء فيه للمبالغة كهي في هلباجة وعلامة
فيكون المعنى مرسع تميمة في كلا الروايتين هو الشاهد حيث ابتدي به
وهو نكرة في اللفظ ولكنه من حيث المعنى في حكم المعرفة لانه معين اما
بفتح السين فلانه التميمة المحمولة برسم الرسع وهي معينة بذلك ان التميمة
تسمى مرسعة وفي غير ذلك تميمة لان ما عدا ذلك مما تلت له ليس برسع
اذ الرسع ما علم قبل واذ ذاك فكل مرسعة تميمة ولا عكس وقوله بين ان ذراعه
للخبر والمعنى على كسر السين متخذ تميمة برسم الرسع معلم بين ان ذراعه
اي مساكنه لا يضعن ولا يقل ولا يهتلك لامر اما ذا به اتخاذ التميمة
منفوذا بها وعلى فتح السين ظاهر وقوله به عسم العسم بفتح العين والسين
المهملتين ان يلبس مفصل الكف فتعوج اليد او الرجل وقوله ينتفي ان نبا
اي يطلب ان نبا ليأخذ كعبها فيعلقه في معنى التميمة لانهم كانوا يزعمون
ان من علقه عليه لم تصبه عين ولا سحر لعدم استطاعة الجن لها لمكان خيضها
ولذا خصها بالطلب دون غيرها وفي حياة الحيوان ان بعض الحيوان ذوات
خيض الارنب والوطواط والضبع والمرأة ثم انه قد يستغني بالخبر عن
ذكر المبتدا فيحذف جوازا او وجوبا كان يسبق ذكره في استفهام بكيف بان
يقال ذهبت في جواب المستفهم كيف زيد لانه لما كان معهودا في السؤال
والمطلوب افهام معنى قائم به اغنى عن ذكره ذكر المعنى القائم اذ كان
المطلوب هو وتحلت وجوبا في اربعة ابواب احدها النعت المنقطع
الى الرفع كما في مدح كمررت بزيد الكريم فان التقدير هو الكريم او ذم كنظرت

الى عمرو اللئيم اذ تقديره هو اللئيم او ترحم كاحسنت الى بشر المسكين اذ التقدير
هو المسكين **الثاني** مع نعم وبئس حيث الخبر مخصوص بهما كنعم الرجل زيد وبئست
المرأة هند اذ التقدير فيهما هو زيد اي الممدوح زيد وهي هند اي المذمومة
هند وذلك لانه لما خصص الخبر دل على ان ثم من هو مخصص به والله اعلم
الثالث في القسم اذا كان الخبر صريحا كيمني لافعلن اذ لما صرح بالخبر
دل ذلك على مخبر عنه في المعنى تقديره يمين الله يمني لافعلن حكاه الفارسي
اذا كان مصدرا نائبا عن الفعل وذلك ليصلح كونه كناية عن المبتدإ معنى
قائما به من حيث هو مسند اليه كصبر جميل فان التقدير صبري صبر جميل
وثم هو في تاويل الفعل من حيث ان المعنى صبرت جميلا او يكون جميلا
وانما حكم بتقدير المبتدإ لانه لما حكمنا باثبات الحكاية حيث لا محكي عنه
في اللفظ وجب تقديره في المعنى والله اعلم **فصل** واما خبر المبتدا فهو
الجزء المسند به بعد احيانا واحترز بالاسناد به من الفاعل لان الفاعل في
نحو قام زيد احد جزئي الجملة وهو التام الفائدة كما ان الخبر كذلك الا ان
مغايرتها في باب الفعل والفاعل مسند اليهو في باب المبتدإ والخبر مسند به
من حيثية كون المغاير هناك محكوما عليهو هنا محكوما به ويظهر ذلك في قام
زيد وزيد قائم واحترز ايضا من الفاعل بحمل المسند به آخرا اذ ان جاز
دون اللبس تقديمه والى ذا الاشارة بما حيا فانه في باب الفعل والفاعل ممتنع
التقديم ابدا على الفعل للبس بالمبتدإ وفي الرابع [illegible] اقوال احدها انه
الابتداء وحده الثاني انه المبتدإ [illegible] والمبتدإ معا وهذه
الثلاثة اقوال مذهب البصريين [illegible] الرابع له انما هو الابتداء
والمبتدإ معا وقد الخبر اما ان يكون [illegible] ان كان مفردا فاما ان

يكون جامدا او مشتقا فان كان جامدا فمذهب البصريين الفرق بينه
موّولا بالمشتق كاسد من زيد اسد فان المعنى شجاع وكونه غير موّول به
كاخوك من زيد اخوك فان كان موّولا حملوه تقدير الضمير فقالوا التقدير
في زيد اسد حكاية عن المبتدا معنى قايم به من حيث هو مسند اليه
كصبر جميل فان التقدير صبري صبر جميل وثمة هو في تاويل الفعل من
حيث ان المعنى صبري كان جميلا او يكون جميلا وانما حكم ثم بتقدير مبتدا
لانه لما حكمنا باثبات الحكاية حيث لا محكي عنه في اللفظ وجب تقديره
في المعنى والله اعلم فصل واما خبر المبتدا فهو الجزء المسند به
بعد اخبارك واخبر زيدا الاسناد به من الفاعل لان الفاعل في نحو قام زيد احكم
جزئي الجملة وهو المتم الفايدة كما ان الخبر كذلك الا ان متعلقها في باب الفعل
والفاعل مسند اليه وفي باب المبتدا والخبر مسند به من حيث كون المتم
هناك محكوما عليه وهنا محكوما به ويظهر ذلك في قام زيد وزيد قايم واخبر
ايضا من الفاعل بجعل المسند به اخرا وان جاز دون اللبس تقديمه والى هذا الاشارة
باخبارنا فانه في باب الفعل والفاعل يمتنع التقديم ابدا على الفعل للبس بالمبتدا
وفي الرافع للخبر ثلاثة اقوال احدها انه الابتدا وحده الثاني انه المبتدا
وحده الثالث انه الابتدا والمبتدا معا وهذه الثلاثة اقوال مذهب
البصريين واختار سيبويه منها كون الرافع له انما هو الابتدا والمبتدا
معا ثم الخبر اما ان يكون مفردا او جملة فان كان مفردا فاما ان يكون
جامدا او مشتقا فان
موّولا بالمشتق كاسد
به كاخوك من زيد اخوك فان كان موّولا بالمشتق جاز تقدير الضمير

فقالوا التقدير في زيد اسد زيد شجاع هو وان لم يكن موّولا بالمشتق تفوعنه
تقدير الضمير لصنعه عن تحمله حيث لم يتفرع على ذلك بالشبه بما هو قوي
عليه وهو المشتق واما الكوفيون فيمنعون تقدم ثم مطلقا ولم يفرقوا بين
كونه موّولا بالمشتق وكونه غير موّول وما ذهبوا اليه هو الاولى لان
المقصود من الخبر افهام معنى اسند الى المبتدا وذلك حاصل ثم دون تكلف
اظهار ضمير وحيث حصل المقصود دون التكلف فالواجب ان لا يتكلف لان
الاصل في كلامهم العدول عن متكلف فيه الى غيره والله اعلم واما ان كان مشتقا
فاما ان يكون جاريا مجرى الفعل او لا فان جرى مجراه كاسمي الفعل والمفعول
والصفة المشبهة بهما تطرق اليه الضمير لشبهه بالفعل وحيث تطرق اليه
فاما ان يكون خبرا عن مبتدا عين للتصدر او عن آخر يتلوه فان كان عن
متعين للتصدر لم يحتج فيه الى ابراز ضمير يعود على المبتدا لان المبتدا ثم
معلوم فهو غير محتاج الى ابراز اذ انما يفتقر الى ذلك حيث لم يعلم حتى يكون
الضمير مبينا له والله اعلم وان اريد ابراز جاز فيقال زيد قايم هو في
الضمير ثم عند سيبويه وجهان احدهما انه تاكيد لضمير تحويه قايم والثاني
انه فاعل بقايم حيث قايم في معنى الفعل اللازم حينئذ وان كان خبرا عن
آخر يتلوه فعند البصريين وجوب ابراز ضمير مطلقا يعود على المتصدر منهما
سواء كان بفقده لبس كزيد عمرو ضاربه هو او لم يكن لبس كزيد هند ضاربها
هو ومذهب الكوفيين انه ان كان مع فقده لبس وجب ابرازه والا فالجواز
بين ابرازه واستتاره وان لم يكن جاريا مجرى الفعل كمفتاح مر هذا مفتاح
امتنع تطرق الضمير اليه لانه وان اشبه الفعل في كونه مشتقا من المصدر
وهو الفتح فانه لم يشبهه في العمل حيث لم يعمل عمل الفعل فلا سبيل لتطرق الضمير

إليه إذ إنما يحوي الضمير من المشبه بالأفعال ما هو متعين للعمل فيه كقائم
وقد سلف ذكره وإن كان للخبر جملة فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى
أو لا فإن كانت إياه ثم استغنى عن إيجاد رابط فيها يربطها به وذلك
نحو قول لا إله إلا الله لأن جملة لا إله إلا الله هي نفس المقول إذ كانت به
في وجود معناه فيها رابط لها به ومثله نطق الله حسبي وإن لم تكن إياه في
المعنى احتاج إلى رابط فيها به فتحتم إيجاده وهو إما ضمير وهو إما بارز دون
سوى أن كانت الجملة اسمية كزيد أبوه قائم أو قائم أبوه أو نعلبة كزيد قام
أخوه وإما مستتر كما في البر تقي زيد زهد فإن التقدير تقي منه زيد زهد
وإما إشارة إلى المبتدأ كما في قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير في قراءة
من رفع اللباس وهو نافع وابن عامر والكسائي أو كون الجملة متضمنة معنى
المبتدأ كما في قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة إنا لا نضيع
أجر المصلحين فإن جملة إنا لا نضيع أجر المصلحين هي الخبر وقد تضمنت
أجر المصلحين وهو معنى المتمسكين بالكتاب والمقيمي الصلوة المعطوفين عليهم
إذ من لازم الطائفتين الاصلاح فكان ذكر الاصلاح بعد رابطا لجملة الخبر
بهم والله أعلم أو كون المبتدأ مكررا في الجملة وأكثر ما يكون ذلك إذا
أريد التفخيم والتعظيم كما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة
فإن قوله الحاقة مبتدأ وما تعجب محله رفع لأنه مبتدأ ثان والحاقة بعده
خبره والجملة من المبتدأ الثاني وخبره محلها رفع على أنها خبر الأول وكذلك
القارعة ما القارعة يشهد لذلك قولهم زيد ما زيد أي زيد يبالغ به من رجل إلى
غير ذلك والأطيل به ثم إنه إذا كان المعلوم أن ما يخبر به عن المبتدأ الظرف
والمجرور بالحرف فإما أن يكون المخبر عنه شخصا أو حدثا فإن كان شخصا فإما

ان يدل

أن يدل ذكره على زمن وجوده بأن يكون يوجد ويقاد دون وقت أو لا فإن كان
كذلك ساغ الإخبار عنه بها مطلقا لأن الدلالات على الزمان تستوي كونه خبرا عنه
إذ المقصود من الخبر إفهام الدلالات على ما حكم به على المبتدأ وذلك حاصل ثم يقال
الزهر أمامك أو عندك والزهد الربيع والزهد في الدار أو منذ اليوم وفي حكمه نحن
في يوم قولهم نحن في يوم عظيم لأن وجودهم على تلك الحالة من التفخيم والسرور
به مختص بوقت دون وقت والله أعلم وإن لم يدل ذكره على زمن وجوده فإما
أن تراد الإخبار عنه بالظرف أو الجار والمجرور فإن أريد الإخبار عنه بالظرف
امتنع أن يكون سوى المكاني لأنه قد سلف أن الاسم ممتنع من أن يقترن بزمان
ولذلك فالسائغ أن يقال زيد أمامك أو أمامك زيد والمتعذر زيد يوم السبت
لأن في ذلك دعوى كونه في غير يوم السبت ليس إياه وذلك مرفوض لأنه غير
ممكن الصحة وإن أريد الإخبار عنه بالمجرور فإما أن يصلح كون الجار والمجرور
أحد جزأي جملة الابتداء أو لا فإن صلح فإما أن يكون المجرور زمانا أو لا فإن
كان زمانا كاليوم امتنع كونه خبرا عن الشخص لما تقرر وإن لم يكن زمانا
ساغ كونه خبرا عنه لزوال المانع المذكور فيقال زيد في الدار وزيد كاسد
والثوب لزيد واللجام للفرس والكافر إلى النار والمؤمن إلى الجنة وليس على
ذلك وإن كان حدثا ساغ مطلقا الإخبار عنه بهما لزوال المانع الموجود فيما هو
شخص فيقال للجهاد يوم السبت وعندك وفي الدار ومنذ يومين إذ لما وجد حدثا
تعين الإقتران بالزمان وحيث الخبر كان ظرفا فهو وإن وجب كون الخبر مرفوعا
فإنما يرفع محله واللفظ منصوب على الطرف وكان مجرورا فهو أيضا مرفوع
المحل مجرور اللفظ بتسلط حروف الجر عليه ثم إنه يخبر عن المبتدأ الواحد بخبرين
فصاعدا إما بحرف العطف أو دونه وذلك لأن الثاني بمعناه لم يخرج إلى الغاية

الخبرين إما أن يكون بمعنى الأول كما مر

ثم كهذا حلو حامض لأن المقصود من ذكرهما شيء واحد وهو مر وان لم يكن الثاني
في معنى الاول فاما ان يكون تعدد الخبر في اللفظ والمعنى باعتبار تعدد المبتدأ او
دون تعدده فان كان باعتبار تعدده فلا بد من وجود العاطف لاستقلال كل منهما
بنفسه ومباينته بينه وبين الآخر من حيث عدم سوغ معناهما واحدا مع كون تعدد
المبتدأ متباينا ايضا وذلك كأحوك كاتب وشاعر او اخوتك فصار وبزاز
وعطار وان تعدد الخبر دون المبتدأ فالخيار بين ذكر حرف العطف نظرا
الى مباينة كل من الخبرين او الاخبار من الآخر لفظا ومعنا فيقال زيد كاتب
وقاريء وشاعر او حذف حرف العطف نظرا الى كون المبتدأ ليس متعددا فيقال
زيد موذن إمام خطيب قال تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد
فعال لما يريد وربما استغني بذكر المبتدأ عن الخبر كما استغني بالخبر عن ذكر
المبتدأ فاما الاستغناء عن المبتدأ فقد سلف ذكره واما عكسه فبان يكون
الخبر مفهوما باستفهام عنه كما اذا قيل زيد في جواب المستفهم من قام فانه
اذا قيل في جواب زيد فالمفهوم من الجواب انه قصد زيد قائم فهو ثم محمول
على ما حمل عليه ذاك وله مواضع ايضا يحذف فيها فمنها اذا وقع المبتدأ بعد
لولا وثم اما ان يكون الخبر كونا مطلقا او مقيدا فان كان مطلقا وجب
حذفه للاستغناء عنه من حيث هو مفهوم التقدير اذ هو مقدر ثم بوجود
الاسم المبتدأ به لان لولا يقتضي بعناها الامتناع للوجود والله اعلم
فيقال لولا زيد لزرتك والتقدير لولا زيد موجود فان كان كونا
مقيدا فاما ان يدل على حذفه قرينة كالاستفهام او لا يدل فان دل فالخيار
بين اثباته تأكيدا له في الاستفهام فيقال في جواب المستفهم هل زيد محسن
اليك لولا زيد محسن الي لهلكت او حذفه استغناء بسبق ذكر في

الاستفهام

الاستفهام ودلالته على الحذف فيقال لولا زيد لهلكت في جواب الاستفهام المذكور
فيكون التقدير لولا زيد محسن لوجود القرينة الدالة على ذلك وان لم يدل
على حذفه قرينة بان يقال بدا لولا زيد محسن الي لهلكت تحتم اثباته
لفقد ما يدل على تين لو حذف اذ بالحذف يصير مطلقا وقد علم حكمه
المطلق ومنها ان يقع المبتدأ في يمين وتم اما ان يكون اليمين منصوصة او غير
منصوصة فان كانت منصوصة نحو لعمرك لافعلن وجب حذف الخبر
للاستغناء عن ذكره بنص اليمين لان تعديتها لعمرك فسمي فعمرك مبتدأ
وقسمي خبره وحيث قدر الخبر بقسمي فانما هو لقوة الدلالة على اليمين
لاسيما وسبقت باللام الموكدة وهي لام الابتداء وان كانت غير منصوصة فالخيار
في حذفه نظرا الى وقوع المبتدأ في يمين فيقال له عهد الله لافعلن واثباته
نظرا الى كون اليمين غير لازمة فيقال عهد الله علي لافعلن لانه لو لم يثبت
بجواب القسم ثم لكانت جملة المبتدأ والخبر كلاما مفيدا اذ يكون المعنى
عهد الله علي ثابت او لازم ونحو ذلك ومنها قولهم يمين الله لافعلن فهو اذا
كان التقدير فيه قسمي صلح لان يكون مبتدأ موخرا او يمين الله خبرا مقدما
او يمين الله مبتدأ وقسمي خبره على الاصل ودل لفقد ما يخلص احدهما الى
الابتداء كما في لعمرك لانه مقترن بلام الابتداء اذ وجودها ثم فيه ملزم لكونه
مبتدأ لان دخولها على الاسم يلزم ذلك وحيث صلح كل من الجزءين لان
يكون مبتدأ او ان يكون خبرا فذلك حكم يجوار اثبات الخبر المخصوص بالتقدير
وحذفه فيقال يمين الله قسمي لافعلن ويمين الله لافعلن والله اعلم
ومنها ان يقع المبتدأ بعد واو ناصبة على المعية لانها ثم انا ناصبة عليها او غيرا
ناصبة فان كانت ناصبة عليها وجب حذف الخبر لان ثبوت المعية قرينة دالة على

حذفه من حيث هو معذر بها ودليل لكل امر وما اشلف فان التقدير كل امر
وما اشلف زوجان او مجتمعان والله اعلم فان كانت غير ناصبة على المعية
وجب اثبات الخبر لتقيد ما يدل عليه لو حذف اذ لما لم تثبت المعية تحتم اثبات
الخبر لتخصص المعنى المقصود وذلك كزيد وعمرو قائمان او زوجان او مجتمعان
فان الواو العاطفة تارة تقتضي مع الاشتراك المعية وتارة لا تقتضيها مع وجب
احتمالها ولا مخصص هناك باحدهما وقع اللبس فيذكر الخبر من ثم على الوجه
المقصود ليرتفع اللبس والله اعلم ومنها ان يقع المبتدا مصدرا عاملا اي
ذي حال تلك حاله لفظا ليقدر الخبر بينهما لانه اما ان يوجد هناك ثم
ذو حال غير المبتدا او لا يصلح الحال ان يقع خبرا عن المبتدا حتى يقدر له خبر
سواها قبلها او لا يوجد فان وجد لحتم كون الخبر مقدرا لاحتياج المبتدا
اليه وليس هناك ما يصلح خبرا عنه اذ الحال من غيره واذ ذاك فمثاله ضربي
العبد مسيئا فان التقدير ضربي العبد موجود في حال اساءته الا يرى ان
مسيئا لا يصلح كونه خبرا عن ضربي حيث لم يوصف الضرب بانه مسيء وان لم
يوجد هناك ذو حال سوى المبتدا فالجواز في حذف الخبر المهيأ قبل الحال
من غير تقدير اكتفاء بامكان جعل الحال خبرا عن المبتدا لو اريد ذلك من
حيث هو صاحبها اذ كان شأن الحال من حيث هي بيان هيأة صاحبها قابلة
لان تكون خبرا عنه لمقاربة معناها معنى الخبر فان ايضا بيان معنى قام بذات
المبتدا وهو هيئة ما هو عليه والله اعلم فمثال ذلك هذا زيد قائما او ذكر
لفظا نظرا الى كون الحال الصالحة خبرا عنه لا تصلح كذلك الا مع نقلها من النصب
الى الرفع مع انه يمكن ذكر خبر قبلها وتظل هي على اصل موضعها وهو النصب
وحيث امكن ذلك فلان يتحمل ذكر خبر هو ممكن الذكر اسهل من نقل حال من باب

الى غير لا سيما ان كانت ثم مقصودة والله اعلم فيقال هذا زيد ثبت قائما
ومنها ان يقع المبتدا مضافا الى المصدر المذكور وكثيرا ما يكون افعل التفضيل
كاكثر شربي السويق ملتوتا فالخبر ثم مقدر وجوبا اذ المبتدا ثم محتاج اليه
لتقدم صلاحيته كون الحال خبرا عنه من حيث هي حال من المعمول دونه وتقديره
اكثر شربي السويق جعل ملتوتا وقد يقع غير افعل التفضيل ككل ضربي
العبد مسيئا والتقدير كل ضربي العبد حيث وجد مسيئا والعلة ثم كهي فيما
اذا كان المضاف افعل التفضيل فضل واما اسم كان واخواتها فهو
المرفوع فاعلا اسنده بفعل مسند اليه بعد ان كان مبتدا في الغالب واخترت
بالغالب من امكنت ليس للمبتدا فيها ان يقع اسما لكان فمنها ان يقع
المبتدا اسم شرط لامتناع اسم الشرط من ان يكون فاعلا لكان واخواتها
حينئذ فقد استنادها اليه وانما يكون اسم الشرط لوجوب ورود بعدها اما
خبرا عن كان وثم فيلزم ذكر اسم لها عقبها كان يقال كان القول من
يزرني اكرمه واما في جملة خبر مبتدا سبقها وضمت ضمير اسمها كما اذا
قيل القول كان من يزرني اكرمه اذ ثم مجموع الجملة من كان واسمها المستكن
وخبرها خبرا عن المبتدا الذي هو القول فيشمل ذلك والله اعلم ومنها
ان يقع اسم استفهام وتم القول فيه كهو في اسم الشرط ومنها ان يقع ما النكرة
وفيه القول ايضا ثم كهو فيهما ومنها ان يقع كم الخبرية وذلك لموافقتها ثم
اتقال هذا الباب في المعنى حيث موضوعها للخبر وكذا كل من هذه الافعال
وهي الاصل فيها ثلاثة عشر فعلا كان امسى اصبح اضحى بات صار ليس ما فتئ
ما برح ما زال ما انفك ما دام سواء عملت بلا شرط او بشرط سبقها بنفي
او غيره ولا يخفى ذلك ليس لاحرف الاستثناء الا فتران باختبار

الجوهري

مامن هذه الأفعال لزم ما أو نحوها أما مادام فلابد وم شغلها بكلام فان كان قبلها
فلصيرورة الخبر حيث اقترنا به حالا من الضمير فيما شغلت به وتكون مادام
إذ ذاك تامة بمعنى مابقي أو ماعاش فانه لو قيل لا أكلمه مادام زيد إلا
قائما كان التقدير لا أكلمه مابقي زيد إلا في حال قيامه وقيامه والله أعلم
وان كان بعدها فلا اشكال في عدم سوغ ذلك البتة فيه لانفاق المستثنى
والمستثنى منه ثم في الإثبات والنفي ممكن بل لابد من نفي المستثنى حيث
المستثنى منه مثبت فاعلمه حيث المستثنى منه منفي إذ الاستثناء عبارة عن
إدخال ماخرج مع المستثنى منه وهو معنى النفوت او إخراج ماد خل فيه
وهو معنى النفي والله أعلم واذ ذاك فقد تبين الفساد في مادام زيد
الا قائما لا أكلمه وما الاربعة الأخر فلابد وم حرف النفي لهن وصيرورة
معناهن بعد ان كان نفيا دونه إثباتا على الفاعل ان دخول النفي على
النفي في سياق الإثبات وحيث علم إثبات ماقبل الا امتنع إثبات مابعدها
لما قررته آنفا فتعين منع ان يقال مازال زيد الا قائما وكذا أخواتها الثلاثة
قياسا على منع كان زيد الا قائما وتسمى النواقص لعدم استقلالها بالاسم
دون الخبر غالبا وذلك لدلالتها على الزمن دون الحدث وهو الصادر
من لفظها من حيث انه ليس المقصود في نحو كان زيد قائما مثلا الا
اتصافه بكونه في الزمان الماضي وانما المقصود افهام قيامه فيه اذ
التقدير كان قيام زيد موجودا فكانت اذ ذاك متعلقة بالخبر حيث
لابد وان يوجد حدث والا حدث هناك من لفظها تدل عليه فكان
فقد دلالتها على حدث من لفظها وكونها دالة عليه في غيرها دليلا على
نفي فعليتها واثبات كونها حرفا من حيث موافقتها للحروف في الدلالة

على معنى في غيرها ومن ثم قطع الزجاج ومن وافقه بحرفيتها واما المنطقيون
فعدوها أدوات زمانية والذي عليه المحققون وهو الأصح انها افعال
لوجود دلايل الأفعال وخصائصها فيها كقبول دخول قد والسين وسوف
عليها وكتائها بالضمائر وتاء التانيث الساكنة السابق الخلاف في حرفيتها
وكونها تنصرف الى ماض ومضارع كباقي الأفعال المتصرفة ولدخول
النواصب والجوازم عليها حيث دخل الجازم على مضارعها اظهر ان يكون
اسمها مفردا او مثنى او مجموعا فان كان مفردا فانها تكون في حذف النون تخفيفا
كقوله تعالى ولا تك في ضيق في سورة النمل واشارتها انظر الى كونها من
اصل الكلمة كقوله ايضا سبحانه في النمل ولا تكن في ضيق وحيث ثبت
ثم النون فاما ان تتلوها الف او لا فان تلتها كسرت النون لالتقاء
الساكنين لان الساكنين اذا التقيا فاما ان يكونا صحيحين او معتلين
او احدهما صحيحا والآخر معتلا فاذا كانا صحيحين كما مثل كسر الاول
منهما واما فتح اولهما في قوله تعالى الم الله لا اله الا هو والقياس كسره
فلانه حرف والحرف تلازم البناء واصل موضوع البناء السكون لخفته
السكون وحيث كان الاصل في البناء الخفة وقالها خفة اخرى وتعذر
قرانها من حيث المثلية واجتماع النقيضين على حال واحدة محال لم
يعدل عن احد النقيضين لطلب الخفة بالمحافظة بينهما الا الى خفة اذ انا
بان العدول عن موضوع بنيته ملازم البناء والخفة دون السكون الا انفي
ليكون ذلك فرقا بينه وبين الاسم والفعل فانهما ليسا الا من حالا واحدة
وانما هما تان مبنيان وتان معربان والله اعلم وان كانا معتلين حذف
منهما ما لم تكن الحاجة داعية الى اثباته وذلك كالفي عزا عند ملاقاتها

واو الجمع لأنها لما التقيا من جنس واحد وتعذر النطق بهما أوجبنا حذف
أحدهما لذلك فلا سبيل إلى حذف الواو لأنها قصد بها الجمع فحذفها يفوت
المقصود إذ ليس ثم ما يدل على حذفها بل ذاك فالعين للحذف الألف
لأمرين أحدهما أنه لو حذف سواها لحذف حيث وجب إثبات الواو والثاني
لأن الألف إذا حذفت بقي في اللفظ ما يدل عليها وهو الفتحة قبلها فليتأمل
والله أعلم وإن عقل أحدهما دون الآخر فالمتعين للحذف المعلة لأنها
أثقل ولذلك كانت الواو والياء وقومن لا تكن إذ كان الأصل تلوون
والله أعلم فإن فصل فحكمه على الواو بالحذف من مجزوم مضارع كان
وعللتموه بالتقاء الساكنين فهلا أعدم الواو عند حذف النون منه
إذ كان حذفها مزيلا للمحذور والجواب أن يقال حيث روعي حذفها
النقل باجتماع الساكنين فلأن تراعى به اللبس خلاف المقصود من
باب أولى فإنه لو ثبت ثم التزم من إثباتها هنا اطراد القاعدة بذلك
فكان يقال في يقول ويقوم لم يقول فيهما فيلتبسان فلا يدري السامع
أيهما قصد المتكلم والواجب في كلامهم رفع اللبس والله أعلم وإن
كان مبنيا ومحموعا تحتم إقرار النون الأصلية وإنها لا تحذف بالجازم
ثم النون الزائدة بعد ألف التثنية وواو الجمع فيقال لم يكونا ولم يكونوا
كسائر الأفعال المتصرفة كما سأبينه إن شاء الله تعالى فأما كان
فهي إما ناقصة أو تامة زائدة فالتي فعلية هي المثلثة كون الخبر المتقرر
البتة الإفادة لناصبها إما على التأبيد ككان الله عليما حكيما أو منقطعا
ككان زيد غنيا ولا يخفى الفرق وتم إما أن تضمن ضمير الشأن أو لا
فإن ضمنته فهو اسمها لأنه مخبر عنه والمقصود من اسمها ذلك وحينئذ

الخبر يلزم لكونه جملة أما فعلية ككان قام زيد بمعنى كان الشأن المتفق
قام زيد أو ابتدائية ككان عمرو منطلق بقصد كان الشأن الموجود عمرو
منطلق من ذلك قول الشاعر إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر
مثن بالذي كنت أصنع وإن لم تتضمن ضمير الشأن فالحكم بها معلوم وهو
رفع الاسم ونصب الخبر ككان بكر جالسا والتامة هي المنعقدة مع اسمها
فقط جملة يحسن السكوت عليها بأن ضمنت معنى الحدث كما سيبين إن
شاء الله تعالى في المنصوبات والزائدة هي التي لا معنى لها إنما دخولها في
الكلام كخروجها نحو ما كان أفضل زيدا وأما صار فمعناها الانتقال وهو
إما من حال إلى حال كصار زيد غنيا أو من حقيقة إلى أخرى كصارت الخمر
خلا وأما أضحى والمسى والضحى فعلى حد واحد في المعنى إما أن يكون معناها
اقتران مضمون الجملة بهذه الأوقات المخصوصة وهي الصباح والمساء والضحى
كأضحى زيد قائما وأمسى عمرو جالسا وأضحى خالد مضطجعا فإن مضمون الجملة
التي هي قيام زيد وجلوس عمرو واضطجاع خالد مقترن بهذه الأوقات
من حيث الدلالة على صدورها فيها أو الدخول في هذه الأوقات وحينئذ تكون
تامة كأصبحنا وأمسينا وأضحينا أي دخلنا في هذه الأوقات ومنه قوله تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون أو بمعنى صار دون قصد
الأوقات كأضحى زيد غنيا وأمسى أميرا وأضحى عمرو فقيرا أي صار كذلك
فأما ضل وبات فلهما أن تكونا بمعنى صار كضل زيد عنا وبات عمرو فقيرا
أو بمعنى اقتران مضمون الجملة بالوقتين الخاصين فتكون ضل للملازمة للانتفاء
بالخبر نهارا كضل زيد سائرا وبات للملازمة للاتصاف به ليلا كبات بشر
ساهرا أو تكون ضل بمعنى قال من القيل ومعلوم كونه نهارا وبات بمعنى عرس

وحينئذ فهما تامتان ولما ليس فهو فعل ماض جامد دائم النفي ومعناه النفي
لما الحالية وصيغته الخبر للاستمرار بأن كان الزمان الموصوف فيه متصلا وذلك لضعف
ليس اذ كان جامدا عن التصرف في تفيد النفي معنى المضي والاستقبال واذا ذاك
فيتعين ان يلزم نفيه الحال فقط فان قيل فهلا كان النفي المضي حينئذ قلنا هو فعل
ماض ليكون معناه مطابقا لصيغته فالجواب ان يقال لم يكن كذلك لان الفعل
المتصرف الاصل فيه المضي والدليل ان المضارع هو الذي يأتي له حرف الاستقبال عليه كسين
من سيضرب والامر كما يأتي اما الماضي فمن المضارع المجزوم بعد تغليب حرف الجازمة
او هو لما يزيد في اوله الهمزة في اولد نحو ابضر وحيث كان المضي اصلا في متصرف منع
منه معنى جامد بجامع ان كلا دال في غير ما يليها واستعمل وجيئه الاصل كذلك في الجدا
فيقال ليس زيد قائما الآن واشباع استعمل وعدم العامل واستعمل معينا على حسب
تنقل الزمان وتعيينه كما اذا سئل استفهاما او هل يقوم عمرو فاجيب ليس زيد قائما
فان نفي ليس ثم ينتقل بتنقل الزمان من المضي الاستقبال ومتعينه بتعيينه باحدهما
فتعين من ثم تعيين ليس في جواب المعين في استفهامه ماضيا باسي فيقال ليس زيد
قائما امس اي في الزمن الذي سألت ما سمعهم عن قيامه فيه وبعد في جواب
المعين في استفهامه مستقبلا كذلك او الآن في جواب المعين في استفهامه حالا

ولما ما زال وما فتئ وما انفك وما برح استعمل الصفة لموصوف متى كان قابلا لها على
حسب ما قبلها طولا او قصرها الى الحال كأن يقال ملا ما زال زيد اميرا كان معناه
ان الامارة بعد قبلها وشرع فيها هي حاصله له الى الحال من المطلق بذلك سواء تعاطاها
مختارا لها او مكرها عليها وكذا ما فتئ عمرو مسافرا **ولما** ما برح وما انفك فهما
امالدلالة على ما مازال وما فتئ دالا عليه وتمهما ناقصان كما برح زيد جالسا وما انفك
بشر قائما واما لمجرد الدلالة على اثبات الفاعل وتمهما تامان كما برح زيد بمعنى

ما تحول

عن تعيين كان نفي الوصف فيه بان قام فاعل هل قام امس حد نفي ؟

ما تحول من مكانه وما انفك عمرو بمعنى ما انفصل عن ما شرع في فعله **واما** ما دام فمعناها
لما الدلالة على مقارنة الصفة للموصوف في الحال وحينئذ هي ناقصة كلا اكلمه ما دام زيد
عندي اي مدة دوام زيد عنده ويكون ما معها في تاويل المصدر وتقدير الظرف لم تذكر
دون ان تشفع بكلام اما قبلها كما مثل او بعدها كما دام زيد عندي لا اكلمه وجب شفعها
بكلام قبلها او بعدها لتقدير الظرفية فيها وسيمة الظرف الافتقار اما الى اسم او فعل
لفظا في نحو زيد جالس او جلس امام عمرو او تقديرا كبشر امام زيد ولما مجرد الدلالة
على ابقا الفاعل وتم تكون تامة بمعنى بقي او استمر وما نافية ولا يلزم من كون الفعل
منفيا بها انتفاء فاعلية الاسم بعدها تقرر في فضل الفاعل ولا تشفع بكلام كالناقصة لفقد
معنى ثم كانت تشفع به تلك لاجله وقد يستغني عن كان خاصة مع اسمها بالخبر
ولكثرة ذلك وقوعا بعد ان ولو الشرطيتين وثم اما تنصب الجواب فاء الشرط اولا
فان صحبته كما في نحو المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر فان رفعه او جزمه
احدهما بفعل الاول ورفع الثاني كما مثل فيكون للتقدير ان كان عمله خيرا الخبر اخير
الثاني رفع الاول ونصب الثاني فيقال ان خيرا فخيرا على تقدير ان كان في عمله خير
جزي خيرا الثالث نصبهما على تقدير ان كان عمله خيرا جزي خيرا الرابع رفعهما
على تقدير ان كان في عمله خير فجزاءه خير وليقسن على ذلك وان لم تصحب الجواب
الفاء فالاسم الواقع بعد ان ولو خبر لكان منصوب لذلك كما في نحو سيرا مسرعا
ان راكبا وان ماشيا اذ التقدير ان كنت راكبا وان كنت ماشيا واعط ولو زيدا فان
التقدير ولو كان المعطى زيدا قال الشاعر حدبت علي بطون ضبة كلها ان طالما يهم
وان مظلوما يريد ان كنت ظالما وان كنت مظلوما وقال الاخر لا يأمن الدهر
ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل يريد ولو كان ملكا وربما قيل برفعه
على تأويل جعله خبرا لمبتدإ محذوف تقديره ولو هو ملك **فصل**

بذلك في غير كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لان الزايد في الاصطلاح
عبارة عن الاتي لئلا يدخوله وخروجه في احداث معنى غير الاول وانما دخوله
وخروجه يكونان سواء ولا يوصف بذلك شيء من كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
تادبا وانما يقال فيها ثم صلة كما في قوله سبحانه وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
اذ التقدير فبرحمة وعليه فليقس والاستفهامية كقوله تعالى قالوا ماذا قال ربكم
والظرفية الزمانية اما ان تتعلق بالماضي او المضارع فان تعلقت بالماضي كان منفيا
بعدها كلا اكلمه ما جلس زيد عندي لان المعنى زمن جلوسه عندي وان تعلقت بالمضارع
كان منفيا بلم كلا اكرمه ما لم يكرم زيدا اذ لم يكن مؤولا باسم لان المعنى لا اكرمه زمنا
لم يكرم فيه زيدا **فصل** واما اسم لا المشبهة بليس فانما استحق الرفع لافتقارها
في النفي الى معنى الجنس من حيث امكان الاتيان بما اثبت منه بعد بل كان يقال
لا رجل قايما بل رجلان وانما كان الامر كذلك فهو شبيه بالفاعل من حيث قيام
لا مقام الفعل الذي هو ليس وقد علمت فاعلية اسم ليس في فصلها وانما يكون ذلك
بوجود ثلاثة شروط ستاتي ان شاء الله تعالى في فصلها من المنصوبات **فصل**
واما اسم ان الخفيفة المشبهة بليس فايضا انما استحق الرفع لما استحقه اسم لا
اختها المذكورة من اجله وهو تقديرها بالفعل اللازم المشبهة به ولا يكون ذلك الا
باجتماع شرطين كما ستاتي ان شاء الله تعالى الكلام عليها في فصلها من المنصوبات
فصل واما اسم كاد واخواته عسى جرى اخلولق واوشك كرب انشا اخذ
جعل على طبق وزوي هبر وقام فايضا انما استحق ان يرفع من حيث هو فاعل
بالنسبة الى اسناد الفعل اليه وذلك ان افعال الباب ثلاثة اقسام القسم الاول ما معناه
مقاربة الشروع في الفعل ليكون تقدير قارب او قرب وهو ثلاثة كاد واوشك
وكرب فاما كاد فانها اما ان تكون للمقاربة كما ذكر او بمعنى للمكيدة وحيث كانت للمقاربة

واما اسم ما المشبهة بليس فلا خلاف في انه مرفوع أما بالنسبة الى القول بحرفية ما فلانه
الاجدر به لمنع الحروف ما لم تؤول بافعال متعدية كان واخواتها من ان تعمل في الاسما
نصبا واما بالنسبة الى انه وان كان حرفا هو مقدر بالفعل فلانه انما قدر بفعل لازم ومن
لازم اللازم ان يرفع ما بعده والله اعلم وانما الخلاف ثم في الخبر بعده فان من نظر الى حرفية
ما اهملها لما علم ومن نظر الى حملها على الفعل اللازم اعملها فيه مجريا له مجرى الفضلات من
حيث العفو اذ لما حملت على اللازم ومعلوم من اللازم القصور على مرفوع بعده كان بهذا
التقدير الخبر من حيث المعنى كالفضلة فنصب انتصاب الفضلات والله اعلم وذكر اصحاب
الخلاف في اعمالها ان شاء الله تعالى في فصلها من المنصوبات ولها ايضا مكان آخر سوى
النفي والذي يحضرني منها الان احد عشر معنى قد ضمنتها بيتا من الشعر فقلت صل انعب
اكفف اعجب نكد اشرط زيادة وهي للاستفهام وقت التصدر فالموصولة هي العاقة
بمعنى الذي كما في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق والنائبة اما ان تدخل
على الاسم او الفعل المضارع فان دخلت على الاسم فهي المقصودة في هذا الفصل كما زيد منتبها
وان دخلت على الفعل المضارع فهي ثم لمجرد النفي ليقبل ان تحدث فيه عملا بالاجماع كما
يقوم زيد والكافة هي الداخلة اما بين رب ومجرورها لكفها عن العمل كربما رجل في
الدار او بين ان واسمها كذلك كانما الله اله واحد وهذه الكافة اذا تلاها الفعل فهي
المهيئة لانها تهيئ احد الحرفين المذكورين للدخول على الفعل بعد ان لم يكن لها عليه
دخول من حيث الحرفية لمنع اقتران الحروف بالافعال فكان ايجادها ثم توهما المحذور
من الاقتران المذكور ومفيدا معنى الحصر والله اعلم وذلك كما في قوله سبحانه وتعالى انما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقوله انما يبلوكم الله به والتعجبية كما اصح زيدا في
نطقه والنكرة كمررت بما معجبك واكثر ما تكون اذا ولين اسما نكرة كقولك ما رجلا
ما وجاني رجل ما والشرطية كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يوف اليكم والزايدة انما سمي

فمعناها اللزوم والتعدي كما بيّن تقديمه آنفا وثم إما أن يسبقها نافٍ اولا فان سبقها
نقل معناها من المقاربة الى المباعدة فكانت دالة على ارتفاع الفعل بعد بعده من الزمن
كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وذلك لان النافي قبل الفعل فايدته نفي
معناه الموضوع له من ضرب مثلا وغيره واثبات نقيضه وحيث الامر كذلك
ودخل على ما معناه المقاربة فهو نافٍ لها مثبت نقيضها في المعنى وهو المباعدة
والله اعلم واما قوله تعالى لم يكد يراها فذهب الكوفيون الى ان كاد ثم زايدة والمعنى
لم يرها فان قيل فهل لا جزم مراها حيث هو المقصود في النفي فيكون بانه لما باشر
غير مستحق الجزم دونه وكان هو باقيا على معنى النفي مع انها لم تكن لتزاد في الكلام
وانما يزاد كان وقيل ان المعنى لم يرها ولم يكد ويذهب البصريون انها على اصلها
تقرر وان لم يسبقها النافي دلت على مقاربة وقوع الفعل مع امتناعه من ان يقع كقوله
تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا لان الحلم على معنى الفعل ثم مقاربة
الوقوع والوقوع نفسه والله اعلم وثم هي بكسر الكاف في الافصح وحكي عن بعض العرب
كدت بضمها كانهم ارادوا بذلك الفرق بينها وبين التي بمعنى المكيده والمضارع منها
يكاد كما ذكر وحيث كانت بمعنى المكيده لزم معناها التعدي فقط فكان الحلم فيها
كهو في ضرب فيقال كدت زيدا كما يقال ضربت زيدا والمضارع ثم يكيد وهو
فرق بين مضارعها ومضارع تلك قال تعالى انهم يكيدون كيدا وحيث كانت
للمقاربة لم تتصرف من الماضي الى غير المضارع خاصة واما ما معناها المكيده
فلا مانع من تصرفها الى غيره فيقال كدته اكيده كيدا فانا كايد وهو مكيد وقد وردت
ايضا كاد يكيد بمعنى اراد يريد كما في قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ومن
انشاد ابي الحسن الاخفش كادت وكدت وتلك خيرا ارادة لو عاد من عهد الصبا به
ما مضى ولعا او شك من افعال الباب فيتصرف الى اسم فاعل زيادة على كاد فيقال

زيد موسك ان يذهب واما كرب ثم فبابها قتل في المشهور وقد وردت من باب
علم واذ ذاك فلا يخفى تصرفها على كلا اللغتين القسم الثاني ما معناه وحاله مقاربه
ما بعد امنه وهو ايضا ثلاثه عسى وحري المهملتين واخلولق بالخاء المعجمه
وفي آخره قاف فاما عسى فلا حظ لها في التصرف لانها من حيث الجمله اما ان
تصرف اولا فان لم تتصرف فهي هذه وانما امتنعت من التصرف لامرين احدهما
اقتصارها في الدلاله على معنى المضي من حيث خلوها من احد حروف المضارعة
الثاني شبهها بلعل اذ كانت للرجاء تاره وللاشفاق اخرى كما لعل توجد وتشبهها
ايضا بالاتصال بالضمير المنصوب اذ يقال عساه كما يقال لعله وحيث اشبهت لعل
وهي حرف والحروف من لازمها الجمود جمدت ولا خلاف في مضي فعليتها لانها تتصل
بضمير المتكلم والمخاطب فيقال عسيت ان اذهب وعسيت يا زيد ان تقوم واذا
الاخلاق حرى اتصال احد الضميرين وسببها بها في جواز كسر السين من حيث نقلا
الفها ياء كانقلاب الف سعيت لتقترن بها وهي مجانسة لها لما كانت تضمها كسرا
في الكلام وبذلك قرأ نافع قال فهل عسيتم ان توليتم فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال
وكذا حيث وقعت كذلك بكسرها خلافا لغيره من القراء ويقال عسيت يا هذا بكسرها
وعسيتما عسيتم عسين عسينا واما اذا اتصلت بضمير غيبه او جردت من ضمير
كعسى عسيا عسوا عست عستا عسين فمختلف في جواز كسرها والمشهور
عدمه وان تصرفت فهي بمعنى اشتد وصلب وبابها اذ ذاك عدي ودعا فيكون
المضارع يعسو كيغزو ويدعو واشد من هذا النبيل عدي ابن الرقاع
العاملي لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم واما حرى
فقد رايت نقلا عن ابي حيان انكار جعلها من افعال المقاربه وانه قال ذلك وهم
ولحق بالانكار فاني لم ارها لسوى ابن مالك في خلاصته ولم يتعرض لها فيما

ونقت عليه من كتب اللغة احدا انما ذكر واجرى على معنا اخر فقالوا جرى الاناء
لجري اذا نقص وكذا حري الفرس اذا اخذ في النقص فهو يجري كمشا يمشي وذكروا
ايضا هو حري بالامر اي حقيق به جدير وهما جريان وهم جريون وهي جريه
وهما جريتان وهن جريات وجرايا ايضا كجمالي واما احلولف فبابها اعشوشب
واحشوشن فيقال احلولف زيد ان يتوب واحلولف عمر وان يذهب القسم
الثالث ما معناه الشروع في الفعل وهو سبعة اشياء طفق وفيها لغتان فتح العين
وكسرها والكسر اشهر وافصح لانه لغة القرآن قال تعالى وطفق مسحا بالسوق
والاعناق وذكر الجوهري مضارع طفق قال ابن مالك ولم ار لغيره قال ابن قاسم
والظاهر انه قال رأيا فاخذ يقال اخذ زيد ياكل اي شرع في الاكل وجعل
وقد حكي مضارعها وعلق ويقال علق الرجل ينعل كذا اي طفق شرع في فعله وكذا
هب يفعل وقام يفعل وهاذان الفعلان ذكرهما ابن مالك في التسهيل واستغربها
ابن قاسم في شرح الخلاصة اذا تقرر ذلك فان قيل فلم اطلقت التسمية على هذا
القسم افعال المقاربة مع ان معناها سوى ذلك وهو الشروع في الفعل والاخذ
فيه حقيقة فالجواب عن ذلك ان يقال انما اطلقت التسمية عليه بذلك وشملت
الاقسام الثلاثة من باب تسمية الكل باسم البعض تغليبا لافعال الباب وهذا كما
يقال زيد وهند وزينب قاموا فجمعوا بالواو والنون لم يكن هناك سوى
ذكر واحد تغليبا لجانب الذكر من حيث هو الاصل للتانيث

فصل

واما خبر ان واخواتها ان كان ليت لعل فانما استحق ان يرفع من حيث
تشبهه بالفاعل كما تقدموا ومن حيث هو خبر عن ضمير مبتدإ مقدر وسياتي
بيان ذلك ان شاء الله تعالى في فصل من المنصوبات اما ان فهي اما ان تكون
الثقيلة او الخفيفة من الثقيلة فان كانت الثقيلة فلا خلاف ولا اشكال في اعمالها

العمل

العمل المعين كما سيبين ان شاء الله تعالى في المنصوبات وان كانت الخفيفة من
الثقيلة فقد اختلف فيها فذهب البصريون الى انها عاملة مستدلين بقوله تعالى
وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم في قراءة نافع وابن كثير وابي بكر عن عاصم
فانهم نصبوا كلا وان في الاية مخففة من الثقيلة واهملت وان قال قائل فهلا حكم بان الفاعل
في يوفينهم حينئذ هو عامل قوي اذ كان احق من ان يضمر من حيث هي لا تعمل
الا مضمرة بالفعل فالجواب عند ان يقال سلمنا ان العمل في العمل اقوى مما هو موكى
به ولكن لا نسلم ان ما بعد لام القسم يكون شاغلا لانها قبل النفي فعل
لزم تحملها تعلقه به والا لم تؤثر حكما باعمالها لاستدعاء ما ذكرها نافية
بمعنى ما فسلزم من قول الاخر معمولا لانها نافية غير مقترنة باللام كما في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واستلزمت ادخال الجحد
لا معنى الا ما لتعم جعلها كلا لا اذ لا عامل ثم في كلا لانه مع الحكم بانها لا
عامل سوى الفعل بعدها وحيث قدرت لما يا لا تعلموا امتناع عمل ما بعد الا في
ما قبلها مع انه لا يجوز تاويل لما يا لا الا في الشعر كما في قولهم يعزك الله لما فعلت
وذهب الكوفيون الى انها لا تعمل شيئا ولم يكن استحقاقها النصب في الاسماء
مع حذفها الا بالتشبيه بدا اذا لت شبه الفعل الماضي فيما سوف يتضح ان شاء الله
تعالى بيانه ومنهم من علل عدم اعمالها بانها حيث حذفت هي من عوامل الجزم في
الافعال وحيث شذ حذفها هي من عوامل النصب في الاسماء وكالا تعمل مقتدة في الافعال
فكذلك لا تعمل محذوفة في الاسماء اذ كل عامل في احد الاسم والفعل مختص به دون
الاخر واما ان مفتوحة الهمزة فهي ايضا اما ان تكون الثقيلة او الخفيفة من الثقيلة
فان كانت الثقيلة فلا اشكال في اعمالها وان كانت الخفيفة من الثقيلة فاما ان تكون
اسما بارزا او مستترا فان كان بارزا فالخيار في جعل الخبر مرفوعا كما في قول الشاعر

لتفعلن الصيف والزمهرير إذا غير اتفق وهيهات شتان الا يانك ربيع وغيث مريع
وانك هناك تكون المثلى او جملة كما في نحو حسبتك الذي اكرمته
وان كان مستقبلا وجب كون الخبر جملة اسمية كما في قول الشاعر
في نسية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل
فان التقدير بانه هالك وان الشان والحال ذلك فيكون هالك اذ ذاك قيل خبر
مبتدإ محذوف والمبتدأ كل او يكون هالك مبتدأ وكل فاعل سد مسد الخبر وراي
ذلك نظر او صفة له بفعل وحيث صلة له بالفعل فاما ان يكون الفعل شتا
او جامدا فان كان متصرفا اما ان لا يتضمن الدعاء او يتضمنه فان لم يتضمنه فالخيار بين
ان يفصل بين ان والفعل باحد اشياء اربعة هي قد وحرف النفي وحرف التنفيس
ولو او لا ومثال الفصل بقد قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
ومثال الفصل بحرف النفي قوله تعالى ان لن يكون الله ليغفر لهم ومثال
الفصل بلو قوله تعالى لو شئت لحزن ان لو كانوا يعلمون الغيب لاستراحوا
المهين ومنهم من لا يرى الفصل بلو ومثال عدم الفصل ما ذكر على احد الوجهين
قول الشاعر علموا ان يأملون فجادوا قبل ان يسألوا بأعظم سؤل
فان التقدير بانكم تؤملون ولذلك يجعل الشاعر ان في نحو يكون الا بد بمعنى انه اثبت
النون فيه ولو اعمل ان لحذفها فان قيل فهلا حكم بانها اثبتت لضرورة الوزن
فالجواب ان يقال وان ضرورة الجأت الى اثباتها اذ كان يمكن حذفها ووضع
ضمير الغائبين وهو الهاء والميم مكانها بان يقال ان لو تملوهم فيكون فاعلا
في الجزء سالما والعمري لذلك اقوم للوزن واتم فلم لم يفعل ذلك الشاعر
مع امكانه تعين ان اثبات النون في الفعل اشارة الى اشتغال ان عن العمل فيه بالعمل

في ضمير مشكر والله اعلم وان ضمن الدعاء وجب اتصاله بان كقوله تعالى والخامسة
ان غضب الله عليها في قراءة نافع وذلك لان الدعاء انشاء ومن لازم
الفواصل المذكورة الدخول على الخبر لا على غيره فلا يليق بان تدخل على فعل
ضمن الدعاء اذ هو انشاء واحد وهو الطلب فلما وجب على ان تدخل على فعل
بالخبر لما سبق ان ما ضمن معنى ما وجب فيه ما وجب عليه لاصله فان كما في قوله تعالى
وان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وان من الناس الا ما سقي
وذلك لان الفعل المضارع في باب ويحيى العدد الاسم من حيث الجمود
ومعلوم انه لا يليق دخول الفواصل المذكورة على الاسم فلا يليق ذلك معه
فان كان ما عمل عليه ما ذكر من الاحوال الا ان الاولى ان يكون الخبر جملة الاستقبال
الاسم جملة لوجوب الخبر بها الا ما شذ من قولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا
بيانه وجب ان يجيء بعد الا بوضع جملة يشبهها على ما ذكرنا والله
اعلم الثاني جواز ما عاد من الخبر من الضمير المحول على المبتدأ
كان الاسم غير ملبوس به واما ان كان لها فلا وكما في قوله من
وكما في التشبيه وكان الاصل ان لو جيء كما في التشبيه الا ترى ان التقدير
في كان زيد اسد اختلت رجاء كما في اسد اختلت رجاء
واذا ذاك فايضا اما ان تكون الثقيلة او الخفيفة من الثقيلة فان كانت الثقيلة
فعلومة وان كانت الخفيفة من الثقيلة فالخيار في اسمها بين ان يكون مستترا
كما في قول الشاعر ووجه بارق نحره كان ثدياه حقان فان التقدير
كان صاحبه ثدياه حقان وقد روي بالنصب على انه الاسم فتكون حقان
الخبر ومن جعل ثديه مجرورا بالكاف على تقدير زيادة وان ثم يصير حقان
مبتدأ موخرا خبره الجار والمجرور او بارزا كما في قول ارطاة بن سهية المري

ويوما موافيا بوجه قسيم كأن طيبة تعطوا إلي وارف السلم وعن ابن النحاس انما
مثله صريم اليشكري والصواب انه الاول قاله يمتدح امراة له فقوله ويوما بالنصب
عطف على شيء تقدم ذكره للتمثيل ولم اقف على حاله وقيل هو مجرور على معنى رب كما يعطف
مقابلها الواو وقوله موافيا صفة لمحذوف بين الموافاة وهي المقابلة بالاحسان وقوله
قسيم بضم القاف وفتح الفاء وتشديد الياء المثناة من تحت اي حسن من القسامة
وهو الحسن يقال رجل قسيم الوجه اي جميله فقوله كأن طيبة فيه الشاهد
حيث نصب طيبة بكان ويكون الخبر ثم تعطوا وقيل رفع طيبة على انه الخبر
فيكون التقدير كأنها طيبة وقيل يحمل على زيادة أن كما سلف فيكون تعطوا
صفة لطيبة بالتناول ولا تتناول وارف السلم الا انه لما ضمن معنى الميل
وصل بإلى ووارف بمعنى وارق من ورق ونكد اذا هو من اورق وقيل يقال ورقة الشجرة
واورقت بمعنى واحد والسلم بفتحتين جمع سلمة وهو شجر من شجر العضاة والعضاة
قال الجوهري كل شجر يعظم وله شوك وهو على من بين خالص وغير خالص فالخالص
العرفج والطلح والسلم والسدر والسيال والسمر والعبوث والقتاد الاعظم والكنهبل
والعوسج والعوشز والحاض بالحاء والشوحط والشبرياث والشراد والششم
والعجرم والتألب فهذه تدعى عضاة اليقال من الغرس وما صغر من شجر الشوك فهو
العض وما ليس بعض ولا عضاة من شجر الشوك كالسكاعي والحلاوي والحاذ والكلب
والسلم والواحد من العضاة عضاهة وعضهة وعضة بحذف الهاء الاضافية كما حذفت
من الشفة ويروى الرياض السلم وهو النضار طما لكن فمختتم فيها التثقيل حين
الاعمال مهي اذا خنقت التي تعملها يدل على ذلك قراءة حمزة والكسائي وابن عامر
ولكن الشياطين كفروا بالتخفيف لكن ودع الشياطين واما ليت ولعل فسيأتي
ان شاء الله تعالى الكلام عليها والفرق بينها وفي لعل لغتان افصحها ان يستق

عيرها الام والثانية على دون اللام الاولى فصل واما خبر لا النافية للجنس فانما استحق
ان يرتفع لحمل لا على إن من حيث ان لا للنص على استغراق الجنس في النفي كما توجد
ان للنص على تحقيق اثبات اسمها كانا نقيضين وحمل احد النقيضين على الاخر
كثير في كلامهم ثم ان خبر لا هذه اما ان يكون عاما او خاصا فان كان عاما بأن
كان حصولا او وجودا او نحوهما فمذهبان احدهما وهو مذهب الجمهور بين
عامة النحاة الخبر المحذوف حد فه كلا اله الا الله واثباته كلا اله موجود الا الله
وليس على الله بمستنكر والمذهب الثاني وهو مذهب بني تميم وجوب حذفه ليستدل
به من حيث دخوله في عموم النفي وذلك كالمثال الاول وان كان خاصا كأن كان
ظرفا فالاظهر في وجوب اثباته الروعه بالاختصاص تميا دون اخويه وذاك
لحذفه يفوت المعنى المقصود منه فيكون راجعا الى العموم مع كونه ليس مقصودا
فليتامل مثاله لا رجل في الدار ولا امرأة عندك وقيل ان بني تميم قالوا بوجوب حذفه
مطلقا إما في العموم فلما علم واما في الخصوص فلان نفي الماهية يستلزم استئصال
اسمها واستيصاله ينافي كونه موجودا في الدار او غيرها فصل كو
واما التابع للمرفوع فاربعة فصول الفصل الاول النعت وهو في الاصطلاح عبارة عن
اللفظ التابع المتم معنى متبوعه يكون وافقا له في الخصوص ثم اما ان يكون المخصوص
نكرة او معرفة فان كان نكرة فاما ان يكون حيوانا او جمادا فان كان حيوانا فاما
ان يكون التخصيص له بمعنى ثم اما ان يكون ممكنا انتسابه الى فعل نفسه او غير
او لا فان كان ممكنا كقائم وفاضل فان اريد نسبته لفعل نفسه قيل هذا رجل قائم
او فاضل وان اريد نسبته لفعل غيره قيل قائم ابوه او فاضل اخوه وان لم يمكن انتسابه
لفعل نفسه او غيره فاما ان يكون لمعنى قائم بذاته فقط بان كان مرتبطا به بضمير يعود
عليه كجاءني رجل لونه اسود او يصح التعلق به وبغيره بان لم يكن هناك رابط يرتبط به
كجاءني رجل اسود اللون اذي فقد الرابط ثم

احتمال يجي بخصوص به دون المذكور الا يرى انه يحتمل ان يقال اسود اللون ابون
وان كان جامدا متعذر انتساب الصفة الى فعل نفسه وغيره من حيث عدم الملكة واذ
دال فورد تعين كونها معنى قائما بذاته فقط وذلك كهذا ثوب ابيض لونه اسود او اسود
اللون فانه وان كان ممكنا بحلو الصفة بلفظ غير حيث يقال اسود اللون طرفه
او بعضه او نصفه او ما اشبه ذلك فلان ما يمكن تعلقها به من لفظ عداه من لازمه
ان يكون جزءا من الاول كما شل بالمخصص من اجزاء الثوب باللون المعين والله اعلم
وان كان المخصص معرفة فلما ان يكون صفته لتبين لسامع اذا كرر ذاتا انه
بعينها كما اذا قيل لك اكرمت زيدا او الرجل فاجبت زيدا العالم او الرجل الكاتب
اي عرفته من ذكرت وما اذا اسندت اليه او لرفع ليس يحصل في معرفته باشتراك
كررت بزيد الثاني لانه قبل الوصف بالفضل لم كرر هل المقصود هو او غيره من
الزيدين واذ ذاك فالتفصيل فيه كهو في فكر ميقال قدم زيد المسافر اذا اريد بنسبة
الصفة لفعل نفسه او المسافر ابن اذا اريد نسبتها لفعل غيره او قام الرجل الذي لونه
او الاسود
اسود اللون اذا اريد هو او الاسود اللون ابن اذا اريد غيره او اشتريت الثوب
الاحمر او الذي لونه احمر او الاحمر اللون حيث وصف بالحمرة جميعه او الاحمر اللون
طرفه او بعضه او سطح حيث وصف بها بعض اجزائه والله اعلم او يكون لمجرد
وصف بمدح كالله الخالق البارئ المصور فان وصفه بذلك سبحانه قاصر عليه
اذ لم يمكن ان يتصف بذلك سواه حتى تكون الصفة بما ذكر مخلصة له من الاشتراك
ولا مخصصة له دون غيره ممن كان في معناه يمكن اتصافه بها اذ لا شريك له في
صفاته او لمجرد وصف بذم كالشيطان الرجيم اللعين وفي كل من الذكر والمعرفة توجد
الصفة ايضا تارة لنسبته كرجل مكي وثوب يمني نحو زيد الحموي والرجل المدني والثوب
الحجازي وتارة لمجرد التاكيد اما للذكر فكقوله تعالى ونفخ في الصور نفخة واحدة وحملت

الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وقوله فانما هي زجرة واحدة وتوبي في شاذ
ولي نحمه واحد انثى واما المعرفة فكقول الشاعر تركت نواظر كامس الادابر
وثم اما ان يكون جامدا او مشتقا فان كان جامدا اشترط كونه في معنى المشتق
او لا فان كان في معناه فاما ان يكون لنفس المتبوع او غيره فان كان لنفس المتبوع
بان كان في تقدير اجل ضمير عائد على المتبوع كما في نحو هذا رجل
اسد ومررت برجل اسد او التقدير من حيث انه هو اسد اي كاسد والمعنى
شجيع فانه يتبع المعرف باي ربع من عشر اشياء واحد من الافراد والتثنية
والجمع وفي واحد من التذكير والتانيث وفي واحد من التعريف والتنكير وفي واحد من
الرفع والنصب والجر كرجل اسد ورايت رجلا اسدا او نظرت الى رجل اسد وقدم
زيد الاسد واكرمت زيدا الاسد ومررت بزيد الاسد وقيل جاءت امراة نجدة اي
هيئته ورايت امراة نجدة ومررت بامراة نجدة كما جاءت المراة النجدة الى اخره وان
كان لغير المتبوع في الحقيقة بان لم يمكن تقدير [illegible] هو في التقدير خبر عنه كما في نحو
مررت بامراة اسد ابوها او بالمراة الاسد ابوها فانه لا يتبع المنعوت في الواحد من التذكير
والتانيث ويتبعه في ثلاثة من الثمانية الباقية وذلك لانها اذا كان هو موضوع الصفة فتعلق
بغير المتبوع ومن لازم غير الغائب له في التذكير والتانيث غالبا وجب ان يناسب
بالصفة الموصوف بها حقيقة والله اعلم فيقال هذه امراة اسد ابوها ورايت امراة
اسد ابوها ومررت بامراة اسد ابوها الى اخره فان قيل فلم لم يناسب بها المتبوع
في ذلك من حيث هي تابعة له فالجواب ان يقال حيث تعين تعلق الصفة بمتبوع المتبوع
وهو مذكر فليس من لازم متبوعيتها اياه في الاعراب ان تتبعه في التانيث ايضا اذ في ذلك
تجويز ادخال علامة التانيث في مذكر تقررا على تذكيره لو قيل جاءت المراة الاسدة
ابوها ولا قائل به او لتحويل الصفة عن من هي له الى غيره ويصير تعليقيا اذ ذاك والله اعلم

وان لم يكن في معنى الشرط تعذرت تسميته نعتا وانما هو بدل او عطف بيان
وذلك كأن تقول جاء الرجل زيد وسيأتي ان شاء الله تعالى بيانه في عطف البيان
وفي ما اذا وقعت افضل ان تقول مررت بي مزيد امرأة فانه يتصور ثم جعل الجامد
نعتا يتصيد وينبغي ذلك في حكم المشتق من حيث ان التقدير في نحو جاءني اليوم
زيد المرأة يكون زيد الموصوف بما تعلم والله اعلم وان كان مشتقا فاما ان يكون بناء
او لا فان كان بناء اس فاما ان يكون افعل او غيره فان كان افعل فاما ان يكون
افعل من او غيره فان كان افعل من فانه يتبع المنعوت في الواحد من الثاني الاعراب
وفي الواحد من التذكير والتأنيث لا يقع في الاجنبي من المحلة الاخل مثاله جاءني
رجل افضل من زيد ورأيت رجلا افضل منه ومررت برجل افضل منه وجر وجين
جعلوه وصفا للنكرة لانه لا يتعرف وغرضهم ان الذي لو سئل اي رجل جاءك
امرأة افضل من هند [illegible] افضل منها ومررت بامرأة افضل منها ويقال
جاءني الرجل الافضل من زيد ورأيت [illegible] افضل منه ومررت بالرجل الافضل منه
وجر وجيء بالكسرة لتوهم ليتوصل على اي له واذا جاءت المرأة الافضل من
هند قيل جاءني رجلان افضل من الزيدين ورأيت رجالا افضل من الهندين
ومررت بالرجلين الافضلين من الهندين وبالرجال الافضلين من الزيدين او رجال افضل
من الزيدين او نساء افضل من الهندات وكونوا الرجال الافضل من والنساء الافضل
من الي اخر الامثلة واما استعمال الافضلان من الزيدين والافضلون من الزيدين
لا يرد منها الفوارق من التعاريف والتنكير وما جرى والاف النون ومن اخون اللبس
في الغالب عند ترك الضبط في نحو قولنا الافضلين من الزيدين فانه لو ترك
الدال غير مضبوطة بالفتحة لالتبس المرسوم برسم جمع قولهم كسرها ولا جرم ان في
ذلك ابهام تفضيل اثنين من جمع ليقتضي اذ ذاك كون تفضيلهما الاخراج اثنين سواهما

معينين من الانصاف بذلك والله اعلم وسواء كان افعل المدح كما مثل او لغيره كالحسن
والخير ونحوهما وان كان افعل دون من فانه يتبع المنعوت فيما يتبعه فيه افعل
من وفي الواحد من الافراد والتثنية والجمع ايضا فيقال جاءني رجل افضل عند العلم
بالمفضل او مررت برجل الافضل او المرأة الافضل او رجال افضلون او الرجال
الافضلون او النساء الافاضل الى اخر ما ذكر فان كان غير افعل مع من ودونها
فانه يتبع المنعوت فيما يتبعه فيه افعل من ذلك في الواحد من المذكر والمؤنث
ايضا فيقال هذا رجل عالم وجاءني رجل فاضل وامرأة فاضلة او الرجل الفاضل
او المرأة الفاضلة او رجال فاضلون او نساء فاضلات او الرجال الفاضلون او
النساء الفاضلات وكذا رأيت رجلا فاضلا او امرأة فاضلة ومررت برجل فاضل او
امرأة فاضلة الى اخر الامثلة وان كان مشتقا بدليل قيامه به وهذا مفعول بمعنى
مفعول او فاعل بمعنى فاعل او غيرهما فان كانا جاريين تبع المنعوت في ربعة من
العشرة فيقال الرجل ربعة وامرأة ربعة وطريفة وان
كان غيرهما فاما ان يكون فعلا بمعنى فاعل كصبار او غيره فان كان فاما ان يجوز
الحاقه بالتاء الفرق فانه دون ما يمتنع لتكثير الفعل وهي مبالغة في تأكيد ذلك
ونحوه او لا يجوز فان جاز فهو اذا كان النعت منفكا بغير الباري عز وجل
فيقال رجل او امرأة صبار فهو علامة ونسابة وثم لفظ المذكر والمؤنث سواء يكون
تابع المنعوت حذاء الى ثلاثة من العشرة وهي ما عدا الواحد من التذكير والتأنيث
وان لم يجز فهو اذا كان متعلقا به سبحانه وتعالى لان في تأنيث اللفظ نقص الموضوع
له وهو سبحانه وتعالى منزه عن النقص وانما له الكمال المطلق واذ ذاك فيكون تابع
المنعوت في اربعة من العشرة واذا تقرر ذلك فالمتعين تحريم ان يقال اسماء الله
العلامة وانما يقال العلام وان كان المطلوب المبالغة بالتاء فانه لا يحتاج اليها

لان الحكم يكون موضوعا عن رجل مغير في المبالغة فيه عنها من حيث هو القوي المتين
ذو البطش الشديد بدليل الفعال لما يريد وان سماه فان فعيل وفعال اوزان حقيقة بمقصد
يكون معرفا من الباطن المبالغة في جواب من يقال له ما مجرد منها ثم تغير بها على المبالغة
بالتشبيه بلفظ المذكر لمشابهة فعل الموت في الدلالة على ما ان وصف المذكر اذا اريد به
المبالغة يجتمع بالتأنيث الى ذكر ما فيها تلك يكون بان حالا على معنى تكرار الفعل لتشبيهه
بالجمع اذ الجمع مطلقا يوصف بما من حيث المعنى بانيث قال الله تعالى اعناب عن
لا بائي بحرهم كل جمع سوى جمع السلامة تقدر ذلك فرق ليكون في جمع الجمع سواء على
سبيل المبالغة عشر الفعل والله اعلم وان كان غير فعال نحو ضخم الجثة في الواحد من
التغريف والتكبير في الواحد في القاب الافراد بعد ذلك ما يساعده على من
ويتبعه ايضا تارة في الواحد من الذكور والتأنيث مصاحبة قد تقدم قبل ذلك
كجاءني رجل صبور او امرأة صبور الا يقال وجاءتني ايضا امرأة صبورة صبور فلا
يكون تابعا اذ ذاك في التأنيث وتارة يتبع صفته ايضا في الواحد من الافراد
والتثنية والجمع نحو قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وكما قال ان لك
فيه اسوة حسنة ويقال بنتين حسنتين وثلاث مئين حسنات ويكون
اذ ذاك تابعا في سبعة من العشرة وفي كل من الجامد والمشتق اما ان يكون
نكرة او معرفة وفي كلا الحالين من لازم المنعوت ان يكون كذلك لا من احدهما
ان الصفة ذات الموصوف وحال كون الاسم نكرة ومعرفة في حال واحدة والثاني
ان الصفة لتخصيص الموصوف ولا تخصص شائع بل يزيل عنه الشيوع ويجعل خاصا
اذ في ذلك ابهام سوى المعنى المقصود لنقل الصفة اذ ذاك الى مسماه عطف البيان
من حيث صيرورتها مبينة حقيقة المشبوع لتعيينه بها كان يقال جاءني رجل العالم
اذ التقدير هو العالم وحيث كان المنعوت معرفة وقد سلف بيان اقسام المعرفة

فان

فان كان معرفا بال نعت بالمعرف بها نحو مررت بالرجل الفاضل وتارة بما اضيف الى
المعرف بها كرأيت الرجل صاحب الدابة وان كان معرفا بالاضافة فاما ان تكون
اضافته الى ما فيه الالف واللام او الى غيره فان كانت اليه فتارة ينعت بما فيه الالف
واللام كمررت بجارية الرجل الجميلة وتارة بما اضيف الى معرف بها كمررت بجارية الرجل
ذات الجمال وان كانت اضافته الى غير معرف بالالف واللام فان كانت الى المضمر فتارة
ينعت بما فيه الالف واللام كمررت بغلامك العاقل وتارة بالاشارة كمررت بذلك هذا
وان كانت الاضافة الى علم نعت بما ينعت به المضاف الى المضمر وقد بين تمثيله وان
كانت الاضافة الى معرف بالاشارة فتارة ينعت بالاشارة كرأيت صاحب هذا ذاك وتارة
بما فيه الالف واللام كمررت بجارية هذا الجمال وتارة بما اضيف الى ما فيه الالف واللام
كمررت بجارية هذا الجمل الرجل وان كانت المعرفة اسم اشارة نعت بما فيه الالف
واللام حسب فيقال مررت بهذا الرجل وبذاك الرجل وبهذا الملاقي وبتلك المراة وان
كان المعرف علما كزيد نعت بما ينعت به المضاف الى العلم وقد سلف ذكره وان كان المعرفة
ضميرا فانه لا ينعت ولا ينعت به ايضا والعامل في الاسماء انها تنقسم باعتبار صلاحية
النعت اربعة اقسام منعوت ومنعوت به ومنعوت غير منعوت به ومنعوت
به غير منعوت ولا منعوت ولا منعوت به فالذي ينعت وينعت به هو كل اسم
مشتق كررت بالكريم العاقل وبزيد الكوم او في حكم المشتق كظرت الى رجل اسما او
الى الاسد الظفاري واسم الاشارة كاكرمت هذا الرجل او ذيدا هذا والذي ينعت
ولا ينعت به هو العلم وكل جامد غير مؤول بالمشتق وقد علم تمثيلها قبل والذي
ينعت به ولا ينعت هو ما استعمل تابعا للزوما كبسن من قولهم حسن بسن ومعنى
بسن كحسن في الرأي والذي لا ينعت ولا ينعت به هو المضمر واسم الشرط واسم الاستفهام
وكم الخبرية وكل ما لم يكن من الاسماء متمكنا كما التعجبية وقبل وبعد والجهات الست

فيتصل الضمير المرفوع بما يرفع ويتصل المنصوب بما ينصب

وغير المقطوعات عن الاضافة واشباهها من اما الضمير فانما امتنع من ان ينعت او ينعت به لامرين
احدهما انه اعرف المعارف ومن لازم نعت المعرفة ان يكون معرفة وقد سلف بيانه واذ
ذاك فلو نعت الضمير لكان فيه نقض منه نعت يفيد مع انه ليس الغرض من النعت مطلق الوصف
وانما الغرض منه ازالة الاشتراك وتخصيص الشيوع كما قدمنا ولا يحصلان ولا احدهما
مع كون منعوت به انقص من المنعوت تعريفا اذ من شان المخصص بهما واله ما خصصه
اي علو رتبته في التعريف عليه حتى تحقق تخصيصه اياه اذ التخصص انما هو بكتسب
التعريف بالتعيين فما خصصه والله اعلم الثاني انه لما كان المقصود من النعت التخصيص
وزوال الاشتراك لم يحتج اليه المضمر لانه لا اشتراك فيه من حيث هو عايد على الاسم الظاهر
قبله وانما امتنع ايضا ان ينعت به مع انه اعرف المعارف وكون ذلك فوق المقصد من النعت
على ما بيناه لانه مخالف المقصود من النعت من حيث هو لبيان ذات اذ هو دليل على الاسم
الظاهر قبله كما تقرر وكون النعت لبيان معنى قايم بالذات فتعين من ثم ان يكون عطف
بيان لا والله اعلم واما اسم الشرط واسم الاستفهام وكم الخبريه وما التعجبية
فانما امتنعت من ان تنعت لشبهها بالحروف والحروف لم تكن لتنعت وسياتي بيان
شبهها بها في باب البنا ان شاء الله تعالى وانما امتنعت ايضا من ان ينعت بها لان الكل
منها صدر الكلام واذ ذاك فوقوعها نعتا موجب ربتها ليتلون تابعه فيلزم من ذلك تحويل
اصل موضوعها عليه وهو التصدر وتحويل الشي عن اصله عندهم غير جايز والله اعلم
واما قبل وبعد المقطوعتان عن الاضافة واشباهها وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى
في فصل الاضافة فوجه امتناع نعتها شبهها بالحرف من حيث توقف فهم الاضافة فيها
دون ذكر المضاف اليه مالم يسبق ذكره كما هو سابق في قوله تعالى لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ
بَعْدُ اذ كان التقدير من قبل غلبهم ومن بعد غلبهم بدليل سبق الغلب في قوله غُلِبَتِ
الروم لتوقف فهم معنى وضع الحرف له دون ذكر معموله كَمْ مثلا فان لها معاني كثيرة

في الكلام

في الكلام كالتبعيض وابتدا الغاية والغاية وغير ذلك ودون ذكر المجرور بها لا يتم
معنى وضعت له وكذا غيرها من حروف الجر والله اعلم ووجه امتناع النعت بها
اما قبل وبعد والجهات الستة واشباهها فانه سيبين ان شاء الله تعالى امتناع النعت
بالظروف الا بزوال التامة واما غير فلان النعت هو المتمم معنى متبوعه ولا اتمام بغير
دون ذكر ما تضاف اليه الا ترى انه لو قيل جاءني رجل غير لم تتم الصفة القايمة بذاته
دون تناول غير منسوبة الى ثابت عينه وصفا قايما بالموصوف وذلك كان يقال جاءني
رجل غير صبور فانه اذا انتفى كونه صبورا ثبت كونه جزوعا والله اعلم
وان كان النعت جملة فاما ان تكون خبرية او طلبيه وفيها يشترط تنكير المنعوت
لان الجمل مقدرة بالنكرات ومن ثم كانت الجملة بعد النكرة وصفا وبعد المعرفة حالا
كما في رايت زيدا يشرب لبنا اذ التقدير رايته في حال شربه اللبن وفي الخبرية
كونها مفيدة فايدة عند السامع فلا يقال بانها نعتي قول القايل رايت رجلا جاءه
فوق عينيه اذ لا يجهل ذلك احد فلا فايدة في ذكره واذ ذاك فهو مناف لموضوع
النعت وهو كونه متما لمعنى متبوعه واما الطلبيه فهي شان وما ورد منها في
كلامهم فهو محمول بالتاويل على الخبرية كما في قول الراجز حتى اذا كاد الظلام يختبط
جاء بمذق هل رايت الذيب قط فانها تم في تاويل الخبرية على وجهين احدهما ان
التقدير في هل رايت الذيب يشبه الذيب لونا الثاني ان التقدير جاء بمذق
نقول عند رويته هل رايت الذيب اي فانه كلونه والمذق بفتح الميم وسكون
الذال المعجمة اللبن الممزوج بالماء وقد غلب لون الماء عليه فلذا مثل لونه بلون الذيب
ثم النعت اما ان يفرد او يثنى او يجمع فان افرد لزم كون المنعوت مفردا لانه لما كان النعت
لبيان معنى المتبوع فلو كان المنعوت مكررا او مثنى او مجموعا مع افراد النعت اذ في
ذلك عدم مطابقه بينهما وبعدها من حيث تعدد امكان تناول النعت عدة متعاقبة

دون ان يجوز ضميرا يعود عليهم فلا يسوغ زيد قائم وهما قائمان لئلا يلزم قيام زيد وقيام
المزيدون قايم وان كرر المعنى فاما ان لا يكون المنعوت معرفا او منكرا فان كان مفردا
فاما ان يكون نكرة او معرفة فان كان نكرة فاما ان يكون احد المنعوت ظرفا او جارا
ومجرورا او جملة والباقي عند الخليل لا يكون كذلك ثم احد الثلاثة فان كان احد المنعوت
من الثلاثة والباقي من غيرها وجب تقديمه سواء كان الاخير اقوى في الاسمية وهو
بالظرف ثم بالجار والمجرور ثم الجملة او لم يكن كذلك نحو في الدار قاعدا رجل
زيد في المسجد يقعد الغواني وان وجد احدهم دون الباقي جاز الامران على التقدير
كما في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد تقدم الجملة على الظرف او المجرور في الثلاثة لضرورة وزن
كما في قول الشاعر وضع تنضي النئ اسولا فاوجم اثبت نعت النخلة لتكميل
المراد بالفرع الطفير من السعف او قد جرى ذكره تنضي النئ حال من
البطن وفي تنضي فاعل مستتر الذي هو الجملة من الفعل والفاعل والمفعول له
في محل جر على النعت للفرع والشاهد فيها الجيء فانه منصوب اسمه وهو اسم مفعول من
الفرع ايضا وقد جر بالفتحة لكونه غير منصرف لما فيه من الف التانيث والمراد
بالاثيث الكثير الكثيف يقال ناثت الفرع اذا كثر وغالا وكذا يقال ناث الشعر
وسنون اثاث لكثرة النبات واللين والعرف الذي يكون فيه النشر ويقال له
العثكال ايضا بكسر اوله والعثكول بضمه وقوله المتشكل اراد به ما كان متشابكه
فتشبه الشعر بالفنن الكثير الشمايخ من النخلة ليكون ابلغ في وصف صاحبه بالحسن
من حيث استدعاء وصف شعره بذلك كونه هو كالنخلة طولا وان لم يبلغها انما هو على
سبيل المجاز مبالغة في وصفه بالطول وان لم يكن ثم احد الثلاثة فالخيار في تقديم
اي النعوت شئ لاتحاد الرتبة وفي كل امتنع قطع صفاتهم كلها الى غير اعراب

بل لا بد من اتباع بعضها ابانه لفظا او موضع النكون مخصصة اذ النكرة لا بد لها
من مخصص وانما يحسن التخصيص بالتبعية في الاعراب فيقال مررت برجل قاري
كاتب شاعر وان كان معرفة فاما ان يكون متعينا دونه الاوبعضها او كلها
فان كان متعينا فحكمها حكم النعوت المفردة في قطع المتبوع واتباعه فيقال الجواد الكريم
الكبير ورفعا على تقدير هو والكريم وان كان متعينا دون الباقي تعين اتباع بعضها كمررت
برجل الاسد الشجاع الفارس لا غير وفي اتباع البعض وقطعه البحث وان
اختير اتباع الاول وقطع ما بعده جاز في جر الاسد ورفعه على ما مر وفي نصبه
بتقدير اعني وان اختير اتباع ما بعد الاول وقطع الاول جاز ايضا ويكون الخيار
ثم ايضا في اتباع الثاني وقطع الثالث واتباع الثالث وقطع الثاني واتباعهما
في رفع الاسد بتقدير هو على ما بين وفي الخفض الشجاع وفي رفع الفارس وكذا مع رفع
الاسد في الشجاع في الخفض والفارس في الخفض والرفع ايضا مع رفع الاسد واما مع اتباع
ثم مع نصب الاسد فيتعين اتباع الاول لان كل ما كان من النعوت الثلاثة
بمعنى الاخر تنزل منزلة النعت المفرد فيجب ان لا يكون كلمة مفردة فكما في خفض
الثالث بمجرد الاخفض الرأس من زيد وليس اتباع الثاني فلانه هو الثالث من حيث
المعنى فيكون اخذ الكمالية في اتباع المتبوع تعسفا فاعرفه وابه اعلم واما اتباع
الاقل فلا اشكال فيه وان كان متوقفا التغيير على كل ما يأتي كانت مختلفة المعنى كان
يقال مررت بزيد الكاتب الشاعر الاديب حيث اريد تميزه ممن سمي باسمه ولم
يجمع بين هذه الصفات لختم اتباعها بجميعها لاستغراق كل منها وصفا بمعنى يخالف
لما هو قال عليه الوصف الاخر لان استغراق كل منها بمعنى غير جنس معنى الاخر فاعل
له في تقدير ما شرع [illegible] من حيث انه لو اقتصر على الكاتب كان وصفه بكاتبيته لا يفهم
كونه ايضا شاعرا واديبا والله اعلم ويجوز تخطف الصفات ثم بعضها على بعض بالحرف

عليه مختلفين والله اعلم واستتبع الفصل بين النعت والمنعوت الاحادي جمل
الاعتراض وهي كل جملة يوتى بها لتحديد كلام كالجمل الصدر بلو كما في قوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون عظيم واعلم ان الموضع الذي ذكرنا انه لو قيل ان زيدا الرجل ابن
هذا شجاع كريم بنصب رجل جعل كريم نعتا لخبر ان الكاملين قبل ايجادها خبر الزيد ليكون
في الحقيقة بمثابة ليتامى يذهبون يعم ذلك الفصل وانما يكون متحتما لوقوع لا بعده
نافيا بالضرورة وقد يحذف المنعوت ويبقى النعت والحاصل في ذلك انه اما ان يكون
النعت مفردا او جملة فان كان مفردا فاما ان يفوت بحذف المنعوت بيان ماهية
ما النعت قائم بذاته او لا يفوت فان فات لم يجز حذفه لذلك فلا يقال رايت متحركا
لتوهم السامع هل المتحرك حيوان او جماد حرك المقربين المنعوت ثم يشتبه وصدق
شيء عليهما معا لو قدر ان للانكار عرض في ابهام المنعوت فانه يجوز حذفه كما في
الناعق اذا اقيم منعوله مقامه وان لم يفت بحذفه بيان ماهيته فاما ان يكون
اسما او منعوتا بالاسم فان كان اسما فاما ان يكون مختصا بجنس المنعوت او لا
فان كان مختصا بجنسه جاز حذف منعوته لدلالته عليه من حيث تناول الا
مختصا من جنسه فيقال مررت بكاتب وارادة فيقال مررت برجل كاتب وان لم
يكن مختصا به فكما مثلنا قبل رايت متحركا وقد تقدم بيان حكمه وتعليله
ثم لو اضطر شاعر الى حذفه لجاز له لدلالة وهو قليل كقوله قول الشاعر

وقصري شيخ الاسلام من الشعبي بضم الفاء على لغة اكلوني البراغيث والشيخ بكسر الباء المنقوص
وهو لغة لغير محصور من اذا الفقير وقصري جمع شيخ الاسلام والاسلام جمع مرفوع بالضمة نيابة عن الواو
اشترط سبق المنعوت بجره ومن لانه اما ان يكون كذلك او لا فان كان ساغ حذف
المنعوت كقولهم منا ظعن ومنا اقام فان التقدير منا شخص ظاعن ومنا شخص مقيم
وانما ساغ حذفه لان من لازم اقتضاء من التبعيض الدلالة على البعض وهو ثم البعض

فيقال بعض بنيه الكاتب والشاعر والاديب وان كان المنعوت ايضا او فيهم
او جميع لم يكن النعت كذلك فلا يقال ابن كريم الا في ابن الفتى واسلم اذا اردت
اقرار المنعوت على الاستغراق وتكرار ما ان يجر العامل في المنعوت او تكرر
فانه يجب ما ان يكون المنعوت محذوفا والنعت قائما مقامه فان كان مفقه استغ
تقدير ما يجر فيه العطف الا ان يقال مررت بزيد وعمرو والكاتبين او الكاتب
وعمرو على الكاتبين او الكاتبين او الكاتب وان كان مختلفا
في الاعراب جاز نصب النعت على الاستئناف او الابدال من الكاتبين وان كانا
في اللفظ مختلفين لاتفاقهما في المعنى واعلم ان كون المنعوتين لشيء واحد
في معنى واحد يقال مررت بزيد الكاتب الشاعر او بالزيدين العالم والقارئ
والكاتب ويقتضي على ذلك الكرم والعامل في النعت دون كون المنعوت مكررا
كما لا يجب تعاملهما على معنى واحد في لفظ واحد او جاز ان يكون ما متفقين في العمل
دون المعنى او في المعنى دون العمل او كانا مختلفين فيهما لان الكلام جرى
عليه العامل لاضافته الى الاخر فيجب المنعوت لذلك ثم اعلم ان ما يكفيك الاشتراك في
الدلالة لكون النعت فاعلا بكل من المنعوتين في نحو جاء زيد وقدم عمرو العالمان
ومررت بزيد العالمين عمرو العالمين والله اعلم وان كان مختلفين في العمل او في
احدهما على ما تقدم وجب مطابقة النعت اما الى الرفع بتقدير مرتفعين او الى
النصب بتقدير فعل كاعني او الجر بتقدير مجرورين فيقال جاء زيد وعمرو العالمان او العالمين
او العالمين ومررت بزيد وعمرو العالمين او العالمان او العالمين ومررت بزيد
وعمرو والكاتبين وكذلك علم زيد وعمرو والكاتبان والكاتبين ومررت بزيد
وجاورت عمرا الطويلان والطويلين واعلم ان اتباع في الصور الثلاث واتباعها
لان العامل في الموصوف هو العامل في الصفة من حيث هي اياه في المعنى ومعلوم ان
تسلط عاملين مختلفين على معمول واحد فانما يمتنع ذلك وهما مختلفان
واما ذلك فقد يجيء مخالفة المنعوت في اعرابه بقطعه عنه ليسلم تسلطها

واسم اعلم واما لم يكن كذلك فاما ان يكون ما قبل المنعوت مجرورا بمن او غير
مجرور فان كان مجرورا بمن جاز حذف المنعوت لاشتمال الكلام حينئذ على قرينة
تعين على صيغة بينة للعامل حال حذف المعمول مثلا في اذا قيل ما رأيت من احد
رجل جالسا ادنى مجلسا او لو قيل لزيد اصاحبت احدا فقال ما صاحبت من احد
واسم اعلم فان قيل ضمير المتكلم في قوله ما رأيت وصاحبت ليس بمجرور بمن
فكيف يتأتى تقدير من صيرورة العامل متعديا الى المنعوت المحذوف بعد ان كان
متعديا الى ضمير المتكلم قلت ان ضمير المتكلم في ما رأيت وصاحبت في حكم
المجرور بمن لان المعنى ما رأيت احدا من الناس وما صاحبت احدا من الناس
فحذف المنعوت مع صيرورة الضمير المجرور بمن في حكم المجرور بها
غير مجرور وامتنع ايضا حذف المنعوت لزوال الفرق بين النكرة والمعرفة وكون الوصف
حالا تعريف الموصوف محلا الى الحال كما في قيل جاء زيد غضبان اذا تقرر هذا فاعلم
واسم اعلم ان كان الكلام جملة فاما ان يكون المنعوت بعضا من مجرور من او في
النفي او لا يكون كذلك فان كان جاز حذف المنعوت لدلالة ما في الصلة عليه
واحتراز الاستثناء بعضه موصوفا معنى كقوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم
ما المجرور فيه بمن قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اذ التقدير وما احد
الا وله مقام معلوم الجملة الاسمية في محل الرفع على البدلية من احد ومنه قول الشاعر
لهم في سبيل المكرمات نفوس ما منهم الا يقول ويفعل
ما المجرور فيه بفي قول الاخر لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب
وميسم يريد لو قلت ما في قومها احد يفضلها في حسب وميسم لم تأثم اي لم
تكذب اذ من لازم الكذب الاثم فاستعمل بكامنه لدلالة الكلام عليه وهو بكسر التاء
حرف المضارعة على لغة لبعضهم وفاقا لبعض العرب بكسر حرف المضارعة التاء
الياء والنون وبفتح الهمزة على حسب ما هو القاعدة المشهورة فيها غير انها تبقى
المضارع مع كسرها بالامر في نحو اذهب ومن لطيف ما رأيت من الحكايات في كسر

حرف المضارعة ان اميرا على هذا المذهب كان ينوء على الناس في الحروض فقال لرجل
يوما على سبيل الاستدلال لما خرج من عنده ما اظنك يا فلان الا تكتئن
فقال من اجل انك تكتئن كثيرا فقال له اما علمت ان كسر حرف المضارعة لا ينقاس فعدك
عنه وقيل انما قال له ذلك لانه رآه يتطلع الشمس فقال له ذلك ليقطع الشمس فقال له
اذا فقطع علي قول الله تعالى وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي
الى اخر ما قال وقول الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء
ما ذكر من الفصل الثاني من الثوابع البدل وهو ما قصد بالحكم اضاف الصفة اذ
ما هو الى الصفة وعطف البيان اقرب من حيث هو للايضاح وبيان حقيقة المتبوع
ويسمى ذلك بدل الكل من الكل كقولك زيد اخوك ومن حيث المراد بالاخوة
النسب لانه اذا كان المراد به الصداقة دون النسب فهي داخلة بذلك في حكم المشتق
اذ يكون التقدير ثم قولك زيد مصادقك او صديقك او مصادق ابيك او صديقه
زيد واذ ذاك لا يكون من المنعوت الجامد في معنى المشتق وقد سلف بيانه وليس

على هذا اذا تقرر ذلك فلنعلم انه اما ان يكون نكرة او معرفة وفي كليهما اما
ان يبدل من مثله او نقيضه فالمبدل من مثله بالنسبة الى التعريف اما ان
يكون البدل والمبدل منه ضميرين كقولك رايته اياه فان اياه بدل من الضمير
في رايته او البدل ضميرا والمبدل منه ظاهرا كرايت زيدا اياه او البدل ظاهرا
والمبدل منه ضميرا ثم اما ان يكون الضمير لمتكلم او مخاطب او غيرهما فان كان
لهما فمختلف في جواز البدل منه والجمهور على عدمه والحجة في ذلك انهما في غاية
الوضوح فلا حاجة الى بيانهما من حيث ان المراد بالبدل ثم الايضاح كما تقرر
قبل واجاز ذلك الاخفش قياسا على ضمير الغيبة في اطلاق التسمية على كل الضمير
وحجته في ذلك قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا
انفسهم فهم لا يؤمنون فانه حكم على الذين بانها بدل من الكاف والميم في ليجمعنكم
وانا نقول الحكم بذلك والبين في احتمال ان يجعل مبتدا خبره فهم لا يؤمنون واذا
احتمل سوى ما ذكره فلا دليل فيه اما اذا كانا ظاهرين كما مضى في جاءني اخوك
واخوك زيد فنحو رايت الكريم عمرا ومررت بالغني بشر وبالنسبة الى التنكير
كقوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة فان دراهم بدل من بخس
ثم الخيار في البدل سواء وصف كما في الاية وصف بمعدودة او لا يوصف
كقوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق والمبدل من نقيضه في تعريفه كقوله
تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة وفيه ايضا الخيار السالف في [illegible] المتبوع
في التنكير ومثال وصفه الاية فان كاذبة وصف للناصية ومثال عدم وصفه نحو مررت
بزيد رجل والمبدل من نقيضه في تنكيره كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله وسواء عرفا ونكرا وكانا متناقضين اما ان يستقلا او يتبعضا
وكيف كانا من هذه الحالات يجوز في البدل الاتباع ابقاء له على حكمه والقطع الى الرفع

بتقدير

٦٧
بتقدير ضمير قبله يجعله مبتدا وهو خبره نحو جاءني رجل كريم وقام اخواك زيد وعمرو
ورايت اخويك زيدا وعمرا وزيد وعمرو ومررت باخويك زيد وعمرو وبالجر
وبرفعهما ايضا قال الله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة [illegible] واخرى تقديرا [illegible] في [illegible] الكريم
لعينيك [illegible] تام [illegible] الاخر

الصنف الثاني

من البدل ما هو بعض المبدل منه [illegible] باقيه بامر ولا بد فيه من
ضمير يعود على المبدل منه [illegible] ظاهرا [illegible] كقوله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا [illegible] من الناس ولا ضمير ثم [illegible]
يعود عليهم وانما هو في التقدير [illegible] من استطاع منهم [illegible] مقام الضمير كما
في نحو [illegible] الظاهر [illegible] البدل والمبدل منه [illegible] ان يكون ظاهرين كما مثل
او البدل ظاهرا والمبدل منه ضميرا [illegible] القوم [illegible] بعضهم [illegible]
اليهم بعضهم [illegible] العكس [illegible] من اشارة الى مسمى [illegible] بعض
المسمى دون بعض [illegible]

الصنف الثالث

من البدل ما هو بالنسبة الى المبدل
منه امر في نفسه [illegible] الاشتمال [illegible] وبين بدل البعض
اذ بدل البعض [illegible] بدل الاشتمال [illegible] المبدل
[illegible] المصدر [illegible] المبدل منه [illegible] البدل
منه [illegible] الصادر القائم معناها به
او غير قائم به بل هو [illegible] ما يشتمل عليه [illegible] ان يكون المبدل منه ظرفا كقوله
تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فان السؤال ليس هو عن الشهر بل عن القتال الواقع
فيه فكان التقدير يسئلونك عن قتال في الشهر الحرام وعليه فليقس والجاري مجرى المصدر
هو بالنسبة الى المبدل منه احد ما يشتمل عليه اما ملكه كرايت القوم ديارهم واستعماله

كنظرت الى الصياد حبله او غيرها مما هو بعض ما يشتمل عليه المبدل منه كاشتمال زيد
على العلم وغيره من الصفات في نحو ما ضرب زيد علمه والله اعلم وكيف كان فلا بد من
ضمير يعود على المبدل منه اما بارزا او مستترا وفي الحالين هو اما منفصل فالبدل او في حكم المتصل
لكون الفاصل غير معتد به من حيث هو بمنزلة قتال اللص منفصلا من قوله تعالى يوما أنسانيه
الا الشيطان ان اذكره فان ان والفعل بعدها هما في تاويل المصدر اذ التقدير ما انسانيه
الا الشيطان ذكره والعني وما انساني ذكره الا الشيطان وقتال اللص منفصلا من قوله
تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه فان الضمير من فيه هو العائد على الشهر وقد
فصلت في بلنده وبين البدل ومثال المنوي منفصلا قول الشاعر

احاذر الفقر يوما ان يلمّ بها ... فهل لدائي من حذر عن لحم علي وضير

فان ان يلم في تاويل المصدر ومثال المنوي متصلا قول الاخر لقد كان في عام سوائه
ثوبيه يقضي بانات وينام سائم فان التقدير سوائه ثوبيه فيها والمعنى لقد
كان سوائه ثوبيه في عام وقد روي قوم سوائه مرفوعا على انه اسم كان وخبرها ثم
الجار والمجرور متقدم عليه والمعنى قضى فيهم من رواه مصدرا ويسام منصوب على
اضمار ان لانه لو رفعه ثم لكان معطوفا على الاسم الذي هو المصدر ولا قايل بعطف
الفعل على الاسم ومنهم من رواه ويسام مرفوعا على انه لا ناصب من عطف الفعل
على الفعل بشرطه وذلك اما ان يكونا متناسبين في المعنى او لا فان كان متناسبين
جاز العطف كما في قوله تعالى يجلّ ان ما يضاعف له العذاب وان لم يكونا متناسبين
في المعنى لم يجز العطف واذ ذاك فلا يتبع الثاني الاول في الاعراب كقول ان يا تيني زيد
يضحك اكرمه فان يضحك ليس بتابع يا تيني هو مرفوع في تاويل الحال اذ التقدير ان يا تني
ضاحكا اكرمه وقوله لباناته هو بضم اللام جمع لبانة وهي الحاجة الصنف الرابع
من البدل ما يذكر عوضا عن مذكور سبقه وبيان ذلك بدل الغلط وهذا لم يشترط فيه ضمير

يعود على المبدل منه اذ لم يكن مقصودا فيه الا من حيث النسبة به وهو كان يقال جاء زيد
عمرو حيث المقصود عمرو لان القايل ذلك انما ذكر زيدا سهوا ثم داركه بعمرو لما
افتكر انه المقصود الصنف الخامس من البدل ما هو تابع لمذكور قصد على
سبيل كون المتكلم قصد لظهور كونه هو المقصود ايضا للاضراب به عن الاول ويسمى
ذلك بدل الاضراب وكذا ذكر ابن معطي في الفيته من الاسماء ان تتبع معه نقل بان
يقال ثم رايت زيدا بل عمرا وفي ذلك نظر لانه يصير ما بعد بل عطفا الا بدلا اذ لا كان
بل وضعت في حروف العطف وهذا الصنف من البدل ليس بموصل في البدل غلب
الموصل في به على ما الاصل له والله اعلم الصنف السادس من البدل ما هو
ايضا تابع لمقصود في الذكر لكن على سبيل ذكر المتكلم اياه عن بدء رأي في ذكر بدل
الاول ويسمونه بدل البدا ومنهم من حمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى العشر ولم يكن الحديث من هذا القبيل
لانه عليه الصلاة والسلام لم يتبع هذه الاجزاء بعضها بعضا بدا رأي في ذلك انما ذلك
على سبيل الاعلام بايقاعها كلها من غير اختصاص لاحدها بحكم واحد فليتامل الفصل
الثاني من التوابع العطف وهو صنفان احدهما عطف بيان وهو التابع الموضح
لذي اشتراك وتاويله بنسب وفعل وحلية وانما هذا لتوضيح المتبوع او تخصيصه وذلك
انه اما ان يكون التابع ثم والمتبوع نكرتين او معرفتين فان كانا نكرتين فالتابع ثم
لتخصيص المتبوع كما في قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة ومنع بعضهم بجيء النكرتين
قال بدر الدين ابن مالك في شرح الخلاصة ولا معنى لمنعهم ذلك وتاملته فوجدته
كما قال والله اعلم وان كانا معرفتين فالتابع لتوضيح المتبوع وثم اما ان يكون التابع علما
اسما والمتبوع كنية كما انشد اقسم بالله ابو حفص عمر او لتابع كون المتبوع كنية
كجاء ابو فلان بطة او يكون التابع كنية والمتبوع اسما كجاء زيد ابو الخير او يكونا اسمين

على المحل كما زيد بتنوين زيد الثاني مرفوعا عطفا على اللفظ ومنصوبا عطفا
على المحل لان عطف البيان في نية الطراح العامل من حيث هو لم يكن مقصودا في
اللفظ وانما اتى به لتوضيح متبوعه او تخصيصه كما تقرر قبل فاعلم ذلك
لكان بدلا من الاول لان البدل في نية اعادة العامل من حيث هو مقصود في اللفظ
دون متبوعه كما بيان بيانه في فصل ان شاء الله تعالى ولذلك يجعل ربيبي نحو جاءني اخوك
زيد عطف بيان ان كان المخاطب اخر منهم من اسمه زيد ومن اسمه عمرو ذلك
واريد بيان المقصود منهم وبدلا ان كان المراد جميعهم ما لم يقصد بينهما من حيث
المعنى والفرق بينهما من حيث اللفظ فيتضح اذا كان التابع معرفة بالعلمية والمتبوع
معرفة بان مضافا اليه معرف بها ايضا كما في قول الشاعر انا ابن التارك البكري بشر
فان اضافة العرف بال الى المعرف بالعلمية غير ممكنة كما سيتبين ان شاء الله تعالى
في فصل الاضافة واذ ذاك فالتعبير بجعل بشر عطف بيان لنية اطراح العامل في
متبوعه بالضرورة اذ لو نوي اعادة العامل في المتبوع مع التابع لزم من ذلك اعمال المضاف
المعرف بال وهو الذلول في بشر العسلي كهو في الثاني على تقدير جعله مكانه
في الاضافة مع انا قد اشرنا الى بيان فساد ذلك وحتى وجدا للقب مع الاسم العلم مفيدين فليس
الا اضافة الاسم الى اللقب على ما سلف بيانه في محل ذكر العلم فيقال جاء زيد بطة

الصنف الثاني من العطف عطف نسق بذلك لان كلا من التابع والمتبوع مستقل
من حيث انه لم يكن التابع ثم متعلقا بالمتبوع نفسه لكونه لبيانه بالتخصيص او لما بالتوضيح كما
في عطف البيان وانما جيء بذكر التابع ثم مؤذنا بمشاركته للمتبوع في الحكم مع الاعراب حتى ان العامل
في المتبوع يكون هو العامل في التابع الا ترى ان التقدير في جاءني زيد وعمرو جاءني زيد وجاءني
عمرو وعمرو جاء ايضا واذ ذاك فكل من التابع والمتبوع صدر على نسق الاخر والنسق
المساواة والمماثلة بين شيئين او اشياء يقال الثوبان نسق والثياب نسق ومنه سمي هذا الصنف

من العطف لما تقرر والله اعلم وهو التابع بواسطة احد حروف تسعة هي الواو والفاء
ثم واو وام وبل وحتى ولا ولكن فان اعترض علي تسميتنا هذا الصنف عطف
النسق لما تقرر بان من حروفه ما لا يفيد ولا ولكن وحتى وليس من شرط التابع للمتبوع
في حكمه كما سيأتي بيانه في ذلك ان شاء الله تعالى فالجواب عنه سلمنا انهن ليس للتشريك
في الحكم بين التابع والمتبوع ولا نسلم بان تسمية البعض باسم الكل ممتنعة اذ لم يقل
بهذا احد بل ورد كثيرا منه ما تقدمته في فصل افعال المقاربة السالف ذكره واذا ثبت
صحة ذلك فانا لا نجعل ادوات هذا الباب عليه حيث اتفق بل على اتباع ما يليها لما تقدم
في الاعراب فليتأمل ذلك والله اعلم ومن الغلاة من يجعل من ادوات العطف اما
المكسورة الهمزة وهو فاسد لامرين احدهما احتياجها الى الاقتران بحين العطف بالواو في نحو
الثوب اما لزيد واما لعمرو اذ لو كانت ثم هي العاطفة لما لزم اقترانها بحرف العطف لان
المعلوم منع اجتماع اداتين كلاهما بمعنى واحد والثاني لزوم تقدمها على المتبوع وكون ذلك
غير موضوع العاطف لان موضوعه ان يقع بين المتعاطفين واذ قد امتنع كونها حرف
العطف فهي حرف دال على الابهام على السامع او الشك من المتكلم كما هو محتمل لها المثال
السالف او التخيير او الاباحة كما يدل عليها جالس من الناس اما زيدا واما عمرا ولنرجع
الى بيان ادوات التسع السالفة المتفق عليها فاما الواو وهي امهن لاختصاصها دونهن
بامور منها عطف الاسم على صاحبه في الزمان كما في قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى لاحقه كما في قوله تعالى كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
وعلى سابقه كما في قوله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وانما اختصت بالعطف على ما في
الازمنة الثلاثة لانها لمطلق التشريك بين المتعاطفين في الحكم دون النظر الى الترتيب وهذا
بخلاف الفاء وثم وحتى فان الفاء وثم يقتضيان الترتيب وحتى يقتضيه اذا لزم كون المعطوف
بها على سابقه في الزمان وحتى يقتضي علي افادة المباشرة فتوجب الزام ما بعدها كونه جزءا

ما قبلها او من جنسه كما سيبين ان شاء الله تعالى ومنها اقترانها بلا النافية مسبوقة بمنفي
لتكون شركة للمتعاطفين في النفي متصاحبين كانا في الزمان او احدهما سابق الاخر كما
قام زيد ولا عمرو ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى لان الواو لم تفهم
ترتيبا ولهذا مذهب الحنفية يقتضي عدم وجوب الترتيب في غسل اعضاء الوضوء لانه وان
كان مرتبا في الاية وهي قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين فليس ترتيبه على حسب كونه فاء مطردة في الواو اذ قد قال تعالى
في اية اخرى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فقدم السجود على الركوع
في اللفظ وان كان متاخرا في الفعل فان قيل فما وجب ترتيبه في مذهب الشافعي ومن وافقه
فيقال فعل الشارع صلى الله عليه وسلم فانه لم يرو عنه انه توضأ غير مرتب ولا مرة واحدة وقال
ابو الفتح ابن جني في كتابه سر الصناعة وكلمني بعضهم فقال انا اوجدك في الاية ترتيبا وهو
قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وحكي ذلك عن بعض متاخريهم يعني الحنفية
قال ابو الفتح واحسبه ابن القطان رحمه الله فقلت له قد ذهب عليك ما في الحال وذلك
ان معنى قوله اذا قمتم الى الصلوة اذا عزمتم على الصلوة واردتموها وليس الغرض والله تعالى اعلم
في قيام النهوض الذي هو الانتصاب لانهم قد اجمعوا على انه لو غسل اعضاءه قبل القيام قائما
او قاعدا لكان مؤديا فرض هذه الاية فالفاء اذا انما رتبت الغسل والمسح عقيب الارادة
والعزم ولم تجعل للغسل مرتبة في التقدم على المسح لان المسح معطوف على الغسل بالواو في
قول الله تعالى واسحوا بخري ذلك مجرى قولك اذا قمت فاضرب زيدا واشتم جعفرا
فلو بدا بالشتم كان جايزا فالقائم ترتب الغسل قبل المسح ولا العرب قبل الشتم ولم يرتب
ايضا المغسول لان المغسول معطوف بالواو وهو حرف لا يوجب الترتيب وهو واضح
فافهمه واعرف الحقيقة فيه انتهى ومنها اقترانها باما المكسورة الهمزة كما في قوله
تعالى اما شاكرا واما كفورا فاما اقترانها بالفا في نحو قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء فلان

الفا

الفا ليست فاء العطف وانما هي صلة وان منع وقوعه صلة في الكلام سيبويه ومن
وافقه فقد جاء في شعرهم صلة ولا اختلال في المعنى بحذفها وهذه سمة الزايد
فما ورد من ذلك قول الشاعر واناهلكه فعند ذلك فاجزعي ولو قيل في غير الشعر
فعند ذلك اجزعي لجاز اذ لم يكن مبتدا حذفها المعنى المقصود وكذا في الشعر لم يفته
الا انه ان كان حذفها موجبا في الوزن رجحنا لجزء كما في فاجزعي ومنها
اقترانها بلا كقوله تعالى ولكن رسول الله ومنها عطف المفرد السببي على الاجنبي
عند الاحتياج الى الربط كزيد قام عمرو وغلامه ومنها عطف العقد على التيف اذا اريد
تعلق العامل بالعقد والتيف سواء اريد تعلقه بما دونه فقط كقولك ثلاثة وعشرون
او دونهما دون فصل ترتيب ولا مهلة كقبضت عشرين فلو قصد الترتيب فلا مانع من ان
يقال قبضت ثلاثة وعشرين بالفاء ليفهمه او المهلة لم يمنع ايضا ان يقال قبضت ثلاثة ثم
عشرين وعلى ذلك فليقس والعقد ما كان من مرتبة العشرات والمئين والالوف
والتيف بفتح النون وتشديد الياء مع الكسر وبكسر النون وتسكين الياء ايضا لغتان
هو ما زاد على العقد الى ان يبلغ التالي له وهو واو الثلاثين من ثان يثوف ومنها عطف
بعض اجزاء شيء مجموع على بعض من ذلك قول الزمخشري ان الرزية لا رزية شلها
فقد ان مثل محمد ومحمد والاصل مثل المحمدين وقول ابي نواس افناها يوما ويوما وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامس ومنها ايقاعها الافادة ان السبعة عدد تام وان ما منها
فصاعدا مستقل بنفسه كما ذهب اليه بعضهم وزعم ان العرب تقول سبعة وثمانية في
العدد وسماها واو الثمانية مستندا لاعلى ذلك بايات منها قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم والظاهر ما قيل من انها العطف الجملة على الجملة اذ التقدير هم سبعة وثامنهم كلبهم
ومنها قوله تعالى ثيبات وابكارا ولا دليل فيها لهم على ذلك لان صفة هي داخل عليها
في الاية ليست ثامنة وانما هي تاسعة اذ هي الصفات خيرا منكن ومنها قوله تعالى

حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها في اية الجنة لان ابوابها ثمانية اذ هي محذوفة في اية النار
قبلها ولا شك انها سبعة ولا دليل ايضا فيها على ذلك لامرين احدهما ان تقدير وفتحت
مفتحة واذ ذاك فهي واو الحال وفي ذلك دليل على تفتحها قبل مجيئهم اكراما لهم ليلا يقفوا
حتى تفتح وزيادة لسرورهم بمشاهدتهم على بعد ما اعد لهم فيها من الكرامة ليكونوا
اذا دخلوها على اكمل سبب مخلاف اهل النار فانهم انما تفتح لهم قبل مجيئهم اذلة لهم بالوقوف
الى ان تفتح ليزداد رعبهم وزيادة في عذابهم بمقابلة وجوههم ابوابا حين تفتح ليلقاهم
منها اول شيء يسوءهم فيبادرونها على اكمل ذلة ورعب الثاني لانهم لم تدخل على نفس
العدوه وانما دخلت على حاله هو فيها ومنها قوله تعالى في براءة الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر اذ الناهون عن المنكر ناشئ من الصفات التي كونوا في الاية وايضا لا دليل في
ذلك لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صفتان يجمعهما معنى واحد وهو السعي في
مرضات الله تعالى فكانا اذ ذاك بمنزلة الصفة الواحدة لان كل آمر بالمعروف
ناه عن المنكر وعكسه مهما لذلك ولو كانت تامة في اللفظ فهي غير مختصة بما دون
السابقة لها وانما هي كالموكدة لها وحيث الامر كذلك فنسبقها اليها نسيت نسيها فلا
تعدد ومما اختص به الواو دون باقي الادوات تقدم التابع على المتبوع كما في قول
الشاعر الا بخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام ومما يختص به
ايضا عطف العام على الخاص كقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وكذا عطف الخاص على العام كقوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ومما
تختص به عطفها عاملا محذوفا مع بقاء معموله على آخر وفقه في المعنى كقول الشاعر
ورجحن الحواجب والعيونا اي الشاهد والعيونا اذ التقدير وكحلن العيونا ومعنا
زججنا بالراء المعجمة والجيم دققن واطلن فقال حاجبا زج اي مستطيل مع الدقة

فيكون

فيكون الجامع لها اذ ذاك في المعنى كون المقصود من كل منها التحسين ومن خواصها ايضا
عطف الشيء على مرادفه في المعنى كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله ومن
خواصها عطف ما حقه النصب مجرورا على مثله فيكون ذلك على المجاورة كما في قوله
تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم في قراءة من جر الارجل وهو ابن كثير وابو عمرو وعاصم
وحمزة ومنهم من جعل عطف الارجل على الرؤوس حقيقة فجعل الجار لها الباقي الى الرؤوس
وذلك حكم يقتضي العطف واذ ذاك فيكون الفعل العامل في الارجل بالعطف هو العامل في
الرؤوس وهو المسح حملا على ما اذا كان المتوضي لابسا الخفين لان لبسهما رخصة في مسح
الرجلين تنبيهان احدهما قد تخرج الواو عن معنى مطلق الجمع فتكون في الكلام بمعنى
او المفصلة كقولهم الكلمة اسم وفعل وحرف لان المراد ثم كون الكلمة احد الانواع بمعنى
لا اعتبار اكهن دفعة واحدة واذ ذاك فيكون المعنى اسم او فعل او حرف وخطأ ذلك ابن
هشام في كتابه المغني وحكم بان الصواب كونها ثم على اصلها في العطف محتجا على ذلك باجتماع
الانواع الثلاثة تحت جنسية الكلمة وبانها لو اصلت في التقسيم لكان استعمالها
فيه اكثر من استعمالاً ولا دليل في ذلك على ما ذكر مع ان الواو ام الباب المصدرة
فيه لذلك اما احتجاجه باجتماع الانواع تحت الجنس فرده من حيث انه انما تجتمع تحته
دون علامة حيث لم يقصد احدها بعينه اما اذا قصد فقصده ملزم تمييزه من
النوعين الاخرين بايجاد علامته المختصة به واما احتجاجه بانها لو اصلت في التقسيم
لكانت اكثر استعمالا فيه من ولو فوده من حيث انه لا يلزم من كونها اصلا فيه كثرة
استعمالها ثم دون اولانه اكثر ما يوجد الحرفان في بابها معناها واحد وكل منهما
موصل في ذلك المعنى مع كون احدهما مصدر الباب ولم يكف المصدر بالكثرة استعمالا
من الاخر فيه وذلك كان الكسرة المنع المشددة النون فانها مع ان المفتوحة
المنع سواء في معنى التاكيد فكل منهما اذ ذاك اصل فيه والكسرة المنع هي اصل الباب

ومع ذلك لم يكن استعمالها بالكثرة من المفتوحة في الكلام وكهمزة الاستفهام ومتى فاتته
ايضا سوائي المعنى ولذا بنيت متى كما مر الكلام عليه في ذا والهمزة هي صدر الباب ومع
هذا لم تكن بالكثرة الاتي الاستفهام من متى وهذا ذاك فقد تبين فساد ما احتج به
والله اعلم واما في التخيير بقاء ابن هشام عن الزمخشري وذكر انه نعم انه قال الحسن
الحسن وابن سيرين بمعنى ايهما شئت وانه قال لاحل ذلك اكد سبحانه وتعالى بقوله
عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة ليلا يتوهم ارادة التخيير وترك محتجا بانهم
يجعلون ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو وذلك عين الصواب لانه
حيث كان ذلك فرقا بينهما فجعل ما اختصت به احداهما مستعملا للفرق في الاخرى
موقع اللبس لاسيما والعلم بباطن لا فريضة الله عليه في الظاهر مختص بالباري عز وجل اذ لا
يعلم السر سواه واني تفهم من قول القابل جالس الحسن وابن سيرين انه اراد ايتهما
شئت دون ان يلفظ به في الظاهر حينئذ لم يكن معلوما دون ذكر وليس اعلم
واما قول شراح الشاطبية ان الواو في قوله وصل واسكت للتخيير فليس
التخيير ثم من قبل الواو وانما هو من جهة ان المعنى وصل ان شئت اخر السورة
بأول الاخرى واسكت ان شئت على اخر البعض وابتدأ اول الاخرى في تعيين آخر
دون بسملة في الحالتين وهذا مفهوم من تعيينه ان ذلك ابن عامر وورشا وابا عمرو
في قوله كل جلا باه حصلا وليس من اهل البسملة اذ اهل البسملة من نبه عليهم
قبل بقوله وبسمل بين السورتين بسنة رجال سموها مذية وتحلا وهم قالون عن
نافع والكسائي وعاصم وابن كثير واذا امتنع كون الواو ثم للتخيير فهي على معناها الاصلي
واذ ذاك فلم يكن ذكر تلك عشرة كاملة لازالة ايهام معنى التخيير بل لتأكيد وجوبها
على الحاج الواقع منه ما يوجبها ليجتهد في صومها ويدل على ذلك قوله كاملة اذ لو
كان المراد من ذكر العشرة ما توهمه لكان ذكرها مغنيا عن ذكر كاملة اذ في ذكرها

دون

دون كاملة حصول معنى اشار اليه فليكن على هذا ذكر كاملة منصرفا اليه واذ ذاك فقد
علم من ثم كون كاملة وعن ابي شامة ان الواو قد تستعمل بمعنى التخيير مجازا التشبيه
الثاني انه قد حكي ايقاع الواو بمعنى لام التعليل واخرج على ذلك بقوله تعالى ايتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بنصب نكون في قراءة حمزة وابن
عامر وحفص عن عاصم وابي جعفر لابن هشام وقال ان الصواب انها ثم للمعية قلت وكونها
للمعية ثم كما ذهب اليه واضح من حيث احتمال كون التقدير يا ليتنا نرد ونحن من بالله فلم
نكذب بآياته مع كوننا مؤمنين لان نفي التكذيب بايات الله انما يكون مع ايمان بالله
يسبقه فتبين من ثم انه لابد على هذا الوجه من تقدير الايمان قبل ذكر نفي التكذيب
ولذا انتصب المضارع بعدها تشبيها له بانتصاب المفعول معه تلوها مجازا لحملا للمضارع
على الاسم من حيثية قوة شبهه به حتى انه ليعرب احيانا واذ قد كانت قوة الشبه
ثم متوصلة له الى ما هو حق الاسم اصالة فلا مانع من ان يحمل عليه رتبة في التشبيه والله
اعلم واما على وجه جعلها بمعنى لام التعليل يكون التقدير ني ونكون من المؤمنين
لنكون من المؤمنين اي اذا تبينا التكذيب وتم لم نختر الى التكذيب ايمان قبل نفي التكذيب
لانه انما احتيج اليه عند الحكم عليها بالمعية وحيث لا معية فلا وجه لتقدير قبل
حتى تكون الواو في الثاني دالة على اقتران نفي التكذيب بالايمان الاول حالة الرد والله
اعلم ورابع الواو ايضا في الكلام على معان غير العطف منها ان تكون للاستئناف
كما في قوله تعالى لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء اذ لو كانت عاطفة لنصب
نقر على انه لا خلاف بين القراء في رفعه ولكانت تقتضي التشريك في الحكم ومنها
ان تقع للحال كما سيأتي ان شاء الله تعالى بيانها وتسمى ايضا هذه الواو ولصيقة خولها
على الجملة اسمية واو الابتداء لدخولها على المبتدأ غير عاملة فيه كما في خرجت وزيد
والشمس طالعة ومنها ان تقع بمعنى حتى منصوبا بالاسم بعدها مفعولا معه ومنها ان تقع

ناصبة للفعل المضارع وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر بيان الواوين في محلها ومنها ان تقع بمعنى القسم نحو والله ومنها ان تقع عوضا عن رب كقولي وطاحن اطحنت عدية اربع عظام ولحم ودما وريش يوكل منها البعض والبعض بن تماو يحرق منها البعض وهي تعيش الشاهد وطاير حيث حرتلو الواو وهذان البيتان لغدي النحلة وكل من هاتين الواوين يقتضي جر الاسم وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى ومنها ان تقع زايدة دخولها في الكلام كخروجها كما اقتضاه مذهب الكوفيين وقال به من البصريين الاخفش احتجاجا بقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وجوابها على زيادتها حذفها من الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزايدة الواو في قوله قال لهم وذلك يؤيد ما قدمناه من الكلام عليها قبل وعلى هذا القول يكون جواب اذا محذوفا تقديره كان كيت وكيت ومثل ذلك حتى اذا اسلما وتله للجبين وناديناه ولو يقل بالزيادة جمهور البصريين بل عندهم كل من الواوين عاطفة ومنها ان تقع مؤكدة للجملة الموصوف بها فتفيد كون الصفة امرا ثابتا كما قال به الزمخشري ومن وافقه واحتج بقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وبقوله سبحانه وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ودليله على ذلك قوله في الاية الاخرى الا لها منذرون ومن لم يوافقه على ذلك منهى عنه واو الحال والمسوغ للحال في قوله ولها كتاب من النكرة شيآن احدهما تقدم النفي والثاني القاعدة ان الحال متى امتنع وقوعها صفة فلا مانع من مجيئها من النكرة لانه انما غلب مجيئها من المعرفة حين امكان ان تقع صفة ليفرق بذلك بين الحال والصفة وحيث هي مخلصة الى احدهما فقد زال موجب الفرق والله اعلم والمانع من مجيء الجملة ثم صفة امران احدهما افترانها بالا الا في نادر يمكن ان يقال ما مررت برجل الا قايم بحر قايم على الصفة وانما يلزم نصبه على الحال الثاني للقاعدة ان الجملة الموصوف

بها متى اقترنت بالواو خرجت عن باب الصفة الى باب الحال وتكون الواو فيها واو الحال ومنها ان تقع بمعنى اي كقولك اخبرني بخبر خرجت اعلم ومالك اي بمالك وانا الفا العاطفة فاما ان تفيد الترتيب والتعقيب والسببية فاذا افادت الترتيب فاما ان يكون في اللفظ كما اذا عطفت مفصلا على مجمل نحو قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ونحو توضأت فغسلت وجهي ويدي ومسحت برأسي وغسلت رجلي او في المعنى وهو ما عدى ذلك كما في نحو جاء زيد فعمرو والمفيدة للتعقيب نحو قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل ان الفاء في هذه الاية للسببية وهو غير مرضي الفرق بين فاء التعقيب وفاء السببية بان فاء التعقيب يلزم ان يعرى تلو ما يليها من المهلة بينه وبين ما تليه بخلاف فاء السببية فانه لا يلزم فيها ذلك الا ترى انه يصح ان يقال ان اسلم فهو يدخل الجنة فان اسلامه سبب في دخوله الجنة ولا يخفى ما بينهما من المهلة وليست المهلة ممكنة حيث الفاء للتعقيب كما في الاية المذكورة لغرابة ما بين اخضرار الارض وانزال الماء وذلك معلوم من قضية اذ ليس يخفى ان الصباح عند المساء ومعلوم ما بينهما من القرب لان الصباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي حكمه اعقاب من طلوع الشمس الى زوالها بدليل انه يقال عند تلافي شخص في كلا الحالتين صباح الخير ومن الزوال فصاعدا مساء الخير ومما يدل على ذلك في الشرع ايضا انه لو حلف حالف انه لا يتغدى فانه بالاكل قبل الزوال يحنث وبعده لا يحنث واذ قد تبين تقارب المدتين في الاية فقد ظهر ان الصحيح كون الفاء للتعقيب ثم والله اعلم واذا افادت السببية فاما ان تعطف جملة كما في قوله تعالى وذكر ان موسى قضى عليه او صفة كما في قوله سبحانه لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم وغالب وقوع السببية عاطفة جملة او صفة كما في الايتين

المذكورتين وقد تعطف غيرهما وتكون اذ ذاك اما للجر والترتيب كقوله تعالى فرغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فقال الا تاكلون وكقوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونقل ابن هشام في كتابه المغني عن الزمخشري انه قال للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقولك يا لهف زيد فابو الحارث الصالح فالغانم فالآيب اي الذي صح فغنم فآب قلت قائل هذا البيت ابن زيابة بزاء معجمة مفتوحة وباء مثناة مشددة بالفتح وباء موحدة وهاء والام في قوله للحارث تحتمل ان يكون على حكمها فان تكون معنى على كقوله يخرون للاذقان اي على الاذقان او على الحارث اذ صح قوي بالغارة فغنم فآب اي رجع ان لا اكون لغيبته فقتله وقال ايضا الزمخشري والثاني ان تدل على ترتيبها في المتفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في الحكم نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى وتكون الفاء ايضا غير عاطفة فتقع اذ ذاك تارة زائدة لغو الشاعر ٥ لما التي بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتنبذ بذب الشاهد قوله فتركت اذ كان الاصل تركت لانه جواب لما قال الشنتمري في كتابه المسمى في الكلام وهو شرح المغني ويمكن ان تكون الفاء عاطفة على محذوف والتقدير ضربته فتركت انتهى وقوله جرمها هو بكسر الجيم اراد عظم حلقة اليد وقوله ضاحي هو البادي المجرد بارزا من البرد وزاي فتركت بارز جلدها يتنبذ بذب وهو بذالين معجمتين بينهما باء موحدة اي يدهب ويرجع من قوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وتارة مستانفة كقول الشاعر النحو صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يفهمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيجن لان التقدير فهو يجنه ومنه قوله تعالى فانا يقول له كن فيكون في قراءة من رفع فيكون اي فهو يكون واما من نصب وهو ابن عامر فان الفاء تكون على مذهب الناصبه في جواب الامر فان قيل ليس قوله تعالى كن امرا على الحقيقة من حيث انه لا بد في الامر

من وجود المامور ليخاطبه به وما اشار اليه بقوله تعالى كن هو معدوم قبلها فالجواب عن ذلك ان يقال لما كان القايل كن هو العالم بالسر واخفى لم يكن عدم الشيء عنده عدما بل هو وان لم يكن موجودا في الكون فانه موجود في علمه سبحانه وتعالى لان جميع المخلوقات سبقت في علمه قبل الايجاد والله اعلم وتارة تقع رابطة كما سياتي بيانها ان شاء الله تعالى في فصل الجوازم واما ثم فتقتضي الترتيب والمهلة والتشريك في الحكم اما اقتضاؤها الترتيب فاما ان يكون ترتيب الحكم لحوجاء زيد ثم عمرو او الحكاية والاحتجاج على ذلك بقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ومنع ابن عصفور ذلك مجيبا عن البيت بانه يمكن كونها فيه لترتيب الحكم اذ يمكن حصول السودد من قبل الاب لابيه ومن قبل الاب لجده من قبله وهو جواب ظاهر واما اقتضاؤها المهلة فمذهب الزجاج انه قد تختلف لصحة ان يقال اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اذ هي للتراخي والتراخي ثم بين الاخبارين قال ابن هشام والظاهر انها واقعة موقع الفاء كقوله لهز الرديني تحت العجاج جرى الاتابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى اتبعه الاضطراب انتهى وذهب الكوفيون الى ان ثم في الحكم محركي الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط احتجاجا بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه ولا يخفى من حيث ان القراءة شاذة شذوذ ذلك وقد ذكت زيادة تهكمي الكلام استدلالا على ذلك بقوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ويقول زهير تراني اذا اصبحت اصبحن ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا ومنع ابن هشام ذلك وذكر ان الاية تحمل على تقدير الجواب يعني جواب اذا اذ يمكن ان يكون التقدير اذا ضاقت عليهم الارض وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه تفرعهم وايبهم الكهم اليه ثم تاب عليهم واذ ذاك فليست بزايدة انما هي عاطفة على الجواب وان البيت يحمل على زيادة الفاء وحيث

يعال بزيان القائم ثم عاطفة **واما** او فهي اما ان تكون عاطفة او لا فان كانت عاطفة فلها
في الكلام معان منها الشك كقولهم زيد او عمرو ومنها الابهام كضربت رجلا او امرأة والفرق
بين المعنيين انها في الشك يمكن وقوعها بعد لا ادري ولا اعلم ونحوهما واريد ذلك
وفي الابهام غير ممكن لحال ومنها التخيير كقوله تعالى ففدية من صيام او صدقة
او نسك وكقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
او كسوتهم او تحرير رقبة ومنها الاباحة كجالس زيدا او عمرا والفرق بينهما
انها في التخيير غير مسبوقة بطلب ولا ممكن جمع امرين وقعت بينهما وفي الاباحة بالعكس
وان اجتمع تكون هي في الأيتين المذكورتين مخيرة مع امكان جمع وقد اجاب ابن هشام عن
ذلك فقال في كتابه المغني قلت يجمع للجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة
وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع كل واحد منهن كفارة او فدية
والباقي فدية مستقلة خارجة عن ذلك انتهى ولم يفرق ابن مالك بينها بذلك بل قيد
التي للاباحة بالورود بعد التنبيه كما في نحو اضرب زيدا لكضرب عمرا واشد وحملوا
على ذلك قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة او التقريب كاستوت ماء الغدير
او اقل او ذراع ارض او دونه او رطل زيت او قريبا منه بكذا ومنها الطلاق الجميع كالواو
لحو زيد او عمرو قائمان وفهم الغزالة او زيد ينهم وولي خالد الخلافة او كان اهلا
لها قال النابغة جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر قال ابن هشام انه
وقع في ديوان النابغة فوجد هذا البيت فيه مكان او اذ لكن وعلى تقدير ان يكون كذلك
فليس ممن وقع للاستشهاد على ما ذكرنا على هذا البيت بل قد ورد من كلامهم ابيات يستشهد
بها على وقوع او موقع الواو المذكورة ولا اطيل بذكرها بل اقول ان الحاصل في ذلك انه
اذا امكن المتكلم بعد ذكر المتعاطفين او المتعاطفين الاتيان في فعل مسند اليهما او اليهم بضمير
تثنية او جمع ليعود على المذكور فالواو ثم لاطلاق الجمعية كالواو والا فاحد ان الضمير العايد في

الفعل المسند على اشتراك المسند اليه فيه كما قال الراجز بها الفتى او ربما خويربين
ينقفان الهاما اذ لو لم تكن ثم كما لوا وقال خويربانا عنا به ربما دون الفتى واكتهل
دونا ربما فاقتضى الحال ذاك كون او فيه للابهام او للشك وقد حمل الخليل نصب
خويربين على الذم مقدرا اشتم خويربين وهما تثنية خويرب تصغير خارب
بخاء معجمة بعدها الف ثم راء مهملة ثم باء موحدة وهو السارق وقوله ينقفان هو من
نقف بنون فقاف ففا يي مكسران الهام والهام الراس واكتهل بالف ثم كاف ثم تاء
مثناة من فوق ثم لام ورجل بر امهملة ثم راء معجمة ثم الف ثم جيم هما علما رجلين
وصفها بقوله ينقفان الهام وادا لم يمكن المتكلم الاتيان بالضمير المذكور فاو تكون
للشك او الابهام وقد سلف الكلام على المعنيين والله اعلم **ومنها** الاضراب
كقوله تعالى وارسلناه الى ماية الف او يزيدون لان زيادتهم محققة الوقوع وذلك
انه قال الكلبي ومقاتل انهم كانوا يزيدون عشرين الفا وروي الحسن بضعة وثلثين الفا
وعن سعيد بن جبير سبعين الفا وحكي انه قد شرط سيبويه في وجودها للاضراب
سبق تقدم العامل بنافي واعادته بعده بعدا او نحو لا تضرب زيدا او لا تقرب عمرا اي بل
لا تضرب عمرا احتجاجا بحلوها عن الاضراب عند فقد الثاني واعادة مع العامل بعدها
في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا بقول لو كانت ثم للاضراب لانقلب المعنى
فكان يقتضي ثم الاضراب عن النهي عن طاعة الاثم واثبات النهي عن طاعة الكفور مع
ان النهي واجب عنهما معا واذ ذاك فمعنى ثم معنى الواو وعن الكوفيين وابي علي وابي الفتح
وابن برهان انها تقع ثم للاضراب سواء وجد معها ما حكي شرطه عن سيبويه او لم يوجد
وحجتهم على ذلك قراءة ابي سماك الشاذة او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو
من او وحكاها الزمخشري عنه في كشافه لكن اشعر كلامه انها اذ ذاك بمعنى الواو وفائه
ذكر كون التقدير فيها وما قبلها وما يكفرها الا الذين فسقوا ونبذوا عهودا كثيرة

عاهدوم اياها ويحتمل ان تكون على هذه القراءة بمعنى بل كما حكاه غيره عنهم وعلى
كل تقدير فالاول ماذهبوا اليه هو الصحيح وما حكي عن سيبويه من شرطه لغاية
العامل مع الثاني فليس بسار في حقه عموما في جميع المسايل بل هو خاص بما اذا تقدم الثاني
للعامل قبل ذكر الاول وبدليل انه قد حكي عنه انه جعلها للاضراب في قوله تعالى وأرسلناه
الى مائة الف او يزيدون مع انه لا مغيى ثم والله اعلم ومنها التقسيم نحو قول المفسرين
الكلمة اسم او فعل او حرف وان عبر عنها ابن مالك في التسهيل وشرحه بانها تاتي للتفريق
المجرد من الشك والابهام او التخيير اذ هي في كل من هذه الاحوال الثلاث للتفريق منتزعا
باحدها واحتج بان التقسيم في الواو اكثر فيكون بانيا قال ابن التفريق بعيد ان ينتسب
الى التفريق لان معنى التفريق ثم صادق عليها وان شاركه غيره وايضا لا يمنع قلتها في
التقسيم وكثرة الواو فيه انتسابها اليه لانا لا نسلم ان الاداتين مترادفتان اذا اجتمعتا في معنى
وكثر مجيئه في احداهما ان تكون كثرته فيها مانعة شيوعه في الاخرى والله اعلم ومنها
ما حكاه ابن الشجري عن بعض الكوفيين التبعيض كقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى
قال ابن هشام في المغني والذي يظهر لي انه قصد التقسيم فان كل واحد مما قبل او التفويضية
وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم ير دانها تنفع لمجرد التبعيض انتهى قلت
وما ذكره واضح والله اعلم ومنها الشرطية مع العطف نحو لاتضرب زيدا قام او قعد اذ
التقدير ان قام وان قعد فتقدير حرف العطف مع حرف الشرط واجب كذا قدره ايضا
في المغني وعلله ومنها التقريب نحو لا ادري اسلم او ودع ويفرق بينها وبين التي للشك
حيث هما مجتمعتان في الوقوع بعد لا ادري بان الشاكة توجد اما بين اسمين كلا ادري
أقام زيد او عمرو او اسم دفعل كلا ادري ازيد قام او عمرو او فعلي فاعلين متفقين
كلا ادري اعمرو جلس او جلس خالد ان الفاعلين تم اما متفقان ذاتا او متباينان وحيث
اتفقا ذاتا امكن الشك في الفعل الصادر هل هو حقيقي الاسناد لفظا ومعنى الى الاول

منهما او الى الثاني وحيث تباينا في الذات لم يمكن سوى التقريب لان المتكلم ثم يكون قاصدا
المقاربة بينهما وملابسة احدهما الاخر من حيث انه عنده ثم كهو في نحو لا ادري
ازيد صرح او نهق الحمار ولا ادري اسلم او ودع وكذلك ايضا تكون للتقريب
اذا حلت بين فعلين فاعل واحد كلا ادري اقام او قعد زيد لان المتكلم اذا لم
يكن شاكا في كون القيام قعودا ولا القعود قياما مع المشاهدة فانما قصد بكون احدهما
من الاخر مقاربة ما من الاخر في الشكل بكونه بسبيل البدل الذي تم من الوقوع بدله والله اعلم وان ما
غير كافة هي تنفي ان ما بعدها معمول لما قبلها وان بمعنى ليس وما في كلا الحالين عاملة
المستقبل بعدها بتعيين الناصبة له كما سبق ان شاء الله تعالى في قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء
تكون متصلة او منقطعة وذلك انها اما ان تقع بعد الاستفهام او غيره فان وقعت بعد الاستفهام
فاما ان تكون بعد الهمزة او هل فان كانت بعد الهمزة فاما ان يكون تاليها جملة او مفردا فان
كان جملة فهي منقطعة لان المتكلم ثم يكون تاركا ما سئل عنه بالهمزة مستخبرا عن غيره
كانه قطع عرضه عن السؤال الاول فقال ازيد في الدار ام عمرو ذاهب وان كان ما يليها
مفردا فهي متصلة لان المتكلم حينئذ يكون قاصدا كلا من امري ام ما يليه غير قاطع عزمه
عن احدهما حين السؤال دون تعيين المخاطب غرضه وذلك نحو اعمرو عندك ام زيد وفي
كلتا الحالين اما ان تكون الهمزة ظاهرة كما مثل او مقدرة كقول الشاعر لعمرك ما ادري
وان كنت داريا بسبع رميت الجمر ام بثمان فان التقدير ابسبع وان كان الاستفهام بهل
فام منقطعة البتة كهل زيد في الدار ام عمرو وانما لم يمكن اتصالها بهل كما امكن
بهمزة لان الهمزة ام بابها وحيث كانت ام قويت على ايصال ما بعدها بما بعد ام
فكان ذلك ممكنا بخلاف هل فانها لما كانت قد عدم تقوم على ذلك والله اعلم وقال ابن
البركات في شرح لمع ابن جني ومعلوم ان ذلك ليست هل بمنزلة الهمزة لان هل لا تكون تقريرا
ولا توبيخا الا ترى انك لو قلت هل تضرب زيدا لم تجز ان تاتي بعدها بما يدل على وقوع الضرب به ولا توبيخه

عليه وتقدم به كما تقول اضرب زيدا وهو اخوك توبخه على ذلك فلما لم تقع هل موقع الهمزة لم تنزل منزلتها فصار ما بعدها منقطعا وما بعد الهمزة متصلا انتهى وان وقف بعد الخبر فمنقطعة ايضا بمعنى بل الا انها تفارقها بكون الواقع بعدها جملة مبتدأ بها ولذا لا تكون ايضا مجردة اى عن بل وهو الاضراب واما غير مجردة فاما محتملة لهما فالمجردة للاضراب نحو قول الشاعر وليست سليمى في الحمات ضجيعتي هنالك ام في جنوان جهنم يريد بل جهنم وغير المجردة له كقوله تعالى الم له البنات ولكم البنون فانها ثم ليست لمجرد الاضراب بل للاستفهام على سبيل الانكار والتوبيخ عن قول من زعم ذلك فكانه قال اتقولون ظلما كم تقدم اله البنات ولو كانت لمجرد الاضراب لزم من ذلك اثبات البنات لله سبحانه وتعالى عما يصفون وقال ابن البركات في شرح اللمع ان قول النحويين ان بل لم جاء هنا بمعنى بل ان ما يعرفون به ان الكلام صار مبتدأ به ولا يصير منقطعا بيقين كما يكون الكلام بعد بل في الخبر لانه يكون في الخبر مع على ما بينت لك انتهى وعليه يحمل في ذلك نظر لانه لا ريب في انها في البيت المتقدم وهو وليت سليمى لمجرد الاضراب وفي الاية المذكورة وهي ام البنات للاستفهام عن الاضراب كما تقرر وبذا ذلك يتبين الوهم فيما ذكر والله اعلم والحمل له ايضا نظير آلله اذن لكم ام على الله تفترون وقع امابين اسمين كلا ادري اقام زيد ام عمرو او فعلي فاعل في تعلقه كليت شعري اقام ام قعد زيد او فعلي فاعل معنى بين كلا ادري ازيد صرح ام نهن للحار وعليها بل فهي اما ان تكون حرف عطف او ابتداء وذلك انه اما ان يتلوها مفرد او جملة فان تلاها مفرد فاما ان يسبق بخبر او طلب او نفي او نهي وفي كل هي عاطفة وهي مع تقدم الامر او الخبر حرف اضراب ذكر يكون ما قبلها غير محكوم عليه بنسبة الفعل اليه وما بعدها هو المنسب اليه الفعل نحو قام زيد بل عمرو ومررت برجل

بل عمرو وضربت زيدا بل عمرا ومع تقدم النفي والنهي حرف ابتداء لا اقرار ما قبلها على حكمه وانتساب ضده لما بعدها نحو ما جاءني زيد بل عمرو ولا تهن زيدا بل عمرا وان تلاها جملة فهي حرف ابتداء واضراب ايضا ويكون الاضراب بها على اصله لا انتقالا لاصالة له نحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وانما لا انتقال من غرض الى غرض قولك لمن تولى وقد كان امام ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وهم بخصهم قد ذكر انها قد تقع من غير ان تتلوها جملة نحو قول الشاعر بل بلد ملء الفجاج قتمه الفجاج بكسر الفاء جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين والقتم بفتح القاف والمثناة من فوق وسكون الميم في آخرها ايضا مع فتح القاف فيها وضم الفاء وزيادة الف بعد الفاء وباء الف ممدودا الغبار فيكون الحاصل فيه اربع لغات والتحقيق ان آخر كملء اطراد هو نعت مضمن معنى بعيد فيكون التقدير بل رب بلد موصوف ببعد الوصف فحذف وما حتى فارقها في الكلام معان منها ان تقع حرف جر ومنها ان تقع حرف نصب بشرطها الآتي ان شاء الله تعالى بيانها في محلها ومنها ان تقع حرف ابتداء او فيقع المبتدأ والخبر بعدها مرفوعين كما في قول الشاعر فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ما تمر بها الا وهي تسلف ذلك في فصل المبتدأ ومنها ان تقع حرف عطف وهي المقصودة في هذا الفصل وهي ثم كالواو من حيث اقتضاء مطلق الجمع ان يقال قدم القوم حتى زيد قبلهم او حتى عمرو بعدهم وكذا حتى خالد معهم الا ان حتى تختص دون الواو باشتراط كون المعطوف بها اما بعض من المعطوف عليه كاعجبني عمرو حتى وجهه وضربت زيدا حتى رأسه واما كبعضه في المعنى كحسن زيد حتى حديثه واما غاية للمعطوف عليه اما في الزيادة ويدخل فيها الاقوى والاكبر والاكثر كمات الناس حتى الانبياء او حتى الملوك وخالد من السجعان الموت حتى الالوف واما في النقص ويدخل فيه الاضعف والاصغر

والاقل كغلبك الناس حتى النساء وحسبت الاشياء ما قيل الدرهم وقدم الحجاج حتى المشاة واما
لا فهي في الجملة حرف نفي ولكنها ان تقدمت الواو فان صدرت كانت لمجرد النفي وتم
اما ان تدخل على الاسماء او الافعال وقد سلف الكلام عليها في ذلك وان لم تتصدر فاما ان
يتقدمها نفي او ايجاب فان تقدمها نفي كانت ايضا لمجرد النفي اذ لا تقع كذلك الا بين
حرف عطف واذ ذاك فحرف العطف ثم مشترك بينها وبين الناني المصدر قبلها في الحكم
وذلك نحو ما زيد في الدار ولا عمرو وما قام زيد ولا عمرو وان تقدمها ايجاب كانت حرف
عطف ونفي وهي المقصودة في هذا الفصل وحيث تقدمها الايجاب فاما ان يكون جملة ابتداء
مثبتة نحو زيد قام لا عمرو او امرا نحو اضرب زيدا لا عمرو او النداء كما اقتضاه مذهب
بعضهم واذا قيل بالحوار فيحتمل كون المعطوف بها على اللفظ قيدنا المعطوف على المضم
كالمعطوف عليه او على المحل فينتصب المعطوف منونا كما يتنصبه المعطوف عليه او نصب
بشروطه الآتية في فصل ان شاء الله تعالى ويكون ذلك على تقدير انادي زيد الا عمرا
والله اعلم واذ ذاك فقد تبين من ثم انها تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في
الاعراب دون المعنى فتعطف منفيا على مثبت ولما لكن وهي ايضا مشتركة
في الاعراب دون المعنى الا انها بلكن لا فتعطف مثبتا على منفي وشبهه فتكون شبيهة
بل الا ان لكن لا يعطف بها بعد الاثبات كما تعطف بل وان حكى بعضهم ذلك عن
الكوفيين فانهم انما اجازوه حملا لها على معنى بل وهو فاسد من حيث ان بل الاضراب ولكن
للخفيفة هي للاستدراك وهو تعقيب اللفظ على ما يشوب نقيضه ومعلوم ان الاستدراك
خلاف الاضراب وايضا لو صلت على معنى بل لاشتركا والاصل في ظاهر ان لا يوتى بما يؤدي الى
الاشتراك واذ ذاك فاما ان يتلوها جملة او مفرد فان تلاها جملة كانت حرف ابتداء
ولم يكن ثم في ايقام بعد كل من النفي والايجاب خرج مثال وقوعها بعد النفي ما قام زيد لكن
عمرو قام او ما يقم ومثال وقوعها بعد سبق النفي لا من زيد لكن عمرو الهنده ومثال وقوعها بعد

ما قام زيد لكن عمرو

الايجاب

الايجاب قام زيد لكن عمرو لم يقم واذ تلاها مفرد كانت حرف عطف واسند اليها ما قبلها
اذ ذاك ايقاعها بعد الايجاب وتم اما ان لا يسبقها واو او يسبق فان لم يسبقها واو كانت
عاطفة نحو ما جاءني زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمرا ان سبقها واو كانت
الواو هي العاطفة ولكن وما بعدها جملة معطوفة على ما قبل الواو كما في قوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وقد يقع الذي بين زيد اذا دعا بين حروف عدم وقوعها
عاطفة الا بعد الواو قال ابن ابي الربيع في شرح الجمل للجرجاني ولعل ذلك لعلم امتناع عاملا
غير خالية من الواو والله اعلم انتهى وقد يعتذر لكن لا تستعمل عاطفة البتة ثم ان
المتبوع في هذا الفصل اما ان يكون ظاهرا او مضمرا او مضافا ان كان ظاهرا فاما ان يكون ظاهرا او مضمرا
فان كان ظاهرا فاما ان يكون تابعه اسما او فعلا فان كان اسما فلا اشكال في جوازه نحو ان يكون ظاهرا
مثله كقام زيد وعمرو وكذا ضميرا منفصلا لاستقلال المنفصل اسنادا دون ان يوصل بالفعل فاما الضمير
المتصل لما كان مفتقرا في صيرورته اسما الى فعل يتصل به ليدل تقدم الفعل عليه انه مسند اليه
فيكون الاسناد دليل اسميته اذ لا يسند الفعل الى مثله ولا الى حرف لم يجز ان يعطف على غير
ما تصل الفعل الموصول به اذا تلا حرف العطف كان المعطوف كبعض الاتصال العاطف عليه وعطف
الفعل على الاسم اذا لم يكن في معناه كما سيبين باطل وان كان المتبوع مضمرا فاما ان يكون منفصلا او
متصلا فان كان منفصلا فاما ان يكون مرفوع المحل او منصوبه او مجروره فان كان مرفوع
المحل اشترط في جواز العطف عليه شرطان احدهما ان يؤكد بمنفصل لامكان تقدره
في التابع مرفوع ايضا لمطابقة اصل ما اكد للمؤكد كقولك ما قام الا انت ما زيد الثاني ان يفصل بين
المتبوع والتابع بما فصل ثم يقوم مقام التاكيد وذلك كالظرف في نحو ذهبت اليوم وزيد كالتابع
الصاحب للتابع عند مصاحبة المتبوع نافيا كما في نحو ما قمت ولا زيد واما قول الشاعر
وبجا الاخيطل من سفاهة كعبه ما لم يكن وأب له لبئيما فان حذف الناني للصاحب التابع
ثم محمول على ضرورة الشعر اذ لو قال ما لم يكن وأب له لبئيما استقام معه الوزن وان كان

منصوب المحل جاز العطف عليه مطلقا قال تعالى فاتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين والله خلقكم
وما تعملون وان كان مجرورا لمحل وجب اعادة الجار مع التابع لرفع اللبس عنه بالمجرور بواو
القسم فيقال مررت بك وبزيد اذ لو قيل ثم وزيد لالتبست الواو بواو القسم والله اعلم
وان كان منفصلا فهو لقوته بالاستقلال اسهل ان تعطف عليه ظاهرا كقولك الدار
انا وزيد وكذا المضمر المنفصل كما ذهبت انت وابوك ولم يكن ثم عطف المتصل لضعفه عن
الاستقلال دون ان يوصل بفعل كما تقدم آنفا وان كان تابعه فعلا فهو نادر وما ورد منه
كان محمولا على الاسم كما في قوله تعالى ولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن فان
الفعلية كالصفات وان كان المتبوع جملة فاما ان تكون اسمية او فعلية فان كانت
اسمية فاما ان يتوسط التابع بين المتبوع والمسند او يتاخر عنهما فان توسط حوا
المسند ضميرا يعود على التابع والمتبوع واذ ذاك فاما ان يكون العاطف لوا ولو حتى او
الفا او ثم او غيرهن فان كان الواو جمعتا بين المعطوف والمعطوف عليه في المسند
فلزم من ثم ذكر الضمير ليعود عليهما اذ هما مستويان في الفعل فيقال زيد وعمرو قاما واستجز بعد
الضمير الا في شعر لقوله ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم تعاص كان جنونا بنصب شرخ
الشباب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة يتلوها خاء معجمة عنوان الشباب اي
قوته يريد ان اجتماع قوة الشباب مع سواد الشعر اذا لم يعاص كل منهما كان جنونا
لوقوع التريطا منهما في معصية الله تعالى ويعاص يفاعل من العصيت موضوع لما
لم يسم فاعله وفيه الشاهد حيث جره من ضمير التثنية فلم يعاصيا وفي نادر من الكلام
كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان كان الفاء فالخيار في ذكر الضمير
نظرا الى اشتراك المتعاطفين فيقال زيد فعمرو ذهبا وتحريرا نظرا الى التعقيب وامكان
كون الاسناد الى العاقب منهما فيقال عمرو فبشر اقام وان كان ثم فالخيار ايضا فيما ذكر الا ان
يترجح التحرير لفصل المهلة بين المتعاطفين وقرب العاقب من المسند فيقال زيد ثم عمرو

حلس وعلى الرجوح جلسا وان كان غير ما ذكر من حروف العطف خلس الا التحرير وان
ورد شيء من ذلك بذكر الضمير فهو سماع لا يقاس عليه كقوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما وان تاخر التابع فاما ان يكون المتبوع في حكم يتلبسه بما المتبوع متلبس به اولا
فان كان في حكمه فالخيار في الاتيان بالتابع مفردا كزيد قام وعمرو او في جملة كلفظ الحال
المتبوعة كزيد جالس وعمرو جالس ايضا وان لم يكن في حكمه تحتم مجيء التابع في جملة لبيان
معنى يتلبس به مغاير معنى المتبوع متلبس به كزيد مقيم وعمرو راحل والله اعلم فان كانت
فعلية لزم كون التابع فعلا لامتناع عطف الاسم على الفعل كما بالعكس فيما تقرر وما ذاك
فاما ان يكون اسناد التابع الى ما المتبوع مسندا اليه او الى غيره فان كان اليه كفي ذكر التابع
دون اسم اخر يتلوه لاغنيته بالاسناد الى مسند المتبوع عن مجيء اسم اخر ليجعل له مسندا
فيقال ذهب زيد ورجع والله اعلم وان كان اسناد التابع الى غير مسند المتبوع افتقر الى
ذكر مسنده فتعين بيانه فيقال دخل زيد وخرج عمرو والله اعلم وحيث التابع فعل
واستلزم مجيء المتبوع كذلك فالاجود اتفاقهما صيغة نحو ان يقم زيد ويجلس يذهب
عمرو وكذا لان يذهب زيد ويرجع عمرو يقم بشر وجاز اختلافهما صيغة كان يكتب
زيد ويقرا يكرمه عمرو ثم ان تبعية المعطوف للمعطوف عليه اما ان تكون في اللفظ
كجاء زيد وعمرو او الموضع كما جاءني من رجل ولا امراة فرفع امراة عطفا على محل الجار
والمجرور وهو من رجل اذ هو رفع على الفاعل وجاز ان يتبعه ايضا ثم في اللفظ فيقال
ولا امراة بالجر وقد يجر حذف المتبوع اذا دل عليه دليل كمجيء بالمراة معا الزيدان لان العينة
غير مقيدة بالزيدين من حيث عدم جواز زواجهما دفعة واحدة امراة مقيدة فتعين
من ثم تعلق المعية بما بني به ليصح كون كل من الزيدين بني بامراة واذ ذاك فيكون التقدير
بني بالمراة وبا خرى معا الزيدان والله اعلم وكذلك حذف المتبوع اذا علم بان يسبق
ذكره في استفهام كان يقال ولا عمرو في جواب المستفهم القايل اضربت زيدا اذ التقدير

ما ضربت زيدا ولا عمرا واحدا منهما ايضا معا كان يقال اكرمت في جواب من قال أكرمت
زيدا وعمرا والجواز تقدم التابع على المتبوع بشرطه وذلك انه اما ان يورث تقديمه
حرف العطف التصدر او لا فان اورثه التصدر امتنع البتة لاخراج العاطف بذلك
عما سمي به لانه اذا تصدر لم يكن قبله ما يعطف عليه واذ ذاك فلا يقال وعمرو زيدا في
الدار وان لم يورثه التصدر فاما ان يورثه الاقران بعامل قوي او ضعيف فان اورثه
الاقران بعامل قوي فاما ان يكون التابع مرفوعا او منصوبا او مجرورا فان كان مرفوعا
او منصوبا فاما ان يكون ما حواه شعرا او غيره فان كان شعرا جاز كما قال الشاعر
في المرفوع الا يا لخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام وقال الاخر في المنصوب
لعن الاله وزوجها معها هند الهنود طويلة البظر وان كان غير شعر امتنع ذلك
فيه لندرة الضرورة ولكونه غير وارد في افصح الكلام وان كان مجرورا كمررت بك
وبزيد امتنع ايضا تقديمه لاستلزام كون عطفه على غير موجود ولا تقديرا فيبقى
مثل الويل مررت وبزيد بك وان ورثه الاقران بعامل ضعيف امتنع ايضا لتصور
الضعف عن التصرف في التقديم والتاخير وذلك نحو ان زيدا وعمرو في الدار فلا
يمكن ان يقال ان وعمرو ازيد في الدار واذا اريد الفصل بين التابع وحرف العطف
لزم كون العامل اكثر من واحد اما قسم او ظرف او جار ومجرور واذ ذاك فاما ان
يكون العاطف على حرف واحد او اكثر فان كان على حرف واحد فاما ان يكون الواو
او الفا فان كان الواو امتنع الفصل بالقسم لغلبة معنى الاستيناف ثم على الواو لو قيل
جاء زيد والله عمرو واستلزام ذلك ذكر خبر ليتم به الجملة بعد القسم بان يقال والله
عمرو ذهب اذ القسم عبارة عن جملتين اولاهما مؤكدة لثبوت الثانية كما سيبين
ان شاء الله تعالى في محله واما الظرف فاما ان يكون الفصل به مقيدا بتعيين مكان
او زمان خلاف ما وقع فيه المتبوع اولا فان كان مقيدا ذلك جاز الفصل به فيقال

اعطني

اعطني اليوم دينارا وغدا درهما وكذا عندك زيدا وعندك عمرو وان لم يفد ذلك امتنع
الفصل به لافتقاره الى واو ثم الحال لو قيل جاء زيد وعندك عمرو واما الجار والمجرور فاما ان
يفيد الفصل به غرضا في مغايرة التابع المتبوع فيما اليه انتسب او لا فان افاد ذلك جاز
الفصل به فيقال في الدار زيد وفي المسجد عمرو وان لم يفد امتنع لافتقاره الواو والحال لو قيل
جاء عمرو وفي المسجد زيد وان كان الفا امتنع الفصل مطلقا بينها وبين التابع لانطلاقه
بالمقصود لصيرورة الفا مستانفة جملة جديدة فليتامل ذلك والله اعلم وان كان
العاطف على اكثر من حرف فلا اشكال في جواز الفصل مطلقا بكل من الثلاثة المذكورة
لتمكنه بالتركيب في بابه وقوته على مدافعة معنا اخر يتطرق اليه سوى ما هو موضوع
له فيقال جاء زيد ثم والله عمرو وذهب عمرو حتى والله خالد وجلس القوم حتى معهم
زيد وقام عمرو ثم في الدار بشر والحاصل انه متى حسن التركيب بحصول الفائدة جاز
الفصل ومتى لم يحسن ذلك امتنع والمرجوع في ذلك الى العقل التام والله اعلم فصل
واما التاكيد فهو اما ان يكون تثبيت معنى في نفس المخاطب ورفع شك فان كان
تثبيت معنى فهو المسمى التاكيد اللفظي لكون التابع نفس المتبوع لفظا ومعنى اعيد
ليثبت تحقيقه عند السامع ويكون ذلك في المفردات والجمل فاذا كان في المفردات
فاما ان يكون اسما كمتبوعه نحو جاء زيد زيد او نعم كذلك نحو اضرب اضرب او حرفا وثم اما
ان يعاد مع التابع ضمير ما دخل المتبوع عليه او لا فان اعيد جاز مطلقا كما في قوله تعالى
في الجنة خالدين فيها وان لم يعد اختص جوازه بالشعر كما قال الشاعر
فاصبحن لا يسالنه عن ما به فاكد عن ما الفتزنه بها الما كا تستعملان بمعنى
واحد احيانا اذ وجود في كلامهم استعمال الباء الجارة بمعنى عن كما في قول الشاعر
فان تسالوني بالنساء فانني خبير بادواء النساء طبيب اذا ابيض شعر المرء او قل ماله
فليس له في ودهن نصيب ٥ الشاهد قوله بالنساء يريد عن النساء وكما قال الاخر

فصل

فلا والله لا يلتئي حابي ولا لئامهم أبدا دواء الشاهد للحاجة كرر اللام قال العيني في شرح الشواهد وهو في غاية الشذوذ والبعد انتهى واذا كان في الجر فكما الله اكبر الله اكبر وان كان لرفع الشك فاما ان يكون لرفعه عن الحديث او المحدث عنه فان كان عن الحديث فهو التاكيد بالمصدر كما تقول زيد موتا اذ المصدر بمنزلة تكرير الفعل واذا كان بمنزلة تكرير والشيء انما يكرر لتقرير حقيقته فقد ارتفع المجاز من احتمال كونه قبل التكرير مرادا بموته صنع حركته اذ ذاك مستعمل في كلامهم كثيرا والله اعلم وان كان لرفع الشك عن المحدث عنه فهو المسمى التاكيد المعنوي لكون التابع تقريرا للمتبوع معنى لا لفظا اما بعينه اما ضميره العائد من التابع لربطه به كجاء زيد نفسه او عينه واما الغرض لاستيعاب اجزائه في التابع كجاء القوم اجمعون والله اعلم وذلك لان المتبوع اما ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا او اسم جمع او جنس فان كان مفردا فلا اشكال في استغراقه جزءا واحدا فيكون اذ ذاك المعين له ضميره الرابط له بالتابع كجاء زيد نفسه او عينه ورايت المراة نفسها او عينها وربما تدخل الباء ثم على التابع فتجر فيقال جاء زيد بنفسه وبعينه ورايت المراة بنفسها وبعينها وان كان غير مفرد مما ذكر فلعلوم ان المعين له الغرض الى استيعاب اجزائه لان الشيء جزء ان والجمع ثلاثة فصاعدا ولا حد لاكثره واسم الجمع من ثلاثة الى تسعة وقد سلف بيانه وحكمه منفصلا في محله فاما المثنى فهو اما ان يولد ملحق به في الاعراب او بغيره فان اكد بملحق به استمر على تثنيته بالحروف بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا مراعاة لحفظ قاعدة اللحق بالمثنى وثم اما ان يكون المتبوع مذكرا او مؤنثا فان كان مذكرا قيل جاء الزيدان كلاهما ورايت الزيدين كليهما ومررت بالزيدين كليهما وان كان مؤنثا لحقته تاء التانيث قبل علامة التثنية فيقال جاءت الهندان كلتاهما ورايت الهندين كلتيهما ومررت بالهندين كلتيهما وان اكد بغير الملحق فالخيار ان شئت ياتي بالتابع بلفظ الجمع قلة على فعل وهو الافصح فيقال جاء الزيدان

انفسهما واعينهما والهندان انفسهما واعينهما لان التابع ثم لو طابق المتبوع في تثنيته لكان مؤكدا في المعنى فصار هو المقصود في الكلام دون الاول فلزم من ذلك كونه بدلا لا تاكيدا بدليل ان لو قيل رايت الزيدين عينيهما كان عينيهما بدلا من الزيدين بتسلط الفعل عليهما بالملابسة من حيث فصد الفاعل ثم التابع دون المتبوع في عرفنا والله اعلم ولو افرد لخالف المتبوع في معنى التاكيد اذ التاكيد في المعنى التثبيت ولا يحصل التثبيت الا بقوة تمكين التكرير فافهم ثم كون المفرد في هذا المقام والله اعلم فتعين اذ ذاك كون التابع جمعا لما تقرر وكون الجمع قلة تنبيها على انه لم يكن جمعه بقصد الجمع الحقيقي وانما جمع لتثبيت تثنية المتبوع اذ التثبيت انما يحصل بالزيادة والله اعلم وقيل بمطابقتها المتبوع في التثنية فيقال جاء الزيدان نفساهما او عيناهما وقيل بالافراد فيقال نفسهما او عينهما والصحيح الجمع لما قررناه وان كان مجموعا فاما ان يكون جمع تذكير او تانيث وفيهما يوكد بالنفس والعين على حسب ما تقدم في المثنى فيقال جاء الزيدون انفسهم واعينهم او نفسهم او عينهم او الهندات انفسهن واعينهن او نفسهن او عينهن فان كان جمع تذكير فاما ان يكون لمن يعقل او لغيره فان كان لمن يعقل اكد بكل محتومة بالهاء والميم كقدم الزيدون كلهم او خالية منهما كجاء الرجال كل وياجمع على حسب ما ذكر في كل الا انها تخالف كلا حال الاختام بالهاء والميم بجواز ادخال الباء الجارة عليها اذ يقال باجمعهم وهو غير مستات في كل لغة اجمع بامكان الالحاق بجمع مذكر سالم على مصاحبة الباء ثم وذلك من حيثية تمكن اجمع في التعيين والا لما كان يمكن جمعها جمع العلم وضعف كل عن ذلك حتى صارت بالشيوع احد ر الا يرى انها لو صحبت الباء قيل جاء القوم بكلهم لتوهم كون الكلية ليست متناولة القوم المعهودين وانما يراد بها طايفة غيرهم والله اعلم وتزيد على كل بالاختيار بالواو والنون رفعا وبالياء والنون نصبا وجرا الا انها تختص بجمع مذكر سالم اذ

٦١

يقال قدم الحجاج أجمعهم او اجمع او اجمعون ورأيتهم أجمعين ومررت بهم اجمعين
وكذلك ايضا يقال جاؤا بأسرهم ويؤكد ايضا بتوابع اجمع وهي اكتع وابصع وابتع
وانما يقال لهذه الثلاثة توابع اجمع لانهن اذا وجدن معها قدمت عليهن وتلاها
منهن اكتع وتلا اكتع ابصع وتلا ابصع ابتع الا ان ابن عصفور يجيز في ابصع وابتع
تقديم ايتهما شئ على الاخرى بان يقال جاء القوم اجمعون اكتعون ابصعون
ابتعون او يقال ابتعون ابصعون وتقدم كل ان اوحدت على اجمعين قال
تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ومتى فقد شئ من الفاظ التأكيد بدئ من الموجود
منهن بما هو مستحق التقديم على الموجود معه على حسب ما ذكرنا وقد يسمع في الشعر
تقديم اكتع على اجمع فمنه قول الشاعر باليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء
حولا اكتعا اذا بكيت بكتني اربعا اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا ه قيل ولا تؤكد
بأكتع ولا احدى توابعها فمن الاتيان باجمع او احدى متبوعاتها واحتج القائل
بذلك لحظ اللبس بالحال حين النصب في نحو رأيت القوم اكتعين اذ ربما
أوهم انه اكتع فقر منه والله اعلم ولا يعطف بعض الفاظ التأكيد على بعض
بالحرف لان معناهن واحد والمعطوف بالحرف يقتضي المغايرة لمتبوعه
في الذات فلا يقال جاء زيد نفسه وعينه ولا جاء القوم كلهم واجمعون
وعلى ذلك فليقس وهذا الخلاف ما في الوصف فانه يمكن عطف بعض الصفات بالحرف
على بعض للمغايرة بينها فيقال جاني رجل فاضل وكريم وحسن الخلق وان
كان المجيء لغير من يعقل اكد بلفظ تأكيد المؤنث فيقال ملكت الابل كلهن
او كلها وتتبع ايهما شئ باجمع على فعل بضم الفاء وبتوابعها زنة واحدة
فيقال جمع كتع بصع بتع وان كان لجمع مؤنث اكد بما اكد به مذكر لا يعقل
فيقال جاء النسوة كلهن او كلها جمع كتع بصع بتع وان كان اسم جنس

فلمؤنث او اثنين جمع فلمذكر عاقل يؤكد فيقال جاء الرهط او القوم كلهم اجمعون
اكتعون ابصعون ابتعون ثم المتبوع المفرد في هذا الفصل اما ان يستقل بنفسه او
يتردد بين الاستقلال والتبعض فان استقل بنفسه اكد بالنفس والعين فيقال جاء زيد
نفسه او عينه اذ لا يحتمل ان يكون جاء بعضه وان تردد بين الاستقلال والتبعض
اكد بما على النفس والعين وسواء كان مذكرا او مؤنثا فيقال اشتريت العبد
كله او الامة كلها اذ يمكن شراء البعض ويكون الغير شريكا في البعض الآخر
واما الثنى والمجموع فيأتي الفاظ التأكيد ثنى اكد فيقال جاء الزيدان انفسهما
او اعينهما او نفساهما او عيناهما او كلاهما ورأيت الزيدين انفسهما
وهل حر لو كذلك في التانيث يختار ثم الاسم اما ان يكون معرفة او نكرة فان كان
معرفة فلا خلاف ولا اشكال في امكان تأكيده لان المقصود من التأكيد تبيين
المعنى المؤكد ليزداد عرفا ورفع ايهام فما لم يكن معرفة فانما ينافيه ذلك
ومن ثم قال البصريون بوجوب تعريفه واذ ذاك فاما ان يكون ظاهرا او مضمرا
فان كان ظاهرا فمثاله معلوم مما سلف وان كان ضميرا فاما ان يكون منفصلا او
متصلا فان كان منفصلا فاما ان يكون مرفوع المحل او منصوبه او مجروره فان كان
مرفوع المحل فاما ان يراد تأكيده بالنفس والعين او بغيرهما فان اريد تأكيده
باحدهما لزم تأكيد او لا بضمير منفصل فيقال فعلت كذا انت نفسك وذلك ليكون
موضوع النفس او العين ثم خالفنا عن اللبس بالمفعول به الا يرى انه لو قيل مثلا
وهبته نفسك لتوهم ان النفس موهوبة وليس كذلك فان قيل فارتفاع
النفس رافع اللبس بالمفعول فالجواب لانه ان وقع هذا المثال واشباهه مما
قتل من يغرب كلامه انما اعتماد السنة التاس خاصا وعاما في الغالب اجراء
ذلك واشباهه مفعولا شاهلا وتحقيقا تيقن ان يكون الحكم للغالب ثم وان

كان شوهد في الخط فقد ثبت بضبط والله اعلم فان قيل فقد يؤتى بمفعول ليرفع
اللبس عنه بالمفعولية بان يقال وهبت زيدا درهما نعم لكن الجواب انه قد ارتفع
اللبس عنه بالمفعول وقع عليه لبس بالبدل فكان اللبس حاصلا على كل حال
والله اعلم وان قيل فارتفاعه رافع اللبس عنه بالبدل من المفعول فالجواب
عن ضبطه كهو عنه حين لبسه بالمفعول والله اعلم وان اريد تاكيد بخبر
النفس والعين فلا مانع من مباشرته له لامن اللبسين المذكورين فيقال قاما
كلاهما فقاموا كلهم وجاؤا اجمعون ونحو ذلك وان كان منصوبا او مجرورا
اكد بايّ الفاظ التاكيد شئ لفقد اللبسين السابقين اما اللبس بالمفعول فلانه
انما ارتفع به لما ارتفع محل الضمير المؤكد ونوقشت مغايرته له بالنصب على حسب
والمؤكد به ما تقرر واذ قد انتصب محل الضمير المؤكد بجر فقد شاكل المؤكد في الاعراب
حقيقة واختا لا فيقال اكرمتك نفسك ومررت به عينه ورايتهم كلهم نظرهم
اليهم اجمعين والله اعلم واما اللبس بالبدل فلتباين الفضلين ثم من حيث ان
البدل تابع مقصود في الحكم وليس التاكيد كذلك وانما يؤتى به لتبيين المقصود
ورفع اللبس عنه بغيره والله اعلم وان كان منفصلا فلا مانع من تاكيده بأيّ
الفاظ التاكيد كان ليتوحد لامن اللبسين السابقين من حيث قوته بالاستغناء
عما يوصل به اذ انما تطرق اللبس الى تاكيد الضمير المتصل حالة الرفع لتلبس
الضمير المرفوع بالفعل واستلزام اسناده اليه اذ لم يصر اسما دون الوصل به
والله اعلم واذ ذاك فيقال انا نفسي قمت واياك عينك اكرمت وهم كلهم
قاموا ونحن اجمعون اتينا وان كان نكرة فاما ان تكون محدودة او لا
فان كانت محدودة فالكوفيون يجيزون تاكيلها لانها بالحد داخلة في حكم
المعرفة من حيث تعيين الحد شيئا محصوصا مستقلا وما ذهبوا اليه هو الصحيح

لما تقرر من ذلك قول الشاعر قد صرّت البكرة يوما اجمع وان كانت غير محدودة
امتنع تاكيدها البتة لان المقصود من التاكيد تثبيت المعنى ورفع اللبس عنه
فالمرفوع بان مخصوصا لجنس فهل تاكيده مفيد غير تثبيت شيوعه في سائر الاخبار
وذلك مخالف لمعنى التاكيد والله اعلم واذ ذاك فيمتنع ان يقال رايت شيأ كله
وان كان بعض الكوفيين قد اجاز تاكيد النكرة غير المحدودة مستدلا على ذلك
بقول الشاعر عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى عوى مثل عوى الذئب
لامرين احدهما لان خبر ان ثم جملة ابتدائية اذ كلها مبتدأ موخر
وعجايا خبر مقدم وهو جمع عجي هو الرضيع الذي كل لبن امه والامر
الثاني لخروج كلها عن الشيوع بالاضافة فهو وان قدر كون كل تاكيلا
فالمؤكد ثم معرفة بالاضافة والله اعلم وقد اقامت العرب مقام كل الفاظا
منها الظهر والبطن والرجل فقالوا ضربت زيدا الظهر والبطن واليد والرجل
ومنها الضرع والزرع والسهل والجبل فقالوا مطرنا الضرع والزرع والسهل والجبل
اي مطرنا ما هو لنا ضرعا كله ومنها قصهم بقضيضهم فقالوا جاء القوم قضهم
بقضيضهم اي كلهم ومنها اسماء العدد من الثلاثة الى العشرين فيقتضي فيها
الى العشرة على اجرائه على حسب حاله في التذكير والتانيث فيقال جاء القوم
ثلاثتهم وكذا عشرتهم والنساء ثلاثهن الى عشرهن واليقين ما بين ذلك
واما من احد عشر الى العشرين فبنيه لخيار بين ثلاثة امور احدها الاتيان
بفرد من دون العطف بعد ثاني جزأي الاعداد منصوبا على التمييز فيقال مر بالقوم
احد عشر رجلا الثاني الاقتصار على العدد دون المميز فيقال جاء احد
عشر الثالث اضافة العدد الى ضمير يطابق المعدود ثم يقدر العدد المبني
للتركيب على الاعراب بالاضافة اذ يصير طرفه بمنزلة احد حروف المضاف

عدالي للكرخي

اليه ومن ثم امتنع البنا اوساط الكلمات والله اعلم وامتنع ذلك في اسماء العدد
امامن العشرين فصاعدا فلعدم ورودها لتعلم واما ما دون الثلاثة فلاستغنائه
عن التاكيد من حيث ان التاكيد يدفع اللبس عن المؤكد وثم لا لبس لان العدد
فرد الاثنان اول ثانيا والعدد مثنا الاثنان اول ثالثا حتى يكون بانيا لمعنى الزيادة
ويوتى بالتاكيد لرفع الاحتمال والله اعلم واذ قد تبين القول على الوجه العام
والتوابع فقد تعين ذكر علامات الرفع على حسب اختلاف نوع المعرب اذ
الاعراب اما ان يكون بالحركات او الحروف وفي الحالين اما ان يكون ذلك
لفظا او تقديرا فان المستحق للاعراب قد منا انه الاسم والفعل المضارع اما الاسم
فانه اما ان يكون مفردا او مثنا او مجموعا فان كان مفردا فاما ان يكون مما عدد
اسماء ستة هي اب اخ حم هن فم ابدلت ميمه واوا ذو مضافا او يكون منها فان
كان مما عداها فاما ان يكون صحيح اللام او معتلها فان صح لاما فاما ان يكون مضافا
او لا فان كان مضافا فاما ان يكون الى ياء المتكلم او الى غيرها فان اضيف
الى ياء المتكلم فبالضمة المقدرة كقولي وان اضيف الى غيرها فبالظاهرة كقولك
جاء زيد وان لم يضف فبالظاهرة ايضا كزيد قائم وان اعتل لاما فاما
ان يكون بالياء او الالف فان كان بالياء فبالضمة المقدرة حائلة الظهور
لضرورة الشعر كما انشد علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ليس لكم
شيم وسيت ما لم يشأه المحيي المميت وان اعتل بالالف فيها مقدرة ايضا
دون جواز ظهور مطلقا وان كان من الاسماء الستة فاما ان يكون مفردا او مثنا او مجموعا
فان كان مفردا فاما ان يكون مضافا او لا فان كان مضافا فاما ان يكون الى ياء المتكلم او الى غيرها
فان اضيف الى ياء المتكلم فبالضمة المقدرة رفعه كابي واخي وان اضيف الى غيرها فاما
ان يكون مما فيه الالف واللام او الى غيره فان اضيف الى ما فيه الالف واللام فبالواو

المفرد

المفرده كابو الرجل قايم لا الحروفه لالتقا الساكنين للزوم الحذف من حذفها وان
اضيف الى غير ما فيه الالف واللام فبالواو الظاهر رفعه كابوه واخوك وقيل بالضمة
بعد حذف الواو وكهذا ابك واب زيد قال الشاعر ابك نعم لا بخاقف سنده فمن
يشابه محسنا ما احسنه وان جرد عن الاضافة فبالضمة الظاهرة كجاء اب واخ وان
ثنى بالالف كما سياتي ان شاء الله تعالى كجاء ابوان واباك فابواي وابوا زيد والواو
الرجل وان جمع فاما ان يكون مضافا او لا فان كان مضافا فاما ان يكون الى ياء المتكلم او غيرها
فان كان مضافا الى ياء المتكلم فبالحركات المقدرة كحوتي وان اضيف الى غيرها فبالظاهرة كحوتك
زيد واحوة الرجل وخرج عن ذلك فمها في الاعراب كجمع المذكر السالم اذا جمعت وان خلا
عن الاضافة دون فو فبالحركات الظاهرة كابا واخو وان كان مثنى وهو اللفظ الدال على اثنين المركب تركيبا
وليست جزيئة احدهما للاخر حقيقة اذ كل منهما ذات مستقلة وانما نسبة الجزئية اليهما من
حيث الحاقهما في معنى مؤدى الاثنان وهو على سبيل المجاز والله اعلم فهو اما ان يصح مؤداه لاما او لا
على ما سيتضح ان شاء الله تعالى في الجر وكيف كان فبالالف رفعه لانه لما كانت الثنية
تستلزم زيادة تنقل المفرد اليها وتعين كون المزيد الفا بوضعها في حساب الجمل المفرد لتضم
لمفرديته ما توضع له في الحساب الى فرديته ما اريدت تثنيته ولم يمكن اذ ذاك تحريكها
بحركة ما من حركات الاعراب لخروجها بالحركة عن التسمية بالالف ولازيادة غيرها
حتى تجعل علامة للاعراب سوى الياء في النصب والجر من حيثية اما لتها اليها ليلا يجمع بين زيادتين
في آخر الاسم اذ يثقلان وتعين ان تكون هي علامة الرفع والله اعلم وقيل انه لما كانت
التثنية في الكلام اكثر من الجمع الصحيح اذ توجد لمن يعقل ولغير تذكيرا وتانيثا بخلاف
الجمع الصحيح كما سياتي ببيانه ان شاء الله تعالى وكان الاصل ان يزاد من احرف الزيادة
ثم حروف المد واللين والالف اخف من اختيها جعلت لما نسب اليه الثقل من حيثية كثرته

١٤

في الكلام تعديلا فان قيل فلم جعلتا للرفع دون النصب اذ كان النصب هو الايف بها
من حيث هو منشأها فعنه جوابان احدهما ان الالف اصل حروف المد اذ كان لا يفارقها
المد ولا تحرك بحال والرفع هو الاصل والنصب والجر فصلتان فجعل الاصل للاصل والثاني
ان الالف لو جعلت علامة النصب لاحتاج الرفع الى علامة اخرى وقد تبين ان الياء
للجر فلو جعلت الواو للرفع لالتبس المثنى بالمجموع وقد يلحن بالتثنية في اعرابها الفاظ
ولم يقل بانها تثنية وذلك كاثنين واثنتين في العدد وكلا وكلتا مردفتين
بالضمير لانها دون ضميرها فتبان على الالف اذ يقال جاءا كلا الرجلين ورايت كلا
الرجلين ومررت بكلتا المرأتين سواء لم يقل بان ذلك تثنية لما قدمنا من ان
التثنية مع كونها دالة على اثنين هي في امكان تجريد احد جزأيها من الاخر وعطفه
عليه في الغالب كالمفرد لم تجز كأن بين فكرها والنوى فان مسك فخت في
اسلك الشاهد فيه فكرها والنوى اذ المراد فكريها وفارة المسك جلدة وقوله فخت اي شققت
واثنان واثنتان وكلا وكلتا غير ممكن ذلك فيهن ففي الجملة نون التثنية واللحق
بها انما توجد مكسورة لانها لما كانت عوضا عن تنوين المفرد وهو ساكن ولم
تمكن مماثلتها في السكون فرارا من اجتماع الساكنين وتعين تحريكها فلم يكن لها سبب
فيها غير الكسر لان التثنية اخف من الجمع من حيث هي اقل في العدد ولم يمكن ضم نونها
لئلا يستلزم اعرابها بالحركات فلما لم يبق مما يستحق الاسم سوى النصب والجر والكسرة
اثقل من الفتحة جعلوها للتثنية تعديلا بثقلها على خفة التثنية لما تقرر وجعلوا
الفتحة لنون الجمع لما كان من التثنية تعديلا بخفة الفتحة على ثقل الجمع وقد سمع
فتحها في التثنية وكسرها في الجمع وكأن القايل بذلك والله اعلم نظر الى
ثقل التثنية من حيث هي الطارد استعمالها في الكلام فعدل بثقلها بالفتحة والى خفة
الجمع من حيث هي قلته اذ لا يتناول ما علا حد بشروطه الآتية فمن ذلك في التثنية قول
ما جاج اليربوعي من المسلمين سحوقا ناعما ويعرك بعد عركا جيدا ثم يجعل اقراصا واما من عض
الدامك بشيء من الاكراش

الشاعر اعرف منها الانف والعينان ومنخرين اشبها شيطانا فيه شاهدان
احدهما فتح نون التثنية والثاني بناء التثنية على الالف فان قيل فهلا كان اعراب الالف
ضرورة لازالة علة البناء قد اجاب بالجواب عنه ان يقال ذلك وان حكم بكون الامر
كذلك فقد وردت ما يستشهد به على بناء التثنية على الالف ومنه قول الشاعر
فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لنابا الشجاع لصمما وقرأ ابن كثير وحفص
ان هذان لساحران بتخفيف ان وبالالف في هذان وابو عمرو بتشديد ان
وبالالف في هذين على جعلها اسم ان والباقون بتشديد ان وبالالف في هذان على
البناء وهو الشاهد وقول الاخر في الجمع وما ذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
وان كان مجموعا وهو اللفظ الدال على ثلاثة فصاعدا في الاصح المشهور وقيل على اثنين
فصاعدا بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
اذ هما اثنان فقط جبريل وميكائيل عليهما السلام ويؤيد هذا قوله خصمان واذ ذاك
فاما ان يكون الجمع لمذكر او لمؤنث فان كان لمذكر فاما ان يسلم فيه نظم المفرد او لا فان سلم
فاما ان يكون اسما او صفة فان كان اسما فاما ان تجتمع فيه شروط خمسة او لا فان
اجتمعت فيه فاما ان يضاف او لا فان اضيف فاما ان يكون الى الياء او الى غيرها فان
اضيف الى الياء قبلوا والمنقلبة ياء المدغمة في ياء المتكلم كمكرمي اذ الاصل
بعد حذف النون في الاضافة لمكرمون بسكون الواو والياء فقلبوا الواو ياء واد غموها
في ياء المتكلم وكسروا ما قبلها مجانسة وان اضيف الى غير الياء قبلوا والظاهر
ومكرموك في الدار وان لم يضف قبلوها ايضا كالمسلمون وشروط ذلك ان يكون علما مذكرا عاقلا
خاليا من تاء التأنيث والتركيب وان لم تجتمع فيه بل اختل واحد منها فعلى حسب حاله يرفع
كجمع زينب وطلحة وان كان صفة فاما ان تجتمع فيه شروطه الآتية او لا فان اجتمعت
فيه قبلوا ورفعوه على حسب ما سلف في الاسم من انه اما ان يضاف او لا وشروطها ان تكون

لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث ليست من باب افعل فعلاء ولا فعلان فعلا ولا من
ما يستوي فيه لفظ المذكر والمونث اما امتناع كونها من باب افعل فعلاء وفعلان فعلا فلانه
لما لم يكن النوع وهو التانيث مجموعا بالعلامة الخاصة لجمعه وهي الالف والتا دل ذلك على ان
الاصل وهو التذكير مجموع بالعلامة الخاصة بجمعه وهي الواو والنون وان لم تجتمع بل
خلا واحد منها فعلى حسب حاله يكون رفعه كجمع حايض وسابق للفرس وقد الحقوا جمع
المذكر السالم في اعرابه الفاظا دالة على ثلاثة فصاعدا ولم يقل بانها جمع مذكر سالم لاخلال
بعض الشروط السابق ذكرها فمن ذلك على بون جمع علابنية صفة لرجل بالانكليزية
افرازه ومنه ربعون جمع ربعة بكسر الراء وهو المعتدل القامة ومنه اهلون اذ لا فرد
له انما هو جمع جمع وهو اهل ومنه ارضون جمع ارض اذ هي مونثة من الجمادات لكن قيل
انها منزلة منزلة من يعقل لانه سبحانه وتعالى وصفها بالقول مع السماء والقول من
صفات من يعقل ولهذا جعل الضمير المسند الى فعلها يا ونونا فقال قالتا اتينا طايعين
وقد يقال المراد من ذكرهما من اقلتا وعليه فهو جار على الاصل وهو التذكير والعقل والله اعلم
ومنه عالمون جمع عالم بفتح اللام وهو اسم جمع بمعنى الخلق ولا فرد له من لفظه واذ
قد تقرر انه جمع جمع فقد خرج بذلك عن حد جمع تذكير سالم ومنه اسودون
واحمرون جمع اسود واحمر اذا قصد بالاسود جمع العرب وبالاحمر جمع العجم ولا
مانع من ذلك لانه يقال محمد رسول الله الى الاسود والاحمر ومعلوم ان المراد بهما
العرب والعجم وقد سمع في الشعر فمنه قول الشاعر فما وجدت بنساء بني نزار
حلايل اسودين واحمرينا ومنه عانسون جمع عانس وهو من بلغ حد التزويج ولم
يتزوج مذكرا او مونثا وكذا اذا كان ملحقا بالجمع المذكور في اعرابه ولم نقل بانه هو اذ
شرط الجمع ثم كونه مختصا بالتذكير قال الشاعر منا الذي هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب طر شاربه بفتح الطا بمعنى نبت ومنه الوبمعني

اصحاب اذ لا فرد له من لفظه انما فرده من الاسماء الستة السالف ذكرها وفي الذكر
العزين ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ومنه عليون وهو اسم مفرد وقع بلفظ الجمع
سمي به مكان باعلى الجنة وكونه فردا ثابتا في التسمية بالجمعية لا مانع من الحاقه بالجمع
في اعرابه ومنه عشرون الى التسعين اذ كل من عشرين وبابه مختص بمقدار
جزء المعدود في كمية معينة والجمع لا حد لمنتهاه ومنه ما لحق لا من في الكلام
وعوض عنها بالها لان شرط الجمع المذكور ان يوجد فيه علامة الجمع عند لامه والا
فانه يقال بسلامة فرده فيه مع حذف لامه واذ ذاك فاما ان تفتح فاه او تكسر او تضم
فان فتحت بقلة فتحها في الجمع الى الكسر فيقال في الخمسة سنون وان كسرت او ضمت
على الكسرة فيقال في نحو اية ماؤن وعزة وهي الجماعة عيزون وان كانت مضمومة
فالخيار بين ابقايها على الضمة ونقلها الى الكسرة فيقال في نحو بزة وهي الحلقة في انف البعير
بزون بضم الباء وبزون بكسرها وفي نحو بنية وهي الجماعة بنون بضم التاء ويجوز
بكسرها ونون هذا الجمع والملحق به قد تقدم الكلام عليها عند ذكر نون المثنى والملحق به
فليتامل وان لم يسلم بناء مفرده فاما ان يكون سالم الطرف اولا فان كان سالم الطرف فاما ان
يضاف او لا فان اضيف فاما ان يكون الى الياء او الى غيرها فان اضيف الى الياء فبالضمة المقدرة
كرجالي فان اضيف الى غيرها فالظاهر كرجالك كرام وان لم يضف فيها ايضا كالرجال وان اعتل
طرفه فالمقدر كسكاري وان كان لمونث فكمذكر تكسر واما الفعل الصانع
فهو اما ان يكون لمفرد او لمثنى او لمجموع فان كان لمفرد فاما ان يكون سالم اللام او
لا فان كان سالم اللام فاما ان يكون لمذكر او مونث فان كان لمذكر كيذهب
زيد فضمة ظاهرة يرفع وان كان لمانث فاما ان يكون لمخاطبة او غايبة فان
كان لمخاطبة فبثبوت النون رفعه كتذهبين ياهند وان كان لغايبة
فبالضمة الظاهرة كتذهب هند وان كان معتل اللام فاما ان يكون لمذكر

لد

اصحاب

اولمانث ايضاً فان كان لمذكر فبضمة مقدرة كيمشي ويسعي ويعزو زيد وان
كان لمانث فاما ان يكون لمخاطبة اوغايبة فان كان لمخاطبة فبثبوت النون
كالسالم كتسعين ياهند وان كان لغايبة فبالضمة المقدرة كزينب تمشي
وان كان لمثنى فبثبوت النون كيقومان وان كان لجمع فاما ان يكون في اوله
النون اولتا اوالياء فان كان في اوله النون فاما ان يكون سالم اللام اولا فان كان
سالم اللام فبالضمة الظاهرة كنقوم نحن وان كان معتل اللام منها مقدرة كنرضي
وندعو او تقضي وان كان في اوله التاء اوالياء فبثبوت النون كتقومون ويقومون

فصل وان تقدران النصب يدخل الاسماء فالمنصوبات كلما حوى
من الاسماء معنى المفعولية ولم يرفع ليخرج مفعول سكت عن فاعله لانه حين
السكوت عنه انما يكون من المرفوعات وقد سلف الكلام عليه وهي المفعول به ولا اشكال
فيه للعلم بايقاع الفعل عليه من فاعل مذكور واسم ان واخواتها لاقتضايهن معنى الافعال
وصيرورة الاسم اذ ذاك بعدهن في منزلة المفعول وسياتي ان شاء الله تعالى بيان
ذلك واسم لا النافية لسايرالجنس لتقديرها بالفعل المتعدي ووقوع الاسم اذ ذاك بعدها
موقع المفعول به من حيث ان التقدير في لا رجل في الدار اني في سايرجنس الرجال من
الحلول في الدار والله اعلم **وخبر** كان واخواتها لاقتضايهن معنى الحال الواقع عليه
علم الاخبار عنه من حيث ان التقدير في كان زيد قايما اخبر عن كون زيد اي
اعلم قيامه والله اعلم **وخبر** ما ولا ان ولات المشبهات بليس لانهن لما حملهن السبعة
ليس في الذي عليه ان يعمل عملها اقتضى خبرهن الحال كاقتضايها خبر ليس ووقع موقعه
في تقدير ايقاع فعل علم الاخبار عليه حتى صار يخبر به عن الاسم والله اعلم **وخبر** كاد
واخواتها لان اخبار افعال المقاربة في منزلة المفعول به من حيث تقدر افعال الباب بمعرض
معناها مع التصيير واستلزام ذلك لامكان سبك ان ثم الفعل بعدها مصدرا منصوبا

بوقوع الفعل عليه الا يرى ان التقدير في نحو كان زيدا ان يذهب قارب زيد
الذهاب وان كان يمكن ان يقدر بقارب ذهاب زيد فلان الاصل من
حيث المعنى الاول لان الذهاب غير مقارب زيدا وانما زيد المقارب له من
حيث الملكة لزيد على الذهاب وفقدها في الذهاب على زيد والله اعلم
والحال لتقدير ايقاع وفعل علم الاخبار عليها من حيث ان التقدير في نحو
جاء زيد راكبا اخبر عن علمي حالة زيد في مجيه انها ركوب فالركوب ثم هو
المقصود حتما لان يقع الفعل عليه وان كنا قدرنا ايقاعه على الحالة فلانها
اياه بدليل كون القصد في ذلك اخبر بعلمي ركوب زيد في مجيه او اعلم ركوبه
في مجيه او اخبر او اعلم بركوبه في مجيه فيكون بركوبه الجار والمجرور
في محل نصب كما يقتضي ذلك الحكم في باب المفعول به في نحو ذهبت بزيد
ان يكون التقدير ثم اذهبت زيدا والله اعلم **والتمييز** لان ما يميز لا بد له
من مميز فهو من حيث اخبر فعل المميز له عليه مفعول من حيث المعنى لان
التقدير في نحو قدم عشرون رجلا عند احتمال القدوم اجناسا امتيز
رجلا فيوتى بفرد من الجنس المقصود دلالة عليه اي عشرون فردا من
جنس الرجال والنفس على ذلك والله اعلم **والمنادى** لان حرف النداء يسأل
بالفعل المتعدي اذ التقدير في يا زيد نادي زيدا فهو فان بني على الضم لفظا
ما عرف رفعه فانه منصوب محلا لما قررناه والله اعلم **والاستثنا** لتاول حرف
الاستثناء ايضا بالفعل المتعدي لان التقدير في نحو جاء القوم الا زيدا استثنى
زيدا او كذا في نحو ما جاءني احد الا زيد ولهذا نصب المستثنى ثم في وجه على
اصل الاستثناء نظرا الى التاول المذكور وفيقال ما جاءني احد الا زيد افليتامل والله
والله اعلم **والمفعول به** لانه لما كان انتصابه بواد تقتضي المغايرة في تقدير

اما فعل متعد من لفظها يشعر بالعية كالمصاحبة والموافقة كسرت والنيل اذ التقدير
سرت اصاحب او اوافق النيل واما ما هو في معنى الفعل المذكور كاسم الفاعل منه
فيكون التقدير اذ ذاك سرت مصاحبا النيل دخل بذلك في حكم المفعول او
المعول والله اعلم والمفعول له لوقوع فعل الراعاة والتفضل عليه من حيث العني
اذ هو العلة والغرض في ايقاع الفعل من فاعله ولهذا كان مصدرا مضافا الى يقتضي
المقصود وهو ما خيف او رجي بفعل مشتق من لفظه يقتضي نصب ما اضيف اليه لوقوعه
ثم عليه او ما في معنى الفعل ويكون كل منهما اما مترجا او خوفا والمضاف اليه اما مترجا او مخوفا
الا يرى ان التقدير في لخوفك رجاء بركه يكون زرتك ارجو بركه او راجيا بركه
وكذلك يكون التقدير ايضا في اكرمته خوف شره اكرمته اخشى شره او خائفا
شره او خائفا او مخشيا شره وكان تطرق تقدير فعل الرجا والقصد اليه بواسطة
تقدير لام التعليل قبله محذوفة لان التقدير في زرتك رجاء بركه زرتك لرجاء
واللام بوك تلام ثم في تاويل فعل قصد ما لخبري اي زرتك اقصد رجاء بركه فتقدير هكذا قبل
الاسما انما هو باكثار فعل يعاقب لها عند حذفها فهو وان لم يظهر لفظا ظهر محلا
على ما تقدر والله اعلم فتنصب اذ ذاك ما من الاسما قدرت قبله ولجلوها
ظهرت قبله واذ انلاها الفعل المستقبل سواء قدرت او ظهرت يلزم نصبه
كما سياتي ان شاء الله تعالى بيانه والمفعول فيه لان له شبها بالمفعول به من
حيث ايقاع الفعل فيه كما يقاعه على المفعول به ولهذا نصب بالواقع فيه وانتصا
المفعول به بالواقع عليه لانه لما كان الظرف حاويا للفعل لم يمكن ايقاعه للفعل
عليه ولهذا لم يتناوله الفعل جميعه وانما يدل على وقوعه في جزئي من اجزائه كما
في لخوخطت على زيد يوم الجمعة اذ ليس عين الدخول حاصلا في كل من اجزا يوم
الجمعة والمفعول به قد يتناوله جميع الفعل لانه وان كان في لخو ضرب زيد عمرا

لخش

مختصا لجزئي دون الباقي اذ الضرب غير متناول سائر اجزاي المضروب وان كانت
نسبة ما لم يقع عليه الضرب الى ما هو واقع عليه من اعضائه نسبة نفسه لان المفعول به ضربان
احدهما ما يقع الضرب على جزئي من اجزايه سار الى الباقي لان الباقي وان لم يكن قد وقع
عليه الضرب حقيقة فقد وقع عليه معنى لانه يتاذى ويالم لتالم ما وقع عليه الضرب
الا يرى انه بوقوع الضرب شديدا على البدن مثلا يحصل سائر الاعضا القلق والانزعاج
الضرب الثاني جماد فهو وان لم يحس بوقوع الفعل عليه فقد تحصل له بوقوعه تاثير معنوي
يسري في جميعه وهو نقص القيمة كما في لخو كسرت الاناء اذ في كسر وهن لجميعه بمنزلة الوهن
الحاصل لجميع بدن الحيوان عند وقوع الفعل به فليتامل والله اعلم وهذا لخلاف الظرف
لانه جملة لا يتاتى ذلك فيه بل ما وقع فيه الفعل من اجزايه لم يحاوزه الى غيره فليتامل والله اعلم
والمفعول المطلق لانه وان اطلق من قبل كون الفعل واقعا عليه او معه او فيه او من
اجله فقد اشبه من حيث العني ما وقع عليه الفعل بكونه ثالثا في تطرف الفعل كما ان
الواقع عليه الفعل وهو المفعول به يوجد ثالثا في الكلام رتبة اذ الاصل ان يوجد الفعل
ثم الفاعل ثم المفعول فهو وان جاز تقديمه على الفاعل في اللفظ فهو مؤخر عنه من
حيث العني واذ ذاك فلا يلزم من تقديمه كونه وقعا نبيا والله اعلم وايضا لان
المفعول المطلق مصدر للافعال من حيث صدورها عنه واشتقاقها منه معنى ولفظا
ومعنى دون اللفظ ومن ثم قطع البصريون باصالته على الفعل فكان اذ ذاك تنعاقب
الافعال الصادرة عنه عليه في لخو ضرب يضرب ضارب مضروب لا يضرب لا تضرب
ليضرب اضرب شبيها بالمفعول به في تعاقب الافعال على حسب قصد الواقع منها عليه
اذ يقال ضربت زيدا تاديبا اي قصدت اهانته بالم واهنت زيدا اي قصدت اهانته
دون الم واكرمت زيدا اذا قصد ضد الاهانة والله اعلم فصل فاما
المفعول به فهو اما ان يكون مخصرا او لا فان كان مخصرا فاما ان يكون لحصر

٢٦

بانها او بالآفان كان باتما امتنع تقديمه على فاعله بلا خلاف لان في تقديمه ثم تحويل الحصر عنه
الى فاعله مع كون المقصود في الحصر هو دون الفاعل الا ترى انه لو قيل انما ضرب عمرا زيد
لفهم منه انحصار فاعلية الضرب في زيد لا فهام ذلك كون الضرب الواقع على عمرو من زيد وحده
وان كان بالآجار تقديمه على الفاعل باجماع لامن ما حكي من التحويل بالحصر باتما اذ لو قيل ما
ضرب الا عمرا زيدا فهم منه انحصار الضرب الواقع من زيد في عمرو كما لو اخر المفعول فقيل ما
ضرب زيدا الا عمرا والسر في ذلك ان انما تقع في الايجاب فلم تتقدمها نفي يقترن بالفعل
اذ الحصر مع اداة نفي الفعل انما يكون بعد ذكر النفي فكانت بتقدم النفي عليها مصدرة
فلزم من تصدرها اقترانها بالفعل ولزم منه ذكر من هو مسند اليه وهو فاعله فاذا قدم
اذ ذاك الفعل عن المفعول فلزم منه وجوب الترتيب بخلاف الآفانها لما كانت مستوفقة
بالفعل بواسطة تصدر النافي عليها وهو مقتض الاقتران بمن هو مسند اليه على الاصل
لزم من ذلك اقتران الا بالمفعول اذ لم يبق ما يتلوها سواه ولزم من لزوم اقترانها
به افادتها الحصر فيه سواء رتب على الاصل كما في نحو ما ضرب زيد الا عمرا او لم يرتب
على سبيل الجواز كما في نحو ما ضرب الا عمرا زيد وذلك لفوت تحكم الافيه بالحصر
اذ ذاك فليتأمل واسه اعلم وان لم يكن منحصرا فاما ان يكون فاعل منحصرا او لا فان كان
منحصرا فاما ان يكون ظاهرا او ضميرا وفي كل الحالتين اما ان يكون الحصر باتما او بالآفان
كان باتما فلا اشكال في وجوب امتناع تقديمه على مفعوله كما وجب معها تاخير
المفعول فلان يجب ذلك في الفاعل من باب اولى لما قررناه هناك وان كان بالآفمذهبان
احدهما وهو مذهب الكسائي جواز تقديمه على مفعوله استدلالا بقول الشاعر
فلم يدر الا الله ما هيجت لنا ويقال في مثال الضمير ما ضرب الا انا زيد او كذا تقديم المفعول
لوحصر دون الفاعل المذهب الثاني وهو مذهب الجمهور واختاره الخبوبي والسلوبين
امتناع تقديمه على مفعوله بل وتقديم مفعوله ايضا عليه لو كان المفعول هو المحصور

حلو

19

وحملوا ذلك قوله فلم يدر الا الله ما هيجت لنا على تاويل تقدير فعل من جنس الفعل
المذكور حاويا ضمير الفاعل المحصور ليكون فاعلا في ما هيجت فتنتفي اذ ذاك فاعلية
المحصور الظاهر فيفقه من ثم كون الفاعل قدم محصورا في اللفظ على المفعول ان كان
التقدير فلم يدر الا الله درى ما هيجت لنا وان لم يكن المفعول محصورا ولا فاعله
ايضا فاما ان يكونا مضمرين او ظاهرين او احدهما مضمرا والاخر ظاهرا فان كانا
مضمرين فاما ان يكونا متصلين او الفاعل متصلا والمفعول منفصلا فان كانا متصلين
كما مثلنا او كرمنا امتنع تقديم المفعول لان الفاعل ثم بقوة الاتصال بالفعل
لزوم التصدر على مفعوله وايضا لضعف المفعول بالاتصال عن امكان ان يتصدر
وان كان الفاعل متصلا والمفعول منفصلا جاز تقدم المفعول لقوته بالانفصال على
التصدر فيقال اياك اكرمت واياه اضرب ونحو ذلك وامتنع عكسها وهو ان ينفصل
فاعل ويتصل بمفعول وينفصلا اما الاول فلانه يوقع اللبس بالمبتدا والخبر من حيث
انه يلزم ان يسبق الفعل وذلك كنحو انا اكرمه واما الثاني فلانه وان امكن تقديم
المفعول عليه في نحو اكرم انا اياك فليس بفاعل انما هو تاكيد للفاعل المستكن في الفعل
والله اعلم وان كان احدهما ضميرا والاخر ظاهرا فاما ان يكون الضمير الفاعل او المفعول
فان كان الفاعل كضربت زيدا جاز تقديم المفعول عليه فيقال زيدا ضربت وان
كان المفعول فاما ان يكون متصلا او منفصلا فان كان متصلا لزم تقديمه على
الفاعل لان له بقوة الاتصال بالفعل التمكن من التصدر على فاعله كما كرمه زيد
وجاني عمرو وان كان منفصلا جاز فيه ان يتقدم وان يتاخر لاستقلال اسميته
بالانفصال دون الفعل كاستقلال الظاهر فيقال اكرم زيدا اياك واياك اكرم زيد وان
كانا ظاهرين فاما ان يتلبس المفعول بضمير يرجع الى فاعله او لا فان يتلبس جاز دون
خلاف تقديمه على الفاعل لانه لما لم يكن يتلبسه به الا اضافة وهي تنزل الاسمين

من حيث الاتصال منزلة الاسم الواحد فقد تساويا من ثم رتبة فقدر تقديم ما
الاصل فيه ان يتقدم وهو الفاعل فاذا ذاك تقدم المفعول في اللفظ على فاعله
والله اعلم وان لم يتلبس المفعول بضمير يرجع الى الفاعل فاما ان يتلبس بضمير يرجع
الى متصل بالفاعل او لا فان تلبس فهو كما لو كان تلبسه بضمير فاعل لان المتصل بالمقدم
اصالة مقدم تبعة في المعنى واذا ذاك فيقال ضرب غلامها جارهند والمعنى ضرب غلام
هند جارها وان لم يتلبس بضمير فاما ان يتلبس فاعله بضمير يرجع اليه او لا فان
تلبس فاما ان يتقدم المفعول او لا فان تقدم جاز عود الضمير عليه من غير شذوذ كقولهم
على مذكوره وان لم يتقدم فيقال زان الشجر نورُه وان لم يتقدم المفعول شذ
عود ضميره المتلبس بالفاعل عليه لرجوعه اذ ذاك على غير مذكور وانما شاع
ذلك عند تلبس المفعول بضمير فاعله لعوده ثم على متقدر التقديم حيث كان الاصل
تقديم الفاعل وهذا غير مأتي في المفعول والله اعلم وان لم يتلبس احدهما بضمير الآخر
فاما ان يعمل المفعول لما او لا فان اعتل فاما ان تكون العلة ياء او الفا فان كانت ياء فاما
ان يعمل فاعله لاما او لا فان اعتل فاما ان يكون بالالف واليا وسواء لجوز تقديم المفعول
عليه كاكرم موسى القاضي ويعذر القاضي الوالي اما مع اعتلال الفاعل باليا فلالم بمفعوليته
من حيث فقد الحركة على فاعله اذ لو لم يكن فاعله لحرك بالنصب للزوم اضمارها حركة
النصب على المنقوص من حيثية حقتها كاسلف واما مع اعتلاله بالالف فللظهور الحركة
على ذا لك حالة النصب وتعين مفعوليته بظهورها والله اعلم وان لم يعتل
الفاعل ثم جاز تقديم مفعوله عليه لتميز كل منهما من الاخر بالحركة فيقال كسى العاري
زيد جبة وان كانت العلة الفا فايضا اما ان يعتل لاما فاعلها او لا فان اعتل فاما ان
يكون بالالف وباليا فان كان بالالف فاما ان يعلم بالضرورة فاعليته او لا فان علمت
كارضعة الصغرى الكبرى جاز تقديم المفعول عليه وان لم يعلم كاكرم موسى يحيى فاما

ان يوصف

ان يوصف احدهما او لا فان وصف فاما ان تظهر على صفته حركة تدل بنصبها على
المفعول ان كانت له او برفعها على الفاعل ان كان هو الموصوف او لا فان ظهرت على
احدهما الحركة جاز تقديم المفعول على فاعله لدلالة حركة الصفة على كل منهما فيقال
اكرم موسى القاضي يحيى وان لم تظهر على احدهما حركة تعذر تقديم المفعول اذ بتقديمه
يحصل اللبس على السامع وان اعتل فاعله ثم بالياء فكالواعتل مقابلا بالالف

فصل

واما الاسم ان واخواتها ان كان لكن ليت لعل فاما ان يكون خبرها ظرفا او جارا ومجرورا
او غيرهما فان كان ظرفا او جارا ومجرورا جاز تقديمه على اسمها وحيث كان ظرفا
نصب لفظا على الظرفية ورفع معنى على الخبر فيها كان خلفك زيدا وان في الدار عمرا
وان كان غيرهما لم يجز تقديمه على اسمها وما احسن قول ابن عنين في ذلك كابى
من اخبار ان ولم يجز له احد في النحو ان يتقدم عسى حرف جر من ذلك يجري اليك
فاضحى من زماني مسلما وهذه الحروف انما عملت في الاسم النصب لشبهها بالافعال من
اربعة اوجه احدها البنية على الفتح كما بنيا الماضي لشبهه قبول نون الوقاية كاني
وكاني وليتني كقبول الفعل اياها في نحو اكرمني الرابع انها بمعنى الافعال اذ معنى ان واني حققت وكان شبهت ولكن استدركت
وليت تمنيت ولعل في محبوب ترجيت وفي عكسه توقعت ويفرق بين التمني والترجي
بان التمني كيما لا يمكن قال الشاعر الا ليت الشباب يعود يوما فاخبر بما صنع الشيب
واذ قد تقررت هذه الحروف بالافعال فيكون نصب الاسم الواقع بعدها على معنى انه
مفعول اذ قولك ان زيدا قائم بمنزلة حققت زيدا قائما ورفع خبرها على معنى انه فاعل
في اسمها ويظهر لي فساد ذلك من ثلاثة اوجه احدها ان العامل المعنوي المتمثل بالفعل المقدر
بدل ان وتقديره حققت زيدا وهو قايم وانما الخبر مرفوع بتقدير ضمير كما مثل في وهو
قايم لا لانه فاعل والثاني ان قايم خبر عن اسمها وليس الخبر بكاين فاعلا في المخبر عنه والثالث

انه لو كان في موضع الفاعل لما تم الكلام به دون مفعوله لان الفعل المتعدي والفاعل لا افادة
بهما دون المفعول وحينئذ المفعول المتقدم قبله ليس هو له بل الفاعل المتصل حاصلين فاذا تحققت
الافادة دون المفعول فهو خبر عن الضمير في قائم وهو قائم والضمير مبتدا والله اعلم ثم
خبر هذه الحروف اما اسم او فعل فان كان اسما فاما ان يستقص فعل ولا فان سبقهن
فاما ان يكون فعل حلف اولا فان كان فعل حلف فاما ان تصحب الخبر اللام اولا فان صحبته
كسرت نقط همزة ان كحلفت ان زيدا القايم وحيث كسرت همزتها فهي للام لقبول
دخول اللام على خبرها وان لم تصحبه جاز كسر همزتها وفتحها كحلفت او اقسمت ان زيدا
ذاهب وان عمرا منطلق وكذلك يفعل بها ايضا بعد اذا للمفاجاة كخرجت فاذا ان زيدا
لقايم وان كان الفعل المقدم عليها غير فعل حلف فايضا اما ان تصحب الخبر اللام اولا
فان صحبته كسرت نقط همزتها كعلمت ان زيدا لمنطلق وان لم تصحبه فتحت
فقط لامكان سبكها وما بعدها مصدرا وسدت مسدها كعلمت ان زيدا مقيم
اذ التقدير علمت اقامة زيد وان لم يسبقها فعل كسرت همزتها لتصدرها
كان زيدا في الدار وكذلك ايضا تكسر همزتها اذا ابتدأت بها الصلة كالذي
انه كريم او وقعت في جواب القسم كوالله انك كريم او حلت محل الحال كزرت زيدا
واني فيه ذو امل او حكيت بالقول كين نطرت كقلت او اقول او قولي او انا
قايل او القول بين الناس او لا يقل زيد او لا تقل يا زيد او ليقل زيد او قل انه يخيل
اما اذا وقعت في جواب المحكيت بالقول كما اذا كان اسمك زيد فقيل لك قال
عمرو ان زيدا فاضل فاجبت اقال اني فاضل فان التقدير في قولك اقال اني فاضل
يكون اخبرك بفضلي او احدثك به فوقوع القول عليها بمعنى الاستفهام لا الحكاية
مؤذن بفتحها لانها قد تسكت ثم وما بعدها مصدرا وكذلك يكون بعد ما قام مقام
حدث واخبر واذا الامر كذلك فلان تفتح ثم مراعاة لهذا المعنى ليفرق بينها وبين

كان

الخبر

91

المحكية بالقول كقلت انك كريم لكان احذر والله اعلم وان كان الخبر فعلا
فاما ان يكون ماضيا او مضارعا فان كان ماضيا فاما ان يكون متصرفا او جامدا فان
كان متصرفا فاما ان تسبقه اللام اولا فان سبقته وجب افتراقه بقد كان زيدا
لقد سما واجاز ثم الكسائي وهشام حذف قد كان زيدا سما وان لم تسبقه فالخيار بين
حذف قد كان زيد جاء وبين ابقاء قد دون اللام كان حالة قد قدم وان كان جامدا
جاز ادخال اللام عليه دون قد كان عمرو العسى ان يذهب وان كان مضارعا
فاما ان تدخل عليه اللام وحدها كان زيدا ليأتي ومع قد كانك لقد تذهب او
مع سوف وحدها كان عمرو اسوف يجلس والسين كانه سيسافر وفي
كلها جاز الاخبار به عن اسمها ان هذه الحروف خلي ليت اما ان تعقبهن ما
الزايدة او لا فان عقبتهن كففتهن عن العمل لزوال اختصاصهن ثم بالاسماء فيبتدأ
فان عقبتها جاز الغاؤها نظرا الى كف ما لها عن العمل كليتما ابوك يذهب بها ما
نظرا الى دوام اختصاصها بالاسما كليتما اباه يتيم قال الشاعر
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا وقد روي بنصب الحمام ورفعه وان لم تعقبها ما
فكاخواتها وحينئذ اما ان يعطف على اسمها او لا فان عطف فرفع ثم
فمان لعلها ان وان ولكن والثاني ليت ولعل وكان فالاقل اما ان يفرد
العطوف فيه او يثنى او يجمع فان افرد فاما ان يكون العطف قبل استيفاء الخبر او بعد
فان كان قبل استيفايه فليس الا نصب العطوف والا ينظر الى كونه عطف على
محل ان مع اسمها وهو الابتدا لان دليل يسندني بعد العامل في الخبر اذ هو الناسخ
للمبتدا وفي باب الابتدا المبتدا فلا يوثي لاسم ان والمفرد العطوف عليه المرفوع لخبر
واحد واجازه الكسائي بناء على ان الرافع للخبر هنا هو الرافع له في باب الابتدا

كانه يقوم
وان تدخل او تدخل
عليه سوف وحدها

تقرر من كون ان واسمها في محل المبتدا ووافقه الفرّاء في كل معطوف جملة على محله كهذا
وزيد ذاهبان وان كان بعد استيفاء جاز رفع المعطوف ثم لاستقلاله مع خبره
المحذوف إذا جملة ابتدائية كان زيد في الدار وعمرو اي التقدير وعمرو كذلك وعطف
الجملة المذكورة على محل الابتدا قبلها من ان واسمها ونصبه تبعا للفظ المعطوف
عليه وهو اسم ان وان ثنّي المعطوف فايضا اما ان يكون العطف قبل استيفاء ان خبرها
او بعد فان كان قبل استيفاء الخبر فاما ان يكون لخبر الواقع بعد المعطوف اسما او فعلا
فان كان اسما فاما ان يثنى او يجمع فان ثنّي حوّل الواو من العطف الى الحال ورفع خبر
المعطوف وطلبت ان بعد ذلك خبرها لتفلتها ثم واسمها دون خبر كان زيدا
وابواه ذاهبان نشيط وان جمع فكما لو افرد العطف كان عمرو واو الزيدان
ذاهبون وقد علم حكم المعطوف مفردا اثنا وان كان فعلا فاما ان يحوي ضمير
تثنية او جمع فان حوى ضمير تثنية عاد الضمير الى الشق قبله للمطابقة فكان خبرا
عنه وتحولت الجملة حالية كما في الاسم وافلتت ان واسمها دون خبر لعدم امكان
عود ضمير تثنية الى جمع واذ ذاك فطلب ان خبرا بعد متين كان زيد وابواه
قائما القيام او انه وابواه يذهبان لمستريح وان حوى ضمير جمع لحكمه كما لو كان
اسما مجموعا وقد علم قبل مثاله كما يقال ان زيدا والعمرين او العمرين قاموا
او يقومون وان كان بعد استيفاء ان الخبر فلحكم المفرد ثم كان زيدا ذاهب
وابواه وان شئ وابويه على ما بين القسم الثاني ليت ولعل وكأن وهن اما
ان يعطف على اسمهن او لا فان عطف فسواء كان المعطوف مفردا او مثنى او مجموعا
او قبل استيفاء هن الخبر او بعد لا يجوز رفعه لانهن معنا ما يعطف عليه بالرفع
وهو الابتدا اذ الجملة المعطوف عليها مع وجودهن ليست خبرية انما تفيد ليت
معنى التمني وهو غير خبر ولعل حيث الخبر وعل الترجي او التوقع وقد سلفنا وحيث

الخبر

الخبر اسم الشك كلعل زيدا قايم وحيث الخبر كان فعلا فاما ان يدوم فيها معنى
الترجي او لا فان دام فقد علم ذلك وان زال في حرف جر كما اشتد لعل الله فضلكم
علينا بشيء ان لكم شريم وكأن هي وان كانت للتشبيه فقد يكون مجانا
في نحو كأن زيدا اسد وحيث كانت للتشبيه فالمعطوف على اسمها بعد استيفائها
الخبر يوهم ان يكون مشبها به اسمها كاشبه خبرها وثم قد يلزم تشبيهه بشيئين
متغايرين لكون احدهما نسبة التشبيه اليه مجازا والاخر حقيقة كما ان اقلت
كأن زيد الاسد وعمرو واجاز الفرّاء رفع المعطوف على اسمها هذا القسم ونصبه
سواء عطف قبل استيفاء الخبر او بعده كما في القسم الاول وان لم يعطف فقد سبق
بيان حكم ذلك قبل هذا فصل واما الافهي اما ان يقع الاسم بعدها معرفة او نكرة
فان وقع معرفة كانت لمجرد النفي دون عمل كلا زيد عندي ولا عمرو وان وقع نكرة فاما
ان تنفي افراد الجنس واحدا واحدا او افراده فان نفت افراده واحدا واحدا فاما
ان تكون مفردة او مكررة فان كانت مفردة فاما ان يقع الاسم بعدها مفردا او مثنى
او مجموعا او مضافا او مشبها به فان وقع مفردا فاما ان يكون من الاسماء الستة السالف
ذكرها او من غيرها فان كان من الاسماء الستة فعلى ما ينصب به ينفي وهو الالف وان كان
من غيرها فاما ان يفصل بينه وبينها الولي فان فصل البيت كلا في الدار رجل وان
لم يفصل فهي العاملة عمل ان في نصب الاسم ورفع الخبر وانما استحق اسمها ثم النصب
لتقديرها بالفعل المتعدي لان التقدير في لا رجل في الدار اي نفي ساير ذي الجنس من
الاستقرار في الدار والله اعلم ويكون الاسم ثم مبنيا على الفتح لتركبه معها كلا رجل
عندي وان كان مثنى او مجموعا بني على ما ينصب به وقد مر في فصل التثنية ذكر ما به شبه
وهو ايضا اما ان يفصل بينه وبينها او لا وفي كلا الحالتين الحكم فيه كهو في المفرد
فيلغى عمل لا ثم مع الفاصل فيقال لا في الدار رجلان ولا عندي غلامان وتعمل عند خلو

الفاصل فيقال لارجلين في الدار ولا علامين عندي وان كان مجموعا فاما ان يكون جمع
تذكير او تانيث فان كان جمع تذكير فعلى ما جعل علامة لنصبه بيني وقد مر بيانه فيقال
لا رجلا عندي ولا قائمين في الدار وان كان جمع تانيث فقولان احدهما بناؤه على ما
ينصب به وهو الكسر فيقال لا بنات لزيد ولا مسلمات له والثاني وهو قول بعضهم بناؤه على
الفتح وان كان مضافا او مشبها به وايضا اما ان يفصل بين لا والاسم او لا فان فصل
الغيت كلا في الدار غلام زيد ولا عندي طالع جبل وان لم يفصل بينهما اعملت كانت
كلا غلام زيد مقيم ولا طالع جبل عندي ثم ان اسم لا اما ان يوصف او لا فان وصف
فاما ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا او مضافا او مشبها بالمضاف فان كان مفردا
فاما ان يكون من الاسماء الستة او غيرها فان كان من الاسماء الستة تبعته الصفة اما
في نصب محله به وحده او رفع محله مع لا سواء قصرت الصفة او طالت فيقال لا اخا لك
في الدار بنصب الكريم ورفعه ولا اباك للحسن الوجه عندي بنصب الحسن ورفعه ايضا
وان كان من غير الاسماء الستة فاما ان تفرد الصفة او لا فان افردت فاما ان تتصل به الصفة
او لا فان اتصلت جاز فيها ثلاثة اوجه احدها البناء على الفتح لتركبها مع الموصوف تركيب
خمسة عشر ودخول لا عليها كلا رجل ضريب عندك الثاني نصبها تبعا لمحل اسم لا كلا رجل
كريما فيها الثالث رفعها تبعا لمحل لا مع اسمها اذ هو رفع على الابتداء عند سيبويه كلا
رجل كريم فيها وان لم تتصل به بل فصل بينهما نفي الصفة ثم وجهان حسب الرفع والنصب
على ما قرر وامتنع بناؤها مع اسمها الموصوف للفاصل بينهما كلا رجل فيها كريم او كريما
وان لم تكن الصفة مفردة فالوجهان المذكوران كلا رجل قبيح فعله او لا رجل حسنا
وجهه عندك وان وصف وهو مثنى او مجموع او وهو مضاف او مشبه بالمضاف فصفته
ايضا تتبع له في نصب محله على حسب حالها او تتبع لمحله مع لا في رفعه وسواء طالت الصفة ام
لا فيقال لا رجلين او [illegible] بكريمين فيها او كريمان عندك او كريما ابوهما او كريم

مر بذي بين

اخوها او حسنان خلقاهما وليقس على هذا البواقي وان لم يوصف فاما ان يعطف
عليه او لا فان عطف فاما ان يكون مع افرادا او تكريرها فان كان مع افرادا نفي
العطوف ما في الصفة المفصولة وهو الوجهان النصب تبعا لمحل العطوف عليه وهو
اسم لا كلا رجل واسرأة في الدار والرفع تبعا لمحل مع لا كلا رجل واسرأة عندك واسع
تركيب المعطوف تبعا للمعطوف عليه لوجود فصل العاطف بينهما كما امتنع تركيب
الصفة المفصولة مع الموصوف واجاز ذلك الاخفش فقال لا رجل واسرأة بتركيب
العطوف خلافا على وجود لا ايضا بعد العاطف وتركيب المعطوف معها ثم حذفها وابقاء
حكمها وذلك شاذ وان كان مع تكريرها لفظا فهو المشار اليه في اول ذا الفصل
وثم ففي المعطوف ثم ثلاثة اوجه احدها رفعه تبعا لمحل لا مع اسمها وهو العطوف
عليه الثاني نصبه تبعا لمحله دون لا الثالث فتحه تبعا للفظه وفي المعطوف عليه
اذ ذاك وجهان احدهما رفعه على الغاء لا وهو موجود مع العطوف وفتحه وليكن
مع نصبه لا لا شتباهه لا هن في العمل لا العاملة عمل ليس وقيل لجواز الثاني فتحه
وهو مستعمل مع تركيب العطوف ورفعه ونصبه فيكون الحاصل بينهما خمسة اوجه
فتحها كلا حول ولا قوة الا بالله وفتح الاول ورفع الثاني كما قال الشاعر
هذا العمر كم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذاك ولا اب وفتح الاول ونصب الثاني كما
قال الاخر لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع ورفعها كما قال الاخر وما
هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل ورفع الاول وفتح الثاني كما قال الاخر
فلا لغو ولا تاثيم فيها وما فاهوا به ابدا مقيم وان لم يعطف على اسم لا فاما ان يدخل
عليها حرف الاستفهام او لا فان دخل عليها فاما ان يكون الهمزة او هل فان كان
الهمزة فاما ان يقصد بالاستفهام التوبيخ او لا فان قصد به التوبيخ دام حكم عمل لا
على ما كانت عليه من سائر الاحكام قبل الاستفهام فيقال الا رجوع وقد شبت واشتد

الا ارعوا لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم وان يقصد به التوبيخ
فاما ان يقصد به الاستفهام عن النفي او لا فان قصد تحكم التوبيخ من ذلك انشد الا
اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وان لم يقصد الاستفهام
عن النفي فاما ان يكون المعنى تمنيا او عرضا فان كان تمنيا فالحكم ما سبق فيما عدى الفاء
لا والعطف على محل ما مع اسمها ولم يستثنهما المازني فمثال ذلك قول الشاعر الاعمر
والي مستطاع رجوعه فيراب ما اثأت يد الغفلات يزاب يا احر الحروف وراء
مهملة وهمزة بامو حسن معناه يصلح واثأت بهمزة وثاء مثلثة وهمزة ناشاه اخو هوش
وان كان عرضا فذلك اذا ولاها الفعل وهو ما ان يكون ظاهرا كقوله تعالى الا تحبون
ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم او مضمرا كما انشد الاخفش
جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت الحمد التي تجمع المجد وتبيت مرباتث
تفعل شيئا اذا فعلته يليل وان كان هل فتاليه ايضا فعل والمعنى ثم تحضيض وهو
الحث على الفعل كهلا تعود زيدا في مرضه وان لم يدخل عليها حرف استفهام فاما
ان تدخل عليها الا ولا او لافان دخلت عليها فاما ان يتلوها اسم او فعل فان تلاها اسم
كان العني ثم امتناع وجود شيء لكون غيره موجودا كلولا زيد عندك لزرتك
وان تلاها فعل فاما ان يكون ماضيا او مضارعا فان كان ماضيا فالمعنى توبيخ
كلولا جاؤا عليه باربعة شهداء وان كان مضارعا فالمعنى التحضيض كلولا تستغفرون
الله لعلكم ترحمون وان لم يدخل عليها شيء فقد علم حكمها قبل وخبرها اما ان
يدل القول عليه قبل وجوده او لا فان دل عليه فمذهب التميمين والطائيين
لزوم حذفه كفعل ولا حرج اي عليك واجاز الحجازيون ثم وجوده وحذفه
وكذلك اسمها ايضا اما ان يدل عليه العني او لا فان دل جاز حذفه وابقاه كلا عليك
ولا باس عليك او لا حرج عليك وان لم تدل قرينة على حذف احدهما لم يجز ذلك كما

في لا رجل قائم اذ لو قيل لا قائم لأوهم ان يكون سلب الذكر اعم من ثبوت الانثى
بقائم على الشخص ولو قيل لا رجل دون خبر لاحتمل تلوين الخبر وتناوله امورا شاكلها
فيها من قيام او قعود او ذهاب او اياب او غيرها واما اذا انتفت لاكون الجنس مفردا
فهي موافقة للاهذه من شروطها الثلاثة السالفة في فصلها تنكير الاسم فصل
واما خبر كان واخواتها فانه اما ان يتاخر وهو الاصل فيه او يتوسط وفي بعض
يتقدم على الفعل وذلك باعتبار الفعل اذ الفعل حينئذ على قسمين احدهما ثمانية وهو كان
صار اصبح امسى ضل بات ليس اضحى والثاني خمسة وهو ما دام ما انفك ما فتئ ما برح
ما زال ففي كلا القسمين الاصل تاخير وجاز فيهما توسطه ككان مقيما زيد وكان
حثاء علينا نصر المؤمنين وفي احدهما وهو الثمانية مع توسط تقديمه على الفعل الجامد
دون شرط بمنع وجوده التقديم كمقيما كان زيد وعالما صار عمرو وفي الاخر وهو
الخمسة امتنع تقديمه اذ عملهن بشرط ان يسبقن بما له صدر الكلام وهو ما ونحوها
وهذا القسم ينقسم الى قسمين احدهما اربع وهن ما عدا ما دام هذه الاربعة اما ان يتقدمن
في جواب قسم او لا فان وقعن في جواب قسم امتنع تقديم اخبارهن عليهن فلا يقال
والله قائما ما زال زيد ولا يمين الله جالسا ما زال عمرو لان التقدير فيها قسمي فلان لحكم
بتقديم الخبر ثم على الفعل لأوهم تقديمه كونه حالا من التكلم في قسمي وكون ما في ما زال
نافية للفعل وكون الاسم فاعلا اله والله اعلم وليقس على هذا البواقي الا في تحويل معنا
الفعل ثم فانه يتحول فيما فتي الى القوة وفيما برح الى الذهاب وفيما انفك الى الانفصال
وان لم يتقدمن في جواب القسم جاز تقديم الخبر عليهن لدوال هذا المحذوف حيث لم
يسبقن بما يوهم تقديم الخبر كونه حالا من ضمير تقدم رقيه فيقال قائما ما زال زيد
وجالسا ما فتي عمرو ومقيما ما برح خالد ومسافرا ما انفك بكر والقسم الثاني منهن واحد
وهو ما دام ممتنع مطلقا تقديم خبرها عليها فلا يقال جالسا ما دام عمرو لانه ان تقدمها

القسم فلا اشكال في منعه لما تقرر في الاربع وان لم يتقدمها القسم فقد صدرت بما له
صدر الكلام وهو ما الصدرية الظرفية هذا التفصيل باعتبار تنزل الخبر اما باعتبار
الافتقار اليه او الاستغناء عنه فافعال النفي قسمان ايضا احدهما عشر وهن ما عدا
ليس ما فتي مازال والعشر اما ان يكون معناها حدث اولا فان كان معناها حدث
استغنى عن خبرها كان المطرادا تعلوم بالضرورة انه كان فحذف لا غير مخل
الصعود وان لم يكن المعنى حدث افتقر الى الخبر كان زيد قايما اذ الكينونة ثم
قبل الخبر تحمل امورا فيتعين التخلص الى المقصود القسم الثاني ما استثني بعد العشرة
وهو الثلاثة المذكورة النقض فيها مستمر لازم اما ليس فلانها نافية للخبر شبهة غير
ومالم يذكر المنفي لم يعلم الشبه واما مازال وما بني فلانه لم يلزم دخول النافي عليها
الا ليثبت لها خبرا ان زال زيد دون ما ونحوها فعل وفاعل حسن السكوت عليهما
والفعل ثم من الزوال وذلك نفي وكذلك نفي دون النافي نحل وفاعل حاصلة الفايدة
بها والفعل ثم من الثبوت بمعنى صار فتا واذ ذاك فكيف يترك الخبر عمدا مع وجود
السبب المثبت له ثم الخبر اما ان يعمل اولا فان عمل فاما ان يكون معمولة ظرفا او جارا ومجرورا
او غيرها فان كان ظرفا او جارا ومجرورا جاز ان يلي العامل فيه ككان اما مك
زيد جالسا وما كان في الدار عمرو قايما وان كان غيرهما امتنع تقديمه على العامل
فيه وهو الخبر ثم الخبر اما ان يقبل حرف الجر اولا وثم افعال الباب قسمان احدهما
وافقت ليس فعلان وهما كان وليس الا ان كان اما ان ينفيا ولا فان نفيت ليس في قبول
الخبر حرف الجر وان لم تنف فكلبوا في عدم ذلك واذا قبل الخبر حرف الجر فاما
ان يعطف عليه اولا فان عطف ففي العطوف وجهان احدهما الجر تبعا للفظ المعطوف
عليه كما زيد باكل طعامك ولا شارب ماءك الثاني النصب تبعا لمحله كما كان
عمرو ذاهب زيدا اولا مهينا اباه والبيت على ذلك ليس الثاني من قسمي الباب ثم ما

علام

عداها وهو احد عشر وقد علم حكم خبرهن قبل وان لم يقبل الخبر فايضا اما ان يقبل
حرف الجر اولا وما قبله ايضا هو القابل له حين العمل وكالعامل ايضا هو في انه
اما ان يعطف عليه اولا وفي المعطوف حينئذ الوجهان فيه حين يعطف على العامل
كليس زيد بقاري ولا كاتب وما كان عمرو بساحر ولا كاهنا وان لم يقبل حرف
الجر منه فايضا اما ان يعطف عليه اولا فان عطف ففي المعطوف النصب فقط تبعا
للفظ المعطوف عليه ككان زيد صايما وقايما وجاز حذف العاطف ككان
صابرا شاكرا وان لم يعطف عليه ثم فقد تقرر حكمه ككان زيد ميتا فصل
واما الخبر بعد ما المشبهة بليس فانه اما ان تجتمع في ما شروط ثلاثة هي الترتيب
وبقاء النفي وفقد ان اولا فان اجتمعت فيها فالحجازيون يعملونها في الخبر عمل ليس
وهو الاقص وبه نزل القران قال تعالى ما هذا بشرا والتميميون يلغونها فيجعلونها
لمجرد النفي وما بعدها مبتدأ وخبره وان فقدت الشروط بان قدم الخبر على
اسمها او انتقض نفيها بالا او وجدت ان بعدها بطل عملها قال الشاعر
بني عمانا ما انتم ذهب ولا صيرفيون ولكن انتم حزف الامانذر من تقديم
الفرزدق الخبر في قوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم
بشر ومن اعمال الاخر اياها مع نقض نفيها في قوله وما حق الذي يعتوانها نا
وليس قليل الانكالا والاخر في قوله وما الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب
الحاجات الا معذبا واذا اعملت ما فاما ان يعمل خبرها اولا فان اعمل فاما ان يكون
معمولة ظرفا او جارا ومجرورا او غيرها فان كان ظرفا او جارا ومجرورا جاز
تقديمه على اسمها كما امامي زيد جالسا ومالي عمرو مكرما وان كان غيرها
فايضا اما ان يتقدم او يرتب فان قدم لزم رفع الخبر كما طعامك زيدا كل
وان رتب نصب كما زيدا آكلا طعامك وفي كل اما ان يصحب الجار اولا فان صحبه

فاما ان يعطف عليه اولا فان عُطِفَ فاما ان يكون العاطف مُقتضيًا الايجاب كلا لكن وبل
او النفي كالواو وثم فان اقتضى الايجاب وجب رفع المعطوف اذا عمل لما في الموجب كما
في الدار عمرو بل مقيم بل راحل اولا لكن راحل وما عندك زيد بقاعد بل جالس اولا لكن جالس
وما طعامك مبشرٌ بآكلٍ بل تارك اولا لكن تارك وما خالد بمهين غلامك بل مكرمه
اولا لكن مكرمه ورفعه ثم بكونه خبر مبتدإ محذوف هو اولا لكن هو وان اقتضى
العاطف النفي جاز رفع المعطوف ونصبه ورجح النصب كما زيدٌ آكلُ طعامك
ولا شاربَ مآك ولا شاربًا والنص على هذا ما مضا من الأمثلة وان لم يصحب الجار فايضا
اما ان يعطف عليه اولا والحكم ثم كما لو صحبه وان لم يعمل كما زيد قاعدٌ فايضا اما ان
يصحب الجار اولا فان صحبه فاما ان يعطف عليه اولا والحكم في كل جارٍ كما في العامل

فصل واما خبر لا المشبهة بليس فبشروطه ينتصب وذلك انه اما
ان تتجرد لا عن تاء التأنيث اولا فان تجردت فاما ان توجد ثم شروط ثلاثة هي
تنكير اسمها مع الخبر ودوام النفي والترتيب اولا فان وُجِدت فيها اعملها الحجازيون
كلا رجلٌ البخل من زيدٍ ومنه قول الشاعر فعن فلا شيءٌ على الارض باقيا ولا زرّ
ما قضى الله واقيا وبنو تميم يُلغونها كما وان لم توجد الشروط بطل عملها
بالاتفاق الا ما سُمع من جعل اسمها معرفة في انشاد النابغة وحلت سوادَ القلب
لا انا باغيًا سواها ولا عن حبها متراخيا سواد القلب حبته ويقال سويداه وأسوَدَه
وان لحقتها التا تعاقب اسمها والخبر لزومًا واستعمل غالبًا بحذف الاسم ولا تكون
عاملة في سوى أسماء الأحيان كالحين والساعة والأوان قال تعالى ولات حين مناص
اذ التقدير ولا تلحين فحين ايّ وليس الحين حين مناص اي فرار وقال الشاعر
ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مصرع مبتغيه وخيم وقال الاخر طلبوا
صلحنا ولاتَ اوانِ اراك ولات اوانِ صلح فقطع اوانٍ عن الاضافة وبناه على

الكسر تشبيها بنزال وقيل ان العامل فيما بعد لات فعل مضمر تقديره ولات اري
وشذ حذف الخبر كقراءة ابن مسعود ولاتين برفع حين فصل
واما خبر ان المشبهة بليس فمنصوب بوجود شرطين النفي والترتيب اذ اما
ان يوجدا ولا فان وجدا فالكوفيون الا الفراء يعملونها عمل ليس وكذا من البصريين
سيبويه والمبرّد وهو الاشهر وعليه العمل وقد جاء في كلامهم اعمالها في النظم كقوله
ان المرأ ميتًا بانقضاء حياته ولكن بان يُبغى عليه فيخذلا وفي النثر كقولهم ان احدٌ
خيرًا من احد الا بالعافية وجمهور البصريين يهملونها وكذا الفراء من الكوفيين وان
فقد الشرطان فاما ان يكون المعنى خبرًا او شرطًا فان كان خبرا فاما ان يتلوها
اسم او فعل فان تلاها اسم فلا كثيرا ما لزمها وتلزم ثم اللام الفارقة بينها وبين النافية العاملة
عمل ليس للبس بينهما دونها برفع الاسم كان زيدٌ لقائم اذ لولا اللام لكانت النافية
وقل اعمالها واذا اعملت ثم فنصب الاسم ورفع الخبر وجاز فيها اذ ذاك حذف اللام
وثبوتها لزوال اللبس بالنافية لنصب الاسم كان زيدا قائم وفي قراءة الحرميين
وشعبة وان كلًّا لما الاية بتخفيف ان وان تلاها فعل فاما ان يكون ناسخا او لا فان
كان ناسخا فهو الاكثر وقوعًا بعدها وقل منه نحو وان كاد ليفتنونك او غير
ناسخ فقليل ومنه قول العرب ان يزينك لنفسك وان يشينك لهي وفيها فتلزم
اللام للتباسها دونها بالنافية وان كان المعنى شرطًا لم يتلها سوى فعل وشذ
اما ان يكون مضارعًا او ماضيًا فان كان مضارعًا فعلى حسب ما يتلوها يقع او
ماضيًا وقع مجزوم المحل وايهما كان الصدر طلب جوابا مجزومًا ان كان ماضيًا
او في محل جزم ان كان الصدر مضارعا وسيأتي تفصيل ذلك في محله في الحواشي
ان شاء الله تعالى فصل واما خبر كاد واخواتها المشبهات بكان مه
فهو اما فعل مضارع او اسم وقل ورود اسما من ذلك قول الشاعر

اكثرت في العدل ملحاً دابها لاتكثرن اني عسيت صائماً وقول الآخر فأبت الى فهم
وماكدت اييا وبذا لك يفرق بينه وبين خبر كان اذ هو عكسه وحيث كان فعلا فاما
ان يقترن بان او يتجرد منها فان اقترن بها فاما ان يكون اقترانه لزوما او لا فان
كان لزوما فللروم استقبال الفعل ثم على سبيل التأكيد لاستقباله وذلك في مقاربة
فعلين هما جرى واخلولق اذ هما لرجاء وقوع الفعل والرجا انما يكون لمستقبل فان قل
فلم لم تلزم ان المضارع في خبر عسى كما لزمته في خبر هما وهي للرجاء كهما فيقال لان
المذكور خلاف عسى فانه لما اختلفوا في فعليتها فكان وجودان بعدها بالتفاق لازما للمعنى
بين حرفين والله اعلم وعدمها قليل منه قول الشاعر عسى الهم الذي امسيت فيه
يكون وراه فرج قريب وان لم يلزم اقتران الخبر المضارع بان فاما ان يغلب
وجودها او عدمها فان غلب وجودها فهو اذا اخبر به عن عسى او اوشك حسب
اما عسى فلما تقرر واما اوشك فلانه لمقاربته وقوع الفعل لوقوع اذ قد لا يتوقع ثم
فاشبهت بذلك عسى لانها للرجاء والمرجو قد يقع وقد لا يقع فلما اسبه عسى
من هذه الحيثية غلب اقتران خبر بان كما غلب في خبر عسى والله اعلم ومن
ورود خبر دون ان قول الشاعر يوشك من فر من منيته في بعض غراته
يوافقها وان غلب عدم ان فهو اذا كان فعل القصد لمقاربة البلوغ مما شرع
فيه الى حد وذلك كاد وكرب لان القايل ضربت زيدا فكاد يشعر ببلوغه
من ضرب شرع فيه لزيد الى حد فيه هلاكه وكذلك كرب لضرب زيد عمرا
فكربت نفسه تزهق اذ العني بلغ زيد من ضرب عمرو الذي شرع فيه الى حد فيه
قرب زهاق نفس عمرو اذ لما كان يوجد فيها ثم نوع شروع غلب عدم تاتيها في

اي ذلك وضع

الشروع

الشروع وهو ان يأتي بين ان فقد نان في اللفظ الشروع فيه قبلها فهو مقدر
في العني كما في نحو كاد يقوم وكرب يذهب لان في مشارفة القيام او الذهاب
اشعارا بوجودها اذ اوجد الغرض يكون مع وجوده في احدهما كان وجد حاجة
في جلوسه بسببها فلم في القيام لينطلق بها او طالت اقامته فاضجر فهم في الذهاب
واسا علم ومن ورود خبرها مع وجود ان قول الشاعر قد كاد من طول البلا
ان يصمتا هو بيا آخر الحروف وميم وصاد وجاء مهملتين معناه يضمحل وقول
الاخر وقد كربت اعناقها ان تقطعا وان جرد من ان فاما ان يكون التجريد
جوازا او لزوما فان كان جوازا فقد بين تفصيله وان كان لزوما فهو اذا كان
فعل القصد معناه الشروع في الفعل الذي هو الخبر لان ذلك ثم للحال وان للمستقبل
ولا يجتمعان والقصود احدهما للتنافر بل غير فصيح وذلك في سبعة افعال هي انشا
وطفق واخذ وجعل وعلق وهب وقام لكن استغرب ابن مقاسم هب وقام وذكرها
ابن مالك في شرح التسهيل ثم ان ثلاثة من افعال الباب ذكر جوازا اختصاصها دون
البواقي بالاستغناء به عن الخبر وهي عسى واخلولق واوشك منها ما جرى كذلك على
خلاف فيها ومنها ما لم يختلف في انها كذلك فلم يختلف فيه واحد وهو عسى فعند
الجمهور جواز وقوعه ناقصا وتاما وقال ابن مالك في شرح التسهيل والوجه عندي
ان نجعل عسى ناقصة ابدا انتهى واذا اسند الى ان والفعل وجه بما يوجه وقوع
حسب عليها في نحو احسب الناس ان يتركوا والحاصل فيها انه اما ان يكون
فاعلها اسما او مصدرا في العني فان كان اسما افتقرت الى خبر لنزوله ثم من
الاسم منزلة المفعول اذ عسى حينئذ في تقدير المتعدي كعسى زيد ان يأتي
لان التقدير في ذلك قارب زيد الاتيان وان كان مصدرا في العني استغنت
عن الخبر اذ الغرض من خبرها الدلالة على مقاربة الشي وهو حاصل ثم كعسى

ان يتقدم عمرو فان التقدير فيه قرب قدوم عمرو وما لم يقل معنى المقارنة لاحكم
لها كذلك ولما كان الخبر ثم في التقدير فاعلا او مفعولا وكلاهما اسم اجنبي الى
ان معه ليكونا في السبك مصدرا اسما وايضا لغوي اخرا حتيج الى ان معه وهو
انه مضارع ودون التخلص الى زمن يحتمل الحاضر والمنتظر فيخلص للاستقبال
بان اذ هي مختصة بالمستقبل وانما خلص الى الاستقبال ثم لان عسى للترجي وهو
فيما ينتظر وقد ورد في شعر بعضهم شبهه بالبين في قوله عسى طيئ من
طيئ بعد هذا ستطفئ غلات الكلى والجوائح وهو فاسد لعدم امكان سبكه
مصدرا اذ المقصود السبك واذ قد تقرر ذلك فاما ان يسبقها اسم او لا فان سبقها
فاما ان يبرز ضمير بعدها او لا فان برز كان في محل رفع بعسى على انه اسمها
وان يفعل في محل نصب على انه خبرها والجملة من عسى واسمها والخبر في محل رفع
لانها خبر عن الاسم السابق لعسى وان لم يبرز تحمل ان يفعل من عسى محل اسمها
اذ ان ثم في تاويل المصدر الا ترى ان التقدير في زيد عسى ان يقوم يكون زيد
دنا قيامه واستغني عن الخبر للزوم عسى وافتقاره على الفاعل والله اعلم وتظهر
فايدة الفرق بين ما يبرز الضمير بعده وبين الاخر عند تثنية اسم قدمه او
جمعه حيث يقال في الفعل بضمير هو طبقه فيقال الزيدان عسيا ان يقوما او الزيدون
من الضمير فتقول العمران عسى ان يذهب وعلى ذلك فقس وان لم يسبقها اسم
فاما ان يتلوها او لا فان تلاها اسم فاما ان يكون ظاهرا كعسى زيد ان يذهب او
ضميرا كعساه ان يقوم وفي الحالين لا اشكال في نقص عسى وكون ان يفعل
خبرا عنها وتم الخبر حيث علم تقديره بالمصدر اما ان يراد به الفاعل بان يقال التقدير
في عسى زيد ان يذهب قرب ذهاب زيد او المفعول بان يقدر بقارب زيد الذهاب
وقد ذكرت ما ظهر من الاولوية فيها قبل وان لم يتلها اسم فاما ان يعلم حذفه

ضرورة او لا فان علم كعسى ان تمطر فلا اشكال في تمام عسى واستغنائها بالاسناد
الى ان يفعل عن وجود اسمها والخبر اذ معلوم ان الامطار انما علة السحاب مجازا
فيكون ثم ان يفعل في التاويل فاعلا على عسى اذ التقدير قرب المطر وان لم يعلم ضرورة
فاما ان يدل عليه دليل او لا فان دل كان وجه عسى ان يذهب في جواب المستفهم
هل ذهب زيد فان دل جاز استغناء المجيب بان يذهب بعد عسى عن اسمها والخبر
وان يذكر الاسم المستفهم عنه فيجيب بعسى زيد ان يذهب وان لم يدل دليل على
الحذف امتنع وجود عسى والخبر دون اسمها فلا يقال عسى ان يفعل دون ان يعلم الفاعل
هل هو زيد ام عمرو ام غيرهما ولا اختلاف في جواز نقصه وتمامه فعلان هما اخلولق ان
تمطر وكذلك اوشك فتس

فصل

واما الحال فهي صفة هيئة فاعل او
مفعول به شرطها تنكير والفصول وان تقدر في جواب كيف وبحال كونه او في
حال كذا اما تنكيرها فلان الحال الهيئة التي عليها الفعل وهو اما قاصر او متعد واذ قد
تقرر ان ذا الحال اما فاعل او مفعول به فليعلم ان ذا فيه اما لفظا او معنا وذلك ان
العامل في الحال اما فعل صريح او صفة تتاخر عليه او معناها فان كان فعلا صريحا
او صفة دالة عليه تذكر الحال فاعليته او مفعوليته لفظا كمثل جاء زيد راكبا
وضربت زيدا موثقا وان كان العامل معنى الفعل او الصفة فاعليته او مفعوليته
معنا كما شانه جالسا وهذا زيد قائما اذ التقدير فيهما اما تضع او ما انت صانع جالسا
وانبه على زيد اذ اشير اليه قائما لان التنبيه والاشارة تفعلان ثم صاحب
الحال اما معرفة وهو الغالب ونكرة فان كان معرفة فاما ان يكون بالعلمية
او الاضافة فان كان بالعلمية فهو اما مرفوع او منصوب او مجرور وكذلك ان كان
مرفوعا او منصوبا فاما ان يقترن بالا او لم يقترن فان اقترن بها فاما ان يكون
لفظا او تقديرا وفي الحالين يجب تقديم الحال عليه فمثال اقترانه بها لفظا ما جاء

مسرعًا الا زيد وما ضربت موثقًا الا زيد او مثال افترانه بها تقديرًا انما جاز مسرعًا
زيد والنصب لا يخفى ووجه تقدير الا ثم افادة انما حصر الاسراع في زيد بالمجيء
وهو كاستثنائه به ممن جاء غير مسرعين والله اعلم وان لم يقترن بالا فاما ان
يضاف اولا فان اضيف فاما ان يكون الى ضمير ما لابس الحال او الى غيره فان اضيف
اليه لزم تقدمها عليه كانقاد طايع عمرو صاحبه لكينونة عود الضمير على
غير مذكور اخرت ثم وان اضيف الى غيره جاز تقديمها عليه كانقاد طايع عمرو
صاحب زيد وتاخيرها عنه ايضًا كانقاد صاحب زيد طايع عمرو الا ان ما ذكر
والله اعلم وان لم يضف ثم فايضا اما ان تقترن الحال بها او لا فان اقترنت فايضا اما
ان يكون لفظا او تقديرًا وفي كلا الامرين يمتنع تقديمها مطلقا لانها لما قدرا فترانها
بالا شبهت المستثنى في المعنى والاصل فيه التاخير فاعطيت الاصل فيما شبهت به
وهذه علة تاخير صاحبها عند اقترانه بها والله اعلم فمثال اقترانها بها لفظا ما
جاء زيد مسرعًا ووجه تقديرها حصر الوصف بالاسراع من مجيئه اذ كان دون
الوصف بحالة لا يحيله السرعة والتؤدة فاشبه ذلك استثنا الا السرعة مما احتملته
حالة يحيله من سواها والله اعلم وان لم يقترن ايضًا الحال بها فعند البصريين جواز
تقديمها على صاحبها مطلقا وهو احد القولين عن الكوفيين والقول الثاني عنهم
انهم يفرقون بين ان يكون ظاهرًا او مضمرا فاذا كان ظاهرًا فقيل عنهم انهم
يقولون اما ان يتقدم الحال عليه ورافعه او ناصبه او يتوسط بينهما فان تقدمت
عليه ورافعه فيجوز على نظر فيه كراكبًا جاء زيد لانها مبه والله اعلم ان يكون منعولا
به والرافع وان توسطت بينهما فلا منع كجاء راكبا زيد وان تقدمت عليه وناصبه
جاز مطلقا كراكبا لقيت زيدا وان توسطت بينهما فاما ان تكون الحال فعلا او اسما
فان كانت فعلا فيجوز بلا خلاف كلقيت يضحك زيدًا وان كانت اسما فيمتنع

ومثال اقترانها بها تقديرًا انما جاء زيد مسرعًا

فاعلم

توسطها بان يقال ابصرت راكبًا زيدًا الا يهام ان يكون راكبا مفعولا به وزيدًا
بدلا منه وان كان مضمرا كجاء راكبًا صاحبك يمنعون تقديمها وهذا القول عنهم مردود
بقوله تعالى خشعًا ابصارهم يخرجون لان خشعًا حال صاحبها فاعل يخرجون وهو
الواو وقال الشاعر سريعًا اقطع البيد اليكم وفي لقيا لم سعيي يسير فان
سريعًا حال صاحبها فاعل اقطع المستكن واذ قد علم ذلك فاما ان يكون العامل فيها
فعلا صريحا او مقدرًا فان كان صريحا فاما ان يكون متصرفا او غير متصرف فان كان
متصرفا جاز تقديمها على صاحبها كجاء راكبا زيد وعليه مع العامل كراكبا جاء زيد وتاخيرها
على الاصل كجاء زيد راكبًا وان كان غير متصرف كافعل التفضيل كزيد اشجع
من عمرو راكبًا والتعجب كما احسن زيدًا قائما واجمل به جالسا وجب تاخيرها
لعدم تصرف العامل اذ ذاك في نفسه وحيث لا تصرف له في نفسه فاني يتصرف في
غيره تصرف القوي وان كان مقدرًا كمعنى اسم اشارة امتنع تقديمها على العامل
لضعفه بالتقدير اذ تقدير ذا الشيء عدم تصرفه وجاز الوجهان الاخران
لكن حيث وجد اسم الاشارة فاما ان يسبقه حرف التنبيه اولا فان سبقه جاز
تقديمها على اسم الاشارة كها قائما ذا زيدًا اذا العامل ثم ليس هو معنى الاشارة
بل معنى التنبيه لسبقة الاشارة ولو اعمل معناها معا لاجتمع عاملان معمول
واحد وان لم يسبقه حرف التنبيه كان العمل لمعناه هو فامتنع اذ ذاك تقديمها
عليه لما سلف وان كان مجرورًا فاما ان يكون بالحرف او الاضافة فان كان بالحرف
فالجمهور على منع تقديمها عليه لان الحال صفة والصفة تابعة الموصوف واحسن حال
التابع وقوعه بعد المتبوع لاسيما والمجرور ممتنع تقديمه على الجار فاني يتقدم عليه
ما هو تابع المجرور واجاز ابن كيسان والفارسي وابن برهان وتابعهم ابن مالك
فيقولون مررت جالسا بزيد وجالسا مررت بزيد وعلتهم في ذلك ان الجار والمجرور

ثم في محل نصب فاشبه ضربت بوثقا زيدا فكما جاز تقديمها هناك فكذلك فيما
اشبهه ولورود الدليل عليه من كلام العرب فمنه قول الشاعر غافلا تعرض المنية
للمرء فيدعي ولات حين اباء وقول الاخر تسليت طرا عنكم بعد بينكم بذكراكم
حتى كانكم عندي وفرق الكوفيون بين كونه ظاهرا او مضمرا وكون الحال فعلا
او اسما فقالوا ان كان مضمرا او الحال فعلا فيجوز تقديمها كمررت جالسا به ومررت
يضحك بزيد والا فلا وان كان بالاضافة فهو ما اشير اليه بقولي فاما ان يكون
بالعلمية او الاضافة وثم اما ان تكون محضة او غير محضة فان كانت محضة فاما ان
يكون المضاف جزءا من المضاف اليه او مثل جزيه في المعنى من حيث جواز الاستغناء بالثاني
عنه والا فان كان جزءا منه جاز تجيئها منه اجماعا بلا خلاف لان العامل في الحال
لا يتعدى ان يكون هو العامل في صاحبها اما لفظا او تقديرا على ما بين قبل وقد
امكن ثم كون العامل في صاحبها عاملا فيها لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
اذ يمكن في نحو ذلك خارج التنزيل الاستغناء بالثاني من المضافين عن الاول ه
فيتسلط عليه ما هو عامل في المحذوف فيقال اذ ذاك تركنا ما فيهم من غل اخوانا
وامتنع تقديمها باجماع بلا خلاف سواء اريد وقوعها بعد المضاف او قبله اما بعده فلا
يفصل بين المضافين بما قبله وقيل لا يتقدم المضاف ما هو متعلق بالمضاف اليه والمضاف
من المضاف اليه بمنزلة الصلة من الموصول ومعلوم امتناع تقدم متعلق بالصلة
على الموصول وايضا لزوم عمل الفعل فيما لم يكن مهيأ للعمل فيه اذ ذاك وغير للمعنى
المطلوب وكذلك اذا كان مثل جزيه من حيثية ما ذكر كما قال تعالى اتبع ملة
ابراهيم حنيفا فان الملة كجزئي المضاف اليه وهو ابراهيم من حيث المعنى اذ لو قيل
في غير التنزيل ان اتبع ابراهيم حنيفا استغناء بالمضاف لكان سائغا حسنا
وان لم يكن جزءا منه ولا كجزيه امتنع تأتي الحال منه اصلا اجماعا فلا يقال جاء

غلام

غلام هند جالسة لان الحال لا بد لها من عامل فيها وليس في الكلام الا الفعل والمضاف ولا يصح
في واحد منهما ان يكون عاملا ثم اما المضاف فلانه يلزم من عمله كون المعنى جاء
غلام استقر وحصل لهند جالسة وليس بمراد قطعا واما الفعل فلانه يلزم من عمله
كون العامل في الحال غير العامل في صاحبها لفظا ومعنى وهو محال خلافا للفارسي فانه
يجيز ان يقال جاء غلام هند جالسة ولا تقدم عليه وعلة ذلك كهي حيث المضاف
جزء من المضاف اليه فجاز بدل من باب اولى لعدم تأتيها ثم ابدا والوجه بقبولها الفارسي
وحده وان كانت غير محضة جازت بالاجماع بلا خلاف كجاءني شارب السويق ملتوتا لاقتضاء
المضاف بتصرفه العمل فيها ولتسع ايضا تقديمها اجماعا عليه خلافا لابن مالك فانه اجاز
في شرح التسهيل تقديمها بان يقال جاءني شاربا ملتوتا السويق وان كان صاحب الحال
نكرة فاما ان يسبقه نفي لو استفهام او نهي او لا فان سبقه نفي فاما ان تكون الحال
قاصرة على الفاعل بان كان الفعل العامل فيها لازما او غير قاصرة عليه بان كان
الفعل متعديا فان كانت قاصرة جاز تقديمها على الفعل وصاحبها كما طالبا
زيدا سافر احد وتوسطها بينهما عند تقديم الفعل على صاحبها كما سافر طالبا زيدا
احد لانها لو وسطت ثم عند تاخر الفعل فقيل ما احد طالبا زيدا سافر لاشبهت ما
العاملة عمل ليس وكانت الحال كخبرها والفعل كالمتعلق والله اعلم وتاخيرها عنهما
سواء قدم الفعل على صاحبها كما سافر احد طالبا زيدا او صاحبها عليه كما احد سافر
طالبا زيدا وامتنع ان تقدم الحال على ما لان لها صدر الكلام فليتعلم وان كانت
غير قاصرة عليه فاما ان توجد قاصرة على المفعول او مترددة بينهما فان كانت
قاصرة على المفعول فاما ان يوصف اولا فان وصف جازت كما ضرب زيدا احدا
منهم موثقا وجاز اذ ذاك فيها ما جاز في القاصرة على الفاعل وامتنع فيها ما امتنع في
تلك وان لم يوصف لم تكن حالا من وجهين احدهما انها حولت صفة له لنقص

الكلام دونها وافتقار الى صفة والحال من شروطها الفضول المثال ماضرب زيدا حدا
موثقا اذ لو حذف احد فقيل ماضرب زيدا موثقا لكانت موثقا صفة قامت مقام
الموصوف وهو المحذوف اذ عند حذفه لم يكن هناك ما يدل عليه سواها حتى يكون
حالا من المحذوف لعدم وجود الدال عليه بخلاف ما اذا وصف بسواها ثم كمنهم
نحو ماني المثال السالف وهو ماضرب زيد احدا منهم موثقا فانه عند حذف احد تقوم
صفته مقامه وهي منهم فتدل عليه فيكون موثقا اذ ذاك حالا منه مقدرا والله اعلم
الوجه الثاني امكان جعلها ان يحذف احد منصوبا به لانه قد يجيء بعدها ما اثبته
الناني فيقال بل موثقة او موثقين او مغلتا والله اعلم وان ترددت بينهما كما اذا كانا
نكرتين فاما ان يوصف احدهما او لا فان وصف كما ضرب احدمنا غلاما قائما فاما
ان يراد تخليصها للفاعل او للمفعول فان اريد التخليص للفاعل وجب تاخير المفعول
عنها لتباشر حلت الفعل والفاعل وصفا فضلة من حيث ان لا نقص في الكلام
دونها فتكون حالا من الفاعل بذلك واذ ذاك يجوز تقديمها على الفعل كما قائما ضرب
احدمنا غلاما وتوسطها بين الفعل والفاعل حيث قدم الفعل وعلت ذلك ما سلف
في اللازم شاله ماضرب قائما احدمنا غلاما وتاخيرها عنها وهو الاصل كما ضرب احد
منا قائما غلاما وامتنع ان تتقدم على ما والعلة ثم كهي في اللازم وان اريد تخليصها
للمفعول اتي بها هيئة في معتى فعل وقع عليه كما ضرب احدمنا غلاما موثقا وجب
اذ ذاك تاخيرها عنه لانها متى قدمت عليه سوا توسطت بينه وبين الفعل
كما ضرب احدمنا موثقا غلاما وما ضرب احد موثقا منا غلاما او قدمت على
الفعل كما موثقا ضرب احدمنا غلاما كانت صالحة لكل من الفاعل والمفعول ولمنع
ثم ملتبس الشبه على ما بالعاملة عمل ليس والموخر لها عن صدر الكلام كماني ما سلف
وان لم يوصف كما ضرب احد غلاما قائما فاما ان يكون هناك عهد بين

المتكلم والسامع بان صدر الكلام عن احد طايفة يعهد انها جاز لان العهد ثم كالوصف
منزل صاحب الحال منزلة [illegible] اذ ذاك والتفصيل والحكم كماني الموصوف
وان لم يكن هناك عهد بان اريد احد من آحاد الناس لم تجز لان من شرطها
الفضول وهو غير متاتٍ هنا اذ لا يكون الاخبر تام وتم المخبر عنه نكرة والخبر نكرة
فاشبه تركيب غلام رجل واذ ذاك فلا يوثر ان تماني الكلام بالافادة حتى تكون فضلة
وانما هي اذ ذاك صفة النكرة فلا توثر فيها ما توثر الصفة في الموصوف لعدم القصد
والله اعلم وان سبق الاستفهام او النهي فلحكمها كما لو سبق النفي الا انه يجوز توسطها
ثم بين صاحبها والفعل عند تاخير الفعل لزوال المانع لذلك كما عند سبق النفي فيقال
هل احد طالبا زيدا سافر ولا احد موثقا يضرب غلاما وليتفش على ذلك وان لم يسبق
احد الثلاثة المذكورة فاما ان يوصف اولا فان وصف [illegible] على صاحبها والفعل
كما رسا جاني رجل من بني تميم وتوسطها بينهما عند تقديم الفعل كجاني فارسا رجل من
بني تميم وامتنع عند تاخير الفعل ان يقال رجل من بني تميم فارسا جاني لاستدعا
ان يكون فارسا وصف رجل فيستدعي بقيته في اعرابه وتاخيرها عنها كجاني رجل
من بني تميم فارسا وهو الاصل وان لم يوصف لزم تقديمها على صاحبها للزوم كونها
وصفا له تابعا في الاعراب عند تقديمه عليها فيقال جاني فارسا رجل وامتنع جاني
رجل فارسا لما تقرر ثم العامل فيها اما ان يستغنى عنه في الكلام فيحذف ولا فان حذف
فاما ان يكون وجوبا او جوازا فان كان وجوبا فهو اما لنيابتها عن اللفظ بالفعل
وثم اما ان يكون على سبيل التوبيخ او عكسه فان كان على سبيل التوبيخ فكما يقال للاهي
دون آخر انه الأهيا وقد جعل ذلك اذ التقدير ثم اتوجدها اذا ومنه القول لمن
لا يثبت على حالة ايمنيا تاتي وقيسيا احرى اذ تقديره اتتحول كذلك وان كان عكس
توبيخ فشاله هنيئا مريئا تقديره هنأه هنيئا واثبت له هنيئا لانه عن سيبويه في

جواب الذاكر عن انسان خيرا اصابه اوتحت بها مثلا كما في قولهم حظيتين بنات
صلفين كتاب اذ تقدير عرفتهم حظيتين [illegible] او لبيانها ازدياد ثمن بعته
بدينار فصاعدا اذ التقدير فزال الثمن صاعدا او انحطاط قيمة كتصدق زيد بدرهم
فصاعدا اذ تقدير فانحط المتصدق به صاعدا فلا او لسدها مسد الخبر بالنسبة الي
الافتقار دونها الي الافادة كضربي زيدا قائما فان تقدير حال كونه قائما او لتاليدها
مضمون جملة اسمية معرفة الجزئين جامدة تنبيها وهي ثم اما لبيان توكيد يقينا
كما في لحوز يدا معلوما ومنه قول الشاعر انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل
بدارة يا للناس من عار او للتحرك كان فلانا بطلا شجاعا او تعظيم كما في هو فلان
جليلا مهابا او لتحقير كما في هو فلان ماحوذ انتهوزا او انتضاع كما في هو عبدك
فتنبه اليك او [illegible] انا فلانا ان متمكنا مثل او معنى غير ذلك كما في هو الحق
بينا وزيدا ابوك عطوفا فان كان المبتدا ضمير المتكلم كانا تقديرا مثل الحال اعرفني
او حقني في نحوها وان كان غيره فتقدير العامل اعرفه او حققه وشبه ذلك وامتنع
فيها حيث اكدت الجملة المذكورة سوي التاخير لضعف تصرف العامل ثم بوجوب
اضمار والله اعلم وقال ابن خروف العامل فيها ثم المبتدا لتضمنه معنا يقتضيه
وذلك يستدعي جواز تقديمها لتقوية العامل ثم لامتناع تجعله ظاهرا وهو غير
مرتضي لاجماع علي وجوب كونه ثم مضمرا وقال الزجاج العامل فيها الخبر لتاوله
بمسمي اي لامكان ان يقدر بمشتق بان يقال مثلا معني هو زيد معروفا هو
مسمي ذا الاسم معروفا او هو ابوك عطوفا هو موصوف بابوتك عطوفا وهو
واهيا لاستلزامه كون الاسم المتحقق الجمود مشتقا علي سبيل المجاز وان كان
حذفه جوازا فهو اما لحصول معناه كما يقال للذاهب راشدا مهديا وللايب
ماجورا مبرورا او ليتقدم ذكر اما في استفهام كراكبا في جواب القايل كيف قدمت

او شبه الاستفهام كيلا مسترعا في جواب من قال لم تذهب وان لم يستفهم عنه امتنع ان يكون
حذفه لاجل ذلك كما في نحو جاريد راكبا ثم صاحبها اما مفرد ومتعدد فان كان
مفردا فاما ان تكون مفردة او متعددة فان كانت مفردة فقد علم بيان ذلك مفصلا
وحكمه وان كانت متعددة فليقتصر جواز تقديم الحالين علي ما سلف من تفصيل
صاحبها وجاز توسطه بينها اذ لا ابهام كجاءني زيد مسرورا وان تعدد
صاحبها استلزم تعدادها وثم اما ان تتفاوتا فيها او تختلفا فان اتفقتا جاز الترتيب
كلقيت راكبا زيدا راكبا وتقديم كل منها علي صاحبها كراكبا لقيت راكبا زيدا اما الاولي
بلا خلاف واما الثانية فعلي خلاف مذهب الكوفيين اذ سلف توهمهم كونها من
منصوب بحال تقديمها مفعولا به وصاحبها بدلا منه وانما قلت تقديم كل منها ولم
اقل تقديمها ليختص كل ذي حال بحاله اذ في التعبير بتقديمها اقتضاء ان تتقدما
معا علي صاحبيهما معا وذلك يستدعي تفصيلا فانه اما ان يقصد تقديمها مقترنتين
او مقترنتين في لفظه فان قصد تقديمها مقترنتين امتنع ان يقال راكبا راكبا
لقيت زيدا لايهام ان تكونا مختصتين باحد صاحبيهما واحدا هما علي سبيل التاكيد
للاخري وليس المراد وان قصد تقديمها مقترنتين في لفظة واحدة جاز التقديم
كراكبين لقيت زيدا لدلالة علامة التثنية علي صاحبيهما والتوسط كلقيت راكبين
عمرو الرفع ايهام ان يكونا مفعولا وعمرو ابدلا منه ادلا يتاتي ذلك لوجود علامة
التثنية فيهما وكون عمرو مفردا وما اشبه ذلك والتاخير وهو الاصل كلقيت
زيدا راكبين وان اختلفتا فيه فاما ان يقصد اقترانهما في لفظة واحدة فيمتنع
لتعذر اذ هما متباينان او افرادهما فيتعين واذ ذاك فلا يجوز تقديمها معا علي
صاحبيهما معا بان يقال راكبا ماشيا لقيت زيدا لايهام ان تكونا مختصتين باحدهما
ولا تاخيرهما معا عليها لاجل ذلك بل يجب الترتيب فيقال لقيت راكبا زيدا ماشيا

ليؤمن اللبس في تقديم كل واحدة منهما على صاحبها ما سلف في المتفقتين فيقال راكبا
لقيت ماشيا زيد ثم صاحبها اما ان يستغني عنه في الكلام اولا فان استغني عنه بان
صدر استفهام عن هيئته اذ حيث صدور الاستفهام اما ان يكون عن هيئته
او ذاته فان كان عن هيئته جاز حذفه من كلام المخبر لتقدم ذكر في كلام
المستفهم اذا استفهامه ثم انما هو عن هيئته لانه دليل على علمه بها من ذكرها
اياها في الاستفهام فيجيب المخبر المستفهم كيف جاء زيد بجا قائما وان كان عن ذاته
لم يجز حذفه لان المستفهم انما يطلب ببيانه بدليل خلو ذكره من استفهامه
وانما يجوز اذا كان حذف الهيئة لاستغناء المستفهم عن ذكرها بدليل سبقها
في استفهامه وذلك كان يقول قائل من قدم راكبا فيجاب قدم زيد ثم الحال
اما منتقلة او سببية او مقدرة او موطئة فالمنتقلة هي الممكن فيها ان تنتقل بغيرها
وهي اما مشتقة وهو الغالب كجاء راكبا فانه يمكن ان يجعل بدل راكبا ماشيا
او جامدة كقوله تعالى فانفروا ثبات او انفروا جميعا ومعنى ثبات متفرقين
خلقنا خلقا كل خلقة وحدها وتم اما ان تكون موصوفة كقوله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا والدالة على شيء وهو اما ان يكون سعرا كبعت التمر صاعا بدرهم
او مفاعلة كقلته فاه الى في اي شافهه وبعته يدا بيد اي مناجزة او تشبيها
كقوله زيد اسد اي كمثل الاسد او غير ذلك كان يدل على ترتيب كقوله خلق
رجلا رجلا وتلمت الحساب بابا بابا او على اصالة الشيء كقوله عز وجل قال اسجد
لمن خلقت طينا وتحو هذا خاتمك حديدا او على نوعيته كهذا حديد بدرك خاتما او
نوعيته نحو هذا مالك ذهبا او على كونه وانقائه تفضيل نحو هذا البسر اطيب منه
رطبا وهذه المسايل اكثر ما توجد الحال جامدة فيها لكن الغالب في وقوع الحال جامدة
ان تكون في تاويل المشتق كما في تبات والمؤكدة هي التي لا يمكن بدلها بغيرها وهي

ايضا اما ان تكون مشتقة كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ومنه دهوت الله سجدا
او جامدة كهذا ثوبك خزا وهذه الموكدة اما ان توكد مضمون جملة كما سلف تفصيلها
او توكد العامل فيها وثم اما ان توافقه معنا دون اللفظ وهو الغالب كقوله تعالى
ولا تعثوا في الارض مفسدين ذلك الشاعر سلامك ربنا في كل فجر مريا ما تفتك
الذموم فقوله سلامك مصدر ناب عن فعله اذ تقديره سلمت يا ربنا عن الوصف
بما لا يليق بجلالك ويروى في كل وقت والشاهد فيه بريا لمباينة لفظها لفظ العامل
فيها الموكد بها اما ناقته تعتلك بعناه يليق بك قال الخليل تعتلني لاق بي وانشد
البيت ومادة تعتلك عين معجمة بعد تاءين مثناتين من فوق حذفت اولاهما
اذ الاصل تعتلك وبعد العين نون ثم ثاء مثلثة بعدها كاف الذموم جمع ذم واما
ان توافقه في المعنى واللفظ كما اشترت امراة تلاعب ولدها قوما قياما قم قائما بماء
صادفت عبدا نايما وعشرا هن لها العشر الناقة التي بلغت من حيث ارسال الفحل
عليها عشرة اشهر وقولها راعيها هو من رامت الناقة ولدها اما اذا احبته
والناقة رؤوم وترحمه وارمتنا الناقة عطفناها على الولد وقال الاموي
الرؤوم الشاة التي تحنن على ولد من احب شيء والفه فقد
رامه وهذا الشعر من منهوك الرجز وقال تعالى وارسلناك للناس رسولا
والقدرة هي التي لم تكن وقعت وانما هي في انتظار الوقوع كمررت برجل معه صقر
صايد به غدا فان حالة الصيد لم تكن موجودة حين التقييد بهذا وقد المرور
بل منتظر لتخصيص اسم الفاعل بالاستقبال فلو ترك غلبان ان يقع حال المرور
لزوال المخصص بالاستقبال وان ينتظر اذ اسم الفاعل دون مخصصه بالاستقبال والحال
تحتملهما وثم صاحب الحال يجوز ان يكون رجلا لانه وان كان نكرة هو موصوف
واذ ذاك فالعامل فيها مررت وان يكون الضمير في معه لانه معرفة وحينئذ فالعامل

بها معنى الاستقرار والموطأة هي ما كانت من اسم عتيقة صفته مع تقدم ذكره في جملة
منفية كمررت برجل صالح ومنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا فان القرآن المتقدم ذكره في الاية توطئة لقوله
الموصوف الذي هو حال منه ثم الحال اما ان يستغني عنها في الكلام وهو الاصل لكونها
فضلة اولا بان عرض ما يقتضي وجوده لزوم ذكرها كالحصر في نحو انما جاء زيد راكبا
لانه الزام الهيئة ان يكون ركوبا دون غيره من الهيئات لا تخصص له بالمجيء دون غيره
للزوم حصول اللبس والشك عند السامع هل قصد المتكلم حصر المجيء فيه دون
غيره او حصره هيئة في الركوب دون غيره فلزم لذلك اختصاص الحصر بالهيئة ليكون
معهودا فيزول اللبس والله اعلم او النفي في نحو ما جاء زيد راكبا لانها تتوجه
لتعلق النفي بها لان المتكلم لم يقصد بالنفي عدم مجيء زيد اصلا وانما نفى كونه مجيئه
في هيئة الركوب واثبت ان يكون جاء في هيئة سواها من مشي او سعي او غير ذلك
فالله اعلم ثم انه قد تقام مقام الحال جملة ولا تخلو عن ان تكون اسمية او فعلية
واذا كانت اسمية فاما ان تكون موكدة او غير موكدة فان كانت مؤكدة لزمت ضميرا
يعود على ما اكدت بها ولم تؤت معها بواو الحال كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
وان كانت غير مؤكدة فالغالب وقوعها مصاحبة الواو مع الضمير كقوله تعالى فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ودون الضمير كقوله كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وجاز افراد الضمير كقوله
تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والاستغناء بتقدير عن ذكره كمررت بالبر
صاع بدرهم وان كانت فعلية فاما ان تصدر بماض او مضارع فان صدرت بماض فاما
ان تكون منفية او مثبتة فان كانت منفية لزمت الواو دون ضمير كقد مت
وما جاء زيد لكن ان علم نفي الفعل عند السامع كان معهودا اكتفي بضميره

نحو قد قام فيقال قدمت وما جاء وان كانت مثبتة فاما ان تكون مصدرة بالا او خالية
عنها فان صدرت بها لزمت الضمير دون واو كقوله تعالى ما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون وان خلت عن الاجازا قترانها بالواو وقد مع الضمير
ودونه وذلك الغالب فيها كقوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله وكقولهم جاء زيد وقد طلعت الشمس وقل تجريدها من
الواو وقد معا كما في نحو اوجاؤكم حصرت صدورهم واقل منه تجريدها من
قد وحدها كقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا واقل منه تجريدها من
الواو وحدها كان يقال جاء زيد فلقيته وانظرت الى عمرو فقام وان صدرت
بمضارع فايضا اما ان تكون منفية او مثبتة فان كانت منفية فاما ان يكون
النافي لا او لم فان كان لا جاز وهو الاكثر مجيئها مع الضمير وترك الواو كما في وما
لنا لا نؤمن بالله تعالى لا ارى الهدهد وقل مجيئها بالضمير والواو معا كما انشد
ركبت ولا ينهنهني الوعيد واما ان كان لم جاز وهو الاكثر افراد الضمير كقوله
تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء والاستغناء عنه بالواو
كقوله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم والجمع
بينهما كقوله تعالى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وان كانت مثبتة فاما
ان تخلو من قد او لا فان خلت من قد لزم الضمير دون الواو فيقال جاء زيد يضحك
لتنزيل المضارع منزلة اسم الفاعل اذ يضحك بمعنى ضاحكا فكما لا تدخل عليه فلذلك
لا تدخل على مضارعه من الافعال اذ لا يحسن جاء زيد ويضحك وان وردت شيء
من ذلك كما في قوله قمت واصك عينه حملا على ان الفعل خبر مبتدا محذوف
والواو داخلة على جملة اسمية اذ تقديره وانا اصك عينه وان لم تخل عن قد
لزمت الواو كما في قوله تعالى وقد تعلمون اني رسول الله اليكم ولا يكون الوصف

حالًا الا اذا كان نكرة منصوبًا فضلة صالحًا جوابًا لكيف او ان يقدر بحال كونه
او في حال كذا ما تكين فليلًا يطابق صاحبه في التعريف اذ هو معرفة في الغالب
فيلزم من مطابقته في التعريف ان يكون نعتًا له لانه ثم الى النعت اقرب واذ ذاك
فيكون تابعًا له في انواع اعرابه مع ان اللازم في الحال ان تكون منصوبة لانها
فضلة والنصب اعراب الفضلات وهي مشبهة من الفضلات بثلاثة اوجه
ظرف الزمان لانها تقدر بفي حال كذا كما كان ظرف الزمان يقدر بفي وقت كذا
اولانها تحدث وتنقضي كما ان الزمان كذلك الثاني تشبيه التمييز في النكرة
والفضول الا انه يفترق بينهما بانها مستفتة في الغالب وما ان منها جامدًا فهو في
تاويل المشتق بخلاف التمييز فانه جامد ليس الا وان وجد مشتقا فهو صفة
لمميز مقدر اقيمت مقامه كرايت اربعين قارءًا اذ التقدير اربعين انسانًا
قارءًا وايضا بانها تقبل دخول في عليها كما بين والتمييز يقبل من وايضا بانها
لرفع الابهام عن الهيئة والتمييز لرفعه عن الذات الثالث تشبه المفعول به
من حيثية تاخير الرتبة ويفترق بينهما بجواز اضمار المفعول وعدم اضمارها
لصيرورتها بذلك معرفة اذ الضمير احد المعارف الست وهي لا تعرف وان
وقع شيء من ذلك كما دخل وحدك فهو في المعنى نكرة اذ معناه ادخل منفردًا
واما صلاحيتها لكيف جوابًا فلان كيف يسأل بها عن الحال فصل
واما التمييز فهو رفع ابهام عن ذات او نسبة احتمالا شيئين او اشياء بالنص على
بعض ما هو في الاحتمال مع لزوم تنكيره اما لفظًا كعشرون درهمًا واما معنى كعندي
العشرون الدرهم ومنه قول الشاعر ربتك لما ان عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو فالرافع الابهام عن الذات هو ما
حملته المقادير الاربعة مع غيرها قبل التفسير والمقادير الكيل كصاع برا والوزن

كرطل عسلا والمقيس كشبر ارضًا والعدد كعشرون درهمًا والرافع الابهام عن النسبة
هو ما ذكر لبيان ما تعلق به العامل فاعلا كان كطاب زيد نفسا ومنه واشتعل الرأس
شيبًا اذ المعنى طابت نفس زيد واشتعل شيب الراس او مفعولا كغرست الارض
شجرًا ومنه وفجرنا الارض عيونًا اذ المعنى غرست شجرًا وفجرنا عيونا في الارض
ولا يخلو ما رفع الابهام عن الذات من ان تراد اضافته او لا فان اريدت جاز
ذلك فيها على العدد لان عدد التمييز نوعان مبني ومعرب والمبني منه انما بني
للتركيب من جزئي عدد نسبة الثاني منهما الى الاول نسبة المعطوف اذ كان
التقدير في احد عشر احد وعشر وكذا الى تسعة عشر ومعلوم امتناع اضافة
احد المتعاطفين الى الاخر والله اعلم والمعرب منه انما يكون اعرابه بالواو
والنون والياء والنون وليست الواو ثم بضمير جمع مذكر سالم حتى تكون قوية
بكونها ضميرا شرف الجموع على الانفراد دون النون اللاحقة لها اذ كانت الاضافة
مستلزمة حذف النون التالية لحرف الاعراب لانها فاصلة بين المضافين والمقصود من
الاضافة الاتصال ولذا جعلوا المضافين كالاسم الواحد وانما الواو في اعراب هذا
على العدد دالة على اتمام عددين مجتمعين او اعداد مجتمعة من لفظ ما حوا الواو
والنون او اليا والنون كعشرون وثلاثون الى تسعين ومعنى عشرون جملة
الثمانية من جزئي عدد كل منها عشرة ومعنى ثلاثون جملة الثمانية من
ثلاثة اجزاء عدد كل منها عشرة لان وجود الواو بعد ذكر التثليث دال على
جمعيه كل فرد منه وجميته في الباب الاول من الحساب اذ انما يكون الى عشرة
فصار اذ ذاك من مجموع جمع افراد الثلاثة ثلاث عشرات والله اعلم واذ ذاك فقد
بين لزوم هذه الواو ومصاحبة النون لتتقوى بها على الدلالة على الجمع اذ كان كل
منها يدل عليه فامتنعت من ثم الاضافة لانها غير ممكنة مع وجود النون ولا سبيل الى

حذف النون لانها ثم لتقوية الواو على الدلالة على الجمع لما كانت ضعيفة من حيث ان
لم تكن في شرف الجموع والله اعلم وان لم ترد اضافته فاما ان يراد جره بالحرف
اولا فان اريد لزم كون الحرف الجار من لوافقها التمييز من حيث اقتضاها
التبعيض كاقتضا التمييز النقص على بعض محتمل والله اعلم ولزم ايضا اخراج
ما وقع بعد العدد لانه مجرد والمقصود من الدلالة على بعض افرادا ذ تكون
ثم للتبعيض وهو فيما التزم افراده غير ممكن والله اعلم وان لم يرد جره بالحرف
ايضا فمعلوم مثاله مما سلف وكذلك ايضا لا يخلو ما رفع الابهام عن النسبة من
ان تراد اضافته او جره بالحرف ولم يراد فان اريد افاما ان يكون ما تعلق به
العامل مرفوع المحل به او منصوبه فان كان مرفوع المحل امتنع كل منهما فيه اما
الاضافة فلان رافع الابهام ثم جزء من المرفوع عنه وقد كانا مضافين قبل التمييز
والمسند اليه الفعل منهما ما هو الان تمييز فلما اوهن بناخيين والحاقه بالفضلات
مع اخراجه عن اصله لم تصادف الاضافة محلا فيه ان تحصل منها ثم جعل المضاف
في الحقيقة مضافا اليه والمضاف اليه مضافا والله اعلم واما الجر بالحرف المعين
للتقدير برفع التمييز فلامرين احدهما انه لا يلتبس بغير المقصود في المعنى الآخر
انه لو قيل زيد اعلا من منزلة لافهم ذلك علو ذاته عن بناء منزل وليس ذلك
بالمقصود وانما المقصود علو منزله على منزل غيره اما مكانة او بناء كذا لو قيل
طاب زيد من نفس لافهم ان طيبته تعدت اليه من نفس ما من غيره ولم يكن
ذلك مقصودا بل المقصود طيبة نفسه هو من نفسه الثاني لعدم حلول الجار
والمجرور محل المرفوع والله اعلم وان كان المنصوب المحل امتنعت اضافته
وعلة امتناعها ثم كهي في مرفوع المحل وجاز جره بمن لشبوتها معه على المعنى
المقصود منها في التمييز ولان الجار والمجرور يمكن في الجملة حلولها محل المنصوب

والله اعلم

١١٦

والله اعلم وان لم يرد اضافة ولا جر بالحرف فاما ان يسبق بفعل او فعل التفضيل
او التعجب فان سبق بفعل فاما ان يكون مشتقا او جامدا فان كان مشتقا فاما ان
يكون ثم رافع الابهام عن النسبة وصفا مختصا بالمسند اليه الفعل كحسن زيد
وجها او مختصا بغير كحسن درا او محتمل التردد بينه وبين غيره كحسن ابا
لانه في امكان حمل حسن الابوة منه لغيره وحمل حسنها من غيره له وان كان
جامدا كنعم وبئس فعلي المدح والذم وحبذا وهو من حب وذا موتلف لافادة
معنى المدح التزم رافع الابهام رفعه عن نسبة مختصة لجهة واحدة ويكون ما
اسندت اليه ملازم التعريف اما بالالف واللام او بالاضافة الى معرف بالالف واللام
ولكن لا يخلو اما ان تكون الالف واللام لمجرد بيان الجنس او للعهد فان كانت لمجرد
بيان الجنس اشترط في وقوع التمييز تاليا ما عرف بها او باضافة الى معرف بها سبق
التمييز بعلم ليتعين الجنس المعرف اذ لم تتقدم الذي بعينه وانما افادت تعريف جنسيته
من غيرها من الاجناس واذ ذاك فاما ان يراد تقديم التمييز ثم اولا فان اريد تقديمه
فان كان المسند اليه الفعل ما فيه الالف واللام جاز حذفه وتقديره بعد الفعل
فيقال نعم رجلا زيد اذ التقدير نعم الرجل رجلا زيد واظهار ايضا كما مثل في بيانه
عند التقدير وعلى كل حال فيجب اثبات العلم لما تقدم وقبل وان كان ما اضيف
الى معرف بالالف واللام لم يجز حذف ما فيه الالف واللام ثم لتعلقه باضافة ما
قبله اليه فيقال نعم قاري القرآن زيد رجلا وبئس منشد الشعر عمرو سفيها
وكما وجب اثبات العلم بعد ما فيه الالف واللام فكذلك يجب بعد مضاف الى
ما هما فيه والعلة ثم كهي هناك وان كانت الالف واللام للعهد فايضا اما ان يراد
تقديم التمييز اولا فان اريد وكان المسند اليه الفعل ما فيه الالف واللام فللجواز
بين تقدير بعد الفعل المسند اليه فيقع التمييز تاليا الفعل في اللفظ فيلزم اذ ذاك

ثبوت العلم لليقين ما قد دل لأن كان ما تكنه الصدور لا يعلم ذلك الا الله تعالى
فيقال نعم رجلا زيد وبين اظهار وثم تخيير بين ثبوت العلم على سبيل التاكيد للمعهود
فيقال نعم الرجل رجلا زيد وبين حذفه استغنا عنه بذكر المعهود اذ المطلوب ثم
تعيين من ينسب اسناد الفعل اليه وقد حصل والله اعلم وان كان المسند اليه الفعل
ما اضيف الى ما فيه الالف واللام امتنع حذفه لتعلقه بالاضافة بما بعد وتعلق ما بعد
به فاقتضى الحال اذ ذاك التخيير بين اثبات العلم بعد التمييز وحذفه والعلة ثم كهي عند
اظهار ما فيه الالف واللام للعهد فيقال نعم صاحب الرجل رجلا زيد وبئس مهين الرجل
رجلا عمرو وعلى ذلك فليقس ونعم مثل كنعم وبئس بمثل لحبذا وتجري على حكمه وتفصيله
وان لم يرد تقديم التمييز وذلك هو الاصل ويجوز حذف ما فيه الالف واللام وسواء
كانت لمجرد بيان الجنس او للعهد وكذا حذف ما اضيف الى ما فيه الالف واللام فيقال
نعم زيد رجلا وبئس عمرو سفيها وحبذا بشر غلاما الا انه قد ذكر بعضهم ان النكرة
الواقعة بعد حبذا ان كانت جامدة فهي تمييز كما مثل وان كانت مستقة كحبذا
زيدا راكبا فهي حال والصواب انها تمييز بدليل امكان اقترانها بمن اذ يقال حبذا
زيد من راكب والله اعلم وان سبق بافعل التفضيل فاما ان يكون رافعا لاسم
جزوا مما نسب اليه او لا فان كان جزوا منه جر بالاضافة كزيد اجمل وجها
وان لم يكن جزوا منه فاما ان يسبق ذكره بلفظ قبل افعل او لا فان سبق جر
ايضا بالاضافة فيقال ذكر زيد افضل ذكر وان لم يسبق ذكره بلفظ افعل فاما
ان يكون في تعلق نفس المنسوب اليه او لا فان كان في تعلق نفسه بان كان
قائما بذاته جر ايضا بالاضافة فيقال زيد اجمل رجل والعلة في الجر بالاضافة
تم ظاهر وان لم يكن في تعلق نفسه نصب على التمييز فيقال زيد احسن دارا
وانضف ثوبا وقال ابو البقاء رحمه الله في اعرابه للقرآن في قوله تعالى كذكركم

اباكم او اشد ذكرا انه وان كان ما قبل افعل من لفظ ما بعدها فانتصاب ذكرا محمول
على المعنى والتقدير وكونوا اشد ذكرا الله منكم لاباكم ودل على هذا المعنى قوله تعالى
فاذكروا الله اي كونوا اذاكريه انتهى وان سبقه تعجب فاما ان يكون على احدى
صيغتيه الفعل وهما ما افعله وافعل به او لا على التعجب بالمعنى فان كان على احدى
صيغتيه فاما ان يقتضي احتمال التردد بين مستحق النسبة في الاصل وغيره او لا فان
اقتضى احتمال التردد كما اكرم زيدا اباه واكرم به غلاما فمعروف مما سلف بالقياس
عليه وان لم يقتض احتمال التردد فمثاله ما اكرم زيدا رجلا واجمل به وجها او ثوبا
وان كان الا على التعجب بالمعنى فمثاله سه درة فارسا وحسبك بزيد رجلا وكفى به
علما وباجارتنا ما انت جارة تنبيه عامل التمييز لا يخلو اما ان يكون فعلا او
اسما او حرفا فان كان فعلا فاما ان يكون متصرفا او غير متصرف فان كان متصرفا
ففي جواز تاخيره عن التمييز خلاف ذهب سيبويه الى منعه نظرا الى انه تفسير
والتفسير لا يتقدم ثم على المفسر وايضا لانه في الغالب محول عن الفاعل وقد اومن
بزوال رفعه والحاقه لفظا بالفضلات فلا يزاد ومنا بتقديمه على الفعل وذهب
المازني والمبرد والكسائي الى جواز تاخير الفعل لان الفعل عامل قوي بالتصرف
فمنع تقديم معموله وليس فاعلا في اللفظ لامرحب له وما تصرف في جواز التاخير
واذا كانت الفاعلية الاصلية موجبة للتاخير مانعة من التقديم لغما يقتضي ذلك
في نحو ذهبت زيدا فكان لا يجوز ان يقال زيدا ذهبت لان اصله ذهب زيد ولا
خلاف في جواز ذلك واستدلوا على صحة ذلك في جواز تاخير الفعل ثم بقول الاعشى
اتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب واما سيبويه
فمنع الرواية في البيت كذلك ورواه وما كان نفسي قلت ولا يمنع من جواز
تاخير الفعل المتصرف ثم منعه كون الرواية وما كان نفسا لانه وان صحت الرواية

نيه على ما رواه وبطل استدلالهم بالبيت المذكور فقد ورد عنهم دليلا على صحة ما ذهبوا
اليه وهو قول الشاعر ولست إذا ذرعا أضيق بضائع ولا يئسا عند التعسر من يسر
وان كان غير مشتق كنعم وبئس وحبذا فلا خلاف في امتناع تاخيره لضعفه بالجمود
عن ان يتصرف في التنقل رتبة في اللفظ وانما يلزم ما هو الاصل في الافعال المسندة الى
الفاعل وهو التقديم على من الاسناد اليه فلا يقال رجلا نعم زيد وعليه فليقس وان
كان اسما فاما ان يكون لعدد او غيره فان كان لعدد فايضا الاخلاف في امتناع تاخيره
لانه وان كان يصدق عليه انه عامل في التمييز من حيث كونه ظابطا لكمية المميز
فهو لعدم امكان اسناد اليه كاسناد غيره الى الاسماء ولا بالضعف عن التصرف في
التنقل رتبة من افعال جامدة لزيادته في الضعف عليها بالاسمية فلا يقال درهما
عشرون والله اعلم ولو اريد التفصل حال الترتيب بينه وبين المميز امتنع
ايضا فلا يقال عشرون عندك درهما لانه انما يتسلط على العمل مع وجود الفاصل
بينه وبين المعمول من له قوة بتصرف او اصالة في العمل وليسا موجودين فيه
والله اعلم وان كان غير عدد فلا يخلو اما ان يكون في شعر او غيره فان كان
في شعر ودعت ضرورة الوزن الى تاخيره جاز كما في قول الشاعر

ونار بالمريرا نار مثلها قد علمت ذاك معدّ كلها وان كان في غير شعر
امتنع تاخيره فلا يقال مار جلا مثل زيد لانه لا اصالة للاسماء في العمل وحيث
لا اصالة لها فيه فلا تقوى على التصرف في التنقل والله اعلم وكذلك لو كان
حرفا كليس كزيد رجلا في جواز التاخير عند ضرورة الشعر وامتناعه حيث
لا شعر فليتامل فان قيل قد احتجتم على عدم جواز التاخير في الاسم بنقل اصالته
في العمل واجريتم الحرف مجراه في الحكم مع انه موصل في العمل فكان ينبغي ان
تجروه مجرى الفعل التصرف لشبهه به في القوة فالجواب ان يقال بانه وان كان

له اصالة في العمل فهو بوقوعه موقع الاسم ضعيف عن التصرف في التنقل الا ترى ان
التقدير في نحو ليس كزيد رجلا ليس مثل زيد رجلا والله اعلم فيكون مثل وما يقع
موقعه من الجار والمجرور وخبر ليس واسمها محذوفا تقديره ليس لاحد والتمييز
رجلا وان قد كان للتمييز تعلق ما بالعدد والتعجب فلنذكر من كل واحد منهما
نبذة تنبه على المقصود منه اما العدد فهو اما احاد او عشرات او مئون
او الوف فالاحاد من واحد الى عشرة فحكم الواحد في الاعراب كحكم كل اسم مفرد
منصرف والاثنين ملحق بالمثنى كما سلف وما من الثلاثة الى العشرة كحكم جمع
تكسير ويكون المعدود ثم مجرورا على الاضافة مجموعا اما جمع قلة او كثرة والضابط
فيها هذا الشعر لبعضهم وهو جمع القليل اذا ما شئت افعلة وافعل فعلة من بعد
افعال وما سواه جمع للكثيرا تا فلا تكن يا اخي للعلم بالقالي ثم ان المعدود
ثم اما ان يكون مذكرا او مونثا فان كان مذكرا لحقت التا اسم العدد فيقال
ثلاثة رجال واربعة ثياب وخمسة اثواب ونحو ذلك وان كان مونثا لم تلحق
التا اسم العدد فان قيل فهلا الحقوا التا به في التانيث لان التانيث اولى بها
من المذكر اذ كانت احدى علامتيه قلت انما فعلوا ذلك لان المعدود ثم جمع
والاصل في كل جمع التانيث قال الشاعر لا ابالي بجمعهم كل جمع مونث والمذكر
اصل فوضعوا ما يدل على اصالة الجمعية باسم عدد لما هو اصل للاخر من التذكير
والتانيث والله اعلم والعشرات من عشرة الى مايه وهي اما ان تجرد عن الشيف
اولا فان تجردت اعرب لفظ العشرة اعراب الاسم المفرد المنصرف فيقال هذه عشرة
ورايت عشرة ومررت بعشرة واما لفظ العشرين الى تسعين فملحق بجمع المذكر
السالم ويكون المعدود ثم منصوبا على التمييز مفردا فيقال عشرون درهما عندك
واخذت عشرين درهما واشتريته بعشرين درهما ونحو ذلك الى التسعين وان

لم يتجرد عن التنيف ركب التنيف مع العشرة الى تسعة وقدم لفظه عليها وكان زوجا ما هو
اخص بالمذكر بالمثنى ولفظها بعد مبني على الفتح فيقال قدم علي اثنى عشر ورايت اثني
عشر ومررت باثني عشر وغيرذا لك منبنيا عليه معربا في الحالتين فالمعدود
منصوب على التمييز مفرد فيقال جاني احد عشر رجلا وقال تعالى وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا وقال جل ذكره عليها تسعة عشر يعني خزنة النار وهم مالك ومعه
ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي مابين منكبي احدهم مسيرة
تسع واحدة احدهم مثل قبيلتي ربيعة ومضر قد نزعت الرحمة من قلوبهم تحمل
احدهم على راحته سبعين الفا فيرمي بها حيث شاء من النار ولما نزلت هذه الاية
قال ابوجهل لعنه الله اما ان لمحمد من الاعوان تسعة عشر نخوفكم محمد بتسعة عشر
اعجز كل مائة منكم ان يبطش بواحد من التسعة عشر فتقتلونهم ثم تخرجون من
النار فقال رجل من جمح اذا كان يوم القيمة فانا امشي بين ايديكم على الصراط فادفع
بمنكبي الايمن عشرة منهم وبالايسر تسعة في النار ثم ننطلق فندخل الجنة فانزل الله
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا فاتحة احرف بسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا بعدد الزبانية رجيان لقايلها مخلصا ان يدفع الله عنه ببركة
كل حرف منها واحدا من الزبانية والعدد ثم اما ان يكون مذكرا او مؤنثا فان كان
مذكرا جيء بالتنيف الدال على فرد بلفظ احد والدال على زوج بلفظ اثنين على حسب
ماتقرر وان كان مؤنثا زيد على احد الف التانيث وابتيتها على بعشرة
فيقال احدي عشرة امراة رفعا ونصبا وجرا لانه مبني بسبب التركيب فان
قيل فهلا اكتفي بدلالة التانيث في احد التركيبين فالجواب عنه ان يقال
انه لما كان كل منهما في نفسه عددا مستقلا مقتضيا تانيث ماحواه افتقر في
كل منهما الى علامة التانيث لانه غير الاخر ومعلوم ان العلامة الخاصة بشيء غير

مساوية

متناولة غير مالم توضع للاخر والله اعلم وعلي اثنين تا التانيث مع اثبات هاء عشرة
ايضا لما تقرر في احدي عشرة كما قال تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وجيء
بالتنيف الدال على اكثر وهو ثلاثة الى تسعة علي حسب ماتقرر فيه في الآحاد من الحاق
التاء به حين وضعه لمذكر وتجريده منها حين وضعه لمؤنث واما لفظ العشرة
ثم مجردة حين تذكير العدود من الهاء لان محري العدد ثم ليس بمؤنث واذا انث
ثبتت هاء عشرة لتدل على تانيثه لافتقار الحال الى ذلك لتجريد التنيف عن التاء هذا
مع بناء كل من المركبين على الفتح ولذلك فيقال جاني ثلاثة عشر رجلا وثلاث
عشرة امراة ورايت تسعة عشر ثوبا وتسع عشرة جبة ومجاء بالتنيف قبل
العشرين وبغايته ايضا لان التنيف مازيد من الافراد على العشرات دونها ومعلوم
ان القليل في الرتبة قبل الكثير والله اعلم ويقال فيه نيف بفتح النون وتشديد
الياء مكسورة ونيف بكسر النون وسكون الياء ويكون معربا ثم بالحركات
الاحدي فانه مبني على حسب مايقتضيه العامل الموجود وانما اعرب غيره لان
ايتلافه حينيذ مع العشرات بواسطة حرف العطف ولاشك في ان التبوع يجري
على حسب العامل والتابع يشركه في الاعراب على مايقتضيه حال كل منهما
والله اعلم وفي الحاقه بالتاء وتجريده منها القول كهو قبل الايتلاف مع العشرات
واذ ذاك فيقال في الدار احدي وعشرون رجلا احدي وعشرون امراة
واثنان وثلاثون ثوبا واثنتان واربعون جبة وثلاثة وخمسون حملا وثلاث
وسبعون ناقة قال تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة واما البيون
فاما ان تفرد الايذ او تثنا او تجمع فان افردت فاما ان يقدمها مايدل على التعداد اولا
فان تقدمها ذلك فاما ان تراد اضافتها الى المعدود اولا فان اريدت اضافتها اليه
اسقط التنوين منها للاضافة من حيث وجود التناقض بينهما ومن ثم وقع المعدود بلفظ

الافراد بعدها الاستغناء به في الافادة مجموعًا بانتسابه الي المايةِ بالاضافة اذ لما انتسب
اليها دلت علي جمعيته فاكتفي فيه بلفظ الافراد تخفيفًا والله اعلم مثاله ثلاث مايةِ
درهم وتسع مايةِ ثوب لكن قد ورد جمعه ثم مراعاةً لموضوعه في الوجود لمجموع
منه قوله تعالي ولبثوا في كهفهم ثلاث مايةٍ سنين في قراءة حمزة والكسائي
فانها بحذف تنوين مايةٍ مع كون المعدود مجموعًا لفظًا وهو سنين وان لم ترد
اضافتها اليه اثبت تنوينها للفصل فوقع اذذاك المعدود بعدها مجموعًا لفقد
نسبته الي ما تفنيه النسبة اليه عن جمع لفظه وكان منصوبًا علي التمييز لنظرته
اليه كما في قراءة الباقين ثلاث مايةِ سنين بتنوين مايةٍ وان لم يسبقها ما
يدل علي التعداد فاما ان تنون اولا فان نونت نصب المعدود بعدها علي التمييز
مجموعًا فيقال عندي مايةٌ ثيابًا وان لم تنون جرما بعدها علي الاضافة مفردًا فيقال مايةِ
ثوبٍ ولا يخفي ذلك ما تقرر وان ثنيت فايضا اما ان تضاف اولا فان اضيفت
سقطت نون التثنية حوفًا لمباينة بينها وبين الاضافة كما يسقط التنوين
فيقال له مايتا درهمٍ وان لم تضف ثبتت النون كما يثبت التنوين ونصب
المعدود بعدها مجموعًا علي التمييز فيقال عندي مئتان دراهم وان جمعت فايضًا اما
ان تضاف اولا وفي كلا الحالتين يبقي المعدود بعد مجموعًا اما مع الاضافة فرعاةً
لجمع ما ينسب اليه واما مع عدم الاضافة فلا يخفي ونصبٌ ثم علي التمييز وحكم
التنوين فيهما معلوم فمثالهما عندي مايةُ رجالٍ ومايتا مايةٍ رجالًا واما
الالوف اما ان تفرد الالف او تثني او تجمع فان افردت فالحكم كهو في مايةٍ
الا ان الالف غير ممكن سبقها مفردةً بما يدل علي التعداد كما امكن في مايةٍ
من ثلاثة مايةٍ الي تسع مايةٍ وذلك لان المايةَ بالنسبة الي الالف فرد من اجزاء
عشرٍ فاحتاجت الي ان تسبق بما يدل علي تبيان المايه ما انتهت اليه في التعداد

الي

الي جزوه به بلوغ الالف وهي مئيةٌ جمعيةٌ لاجزاء عشرٍ كل جزءٍ منها دال علي جمعية
افرادٍ عشرٍ بخلاف الالف فانها لما كانت دالةً بالمرونة علي جمعية اجزاء كل جزوٍ
منها دال علي جمعية جموع من عشرات مع بيانها ايضا بالضرورة كمية ما انتهت اليه
تعداد اجزائها استغنت عن السبق بما يدل علي التعداد والله اعلم واذ ذاك فيقال
عندي الف درهم او الفُ دراهم وان ثنيت او جمعت فكالمئين والميين فيقال عندي
الفا رجلٍ والفا رجالًا والوف رجالٍ والوف رجالًا والا قد ذكرنا نبذةً من العدد
موصلةً الي ما يحتاج اليه منه غالبًا فلنلحق ذلك بنبذة من الضروب المتعلقة بذلك
تكشف المراد مما يحتاج اليه فالضروب مراتب احادٍ في احادٍ واحاد في عشرات
وعشرات في عشرات وعشرات في مئين ومئون في مئين ومئون في الوف
والف في الوف فالاحاد في الاحادِ واحدٌ في واحد بواحد وفي اثنين
باثنين وفي ثلاثة بثلاث الي ان يقال في عشرة بعشرة والاحاد في العشرات
واحد في عشرة بعشرة اثنان في عشرة بعشرين ثلاثة في عشرة بثلاثين
الي ان يقال عشرة في عشرة بماية وما بلغ فيقاس مع عشرات فقد حصر بعضهم
ما يحتاج الي معرفته من ذلك في بيتين سالكًا فيهما طريقة حساب حروف
الجمل جاعلًا امرها حوفي صوتًا واخرين تفسيرًا وقد اشتملت منظوم سلسلها
بقطعات بينس اخرين متمم للمعني المقصود بيتا اولا لان نهايه بلوغه
وزمت وج مخ وط ند ز رمط ذ خ نو ر ط سخ حي سد حه عت ط
اف هذه جملة كافية للمهتدي وحساب حروف الجمل ان يقام الالف بواحد والباء
باثنين والجيم بثلاثة والدال باربعة والهاء بخمسة والواو بستة والزاي بسبعة
والحاء بثمانية والطاء بتسعة واليا بعشرة والكاف بعشرين واللام بثلاثين
والميم باربعين والنون بخمسين والسين بستين والعين بسبعين والفاء

بثمانين والعاد بتسعين والقاف بماية والراء بمايتين والشين بثلاثمايه والتاء
باربع مايه والثاء بخمس مايه والخاء بست مايه والذال بسبع مايه والضاد بثمان
مايه والظاء بتسع مايه والغين بالف والعشرات في العشرات عشر في عشر
بمايه وفي عشرين بمايتين الي ان يقال عشر في مايه بالف والعشرات في المئين
عشر في مايه بالف وفي مايتين بالفين الي ان يقال عشر في الف بعشر آلاف والميون
في الالوف مايه في الف بمايه الف وفي العين بمئتي الف الي ان يقال مايه في عشر
آلاف بالف الف والبيتن علي ذلك حساب ضرب الميين في الميين والالوف
في الالوف ولا الطيل به ولا بذكر الكسور معه واما التعجب فهو استعظام زياة
في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظايره او قل نظيره بذا
حده ابن عصفور في المقرب فاحترز بالاستعظام عن من لايليق بشانه
استعظام مايتطرق التعجب اليه بان تكون صفة منتسبة الي فعله عز وجل لانه
لاشيء اعظم منه اذ الكل خلقه ولا يخفي عليه سبب ورود شيء من الاشياء
علي حالة ما من الحالات ليكون خفاء سببه وسيلة الي ان يتعجب منه سبحانه بل انما
يمكن ذلك في شان المخلوقين فان قيل ما قوله سبحانه وتعالي فما اصبرهم علي
النار فعنه جوابان احدهما انه حين يتعجب الراي لهم فكانه قال يقول من
راهم ما اصبرهم علي النار اذ هو سبحانه لاينبغي ان يتعجب من صبرهم علي النار
الثاني انه تعجب علي المجاز يدل عليه صحة قراءة حمزة والكسائي بل عجبت
ويسخرون بضم التاء واحترز بزيادة عن مالايحتمل الزيادة والنقصان بل هو
علي حالة واحدة كمات وكفني لان معني مات ذهبت روحه وذهاب الروح
امر قاصر علي شيء واحد والشيء اذا كان معلوما بالضرورة خروجه علي حالة
واحدة غير محتمل سواها فاتي يتعجب منه وكذلك في فان معناه ذهبت رسومه

فليتامل

فليتأمل واحترز بقوله في وصف الفاعل عما يقع في وصف المفعول بان
يكون الفعل قد صدر علي بنية مختصة بالوضع للمفعول كما بيناها في فصل
ما لم يسم فاعله قلت وفي هذا اللفظ ايراد تفصيل لانه اذا اريد التعجب مما بنيته
مختصة بالمفعول فلا يخلو اما ان يحصل بذلك لبس بالموضوع للفاعل او لا فان حصل
لبس امتنع فلا يقال ما اضرب زيدا اذا اريد التعجب من ضرب اوقع به لانه يلتبس
بما لو اريد التعجب من ضرب وقع منه بغيره واذا احتمل التردد بينهما فالواجب مراعاة
اللبس باختصاصه باحدهما اليومن والاولي ان يختص بالفاعل لانه الاصل والله اعلم
وان لم يحصل لبس جاز كما في شغف به وشغل وجب وحببت الي وبغض
عندي فيقال ما اشغفه به وما اشغله وما احبه الي وما ابغضه عندي وقد
وضع للتعجب في الكلام الفاظ كثيرة تدل عليه لما كان حقه من حيث هو معنا ان يبنا
الكلام ان يوضع له حرف كما وضع للاستفهام الهمزة وللنفي ما فاستغني عن وضع
حرف له بدلالة الالفاظ الموضوعة للدلالة عليه فمنها سبحان الله عند معاينة ما
يستعظم كما في قوله صلي الله عليه وسلم لابي هريرة حين قال كنت جنبا فذكرت
ان اجالس سبحان الله ان المومن لاينجس اخرجه البخاري ومسلم ومنها كيف
كقوله تعالي كيف تكفرون بالله اي يجب التعجب من كفركم بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ومنها لله دره فارسا واعجب لزيد رجلا وويل امه شاعرا وياحسنه رجلا
ويالك فارسا ومررت برجل اي رجل وما فعله وافعل به وغير ذلك لكن الموضوع
له في كتب النحو ما افعله وافعل به حسب بشروطها وذلك ان الفعل اذا اريد
صيغتها منه فلا يخلو اما ان يكون ثلاثيا او فوقه فان كان ثلاثيا فاما ان يكون
مثبتا او منفيا فان كان مثبتا فاما ان يكون مجردا او مزيدا فيه فان كان مجردا
فاما ان يكون تاما او ناقصا فان كان تاما فاما ان يكون لازما او متعديا فان

كان لازمًا فاما ان يكون متصرفًا او جامدًا فان كان متصرفًا فاما ان يكون تامًا الأصل
فيه من باب افعل فعلًا أو فعلان فعلًا او عيَّ فان كان تامًا أصله من باب افعل فعلًا
امتنع صوغ فعل التعجب منه سواء كان حسنًا كحمل وشهل او قبحًا كحول وعور
اولونًا كحمر وسود وبيض وذلك لما علله ابن ابي الفتح في شرح جمل الجرجاني حيث
قال واما لم يبن فعل التعجب من هذا النوع لان حقه ان يكون ثلاثيًا محضًا واصل الفعل
في هذا النوع ان يكون على افعل ولذلك صحت منه العين اذا كان ثلاثيًا للفظ كهيت
وحيل وعور وحول ولم تنقلب الفا كما فعل بهاب وبال وحاف ونام مع ان العين
في جميعها حرف لين متحرك مفتوح ما قبله وهذا الذي فعل به من التصحيح حملًا على
افعل مقدرًا او موجودًا شبيهًا بما فعل باخشوروحملًا على لحاور وبخيط حملًا على
مخياط ولولا ذلك لقيل في احتوروا اختاروا كما قالوا قال وعلة امتناع حمله
بتعليل آخر وهو انه لما كان بناء الوصف من هذا النوع على افعل لم يبن منه افعل
تفضيل لئلا يلتبس احدهما بالآخر فلما امتنع صوغ افعل التفضيل امتنع صوغ فعل
التعجب لتساويهما وزنًا ومعنًى وجريانهما مجرى واحد في امور كثيرة وهذا اشهل
من الاول والله اعلم انتهى وذهب الكوفيون الى جواز صوغ فعل التعجب من لفظ
البياض والسواد خاصة من بين الالوان نقول ما ابيض الثوب وما اسود الشعر
والصحيح سقوطه كما في غيرهما من الالوان وبهذا جزم البصريون تنبيه اذا كان المقصود
من القول ما اسوده وما احمره وما اصفره وما ابيضها ونحو ذلك فانك تأتي بافعل
ثم على سبيل صفة ما منه صاغ ذلك بان يكون المراد مما اسود السواد ومما
احمر الحمرة لا الحمرة ومما اصفر الصفرة لا الصفرة ومما ابيضها البياض لا البياض ومما
ازرقه الزرقة لا الزرقة والا لكان يجب لو اريد بذلك الالوان ان يبنى لكل فعل
تعجب من ثلاثي ثم يعقب بالاسم المتعجب منه على صيغته فيقال ما اشد سوادًا وما اشد

بياضها وما اشد صفرته ونحو ذلك وان كان الاصل فيه من باب فعلان فعلًا
كسكر امتنع ايضا صوغ فعل التعجب منه لان السكر قبح منظر فحمل على عور وحول
مع انه كهما موقع اللبس فيما بالاستنهامية لو قيل ما اسكره كما لو قيل ما اعوره
قلت تأمل وان كان من غيرما اصله من افعل فعلًا او فعلان فعلًا فاما ان يكون
عيبا كالمرض وعرج او عيَّ فان كان عيبا امتنع ايضا صوغ فعل التعجب منه لما
مر في سكر وان لم يكن عيبا جاز صوغ فعل التعجب منه لانه اذا كان لازمًا
فلا اشكال في ابقاء عينه على حكمها مضمومة كانت كحسن او مكسورة كجزع
او مفتوحة كصبر فيقال ما احسنه وما اجزعه وما اصبره قال تعالى فما اصبرهم
على النار وان كان جامدا كنعم وبئس امتنع ايضا صوغ فعل التعجب منه لنقله بالهمزة
من الجمود الى التصرف لاستلزام التعجب ذلك واستلزامه لو فعل فوات المعنى
المقصود من المدح والذم الا ترى انه لو قيل ما انعم زيدًا لفهم منه التعجب من نعومته
او نعيمه ولم يفهم منه المدح بالخصال الحميدة المرادة من نعم زيد رجلًا ولو قيل ما ابأسه
التعجب من بؤس نزل به ولم يفهم منه الذم بخصال ذميمة تتعلق به والله اعلم
فان كان ناقصًا كان امتنع ايضا صوغ التعجب منه لانه وان كان لازمًا
في نفسه فانهم ينزلونه منزلة المتعدي الى مفعول واحد فيقيسون اسمه الفاعل
وخبره بالمفعول وسيأتي الكلام على امتناع مجيء الفاعل فعل التعجب من متعد الى
واحد دون اقتران مفعوله باللام فكان الزامهم اقترانها بالمفعول ملزمًا اقترانها
بما هو منزل منزلته ولم يقل احد بسوغ اقتران اللام بخبر كان واخواتها لفساد
المعنى المقصود منه باقترانه بها فليتأمل وان كان متعديًا فاما ان يكون الى
واحد او اثنين او ثلاثة فان كان الى واحد فاما ان يكون على فعل بفتح العين
او كسرها وامتنع ضمها حين التعدي لامرين احدهما انه يجب في التعدي نقل

حركتها الى الضم لانه لا يصاغ فعل التعجب الا من لازم لتدخل عليه همزة النقل
فتعديه الى واحد وحيث فتحت العين او كسرت تطرقت الى الفعل التعدي غالبا
وحيث ضمت لزم اللزوم واذ ذاك فادخال همزة النقل عليه حين تعديه الى
واحد معدية له الى اثنين ولم نجد في كلامهم ما اضرب زيدا عمرا ولا ما اشرب
زيدا اللبن الا بعد نقل الزنة الى فعل بضم العين بأن يقال اضرب الرجل واشرب
بمعنى ما افعله الثاني ان ادخال اللام على المفعول الاصلي لتعدي الفعل اليه
لانه لما احتيج الى همزة النقل في التعجب واتي بها نقلت ما كان فاعلا الى المفعولية
فوقع عليه من حيث المعنى بعد ان كان واقعا منه فتخلف اذ ذاك الفعل عن الوقوع
على المفعول الاصلي فاحتيج الى ما يعديه اليه فاتي باللام معدية والله اعلم
فيقال ما اضرب زيد العمرو وان كان متعديا الى اثنين فاما ان يكون وجود
احدهما ملزما وجود الاخر من حيث هو في تعلقه او لا فان كان وجود احدهما
ملزما وجود الاخر كظن واخواتها فاما ان يراد الاقتصار على ذكر الفاعل
او لا فان اريد الاقتصار على ذكر الفاعل جاز وكانت الهمزة ناقلة اذ ذاك الفعل
من الوقوع منه الى الوقوع عليه فيقال ما اظن زيدا وان لم يرد الاقتصار على الفاعل
امتنع صوغ فعل التعجب منه لانه لما نقلت الهمزة الفعل الى الوقوع على الفاعل في المعنى
واحتيج الى اللام لتعدي الفعل الى المفعول الاصلي وكان هناك ثم مفعولان متلازمان
في الوجود لزم من ذكر اللام مع احدهما ان تذكر مع الاخر حيث لم يجز الاقتصار
على الاول ووجود عامل واحد مع معمولين كلاهما في حكم واحد لا يخلو اما ان
تعتقد عطفية بينهما او يعطف احدهما على الاخر فان فقدت عطفية بينهما امتنع
صوغ ذلك في كلامهم فلا يقال ما اظن زيد العمرو لقايم كما امتنع مررت بزيد
بعمرو وان عطف ساغ في كلامهم كما يقال مررت بزيد وبعمرو وان لم يكن

وجود

وجود احدهما ملزما وجود الاخر ككسا واخواته فلا اشكال في جواز
صوغ فعل التعجب منه لانه لما لم يكن يلزم ذكر المفعولين معا فقد امن
تكرير عامل مع معمولين كلاهما في حكم واحد فيقال ما اكساه للمساكين
وما استقاه للعطاش وان كان متعديا الى ثلاثة فاولى من المتعدي الى اثنين
بعدم صوغ فعل التعجب منه ولا يخفى ذلك وان كان متعديا لحو ما فعلت امتنع ايضا
ان يصاغ منه فعل التعجب لان التعجب انما يكون من موجود حالة التعجب ومعنى
النفي ينافي ذلك لانه نقيض العدم فأنى يتصور التعجب من معدوم في الوجود فكان
اذ ذاك وجوب الايجاب واجبا والله اعلم وان كان مزيدا فيه كانطلق
واستخرج امتنع ايضا ان يصاغ منه فعل التعجب لامرين احدهما استثقال اجتماع
زيادتين في اول الكلمة وهما همزة النقل ومازيد في الفعل على فعل الثاني لخروج
اللفظ بذلك عن نهج سنن الفصاحة الا يرى انه لو قيل ما انقطع زيدا للزم
منه اجتماع همزة النقل بهمزة الوصل فتبقى همزة النقل على احد حكمين اما ملتبسة
بهمزة الاستفهام او كائنة مكان الساقطة ولا فايدة في ذلك لانه لو اريد اقامة
همزة غيرها مقامها لكانت اولى بالاثبات مع ان القاعدة فيها ان تكسر وهمزة
النقل مفتوحة ثم فرضي واجبة القطع غير ساقطة في الدرج ويكون الفعل اذ
ذاك في ارادة الاسناد الى الفاعل وليس الفاعل بمنصوب ان لم يتل الفعل في
التعجب الا منصوب فقد تبين من ثم خروجه بذلك عن الفصاحة لاخلاله
بالمقصود من التعجب وغيره والله اعلم وان كان رباعيا فايضا اما ان يكون
مجردا كدحرج او مزيدا فيه كتدحرج وفيهما يمتنع صوغ فعل التعجب منهما للاخلال
بالمعنى المقصود والخروج عن الفصاحة كمزيد ثلاثي بل اولا وقد سمع في كلامهم
القاض خارجة عن القياس المذكور فتحفظ ولا يقاس عليها فمنها قولهم ما

احضره من احتضر الرجل اذا دنا اجله وفيه مانعان لذلك على القياس وضع
الفعل لما لم يسم فاعله وكونه مزيدا الى خمسة احرف ومنه قولهم ما اعشاه واعشى
به بمعنا ما ارجاه وهو جامد اذ هو من افعال المقاربة والشرط في فعل يصاغ منه
فعل التعجب ان يتصرف ومنه صوغهم اياه من وصف لا فعل له كقولهم ما اذرعها
بمعنا ما اخف يديها في العمل اذ الاصل في ذلك قولهم امرأة ذراع اي سريعة
اليدين في العمل فصاغوا من ذراع ولا فعل له ويشبه هذا قولهم امنن به
بمعنى احقق به اذ هو ماخوذ من قولهم فلان قمن بالشيء اي حقيق به ولم يسمع
لقمن فعل ومما شذ قولهم ما احمقه وما اهوجه وما ارعنه وهي من فعل وهو افعل
كانهم حملوها على ما اجمله ومنه قولهم في مختصر وهو ما قل لفظه وكثر معناه
ما اخصره ووجه الشذوذ كونه من اختصر وهو من مزيد ثلاثي الى خمسة احرف
ومنه قولهم ما اسوده وما احمره وما اصفره من الالوان ومعلوم شذوذ ذلك
مما تقرر قبل وهكذا كل ما ورد من كلامهم تعجبا وهو خال عن الشروط المتقدمة
تحفظ ولا يقاس عليه ولا اطيل بتعداده حيث بينت القياس في التعجب ومعرفته
يعرف ان ما عداه سماع واذ قد تقرر ذلك فليعلم انه قد يستغنى عن ذكر
المتعجب منه بحذف لقرينة تدل عليه عند فقده فمن ذلك قول علي كرم الله
وجهه جزى الله عني والجزا بفعله ربيعة خيرا ما اعفه واكرمه فان ذكر
ربيعة في الدعا قبل افعل التعجب قرينة دالة على ان ايتاء الثنا الحاصل في اعف
واكرم عليهم فاستغنى اذ ذاك عن ابراز ضمير يعود عليهم بدليل ان يقال ما
اعفهم واكرمهم ومن ذلك قوله تعالى اسمع بهم وابصر فقد ذكر الجار المجرور
مع اسمع قرينة دالة على حذفه بعد ابصر لاتحاد النعتين وهما اسمع وابصر
في الدلالة على تناول الاشارة بهما الى الذين كفروا في قوله تعالى فويل للذين

كفروا من مشهد يوم عظيم وقال الشاعر فذلك ان يلق المنية يلقها
حميدا وان يستغن يوما فاجدر يريد فاجدر به حميدا اي فاحقق به وليعلم
ايضا انما ينما افعله اسم نكرة بمعنى شيء عند الجمهور ولختان سيبويه وقال
الاخفش هي موصولة بمعنى الذي والصحيح انها نكرة لان موضوع التعجب على
الابهام من حيث انه اذا ظهر السبب بطل التعجب واذ ذاك فقد تعين
تنكيرها وان اختير الاخفش يكون جعلها نكرة يقتضي الابهام فيها فيطلب
اذ ذاك ايضا خافيقال نعم هي مقتضية ذلك ولكنها مخصصة بمعنى التعجب وهو
الاستعظام ان التقدير شيء عظيم احسن زيدا ولهذا ساغ الابتداء بها ولو جعلت
موصولة كما زعم لكانت مخالفة لموضوع التعجب اذ موضوعه الابهام كما تقدم
والموصول مخصص بصلته لا مختص بها عنه اذ هي منه بمنزلة باقي حروف الكلمة
واذ ذاك فيطلب خبرا ويحتاج الى تقدير مضمر اوجوبا باسم او سبب او شيء ولا
سبيل الى وجوب حذف خبر الموصول مالم يكن عاما وثم قرينة تدل على حذفه كما
هو في الذي قام ابوه في جواب المستفهم ازيد الذي قام ابوه فان ذكر زيد في
السؤال قرينة دالة على حذفه ثم بدليل صلاحية ابراز ضمير عند التقدير يقول
عليه بان يقال الذي قام ابوه هو لي غير ذلك فقد تبين من ثم فساد القول بانها
موصولة وتعين جعلها نكرة مبتداة وما بعدها خبرا فان قيل قد ادعيتم الفساد
في جعلها موصولة من حيثية التعيين بالصلة فكان ينبغي على هذا ان لا تحكموا بجعلها
نكرة مبتدا اذ كان ذلك غير سائغ دون ان توصف وان هي ثم وصفت لخصصة
فنافت موضوع التعجب كالموصولة فالجواب ان يقال هي اذا جعلت نكرة وافتقر
الابتداء بها الى سوغ وقدرنا وصفها فالوصف المقدر انما هو في ضمنها وهو معنى التعجب
لا مستقلا برأسه بعدها فكان المخصص لها معنى وضعت له وهو التعجب فاعتبر

اذ ذاك لتخصيصها به ولا يخفى أن تخصيص الموصول بصلته ليس كذلك والله اعلم

واما أفعل بعد ما فعند الكوفيين انها اسم واحتجوا على ذلك بامور منها انها قد سمعت مصغرة كما في قول الشاعر يا ما أميلح غزلانا شدن لنا والتصغير من خواص الاسماء ومنها انها جامدة والجمود اصل في الاسماء ولا اطيل ببياني حججهم على اسمية ها اذ الحجتان المذكورتان اقوى ما احتجوا به ومع ذلك هما مردودتان اما احتجاجهم بالتصغير فيرده انا نقول لما كان افعل التعجب شبيها بافعل التفضيل من حيث اتحادهما في اللفظ وافعل التفضيل اسم وسع لافعل التعجب في الحمل عليه والشيء اذا خرج عن بابه حمل على ما نقل اليه واما احتجاجهم بالجمود فيرده انا نقول ليس الجمود بقاصر على الاسماء بل قد يوجد في افعال كثيرة كنعم وبئس وعسى وليس وحيث كان الجمود يعتري الافعال ايضا فلا حجة به على اخراج افعل التعجب عن الفعلية وعند البصريين انه فعل لدخول نون الوقاية عليه حيث يقترن بياء المتكلم في نحو ما اشدني على زيد وما ارحمني لعمرو كدخولها في نحو اكرمني والبناء على الفتح والفتح اصل ما بني عليه الفعل الماضي وهو ماض لصلاحية تنبيه باس ولان كان حال مغيرها تدخل عليه فيقال ما كان احسن زيدا والله اعلم

واما أفعل به فانه لفظة امر معناه تعجب وليس بامر حقيقة هذا هو الصحيح وحكي عن الزجاج انه امر حقيقة وهو قول الفراء واستحسنه الزمخشري وابن خروف وهو ضعيف لوجوه منها ان الامر طلب ايقاع الفعل والتعجب لا يكون الا من امر قد وجد ومنها ان لفظه يكون بلفظ الافراد مع المفرد والمثنى والجموع والمذكر والمؤنث والامر ليس كذلك ومنها انه لو كان امرا لكان المتكلم به آمرا بالتعجب ولم يكن متعجبا كما لم يكن الآمر بالدعاء داعيا ولا حالفا والتزام ايضا ان لفظ كل من الصيغتين مستوي الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث فيقال

ان الخبرية اما ان يليها الاسم او يفصل بينهما فاصل فان وليها فوجهان احدهما وهو الاصح
وعليه الجمهور جره بكم فيقال كم مال ملكت والثاني وهو مذهب بني تميم نصبه على
التمييز واستشهدوا بقول الشاعر كم عمة لك يا جرير وخالة ولا شاهد لهم فيه
لانه قد روي بجر عمة وخالة على الاصل وبرفعهما ايضا بالابتدا على حذف المميز
وجعل كم في محل المصدر فيكون التقدير بكثرة من جنس العمة والخالة لك وان اريد
الفصل بينهما فاما ان يراد بالظرف او شبهه او بالجملة وبكل منها يجوز الفصل بينهما
الا انه اذا اريد بالظرف وشبهه كان في المميز وجهان الجر والنصب ورجح
النصب فمن شواهد النصب قول الشاعر نوبتم سنانا وكم دونه من الارض
محدودبة غاراتها ومن شواهد الجر قول الاخر كم من بني سعد ابن بكر سيد
ضخم الدسيعة ماجد نفاع وان اريد الفصل بالجملة وجب النصب فمن شواهده
قول الشاعر كم نالني منهم فضلا على عدم اذ لا ارتجال من الاقتار احتمل
وان الاستفهامية اما ان يسبقها حرف جر او لا فان سبقها فهي مميزها وجهان
احدهما وهو الارجح النصب على التمييز فيقال بكم درهما اشتريت ثوبك والثاني
الجر بمن مضمرة بعدكم فيقال بكم درهم اشتريته اذا التقدير بكم من درهم
وذهب بعضهم الى ان جرها ثم انما هو بالاضافة وهو مردود لامرين احدهما
ان كم الاستفهامية في مقام العدد المركب وليس من شان العدد المركب
ان يجر ما بعده فكذلك ما قام مقامه والثاني لانه لو كان الجر بالاضافة لما
شرط معه سبق كم بحرف الجر اذ ذكر حرف الجر ثم عوض عن التلفظ بمن
وان لم يسبقها حرف جر وجب نصب المميز قولا واحدا ثم فاما ان يراد
الفصل بين كم والمميز او لا فان اريد الفصل بينهما فصل بالظرف وشبهه فقط
ولا ينفصل بالجملة كما ينفصل بها في كم الخبرية لان المقصود من كم الخبرية

الاخبار

الاخبار عن الكثرة فذكر الجملة بعدها مناسب ليقتضي الكلام تعدادا ما ضمنته
ويفسر بذكر المميز بعدها بخلاف الاستفهامية فانه لما كان المقصود منها مجرد
الاستفهام عن كمية المميز لم يمكن ادخال الجملة بينهما لئلا يقع الاستفهام
عليها ايضا وليس المقصود والله اعلم فمثال الفصل بالظرف كم عندك رجلا
ومثال الفصل بشبه الظرف كم في الدار امراة وقد يستغنى عن ذكر المميز
في الجملة بنحو ذف للعلم به كما في نحو كم ضمت يا زيد وكم ضمت انا وكذا كم
سرت وكم قبضت لانه معلوم بالضرورة ان التقدير كم يوما ضمت وكم
فرسخا وميلا ايها كان معهودا سرت وكذا كم درهما او دينارا قبضت
ونجري مجرى كم الخبرية في الدلالة على تكثير العدد والافتقار الى مميز ولزوم
صدر الكلام كأي الا ان مميز كم الخبرية مجرور في المشهور كما سلف
بخلاف مميز كأي فانه لازم النصب قولا واحدا ما لم تدخل عليه من
نحو رايت كأي رجلا والاكثر ان تدخل عليه من كما في قوله تعالى وكأين
من اية في السموات والارض يمرون عليها ومثل كأي كذا الا ان كذا لا تلزم
صدر الكلام ولم يشتهر جر مميزها بمن اذ يقال رايت كذا رجلا وتعطف
ايضا على مثلها اما بحرف العطف فيقال كذا وكذا رجلا او بدونه فيقال كذا
كذا رجلا وربما جر مميزها بمن فيقال كذا كذا من رجل والقياس عليه وما
يتعلق بالعدد ايضا التاريخ لانه حساب لكمية ما مضى وما بقي من الزمان
ولهذا راعوا فيه ما يراعى في العدد كما سيبين ان شاء الله تعالى واذ
ذاك فاذكر نبذة منه يستغني بها المورخ ان شاء الله تعالى اول الشهر
يدخل بغروب الشمس عشية ثلاثين من المنسلخ ان كان المنسلخ ثلاثين
لان هلال ثم يكون ولذلك يراعون عدد الليالي دون الايام اذ منها مبتداه

والام اليوم الاخير منه على المشهور وحكي عن امام الحرمين انه يطلق ذلك على ثلاثة ايام من
اخر كالغرة في اوله والليلة الاخيرة منه سمي بذلك لانه يبدو الين مهملتين مفتوحتين
بينهما هم ساكنة وبعدها الف ثم همز كصحراء وجمعها دادي كصحاري اذا استعملت
في التاريخ او شيء من الالفاظ المتعلقة باخر الشهر او اوله اتي بذلك منصوبا بعد كتب
ونحوه على الظرفية او مجرورا باللام فيقال كتب مستهل شهر كذا او اول شهر كذا او لمستهل
اول اوله وكذا كتب اخر شهر كذا او سلخه او انسلاخه او منسلخه او دادأه او لآخر
او لسلخه او لمنسلخه او لدادأيه وعلى ذلك فالقياس فصل واما المفعول نب
فيه فهو المسمى بالظرف لكونه اما زمانا او مكانا اخبر عن وقوع فعل او ما في معناه فيه
ويجب بما وقع فيه وكل فعل من لازم صدوره ان يكون في زمان ومكان معا لكن
قد يراد تعيين الاخبار عن وقوعه في الزمان وقد عن وقوعه في المكان على حسب ما
يليق بالحال وبهذا الزما تضمنها معنى في وما لم يتضمن منها معنى في جرى على حسب العوامل
لتمكنها ثم من العمل فيه اما بالاسناد كسفر الدار لزيد واما بالوقوع عليه كبنيت
الدار واما بالعمل الخاص بالاسم كنظرت الى الدار فاذا اريد تعيين الاخبار عن وقوع
العامل في الظرف فاما ان يكون ظاهرا كزيد استقر او مستقر خلف عمرو او مقدرا
كعمرو امام بشر اذ التقدير استقر او مستقر امامه وفي الحالين اما ان يكون
زمانا او مكانا فان كان زمانا فاما ان يستلزم العامل بالضرورة استغراق جميع اجزاء
فاما ان يكون فعلا او ما في معناه وقوما اشتق منه فان كان فعلا كصمت يوم
عاشوراء اختلف في انتصاب الزمان ثم قيل على الظرفية شذوذا وقيل على انه
مفعول به وهو الصحيح لصدق الفعل باستغراقه جميع اجزاء على الوقوع عليه وان
كان ما في معنى الفعل فاما ان يكون للفعل مضارعة في الزنة والعمل اولا فان
كان للفعل به مضارعة في الزنة والعمل كاسم الفاعل فانتصاب الزمان على انه مفعول

نيقولون لليلة مضت من شهر كذا او لليلتين مضتا او لثلاث ليال مضت او
مضين وكذا خلت في افراد وجمع وخلون وفي تثنية خلتا ويقال لاول جزء
منه مستهل ومهلة واوله واول ما مضي منه الي ثلاث اوله وغرته واختلف في
الهلال فقيل هو الموجود اول ليلة من الشهر لان استهلاله يقع فيها وهو الاظهر وقيل
ما لم يتكامل ضوءه ليلتئذ هلالا فاذا تكامل سمي قمرا ولما كان الاعتبار اذ ذاك
بالليالي وهي مونثة راعوا غالبا تانيثها في الحساب فاجروها مجرى المعدود المونث
فاختاروا الدلالة على تانيثها بالها بعد الفعل المسند اليها ما بعد العشر على الدلالة
عليه بنون الاناث فقالوا لاحدي عشرة خلت او مضت من شهر كذا
تشبيها لذلك بما تقيد اخره من جزأي عدد مركب وضع لمونث في نحو احدي
عشرة ليلة ليكون ابلغ في التانيث والله اعلم واجازوا الدلالة على التانيث بنون
الاناث فقالوا خلون ومضين نظرا الي ان ذلك قد لا يلزم اذ ما كان من ما لا يعقل
يجوز تذكيره وتانيثه فيتمحض ترجيح ادخال ما هو ابلغ في التانيث عليه او يتضرون
الي ان المراد الوقت وهو مذكر اد جمعه اوقات فلا تاتي علي ذلك الابلغية في التانيث
والله اعلم وعكسوا فيما دون ذلك وهو من ثلاث الي عشر فاختاروا الدلالة علي
التانيث بالتوت فقالوا لثلاث ولعشر خلون ومضين لان ما وضع من ذلك لعدد
مونث لم يستحق التا كما تقرر في العدد والله اعلم واجازوا الثلاث مضت الي العشر لمرتث
وكذا خلت ولا يخفي التعليل لذلك ولا اطيل به واذا انقرض اكثر الشهر اتي بعد الباقي
منه مثلوا مبقين او بقين علي حسب ما تقرر في خلت وخلون فجاز اد علي العشر
هلك وفي ما لم يزد ايضا فيقال لاربع عشرة بقين من شهر كذا وعلي المرجوح بقين
وكذا الي احدي عشرة ويقال بعد مضي عشرين لعشر ولتسع ولثمان بقين الي تسع
وعشرين وعلي المرجوح بقيت وسلخ الشهر وانسلاخه وكذا منسلخه بضم الميم وفتح السين

والام

به ايضا كما لو كان العامل فعلا كأنا صايم عاشورا وذلك لاتحادهما في العمل وان
لم يكن المفعول به مضارعة في الزنة والعمل كالمصدر فانتصاب الزمان يكون
على الظرفية كالصوم يوم عاشورا لفقد اتحادهما في الزنة والعمل وان لم
يستلزم العامل بالضرورة استغراق جميع اجزايه انتصب على الظرفية مطلقا
سواء عين كسرت يوم الجمعة او سيري او انا سايرة يوم الجمعة او انهم كانت
يوما او اقامتي او انا مقيم يوما وكذا اسبوعا وشهرا وعاما وهكذا مما ينوب عن
الزمان من المصادر كاتيت طلوع الشمس اذ التقدير وقت طلوع الشمس
فحذف المضاف وهو وقت واقاموا المضاف اليه وهو طلوع مقامه وكذا سرت
قدوم الحاج ونحو ذلك كثير في ظرف الزمان وان كان مكانا فاما ان يكون
معينا او مبهما فان كان معينا كالدار والمسجد يجري على حسب العوامل فيقال
جزت الدار ودخلت المسجد وهذه الدار ومررت بالمسجد وان كان مبهما
كالجهات الست وهي فوق وتحت وخلف وقدام ويمين وشمال وما جرى
مجراها كاعلا واسفل ويسار ووراء وامام وكاذا وجذاء وتلقاء وتجاه وبحذاء
ودون انتصب على الظرفية وكذلك ما ناب عنه من المصادر كجلست قرب
زيد اي مكانا قريبا من زيد وهو قليل في ظرف المكان وانما اطلق الزمان
ثم وقصد المكان لانه لما كان الفعل وما اشبهه في الزنة والعمل اصلين للعوامل
وكانا يدلان على الزمان بالصيغة وبالالتزام اما الفعل فيدل عليه بصيغه الثلاث
وهي الماضي والامر والمضارع واما اسم الفاعل العامل عمل المضارع فيدل عليه بتنوينه
في احتمال الحال والاستقبال وباضافته في الاختصاص بالمضي ويدلان على المكان
بالالتزام فقط وهو القيد ورفيه قويا على الزمان للدلالة عليه من جهتين فنصبا
على الظرفية مطلقا سواء ابهم او عين وضعفا عن نصب المكان على الظرفيه

مطلقا

مطلقا باقتصارهما في الدلالة عليه من جهة واحدة فنصبا منه ما كان مبهما وقد يقوم
ايضا صفة كل من الظرفين مقامه مثال ذلك في ظرف الزمان سرت قليلا واقمت
كثيرا اذ التقدير زمانا قليلا وزمانا كثيرا ومثاله في ظرف المكان قوله تعالى
والركب اسفل منكم اذ التقدير مكانا اسفل منكم ويجوز نقل ضمائر على العامل
فيقال يوما سرت وامامك جلست تنبيهان احدهما يعلم ان الاسماء في هذا
الفصل على قسمين احدهما ما يلزم الظرفية مثال ذلك في المكان عند وهي
غير عامل فيها شيء سوى من كما في قوله تعالى رحمة من عندنا وقولهم ذهبت
الى عند من بعض نحوهم وكسواء بفتح السين والمد وهي اسم لوسط الشيء كما
في قوله تعالى فراه في سواء الجحيم ويقال جلست سواء الدار ومثال ذلك في الزمان
قط واذ وهما للماضي منه اذ يقال ما فعلته قط وقمت اذ قام زيد وان اوابدا
وهما لما يستقبل منه اذ يقال اذا جاء زيد فاكرمه ولا افعله ابدا واما وهي صالحة
للمضي والاستقبال اذ يقال ما فعلته امذ اطول ولا ابتك امذ جلوس زيد عندك
القسم الثاني ما يستعمل تارة ظرفا وتارة اسما وذلك كالجهات الست وما في معناها
اذ يقال حين ارادة الظرفية جلست امامك وحين اريد مجرد الاسمية امامك
مبارك بالرفع على الابتداء ورايت امامك بالنصب على المفعولية ونظرت الى امامك
بالجر بالى فهو حيث قدر ظرفا نصب وحيث قدر اسم مكان جرى على حسب
العوامل وعلى ذلك فليقس المنبه الثاني ان من الاسماء ما اذا اضيف الى غير
صار من جنس ما اضيف اليه ونزل منه منزلة بعض جر ونصب هو على الظرف ورفع
الثاني اما مجرورا بالاضافة او منصوبا على التمييز كما سياتي مثاله من ذلك قبل وبعد
وبعض وكل وشطر ونصف وثلث وربع وسدس وثمن ووسط بسكون السين
اذ يقال جلست وسط الدار ولقيته وسط النهار واما وسط بفتح السين فهي اسم مكان

جار على حسب العوامل فيقال وسط الدار نبيذ ورايت وسط الدار ونظرت الى
وسط الدار ولم يفرق الكوفيون بين مفتوحة السين وساكنتها وانما يجعلونهما
ظرف مكان وفرق تعلب بينهما فقال ماكانت اجزاء تنفصل بعضها من بعض
كالقوم قلت فيه وسط بالسكون وماكان لا يتفصل كالدار فهو بالفتح انتهى ومنه
اسم العدد اذ يقال خمسة ايام وخمسة فراسخ وخمسة عشر يوما وخمسة عشر فرسخا
نلتاتل **فصل** واما الاستثنا فهو اخراج ما دخل وهو مستحق الاخراج وادخال
ما خرج وهو مستحق الادخال او نفض على عدم ادخال المستثنى في المستثنى منه حين
التلفظ به لكونه عجز جملة مستقلة بحذف صدرها وذلك الاستثنا المنقطع وسيأتي بيانه ان
شاء الله تعالى ويكون ذلك بواسطة احدى ادواته وهي تسع على المشهور منها حرفان احدهما
ثابت للحرفية وهو الا بشرط فقد وصف لانه اما ان يكون وصفا او لا فان كان وصفا
لم يكن ما بعده مستثنا وانما يكون بدلا مما قبله كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله فالاسم الاعظم بدل من الهة اذ المعنى لو كان فيهما الهة غير الله لما وقعت
الا موضع غير وموضعها رفع ولم يتكن اعراب الا اعرب ما بعدها على ما استحقه غير
ثم ان كان بدلا من الهة وان لم يكن وصفا كان ما بعده مستثنا واذا ذاك فاما ان تتردد
الا او تتكرر فان افردت فاما ان يكون الاستثنا من موجب والموجب ما خلا النفي
والاستفهام او من غير موجب فان كان من موجب فاما ان يكون متصلا وهو المراد
اخراجه من لفظ شمله لعدم مشاركته المستثنا منه في الحكم كجا القوم الا زيدا ورايت
القوم الا زيدا ومررت بالقوم الا زيدا او منقطعا وهو ما لم يخرج ولم يدخل لكونه غير
مشمول في لفظ المستثنى منه من حيث انه عجز جملة مستقلة بحذف صدرها كجا القوم
الا حمارا ورايت القوم الا حمارا ومررت بالقوم الا حمارا اذ التقدير جا القوم لا جا حمار
ورايت القوم لا رايت حمارا ومررت بالقوم لا مررت بحمار وانما نصب حينئذ المستثنى

في العهد

في الصور الثلاث لتقدير الا بأنني فحمل على معنى ليس فيكون خبرها من حيث هذا التقدير
اي ليس الجاءني حمارا وليس المرئي حمارا وليس المرور به حمارا ومن ثم اختلف
في نصبه دون الايجاب كما سيأتي ان شاء الله تعالى واما في الايجاب فلا يتأتى سوى نصبه
للزوم الايجاب التام من حيث علم امكان حذف المستثنى منه اذ يلزم من حذفه ثم
كون الكلام محالا الا ترى انه لو قيل جاءني زيد لا لفهم ذلك مجيء ما عداه من الجنس
وهذا غير ممكن بخلاف سوى الايجاب اذ مفهوم من ما جاءني الا زيد اثبات المجيء
له دون باقي جنسه ولا اشكال في امكان ذلك واذ ذاك فقد تعين فضوله حين الايجاب
دون غيره اذ كان في غيره يمكن تفرغ العامل فيه فيعبر بذلك تمام الجملة لا فضلة
وحيث الامر كذلك فقد تعين من فضوله مع الايجاب استلزام ذلك لزوم نصبه لان
النصب اعراب الفضلات والله اعلم وسواء كان متصلا او منقطعا اما ان يترتب كجا القوم
الا زيدا او جاء القوم الا حمارا او لم يترتب بل قدم الاستثنا على المستثنى منه كجا الا زيدا القوم
وجاء الا حمارا القوم وفي الحالتين يجب نصب المستثنى جاعلا اما المتصل فلما اول الا بأستثنى
ووقوع المستثنى اذ ذاك موقع المفعول به في المعنى واما المنقطع فلكونه كالخبر لليس
من حيث حمله عليه كما تقرر وان كان الاستثنا به غير موجب فايضا اما ان يكون
متصلا او منقطعا وفيهما اما ان يترتب او لا فان ترتب فان كان متصلا فاما ان يكون مفرغا
وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه او غير مفرغ وهو ما ذكر فيه فان كان مفرغا جرى
المستثنى على حسب العوامل فيقال ما جاءني الا زيد وما رايت الا زيدا وما مررت الا بزيد
ولا ياتيني الا زيد ولا تضرب الا زيدا ولا تمرر الا بزيد وهل جاءني الا زيد وهل اكرمت
الا زيدا وهل مررت الا بزيد وذلك لانه لما حذف المستثنى منه تسلط العامل
فيه على المستثنى فبطل حكم الا في الاستثنا وكان الاتيان بها ثم لمجرد اثبات اسناد
الفعل وان كان غير مفرغ فوجهان احدهما وهو المختار بدلية المستثنى من

المستثنى منه فيقال ما جاءني احدٌ الا زيد وما رايت احدًا الا زيدًا وما مررت باحدٍ الا بزيدٍ
ولا يقم احد الا زيد ولا تكلم احدًا الا زيد اولا تمر باحدٍ الا بزيدٍ وهل قام احدٌ الا
زيد وهل رايت احدًا الا زيد اوهل مررت باحد الا بزيدٍ لان المقصود في الحكم
تم هو المستثنا والثاني التزامه النصب على اصل الاستثنا نظرًا الى تاول الا باستثنى
فيقال ما جاءني احدٌ الا زيد اوما رايت احدًا الا زيدا وما مررت باحدٍ الا زيدًا
ولا يقم احد الا زيدا ولا تهن احدًا الا زيدًا اولا تمر باحدٍ الا زيدًا وهل قام
احدٌ الا زيدا وهل رايت احدًا الا زيدًا وهل مررت باحدٍ الا زيدًا وقد قري
بالوجهين في قوله تعالى ما فعلوه الا قليلٌ منهم قرا ابن عامر بنصب قليل على
اصل الاستثنا والباقون برفعه على الابدال من الواو في فعلوه وان كان منقطعا
فمذهبان احدهما النصب وهو الراجح وعليه الجمهور على تاويل الا بلكن
على معنى ليس كمثل والثاني الابدال من المستثنى منه وهو مذهب بني تميم
على تاويل الا بالنافية مع بنية اعادة العامل في المستثنى منه مع المستثنى
فيقال ما جاء القوم الا حمارٌ وما رايت القوم الا حمارًا وما مررت بالقوم الا حمارٍ وقد
سبقت الاشارة الى التقدير في ذلك وتجري المذهبان في المنقطع مطلقا سواء
كان الانقطاع بسبب كون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كما مثل
وهذا لا اشكال في انقطاعه لعدم المشاركة في الفعل مطلقا او ممتنع ان
يقال تكلم القوم الا حمارا فانه صامتٌ لا يوصف بالكلام الذي هو مختص
بالحيوان الناطق او بسبب مستقلا له بجملته للحذوف صدرها مع كونه من
الجنس كما جاء القوم الا زيد اوما رايت القوم الا زيدًا وما مررت بالقوم الا زيدٍ
حيث لم يكن زيد مخرجا من القوم لتاول الا بلا النافية مع بنية اعادة العامل
كما سبق تقديره ويقال على مذهب بني تميم ما جاء القوم الا زيدٌ وما رايت

القوم

القوم الا زيدًا وما مررت بالقوم الا زيدٍ وحجتهم بنية اعادة العامل مع تقدير
الا بلا النافية وحجة الجمهور انه لما كان المستثنى منافيا للمستثنى منه ناسب
تقدير الا بالا نافية فكان العامل في المستثنى معنى ما قدر به وهو فعل متعد
ضمن فاعلا فطلب مفعولا فوقع المستثنى ثم موقع المفعول وان كان غير
مرتب فالمشهور نصبه فيقال ما قام الا زيدا القوم ولا يات الا عمرًا الرجال
وهل جاء الا بشرًا الناس ومن ذلك قول الشاعر ما لي الا آل احمد شيعة ومالي
الا مذهب الحق مذهب وقد روي رفعه سيبويه ويحكي عنه انه قال
حدثني يونس ان جماعة يوثق بعربيتهم رووا عن العرب ما لي الا اخوك
صديق وان كررت الا فاما ان تكون الثانية بقصد التاكيد او لا فان
كانت بقصد التاكيد لم تعمل كالاولى فيما بعدها وانما تكون لمجرد افادة
تاكيد ما بعد الاولى ويكون ما بعد الثانية اذ ذاك اما بدلا كما جاء القوم الا زيدًا
الا اخاك ومررت بالقوم الا عمرٍو الا ابيك واما عطف نسق كقدم الناس
الا خالدًا والا عمرًا ومررت بالناس الا خالدٍ والا عمروٍ اذ المعنى فيهما الا خالدًا
وعمرًا وقد يجمع بين البدل والنسق كما في قول الشاعر ما لك من
شيخك الا عمله الا رسيمه والا رمله اذ المعنى الا عمله رسيمه ورمله و
الرسيم والرمل ضربان من السير اما الرسيم فضرب من سير الابل وهو
فوق الدوسر بحيث يؤثر في الارض واما الرمل فهو عرسة الشيء بتقارب الخطا
فيكون معنى البيت اذ ذاك ما لك من شيخك الا عمله القوي والاسراع فيه ولا
فرق في الغا المكررة بين ان يكون الاستثنا من موجب كما مثل او من
غير ولا فرق ايضا في غير بين ان يكون منقطعا كما جاء الا زيد لا اخوك
وما رايت الا زيدًا لا اخاك وما مررت الا بزيد لا اجيك او غير منقطع سوا

فيه كان المستثني بدلا من المستثني منه كما جا احد الا زيد الا ابوك ولا تمر باحد
الا زيد الا ذي المال اذ المعنى الا زيد ابوك والا زيد ذي المال وكقول الشاعر
ما الدهر الا ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيابها اذ المعنى ليلة ونهارها وطلوع
الشمس او منصوبا على اصل الاستثنا كما جا احد الا زيدا الا اخاك وان لم يقصد بتكرارها
التاكيد بان كان ما بعدها لا تعلق له بما بعد الاولى فاما ان يكون الاستثنا من
موجب او غير فان كان من موجب فلا اشكال في وجوب نصب كل ما استثني
سوا اتصل او انقطع كجا القوم الا زيدا الا عمرا او الا الحمار او ذهبوا الا حمار الا ثورا
الا اسدا وان كان من غير موجب فاما ان يكون من غير موجب فاما ان يكون العامل
مفرغا للعمل في المستثني او مشغولا عنه بالعمل في المستثني منه فان كان مفرغا فله
التسلط على واحد مما استثني فيعمل فيه بمقتضاه ويتصب الباقي على اصل
الاستثني واولى ما استثني ثم بتسلط العامل عليه الاقرب منه فيقال ما جا الا زيد
الا عمرا الا الحمار او يجوز ما جا الا زيدا الا عمرو الا الحمار وما جا الا زيدا الا عمرا
الا الحمار ان كان غير مفرغ فاما ان يرتب او لا فان رتب فكالمفرغ فيقال ما جا
احد الا زيدا الا عمرا الا الحمار وما جا احد الا زيدا الا عمرو الا الحمار وكذا الا زيدا
الا عمرا الا الحمار وان لم يرتب لزم نصب الجميع فيقال ما جا الا زيدا الا عمرا الا بشرا
احد الا الحمار والحرف الثاني متردد بين الحرفية وهو حاشا فانها تجعل تارة فعلا وتارة حرفا
ولهذا كان للمستثنى بها حظ في النصب والجر فيقال جا القوم حاشا زيدا وزيد
نحيث جعلت فعلا هي في تقدير اثم وحيث جعلت حرفا هي من حروف الجر
فان قيل فلم حكم لها مع الحرفية بالجر والزمت الاني الايجاب بالنصب مع انها اقوى
حرفية من حيث ثبوت حرفيتها وتردد حرفية حاشا فالجواب ان يقال لما تردد
حاشا بين الفعل والحرف ومن شان الفعل ان يعمل النصب نصب بها حيث حملت عليه

وجرها

١٧١

وجرها حيث جعلت حرفا لان تكون في من حروف الجر حيث الحكم لها بالحرفية بخلاف
الا فانها لما كان معناها محمولا على استثني كانت شبيهة بان واخواتها في انهن حروف
عملن النصب في الاسما لتقدير هن بالافعال كما سلف فالزمت من ثم نصب ما
يليها والله اعلم وفي حاشا ثلاث لغات حاشا كما شا وحشا كمشا وحاش كفار
ومنها اربعة افعال اثنان منها ثابتا الفعلية وهما يكون مسبوقا بلا النافية وليس
ويكون المستثني بها اذ ذاك منصوبا حتما لامرين احدهما لقوتها بثبوت الفعلية
على التسلط عليه والثاني لوقوعه خبرا عنها فيقال جا القوم لا يكون زيدا او ليس
زيدا اذ التقدير لا يكون الجاي زيدا وكذا ليس الجاي زيدا واثنان منها
متردد ان الفعلية وهما خلا وعدا والراجح فيهما الفعلية ولهذا اختير نصب المستثني
بهما فيقال جا القوم خلا زيدا وعدا عمرا وقد تحملان حرفي جر فيجر المستثني
بهما فيقال جا القوم خلا زيد وعدا عمرو وانما رجح فيهما جانب الفعلية لاقترانها حيانا
بما وقترانه مختص بالافعال وهو ما ولهذا اذا اقترنا بهما خلصتهما الى الفعلية
فوجب اذ ذاك نصب المستثني بهما فيقال جا وا ما خلا زيدا وما عدا عمرا
وعن الكسائي جواز جر ثم على جعل ما زايدة فيقال ما خلا زيد وما عدا عمرو
على مذهبه وانما افردت حاشا عن خلا وعدا مع ان كلا من الثلاثة متردد
بين الفعلية والحرفية لعدم الموافقة بينهن في الاغلبية من حيث تغلب حرفية
حاشا وان كان قد ورد اقترانها بما في قوله صلى الله عليه وسلم احب الناس الي
ما حاشا فاطمة فلانها نادر والنادر لا حكم له فيحكي ولا يقاس عليه فان قيل
قد ورد تصريفه كما في قول الشاعر وما حاشى من الاقوام من احد وذلك
دليل على قوة فعليته فالجواب هو من النادر ايضا وتغلب فعلية خلا وعدا اذ كان
اقتران مغلب الحرفية بمغلب الفعلية غير لايق والله اعلم ومنها اربعة اسما

وهي غير وسوا بكسر السين والقصر وسوا بضمها مع القصر وسوا بفتحها مع
المد فهي حيث كسرت السين او ضمت مقصورة وحيث فتحت ممدودة وحكي
الفاسي في شرحه للشاطبية مع كسر السين المد وليس بمشهور اذ قل من
ذكره غيره والمشهور من لغاتها كسر السين مع القصر وعلى كل حال فالمستثنى
بها بلغاتها وبغير مجرور بالاضافة وجوبا اذ الاضافة ثم لازمة وتكون غير معربة
بما يستحقه المستثنى بالا من الاعراب من الوجوب ومن غيره مع النفوغ وغيره والاتصال
والانقطاع والترتيب وعدمه على حسب ما سلف ذكره فيقال جاء القوم غير زيد
بنصب غير كما ينصب زيد لو قيل قام الا زيدا وعلى ذلك فليقس واما سوى
بلغاتها فمختلف في موقعها ذهب سيبويه والفراء الى انها ملازمة الظرفية
فيكون على هذا المذهب موضوعها نصبا ابدا وذهب الجمهور الى انها كغير
وقد علم حكم غير ضمنها ورد في رفع محلها قول الشاعر

واذا تباع كريمة او تشتري فسواك بايعها وانت المشتري

ومما ورد في نصبه قول الاخر لديك يبقى لو مل وان سؤالك من
يؤمله ينفعي اي يصبر على شقي ومعناه يملك او تجتهد امله ومما ورد في
جر قوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء
في الثور الاسود او كالشعرة السوداء في الثور الابيض وقد عد المبرد من
ادوات الاستثناء لا سيما والحقها بالآتي للحرفية والحكم مع المستثنى وقد سلف
بيانه وتابعه على ذلك جماعة منهم ابو علي الفارسي

فصل

واما النداء فهو اما للمعرض او المقبل فان كان للمعرض فهو استجلاب وان كان
للمقبل فهو تاكيد وفيها اما ان يكون قريبا او متوسطا او بعيدا جدا او دونه
فان كان قريبا نودي بالهمزة كاريد وان كان متوسطا نودي بها مع يا مع وقفة

الالف

الالف فقيل اي زيد وان كان بعيدا جدا نودي ايضا بالهمزة مع يا تامة فقيل
ايا زيد او بها حرف التنبيه مع يا فيقال هيا زيد وان كان بعيدا دونه نودي بيا
فيقال يا زيد ويجوز حذف يا في النداء كربنا اغفر لنا وامتنع ذلك مع اسما الاشارة
والمضمرات والموصولات ونحوها لان القابل ذا او الذي وانت بقصد النداء ليفهم
منه ذلك بل يطلب منه خبر المبتدا الصادر منه واجاز ذلك جماعة منهم ابن مالك
احتجاجا بقوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم اذ التقدير يا هؤلاء
وكذلك لا يحذف مع الاسم العظيم وهو الله الا اذا عوض عنها بميم في اخره
كاللهم اغفر لي وجاز الجمع بين العوضين في الفرض كما قال الراجز اني
اذا ما حدث الم اقول يا اللهم يا اللهم والندا اما خبر كيا فسق وبانه
اذ لو لم يكن خبرا لم يوجب الحد واما غير خبر كيا زيد ويحتمل معناه الخبر
ايضا على تقدير انادي والمنادى اما مفردا او مضافا او مشبها بالمضاف او مثنى او
مجموع فان كان مفردا فاما ان يكون معرفة او نكرة فالمعرفة اما معرفة قبل
النداء وبعد واما نكرة قبل النداء ومعرفة بعد او نكرة قبل النداء وبعده
فالمعرفة قبل النداء وبعده اما ان يكون علما او معرفا بال او الصلة او الضمير
او الاشارة او الاضافة فان كان بالعلمية فاما ان يتبع او لا وكذا كل منادى
بني على الضم فان اتبع فاما ان يكون تابعه وصفا او عطفا او تاكيدا او بدلا
فان كان وصفا فاما ان يفرد او يضاف فان افرد جاز فيه وجهان الرفع تبعا
للفظ متبوعه كيا زيد الحسن والنصب تبعا لمحله كيا زيد الحسن وان اضيف
فاما ان يصحب ال او لا فان صحبها فالوجهان السابقان كيا زيد الحسن الا بنصب
الحسن ونصبه وان لم يصحب ال لزم نصبه فقط كيا زيد صاحب عمرو كما لو
قيل يا صاحب عمرو وان كان عطفا فاما ان يكون بيانا او نسقا فان كان بيانا

فاما ان يفرد او يضاف فان افرد فالوجهان المذكوران كيا رجل زيدٌ او زيدًا
وان اضيف لزم النصب لتقدير حرف النداء ايضا يا نادي كيا زيدُ ابا عمرو
وان كان نسقا فايضا اما ان يصحب أل او لا فان صحبها فالوجهان كما قرئ
باجبال اوبي معه والطير بنصب الطير ورفعه اما النصب فعليه الاكثرون
على تقدير وانادي الطير وقال الكسائي التقدير ويسخرنا وقيل هو معطوف
على آتينا داود فيكون التقدير ثم واتينا الطير اي الحكم على الطير وامّا
الرفع فيروي عن نافع على تقدير ويا ايتها الطير مجازا كما قاله الفراء
وان لم يصحبها فكما لو استقل بالنداء لامكان تقدير حرف النداء معه كيا غلام
وبشر فيبني بشر على الضم كما لو قيل ويا بشر وان اضيف لزم نصبه كيا زيد
وابا خالد وان كان تابعا فالوجهان السابقان كيا تيم اجمعون واجمعين
وان كان بدلا فكالمنسق كيا غلام بشر ويا زيدُ ابا خالد وان كان معرفا
بال او الصلة فاما ان يوقى قبله وصلة او لا فان اتي بها فهو مذهب الأكثرين
كيا ايها الرجل ويا ايها الذي قام وان لم يؤت بها فهو مذهب البغداديين الذين يقولون
يا الرجل ويا الذي قام وفي كلا المذهبين اما ان يوصف او لا فان وصف فحكم صفته حكم
صفة العلم وحكم العلم البناء على الضم وكذا حكم المعرفة بال الاتي اختصاصا للهم
اغفر لنا ايتها العصابة فانه ينصب لانه وان كان كالمنادي فقد بين اغفر
لنا مخصوصين من بين العصابات وقد تحذف اي في الاختصاص في مثل نحن
العرب اسخى من بذل فان قيل قد منعتم من اجتماع تعريفين على معرف وثم
النداء تعريف والعلمية تعريف اجتمعا على المنادي فعنه جوابان احدهما بطلان
التعريف منه بالعلمية وحذفه بالنداء والقصد فعلى هذا لم تجتمعا عليه للجواب
الثاني لبقاء التعريف فيه ودخول تعريف النداء عليه تاكيدا اذ لا مانع من اجتماعهما

حيث معناهما واحد وانما الحذر من اجتماعهما عند تعدد المعنى فان قيل فلم جمعتم
بين تعريفين النداء وال في نحو يا ايها الرجل مع تعدد المعنى فالجواب ان يقال
سلمنا في تعدد معناهما ولم نسلم انهما اجتمعا على المنادي اذ ليس فعل النداء واقعا
على الرجل بل على اي والرجل صفة له فيكون احد التعريفين وهو ال في الصفة
والاخر وهو النداء في الموصوف وهو المنادي الذي هو اي وفيه تعريف قارن
التعريف بالنداء بحقارتها في يا زيد فعلى هذا لا اعتراض بوجودهما وان كان بالضمير
فاما ان يكون مخاطبا او غائبا فان كان مخاطبا جاز كيا انت وان اجتمع فيه خطابان
بالنداء والخطاب فلانه كاجتماع التعريفين في يا زيد وان كان غائبا فلا جواز له
حيث يتحقق عدم بلوغ النداء اما اذا تبين البلوغ ففي شاذ اما مع البلوغ ففي
شاذ يجوز كما هم لمن غابوا بواسطة جدار او نحوه وامتنع في معرض كما هو الا في حق
الله تعالى لانه قد يدعى ان الاسم الاعظم هو فلا ينادي به احد المخلوقين ولانه سبحانه
وتعالى وان كان محتجبا عن الابصار هو حاظر مع المنادي في اضماره وافواله
وسره وعلانيته فكان في الحقيقة مخاطبا وان كان بالاشارة حكي على صيغته
كيا ذا ويا هذا وان كان بالاضافة فسيفصل ان شاء الله تعالى وان كان نكرة
قبل النداء معرفة بعده فهو رجل نودي بلفظ النكير معينا بالقصد من جملة
رجال فقيل يا رجل وهو مبني على الضم كالعلم وان كان نكرة قبل النداء وبعده
فكقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي حيث لا يتناول نداؤه معينا وهو منصوب
اذ ذاك على الاصل وقيل لما نكر فلجهة تنوين التنكير وطال بها فاشبه الاسم
المطول في نحو يا صاعدا جبلا نصب اذ ذاك وان كان مضافا فهو منصوب بحرف
النداء على معناه وذلك اصل المنادي فان قيل فلم نصب المضاف ثم مع انه معرفة وقد
حكمتم بتبعية المعرفة على الضم فيقال لانه لم يتعرف بنفسه وانما تعرف بالمسند اليه

بل قد لا يتعرف به لتنكيره اذ الاضافة الى نكرة لا تحدث بل لا تنفي في المضاف
تعريفا وان قيل فالمعرفة بال معرف بغيره ومع ذلك تبنيتم على الضم فالجواب
عنه ان يقال هو وان كان معرفة بغيره فقد تعرف بال حرف التعريف الداخل
على اوله وهو مضاد التنوين في اخره اذ هو دليل التعريف والتنوين دليل
التنكير ولم يمكن اجتماعهما على الاسم اذ الاسم كونه معرفة نكرة في حالة واحدة
محال فان قيل فقد ذكرتم ان من الاسماء ما يفتح حالة النداء نكرة قبله معرفة
بعده فيجاب بان القبلية والبعدية حالتان ولم توقعه في واحدة منهما على
الحالتين المذكورتين انما اوقعناه في احداهما وهي القبلية نكرة وفي الاخرى
وهي البعدية معرفة وذلك اما ان يضاف الى ظاهر او مضمر فان اضيف الى
ظاهر فكيا صاحب زيد او الى مضمر فاما ان يضاف الى الياء او الى غيرها فان اضيف
الى الياء فاما ان يجوز تعويض عنها بمعكوسته نقطها او لا فان جاز فذلك في يا
ابت ويا امت حسب وان لم يجز ففيها ثم خمس لغات ابقاؤها محركة كيا غلامي
وجاز ثم زيادة ها السكت في الوقف فيقال يا غلامية وابقاؤها ساكنة كيا غلامي
وقلبها الفا بعد قلب الكسرة قبلها فتحة كيا غلاما وحذفها وابقاء الكسرة
لتدل عليها كيا غلام وحكي يونس عن بعض العرب يا امّ لا تفعلي بحذف الياء
المضاف اليها وضم ما قبلها وان اضيف الى غير الياء فاما ان توجد الاضافة
الى كاف خطاب او غيرها فان وجدت الى كاف خطاب فلا يجوز اذ النداء
خطاب للمنادى والكاف خطاب للمضاف اليه ولا يجمع خطابان والمقصود
واحد منهما لتردد الفعل بينهما ولو قيل نودي ايما لانسلم لانه يسلم انه بقصد
معرف باداة تدخل اداته في القصد ولا ريب ان زيادة الاضافة احدى
المعرفات ولهذا لفظ بعتل بفتح التاليس بايجاب فلا يعقد بيعا كما حكاه

الاسنوي

رحمه الله في الكوكب وغيره وان اضيف الى غير الكاف جاز ذلك لان من هذا المانع
كيا غلامه وان كان مشبها بالمضاف فهو منصوب ايضا لحرف النداء كالمضاف
وهو اما ان يكون معطوفا ومعطوفا عليه او عاملا فيما بعده فان كان معطوفا ومعطوفا
عليه فاما ان يكونا منصرفين او غير منصرفين او يكون احدهما منصرفا والاخر غير
منصرف فان كانا منصرفين نونا كيا زيدا وعمروا وان كانا غير منصرفين لم
ينونا كيا احمد وطلحة وان كان احدهما منصرفا دون الاخر فاما ان يكون الاول
او الثاني فان كان الاول نون دون الثاني كيا زيدا واحمد وان كان الثاني
نون دون الاول كيا احمد وزيدا وان كان عاملا فيما بعده فاما ان يعمل النصب
فقط كيا عشرين رجلا لمن سمي بذلك واما الرفع فقط كيا كتنا وجهه ويا داهيا
ابو واما ان يعملهما كيا ضاربا ابو زيد وما ضاربا زيدا واما ان يتصل به حرف
الجر كيا خيرا من زيد وكذا يا خيرا بعباد ويكون محل الجار والمجرور ثم نصبا
على المفعولية وشبه هذا الاسم المطول بالمضاف من وجهين احدهما عمله فيما بعده
كعمل المضاف فيما بعده الا ان عمله فيما بعده يكون النصب والرفع والمضاف يعمل
الجر فيما بعده الثاني افتقاره الى ما بعده ثم كافتقار المضاف الى ما بعده ثم الاسم
المطول لا يخلو عن احد امرين اما ان يكون علما كيا زيدا او عمروا او نكرة وثم لا يخلو
عن احد امرين اما ان يكون مقصودا او لا فان كان مقصودا كيا صاعدا جبلا
اذا عين وان كان غير مقصود كيا صاعدا جبلا اذا لم يعين وكل منادى مقصود
ولا عكس وان كان مثنى او مجموعا فاما ان يكون معرفة او نكرة فان كان معرفة
بني على ما يعرب به حالة الرفع دون النداء فيقال يا زيدان ويا زيدون وان كان
نكرة فاما ان يكون مقصودا او لا فان كان مقصودا فكالمعرفة فيقال يا مسلمان
ويا مسلمتان ويا مسلمون ويا مسلمات وان كان غير مقصود بني على ما يستحقه

حالة النصب من حروف كيا رجلين وكقول الخطيب في خطبته هيا لكم يا متمولين من التاثين
او حركة كيا رجل الا هلموا فصل في الندبة الندبة كالنداء غير انه الزم المنادى
طلب اقبال على سبيل الاستجلاب او التاكيد كما مر في فصله والندبة تكون عند
استعظام مصاب حل بالمندوب اما على سبيل التفجع عليه بان يكون المصاب في تعلق
نفس المندوب كان يفقد اما بموت فيقال وازيداه او عنى فيقال واتوباه
او يحل به امر يسوء المتفجع كان يمرض حيوان او ينشق الثوب مثلا او التوجع منه
كان يقع منه ولو مجازا ما ضرره متعلق بنفس المتوجع بان يشتكي عضوا من اعضائه
فيقول وارجلاه او ماه وعندي في منزلته كان يكون من قريب له او صديق فيقول
وايد زيداه والمستعمل لها من الادوات واطلقا وياعند امن اللبس بالمنادى
ووجود قرينة تدل على الندبة انه لابد من الحاق حرف العلة باخر المندوب على ما
يليق به وذلك ان التلفظ بالعلة اللحقة بسبب الندبة اما ان يكون مفتوحا او غيره
فان كان مفتوحا لحقته الف الندبة وهي الاصل ثم لاختها وذلك للزوم ابقاء
الفتحة حينئذ اذ الالف من جنس الفتحة فيقال واغلام احماه وان غير مفتوح
فاما ان يقع بنقله الى الفتحة لبس بغير او لا فان وقع به لبس وجب ابقاء على
ماكان عليه من شكل ولحقه من حروف العلة ما يجانسه وذلك كان يضاف
المندوب الى كاف خطاب مؤنثة او ها غيبة مذكر فيقال واغلامهوه واغلاميه
اذ لو نقلت كسرة الكاف ثم الى الفتحة للبس كاف خطاب المونث بكاف خطاب
المذكر ولو نقلت ضمة الها الى الفتحة للبس ضمير غيبة مذكر بضمير غيبة مؤنث
واستدعى ذلك عدم قلب الف الندبة الى الواو والياء لوقيل واغلاماه وا
غلامهاه فليتامل وان لم يقع بنقله الى الفتحة لبس لزم نقله اليها لتكون العلة
اللحقة للندبة على اصلها وهي الالف حيث لا مانع لبس من ذلك ولكون المطلوب

في

١٢٥

في كلامهم التخفيف لاسيما عند تعدد الزيادة فيقال وازيداه واغلام عمراه ثم المندوب
ما مثل ما ان يوقف عليه او لا فان وقف عليه فالخيار بين الحاق ها السكت بالعلة
اللحقة به ليوقف عليه بها او لا كتفا بالعلة تخفيفا من اجتماع الزيادتين فيقال وازيداه
وازيدا ولن لم يوقف عليه فاما ان تدعو ضرورة الى الحاق الهاء العلة او لا
فان دعت ضرورة الى ذلك جاز الحاقها وذلك كان يضطر شاعر اليها لاقامة
الوزن كما في قوله الا يا عمرو وعمرا وابن عمرو وابن الزبيراه اذ لو قصد الوقف
على الها للزم ان يسكنها ولو سكنها لما استقام معه الوزن اذ الزيادة الساكنة الثابتة
في الاصل ثم لا يصدق عليها انها اذ الة اذ الاذالة مختصة بجزوي الكامل والرجز
ولا يصدق عليها انها ترفيل اذ الترفيل مختص بجزو الرمل وليس هذا البيت من احد
البحرين المذكورة وانما هو من مجزو الهزج وان لم تدع ضرورة الى الحاقها
وجب الاقتصار على العلة اكتفاء بها لدلالتها على الندبة دون الها وكون المطلوب
في كلامهم التخفيف لاسيما عند تعدد الزيادة فيقال وازيدا واعمرا واما المندوب
اما ان لا يضاف او يضاف فان لم يضف فقد مر الكلام عليه وان اضيف فاما ان
يضاف الى ظاهر او مضمر فان اضيف الى ظاهر فقد مر مثاله وان اضيف الى ضمير
فاما ان يكون غير ياء المتكلم او هي فان كان غير ياء المتكلم فاما ان يكون ضمير غيبة
او خطاب فان كان ضمير غيبة فاما ان يكون لمفرد او مثنى او مجموع فان كان
لمفرد فالقول عليه سلف وان كان لمثنى كهما حذفت الف الندبة لاجتماعها
بالف الضمير اذ هما ساكنان كلاهما حرف علة والقاعدة تقتضي حذف احدهما والاولى
بالحذف ثم الف الندبة لانها اذا حذفت بقي في اللفظ ما يدل عليها وهو ها السكت
اللحقة بعدها اذ وجودها دال على سبقها بالف الندبة ووجود الف ضمير التثنية
دال على حذف الف الندبة من حيث القاعدة في العلتين الساكنتين اذا اجتمعتا ولو

حذفت الف ضمير التثنية لم يبق في اللفظ ما يدل عليها لانه وان استمر فتح الميم فلا دلالة
فيه عليها لوجود ما وجوه موجب فتح ما قبله وهو الف الندبة وليهنهم كون فتح الميم
انما هو بسببه والله اعلم واذا ذاك فيقال واعلاماه وان كان لجمع كهم وجب كون
العلة الملحقة للندبة واقفا يستدعي ذلك ضم الميم مجانسة ليكون ذلك فرقا بين
ضمير جمع وضمير تثنية فيقال واغلامهموه والله اعلم وان كان ضمير خطاب
فايضا اما ان يكون لفرد او مثنى او مجموع والقول على ضمير خطاب الفرد سلف في واغلامكيه
واما ضمير خطاب المثنى والمجموع فالحكم فيه كهو في ضمير غيبتيهما وفي كل من ضمير
التثنية والجمع في الغيبة والخطاب اما ان يوقف على المندوب اولا وفي الحالتين يلزم
الحاق ها السكت بعد حرف العلة فيقال واغلامهماه واغلامكماه واغلامهمو
واغلامكموه لتخلص المندوب ثم حون اليها الى مجرد الندا والله اعلم وان كان
يا المتكلم فاما ان يكون على لغة اثبات الياء ساكنة في الندا او اثباتها متحركة
او غير ذلك فان كان على لغة اثباتها ساكنة فوجهان احدهما فتحها بالفتح
مجانسة لالف الندبة الواقعة بعدها فيقال واغلاميا الثاني حذفها وقلب
الكسرة قبلها فتحة لمجانسة الف الندبة فيقال واغلاما وان كان على لغة اثباتها
في الندا مفتوحة فليس الا ابقاؤها على ما هي عليه والحاق الف الندبة بعدها
فيقال واغلاميا فرقا بين ثبوتها متحركة وثبوتها ساكنة وان كان على لغة
غير ذلك بان حذفت الياء الساكنة في الندا وابقيت الكسرة لتدل عليها او
حذفت المتحركة واعطيت حركتها ما قبلها او قلبت الفا وفتح ما قبلها لزم في الندبة
حالة واحدة فيقال واغلاماه في الحالات الثلاث اما مع قلب اليا الفا فتحذف لاجتماعها
بالف الندبة للقاعدة المتقدم ذكرها واما مع حذف اليا مع ابقا الكسرة
قبلها في الندا فلانها لو ابقيت ايضا في الندبة لزم كون العلة الملحقة للندبة

ياء فالتبست بياء المتكلم المراد حذفها لايهامها انها اياها اثبتت من حيث كونها
ساكنتين فاستدعي ذلك كون المقصود مجرد الندا والله اعلم فان قيل فهلا
اكتفي ثم في الدلالة على المندوب بها السكت كما اكتفي بها فيها قبل فالجواب
عنه ان يقال انما اكتفي بها هناك عن رفيقتها في الزيادة وهي العلة المزيدة
للندبة عند حذفها للتقاء الساكنين وليست هي المحذوفة هنا وانما المحذوف
ياء المتكلم ولم يكن ممكنا اقامتها مقامها لما هو معلوم من التباعد بينهما في الماهية
اذ هاء السكت حرف وياء المتكلم اسم فليتامل والله اعلم واما مع حذف الياء
وقلب الكسرة قبلها فتحة فلا يخفى تعليله على الذكي وهذا المضاف الى ياء
المتكلم إما ان يوقف عليها ولا فان وقف عليه فاما ان يكون مع اثبات الياء
او حذفها فان كان مع اثبات الياء فسواء سكنت او حركت تخير بين الحاق
هاء السكت فيقال واعلامياه واغلاماه وحذفها فيقال واعلاميا واعلاما
استغناء عنها بحرف العلة وان لم يوقف عليه فاما ان تكون ياؤه قد قلبت
في الندبة الفا والكسرة قبلها فتحة وتلك الساكنة او لا تقلبان فان قلبتا
وجب الحاق هاء السكت لتخلصه دونها الى مجرد الندا فيقال واغلاما واثوبا
وان لم تقلبا وجب حذف هاء السكت للاستغناء عنها بالعلة اذا قيل واغلاميا
واثوبيا وان كان مع حذف الياء فلا بد من الحاق هاء السكت سواء وقف
عليه او لم يوقف لخلوصه دونها مطلقا الى الندا فليتامل ولا يندب نكرة
ولا مبهم لان الندبة توجع او تفجع ولا يكون الا في حق من بالمتوجع او
المتفجع فرط تحنن وترحم عليه ولا يكون ذلك غالبا الا عند معروف لانه
قل ما يعبؤ بمن لا يعرف والله اعلم نعم لو خلا الموصول بمن ذل واشتهر بصلته
شهرة رافعة للابهام عنه اصلا جاز ان يندب لذلك كمن في قولهم وامن حفر بئر

زمزماه وانما اشترط خلو الموصول ثم من ال فرارا من اجتماع النبي واو الذي والله اعلم

فصل في الاستغاثة اذا استغيث المنادي فاما ان لا يعطف علي مثله او يعطف فان لم يعطف علي مثله جر اما لنطابا ان كان ظاهرا او محلا بان كان مضمرا باللام مفتوحة فيها فان قيل فهذا مخالف للقاعدة في لام الجر من حيث ان القاعدة فيها ان تكسر مع الظاهر وتفتح مع المضمر كما سيبين ان شاء الله تعالى فالجواب عنه ان يقال انما فتحت هنا مع الظاهر لانه لما كان موضوع مجرورها ثم نصبا من حيث المعني في نحو يا لزيد اذ تقديره استغيث زيدا وتسلطت عليه بقوتها علي التسلط بالمباشرة له فجرته تحملت عنه النصب والله اعلم

وان كان معطوفا علي مثله فاما ان يعاد حرف النداء او لا فان اعيد معه فاما ان يناديا معا بالاستغاثة او احدهما فان نودي معا فتحت اللام مع كل من المستغاثين اذ كل منهما مستغاث به فيقال يا لزيد ويا لعمرو وان كان المنادي في الاستغاثة احدهما فتحت اللام معه لما تقدم وكسرت مع الاخر لانها لم تكن لام العلة وذلك كيا لزيد ويا للعجب اذا العجب لم يستغث به وانما استغيث بن يد لينظر اليه اذ التقدير استغيثك يا زيد لتنظر الي ذا العجب وان لم يعد حرف النداء مع العطوف كسرت اللام معه لانها انما فتحت ثم عند اعادة حرف النداء وتقديم يا استغيث واقتضائه نصب المعطوف لذلك كما مر اما اذا لم يعد فقد زال لفظ نصب علي العطوف فكانت اللام تتحمله عنه والله اعلم وقد تعاقبت لام الاستغاثة الفا او من اذا كان المعني تعجبا بان تفقد عند وجودا خذ بها وتوجد عند فقدها فمثال فقدها عند وجود الالف قول الشاعر

يا بؤس للحرب التي ... وضعت اراهط فاستراحوا

من قول الاخر احط اب ليلا يا لبرثنا منكم ادل وامضي من سليك المقانب

في البيت تقديم وتاخير اذ تقديره اخطاب ليلي اذل وامضي يا لبرثنا منكم والشاهد حيث حذف لام المستغاث الثاني وعوض عنها بمن اذ المعني يا لبرثنا يا لكم من ذا العجب يعني ما استفهم عنه وبرثنا بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم الثاء المثلثة وبعدها نون وسليك بضم السين المهملة وبعدها لام ثم ياء اخر الحروف ساكنة ثم كاف اسم رجل والمقانب جمع مقنب بميم مكسورة وقاف ساكنة ونون مفتوحة وباء موحدة هو ما بين الثلاثين الي الاربعين من الخيل وقد تحذف لام المستغاث به دون عوض عنها كما في قول الشاعر الا ما قومي للعجب العجيب وللعقلات تعوض للاديب الشاهد قوله يا قومي اذ كان الاصل يا لقومي فلم يقل كذلك ولا قال يا قوما

فصل في الترخيم الترخيم في اللغة الترقيق قال الشاعر لها بدن مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر يريد رقيق الحواشي وفي اصطلاحنا الترخيم حذف طرف المنادي بشروط الآتية ان شاء الله تعالي وهو يلائم الاصطلاح اللغوي لان الترقيق تخفيف فانه ان كان جوهرا فلا اشكال في خفته بوقفة غالبا وان كان عرضا كالصوت فان رقته تكسبه خفة في نفس السامع اذ يستحليه ويستحسنه وكذلك الحذف لا اشكال في انه تخفيف والمرخم ما حذف منه والله اعلم ولا يرخم مندوب لان الندبة تحدث زيادة باخر المنادي والترخيم يحدث به نقصا فتعبر بهما عن اجتماعهما لانه اذا حذف بالترخيم آخر المندوب وتناول الحذف ما زيد للندبة كما اذا قيل يا حارثاه يقصد يا حارثاه لم يفهم ذلك منه وان يعلم السامع ما يخفيه صدر المتكلم دون ايجاد قرينة ظاهرة في الوجود والاستغاث لان المستغيث يقصد المبالغة في تبليغ النداء المستغاث ولا يحصل المبالغة ثم الا بامتداد الصوت ولهذا يزيد المستغيث اللام ليطول لفظ النداء ومع ايجاد الترخيم يفوت هذا القصد

من حيث ان الترخيم حذف يحدث في اللفظ قصرا بخفته فصار امن ثم ضد بن فامتنع
امكان الجمع بينهما والله اعلم واذ ذاك فقد تعين كون الترخيم خاصا بالمنادي
نداء مجردا واذا تعين ذلك فاما ان لا يبني المنادي بسبب النداء او يبنى بسببه
فان لم يبن بسبب النداء كان كان نكرة غير مقصود او مضافا او شبها بالمضاف
امتنع ترخيمه فلا يقال يا امرأ يقصد يا امرأة ولا ياصاح زيد بقصد يا صاحب
زيد ولا ياصاع جبلا بقصد ياصاعد اجبلا اما النكرة الغير مقصودة فلانها
شائعة فلا تحتمل حذف شيء من حروفها لان ذلك يوقعها في الشيوع والله اعلم
واما المضاف والشبه به فلان المضافين بمنزلة الكلمة الواحدة وكذلك
في الشبه بالمضاف يكون العامل ومعموله اذهما في الاصل مضافين اضافة غير محضة
وقد تقرر ان الترخيم حذف اخر المنادي فاذا رخم المضاف لزم العامل من شبه
المضاف كان ذلك بمنزلة حذف اوسط حروف الكلمة ولا اشكال في منع ذلك عندهم
ولا سبيل الى ترخيم المضاف اليه ولا المعمول من شبه المضاف لانهما غير مقصودين
في النداء فليتأمل ذلك والله اعلم وان كان قد بني بسبب النداء فاما ان يكون
نكرة مقصودة او علما فان كان نكرة مقصوده فسواء كان ثلاثيا او دونه
او فوقه اما ان يكون في اخرها تاء التانيث اولا فان كان في اخرها التانيث
جاز ترخيمه لحذفها فقط اما الثلاثي ودونه فلانه لو حذف منها شيء من حروفه
لصار الاسم خارجا عن بنية الاسماء لصيرورته على اقل من اقل ما توضع
حروف الاسم عليه وهو ثلاثة واما ما فوقه فلان التانيث فرع على التذكير فتضعف
بذلك عن حذف شيء من حروفه مع هاء التانيث لاخلاله ثم بالمعنى المقصود منه
وهو التانيث اذ ذلك معيد له الى الاصل وهو التذكير لو قيل يا عام بقصد يا عاملة
فليتأمل والله اعلم وانما يقال ثم يا عامل فيفهم عند اظهار قرينة تدل على قصد الترخيم

مع اتمام حروف موضوعها المذكر أن المحذوف منه تا التانيث والله اعلم ومثال
حذفها من الثلاثي ياصلف بقصد ياصلفة ومثال حذفها مما دونه ياهب بقصد يا
هبة وان لم يكن فيه ها التانيث لم يجز ترخيمه مطلقا وان ورد شيء من ذلك
حكي ولا يقاس عليه فمنه ترخيمهم صاحبا في الندا لكن انما رخموه تخفيفا لكثرة
استعماله فقالوا ياصاح وكثيرا ما يقع ذلك في الشعر وان كان علما فاما ان يكون
مركبا او لا فان كان مركبا فاما ان يكون تركيب اضافة او اسناد او مزج
فان كان تركيب اضافة فقد تقدم الكلام عليه وان كان تركيب اسناد
لم يجز ترخيمه كشاب قرناه وذلك لقوة طلب المسند ما يسند اليه والله اعلم
وان كان تركيب مزج جاز ترخيمه بحذف الاسم الثاني منه كسيبويه
فيقال ياسيب وذلك لعدم اسناد احدهما الى الاخر اذ يكون من ثم الاول منهما
غير منتقر الى الثاني وان لم يكن مركبا فاما ان يكون ثلاثيا او دونه
او فوقه فان كان ثلاثيا او دونه فاما ان يكون فيه تا التانيث او لا فان كان
فيه تا التانيث جاز ترخيمه بحذفها لانها زيدت على اصل حروف اسم هي فيه فيقال
ياطلح بقصد ياطلحة وياهب بقصد ياهبة وان لم يكن فيه تا التانيث لم
يجز ترخيمه لصيرورة الاسم ثم بالترخيم خارجا عن بنية الاسماء لما تقرر قبل ذلك
نحو ياهند وبازيد وان كان فوق الثلاثي فاما ان تكون فيه زيادة واحدة او
ثنتان او لا يزاد فيه شيء فان زيد فيه زيادة واحدة فاما ان تكون تا تانيث
او حرف علة فان كان تا تانيث رخم بحذفها فقط ولا يخفى تعليله فيقال
يافاطم بقصد يافاطمة وان كان حرف علة فاما ان يحدث بحذفه بناء الاسم
على اقل من ثلاثة احرف اولا فان حدث بحذفه ذلك لم يجز ترخيمه وذلك
كهاد وهود وثمود وان لم يحدث بحذفه ذلك فاما ان يكون ساكنا

او متحركا فان كان ساكنا فاما ان ينفتح ما قبل العلة او لا فان فتح كمذعورن
وغزيتق ففي حذف العلة خلاف ذهب الفراء والجرمي الى جواز حذف العلة بان
يقال يا فتى ويا غزن وذهب غيرهما الى منع جواز ذلك وعليه الجمهور فيقال
يا فتوة ويا غزني وان لم ينفتح ما قبل العلة كمنصور ومسكين علما كان او غير
علم بان يكون نكرة مقصودة فلا خلاف في جواز حذف العلة مع الآخر فيقال
يا منص ويا مسكي وان كان حرف العلة متحركا كفتور لم يجز حذفه مع
الاخر وانما يقال في ترخيمه يا فتو وان كانت الزيادة تثنيتين فاما ان تكون العلة
مع تا التانيث او غيرهما فان كانتا حذفت التا فقط فيقال يا منصورة ويا مسكين
بقصد يا منصورة ويا مسكينة وان كانتا غيرهما حذفتا معا وذلك كأن يكون
في الاسم الف التانيث الممدودة كما في قول الشاعر قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه
اهذا الغبيطي الذي كان يذكر يريد يا اسماء او يكون فيه الالف والنون
الزايدتان كقوله يا مرو ان مطيتي محبوسة ترجو الحياء وهل يئيس
وكقولهم يا قطا في ترخيم قطوان بفتح القاف والطا والواو وهو من قطا يقطو قطوا
فهو قطوان والقطو تقارب الخطا مع النشاط ولكون واو في الماضي انقلبت
اليها في الترخيم ردا لها الى الاصل او يكون فيه علامة تثنية كزيدان فيقال
في ترخيمه يا زيدا وعلامة جمع كزيدون وعرفات فيقال يا زيد ويا عرف او با
تسب كبختي فيقال يا بخت وذلك اذا جعل كل من هذه الاشياء علما لشخص وان
لم يزد فيه شيء فلا خلاف بل لا اشكال في جواز ترخيمه مطلقا فيقال في ترخيم
جعفر في النداء ما جعف ونحو ذلك مما كان على اربعة احرفه او اكثر ثم الاسم
اما ان يكون حكم موضوعه قبل الترخيم طارئا او اصليا فان كان طارئا كقاضون
علما لفرد رجع فيه الى اصل موضوع فرده فيقال في الترخيم يا قاضي بردا لياء الكائنة

قبل جمع لفظه لزوال موجب حذفها عند حذف زيادة الجمع فان قيل فذلك يكسرة
لبسا بلفظ المفرد غير المرخم فالجواب عنه ان يقال ذلك وان الفي الشبه على
لفظه بلفظ المفرد فلا شبه بينهما من حيث المعنى لان المزيد المدغم بلفظ الجمع ثم
تغني قرينة اشارة القصد اليه عن وجود زيادة الجمع من حيث ان كل منهما
مقصود واذ ذاك فلا لبس والله اعلم وان كان حكم موضوعه اصليا فاما
ان يكون فيه تا التانيث او لا فان كانت فيه تا التانيث فالاولى ترخيمه
طلبا للتخفيف من زيادة التانيث ولا يخلو من ان يكون معتلا او صحيحا فان
كان معتلا جرى في الترخيم على ما يليق به من التصريف وذلك كأن يقال في
طفاوة هي بضم الطاء وفتح الفاء والواو دابة الشمر وهي ايضا اسم قبيلة من قيس
عيلان يا طفا كسماء اذا لما حذفت تا التانيث وبقيت الواو طرفا قلبت همزة
وفي عزوة وهي بفتح العين وسكون الزاء المهملة بين ضم القاف وفتح الواو
العصا المصلبة على حافة الدلو يا عزقي بقلب الواو ياء لتطرفها عند حذف تاء
التانيث واذ ذاك فتستلزم كسر ما قبلها لمجانسته وان كان صحيحا فاما ان
ينوي ما حذف منه بالترخيم او لا فان ينوي فوجهان احدهما وهو الاجود
ابقاء ما قبل المحذوف على ما هو عليه من شكل فيقال يا تايم بفتح الميم اذ هي من
تايمة كذلك الثاني ابقاء التاء وتحريكها بالفتح اشارة الى ترخيم اسم
هي فيه اذ الترخيم في التحقيق تخفيف والفتحة اخف الحركات فيكون وجودها
ثم قرينة دالة على الترخيم مغنية عن حذف التاء لما تقرر والله اعلم واذ ذاك
يقال يا قايمة اذا قصدت يا فاطمة بفتح التاء فيهما وان لم ينو المحذوف منه
وجب اجراء الباقي على ما هو عليه من شكل ليلا يلتبس مذكر بمونث لو قيل
يا قايم بضم الميم بقصد يا قايمة وامتنع الوجه الثاني من وجهي منوي المحذوف

لانه لما لم ينو انتفى وجوه البتة والله اعلم وان لم يوجد فيه تاء التانيث فالاجود
عدم ترخيمه الا اذا كان علما ومالكا وعاما فان ترخيمها اجود لكثرة استعمالها في الكلام
فاذا رخم شيء من هذا النوع اعني عادم تاء التانيث فللعرب فيه لغتان من غير
ترجيح احداهما ابقاء ما قبل المحذوف على شكله فيقال يا مال بكسر اللام وبها قرئ
شاذا في قوله تعالى ونادوا يا مال اللغة الثانية بناء ما قبل المحذوف على ما المحذوف
مبني عليه قبل الترخيم وهو الضم على سبيل جعله دون المحذوف اسما تاما فيقال
يا مال بضم اللام وقدير خم للضرورة في غير النداء على كلا اللغتين فمما سمع ترخيمه
على لغة من نوى المحذوف قول الشاعر إن ابن حارثة إن اشتق لرؤيته
او امتدحه فان الناس قد علموا يريد ابن حارثة فحذف تاء التانيث وابقا
ما قبلها على حكمه ومما سمع ترخيمه على لغة من لم ينو المحذوف قول الاخر وهذا
رداء عنه يستعين ليشملني نسبي أمال ابن حيطل فصل
واما التحذير والاغراء فكلاهما تنبيه المخاطب فالتحذير تنبيه له على مرهوب
من تعاطيه او تلافيه ليجتنبهما والاغراء تنبيه له على مرغوب في تعاطيه او تلافيه
ليبتدرهما ولهذا الفصل الفاظ من الظروف والمجرورات تستعمل فيه بمعنى
الامر او الخبر المضمن امرا اما باجتناب المرهوب منه او ابتدار المرغوب فيه كما
سيتضح ان شاء الله تعالى فمن الفاظه اياك وهي مختصة بالتحذير ومنها عليك وعندك
ودونك وهي بمعنى افعال متعدية لان المقصود من دونك خذه وعليك الزم عندك
اسدا وما يجري مجرى ذلك كما في نحو عندك زيدا اودونك عمرا وعليك
بشرا واختصت على بامكان الوقوع تم محفوظها موقع فعل متعد الى مفعولين
في نحو علي زيدا او يزيد بمعنى ولني زيدا واشعر كلام ابن عصفور بانه عند وقع
موقع تخوف او تقدم فاقتصرت على الفاعل كان يقال لمتدمر امرا بين يديه او ما مر

بالتقدم عندك اي خذ او تقدم وعندي في ذلك نظر لان كلا من المخوف والمتقدم
اليه تتحقق المفعولية والله اعلم ومنها امامك ومكانك ووراك واليك وهي واقعة
موقع افعال لازمة لان امامك يقع موقع تبصر اي فالذي تحذره امامك
او موقع سر اي فالذي ترجوه امامك ومكانك يقع موقع اقم اي فدفع ما تحذره
او تحصول ما ترجوه في اقامتك في مكانك ووراك يقع موقع تنح اي فالذي
تحذره او ترجوه او الذي يطلبك خلفك او موقع تبصر وتم لا يكون المعنى الا تحذيرا
اي ارجع خلفك فالذي تحذره امامك واليك واقع موقع تنح اي فالذي تحذره او
توجود الذي ترجاه في تنحيك وعلى ذلك فليقس وفي الجملة كل من التحذير والاغراء
اما ان يكون مع العطف او دونه فان كان مع العطف وجب اضمار الفعل لقيام
العاطف مقامه فيقال اياك والاسد ودونك وزيدا وان كان دون العاطف
فلما ان يكرر المحذر منه او المغرا به اولا فان كرر اوجب ايضا اضمار الفعل
لقيام احد لفظي المكرر مقامه فيقال الاسد الاسد ودونك زيدا على تقدير اياك
الاسد الاسد ودونك زيدا زيدا بمعنى احذر الاسد وخذ زيدا وان لم يكرر لا
خير بين اظهار الفعل نظرا الى قلة ما يقوم مقامه بان يقال يا زيد احذر الاسد
واحذر عمرا واضماره طلبا للتخفيف بان يقال يا زيد الاسد وياعمرو زيدا ولا
يكونان غالبا الا لمخاطب لان كلا منهما امر بانشاء او اجتناب ما يجتاء والغايب
عن سماعه لوقته بمعزل واذ ذاك فقد تعين كون المجرور للمخاطب نحو الي والمضاف
اليه الظرف كاف الخطاب واذا اتي بتاكيد ثم فلما ان يتبع للكاف او لضمير الفاعل
المتحمل له الظرف فان اتبع للكاف فهو لفظ النفس وما يجري مجراه في ذلك
فيقال دونك نفسك زيدا بكسر نفسك وكذا عينك وفي حكمها تثنيتها وجمعها
تذكيرا وتانيثا ولا يخفى ذلك وان اتبع لضمير الفاعل المتقدم ذكره فهو لفظ انت وتثنيته

وجوه ايضا مذكرا كان او مونثا فيقال اياك او دونك انت زيدا ويكون موضع انت ثم
رفعا وعلى ذلك فليقس باقي الامثلة من التثنية والجمع وقد ورد ايضا تحذير الغايب
واغرائه والمتكلم نفسه وهو قليل جدا فمنه قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم الباه فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياى الثوان وقول الاخر اياي وان يحذف احد سلم
الاربع واما الغرض به والمحذر منه فيجري فيهما الخطاب والغيبة وكونهما
متكلمين فاذا كانا غايبين او متكلمين جاز اتصال ضميرهما بالظرف او الجار فيقال
اياه وهو واياكي وعليه هو وعليكي وانفصاله فيقال اياهما وعليك اياي واذا
كانا مخاطبين امتنع اتصال ضميرهما بالظرف والجار لانه غير ممكن لتعذي فعل
ضمير متصل الى مثله الا في باب ظن وفقد وعدم كما سيبين ان شاء الله تعالى
في محله واذ ذاك فلا يقال اياك لك ولا عليك بك ومن ثم حكم بلزوم انفصاد البيع لو قال
البايع بعتك بفتح التاء كما نقله الاسنوي في الكوكب ولا يجاب شي من ذلك بالفاء
فلا يقال اياك فاحذر ولا عليك عمرا فاكرمه ويجب الترتيب في هذا الفصل فلا
يقدم المفعول ثم على الظرف والجار لانهما وان كانا قايمين مقام الفعل فليضعفهما عن
ان يتصرفا تصرفه او ينوب عنهما ضمير تثنية او جمع وانما يقال عليكما وعليكم وان رد شي
من ذلك حفظ وحكي لخصوصيه ومنه قوله تعالى كتاب الله عليكم اكن قد اختلفوا
في هذه الاية فمن قايل كتب الله كتابه عليكم فصل واما المفعول معه
فهو الاسم المنصوب تلو واو تتلو العامل بمعنى مع في مصاحبته دون تشريك في حكم
متبع في الاعراب كسرت والنيل اي مصاحبتها النيل واختلف في العامل فيه على
قولين احدهما وهو الصحيح انه الفعل او ما في معناه والثاني انه الواو وليس بمرضي
لاقترانها بالفعل اذ يلزم من جعل العمل لها ابطال عمل ما هو الاولى ان يعمل وهو الفعل لو اعملا

معا لاجتماع عاملان على معمول واحد ولزم التنازع ثم وليس مقصودا واما اشتراطنا كون
العامل المتقدم على الواو فعلا او ما في معناه احترازا مما اذا سبقت بغير فعل كما في
نحو كل رجل وضيعته اذ يكون ثم ما بعد الواو خبرا لمبتدا محذوف تقديره
ومستقر بكل تذوقت اذا ثبت كون العامل فعلا او شبهه فاما ان يكون لازما في الغالب
كسرت والنيل او متعديا وثم اما ان يراد تقديم المفعول معه على المفعول معه او لا فان
اريد تقديمه عليه بان يقال ضربت زيدا وعمرا بقصد جعل عمرو مفعولا معه امتنع
ذلك لالتباسه بالمعطوف اذ توهم الواو ثم ذلك والله اعلم وان لم يرد تقديم المفعول
به كان يقال ضربت وعمرا زيدا جاز لرفع اللبس المذكور وان كان قد يرد تقديم
المعطوف على المعطوف عليه فيحتج بذلك ويرفع اللبس بذلك فيرفع هذا بان يقال انما جواز
تقدم المعطوف على المعطوف عليه مختص بضرورة الوزن كما سلف في فصل العطف
في قول الشاعر الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام فليتامل
والله اعلم تنبيه مسايل هذا الفصل لا تخلو عن احد اربعة امور لزوم نصب
ولزوم رفع وجوازهما وترجيح نصب او ترجيح رفع فلزوم النصب يجري في نحو
ذهبت وزيدا ووجه وجوب النصب استكزام كونه معطوفا على الضمير المتصل
فيستلزم المشاركة في حكم الفاعليه مع انه قد تقدم في فصل العطف منع ان يعطف
على ضمير متصل ولزوم الرفع يجري في نحو كل رجل وضيعته ووجه وجوب الرفع
ثم عدم سبق الواو بفعل او شبهه واذ ذاك فقد انتفى وجود ما لو وجد لطلب
نصبه وجواز النصب والرفع مع ترجيح النصب يجري في نحو استوى زيد والجدار
اي مع الجدار منتصبا ووجه ترجيح النصب عدم مشاركة الجدار زيدا في اتحاد
زمن الاستواء اذ لم يكن الجدار ثم معوجا حتى استوا وكان زيد محتملا لان
الاستواء احالات كثيرة وجوازهما مع ترجيح رفع يجري في ما اذا تقدمت ما او كيف

زيدا ٥

نظ

ما ذكره المصنف من قوله
باب الله عليكم ومن قوله
ما لنا نقول مطلقا
محذوف عامله وتقديره

الاستفهام كما في نحو ما فعلت وزيدا أو كيف انت وقدح من لبن ووجه ترجيح رفع
أن في النصب احتياجا الى تقدير فعل كينونة ليطلبه فيقدر بما كان فعلك وزيدا الى مع زيد
وكيف كنت وقدح من لبن اي مع قدح والرفع غير محتاج الى تقدير ذلك فكان على
سنن الاصل اذ الاصل عدم التقدير فيما يورثه التقدير نحو لا

فصل

في المصدر المصدر هو اسم الحدث لانه لتحقيق ماهيته جنس للفعل الصادر من صاحبه
هل هو ضرب او قيام او قعود او غير ذلك ومن ثم امتنعت دلالته على الزمان وانما يدل
على الزمان نوعه المتفرع منه عند تصرفه الى ماض ومضارع وامر من حيث انقسام
الزمان الى منقض وحاضر ومنتظر واحتياج كل نوع منها الى تمييز من النوعين الاخرين
باحدى صيغ الفعل الثلاث المذكورة ثم المصدر اما ان يطلب بالعامل او لا فان طلب بالعامل
تسلط عليه فعل فيه بمقتضاه كقيام زيد حسن ورايت قيام زيد ونظرت الى قيام
زيد وان لم يطلب بالعامل فاما ان يكون علة في الفعل او لا فان كان علة في الفعل
فهو المفعول له وان لم يكن علة في الفعل فهو المفعول المطلق

فصل

فاما المفعول له فيختص دون المطلق بامور منها وجود مخالفته لفظ العامل كما في
قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت فان المفعول
المطلق لم يجب فيه ذلك وانما يمتنع مخالفا لفظ العامل كقتلته ضربا وناره
موافقا لفظ كضربته ضربا ومنها لزوم كونه علة دون المطلق ومنها امكان جره
بحرف التعليل كما سيبين ان شاء الله تعالى فان المطلق بمعزل عن ذلك ولاختصاصه بما
ذكر دون المطلق افرد البصريون له بابا خارجا عن باب المطلق واما الكوفيون
فلم يخرجوه من باب المطلق نظرا الى كون كل منهما مصدرا ويرد عليهم نحو جئت
للعشب طلبا الماء فان الشعب والمعطوف عليه ليسا مصدرين مع ان كلا منهما ينصب له
والله اعلم اذا تقرر ذلك فاما ان يجمع المفعول له شروطا ثلاثة هي المصدرية والتعليل

وشاركة العامل في الوقت والفاعلية اولا يجمعها فان لم يجمعها وجب جره بحرف التعليل
وذلك بان يكون فاقدا للمصدرية كما مثلنا بجئت للعشب والماء او يكون مصدرا
لكنه غير مشارك العامل في الوقت كما في نحو تأهبت امس للسفر اليوم او يكون غير شارك
له في الفاعلية كما في خرجت لامرك اياي واحسنت اليك لاحسانك الي وما يقوم مقام
اللام من كما في قوله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي كما في قوله
صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها اذ حبستها
ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش الارض وان جمع الشروط جاز جره بحرف التعليل ونصبه
لكن يكون هذا الجار على ثلاث مراتب ترجح نصب وترجح جر واستواؤهما وذلك ان جامع
الشروط اما ان يكون نكرة او معرفا بال او مضافا فان كان نكرة رجح نصبه فيقال
اكرمت زيدا خوفا منه على الراجح والخوف منه على المرجوح واذا كان معرفا بال رجح
جره فيقال زرته للخوف منه على الراجح وزرته الخوف منه على المرجوح ومنه قول
الشاعر لا اقعد الجبن عن الهيجا ولو توالت زمر الاعدا واذا كان مضافا استويا
فيه فيقال اكرمته رجاء بر ورجاء بره والحاصل فيما ذكر في هذا الفصل ان مدار
على اربعة امور لزوم جر بحرف التعليل كما تقرر في عالم جمع الشروط المذكورة

فصل

وجواز نصب وجر مع ترجيح نصب او ترجيح جر واستواؤهما
واما المفعول المطلق فهو المصدر الازم النصب لانتفاء تطرق اللام ونحوها اليه من
حيثية براءته عن معنى التعليل ولا يخلو اما ان وضوعه عن احد ثلاثة امور اما بيان
النوع وذلك كان يوصف نحو قمت طويلا او يضاف نحو سرت سير ذي رشد
واما بيان العدد كضربته ضربة او ضربتين او ضربات وحيث كان في العدد لبيان
المرة فاما ان يكون من ثلاثي او غيره فان كان من ثلاثي فاما ان يكون نفسه على فعلة
بكسر الفا او فتحها كنعجة ورحمة اولا فان كان نفسه على فعلة افتقر في دلالته على المرة

إلى الوصف فيقال رحمه الله رحمةً واسعةً وأولاه نعمةً عظيمةً اذ دون الوصف يكون
للتاكيد فقط وان لم يكن على فعله كمت قيامًا وجلست جلوسًا لم يفتقر
في دلالته على المرة الى الوصف وانما يصاغ من لفظه على زنتها وثم اما ان يراد به
مجرد بيان المرة او مقارنتها ببيان الهيئة فان اريد به مجرد بيان المرة اتي به
على فعله بفتح الفاء فيقال قمت قومةً وجلست جلسةً وان اريد مقارنتها بيان
الهيئة اتي به على فعله بكسر الفاء مضافًا لتعين الاضافة هيئة مخصوصة بالتشبيه
بهيئة من اضيف اليه فيقال جلست جلسة زيد وقمت قيمته لانه لما سكنت الواو
وكسر ما قبلها قلبت ياءً وان كان من غير ثلاثي فايضا اما ان يراد به بيان
مجرد المرة او اقترانها ببيان الهيئة فان اريد به مجرد بيان المرة فاما ان يكون
مختمًا بالتاء ولو في احدى بنيتيه كما في دحرج اذ يقال دحرج دحرجه ودحراجًا
اولا فان كان مختمًا بالتاء افتقر في بيانه المرة الى الوصف بان يقال دحرج دحرجة
واحدة ولا يخفى تعليل ذلك وان لم يكن مختمًا بالتاء كانطلق انطلاقًا واستخرج
استخراجًا لم يفتقر الى الوصف فيه وانما تزاد التاء اخرًا فيستغنى بها اشارةً الى تاتي
المرة عن الوصف فيقال انطلق انطلاقة واستخرج استخراجة وان اريد اقتران
بيان المرة ببيان الهيئة جاز على شذوذ فيه كما في قولهم تفتمت قمصه زيد
وخمرت هند خمر اختها وتسقبت نقبتها وحيث اريد بالمصدر بيان النوع
او العدد فيمكن افراده وتثنيته وجمعه على حسب ما هو المراد منه فيقال ضربت
ضربة وضربتين وضربات وضربة زيد وضربة شيء وضربانه واما ان يراد به
بيان التاكيد كمت قيامًا وجلست جلوسًا وثم اما ان يوافق لفظ العامل كما مثل
اولا كمت وقوفًا وجلست قعودًا وهذا احد الفروق بينه وبين المفعول له كما
مر في فصله وحيث كان لبيان التاكيد لزم افراده لانه ثم بمنزلة تكرير الفعل

والفعل لا يثنى ولا يجمع فكذلك يتبعه ان يكون ما نزل منزلته وقد يستغنى
عن ذكر المفعول المطلق بذكر وصفه كما في قوله تعالى وقولوا للناس حسنًا
بفتح الحاء والسين في رواية حمزة والكسائي فان التقدير ثم قولا حسنًا او ذكر آلته
في تعلق فعليته كضربته سوطًا او مقرعةً او ذكر عدد اما مضاف الى آلته كثلاث
مقرعات او مميز لها كعشرين مقرعةً او مميزًا مضافًا الى لفظه كما في قوله تعالى
فاجلدوهم ثمانين جلدةً وقد يستغنى عن ذكر المميز ثم بذكر عدده فيقال جلدته اربعين
عن ذكر المفعول المطلق ايضا بذكر كل او بعض او نصف او ثلث او ربع او سدس
او ثمن اذا اضيف او ما قام مقامها الى لفظه كضربته كل الضرب وعليه فليقس ثم
ان العامل في المفعول المطلق اما ان يفتقر الى ذكره او يستغنى عنه فان افتقر الى
ذكره فذلك عامل الموكد كما في نحو ضربت زيدًا ضربًا اذ هو مفيد ثم تثبيت عامله
وتقرير في الوجود من حيث هو بمنزلة تكرير ولا شك ان الحذف نيابة في ذلك
كذا علله ابن مالك وان استغنى عن ذكره فاما ان يكون حذفه على سبيل الجواز
او الوجوب فان كان على سبيل الجواز فاما ان يكون دون قيد او مقيدًا فان كان
دون قيد فهو اذا كان المفعول المطلق لبيان النوع او العدد فيخير بين ان يقال في
جواب المستفهم كيف سرت وكم ضربته ضربة سير زيد وضربتين او يقال
سرت سير زيد وضربته ضربتين وكذا القول للقادم خير مقدم او قدمت خير
مقدم وعليه فليقس وان كان مبتدأ فهو كقولهم سمعًا وطوعًا وستيًا وجدعًا وبعدًا له
اما ان يرد بالجار والمجرور اولا فان ارد بالجار والمجرور اغنى وجود الجار والمجرور عن
ذكر العامل في المفعول المطلق لميزوره المفعول المطلق ثم عاملا في الجار والمجرور بمنزلة
الفعل العامل في المفعول به اذ معلوم امتناع عمل فعل في فعل وحيث الامر كذلك فحذفه
ثم واجب فيقال سمعًا لك وطوعًا لك وستيًا لك وجدعا له حسب والله اعلم وان لم يرد

بالجار والمجرور وخيّر بين اثباته بان يقال اسمع سمعا واطع طوعا وسقاه الله سقيا ورعاه رعيا وجدعه جدعا وحذفه بان يقال سمعا وطوعا وسقيا ورعيا وجدعا وان كان على سبيل الوجوب فهو اذا اريد به الخبر او الامر او النهي او الاستفهام او الدعاء او التفصيل او التاكيد او كان محصورا او مكررا فان اريد به الخبر فهو قليل في كلامهم نحو افعل وكرامة بمعنى وأكرمك كرامة وان اريد غير مما ذكر فهو كثير فمثال ما اريد به الامر ما انشده سيبويه وهو على حين الهنا الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب يريد فاندل ندلا يا زريق وهو اسم رجل والمال منصوب على انه مفعول المصدر والمراد بالندل ثم خطف الشيء بسرعة كانه يريد منه ذلك عند النهاء الناس بجل امورهم اذ يكونون في غفلة عنه ومنه قياما من قولهم قياما لا قعودا ومثال ما اريد به النهي قولهم لا قعودا في المثال المذكور والمراد بالمثال المذكور قم قياما لا تقعد قعودا واما اذا اريد به الاستفهام فاما ان يكون على سبيل التوبيخ او طلب الفائدة فان كان على سبيل التوبيخ فهو واجب الحذف كقولهم اتوانيا وقد علاك الشيب اي أتتوانا توانيا وان اريد به طلب الفائدة جيز بين حذفه بان يقال أدرسا يا زيد واثباته بان يقال أدرست درسا وعليه فليقس واما اذا اريد به الدعاء نحو سقيا ورعيا فهو ان اردف بالجار والمجرور وجب الحذف والا فلا كما تقدم قبل وان اريد التفصيل فهو كقوله تعالى فاما منا بعد وإما فداء اذ التقدير فاما تمنون منا واما تفدون فداء وان اريد التاكيد فاما ان يكون المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره فالمؤكد لنفسه هو التالي جملة تتضمن معناه نحو له علي الف اعترافا اذ الاعتراف ثم مضمون الجملة المتلوة به من حيث انه المراد منها فكان ذكر تلوها بمنزلة تكرارها شبيها بالتاكيد اللفظي والمؤكد لغيره هو التالي جملة محتملة له ولغيره كانت أبتي حقا اذ البنوة ثم متردد بين كونها حقيقة او مجازا على سبيل التنزل في الحنو والرافة منزلة

الابن

الابن فيكون ذكرها قبله نصا على المحذوف احتاليه وان كان محصورا فمثاله انما زيد سيرا او ما زيد الا سيرا اذ التقدير انما زيد يسير سيرا او ما زيد الا يسير سيرا او وجوب حذف العامل ثم ان الحصر يقوي ثبوت المصدر فكان كالتاكيد اللفظي من حيث هو بمنزلة تكرير لفظه وان كان مكررا فمثاله زيد سيرا سيرا وانما وجب حذف عامله لاقامة التكرير احد لفظي المكرر مقام الفعل اذ تقديره زيد يسير سيرا واحتر زبي في وجوب حذف العامل بالتكرير حيث خلي من الشروط المتقدمة من ان يفرد فيقال زيد سيرا لانه اذا افرد ثبت الخيار فيه بين حذف العامل كما مثل واثباته بان يقال زيد يسير سيرا فليتامل ذلك فيه اختلف في هل المصدر اصل للفعل ام الفعل اصل له على قولين احدهما وهو الصحيح وذهب اليه البصريون ان المصدر الاصل لامور منها كونه اسما والاسم يحدث به ولم يكن المحدث باصل للمحدث له ومنها ان المصدر اسم والاسم قد يستغني به عن الفعل والفعل لا يستغني به عن اسم يسند اليه لكونه فاعلا له او ينوب عن فاعله عند عدم ذكره لان الثمرة لا توجد دون اصل ورب ما وجد الاصل دون ثمرة والافعال ثمرة المصدر اذ هي منه تجتنى ومنها ان المصدر منزلة العود الصالح منه الاواني والصور المختلفة الاشكال اذ كما ان ما صيغت منه اصل لها ترجع النسبة اليه فكذلك الافعال على اختلاف صيغها ترجع النسبة الى لفظ حدث اشتقت منه الا ترى ان ضرب اضرب الى اخر تصريف الفعل الاصل فيها الضرب كما ان المصوغ من الفضة من اوان وخواتم والآت وغيرها الاصل فيها الفضة ومنها ان المصدر لمنزلة الفرد لدلالته على شيء واحد وهو الحدث والفعل بمنزلة الاثنين لدلالته على الحدث والزمان ولا شك ان رتبة الواحد في العدد قبل الاثنين ومنها شبهه لفظا ومعنى في اللغة بمصدر الابل اذ كما ان مصدر الابل الموضع

الذي تصدر عليه ليرد الماء وكذلك المصدر في الكلام هو اللفظ الذي تصدر عليه
الافعال المشتق منه ومعلوم فرعية مشتق على ما اشتق منه القول الثاني ان الفعل اصل
للمصدر وهو مذهب الكوفيين محتجين على ذلك بعمله في المصدر وكون العامل
اصلا للمعمول ويكون المصدر تاكيدا للفعل اذ معلوم تقديم قوة المؤكد على
المؤكد له ولا حجة لهم في ذلك اما احتجاجهم بعمل الفعل فيه فيرده عمل الحروف
في الاسماء والافعال مع الحطاط رتبتها عنها اذ يلزم من جعلهم عملة في المصدر
انما هو على سبيل اصالته للمصدر ان يكون عمل الحروف في الاسماء والافعال
انما هو على سبيل اصالة الحروف ولا قايل به واما احتجاجهم بكون المصدر
تاكيدا للفعل فيرده القول بانه لا يلزم من كون المصدر تاكيدا للفعل ان
يكون الفعل اصلا له وانما هو بمنزلة تكرير لفظ الفعل فانه نفس الفعل كرر
مع الزيادة التي بعناه على معنى الفعل وانما قولك ضربت ضربا بمعنى ضربت
ضربت فاذا كان ممتنعا كون الشيء اصلا لنفسه ولا يلزم من بطال كون
الشيء اصلا لنفسه ان تبطل اصالة المصدر للفعل كونه معدنا للافعال تستخرج
منه فتصدر عليه كصدور الابل على موردها فليتامل **فصل**
واذ قد تقرر ذكر المنصوبات وسبقها ذكر توابعها وتقدم القول بان
الاعراب يستحقه الاسم والفعل المضارع بشرطيهما وان النصب مشترك بينهما
فتعين ذكر علامات نصب كل منهما على حسب ما يليق بشانه من حركة
او حذف لفظا او تقديرا **فصل** فاما الاسم فانه اما ان يكون
مفردا او مثنى او مجموعا فان كان مفردا فاما ان يكون مما عدا الاسماء
الستة السابق ذكرها في ذكر علامات الرفع او منها فان كان مما عداها
فاما ان يصح طرفه او يعتل فان صح فاما ان يضاف او لا فان اضيف فاما ان يكون

الى ياء المتكلم او الى غيرها فان اضيف الى ياء المتكلم فبالفتحة المقدرة وان
كان الى غيرها فبالظاهرة ايضا وان اعتل فاما ان تكون العلة ياء او الفا فان
كانت ياء كالقاضي فبالفتحة الظاهرة نصبه وان كانت الفا فبالمقدرة
كموسى وان كان من الاسماء الستة فاما ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا فان
كان مفردا فاما ان يضاف او لا فان اضيف فاما ان يضاف الى ياء المتكلم او الى
غيرها فان اضيف اليها فبالفتحة المقدرة كابي وان اضيف الى غيرها فاما ان
يكون الى ما فيه الالف واللام او الى غيره فان اضيف الى ما فيه الالف واللام
فبالالف المقدرة لا المحذوفة لما سلف من تعليل حذف الواو في الرفع وان اضيف
الى غير فبالالف الظاهرة نصبه كاباك وان كان غير مضاف فبالفتحة الظاهرة
وان كان مثنى فبالياء وان كان مجموعا فاما ان يضاف او لا فان اضيف فاما
ان يكون الى ياء او الى غيرها فان اضيف الى ياء كاخوي فبالفتحة المقدرة
وان اضيف الى غير ياء فبالظاهرة كاكرمت اخوتك وان لم يضف فيها
ايضا كرايت اولاها فان كان مثنى فاما ان يصح طرف مفرده او لا كما مطلقا
سياتي تفصيله في الجر وكيف وقع فبالياء نصبه وان جمع فاما ان يكون لمذكر
او مؤنث فان كان لمذكر فاما ان يسلم فيه نظم المفرد او لا فان سلم فاما ان يكون
اسما او صفة على ما بين في الرفع ويجتمع في كل منهما شروطه السالفة او لا فان
اجتمعت فبالياء نصبه والا فعلى حسب حاله كما بين في الرفع وان لم
يسلم فيه نظم مفرده فاما ان يعتل طرفه او لا فان اعتل فبالفتحة المقدرة
كسكارى وان لم يعتل فاما ان يضاف او لا فان اضيف فاما ان يضاف الى الياء
او الى غيرها فان اضيف اليها فبالفتحة المقدرة كاكرمت رجالي وان اضيف
الى غيرها فبالظاهرة كاكرمت رجاله وان لم يضف فبالظاهرة ايضا كاكرمت

رجالٌ وان كان لمؤنث فاما ان يكون سالم الطرف او معتله فان كان سالم الطرف
فاما ان يضاف او لا فان اضيف فاما ان يكون الى ياء المتكلم او الى غيرها فان
كان الى ياء المتكلم فبالكسرة المقدرة كمسلماتي وبناتي وان كان مضافا
الى غيرها فبالظاهرة كمسلماتك وبناتك ولا يتحمل ان كسرة مضاف منه
الى الياء ظاهرة بل هي وان ظهرت في اللفظ مقدرة في الحكم بدليل التزامها حالة
واحدة رفعا ونصبا وجرا وان لم يضف فيها ايضا ظاهرة كالمسلمات والبنات وان
كان معتل الطرف فاما ان تكون العلة ياء او الفا فان كانت ياء ففي الفتحة الظاهرة
كجواري وغواشي وان كان معتلا بالالف ففي الفتحة المقدرة كحبالا وعذارا
تنبيه انما وافق نصب جمع التانيث جره في الكسر لان التانيث فرع
على التذكير وقد وجد الاصل وهو التذكير موافقا نصبه الجر في الياء وهي
من الكسرة فاجري اذ ذاك التانيث في الفتحة النصب على سنن ما يجري
التذكير عليه بينهما فان قيل فهلا اعطي التذكير الحركة من حيث هو
الاصل والاصل اقوى من الفرع والحركة في الاعراب اقوى من الحرف
واعطي التانيث الحرف فالجواب قالوا انما لم يفعل كذلك قصد التعديل
بين ضعف التانيث بفرعيته وقوة الحركة وفي التذكير بين قوته
وضعف الحرف المعرب به وبهما يقال لان حرف الاعراب زيادة ومحله الطرف
والتانيث مجموع بزيادة في اخره فلو اعرب بالحرف لاستقل اجتماع ثلاث حروف
زوائد فان قيل فهلا اجعلت علامة جمعه علامة اعرابه كما في جمع التذكير
قيل لا يحتاج الى زيادة اخرى بعدها فالجواب هو الحكم كذلك من حيث ان
طرف الزيادة هو طرفه وهو محل الحركة للمن حيث جعل اختصاصه به
من جهة اعرابه لان في ذلك الزام كونه معربا بالحركة والحرف معا في حالة

اذ ذلك

اذ ذلك محال والله اعلم واما الفعل المضارع فهو اما ان يكون لمفرد او لمثنى او لمجموع
فان كان لمفرد فاما ان يكون لمذكر او لمؤنث فان كان لمذكر فاما ان يكون سالم
اللام او لا فان كان سالم اللام ففتحة ظاهرة كلن يذهب وان كان معتل اللام
فاما ان تكون العلة واوا او ياء او الفا فان كانت واوا او ياء ففي ايضا بالفتحة
الظاهرة كلن يدعو ولن يمشي وان كانت الفا فبالمقدرة كلن يسعى وان كان
لمؤنث فاما ان يكون لمخاطبة او غايبة فان كان لمخاطبة فبحذف النون
كلن تاكلي يا هند وان كان لغايبة فاما ان يكون سالم اللام او لا فان كان
سالم اللام ففتحة ظاهرة كلن تشرب هند وان كان معتل اللام فاما ان
تكون العلة واوا او ياء او الفا على ما بين في المذكر ويجري عليه وان كان
لمثنى فبحذف النون كلن تقوما وان كان لمجموع فاما ان يكون في اوله
النون او التاء او الياء فان كان في اوله النون فاما ان يكون سالم اللام
او لا فان كان سالم اللام ففتحة ظاهرة كلن نشرب وان كان معتل اللام
فاما ان تكون العلة واوا او ياء او الفا وقد ذكر بيانه وان كان في اوله
التاء او الياء فبحذف النون كلن تاكلوا ولن ياكلوا

فصل ع

ونواصبه عشرة وهي ان ولن وكي ولام كي والجحود والواو والفاء وأو
واذا وحتى فاما ان بفتح الهمزة وتسكين النون فهي الام الاختصاصها دون
البواقي بالفعل ظاهرة كعملت ان يذهب ومضمرة كما في قول الشاعر
للبس عباة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف اذ التقدير وان تقر
وتنصبه بشرطها وذلك انه لما ان يسبقها علم او ظن او ما في معناهما كالعوطن
والزعم ولحو ذلك اولا فان لم يسبقها شيء من ذلك فلا اشكال في نصبه بها
كأن يذهب زيد خير له من ان يقيم وان سبقها شيء مما ذكر فاما ان يفصل

بينها وبين الفعل المضارع فاصل اولا فان لم ينفصل بينها فاصل فلا اشكال ايضا في
نصبه بها كعلمت او عرفت ان يقوم وظننت او زعمت او حسبت ان يقعد
لتنزع ان ثم للعمل فيه وان فصل بينها فاصل فاما ان يكون السين او لا النافية
فان كان السين كف ان عن العمل فيه ككف ما الاين المكسورة الهمزة المشددة
النون عن عمل النصب في المبتدا في نحو انما الله اله واحد وذلك نحو قوله تعالى
علم ان سيكون منكم مرضا ان كان لا النافية خيرني بين اعمال ان نظرا
الى كون الفاصل ثم جيء به لافادة النفي وانه مشغول بما جيء به له عن كف ان
واهمالها نظرا الى مجرد الفصل وقد قرء بالوجهين في قوله تعالى وحسبوا ان لا
تكون فتنة فتن ابي عمرو باهمال ان لا النافية العاملة عمل ان في المعنى اذ
هي نافية ايضا وفي النصب لكن تخالفها في بان نفيها ونصبها مختصان بالفعل
المضارع بخلاف لا فان نفيها ونصبها مختصان بالاسم كما سلف الكلام عليه
في فصلها واما كي فتنصبه بشرطها وذلك انه اما ان تدخل على ما الاستفهامية او لم تدخل
عليها فان دخلت عليها حذفت الفها والحقتها هاء السكت فيقال كيمه فعلت بمعنى لم فعلت
على ما الاستفهامية وهي اسم ولما حذفت الفها والحقتها هاء السكت اذ ذاك فعل
حروف الجر بها كما في قوله تعالى فيم كنتم وان لم تدخل عليها ما الاستفهامية فيشترط
في نصبها الفعل المضارع كونها للعلة اذا ما ان تكون كذلك او تكون مختصرة
من كيف كما قال الشاعر سلم وما تيلت قتلاكم ولظى الهيجاء يضطرم
لانها حيث اختصرت من كيف لم يقتصر دخولها على الفعل المضارع وحيث لم تكن مختصرة
من كيف نصبته مع بقاء شرطها الذكور سواء تلتها ما او لا النافيتان مع سبقها باللام
كجيئتك لكيما تكرم زيدا ولكي لا تهين عمرا او دون اللام نحو كيما تكرمه وكي لا
تهينه اولم تتلها احداهما سواء سبقت باللام كجيئتك لكي تكرمني او لم تسبق بها

كزرتك كي تكرمني واما لام كي فنحو اكرمك لتكرمني اذ المعنى كي تكرمني واما لام الجحود
فهي الواقعة بعد نفي ناصبة عليه كما كان زيد ليكذب وسميت بذلك لان القايل
ما كان زيد ليكذب رادّ قول القايل بذلك عليه غير مصغ اليه فيه فكانه يقول
لا أجحد الي اخبرت به عن رجل لم يتهم بكذب قط ومن ذلك قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم تنبيهان احدهما انما كسرت هذه اللام مع الفعل المضارع لانها
ثم اما ان تكون بمعنى العلة وهي ما يعتبر به الشي فيحصل له به انكسار فترة فتكسر ثم
تبعا لحقيقة اصل معنا العلة واما ان تكون للجحود وهو كسر قوة ايجاب خبر الاعراض
عنه وردّه الى النفي فتكسر ثم تبعا لحقيقة معنا ما وضعت له والله اعلم التنبيه
الثاني لما كانت اللام تعمل النصب في الفعل المضارع والجر في الاسم قويت بان تفتح قبل
الضمير كما في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وتكسر قبل الظاهر كما
في قوله لله ما في السموات وما في الارض لان الجر ايكون من جنس العمل واما
الفاء فيتعين لنصبها اياه شروط سبعة احدها ان تقع في جواب نفي كلم تزرني فاكرمك
الثاني ان تقع في جواب نهي كلا تهنه فاكرمك الثالث ان تقع في جواب امر كاحسن
اليه فاجازيك الرابع ان تقع في جواب عرض وهو ابداء الشي للمخاطب على سبيل
التحضير له في فعله كان يقال الا تنزل عندنا فاكرمك الخامس ان تقع في جواب
التمني كليت عمرو يذهب فاستريح منه كقوله يقوم فاكرمه وكذلك السادس
ان تقع في جواب استفهام كهل صديق مخلص فاركن اليه السابع وهو موجود في
كل من الستة السالفة ان تقع بين متسببين فيكون ما قبلها سببا لما بعدها مترقبا
وجوده على وجوده كزرني فاكرمك اذ الزيارة سبب الكرامة والكرامة
متوقفة الوجود على وجود الزيارة التي هي السبب في وجودها وكذلك في باقي
الشروط الستة تنبيه قال ابن هشام رحمه الله وفي الفاء التي بعد الشرط

رابطة لجواب الشرط فلا تقل جواب الشرط كما يقال لذا الجواب الجملة باسرها
لا الفاء وحدها انتهى وأما الواو فكالفاء فيما شرط لها الا ان الواو اكثر وقوعها
في مسألتين احدهما وقوعها بعد نهي جاعلة له عن جمع بين شيئين بيحا
لاحدهما مفردا كلا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان النهي عن ذلك نهي عن جمع بينهما
عصى الناهي ومتى تناول احدهما لم يعصه فايدة الجمع بين السمك واللبن مرتبة
المبرص المسألة الثانية كون ان بعدها مضمرة فيكون العمل في الحقيقة لان
كما انشدت ميمونة بنت لحدل للبس عباءة وتقر عيني وقد سلف هذا
البيت بكماله وكما قال تعالى قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين وأما او ينفيان
لنصبها اياه شرطان احدهما كونها بمعنى الا ان بتشديد الا وتخفيف ان كما
قال الشاعر وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
يريد الا ان تستقيما الثاني ان تكون بمعنى حتى كما قال الشاعر
لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر يريد
حتى ادرك المنى وأما اذا فتنصبه بشرطها وذلك انه اما ان تصدر اولا
فان لم تصدر فاما ان يتقدمها حرف عطف او غيره فان تقدمها حرف عطف
جاز اعمالها نظرا الى انه لا فاصل بينها وبين الفعل وكون حرف العطف نفيا
سببية ما قبله لما بعده واهمالها نظرا الى عدم تصدرها وكونها اذ ذاك ظرفا
معترضا بين حرف العطف والمعطوف وحيث الحكم كذلك فحرف العطف
متبع تاليه ملتبسة في الاعراب اذ التقدير في قول القائل لا أزورك وقول الجبير
له واذا الوفاء اكرمك يكون انت تزورني وانا اوفانا اكرمك واهمالها ثم
اولى من اعمالها الان في العطفية فقد تكلف تحمل في التقدير وفي المسببية يوجد

التكلف للتحمل في التقدير ولهذا اجمع القراء السبعة على اهمالها في قوله تعالى فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا وقوله سبحانه واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا لكن قد
قرئ في شاذ في آية الاسراء حسب باعمالها وان تقدمها غير حرف العطف
وجب اهمالها وذلك كان تقع بين ذي خبر وخبره كان زيدا اذا يقوم
او بين ذي جواب وجوابه كان تزرني اذا اكرمك وذلك لضعفها
بالحرفية عن العمل غير مصدرة وما ورد من قولهم لا تتركني فيهم شطيرا
اي اذا اهلك او اطيرا بنصب هلك فشاذ لا يقاس عليه ومن روى اهلك
بضم الكاف فهو المذهب يقاس عليه وفي كلا الروايتين ويعني الا ان
ناصبة للفعل المضارع حسب لاعاطفة بدليل الا يرفع ما بعدها عطفا على
اهلك حيث روي بضم الكاف وان صدرت فاما ان يفصل بينها وبين
الفعل اولا فان لم يفصل بينها فلا اشكال في نصبها اياه لقوتها على العمل بالتصدر
كاكرمك في جواب القائل لا أزورك وان فصل بينهما فاما ان يكون
الفاصل حلفا او غيره فان كان حلفا عملت النصب للتسوي ثم في الفاصل
من حيث دعوى الضرورة اليه عند البصريين تاكيد الخبر كاذا والله اكرمك
وان كان غير حلف لم تعمله لكثافة الفاصل ثم من حيث عدم الضرورة
اليه كاذا زيد يقوم وأما حتى فتنصبه بوجود احد شرطين اما
ان تكون بمعنى كي او الى ان يتخفيف الى وان وحيث كانت بمعنى كي
فما بعدها منقطع عما قبلها كاطع الله حتى يدخلك الجنة اذ الطاعة ليست
متصلة بدخول الجنة لان زمن الطاعة الدنيا وزمن دخول الجنة الاخرى
وبينهما البرزخ فاصل وحيث كانت بمعنى الى ان فما بعدها متصل بما
قبلها كصم حتى تغرب الشمس اذ زمن الصوم وهو النهار متصل بزمن

الافطار وهو الليل واوله غروب الشمس **فصل** واذ قد تقرر ان الجزم
مختص بالفعل المضارع فالفعل المضارع اما ان يكون لمفرد او مثنى او لجمع فان
كان لمفرد فاما ان يكون لمذكر او مؤنث فان كان لمذكر فاما ان يوجد
فيه حرف علة اولا فان وجد فنحذفه فيجزم كلم يبع ولم يخش ولم يمش ولم
يغز وان لم يوجد فيه حرف علة فبالسكون كلم يضرب وان كان لمونث
فاما ان يكون لغائبة فاما ان يوجد فيه حرف علة اولا وحكم دال على
ما بين في المذكر وان كان لمخاطبة فبحذف النون كالنصب كلم
تقضي يا هند وان كان لمثنى فبحذف النون ايضا كلم تضربا وان كان
لمجموع فاما ان يكون في اوله النون او التاء او الياء فان كان في اوله
النون فاما ان يوجد فيه حرف علة اولا فان وجد فنحذفه على ما بين
وان لم يوجد فيه حرف علة فبالسكون كلم نضرب وان كان في اوله
التاء او الياء فاما ان يكون لمذكر او مونث فان كان لمذكر فبحذف
النون كلم تاكلوا ولم ياكلوا وان كان لمونث فهو مبني على السكون
لاتصاله بنون النسوة كالمسند الى ياخذن وانتن تاخذن ولم ياخذن **فصل**
وجوازمه خمسة عشر وهن باعتبار عملهن الجزم فيه قسمان احدهما
يجزم فعلا واحدا وهو اربعة لام الامر ولا في النهي ولم ولما فاما لام
الامر فلا تخلو اما ان تصدر او لا فان صدرت تعين تحريكها بالكسر
واما تحريكها فلتعذر النطق بالصدر ساكنا ولما لزم كون الحركة كسرة
فيلي لا تلتبس بلام التعليل عند الوقف نحو ليفعل وان لم تصدر جاز
كسرها وتسكينها الفقد ما ذكر الحذر منه وقد قرا بالوجهين في قوله
تعالى ثم ليقطع فابو عمرو وابن عامر وورش عن نافع قرؤا بكسرها

والباقون بسكونها واما لا في النهي فمثالها لا تفعل كذا تبعيدا من طوين
الادب ينبغي ان لا يقال في حق من هو اعلى رتبة لام الامر ولا لا في النهي
وانما يقال لام الطلب او الدعاء ولا في الاستدعاء او الاستعطاف واما لم فهي
لانقلاع النفي بانتهاء الفعل وحدوث الايجاب بعده وتنقل معناه من الاستقبال
الى المضي كضربته ولم اندم اي وما ندمت في حالة تعذيبي له ثم ندمت
بعد انتهاء الضرب واما لما بالتشديد والالف فهي لاتصال النفي الى زمن
النطق بها كاكرمته ولما يجازني بذلك اي والى الحين لم اكرمه جزاء
وهذه الاربع حروف القسم الثاني لجزم فعلين او لهما شرط والاخر جزاء
وهو ان بكسر الهمز وسكون النون ومن وما ومهما وحيثما واي ومتى
وايان واذما وايما وانا واذما وكيفما فاما ان فهي الام لاختصاصها بالعمل
ظاهرة كان تقم اقم ومضمرة وشرط اضمارها ان تسبق امرا او نهيا
غير واجبين فمثال الامر اكرمه تكرم اذ التقدير ان تكرمه تكرم
ومنه قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون
اي ان تذرهم يعلموا فسوف يعلمون ومثال النهي لا تهنه تكرم فان
التقدير ان لا تهنه تكرم ومنه لا تدن من الاسد تسلم فلو لم تكن ان ثم
مقدرة لقيل بدل تسلم ياكلك لانهام نهي لاثم استلزام الدنو من الاسد
تلف الذاتي وكان واجب الرفع لعقب ما يجزم فعلين وهو ان وكون العامل
الموجود مما يجزم فعلا واحدا وهو لا الناهية فان قيل فاذا كانت ان الام
فلم لم تقدم على الجميع فالجواب ان يقال لما كانت مما يجزم فعلين والاربع
التقدم شرحها يجزم فعلا واحدا وربت الواحد في العدد قبل الاثنين
استوجبت الاربع التقديم بذلك والله اعلم واما من وما ومهما هن

الثلاث فهي اسماء لسوي زمان ومكان اذهن موصولات بمعنى الذي وقد
سيقت ثم للشرط عند وقوع فعل الجزاء بعدها كمن يزرني اكرمه وما
تفعل تكفه ومهما تفعل اجتنبك عنه واما متى وايان واذا واذما هذه الاربع
اسماء زمان وقد سيقت للشرط فمنهن ثلاثة يعملن دون شرط دهن ما عدا
اذا واما اذا فيختص عملها بالشعر كما في الشاعر بقي الدين اذا يقولوا يكذبوا
ومعنى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومثال الثلاثة الاخر متى تقم اقم معك
وايان تذهب تلق زيدا واذما تذهب اذهب معك اذ التقدير في الاولتين
وقت تفعل كذا وفي اذما وقت تفعل وإذما مركبة من اذا الظرفية وما المصدرية
فهي لهذا اسم على الاصح وقد قيل بحرفيتها واما اينما وانا وحيثما هذه الثلاثة فهي اسماء
للمكان محتملة في شرطها الازمنة الثلاثة وهي المضي والحال والاستقبال
كاينما تجلس اجلس معك وانا تتوجه اتوجه معك وحيثما تقم اقم معك فانه
ان قدر ما ضيا قيل في تقدير اي مكان اتخذته مجلسك قد جلست
فيه انا اجلس فيه ثم معك وان قدر بالحال قيل في تقدير اي مكان تجلس فيه الان
وان قدر بالاستقبال قيل في تقدير اي مكان تجلس فيه غدا اجلس معك والبيتان
على هذا انا وحيثما تنبيه فعلا الشرط والجزاء لا يخلوان من ان يكونا
ماضيين او مضارعيين او مختلفين فان كانا ماضيين فلا اشكال في وجوب
جزم محل فعل الشرط فاما فعل الجزاء فيخير فيه ثم بين جزم محله نظرا الى الاصل
فيه ورفعه وهو الاحسن نظرا الى تنوية جانب الجزا بالحكم له بما هو اعرق به المستأنف
وهو الرفع لشبهه به من حيث ان الجزا عقب الشرط كما ان المستأنف عقب المستأنف
منه وهو منقطع الى الرفع استقلالا بنفسه في الاعراب والله اعلم مثال ذلك قوله تعالى
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وقال بعضهم بوجوب جزم محل الجملة سواء

كان

كان شرطا او جزا وان كانا مضارعين وجب ايضا جزم فعل الشرط لفظا او تقديرا
باعتبار صحة طرفه واعتلاله وفي فعل الجزا ثم الخيار بين الجزم والرفع الا ان الجزم
احسن لمناسبة الفعلين واحتمالهما ظهورا ما هو الاصل فيهما وهو الجزم والله اعلم
مثاله قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله ومما ورد في رفعه قول الشاعر
يا اقرع ابن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع وان كان المختلفين فاما
ان يكون الاول ماضيا والثاني مضارعا او عكسه فان كان الاول ماضيا فهو في محل جزم
وفي الثاني الخيار بين الجزم والرفع دون ترجيح احدهما على الاخر مثاله ان قام زيد يقم
عمرو وان كان الاول مضارعا جزم وفي الثاني الخياران جزم محله والرفع والاحسن
الجزم اجراء الكل على سنن الاصالة ينه لقلة ورود تركيبه حملا له على الاصل فيما هو
الاكثر تركيبا والله اعلم فيما ورد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقول الشاعر ان تضربونا
وصلكم وان تصلوا لا تم انفس الاعداء ضربا ثم ان الجزاء لا يخلوا اما ان يصلح
شرطا او لا فان صلح شرطا كالمضارع الذي ليس منفيا بما ولا مقرونا بحرف التنفيس
ولا بقد وكالماضي المتصرف الذي هو غير مقرون بقد لم يجز في تقدير ان
يجعل اياما هو الشرط لكون الشرط غير ممكن اقترانه بالفاء لانها انما تكون في
الجواب وحيث صلح كون الجواب شرطا تعين حذف فاء منه كما تعين ان تحذف
من الشرط والله اعلم مثال ذلك ان جاء بشر يجبر زيد ان قام بشر قام زيد
وان لم يصلح الجزا شرطا كما اذا كانت الجملة الجزائية اسمية كان جاء زيد فهو محسن
او كانت فعلية مصدرة بامر كان جاء عمرو فاضربه او فعلية منفية بما كان جاء
زيد فما ضربته او بلن كان جاء زيد فلن اضربه وجب اقتران الجزا بالفاء
لاستحقاقه اياها من حيث تقديره وامه جزاء والله اعلم وقد ينوب عن فاء الجزاء

إذا التي للفجاءة كما في قوله تعالى وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون
وشرط ذلك كون جملة الجزاء إسمية كما في هذه الآية الشريفة وقد يوجد مع بقية
الشرط والجزاء فعل مضارع سواهما مقترنا بالفاء والواو وينفع اما بينهما او بعدهما
فان وقع بينهما خير دون ترجيح بين جزمه نظرا الى المناسبة بينه وبين فعل
الشرط ونصبه نظرا الى وقوعه عقب الواو بعد الشرط وذلك كأن تخرج زيد
ويدخل او فيدخل عمرو اكرمه بجزم يدخل ونصبه ان وقع بعدها فالجار ايضا
في جزمه ونصبه كما في الواقع بينهما والعلة فيه ثم كمي في ذلك وزيد عليه الجار
في رفعه لصلاحيته اذ ذاك مستانفا من حيثية استكمال الشرط جوابه وصيرورته
بذلك منقطعا عن جملتي الشرط والجزاء استحقاقا ما يستحقه المستانف من الاعراب
وهو الرفع بانقطاعه عن المستانف منه استقلالا بنفسه واسما على ذلك قوله
تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء فان
ابن عامر وعاصما قرآه برفع يغفر والباقين من السبعة بجزمه وقرأ الزعفراني
وابن أبي زيد عن ابن محيصن وابو حيوة وحميد بنصبه وكذا يقال ان تخرج زيد
يلق عمرا او يكرمه او يكرمه برفع يكرم وجزمه ونصبه وقد يستغني عن الشرط
بذكر الجزاء تخفيفا وهو كثير في كلامهم وعكسه وهو قليل وذلك غير ممكن
دون وجود قرينة تدل على المحذوف منهما فمثال حذف الجزاء قولهم هو ظالم
ان فعل كذا لأن قولهم ان فعل كذا شرط يطلب الجزاء بان يقال فهو ظالم وقد
يستغني عن ذكره بسبقه الشرط فكان سبقه له قرينة دالة عليه عند حذفه
بعد ومثال حذف الشرط قول الشاعر فطلقها فلست لها بكفو وإلا يعل
مفرقك الحسام يريد وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام ومتى اجتمع شرط
وقسم وطلب كل منهما جوابه فاما ان يتقدمها ذو خبر او لا فان تقدمها ذو

خبر

خبر ففي حذف الجواب قولان أرجحهما انه يحذف جواب القسم ويثبت جواب الشرط
سواء تقدم الشرط كزيد ان يقم والله أكرمه أو تقدم القسم كزيد والله ان
يقم أكرمه وذلك لصيرورة الشرط ثم في سياق الخبر عن ذي الخبر لتضمنه اذ ذاك
ضميرا يعود عليه وتقويته بذلك على طلب جوابه والله اعلم والقول الثاني
المرجوح انه يرجح اثبات جواب القسم وحذف جواب الشرط فيقال زيد ان يقم
والله لأكرمنه او زيد والله ان يقم لأكرمنه وذلك لانه انما جيء بالقسم ثم
لتأكيد الخبر وهو الشرط فكان احق باثبات الجواب من الشرط لان في اثبات
جوابه تقوية لمعنى جيء به له والمطلوب في التاكيد التقوية بكل ممكن
ليكون ابلغ في افادة المقصود من تثبيت متبوعه كما علم منه في فصله والله اعلم
وان لم يتقدمها ذو خبر فقولان ايضا احدهما وهو الارجح اثبات جواب المتقدم
منهما لاستوائهما من حيثية تأصل كل منهما في فصله وتقويته المتقدم منهما ثم بالتصدر
على طلب الجواب والله اعلم واذ ذاك فيقال ان يقم زيد والله اكرمه بجزم اكرمه
وكذا والله إن يخرج عمرو اكرمه برفع اكرم والقول الثاني وهو المرجوح اثبات
جواب الشرط مطلقا متقدما كان او موخرا لكونه هو المقصود ثم فهو اولى باثبات
الجواب ليكون تاما فتتم باتمامه الدلالة على المعهود واذ ذاك فيكون الجواب
مجزوما حسب سواء تقدم الشرط او القسم فليتامل

فصل في لولا

لولا ولو ان تكون مصدريتين او شرطيتين فاذا كانت مصدريتين فهي الممكن
وقوع المصدر مكانها كما في ود وددت لو قمت اذ التقدير وددت اقامتك
واذا كانت شرطيتين فهي الواقعة حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره بما عرفها سيبويه
وعرفها غيره بانها حرف امتناع لامتناع وليست بعاملة الجزم كأن الشرطية
وفي اختصاصها بالفعل كأن مذهبان احدهما وهو مذهب سيبويه انها تدخل

عن الاختصاص بالفعل اذا تلتها ان بفتح الهمزة وتشديد النون مع اسمها وخبرها فتكون
ان واسمها وخبرها ثم في محل مبتدأ محذوف والخبر لامكان سببك أن واسمها وخبرها
مضافا اذ التقدير في لوان زيدا قائم لقمت يكون لوقيام زيد ثابت لقمت والمذهب
الثاني وعليه الجمهور انها ثابتة على الاختصاص بالفعل كإن الشرطية مطلقا ومعنى تلتها
أن واسمها وخبرها كانت الجملة من ان واسمها وخبرها في محل فاعل بخذوف والفعل
على كون التقدير في ذلك لوثبت ان زيدا قائم اي لوثبت قيام زيد لقمت وحيث كانت
شرطية فاما أن يكون فعل الشرط ماضيا او مضارعا فان كان ماضيا فلا اشكال في
وضعه لدخول لو عليه امتناع وجوده سابق امتناع وجوده ما امتناع وجود الاول
سببا لامتناع وجوده والله اعلم وان كان مضارعا وجب صرف معناه الى المضي
لما تقرر آنفا في نحو لوتسمع ما سمعته من زيد للمنة اذ التقدير لوسمعت ما
سمعته وقد يستغني عن جواب لو عند ظهور قرينة تدل عليه كما اذا سبقها
ما هو المقصود من جوابها نحو كنت اعددت لك كرامة لوزرتني اذ التقدير
لوزرتني لاكرمتك ويستغني ايضا عن فعل الشرط معها كما اذا تقدم ذكرها
في استفهام بان يقال لوزارك زيد ماذا كنت تصنع معه فتجيب السامع بكنت اكرمه
ثم انه اما ان يكون فعل الشرط والجواب ماضيين او مختلفين وامتنع كونهما مضارعين
لوجوب مضي فعل الشرط ثم واشتراط صرف معناه لو وقع مضارعا الى المضي حيث الامر
كذلك فالمتعين وضع فعل الجواب على الصيغة الملحقة له زمانا بفعل الشرط وهي
صيغة الماضي والله اعلم واذا كانا ماضيين فلا اشكال في ذلك لانه الاصل وثم
اما ان يكون الجواب مثبتا او منفيا وفي كلا الحالين تخير بين سبكه بلام التاكيد
فيقال لوقام زيد لقمت ولما قمت وتجريد منها فيقال لوجلس عمرو جلست وما جلست
واذا كانا مختلفين فاما ان يكون الاول مضارعا او ماضيا فان كان مضارعا فالقول

في الثاني كهو فيه حيث هما ماضيان فيقال لو يقوم زيد لقمت وما قمت ولما قمت
وان كان الاول ماضيا وجب اقتران الثاني بلم لتنقل معناه الى المضي ليناسب الشرط
في الزمان كما تقرر في منع الثاني مضارعا حيث الشرط كذلك مع صرف معناه
الى المضي بل هنا من باب اولى من حيث كون الشرط ماضيا لفظا ومعنى فاليتامل
ذلك والله اعلم [illegible] واذ قد تقرر ان الجر مختص بالاسم فالمجرور
ثلاثة مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة ومجرور بالتبعية وقد سلف الكلام على
المجرور بالتبعية فصل واما المجرور بالحرف فهو ما يدخل عليه احد
حروف الجر وهي ما قد ضمنها ابن مالك هاذين البيتين هاك حروف الجر وهي من
الى حتى خلا حاشا عدا في عن على مذ منذ رب اللام كي واو وتا والكاف والبا
ولعل ومتى فصل فاما من فهي الام لاختصاصها دون البواقي بالعمل في بعض
مجرورها دون احتمال مغايرة وفي جميعه لانه وان وجد من حروف الجر سواها
عاملا في بعض مجروره فليس بقاصر عليه في الدلالة بل محتمل عليه وذلك كالباء
حين حملها على من في نحو شربت بالبيرا ذ الباء ثم محتملة بعضية ماها ومحتملة
الظرفية فيكون التقدير اذ ذاك شربت من البير ويحتمل على هذا التقدير كون
المشروب من بيا ها ومن غيرها وهذا الاحتمال مفقود في من للزوم قصورها في الدلالة
على بعض مجروره كما في نحو اخذت من الدراهم والله اعلم وتستعمل في الكلام
على معان منها التبعيض كما اذا عينت بالقصد ما جرته كما مثل ومنها الغاية وذلك
اذا عينت جميع مجرورها كما في اخذت من الكيس واسناء الغاية كان تعين
جميع مجرورها في القصد صدرا بخلاف ملازم الاقتران بالا بكسر الهمزة وتخفيف
اللام كسرت من مكة الى المدينة والاستعلاء كقوله تعالى ونصرناه من القوم
الذين كذبوا بايا تنا اي على القوم والتعليل كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا

اي فررت لاجلكم والبيان كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان
والبدل كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة
والفصل بين المتضادين وهي الداخلة على الثاني منهما كقوله تعالى والله يعلم
المفسد من المصلح والتنصيص على العموم كما جاز في احد اذا قيل ما جاءني
احد دون من لاحتمال ذلك في الفعل اصلا وتعلقه بالحالة من ركوب او مشي
او غيرهما مع وجود من يفقد الاحتمال المذكور ويقطع بنفيه اصلا والله اعلم
والظرفية للمكان بمعنى عند كقوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اي عند الله وبمعنى في كقوله تعالى ارؤني ماذا خلقوا من الارض
اي في الارض ومرادفة الباء كقوله تعالى ينظرون من طرف خفي اي بطرف
وبمعنى مرادفة الباء ان النظر مبدؤه من العين فينظر به واما الى فمن معانيها في
الكلام انتهاء الغاية كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى والمعية كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم
وكالا في انتهاء الغاية تكون حتى حيث هي حرف جر كقوله تعالى حتى مطلع الفجر
وفيها لغتان احداهما وهي الفصحى حتى بالحاء والثانية وهي لغة بني هذيل عتى
بابدال الحاء عينا وبها قرأ ابن مسعود فتربصوا به عتى حين واما في حتى معانيها
في الكلام الظرفية زمانا ومكانا فمثال المكانية زيد في الدار وعمرو الى حتى
قعلت في وقت كذا وثم اما ان يتناول الفعل بالضرورة جميع الزمان الذي وقع فيه
جميعه كانت في لمجرد تقدير الفعل فيه كصمت في يوم الجمعة اي لم يتناوله
جميعه فاما ان يكون بعضه خاصا بالفعل دون بعض وجميعه محتملا لصدور
الفعل فيه فان كان بعضه خاصا بالفعل دون بعض تعين كون في بمعنى من
التبعيضية لافتقار الفعل ثم على بعض الزمان لصمت في شهر رمضان اذ النهار خاص

بالصوم

١٤٢

بالصوم دون الليل من الشهر واذ ذاك فالتقدير صمت من رمضان النهار
واعلم وان كان جميعه محتملا لصدور الفعل فيه احتمالا بينا ان يكون لمجرد تقدير
الفعل فيه لا ان تكون مختصة تقدير بعض اجزائه فتكون اذ ذاك بمعنى من
كسرت في يوم الخميس او في المحرم لصدق السير على كل من اجزائها واحتمال وقوعه
في بعض اجزائها ومن معانيها السببية كقوله تعالى قال ادخلوا في امم اي مع امم التعليل
كقوله تعالى لمسكم فيما اخذتم والاستعلاء كقوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي على جذوع النخل والتاكيد كقوله تعالى وقال اركبوا فيها اي
اركبوها والعوضية وهي الداخلة على احد شيئين نحو قولك زهدت فيما رغبت اي زهدت ما
رغبت فيه فجعلت في التالية للفعل بعد ما عوض عنها باخري قبل ما فلينا مل
والتبعيض كقولك اشتريت قطعة في ارض اي من ارض وبمعنى الى الخفيفة كقوله
تعالى فردوا ايديهم في افواههم اي الى افواههم وبمعنى الباء كقوله تعالى هو الذي
خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه اي يكثركم بالتزويج
فالبث الذرء بالذال المعجمة المكثير وبالمهملة الدفع كما في قوله تعالى ويدرأ
عنها العذاب اي ويدفع عنها ولما حاشا وخلا وعدا فهي حيث جرت حروف جر
كجاء القوم حاشا زيد وخلا عمرو وعدا بشر وحيث نصبت افعال وقد سلف
الكلام عليها في فصل الاستثناء بتفصيله واما عن فتكون اما اسما كنظرت عن يميني
لقبولها من اذ يقال من عن يميني واما حرفا وحينئذ معانيها في الكلام المجاوزة وهي
الانتقال كحديث عن القوس النبل ومعناه نقلت النبل عن القوس ثم مجاوزا به
عنه ما بين القوس والمستقر هو قال تعالى ويتجاوز عن سيئاتهم ويعفو عن السيئات
فسبحانه وتعالى يتقبل الغضب عن السيئات بشرد افع لا تتريث فيتجاوز ما بينها
وبين موقعه وهو محل حلول رحمته وحلمه ومعنى من كقوله تعالى وهو الذي

واما حاشا وخلا وعدا فهي حيث جرت حروف جر كجاء القوم

يقبل التوبة عن عباده اي يجازيهم والتعدية بكلمة على لتضمن الله معنى الدين وامّا على فتكون
اما اسما او فعلا او حرفا فحيث كانت اسما فهي خلاف مكان لكنّ مكان كلّي استعلى السطح وغيره ثم
تحول حرف الجر اذا نابت عن على السطح فحيث كانت فعلا فهي الدالة على التصريف
كعلا يعلو اعلى او من ذلك قوله تعالى انّ فرعون علا في الارض وجعل اهلها كما تقع على بعض منها الاستعلاء ويكون اما بمعنى الالتباس الذي هو كقوله تعالى وتظنّون بالله
على الخالقين او الخطاب بكقوله سبحانه ليس عليهم هداهم ولكنّ الله يهدي من يشاء او
عليهم ومنها المجاوزة كعن كرضيت عليه اي علمه والدليل على كونها بمعنى عن قوله تعالى ولتكبّروا الله
على ما هداكم اي لهدايته اياكم والعلل جملة كقوله تعالى ولتكبّروا الله على ما هداكم
على جبه اي مع جبه والاستدراك كالاكن كلّ ما ذكر زيدا على انه لم يضربه او الكي
لم اضربه والظرفية كفي كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
اي في وقت غفلتهم وتكون مزايلة وتسمى في كتاب الله تعالى وحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلة لمن طرد الابعد كما في قوله صلى الله عليه وسلم اني لاحلف
على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني وفي لفظ
وتحللتها رواه الشيخان لاحلف يمينا تنبيه اذا كانت على فعلا رسمت بالالف
لان الغالب من بنات الواو اذهي واو في يعلو والمصدر فان كانت اسما او حرفا
رسمت بالياء اذهي اصلها فيهما اما الاسم فلوجودها بابه فعيل وفاعل منه اذ يقال
علي وعالي واما الحرف فلكونها فيه بابا عدا فانها بابها الغالب اذ يقال عليه دين
وعليك طاعته ولحرّ واما منذ ومذ فاما ان يكونا اسمين او حرفين فان كانا
اسمين فاما ان يتعاقبا في محل نصب او رفع فان وقعا في محل نصب كان التعاقب بحسب
على الظرفية وذلك كما اذا سبقهما فعل مثبت ليصلح وقوعه فيهما اي بعمل
النصب في محلهما وثم اما ان يتلوهما اسم او فعل فان تلاهما اسم كانت الجملة بعدهما

ابتدائية كجئت منذ زيد قائم وان تلاهما فعل كانت الجملة فعلية كجئت مذ قام
زيد وفي الحالتين الجملة في محل جر بالاضافة الى منذ ومذ اذ التقدير ما جئت
وقت قيام زيد وان وقعا في محل رفع كان ارتفاع محلهما على الابتدا وذلك كما
اذا سبقهما فعل منفي ليصلح وقوعه فيهما اي يصح نصبه لمحلهما كما
رأيته صحيح يوم الجمعة او منذ يوم الجمعة اذ التقدير ما رأيته وقت عدم الرؤيا يوم
الجمعة وان وقعا في محل جر فان كانا بمعنى في دلتا على حضور زمان كانتا محدودين وامّا
ان يكونا بمعنى من فيدلان على ابتدا الغاية وفي الظرفية وان كانتا بمعنى من دلتا على
ماضي الزمان لتطرق الاثبات اليها لا الى الانتهاء الغاية مثلا رؤيته منذ يومين من الناطق وهو
الحاضر كما رأيته منذ شهرين او منذ سنتين اذ ممكن الاثبات ثم بعدهما لا الآن
واعلم ان كلتا بمعنى في دلتا على حضور الزمان حالة الابتداء والدلالة اياه
ضرورة كما جاءني زيد منذ اليوم او منذ يومين او هما بمعنى من اصالة او دعاء وسيأتي
ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الاسماء الملازمة النظائر حاشا في الحرفية صدر
الكلام اذ الحرف لبيان معاني غيره ولا يصلح بالخطاب رتبته دون الاسم
والفعل عن بيان بعض معاني غيره فتقدم عليه صنعة واعلم واذا ذاك كما ان تسبق اسما
او فعلا فان سبقته اسما اشترط تنكيره لان وضع الحد الدلالة على كنية اخبار
عنه وذلك انما ان يتم الاخبار عنه بمعنى التنكير كما في قوله صلى الله عليه
وسلم بادروا [illegible] في الاخرة لانه صلى الله عليه وسلم اراد الاخبار
عن كثرة الزهاد في الاخرة بالكسر في دار الدنيا او بمعنى القلة
كالذي في الماء من الابن موجود وليس له اب اذ قل حيوان يوجد دون اب
او ابوين والمسيح وجد دون اب هو عيسى عليه السلام بعث اسابي مريم او جبريل نفخ
في جيبها فعلقت بعد والموجود دون ابوين هو آدم خلقه الله من تراب بقدرته ثم

ربّ حسن لغاة الفتح والضم والتخفيف والتشديد والسكون وامتنع الكسر لان رب بمنزلة
ما هو بريء من الجر وهو النعل الذي يلي الارض من اسفل الخف وكذلك اعلم واما اللام فمن
معاني الكلام المعلل كونها للملك والتمليل لمن يعقل والاختصاص
الذي لا يعقل مثال الاول المال لزيد ومثال التمليل وهبته لزيد ومثال الاختصاص
السرج للفرس والسكين للسكاكين كما ان الكافرين معاجنة للمومنين وتاكيد النفي بما كان
كقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهي لام الجحود المتقدم ذكرها وتكون
بمعنى من كسمعت له صراخا اي منه ومعنى في قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة اي في يوم القيمة ومعنى عند لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا
لرويته افطروا لرويته اي عند رويته وتكون بمعنى التعديه كما ياتي بعد
هذا الكتاب ومعنى الجحد كقولك ما هذا لزيد اي ومعنى على كقوله
تعالى ويخرون للأذقان اي على الاذقان ومعنى عن كقال زيد لعمرو ما ظلم اي
قال عنه ومعنى بعد كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعد دلوك الشمس
ودلوك الشمس زوالها الهويل لها في وقت الظهيرة وكذلك ميلها للغروب هو دلوكها ايضا
قال المبرد دلوك الشمس من لدن زوالها الى غروبها واما الكاف فتكون اسما او حرفا
فاذا كانت اسما فهي المكن ووقع الاسم مكانه كقوله في بيت تقدم ذكره فهم كاللولو
اللولو واذا كانت حرفا فهي حرف التشبيه وتعلم ان تقارب لفظا الاعلى التشبيه
كالمثل والسبك الذي لا تقارن فان قارنته كانت زيادتها مستغنى عنها لحصول
المقصود من التشبيه وتراها كثيرا كمثل ثوبه اذا قيل مثل دون الكاف لفهم التشبيه
وكسمي هذا في كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة نادرا معها
فمن ذاك قوله تعالى ليس كمثله شيء واذا لم تقارن لفظا الاعلى التشبيه كانت زيادتها
مختلفة الذكر للافتقار اليها من حيث فقد ما يقوم مقامها لو لم تذكر ولم اما ان يكون

قال له كن فكان من غير واسطة اب ولا ام وتكون اللهم اطعمة للاسد وقلل
ان نوحا عليه السلام الحمل في السفينة ... حل وفي جبال التبن طفت الغربان تقرط
جبال السفينة فشكا نوح ذلك الى الله تعالى الا تعطين الاسد خرجة الهرة من عطسته تخرج
الفار فتم ما امر به فعطس الاسد فخرجت الهرة من انفه والسنور فاقبلت توزعها كذا
رب عن العمل فيه كثيرا كقوله ... اذا لم تعلم ... رب قد ... ربما
نحو قد يكرب الرجل اكرمته وقد يكرب اذا لم تعطه شيئا ومعنى قوله ... ربما
وليل يكور النحر ازحاسه ... قطعت الهموم بانواعها اي ربما قطعت الفيافي
اثر الليل فقطعت ... بيم مصمت وعين مجرة سيئ بها ... من تحت منقوحة الوضع وابيض
وقد روي محول ... كما قال الشاعر ... ربما ... في الضمير كقول الشاعر ... عطفه ... ربما
عطفه بقوله ... وهو رد على الاول اذا هو المتوعد ... ربيب مضمن قبل ورايت
معناه اصلحت ... ربة الفهد ... ربة ... صفة مصدر
محذوف تقديره ... ربة ... مفعول رايت ... تكون التقدير
واما اصلحت اصلاحا حسنا ... صفة مصدر ... وقوله ... ربه ... الشاهد ... ادخل
رب على الضمير وعطف ... فصل مجرور ... من قبله ... وصف
مشبه باسم الفاعل وانتقل ... خلصت من غلبته ... فعلا لزم الفصل بينه وبينها ما المذكور كاف في قوله تعالى ... الزوائد
كانوا مطيعين وكقولهم ربما قاله وهذا الذي ... من حيث ... توجد مع
الفعل دون ان تقترن بها غالبا وتزايده به عاما او غير عامل وهو ما والله اعلم وفي ياء

التشبيه بها حقيقة لامكان المشاكلة في الذات بخلاف زيد كعمرو وثوب كثوبه
او مجازا لتعذر المشاكلة في الذات بخلاف زيد كاسد وهي مختصة بالعلم في
الاسماء الظاهرة كما مثل الا شذ من نحو قول الشاعر فلا ارى بطلا ولا حليلا الا كهن
ولا هن الا حاظلا الحاصل حاء مهملة وألف وظاء معجمة ولام الحاظ من الشيء رديء
الفعل الآن الفعل بضاد معجمة بعدها عين مهملة والحظل بالحاء المهملة بعدها جاء
مهملة واما كي فيشترط للتجرد وجودا حد شرطين إما ان يتلوها ما الإستفهامية
وحيث تلتها حذفت الفها للتجانس وعوض عنها السكت فيقال كيمه فعلت كذا ويكون
مه في محل جر بكي لانها بمعنى لام التعليل اذ التقدير لمه فعلت كذا وامالم يتلها بعدها
الفعل المضارع منتصبا بان مضمرة بعدها اذ يكون ثم مع ان في تاويل المصدر كحيث
كي اكرمك اذ المعنى لان اكرمك فالتقدير لمكرامتك واذ ذاك فان والفعل
المضارع بعدها في محل جر بها اذ هي بمعنى اللام واما لعل فالجر بها لغة عقيل
وفيها اربع لغات فتح اللام الثانية وكسرها مع اثبات الالف وحذفها فما ورد في
المجرد بها قول الشاعر لعل اسه فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم واما مني
فالجر بها لغة هذيل وما ورد فيه قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج الشاهد قوله متى لجج حيث جر بمتى حملا لها على معنى
من وقوله ترفعت بتاء مثناة من فوق وراء مهملة وفاء وعين مهملة وتاء مثناة
من فوق معناه توسعت واللجج جمع لجة وهي معظم الماء والنئيج بالنون ثم الهمز ثم
ياء مثناة من تحت ثم جيم الاسراع مع التصوت وهو مبتدا خبره لهن والتقدم
خبره عليه وهو جائز ومجرور رساع الابتداء به مع تنكيره وهذا الانشاد وصف
للسحاب واما الباء والواو والتاء فيتفقن في معنى واحد وهو القسم ويخالف
الباء في غيره فتقع في الكلام على معان منها الالصاق وهو اما ان يكون حقيقة كبه

دآ او مجازا كمررت به والتبعيض كقول الكلامي شربن بماء البحر الى اخره
وقد ذكر هذا البيت بتمامه مشروحا في حتى الجارة كما في قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما استشار الصحابة في العول اما علي ابن عمك وسيفي العمر فاذر لي قال
لا متعنا الخ لعل اراد بدعائه ان يكفي بها الدنيا اي بدلها الدنيا
والمقابلة على هذا الوجه ظاهرة ان التي الصلة لا توزن بان وجود احد
السببين ولم يوجد الآخر دليل على انتفاء الحكم لانتفاء السبب كذهبت به
لان ذهب الباء لازم فما يطلب متعلقا الا اذا ضمن معنى ما يطلب متعلقا كذهبت بزيد والسببية
كقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه اي بسبب ذنبه والاستعانة كتبت بالقلم
والصرفية كاشتريته بالف اي بدل الف وكما اكرمتك بالمعنى والاستعلاء كقوله تعالى
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك اي على قنطار وعلى دينار للتاكيد كفى بالله شهيدا اي كفى الله
شهيدا والمصاحبة كالتي كقوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي معه
الحق والحاية كقوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن اي احسن
الي وحيث كن للقسم فامهن البتة للوحدة لامرين احدهما اختصاصها
بامكان الاقتران بكل اسم يقسم به مظهرا كان او مضمرا الثاني امكان سبكها
بفعل القسم كاقسمت او اقسم او حلفت او احلف او اقسم يا زيد او احلف يا عمرو
او به والواو فرع عليها لاقتصارها على الاقتران بالظاهر اذ يقال والله والتاء
الثانية فرع على الواو لاقتصارها على الاقتران بالاسم الظاهر بالاسم الاعظم
خاصة كما قال تعالى في الواو تالله تفتؤ تذكر يوسف مع عدم امكان اقترانها
بالمضمر وقد ورد اقترانها بلفظة الرب مضافا الى الكعبة كما قالوا لا وترب الكعبة قال
العرب تبدل لها من الواو وفي نحو تخمة وتراث وضابط القسم انه جملة موكدة حملة

مع كون كل منها خبرية لان قول القايل بالله هل قام زيد او بالله اضرب بازيد عمرو ا
تقسيم لا قسم ولا يخلو هذا القسم من اربعة اشيا مقسم به وعليه وحروف قسم وحروف
تربط المقسم به بالمقسم عليه فالمقسم به عند الجرب هو المعظم والمقسم عليه كل جملة
حلف عليها فعلية كانت او لم تكن فعل وحروفه الاصل فيها الثلاثة الذكورة وقد ورد ها
من حروف القسم وهي فرع على الثلاثة لاختصاصها بالاسم الاعظم فقط دون الرب
وفيها اذ ذاك لغات احداها حذف الفها لالتقائها الالف من الاسم الكريم مع سقوط
الخبر في المدرج فيقال هالله لافعلن الثانية اشباعها مع قطع الالف من الاسم الكريم
ليدل بقطعها موجب حذف الالف منها فيقال هالله الاقومن ومن حروف القسم
اللام المكسورة وهي كما في الاختصاص بالاسم الاعظم وتجري في القسم على معنا التعجب
نحو لله لا يذكرها احد ومن حروف القسم الميم مكسورة ومضمومة وكيف وقعت هي
كاللام في الاختصاص بالاسم الاعظم فيقال مالله لاقومن ومالله لاجلسن ومن حروف
القسم من بضم الميم وسكون النون وهي مختصة بالاقتران بلفظة الرب نحو من
ربي لاكرمنك والحروف الرابطة لاحد المقسم بالاخر هي الباء بتخفيف النون
وتشديدها مع كسر الهمزة في الحالتين واللام المفتوحة وما ولا وتختلف سيا قا في
القسم حتى انه لتخصص الواحدة منها بحالة دون حاله فيه وذلك ان جملة الجواب
اما ان تكون لو وما يليها او غير ذلك فان كانت لو وما يليها فالرابط بين القسمين
ان بتخفيف النون مكسورة الهمزة كما في قول الشاعر

اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق وان كانت غير لو
وما يليها فاما ان تكون مثبتة او منفية فان كانت مثبتة فالرابط ان
بتشديد النون مكسورة الهمزة واللام المفتوحة وان كانت منفية فالرابط
ما ولا وحيث كانت مثبتة فاما ان تكون اسمية او فعلية فان كانت اسمية

ادخل على المبتدا وان فنصبتها شمالها وحيز اذ ذاك بين ادخال اللام على الخبر بان
يقال والله ان زيد القايم والاكتفا باللام بان يقال والله لزيد قايم وان كانت فعلية فاما ان يكون الفعل ماضيا او مضارعا فان
كان ماضيا فالرابط اللام وثم ان اريد تقريبه من الحال اولا فان اريد تقريبه من الحال اقرنت
اللام بقد واخذ ذاك فاما ان يطول الكلام اولا فان طال خير بين ذكرها كما في قوله
تعالى والتين والزيتون الى ان قال لقد خلقنا الانسان وبين الاكتفا بقد كما في قوله
سبحانه والشمس وضحاها الى ان قال قد افلح من زكاها وان لم يطل الكلام لزم
ذكرها كوالله لقد قام زيد ان لم يرد تقريبه من الحال لم يؤت بقد كوالله لقام زيد
وان كان مضارعا فالرابط ايضا اللام لكن اما ان يفصل بينها وبين الفعل اولا فان فصل
بينها استغني باللام لتقوم بها بالتاكيد مفصولة كما في قوله تعالى ولئن متم او قتلتم
لالى الله تحشرون وان لم يفصل بينها فاما ان تدعو ضرورة الى انفراد اللام اولا
فان دعت الى انفرادها ضرورة جاز كقول الشاعر تالله ابن اوس حلفة لبردني الى
نسوة كانهن مفائيد لطفا يلجم فيادوهو بفتح الفاء وتشديد الياء المثناة من تحت
وبعدها الف ودال مهملة الذكر من البوم ويروي مفايد بالقاف وهي الجمال المقيدة
وان لم تدع ضرورة الى انفرادها لم تجز وانما يؤتى باحد نوعي التاكيد في اخر
الفعل فيقال والله ليقومن زيد بتشديد النون وتخفيفها وحيث كانت منفية
فايضا اما ان تكون اسمية او فعلية فان كانت اسمية فالرابط ما كوالله ما زيد قايم
وان كانت فعلية فاما ان يكون الفعل ماضيا او مضارعا فان كان ماضيا فالرابط
ما ايضا كوالله ما قام زيد وان كان مضارعا فاما ان يدل على الاستقبال او الحال فان دل
على الاستقبال فالرابط لا وتم اما ان يفتقر الى التلفظ بها او لا فان افتقر الى التلفظ
بها وجب ذكرها وذلك اذا كان الفعل مما لا يشترط له في نيابه الاقتران بها كما في نحو

والله لايقوم زيد وان لم يفتقر الى التلفظ بها بان كان الفعل شرطه في بابه الاقتران بها
كفتي خبر بين ذكرها نظرا الى ملازمة الفعل لها ثم يقال والله تفتؤ تفعله وحذفها
نظرا الى دلالة ملازمة الفعل لها على حذفها كما في قوله تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف
اذ التقدير لا تفتؤ وان دل على الحال فالرابط ما وهي ملتحمة الذكر لتفيد اقترانه بطرفا
اصل دخولها عليه وهو الماضي كوالله مايقوم زيد الآن وقد يستغنى عن القسم بجوابه
لاحد امرين اما لاقامة احد افعال القلوب مقامه كعلمت لزيد قايم اذ المراد من القسم
التاكيد ولاشك ان نسبة المقسم عليه الى العلم تاكيد فان قيل فالظن ونحوه من افعال
فصله غير موكد لانه لايعين امرا بنفسه من حيث تردد الظان بين امرين وان رجح
ظنه احدهما فالجواب ان يقال هو الامر كذلك ولكنه يختص به في فصله عند فقد
رابط احد القسمين بالاخر وما لم يفقد الرابط فوجوده تاكيد لانا قد قررنا ان الرابط
في الايجاب اللام المفتوحة وان المشدده وكلاهما موكدان والله اعلم واما المجرد وجود
الرابط اذ وجوده مخصوصه في حاله يقع فيها مشعرا بالقسم كخولك لزيد قايم وعن
الجواب بالقسم ايضا كان يسبق ذكر الجواب اما في لفظ المتكلم كزيد قايم والله
او في استفهام غيره له عن الجواب كان يقال له هل قام زيد فيقول اي والله
وعن حروف القسم باقامة الفاظها مقامها مضافة الى المقسم به واذ ذاك فمنها
ما الزموه الرفع على انه اما خبر مبتدإ محذوف او مبتدأ خبره محذوف
كايمن الله ولعمر الله اذ يمكن كون التقدير ايمن الله قسمي وقسمي ايمن الله
وكذا الاخر ومنها ما خيروا فيه بين الرفع على حسب ما تقدم في ملازم الرفع
والنصب على تقدير فعل كيمين الله اذ يمكن ان يكون التقدير يمين الله قسمي
او قسمي يمين الله او الزم او الزم نفسي يمين الله ومنها ما بنوه على الكسر
كجير لزيد قايم اي حق ذلك فصل واما المجرور بالاضافة فهو

المنسوب

المنسوب اليه بواسطة تقدير احد حرفين من حروف الجر على المشهور وهما من واللام
قل وفي ايضا وذلك لان المضاف اليه اما ان يكون من جنس المضاف ولا فان كان من جنسه
فالمقدر من كثوب خز ومن الحيان بين الاضافة كما مثل وعدمها ويجعل الثاني اما صفة
تابعة كثوب خز بتنوينهما واما تمييزا كثوب خزا وان لم يكن من جنسه فالمقدر اللام
او في ويكون اذ ذاك اللام لام الملك كثوب زيد او النسب كابو زيد والاختصاص
كلجام الفرس تنبيه اذ قد تقرر ان الاضافة نسبة فالمراد منها اللابسة ولو
بادنا حزية ومن ثم قويت على وصل احد المضافين بالاخر حتى انها ليصيران بمنزلة
الاسم الواحد ولهذا وجب فيها اسقاط التنوين والنون لمباينتها اياها من حيثية
دلالتها على الانفصال ومن هنا ظهر لك ان الاضافة مع واسطتيها اللام اما ان تقدر
ومن ثم لا اشكال فيها كما مثل او تظهر ومن ثم اما ان يراد مجرد الاضافة او يراد معها الملك
او النسب او الاختصاص فان اريد مجرد الاضافة سقط التنوين او النون من الاول
مراعاة لقوة الاضافة فيقال غلام لزيد وغلاما له بحذف التنوين والنون عند
ارادة ما يسبق الفهم اليه من معنى الغلامية وهو الاستخدام ليكون حذفها مشعرا
بتقوية المعنى المراد من الاضافة مجردة من حيث ان حذفها محدث لها في
الاصطلاح وان اريد معها الملك او النسب ثبتت النون او التنوين ليشعر اثباتها
بزوال قوة تفرد الاضافة بمشاركتها معنا اخر فيقال اب لزيد وابوان لعمرو وثوب
لبشر وثوبان له بالتنوين والنون وان اريد معها الاختصاص فاما ان يعين المضاف
او لا فان عين نزل تعيينه منزلة تعلق الملك والنسب به فحذف اذ ذاك تنوين
الاول ونونه كما فعل بهما من المملوك والمنسوب وان لم يعين المضاف اليه نزل
ابهامه منزلة فقد الملك والنسب فصارت الاضافة اذ ذاك كالمجردة من حيث
فقد تعلق التخصيص بخصص معين مع ان التخصيص وان عين المضاف اليه ضعيف الطلبة

بالمضاف اليه ثم لعدم ملكتر ما خصص به وانتساب المخصص اليه انتساب تعيين كالتعيين
في ابو زيد وحيث الامر كذلك فقد قوي جانب تشبهه بما الاضافة اليه محضة فاستحق
ما تستحقه الاضافة المحضة من حذف التنوين والنون فيقال لجام للفرس ولجامان
للفرسين فليتامل ذلك والله اعلم واذا جعلت الاضافة بمعنى في على راي من ذهب اليه
ذلك اذا كان المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف كعجبت من قيام اليوم زيد وكقوله
تعالى تربص اربعة اشهر وقوله بل مكر الليل والنهار واباذ لك الشيخ بدر الدين في شرح
خلاصته والدماميني فقال وتوهم الاضافة بمعنى في محمول على انها فيه بمعنى اللام على المجاز ويدل
على ذلك امور احدها ان دعوى كون الاضافة بمعنى في تستلزم دعوى كثرة الاشتراك
في معناها وهو على خلاف الاصل فيجب اجتنابها الثاني ان كلما ادعي فيه ان
اضافته بمعنى في حقيقة يصح فيه ان يكون بمعنى اللام مجازا فيجب حمله عليه لوجهين
احدهما ان المصير الى المجاز خير من المصير الى الاشتراك الثاني ان الاضافة
لمجاز الملك والاختصاص ثابتة باتفاق كما في قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
والاضافة بمعنى في مختلف فيها والحمل على المتفق عليه اولى من الحمل على المختلف فيه
الثالث ان الاضافة في تحويل مكر الليل اما بمعنى اللام على جعل الظرف مفعولا به
على سعة الكلام واما بمعنى في على بقاء الظرفية لكن الاتفاق على جواز جعل الظرف
مفعولا به للسعة كما في صيد عليه يومان وولد له ستون عاما اي وكعجبت يوما
او اقمت شهرا قال ولنحو ذلك والاختلاف في جواز الاضافة بمعنى في بخلاف الحمل
على الاول دون الثاني انتهى والاضافة اما ان تكون محضة او غير محضة والضابط
في ذلك ان اول المضافين لما ان يكون مشتقا او جامدا فان كان مشتقا فاما
ان يكون وصفا او غير وصف فان كان وصفا فاما ان يكون عاملا او غير عامل فان
كان عاملا كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة بهما حين دلالة كل منها على الحال

او الاستقبال فالاضافة غير محضة لفقد الاستمرار من حيثية تقدير التنوين ثم بين
المضافين لعدم احداث الاضافة حينئذ في المضاف تعريفا ولا تخصيصا ولهذا كان
يقبل رب في اوله اذ يقال رب راجينا بمعنى رب راج لنا ومن ثم سميت هذه الاضافة
لفظية لانه لا فايدة فيها سوى تخفيف اللفظ فمثال اضافة اسم الفاعل فيها هذا ضارب
زيد الآن او غدا ومثال اضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل هذا طاهر القلب وجميل
الظاهر الان او غدا ومثال اضافة اسم المفعول هذا مضروب الاب الان او غدا ومثال
اضافة الصفة المشبه باسم المفعول هذا مشقوق الثوب وحزين القلب الان او غدا
اذ الاضافة في هذه الامثلة واشباهها في نية الانفصال لان التقدير فيها ضارب زيدا
وطاهر قلبه وجميل ظاهره ومضروب ابوه ومشقوق ثوبه وحزين قلبه فعدل
عن تركيبها الموجب اثبات التنوين المحذوف فيه ثقلا بالطول الى تركيب يحذف
حذفه لتخفف التركيب بنقد الطول واسم اعلم وهذه الاضافة يختفل فيها وصل
المضاف بأل لأن أل وان كانت معاقبة فقد عفر ذلك تقدير الانفصال بشرطه
وذلك انه اما ان يجرد المضاف ويثنى ويجمع فان افرد فاما ان يوصل بها المضاف اليه او لا
فان وصل بها جاز وصل المضاف بها ايضا فيقال جاء الضارب الرجل والمكرم الوالي وان لم
يوصل بها المضاف اليه فاما ان يخلو عن اضافة الى ثالث او يضاف فان خلا عنها امتنع ذلك
اذ لا يقال جاء الضارب زيد بجر زيد على الاضافة لان تقدير الانفصال يورثه النصب
على المعمولية كما تقرر او الرفع على البدلية او البيان وان اضيف الى ثالث فاما ان يوصل
بها المضاف اليه مضاف اليه او لا فان وصل بها جاز وصل المضاف بها ايضا فيقال جاء الضارب
راس الجاني وان لم يوصل بها المضاف الثالث لم يجز وصل المضاف الاول بها فلا يقال جاء الضارب
راس عمرو وان كان مثنى او مجموعا وصله بأل مطلقا عن ان يوصل بها المضاف اليه فوجب
الاكتفاء بها في المضاف ليلا يلتقي ساكن الف التثنية بساكن لام أل عند حذف الفها للدرج

ونون التثنية للاضافة واستلزام القاعدة في الساكنين اذا سبق ما هو حرف علة منهما ان
تحذف الف التثنية ايضا فيلتبس لفظ الثنى ثم بالمفرد المنصوب مفعولا ويستدعي اذ ذاك
كون المضاف اليه فاعله لو قيل جاء الضارب الوالي او كون فاعله مستطرا بعد المضاف اليه
لو جيء بالمضاف اليه صحيحا فقيل الضارب الرجل اذ يمكن ان يقال بعد زيد بالرفع على الفاعلية
والله اعلم **وان كان** مجموعا فاما ان يكون تذكيرا او تأنيثا فان كان تذكيرا فاما ان يكون
صحيحا او مكسرا فان كان صحيحا عني ايضا وصل الكل بالمضاف عن ان يتوصل بالمضاف اليه
فوجب خلوه عنها والعلة ثم في الساكنين كهي فيه لو كان مثنى ويستدعي ذلك اللفظ
ما يستدعيه لو ثني من فاعل ومفعول لضم ما قبل واو الجمع وفتح ما قبل الف التثنية لو قيل جاء
الضاربو الرجل اذ يمكن الاتيان بعد ذلك بزيد منصوبا على المفعولية او يستدعي
كون المضاف اليه فاعلا مع طلب المضاف مفعولا ايضا لو قيل جاء الضاربو الباغي
والله اعلم **وان كان** جمع تكسير او جمع تأنيث مطلقا فكما لو كان مفرد اللفظ المعتبر زيد
في التثنية والجمع فيقال جاء الضوارب الرجل او الباغي او الضوارب راس الباغي او الضاربات
الرجل او الباغي او الضاربات راس الباغي وامتنع الضوارب زيد او راس زيد والضاربات
عمرو او راس عمرو والعلة ثم كهي في المفرد وقد سلف بيانها وعلى ذلك قياس **وان كان**
الوصف غير عاملٍ كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة بهما اذا اريد بهما
المضي والاضافة محضة لوجود الاستمرار من حيثية فقد تقدير التنوين المسبب ظهور
لاعمالهن النصب فيما يليهن كما اصير وزنه اذ ذاك معمولا كما سلف تمثيله والله اعلم **فمثال**
اضافة اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة بهما المراد بهن المضي هذا ضارب زيدٍ امس
وطاهر القلب وجميل الظاهر امس ومضروب الابا امس ومشقوق الثوب امس وحزين القلب
امس وان كان غير وصف كالمصدر فالاضافة محضة ايضا لتعذر التنوين دون ظهور حرفه
الجر من حيثية وجود الاستمرار كضرب زيد شديد وان كان جامدا فالاضافة ايضا

محضة

بيان وصفا

محضة لتعذر التنوين حين تقدير حرف الجر استلزام تعذر الاستمرار ومن ثم قوبلت
المحضة سواء كان المضاف مشتقا او جامدا على اكساب المضاف من المضاف اليه اما
تعريفا او تخصيصا واذا سميت معنوية لافادتها معنى مع تخفيف اللفظ وذلك ان المضاف
اما ان يكون نكرتين او معرفتين او احدهما نكرة والاخر معرفة فان كانا نكرتين كغلام
رجل افادت الاضافة تخصيص المضاف بجنس المضاف اليه لانها لم تحدث فيه تعريفا بد
وانما منعت انتسابه الى سواه فتعينت الا يكون علم امرأة وان كانا معرفتين
كزيد القوم وزيد الرجل وزيد عمرو وزيد التي قامت وزيدك وزيدي تمام
افادت تعريف المضاف بالمضاف اليه وان كان احدهما نكرة والاخر معرفة فاما ان
يكون النكرة الاول او الثاني فان كان الاول اكسبته تعريفا بالثاني كغلام زيد
وثوب عمرو وابو بشر ولجام الفرس وخاتم فضة ومكر الليل حيث ان من المعهد
وان كان النكرة الثاني كزيد رجل وزيد الرجل حيث ال فيه للجنس اقتصرت الاضافة
على افادة التخصيص ولا يخفى ذلك واذ قد تقرر ان الاضافة المحضة تكسب المضاف
من المضاف اليه اما تخصيصا او تعريفا فليعلم ان ذلك مستلزم امتناع اتحادهما معنى
كأن يكونا مترادفين لواحدهما وصفا للاخر اذ غير ممكن اضافة الشيء الى مرادفه
فلا يقال قمح بر وما ورد من كلامهم يوهم ذلك فمأول فمنه قولهم سعيد كرز
اذ ظاهر ذلك يوهم اضافة احد المترادفين الى الاخر لان المراد بهما المسمى واحد
فيؤول الاول بمسمى والثاني بالاسم فيقدر جاءني سعيد كرز بحذاء المسمى ذا
الاسم وكذلك ايضا لا يمكن اضافة الموصوف الى صفته فلا يقال رجل قائم
بضم رجل وخير قائم وان ورد شيء من ذلك كما في قولهم حبة الحمقاء وقمر
للموصوف موصوف محذوف لان التقدير ثم حبة بقلة الحمقاء وليعلم ان من
الاسماء المحضة الاضافة ما اذا اضيف تعين كون اضافته الى جملة ومنها ما يتعين كون

اضافته الى غير جملة ومنه ما يضاف تارة الى جملة واخرى الى غير جملة فالمتعين كون اضافته
الى جملة منه ما يقبلها مطلقا سواء كانت اسمية او فعلية وذلك اما من الظروف الملازمة
دال على المضي كحيث بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت والثاء المثلثة وكاذ وعوضه
ما يقتصر على الفعلية كاذا الا ان الظرف اما ان يطلق او لا فان اطلق فاما ان يدل
على المضي او لا فان دل على المضي قبل الجملة مطلقا اسمية كانت كحيث حيث زيد قايم
واذ عمرو جالس او فعلية كجلست حيث جلس زيد واذ قام بشر وذلك لقوته
بالاطلاق وتناول المضي على تناول كل من الجملتين وان لم يدل على المضي اقتصر على
الجملة الفعلية اكتفاء ببيان الزمان المقصود بصيغة تدل عليه قبل الاسم فيقال
اقوم حين يقوم زيد واجلس اذ جلس عمرو وقم اذا قام زيد وشذ اضافتها حيث
بالثلثة الى مفرد كما انشد اما ترى حيث سهيل طالعا نصب طالعا على الحال
ولختصت اذ بتعويض التنوين في اخرها عن الجملة كقوله تعالى وانتم حينئذ
تنظرون والتعين كون اضافته الى غير جملة منه ما يتحتم كونها الى مفرد
وذلك كما من الظروف قيد بظرفي مدة محصورة في المضاف اليه يدل عليها
المضاف اليه بلفظ الافراد كان يقال اتيتك اوانتك وقت شهر رمضان
او حين سنة سبع ومنه ما يقبل الاضافة الى المفرد والمثنى والمجموع سواء كان الثاني
مذكرا او مونثا نكرة او معرفة الا ان اضافة المذكر الى المونث قد تكسبه منه
تانيثا بشرطه وذلك انه اما ان يصلح الاول لان يحذف ويكتفا بالثاني عنه
اولا فان صلح لذلك فلا اشكال في اكتسابه التانيث منه وذلك كبعض اذا
اضيفت الى مونث فيجري تانيث الفعل المسند اليها مقدما على ما تقرر فيه
مسندا الى ما تانيثه غير حقيقي في فصل الفاعل فيقال قطعت بعض اصابعه بتانيث
قطعت وتذكير وانما امكن تانيثه ثم لصلاحية اسناد الى الاصابع وهي مونثة

عند

عند حذف بعض بان يقال قطعت اصابعه وان لم يصلح ذلك لم تكسبه منه تانيثا
كجاء غلام هند اذ غير ممكن ثم الاكتفاء الثاني عن الاول مع كون الاول مونثا لانه
لا يفهم من قول القايل جاءت هند بحي غلام لها واذا اضيف مونث الى مذكر اكتسب
منه تذكيرا دون الشرط المتعين في عكسه وذلك لقوة التذكير بالاصالة للتانيث
على التصرف فيه مطلقا كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ويقال ذهبت
مع رجل او رجلين او رجال او الرجال او الرجلين او الرجال او زيد او الزيدين او الزيدين
او مع امراة او امراتين او نسوة او المراة او المراتين او النسوة او هند او الهندين او
الهندات وعليه فليقس وفي مع حين اضافتها الى الجملة من ال لغتان احداهما وهي
الفصحى فتح العين كمع زيد والثانية سكونها وحين اضافتها الى ما فيه ال لغتان ايضا
الفتح والكسر ولقوة الفتح لكونه الافصح وجدي الحالتين فيقال مع الرجل بفتح
العين لا غير وبكسرها لالتقاء الساكنين ومنه ما يتعين كون اضافته الى
اثنين فصاعدا مع تعيين تعريف ما اضيف اليه كلا وكلتا وثم لما ان تكون
دلالة ما اضيفتا اليه على التثنية دون عطف احد جزوي المضاف اليه على
الاخر او بالعطف فان كانت دلالته على التثنية دون عطف فاما ان يدل على
التثنية بصيغتها او بلفظ يدل على صيغتها في كلا الحالتين يجوز مطلقا ذلك فيقال
كلا الرجلين جاءا وكلاهما قدم وكلتا المراتين قدمت وكلتاهما قدمت وكذا
يقال ان الخير والشر كلاذلك مذكر قال الشاعر ان للخير والشر مدي
وكلا ذلك وجه وقبل وان دل على التثنية بالعطف اختص جواز ذلك بالشر كما
في قول الشاعر كلا السيف والساق النجي ضربت به على مهل بانين القاه صاحبه ومنه
ما يتعين اضافته الى اثنين فصاعدا مختص بحالة تعريف المضاف اليه دون ارادة ايقاعه
على بعض المفرد لانه اذا اوقع على بعض المفرد جازت اضافته اليه معرفة واذا نكر اضيف

اليه مطلقا سواء افرد او ثنى او جمع وذلك كاي بتثليث الهمزة وتشديد الياء وكافعل
التفصيل فيقال اي الرجلين جاء واي الرجال واي الرجل احسن اذ يجيب السامع بان
يقول وجهه واي رجل عندك واي رجلين واي رجال وقد يتم افضل الرجلين وافضل
الرجال ورايت احسن الرجل اذا عني به بعض اعضائه كالوجه مثلا ويقال زيد
احمل رجل والزيدان اجمل رجلين والزيدون اجمل رجال ومنه ما يتغير اضافته
الى اثنين فصاعدا لانه مطلقا سواء عرفت المضاف اليه او نكر وذلك كاحد واحدي
فيقال جاء احد الرجلين واحد الرجال واحدي المرأتين واحد النسوة وكذلك
ايضا يقال لابد له من احد امرين او امور او احدي مسئلتين او مسائل ومن الاسماء
الملازمة الاضافة ما يضاف تارة الى مفرد وتارة الى جملة واذا اضيف الى الجملة قبل تارة
مطلقا اسمية كانت او فعلية وافتقرت تارة على الفعلية وذلك ما من الظروف المطلقة
قبل الدلالة على المضي وعين وحين بالنون ووقت ويوم فهو حين الدلالة على
المضي يقبل الجملة مطلقا فيقال قدمت حين زيد قدم وحين قدم زيد ووقت عمرو
سافر ووقت سافر عمرو ويوم بشر جاء ويوم جاء بشر وحين الدلالة على غير
المضي يقتصر على الفعلية فيقال اقوم حين يقوم زيد الى اخر الامثلة وقيل اضافته
الى المفرد جيئ حين مجيء زيد ووقت مجيئه ويوم مجيئه تنبيه هذا القسم
الجاري مجرى اذ فيما ذكر فيه من الاعراب والبناء ويختار حين سبقه جملة
صدرها ما من البناء وحين سبقه جملة اسمية او صدرها مضارع الاعراب وهذا
مذهب الكوفيين واختاره جماعة منهم الفارسي وابن مالك فيقال وقت يذهب زيد
او ذهب ذهب وحين عمرو يقوم اقوم بوقت وحين على الاعراب وتبنى على البناء وقد
ورد في الشعر الاعراب والبناء فمن ذلك قول الشاعر على حين عاتبت المشيب على
الصبا فانه قد روي فيه فتح نون حين على البناء وكسرها على الاعراب وورد ايضا

في نسخة

في افصح الكلام فمن ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا بفتح يوم فيهما على البناء في قراءة نافع ورفعهما على الاعراب في قراءة الباقين من
السبعة وذهب المبرد وابن السراج وجوب البناء حين سبق الظرف جملة اسمية او مصدرة
بمضارع وجوز ذلك ووجود الاعراب في القرآن وكون اكثر القرآن جاء عليه كما تقرر ويجري
المضاف في جملة هذا الفصل على ما استحقه من الاعراب قبل الاضافة وقد تحذف ويقام المضاف
اليه مقامه واذ ذاك فاما ان يشعر الكلام بحذفه اولا فان اشعر بحذفه كان يتقدم
في استفهام جاز مطلقا حذفه واقامة المضاف اليه مقامه في الاعراب والمعنى فيقال زيد
بالرفع في جواب القائل غلام من قام وكما قامه ايضا مقامه في المعنى دون الاعراب كما قيل
ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة اذ المراد ولا كل بيضاء وان لم يشعر الكلام بحذفه
فاما ان يكون هناك ضرورة داعية الى حذفه اولا فان كان ذلك بان وقع في شعر
جاز كما في قوله عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر
اذ المراد في قضاء نحب ابن هوبر فحذفا وقاما مقامه هوبر وان لم يكن هناك
ضرورة لم يحذف ذلك فلا يقال جاء زيد حيث المقصود في المجيء غلامه ويجوز
ايضا حذف المضاف اليه واذ ذاك فاما ان يكون المضاف اسم زمان اولا فان كان اسم
زمان فاما ان يكون المضاف اليه مفردا او جملة فان كان مفردا فاما ان يكون معرفة
او نكرة فان كان معرفة بني المضاف على حذفه على الضم استغناء بقوة تعريف
المضاف اليه عن ابقاء اعراب يختص بالمضاف ليكون ذلك مشعرا بقطع الاضافة
من جهة استقلال كل من المضافين بنفسه وذلك كقوله تعالى لله الامر
من قبل ومن بعد اذ التقدير من قبل الغلب ومن بعد الغلب لعهدية في الكلام السابق
وان كان نكرة امتنع بناء المضاف لان ذلك الوجب المذكور لسانه وذلك لقول امرئ
القيس لك الويل صخر حطه السيل من علي التقدير من علي مكان فحذف المكان لدلالة

لفظ ما قبله عليه ولم يبن المضاف على الضم والمجرور على ما يستحقه من الاعراب وهو
الجر بمن وان كان المضاف اليه محذوفا او تصرف في حذفه على السماع مع تعويض
التنوين عنها كما في قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون وقوله يومئذ يحدث اخبارها
وان كان المضاف غير ظرف مقصود ايضا حذف المضاف اليه على السماع ولم يعوض
يوجد لفظ المضاف اليه بعده ولم يعطف بين المضافين على المضاف الا نادرا وجد
ذلك وجب اسقاط تنوين العوض لكونها لم تقطع اسم كل رجل من حاله فاما حذفه
من المضاف المعطوف عليه فلوجود ما يضاف اليه بعد المعطوف المحذوف واما حذفه
من المعطوف عند حذف الضمير المضاف اليه فلكونه مستغنيا بذكر المضاف
اليه المعطوف عليه من حيث تشريك العاطف بين المعطوفين في الحكم اذ كان
التقدير قطع الله يد من قاله ورجله وحيث وجد المضاف اليه امتنع التنوين
لانها انما يوجد عوضا عنه عند فقده والله اعلم وان لم يوجد ثم لفظ المضاف
اليه على حكم ما تقرر وجب الاتيان بالتنوين ليكون عوضا عنه عند فقده
وذلك كل قائم وبعض عندك راضٍ في الدار
بعض ما من الاسماء لازم الاضافة كدون ولدى وسعد فمن قائل بلزوم اضافتها
واشباهها الى ضمير المخاطب فما ورد من ذلك مضافا الى ضمير غيبة كما في قوله
اقول لبنيه لمن يدعوني اوالى اسم ظاهر كقوله فلينا بلدتي يديني ميسور فهو
شاذ ومذهب سيبويه انه لا شذوذ فيها وانها الاضافة ثم لكل الظاهر والمضمر
مطلقا سواء وعنده ان الالف في لبا وسعد الف تثنية قلبت ياء لتحمل علامة
النصب اذ هو مفعول مطلق محذوف عامله لان المعنى في لبيك اقيم اقامة
على اجابتك بعد اقامة وفي سعديك تسعدا سعادا بعد اسعاد وعن يونس
انها مقصوران كلا وعلى بدليل قلب الفها ياء عند الاضافة الى الضمير كما مثل

كقلب

١٥٢

كقلب الف لدي وعلى حين اضافتها الى المضمر ايضا في لدي وعلي ورد عليه
ذلك سيبويه بانه لو كان كذلك لسلمت الفها من القلب الى الياء عند الاضافة الى ظاهر
كما الف الذي وعلى ثم في نحو اني زيد وعليه زيد فلما تعين قلب الف لبا وسعد
ياء عند الاضافة الى الظاهر دل ذلك على صحة ما ذهب اليه يونس
في التنوين التنوين نون ساكنة تلحق الاخر لفظا فسقط خطا وهو على خمسة اضرب
الضرب الاول تنوين التمكين وهو الكائن للاسم المعرب المنصرف كرجل وزيد الثاني
تنوين التنكير وهو الكائن بالاسم الذي لا ينصرف عند ارادة تنكيره ليفرق به بين
ملنكر منه وما عين كما في صه ومه بخلاف ما اخر وما اعدل اخر الثالث تنوين العوض وهو اما
ان يكون عوضا عن اسم مفرد كهو في نحو كل قائم اذ التقدير كل انسان قائم او عن جملة
كهو في وانتم حينئذ تنظرون اذ التقدير حين اذ بلغت الحلقوم وقد تقدم ذلك
في فصل الاضافة او عن حرف وذلك الحرف هو ياء المنقوص كما في قوله صلى الله عليه
وسلم قاض في الجنة وقاضيان في النار لان التنوين في قاض عوض عن ياءه المحذوفة
للتقاء الساكنين وسببها التنوين بالسكون الكائن تنوين المقابلة وهو تنوين
جمع التأنيث كمسلمات اذ هو مقابل التنوين في جمع المذكر السالم كمسلمون وهذه الاربعة
الاضرب مختصة بالاسماء ويقدر بها الحذف عند الاضافة الخامس تنوين الترنم
وهو قابل للوجود في الاسم والفعل والحرف فمثال وجوده في الاسم والفعل قول جرير
اقلي اللوم عاذل والعتاب وقولي ان اصبت لقد اصابه قوله عاذل بالذال المعجمة
من العذل بمعنى اللوم منادا مرخم حذف حرف النداء قبله لان التقدير يا عاذلة
وقوله لقد اصابا هو مقول القول اي وقولي لقد اصاب لاجواب الشرط لان
جواب الشرط ثم محذوف تقديره ان اصبت لا تعذلي ومثال وجوده في الحرف
قول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد قوله ازف معنى

فبالظاهر كسبي وان كانت غير خفيفة كعلي فبالظاهر ايضا وان كانت العلة
الفا فاما ان يكون لمذكر او مونث فان كان لمذكر فاما ان يكون نكرة او معرفة
فان كان نكرة او معرفة وثانيه كان نكرة صرف كتفا ورحا فجر اذا ذاك بكسرة
مقدرة وان كان معرفة كيحيى منع الصرف فجر ثم بفتحة مقدرة وان كان لمونث
ففي الحالين يمنع لاستغنائه الف التانيث في منع الصرف عن انضمام سبب اخر اليها وحيث
عم المنع ثم مطلقا فجر بالفتحة للعدل واما الفه فسيأتي ان شاء الله تعالى ان شاء اما
ان تكون مقصورة او ممدودة وموانع الصرف تسعة احدها عدل وهو اما حقيقي
كثلاث ومثلث واما غير حقيقي كسحر وزحل فان كان حقيقيا فالمنع البتة وان
كان غير حقيقي فاما ان يقبل ال او لا فان قبلها صرف البتة وذلك اما ان يكون
جمعا كاكفر جمع كفر او اما وصفا كاحمر او اما اسم جنس كرطب وان لم يقبلها فالمنع
عرفا والصرف نكرا والثاني التانيث وهو اما بالالف او الها فان كان بالالف
فاما ان تكون مقصورة كحبلى او ممدودة كحسناء وكلاهما سواء في المنع مطلقا وان
كان بالها فاما ان تكون ظاهرة او مقدرة فان كانت ظاهرة فاما ان يكون الاسم
علما او نكرة فان كان علما فاما ان يكون لمونث على الحقيقة كعايشة او الحمزة
وفي كليهما المنع عرفا وان كان نكرة كشجرة او امراة صرف البتة وان كانت الها
مقدرة فاما ان يكون الاسم على ثلاثة احرف او اكثر فان كان على ثلاثة احرف فاما
ان يكون ساكن الوسط او لا فان كان ساكن الوسط كهند ودعد ففيه الوجهان
وان كان متحرك الوسط كسقر فالمنع عرفا والصرف نكرا وان كان على اكثر من ثلاثة
احرف كزينب وكلثوم فايضا الصرف نكرا والمنع عرفا تنبيه
ليعلم انه يجوز للشاعر في السجع كلامه قصر الف التانيث الممدودة كان يقال
دعت الى السما ادعو الهي وامتنع العكس اذ الاصل في الف التانيث القصر فمدها

الفصل وما شاكله بلفظه وبين ما لا ينصرف لان الاشارة بكونها الى الظرف كانها هو فكان الافصل في ذلك
كقول ناوي الصوم هو غدٍ من ادا فرض رمضان هذه السنة لله تعالى وعلى ذلك فليقس نحو
كتوب صومه

قرب ويروى ايضا افد وهو بمعناه المرجل فاعل وقوله ثنزل مضارع مجزوم
بلما وفيه ضمير فاعل يرجع الى زكاتنا المذكورة في قوله وكان قد بدا وكان
قد زال الخ فصل واعلم ان الفعل على الجملة ولما كان مفصلة فلنذكر
علامة الجر باعتبار نوعي الاسم فعلامات الجر مطلقا ثلاثة الكسرة وهي الاصل
وبقيتها وهي الياء والفتحة ولكل من الثلاثة اختصاص ببعض الاسماء دون البعض
وذلك ان الاسم اما ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا فان كان مفردا فاما ان
يكون ممنوعا من الصرف او لا وهو ما فيه صفتان من الصفات الآتية فان كان ممنوعا من الصرف
فاما ان يكون منقوصا او لا فان كان منقوصا فاما ان يكون مضافا او لا فان كان مضافا
او ال المعرف الموجون بالكسرة نيابة عن الكسرة بالمزدهر فاعل ونشاور جر فنعيد كقوله تعالى
بنصب وبالكسرة نيابة عن الفتحة لانه اول الاخر كلا فان كان اول الاخر كما فان كان اول الاخر كما
الى غير ذلك فيجر بالكسرة نيابة عن الفتحة نحو مررت باحمدَ وباحمدَ الكريم ولو ولا ثانيا لانه فاعل ان ثانيا لا يخفض

واذا كان آخرها بالياء كمررت بقاضٍ رمضان وان اضيف الى غير الياء فاما ان
يكون منصرفا او لا فان كان منصرفا كثوبٍ فبالكسرة الظاهرة وان كان
غير منصرف فيها ايضا كنظرت الى احمدَ فان لم يكن مضافا فايضا اما ان
يكون منصرفا او لا فان كان منصرفا فبالكسرة الظاهرة كنظرت الى زيدٍ وان
كان غير منصرف فبالفتحة الظاهرة كنظرت الى احمدَ وان كان معتل اللام فاما
ان تكون العلة ياءً او الفا فان كانت ياءً فاما ان تكون خفيفة او لا فان خفت
فاما ان يكون قبلها كسرة او لا فان كانت خفيفة وقبلها كسرة كالقاضي
فبالكسرة المقدرة جريا مع جواز ظهورها في الشعر كما قال الشاعر
لا يارك الله في المغواني هل يصبحن الا لهن مطلب وان لم يكسر ما قبلها

فبالظاهر

مخرج لها عن اصلها وتذكير المونث كما في قول الشاعر ولا مزنة ودقت ودقها ولا ارض
اخرج ابقالها وتانيث المذكر كقول الاخر لما ابى خدها التوبير تواضعت سور المدينة
والمدينة والجبال الخشع وصرف مالا ينصرف كان يقال علي احمد اعلى انبعث رتبة صلاتي
وتبلي الى ابد الابد وامتنع العكس اذ في منع الصرف الخروج له عن اصله لان
الاصل في الاسما الصرف وتقديم المعطوف على المعطوف عليه كما قال الشاعر قد
الا بخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام ووصل همز القطع كما في قول
الشاعر الا ابلغ حاتما واباعلي بان عوانة الصبغي فرا وقطع همز الوصل كقول
الاخر لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر ياثارات عثمانا والترخيم في غير النداء
كقول الشاعر لنعم التي يعشو الى ضوء نارها طريف بن مال ليلة الجوع والحصر
يريد طويف بن مالك وحذف النون من من كقول الشاعر اما الا ستيط عن وجع
بما الزلال يريد من الاستيط ومن لا كن كقول الاخر واحت بانيه ولا استطيبه
ولا لك استينا ان كان مالك ذا فضل يريد ولكن استينا ومن الذين كقول الشاعر
وان التي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد وتسكين واو هي اخر
مضارع دخل عليه الناصب كقول عامر بن الطفيل فما سودتني عامر عن وراثة
اما الله ان اسمو ابام ولا اب وكذا تسكين يا المنقوص مع كونه منصوبا كقول الراجز
تركن راعيهن مثل الشن وحذف الياء من اتي كقول الشاعر كالله تري به
واصطياد ومن هي وحذف الالف من غير غاية وقد اجتمعا في قول بعضهم

منهوه المشترقة من بحبحة اعلن وحذف الواو كقول الشاعر فبينا نشتري رحله
قال قايل لمن جمل رخو الملاط نجيب وجعل اسم كان نكرة وخبرها معرفه كقول
الشاعر ففي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا فوله ففي
امر لانثى من الوفا الى غير ذلك مما يجوز لها ولا اطيل بذكرها اذ ليس

كافر

كافية الى انهما متى اضطر الى استعمال شيء جاز فالمراد بكونه خارجا عن الاصل الثالث
وصف على فعل وهو اما ان يضاف او يعرف بالالف واللام او لا فان اضيف او
عرف بالالف واللام صرف كنظرة الى احمر زيد والى الاسود وان لم يضف
ولم يتعرف بال فاما ان يخرج عن كاحمر او لم يخرج كافضل وفي كليهما
المنع مطلقا كنظرت الى احمر والى افضل من زيد الا شايع معرفا وهي اما ان يكون
بالعلمية او غيرها فان كانت بالعلمية فاما ان يوجد معها سبب اخر من التسعة
او لا فان وجد مع الاسم باجتماعها كاحمد وابراهيم وان لم يوجد سبب اخر
صرف قطعا لانزاد سببه لا يقوم مقام اثنين كزيد وعمرو وان كانت بغير
العلمية فاما ان تكون بالالف واللام او الضمير او الاشارة او الاضافة فان كانت
بالالف واللام او الاضافة فقد تقدم الكلام عليها وان كانت بالاشارة او الضمير
فسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في الخاتمة في بيان احكام العدد وهي
ان يكون الاسم على ثلاثة احرف فاكثر فان كان على ثلاثة احرف لزم
الصرف كنوح وان كان على اكثر فالمنع معرفا والصرف نكرة كيونس ويوسف
وابراهيم السادس جمع وهو اما ان يوجد له نظير من الافراد او لا فان
وجد صرف حتما كرجال والا فاما ان يسمى الا او لا فان سمي الا فاما ان يلحق
بالها او لا فان الحق بالها صرف دايما كملائكة وان لم يلحق بالها منع البتة
كمساجد ومفاتيح اذ الجمع كالفي التانيث في الحيلولة مقام سببين وان اعتل
لفاما ان يكون العلة الفا او ياء فان كانت الفا كحبارى لا فقد علم قيامها مقام
سببين وان كانت ياء فاما ان تسبق الالف وقوعا كما في قماري اذ وقوعها
في صورة المفرد سابق الالف في الجمع او لا فان سبقت الياء فاما ان توجد
الياء لفظا كما في لحوق مفرد عوال وهو عالية اذ دون الهاء تمام اسم براسه او

كما في نحو جمال وهو مولّا اذ لا لفظ بالياء في اخرى وانما هي في الرسم وفيها اما
ان ينسب اليه او لا فان نسب اليه حذفت ياؤه لتوالي اليات وجعلت ياء النسب
نصرف اذ ذاك قطعا كمررت بعاريّ وان لم ينسب اليه منع كمررت بثاري (?)
وبجواري وعلى الاخفش الصرف لتطرق التنوين اليه في نحو مررت بجوار
خيرات وعلى الاول سيبويه والكسائي وغيرهما فعلى هذا يكون الحكم فيه كهو
في منقوص وان سبقتها الالف كما في نحو حوّاري صرف اذ لم يكن قبل حوار دون
الالف كما كان في نحو قمري وفي ما نقل عن هاتين الى التسمية الافراد النوع اعلاما كجبار
وسراويل وقيل بافراده على سروالة والصحيح انه اسم مفرد اعجمي السابع تركيب
وهو اما تركيب اضافة او اسناد او مزج فتركيب الاضافة كثوب زيد وتركيب الاسناد
ما كان من المبتدا والخبر كزيد قائم وقد سلف وتركيب المزج اما ان يكون من
عدد او لا فان كان من عدد كخمسة عشر فيمتنع مطلقا وان لم يكن من عدد
كسيبويه وبعلبك فالمنع علما والصرف نكرة الثامن زيادة الالف والنون والنظر
ثم اما اسم او صفة فان كان اسما فاما ان يكون علما او نكرة فان كان علما منع
كعثمان وان كان نكرة صرف كبستان وان كان صفة على فعلان فاما ان
يكون على فعلى او فعلانة فان اتى على فعلى منع مطلقا كسكران او على فعلانة
صرف مطلقا كسلطان التاسع وزن فعل وهو اما ان يوافق الاسم الفعل في
اللفظ والوزن او ينقل الفعل الى باب الاسم فان وافق فاما ان يكون الوزن بالفعل اولى
كاحمد واحمر او لا كبطل وجدل ودئل فان كان بالفعل اولى فاما ان يقبل التا
او لا فان قبلها صرف البتة كيعمل وهو الجمل السريع اذ تانيثه يعملة وان لم يقبلها
فاما ان يكون علما معينا كاحد احمدين في نحو نظرت الى احمد ابنك واحمد اخر
او نكرة كثانيها فان كان علما معينا منع وان كان نكرة صرف كافكل (?) وان لم يكن

الوزن

١٥٦

الوزن بالفعل اولى صرف قطعا كمررت ببطل وجدل ودئل والمشابهة ببطل يضرب
في الوزن وجدل يجلو ودئل بكرم فلا اولوية اذ ذاك لكل من الاسم والفعل بهذا
الوزن وان نقل الفعل الى باب الاسم وجب اخلاؤه من الضمير لان الفعل اما ان
يحوي ضميرا كجاء شكر ويشكر واشكر بوصل الهمزة او لا كتقدم شكر العاقل ويشكر
الفاضل واشكر الكريم بقطع الهمزة فان حوى ضميرا حكي على صيغته لتنزله مع
الضمير منزلة الجملة وان خلا من الضمير منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وصرف نكرة
لانفراده لفظا ومعنى بالتجرد وكذلك ما صار الى مثال الفعل بزيادة في اوله
كاستحار وترجس واشكر فانه يمنع علما ويصرف نكرة وحيث سمي بالامر فاما
ان يكون ماضيه معتل العين او لا فان كان معتل العين اثبتت عينه في التسمية
به لزوال اجتماع الساكنين اذ لما انتقل الى باب الاسمية وجرت عليه الحركات كما
علم لم يحذف عينه الاعتلال فكان سالم العين كاشرب قطعت همزته في
التسمية به اذ الهمز اوائل الاسماء مقطوعة الا في شيء نادرة محصورة
لا يقاس عليها وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى في ذكر الهمزة من فصل حروف المعجم
وللنحو الى التفصيل فنقول واذا كان من الاسماء الستة فقد فصل في النصب الا انه
في الاعراب فما كان منه منصوبا نحو ابطا هرة كانت او مقدرة هو مجرور بالحركة
ظاهرة فيما ظهرت فيه حالة النصب ومقدرة فيما قدرت فيه ثم وما كان منه منصوبا
بالالف هو ثم مجرور بالياء فيقال ذهبت باخيه ونظرت الى فيك واحسنت الى ابيها ونحو
ذلك وفي ذو سلف الكلام انها تعرب كجمع مذكر سالم فيه مفرده وجمعت فيه الشروط
فيقال اذ ذاك في الجر ذهبت الى ذي الفضل ونظرت الى ذي مال وان كان مثنى
فاما ان يصح لاما مفرده او لا فان صح فبالياء جر كمررت بالزيدين وان اعتل فاما
ان تكون العلة ياء او الفا فان كانت ياء فبها ايضا بعد تحريك يائه بالفتح لانه اما ان

[illegible]

لايكون ماقبل ياء التثنية غير منفتح كما لايكون ماقبل ياء الجمع غير مكسور
الا في جمع مقصور فانه يفتح ليدل على الالف في الرفع والسر في ذلك ان الجمع المذكر
السالم لما كان يرفع بالواو وكان ضدوها بعد طرفا مفرده وطرفه مضموم
ولم يمكن في الطرف في طرفه بين منصوب ومجرور بسوا حركة ثانية اخرى فقط
ليلا تثلث حركاته فتكون مساوية لما يستحقه من انواع الاعراب فيلزم من
ذلك اعرابه بالحركات كالتكسير ويبطل حكم زيادة الجمع ولم يناسب في تلك الحركة
ان تكون سوى كسر لانه لم يثقل هذه الحركة قبل الياء الا الالف وكانت ضمة فلما
اريد نقل الضمة الى غيرها وتحقق انه لم يكن هناك الا الياء لم يكن المناسب ان
تنقل الا الى ما يجانس الياء ومعلوم انه لم يجانسها سوى الكسر اذ هي منها
حيث تشبع واما التثنية فلما كانت بالالف واستدعت الالف فتحة طرف المفرد
ليكون مجانسا لها ولم يوجد ثم معارضها الا الياء وهي ممكن وقوعها بعد الفتحة
اذ الفتحة غير مستثقلة قبلها اتفى طرف المفرد في الحالات الثلاث غيرها والله اعلم
وان كانت العلة الفا فاما ان يكون لمذكر او مؤنث فان كان لمذكر فاما
ان تكون الالف فيه ثالثة او رابعة فصاعدا فان كانت ثالثة فاما ان يعلم
اصلها او لا فان علم فاما ان يكون واوا او ياء فان كان واوا كما في قفا رددت
اليها فقيل قفوان وفي الجر نظرت الى قفوين اذ الاصل قفوت وان كان الاصل
ياء كما في فتى رددت ايضا اليها فقيل فتيان وفي الجر مررت بفتيين اذ الاصل
في جر فتية وفتيان قراحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وقال لفتيانه هو
والباقون لفتيته وان لم يعلم لها اصل بان كان الاسم جامدا فاما ان تمال او لا
فان اميلت كمتى قلبت الى الياء وان لم تمل كلدى نقلت الى الواو فيقال في
التثنية متيان ولديان وفي الجر متيين ولديين وان كانت رابعة فصاعدا

كما في نحو موسى ومصطفى قلبت ايضا في التثنية فقيل موسيان ومصطفيان وفي ١٥٧
الجر موسيين ومصطفيين وان كان المؤنث فاما ان تقع الالف
ثالثة او رابعة فصاعدا فان كانت ثالثة فاما ان يوجد لها اصل او لا فان وجد
فاما ان يكون واوا او ياء فان كان واوا كما في عصا قلبت الفها في التثنية فقيل
عصوان وفي الجر عصوين وان كان ياء رددت اليها كما في رحا فقيل
رحيان وفي الجر رحيين وان لم يوجد لها اصل فاما ان تكون ممالة او لا
فان كانت ممالة كفتى قلبت الالف الى الياء فقيل فتيان وفي الجر مررت بفتيين
وان كانت غير ممالة كما في قفا قلبت الى الواو فقيل قفوان وفي الجر مررت بقفوين اذا سمي
بذلك وفي الجر مررت بالقفوين وان كانت رابعة فصاعدا نقلت الى الياء كما في
نحو جلباب وخنثر اقيل جلبابان وخنثريان وفي الجر مررت بالجلبابين والخنثريين
في النصب وفي الاعراب يجري على حكمه الا اذا كان في تكسيره ذلك فانه يجري كالسيرة
ظاهرا ان صح لاما ولم يضف اكمن الى سوى الياء كما في نحو نظرت
في كتبك ومقلتك وان اضيف اليها كما في كتبي ومقلتي يستطرد في كتبي
او اعتل لاما كما في الخوذ هبت بسكارى الخمر في ابنا الدنيا في الاصطلاح
ابقاء صيغة الكلمة على سكون او حركة لاختلاف العوامل الداخلة عليها
واصل البناء في حروف المعاني المتقدم ذكرها وهي حروف النصب والجزم والجر
ثم في الافعال الا ان منها ما لا خلاف في بنائه ولا يقع الا مبنيا وهو الماضي وبناء
مختلف الهيئة لاختلاف موقعة وذلك انه اما ان تتصل به واو الجمع او لا فان
اتصلت به فاما ان يكون ساكن اللام او لا فان كان ساكن اللام فعلى الضم لفظا كضربو
او معتل اللام فعليه تقديرا كسعوا على الالف المحذوفة من سعى لالتقاء الساكنين وان
لم يتصل به واو الجمع فاما ان يتصل به ضمير غيرها او لا فان اتصل به ضمير غيرها

او من الفعل به [illegible] اما ان يكون مرفوع المحل او منصوبه فان كان مرفوع
المحل فعلي السكون كالاسم نحو زيد قائم وان كان منصوب المحل فعلي الفتح كاكرم زيدا وان
تجرد من المضي بوجه ما ان يكون سالم اللام اولا فان كان سالم اللام فعلي الفتح لفظا
كضرب او معتل اللام فعليه تقديرا كرمي وسيجيء ما فيه اختلف في علته والصحيح انه مبني
وهو الاسر ويختلف هو وشبهه لاختلاف اشتقاق صيغته وذلك انه اما ان تلحقه
نون التاكيد او الاناث او لا فان لحقته نون التاكيد مبني على الفتح كاضربن زيدا
وان لحقته نون الاناث بني على السكون كاضربن يا نسوة وان لم تلحقه احدى
النونين فاما ان تلحقه ال ولا فان لحقته ال بني على الكسر لالتقاء الساكنين كاضرب
الرجل واكرم القوم وان لم تلحقه ال فاما ان يكون ما ضيه على ثلاثة احرف او اكثر
فان كان على ثلاثة احرف فاما ان يكون سالم اللام اولا فان كان سالم اللام فاما ان
يكون سالم العين ايضا او لا فان كان سالم العين بني علي السكون فيقال في الامر
من ضرب اضرب واذا كان معتل العين فاما ان يكون لمذكر او مؤنث فان كان
لمذكر بني على السكون مع حذف عينه لالتقاء الساكنين وسيجيء العلة بالسكون فيقال
في الامر من خاف خف وان كان لمؤنث كسر طرفه لان لها وجودا بانيه ليفرق بها بينه وبين
مذكر يستلزم كسره وكسره مستلزم اثبات العين لزوال المحذوف ورد من التقا الساكنين
وان كان معتل اللام بني على حذف العلة فيقال في الامر من غزا وشي ورضي اغز واخش
وارض وان كان على اكثر من ثلاثة احرف ايضا اما ان يكون سالم اللام او معتلها
فان كان سالم اللام فاما ان يكون سالم العين ايضا او معتلها فان كان سالم العين فاما
ان يوجد فيه علة سوي العين واللام اولا فان وجد بني علي السكون مع ثبوت
العلة لفقد التقا سكونها بسكون طرفه فيقال في الامر من قاتل قاتل زيدا
وان لم يوجد فيه علة كذلك بني علي السكون ايضا كدحرج من دحرج وان كان معتل

العين

العين حذفت عينه مع بقاء ما يدل عليها [illegible] كما حذفت عين قل من قال
من غير قياس كما سيجيء ايضا علي السكون وعلة حذفها كما مر في قل
من قال في الامر من اجاد اجد وان كان معتل اللام بني على حذف العلة فقط
سواء سلم عينا كاعطي فيقال اعط زيدا او لم يسلم كاغز وارم فيقال اغز وارم او علي
ذلك فليقس ما ورد عدا والحاصل في ذلك كله ان الامر مبني على ما يبقى عليه مضارعه
وعلي ما جزم به حيث كان معربا وهذا مذاهب الجمهور واما الحجة في ذلك فعلى مذكر
الاسم والمضارع الاسم في الوصف بان الفعل المضارع انما استحق ان يعرب لشبهه الاسم
في كونه يوصف به فيقال رايت رجلا ياكل خبزا كما يوصف بالاسم فيقال رايت رجلا
آكلا خبزا واما الامر فلا يوصف به كما يوصف بالاسم حتى يعطي منزلة الاسم
التي هي الاعراب فلما لم يعط رتبة الاسم التي هي الاعراب لعدم شبهه به لم يبق له سوي
البناء وذهب قوم الي انه معرب مجزوم بوجود السبب الملغي الشبه بين الاسم والفعل
المضارع وهو التاء واليائي نحو ليقم زيد ولتقم انت وليس ذلك بوجه بل وجود اليا او التاء
انما هو بواسطة اللام وليس بلازم بل رب لام حذفت للاتباع فبقي ملتبسا بالفعل المضارع
فحذف المؤدي الي التباسه به فبقي ما بعد الحذف ساكنا هو صدر الامر فاجتلبت همزة
ليمكن النطق بالساكن اما مكسورة موصولة لكون ما ضيه على ثلاثة احرف او خمسة
فصاعدا او اما مفتوحة مقطوعة لكون ما ضيه على اربعة احرف كما سلف الكلام
على ذلك او بتحويل بنيته الاصلية التي هي السكون الي الحركات المتعلقة بالاسم هي الضمة
والفتحة والكسرة اذ لو كان ذلك التحويل الي الحركات المتعلقة بالاصل فيه الاعراب علي سبيل
الاعراب لكان اولي لئلا يبني شي واحد علي اربع بناءات مع كون المراد من البناء الاستقامة
علي سكون او حركة لاختلاف العوامل كما تقرر وليس ذلك بنظر لانه انما بني
علي الفتح لدخول نوني التاكيد علي اخر كاضربن يا زيد وقومن يا عمرو لان في بنايه
مع نوني التاكيد علي السكون اجتماع ساكنين وهما اخر الفعل والنون الاولي من مشددة

أو الخفيفة فلو كسر الساكن الاول وهو اخر الفعل التقى ساكنين لأدى كسره الى التباس امر
الذكر بامر الانثى مع كونه لمخاطب الانثى يحتاج الى بيان بيان ذلك وتبين
وفي بنائه على الضم التباس امر المفرد بامر الجمع وفي بنائه على الكسر التباس امر الذكر
بامر الانثى كما سبق بان كانت نون التاكيد المحذوفة به خفيفة وبني معها على
السكون يجتمع ساكنان فيحتاج الى تحريك احدهما التخفيف اللفظ فلو حرك الاول لكان
اللائق تحريكه الكسر وتحريكه بالكسر تقدمت عليه ولو حرك الثاني لالتبس امر الذكر بامر
بانسوة فلم يبق له حينئذ سوى البناء على الفتح واما بناؤه على السكون فهو الاصل ويكون
عند خلو من نوني التاكيد والاناث مع سلامة لامه وقد ال بعد وذلك لزوال
المانع له وهو اجتماع سكون شبه معه كما فيما ذكر واما بناؤه على الكسر فحيث تلته
ال كادخل الدار التقا الساكنين واما ما بين نحو ان بناؤه على الحركات الثلاث من عتل
لام عند حذف لامه من نحو اغز وامش وارض فيرد ويكون التحرك ثم بحركة زعموها حركة
بناء ليس هو طرف الفعل المستحق للوسم بذلك وانما طرفه الحذوفة الكائن بناؤه على
حذفها مع افراد ما بقي من احرف الفعل بعد حذفها على حكمه والله اعلم ومنها ما يقع تارة مبنيا
وتارة معربا وهو المضارع وذلك لانه ان باشرته نون تاكيد او نون اناث بني والا اعرب
وقد سلف بان ذلك في باب الاعراب في مواقع الفعل ليعلم ان الفعل
اما ان يكون لازما او متعديا فان كان لازما فهو المقتصر على مسند كقام وان كان متعديا
فاما ان يكون تعديه بنفسه او بغيره فان كان بنفسه فاما ان يتعدى الى مفعول واحد
كضرب واما ان تعدى الى اثنين فاما ان يمكن الاقتصار على احدهما او لا فان امكن فلعدم
اسناد احدهما الى الاخر وذلك كنتج وكسا واحواتها وان لم يمكن فلوجود الاسناد وذلك
فسمان احدهما افعال التحويل وعدها بعضهم سبعة صيرت كصيرت الطين خزفا وجعل كقوله
تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ووهب كقولهم وهبني الله فداك

اي صيرني وتخذ كقوله تعالى لتخذت عليه اجرا واتخذ كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
وترك كقول الشاعر وربيته حتى اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن السح شاربه
ورد كقوله فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا القسم
الثاني أفعال القلوب وهي جعل الذي بمعنى صير يتعدى بالى مفعول واحد كقوله
زيدا او الى مفعولين وهي المرادة هنا وهي قسمان احدهما ما لا يتصرف وانما يلزم لفظ الامر
وهو هلان وهب كقول الشاعر فقلت اجرني ابا مالك والا فهبني امرأ هالكا وتعلم كقول الاخر
تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر القسم الثاني ما يتصرف
الى الماضي ومضارع وامر وغيرها وهو ما عدا ذلك فمنه ظن وحسب وزعم وعلم وخال وحذ
وجعل ووجد بشرطها اللازم لها نصب المسندين وهو كونها افعال القلب ليقوى طلبها
ذكر صفة متحدث عنه لانها اذا لم تكن افعال القلب لم تطلب ذلك بل تقتصر على المتحدث
عنه كما اذا كان ظن بمعنى اتهم نحو ظننت زيدا على المال اي اتهمته واما من بالضاد
فهي بمعنى تخيل يقال فلان ضنين بماله اي يخيل وبكلا الامرين جاء قوله تعالى وما هو
على الغيب بظنين قرأ ابو عمرو وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد وكما كانت اذا
رأى بمعنى ابصر كرأيت زيدا حسنا او كان علم بمعنى عرف كما قال تعالى والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا او كان وجد بمعنى اصاب كوجدت الضالة فان قيل
فما وجه نصب هذه الافعال حيث هي لقلب المسندين معا فالجواب عنه ان يقال لان الاعمال
ثم لبيان ما هي له من تحلق القلب فان فعله اما ان يكون شكا او يقينا فيوتى للشك بظن
ونحوه وللتيقن بعلم ونحوه وحيث الامر كذلك فوجه نصب الاول لما باشرته فعلا غير
قاصر لم يتعلق احد بمتعلقاته الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى فيكون على المجاز لتعلق
الظن بالخبر عنه لا بد ووجه نصب الثاني لان تعدي الظن اليه حقيقة الا يرى
ان الظنون ذهاب زيد لا زيدا اذ التقدير في ظننت زيدا اذهب ظننت ذهاب زيد

ثم إن كلا من هذه الافعال اما أن يصدر اولا فان صدر كظننت زيدا قايما وجب اعماله
لقوته على ذلك وان لم يصدر بان وقع وسطا او طرفا خير بين اعماله نظرا الى كونه
فعلا متعديا ويكون الخيار في اعماله بين وجوه في المسند من معاكزيد ظننت قايما
وعمرو اجالسا ظننت او في احدهما كزيد ظننت منطلقا وخالدا منطلق ظننت والغاية
نظرا اما الى كونه ثم بمنزلة الطرف من حيثية كون التقدير زيد قايم في ظني او زيد في
ظني قايم واما الى امكان تقدير لام الابتداء عند تاخير الفعل اذ يكون المعنى ثم لزيد
قايم ظننت أو ضمير الشان عند توسط الفعل اذ يكون المعنى ثم زيد ظننت انه
قايم ثلثيا مثل ومتى اعتبر احد هذه الاعتبارات لام ابتدا او قسم او سوف بما ولا او ان او باستفهام
وجب تعلق الفعل عن العمل وهو ابلغ من الالغاء فانه منع من العمل مطلقا لان الفعل يصير
به في علقه واشتغال عن عمله لاستقلال المسندين بعده وصيرورتهما خبرا عنه اذ
هو في تقدير المصدر ثم لان المعنى اذ ذاك ظني لزيد قايم فيكون ظني مبتدا اولا وزيد مبتدا
ثانيا وقايم خبره وهو خبر في محل رفع على انه جملة خبر عن الاول بخلاف الالغاء
فانه منع مرتب على توسط الفعل او تاخيره كما سلف وقد تبين تعلقها بلام الابتدا
واما وجودها معلقة بلام القسم فمانع كون احدهما للشك لان القسم لا يكون الا عن
ما يتحققه غالبا واما تعلقها مع النفي المذكور فلان ما قبل النفي غير ممكن اعماله فيما
بعده وايضا لان له لو وجد ثم اعمالها للزم من ذلك جواز نصب كل مبتدا وخبر ليم
يسبقهما احد نواسخها ولا قايل به وكان يلزم من ذلك ايضا ان تكون ما فيه للشبهة
بليس العامل عملها في لغة الحجازيين واما تعليقها مع الاستفهام فلان الاستفهام
مشعر بان ما بعده مبتدا به لا تعلق لما قبله في ما بعده اذ الاستفهام له صدر الكلام
وقد يستغنى عن ذكر احد المسندين وعن كل منهما ايضا لظهور قرينة تشعر بالمحذوف
وذلك كان يتقدم ذكره في استفهام فمثال حذف احدهما ظننت زيدا في جواب

أظننت

المستفهم من ظننت قايما ومثال حذفهما معا ظننت في جواب المستفهم هل ظننت
زيدا قايما وربما اقيم ان والمضارع المنتصب بها مع فاعله مقام المسندين
كان يقال ظننت ان يقوم زيد لو اسم اشارة كان يقال ظننت ذا او ذاك
او ذلك في جواب للمستفهم عمرا منطلقا وانفردت افعال هذا الفصل عن غيرها
من الافعال بامكان كون فاعل لها ومفعول ضميرين لشيء واحد كظننتني قايما بضم
التاء وذلك لان اخبار المتكلم عن نفسه بما شك فيه او يتيقنه ممكن من حيث انه
ادرى من غيره به واذا ذاك فقد قوي اضمار عن فاعليته نفسه بما او قعه بها
بفعله وان كان المفعول ضميرا ايضا لانه لا كلام في جعله ضميرا وانما الكلام في جعل
فاعله ضميرا واما افعال غير هذا الفصل فغير ممكن كون مفعولها ضميرا رجع الى
فاعلها اذ يمتنع ان يقال اكرمني بضم التاء لايهامه في الخط عند ترك الظبط
ان التاء للمخاطب لمبادرة الفهم الى ذلك وان وجد شيء من ذلك فشاذ يحفظ ولا
يقاس عليه وقد وقفت منه على فعلين حسب وهما فقد وعدم ولم اقف على ما
يستشهد به عليها الا على نصف بيت لفقد وهو لقد كان لي عن ضرتين فقدني
والظاهر والله اعلم انه انشاد امراة تزوج عليها بعلها فبلغت بها العيرة الى ان
قالت ذلك تريد بقولها فقدني الدعاء علي بتفسيرها بالفقد وهو الموت وقد يجري
لفظ القول مجرى الظن في العمل فينصب المسندين والعرب في ذلك مذهبان
احدهما وهو المشهور وعليه الجمهور انه لا يخلو اما ان يكون مضارعا او لا فان
كان مضارعا فاما ان يكون حرف مضارعته التاء الفوقية النقط او غيرها
فان كانت هي فاما ان يسبق القول شيء او لا فان سبقه شيء فاما ان يكون اداة
استفهام او غيرها فان كان اداه استفهام فاما ان يباشر الاستفهام القول او لا
فان باشر جاز اجراه مجرى القول فيما ذكر فيقال اتقول زيدا قايما ومنه

قول الشاعر متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما وان لم
تباشر الفعل بان فصل بينهما فاما ان يكون الفاصل احد شيئين الظرف والجار
والمجرور او غيرهما فان كان احدهما جاز ايضا اجراء القول على ما تقرر فيقال
انى الدار او عندك تقول عمرا قايما وان كان غيرهما امتنع ذلك فلا يقال
انت تقول زيدا قايما وان كان السابق للفعل غير اداة استفهام امتنع ايضا
فلا يقال انت تقول عمرو امنطلقا وكذا ان كان حرف المضارعة غير التاء الفوقية
النقط اذ لا يقال ايقول زيد بشرا مقيما او كان الفعل ماضيا او امرا او مستمنع
ان يقال اقال زيد عمرو اقايما المذهب الثاني وهو مذهب بني سليم خاصة اجراء مجرى
الظن مطلقا سواء وجدت فيه الشروط المذكورة او لم توجد ولا يخفا تمثيل ذلك
فمنه قول الشاعر قالت وكنت رجلا فطينا هذا لعمر الله اسرائيا قائم الاشارة مفعول
اول واسرائيا مفعول ثاني وفيه لغتان احداهما النون كما في هذا البيت ولم ترد
هذه اللغة عن احد من القراء السبعة وان ما وقد ثبت من كلام العرب اللغة الثانية
اسراءيل باللام وهذه اللغة هي المشهورة ومعنا اسراءيل عبد الله وكذا في حكم
معناه جبرائيل وما اشبهه كاسرافيل وميكائيل وعزرائيل وان كان معربا بغير
فاما ان يكون بالجار كذهبت بزيد او بالتشديد كفرحت زيدا او بالهمزة كاذهبته
ومتى دخلت همزة التعدية على متعد بنفسه الى واحد عدته الى اثنين كضرب
زيد عمرو اخالدا او على متعد الى اثنين عدته الى ثلاثة فيقال اعلمت زيدا عمرو ا
قايما واريت بكرا خالدا جالسا وثم الثاني من المفاعيل والثالث بمنزله مفعولي
علمت ورايت اذ هما في الاصل مبتدأ وخبر واذ ذاك فيستحقان ما يستحقه مفعولا
كل من علم ورأى من جواز الالغاء اذا توسط الفعل او تاخر فمثال ذلك مع توسطه
قولهم البركة اعلمنا الله مع الاكابر فالبركة ثم مبتدأ وخبر مع الاكابر وهما الثاني

والثالث

والثالث اذ الاول المنون والالف من اعلمنا ومثاله اذا تاخر الفعل زيد قايم اعلمت
بشرا وجواز تعليق كاعلمت زيدا العمرو قايم واريت بكرا ماخالدا منطلق وليفس
الباقي وجواز حذفهما عند وجود قرينة تدل على ذلك كان يقال اعلمت زيدا او
اريت عمرو اقايما في جواب المستفهم هل اعلمت او هل اريت احدا بشرا قايما او حذف احدهما
عند وجود القرينة ايضا كان يقال اعلمت زيدا عمرو اقايما في جواب الاستفهام
المذكور انفا ويلحق بهما نبأ واخبر وحدث وانبأ وخبر تنبيهات احدها
اذا تعدى علم ورأى الى مفعول واحد بحيث المراد بالرويا رويا البصر وبالعلم العرفان
ودخلت عليهما همزة النقل فعدتهما الى اثنين كسائر ما من الافعال تعدى الى واحد دونها
والى اثنين مع وجودها فان الثاني منهما اذ ذاك بمنزلة ثاني مفعولي كسا واخواته في عدم
امكان كونه خبرا عن الاول وفي جواز حذفهما معا او احدهما دون اشتراط قرينة تدل
على المحذوف فمثال حذفهما معا ان يقال اعلمت بقصدا علمت الناس الخبر واريت بقصد
اريت القوم الشجاعة ونحو ذلك ومثال حذف الاول منهما اعلمت الخبر واريت القوم
كما ورد حذفهما في باب كسا واخواته في قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وحذف
الاول كما في قوله سبحانه حتى يعطوا الجزية وحذف الثاني كما في قوله تقدم بجد
ولسوف يعطيك ربك فترضى التنبيه الثاني يفرق بين الفعل المتعدي
واللازم بان الافعال المتعدية من حيث الجملة يمكن مجيئها مع ما يدل على المفعول كان
يقال الرجل اكرمته مع امكان ان تاتي ايضا مع ما يدل على المصدر كان يقال ضربته
زيدا في جواب المستفهم هل ضربت زيدا ضربا شديدا اي ضربت الضرب الشديد
زيدا والافعال اللازمة ممتنع مجيئها مع الهاء الدالة على المفعول وانما يوتى بها مع الهاء
الدالة على المصدر حسب اذا اريد ذلك كان يقال قمته في جواب المستفهم هل قمت قيام
زيد وعلى ذلك فليقس والسر في هذا الفرق بين النوعين ان المتعدي لما كان له في طلب

مفعوله قوة التسلط عليه قوي على مصاحبة ضمير يدل عليه عند تقدم المفعول
على الفعل ورفعه اذ ذاك بالابتداء اشتغالا بالعمل في محل ضمير نيابة عنه بخلاف
اللازم فانه لما لم يكن له ان يطلب مفعولا تعذر ان يصحب ضميرا يدل على المفعول
اذ لا فايدة في ذلك لعدم الاحتياج اليه والله اعلم التنبيه الثالث
اذا اريد الجمع بين اداتي تعدية فاما ان يراد ذلك بين الهمزة والتشديد او
التشديد وحرف الجر او حرف الجر والهمزة فان اريد بين الهمزة والتشديد امتنع
ذلك لاستقلال كل منهما بنوع مخصوصة اذ زنة الفعل ثم مع الهمزة افعل ومع
التشديد نعل وحيث الامر كذلك فغير ممكن اجتماع البنيتين في فعل وان اريد
بين التشديد وحرف الجر فلا اشكال في جواز ذلك مطلقا سواء استوفا الفعل
مقتضاه بالتشديد المفعول كفرحت القوم بزيد اولم يستوفه كفرحت بزيد
اذ هو ثم يكون بمنزلة كسي واخواته من حيث قبوله لمكان اسناد احد مفعوليه
الى الاخر واذ ذاك فيجريان مجرى مفعولي كسي واخواته وان اريد بين حرف الجر
والهمزة فاما ان يكون مع استيفا الفعل مقتضاه بالهمزة المفعول اولا فان كان مع
استيفايه ذلك فايضا لا اشكال في جواز الجمع بينهما كان يقال انزلت زيدا على
عمرو وان لم يكن مع استيفا الفعل ما ذكر فاما ان توجد قرينة تدل على المفعول
المحذوف اولا فان وجدت قرينة جاز ذلك كان يقال انزلت على زيد في جواب
المستفهم على من انزلت عمرا وان يقال انزلت عمرا في جواب المستفهم من انزلت
على زيد وان لم توجد قرينة دالة على المحذوف امتنع ذلك لفوت ذكره لوجود
الاشتراك في كلهم اذ لا يقال ابتداء انزلت على زيد لعدم العلم اذ ذاك بالمنزل اصلا
او للشك فيه عند معرفة جنسه هل هو عمرو او خالد او غيرهما فليتامل ذلك والله اعلم
التنبيه الرابع ليعلم ان الافعال الازمة منها ما يمكن تعديته باحدي

معديات

معدياته المتعدية الى واحد كما سلف تمثيله ومنها ما لا يمكن تعديته اصلا واما يلازم اللزوم
وذلك كان يكون دالا على السجية وهي الطبيعة التي طبع صاحبه عليها كلؤم وظرف ونهم
او يكون على وزن افعلل كاهتز او على وزن افعنلل كاحرنجم اي ازدحم واقعنسس
اي خلف ورجع وعن ابي عمرو انه قال سالت الاصمعي عنه فقال هكذا فقدم بطنه واخر
صدره او يكون دالا على تقلب كطهر الثوب ونضفا وعكسها كدنس ووسخ او على عرض
كمرض زيد او احمر او يكون مطاوعا للمتعدي الى واحد كمددت الحديد فامتد وانما
اشترط في مطاوعته كونه المتعدي الى واحد لانها اذا كانت لمتعدي الى اثنين لم يكن
لازما اصلا واما يكون متعديا الى مفعول واحد وذلك كفهمت زيدا المسالة فتفهمها
وعلته النحو فتعلمه وعلى ذلك فليقس التنبيه الخامس اذا عدي اللازم
بحرف الجر واريد حذف الجار فاما ان يكون مجرورة ان المصدرية سواء خفت
فنصبت الضمائر او ثقلت فنصبت البتة او غيرها فان كان ان المذكورة فاما
ان يفقد لبس بغير المقصود او يوجد فان فقد جاز حذف الجار قطعا بانفاق
كعجبت ان تقوم اوانك تقوم اذ معلوم ثم بالضرورة ان المراد عجبت من ان تقوم
ومن انك قايم وان وجد لبس بغير المقصود امتنع حذفه وذلك كان يقال رغبت
في ان تقوم او في انك قايم اذ لو حذف الجار ثم لالتبس على السامع حذفه لحذف ما يقوم
في المسالة مقامه وهو عن فكان لا يدري هل الرغبة في المذكور او عنه وان كان المجرور
غير ان المذكورة لم يجز حذف الجار الا بما سمع من ذلك كقول الشاعر

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام

وعن ابي الحسن علي بن
سليمان البغدادي جواز حذف الجار حيث المجرور غير ان المذكورة قياسا بوجود
شرطين ان يكون الجار متعينا وكذا مكان الحذف كما في لحوبريت القلم السكين
اذ معلوم بالضرورة ثم ان الجار الباقي معلوم مكانها لعدم امكان تطرقها الى جر سوي

ماوضعت لجزم فان لم يعين الجازم لم يجز الحذف فلا يقال رغبت زيدًا الان السامع
لم يفهم من المتكلم كون ان رغبته فيه لاعنه وكذا لم يجز ايضا حذفه عند الجهل بمكانه
من حيث تطرقه الى جر غير المقصود فلا يقال اخترت القوم بني تميم لايهام ان المختار
القوم من بني تميم والمقصود عكسه او ان المختار بنو تميم من القوم والمقصود العكس
فليتامل ذلك التنبيه السادس اذا تردد الفعل الى معمولين غير
ممكن بينهما الاسناد فمعلوم جوز احدهما الاخر ضرورة واذا ذاك في المسئلة تفصيل
وهو انه اما ان يعلم موضوع كل منهما في التركيب مطلقا او يجهل فان علم فيجوز تقدم
الجائز على الاصل وتاخره لفقد التباسه ثم بالمجوز فيقال اعطيت زيدا درهما
واعطيت درهما زيدا وان جهل الموضوع تعين تقدم الجائز اطرادا له على ما هو الاصل
فيه ليؤمن بالاطراد على حالة واحدة اللبس بالمجوز فيقال اعطيت زيدا عمرا وقد
يعرض ما يوجب تقدم المجوز وذلك كما اذا تلبس بضمير الجائز كان يقال اعطيت
الدرهم صاحبه اذ لو قدم الجائز ثم لما صادف الضمير المتلبس به ما يعود عليه حائمة
لهذا الفصل الفعل المتعدي من حيث الجملة قد يستغني عن ذكر مفعوله وذلك اما
لتقدمه في استفهام كان يقال زيدا في جواب المستفهم من ضربت وثم تجوز
ذكره من المجيب بان يقول ضربت زيدا واما بايقاعه مفعوله بفعل من جنسه
متحمل ضمير المفعول كان يقال زيدا ضربته اذ التقدير في ذلك ضربت زيدا ضربته
ثم يمتنع ذكره لما قدمناه في مسايل الاشتغال من وجوب حذفه فصل
وقد يتعلق بالاسم ما يلتبس عليه الشبه بالحرف في احد اربعة اشيا الوضع والعي
والافتقار والنيابة عن الفعل دون تاثير فيه وسيبين ان شاء الله تعالى كل
من الاربعة في محله والمبني من الاسما خمسة انواع احدها اسما الافعال والاصوات
وقد ذكرت في باب الكلام عند تحقيق فعل الامر بنده في بيانها كافية ان شاء الله تعالى

والمعين

١٦٢

والمعين فيها هنا بيان الذي الشبه فيها بالحرف وهو النيابة عن الفعل من غير تاثير
الفعل فيها عملا وانما احترز بعدم تاثير الفعل عملا فيها من المصدر اذ المصدر ينوب
ايضا عن الفعل في نحو ضربي زيدا شديد ولكنه حيث اطلق انتصب بالفعل
اما ظاهرا واما مضمرا كما مر في فصله وذلك بخلاف اسما الافعال والاصوات
اذ هي غير ممكن اعمال الفعل فيها مطلقا وانما هي عاملة فيما بعدها كالحرف يعمل
فيما بعده وليس لغير عمل فيه النوع الثاني الضمير وهو ما دل على خطاب او غيبة
ويكون اما متصلا بالفعل بمنزلة بعض حروفه كالتا في قمت بدليل تغيير بنية الماضي
معه من الفتح الى السكون واما منفصلا لاستقلاله دون الفعل كانا اذ يمكن الابتداء به
فيقال انا قمت وان يلي الا فيقال ما قام الا انا ومن ثم لم يمكنا في المتصل ومن حيث الجملة
الضمير اما ان يتلو اسما او يقترن بفعل او ما يقوم مقام الفعل من الحروف فان تلا اسما
لازم جر المحل وذلك كالياء من ثوبي والكاف من ثوبك والهاء من ثوبه والنون
والالف من ثوبنا وان اقترن بفعل فاما ان يصدر الفعل عليه او منه فان صدر
عليه فاما ان يدخل عليه جار او لا فان دخل عليه جار جر محله وكان مع جاره
في محل نصب كاعرف بنا وان لم يدخل عليه جار لازم نصب المحل كالكاف من اكرمك
والهاء من اكرمه والياء من اكرمني وكاياي اكرم زيد واياك اكرم واياانا يكرم
وان صدر منه لازم رفع المحل كتا المخاطب والمخاطبة في خرجت وقمت
وقمت وكالياء في امر المؤنث كقومي وكنحن قمنا واياك قمت ونحو ذلك وان اقترن
بما يقوم من الحروف مقام الفعل كان واخواتها فاما ان يصحب الجار او لا فان صحبه لازم
رفع المحل مع جار على انه خبر مقدم للقاعدة في ان الجار والمجرور اذا وليا العامل
كانا هما الخبر كاين به جنونا وان لم يصحب الجار لازم نصب
المحل كقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واذ قد تقرر ان الضمير اما متصل واما

منفصل فليعلم انه قد يمكن العدل عن المتصل الى المنفصل بشرطه وذلك اذا كان الفعل
المقترن به الضمير اما ان يكون متعديا الى واحد او اثنين فان كان متعديا
الى واحد فاما ان يكون ناقصا ككان او غير ناقص كضرب فان كان ناقصا
ففي الضمير معه خلاف فمذهب الاكثرين جواز العدل عن المتصل الى المنفصل فكما
يقال كنته كذلك ايضا يقال كنت اياه وذهب سيبويه الى وجوب الانفصال
بان يقال كنت اياه حسب لان انفصاله ثم في كلامهم اشهر من اتصاله وان لم يكن ناقصا
فاما ان يكون الكلام شعرا او لا فان كان شعرا جاز العدل عن المتصل الى المنفصل
المفرونة كما في قول الفرزدق بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت اياهم الارض
في دهر الدهارير اذ كان القياس ان يقول قد ضمنتهم الارض الا انه لما احتاج
في استقامة الوزن الى العدل عنه الى المنفصل سهل الامر فيه وقوله ضمنت بهم
الضاد المعجمة وكسر الميم مخففة هو من التضمن بمعنى الاشتمال على الشيء وصيرورة
الشيء عليه ضمنا لما يجويه بالاشتمال وكان حق الميم اذ ذاك ان تشدد
لكن بتشديدها لم يستقم الوزن فخففت لذلك وان لم يكن شعرا لم يجز
العدل عنه الى المنفصل اذ لا يقال ضربت اياه وان كان متعديا الى اثنين فاما
ان يمكن اسناد الثاني منهما الى الاول او لا فان امكن فاما ان يكونا ضميرين لواحدهما
ضميرا والاخر ظاهرا فان كانا ضميرين فمختلف في جواز العدل الى المنفصل والمختار
عند سيبويه العدل الى المنفصل بان يقال خلتني اياه وعند ابن مالك الاتصال
بان يقال خلتنيه وان كان احدهما ضميرا والاخر ظاهرا فاما ان يكون الاول
الضمير او الثاني فان كان الاول الضمير تحتم اتصاله كخلتك زيدا وان كان الثاني
تحتم انفصاله كخلت زيدا اياك وان لم يمكن اسناد الثاني الى الاول كأن كان
الفعل اعطى او سئل ونحوهما فايضا اما ان يكونا ضميرين او احدهما ضميرا والاخر

ظاهرا

ظاهرا فان كانا ضميرين فمختلف في العدل عن المتصل الى المنفصل فمذهب سيبويه التزام
الاتصال فيهما بان يقال الدرهم اعطيتكه او سالتنيه ومذهب الجمهور الجواز ويرجحها
كاشل وفصل الثاني منهما بان يقال اعطيتك اياه او سالتني اياه وان كان احدهما ضميرا
والاخر ظاهرا فالتفصيل والحكم ثم كهما لو كانا مسندين وقد مر الكلام على ذلك
فيقال اعطيتك زيدا او سالتك الصيغ واعطيت زيدا اياك والمسالة سالت عمرا اياها
ومتى اجتمع ضميران فاما ان يتحد رتبة او يختلفا فان اتحدا رتبة فاما ان يكونا ضميري
غيبة او خطاب او متكلم فان كانا ضميري غيبة فاما ان يتحدا لفظا او يختلفا فان
اتحدا لفظا لزم العدل عن اتصال احدهما الى الانفصال فيقال وهبته اياه وامتنع وهبته
وان اختلفا لفظا جاز وصلهما معا فيقال الزيدان الدرهم وهبتهاه وان كانا ضميري
خطاب او متكلم لزم ايضا العدل عن اتصال احدهما الى الانفصال فيقال اعطيتك اياك
واعطيتني اياي اذ ممتنع اعطيتكك واعطيتني في وان اختلفا رتبة فاما ان يكونا
متصلين او منفصلين او احدهما متصلا والاخر منفصلا فان كانا متصلين فاما
ان يكونا منصوبين او احدهما مرفوعا والاخر منصوبا او مجرورا فانه وان كان الاجماع
على اختصاص الجر في الضمائر بالمتصل فقد سمعت عن بعضهم جواز ادخال الجار على المنفصل
فان كانا منصوبين قدم الاخص منهما رتبة وما لانه اولا بالتقديم وضمير المتكلم اخص
من ضمير المخاطب والمخاطب اخص من الغايب فمثال ما اجتمعت فيه قوله تعالى ان وجدا كها
وان ورد شيء من تقديم ضمير الغايب حفظ ولا يقاس عليه من ذلك ما رواه ابن الانباري
عن عثمان من قوله اذا ابصرتني البلطل شيطانا شيطانا واجاز ذلك بعضهم قياسا والادب
يتبغي عندي في هذه المسئلة ان يفصل بانه ان حصل بتقديم ضمير الغايب لبس في الكلام
لحكم عينه امتنع كما اذا قدم على ضمير المخاطب في نحو اعطيتكاه اذ لو قيل اعطيتهوك
لاحتمل كون الغايب آخذا مع كونه هو المأخوذ قطعا وان لم يحصل بتقديمه لبس

جاز كما في اراهمني الملطى شيطانا الان الرويا ثم لادمة ضرورة المتكلم وان
اخر ضمير لانه مفرد وضمير الغيبة ثم ضمير جمع وهو وحال متحدة وفي شيطانا
شيطانا ومعلوم امتناع كونها من ضمير المتكلم ثم اذكونها منه يلزم افرادها لتكون
طبقة ويصح اتصافه بها لان الحال في الاصل وصف وشان الوصف مطابقة الموصوف
في الافراد والتثنية والجمع وغيرها من المشخصة السالف ذكرها في فصله واسا علم
وان كان احدهما مرفوعا والاخر منصوبا جاز العدول عن اتصال احدهما الى الانفصال
وابقاؤهما على الاتصال وحيث يعدل احدهما الى الانفصال يخير بين تقديم الاخص
منهما بان يقال اكرمت اياك واعطيت اياك وتقديم غير الاخص بان يقال اياك اكرمت
واعطيت وحيث يتعين على الانفصال يلزم تقديم الاخص بان يقال اكرمتك
واعطيتك وان كان احدهما مرفوعا والاخر مجرورا ايضا اما ان يعدل عن اتصال
احدهما الى الانفصال او لا لكن سواء عدل او لم يعدل ثبت الخيار بين تقديم الاخص
وتقديم غيره بان يقال مررت بك او بياك وكذا بك او بياك مررت وذلك لفقد
المجرور بالتركيب مع جار جراء يصح الاخبار به اذ يستقلان عجزا الجملة ابتداء
في نحو الظن الجميل بك والخير الجزيل فيك وان كانا منفصلين والخيار ايضا بين تقديم
الاخص وغيره فيقال انا اكرم اياك واياك انا اكرم وذلك لفقد الضمير بالانفصال على الاستقلال
بنفسه من حيث امكان كونه جزء جملة ابتداء اما مسندا به كما في نحو الكريم انت او
مسندا اليه كما في نحو انت الكريم وان كان احدهما متصلا والاخر منفصلا فاما ان يحصل
بتقديم غير الاخص لبس في المقصود بغيره او لا فان حصل لبس لزم تقديم الاخص كما
في نحو زيدا اعطيتك اياه اذ لو اخر الاخص ثم قيل زيدا اعطيته اياك لالتبس
الآخذ بالمأخوذ وان لم يحصل لبس فالخيار بين تقديم الاخص وعينه كما في نحو الدرهم
وهبتك اياه اذ لا لبس ثم بتاخير الاخص لو قيل الدرهم وهبته اياك للعلم مرتبة بكل

من

من الآخذ والمأخوذ ثم الضمير من حيث الجملة اما بارز واما مستتر فالبارز الف الاثنين
وواو الجمع خطابا كان الفعل مع اوغيبة وياء المخاطبة ونون الاناث سواء كان الفعل
معها غيبة او خطابا ماضيا كالنسوة ضربن وانتن ضربتن او مضارعا كالنسوة يضربن
وانتن تضربن اوامرا كاضربن يا نسوة والمستتر اما ان يكون واجب الاستتار
او جايزه وذلك لانه اما ان لا يمكن حلول الظاهر مكانه او يمكن فان لم يمكن وجب
استتاره لضعفه عن قبول رتبة يضعف الظاهر عن قبولها وهي الاتحاد في المذكر بل من
باب ولا ان يضعف عنها حيث الظاهر لم يقبلها والله اعلم وذلك كان يكون الفعل
الحاوي له امرا للمفرد مذكر كقم او مضارعا للمتكلم وحده كاقوم او للمتكلم مع
غيره كنقوم او للمخاطب مذكر كتقوم يا زيد فان قيل فقد يتبرز الضمير في هذه الافعال
المذكورة بان يقال قم انت واقوم انا ونقوم نحن وتقوم انت فالجواب عنه ان يقال
اذا برز ضمير ثم فليس هو المستتر وانما هو تاكيد للمستتر بدليل فقد لم يمكن حلول
الظاهر مكان المستتر ولا يخفى ذلك وان امكن حلول الظاهر مكانه جاز استتار الضمير
تخفيفا وابرازه نظرا الى قوته ثم بامكان حلول الظاهر مكانه اذ تعاقبه للقوي دليل
على قوته والله اعلم وذلك كان يكون الفعل الحاوي له ماضيا غير متصل بالف اثنين ولا واو جمع
كزيد قام او هند قامت اذ ممكن ثم حلول الظاهر مكانه بان يقال قام ابوه او قامت
جاريتها واذ ذاك فقد ساغ ان يقال قام هو وقامت هي وكذا قام وقامت دون ابرازه
او مضارعا لغايب سواء كان مذكرا كزيد يقوم او مؤنثا كهند تقوم اذ يجوز ثم
يقوم هو وتقوم هي بابراز الضمير واستتاره كما مثل قبل من حيث امكان حلول الظاهر
مكانه واسناد الفعل اليه بان يقال يقوم ابوه او تقوم امها وعلى ذلك فليقس
ووجه شبه الضمير بالحرف كونه تاتي يوضع على حرف واحد كالتاء في مثل
اكرمتنا اذ التاء ثم اسم لانها وان كانت حرفا واحدا في اللفظ فهي دالة على

الفاعل وتارة على حرفين كالنون والالف في المثال المذكور اذهما وان كانا حرفين
في الوضع فهما الان على المفعول وهاتان البنيتان هما الاصل في الحروف وتارة على
اكثر كانت اذ تشبه بنيته في العدد بنية منذ وكانتم اذ تشبه في العدد حاشا
فان قيل فمن الصابر ما يوجد على خمسة احرف كانتما وليس في الحروف ما يبلغ هذا العدد
حتى يكون شبهه به فيه فالجواب ان يقال لما كان الاصل فيه انت للمفرد من حيث
ان الافراد اصل للتثنية والجمع واريد التشريك في الخطاب تعين ان يوتى عند ارادة الجمع
باليم لدلالتها عليه وتلحق عند ارادة التثنية بالفها التي هي حرف لتنقل الخطاب عن
الجمع الى المثنى فان قيل فهلا اكتفي اذ ذاك بالالف في التثنية كما اكتفي باليم في الجمع لما في
وجودها اليم من اجتماع علامتي تثنية وجمع في خطاب واحد اذ ذلك محال
البس المقصود منها ثم بالاخرة فالجواب عنه ان يقال تعين الخطاب مقصودا انما
منزل له منزلة الاشارة اذ لا التباس ثم عند المخاطب بغيره من حيث هو
الغاية في القصد كما لا تلتبس الاشارة عند المشار اليه برها الى غيره واذ ذاك فلا
ضرر في اجتماع الالف واليم في انتماع ان اليم فيه قد يقال بانها عوض عن نون المخنية
عند التاء لتحاويها في احرف الادغام بالغنة ويكون تعويضها عنها بمنزلة تعويض
النون في المنيدان عن تنوين المفرد فان قيل فلم لم يعوض عنها في انتم اذ ليست اليم
فيه عوضا عنها من حيث انها ثم علامة الجمع كالالف في انتما علامة التثنية فالجواب
عنه ان يقال انما استوجب كل من التثنية والجمع التعويض بالنون عن تنوين
المفرد لقوة الحكم في طلب تنوينه من حيث كونه لامكنة الاسم حتى ان عارضه
ما يسلبه الامكنة وهو الشبه بالفعل المانع له من الصرف فليس ذلك بسالبه التمكن
وحيث الامر كذلك فالاسم بالامكنة او التمكين قوي على التعويض في تثنيته وجمعه
عن ما هو الاصل فيه وهو التنوين من حيث اصالة الامكنة في الاسم وهذا بخلاف ما ليس

له حظ في الامكنة ولا التمكين اذا نما يقال بالتعويض فيه عن نون وضعية حصل
لها الخفاء ليتصرف لسبيل احدى زيادتين اجتمعتا في محل وجودها قائما مقام اظهار
النون المخفية والله اعلم النوع الثالث الاسم المبهم وهو صنفان احدهما
اسم الاشارة وهو ما اشير به الى مسمى غير مكتسب منه تعيين تسميته ولا نسبته
ولهذا وسم بالابهام الايراني انه لو قيل ذا قام ابوك لم تكن الاشارة اليه مفهمة كون
اسمه زيدا ولا كون اسم ابيه عمرا ويختلف لفظ اسم الاشارة باختلاف المشار
اليه اذ المشار اليه اما ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا فان كان مفردا فاما قطعا
ان يكون مذكرا او مونثا او محتملا لهما فان كان مذكرا قطعا فاللفظ المشار به اليه ذا
فيقال ذا قام واكرمت ذا واحسنت الى ذا وان كان مونثا فالمشار به اليه ذي
كذي قامت وذي كفى قامت وتا كتا قامت ويجوز تعاقبها السكن يا الذي
وفي وفيها ثم ثلث لغات السكون كذي قامت وته جاءت والكسر باختلاس
واشباع وان كان محتملا التذكير والتانيث فهو المشار به الى الظرف كهنا
وثم بفتح الثاء المثلثة وتسديد الميم لانه ان نوي به لفظ المكان فهو لمذكر
وان نوي به لفظ البقعة فهو لمونث وان كان مثنى اتي بالالفاظ المذكورة
على حد التثنية الا انه لابد من حذف فطرفها المتصل للالفات سكونه سكون الف
التثنية وذلك شاذ في اصل حد التثنية فيقال ذات جاءتا ونان جاءتا واكرمت
هاذين وانظر الى هاتين وفي نون التثنية ثم لغتان التشديد والتخفيف بالتشديد
قرأها ابن كثير في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم وقوله اخبارا عن
شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وما اشبههما وبالتخفيف قرأ الباقون
من السبعة وان كان مجموعا اشير اليه بالذي لاحب علي لغتها سواء كان
مذكرا او مونثا الا ان الغالب فيها الاستعمال لمن يعقل وقد ورد استعمالها

لمن لا يعقل كما في قول الشاعر ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام
ولغتها القصر والمد اما القصر فهو لغة بني تميم واما المد فهو لغة اهل الحجاز وهو
الافصح اذ به نزل القرآن قال تعالى قالوا اولاي علي اثري ولا خلاف بين القراء
فيه وفي الجملة لا يخلو المشار اليه من ان يكون قريبا او بعيدا او متوسطا خلافا
لمن ادعى عدم امكان كونه متوسطا اذ لا مانع من ذلك فان كان قريبا فكما تقدم
تمثيله وثم اما ان يراد تجريد اسم الاشارة من معنى التنبيه او سبقه بها فان اريد تجريده
منها فهو الاصل كما مثل وان اريد سبقه بها جاز وهو كثير في كلامهم فيقال هذا وهذه
وهؤلاء وان كان متوسطا لحقته الكاف حرفا لا موين احدهما اللاحق في أول الحرف
اللحق بالفعل اسم في نحو قاما وقاسو واللحق بالاسم حرف في نحو الزيدان والزيدون
الثاني ليلا يلزم من جعلها غير حرف كونها اسما فيستدعي ذلك اضافة اسم
الاشارة اليها حيث لم يقصد ذلك مع انه مستغن عن اضافته الى غيره ليعرف
به اذ هو معرفة لا يفتقر الى تعريف كافتقار غلام دون اضافته الى زيد بدليل
كون ذا دون كاف للقريب ومع كاف لسواه واذ ذاك فالكاف لم يؤت بها
بعد اسم الاشارة الا ليعرف بها في الاشارة بين القرب وغيره فصارت بذلك بمنزلة
الالف في الزيدان المحدث معنى التثنية والواو في الزيدون المحدث معنى الجمع
وتكون هذه الكاف على حسب حال المخاطب بسم الاشارة فان كان مفردا مذكرا
قيل ذاك الكريم او مؤنثا كسرت فيقال ذاكِ يا فحل او مثنى زيد مع الكاف الميم
والالف فيقال ذاكما او مجموعا مذكرا زيدت الميم دون الالف فيقال ذاكم
او مؤنثا زيدت النون فيقال ذاكن ومما يستدل به على كون الكاف على حسب
حال المخاطب باسم الاشارة لا على حسب اسم الاشارة نفسه قوله تعالى ذلك الدار
الاخرة اذ لا خلاف بين القراء في فتح الكاف ولو كان المعتبر حال اسم الاشارة لكانت

الكاف

الكاف في الاية الشريفة مكسورة مع ان الاجماع انعقد على فتحها والله اعلم ثم انه اما ان يراد تجريد
اسم الاشارة منها البتة او لا فان لم يرد ذلك فالقول عليه كما تقرر وان اريد فسواء
كان اسم الاشارة مفردا او مثنى او مجموعا الا ان يكون المشار اليه مفردا او مثنى او مجموعا
فان كان مفردا فقد ورد سبقها باسم الاشارة قليلا هنه قول الشاعر رأيت بني الغبراء
لا ينكرونني ولا اهل هذا الطارق الخ وقد اراد بني الغبراء التعظيم هذا على الراجح كما قيل
فيه واهل الطراف الاغنياء والطراف بكسر الطاء وفتح الراء المهملتين بعدهما الف وفاء البيت مرفوع
والمد فتحه وان كان مثنى او مجموعا فقد ورد سبقها به قليلا قول الشاعر
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر الشاهد في قوله هؤليائكن
وانما به مصغر اللون وان كان المشار اليه بعيدا لحقته ايضا الكاف حرفا لما
تقرر فيها قبل وسبقت باللام فرقا بين متوسط وبعيد وسواء كان مفردا او مثنى
او مجموعا اما ان يراد افراد اسم الاشارة او تثنيته او جمعه فان اريد افراده
فهمكن فيقال ذلك وذلكما وذلكم وذلكن قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب
فيه وقال ذلكما مما علمني ربي وقال ذلكم امره ربكم وقال فذلكن الذي
لمتنني فيه وان اريد تثنيته فعين ممكن لاشتمال المجموع ان على زوايد الف
التثنية ونونها واللام والكاف لو قيل ذانيك وشبهه وان اريد جمعه فاما
ان يراد على لغة الحجازيين وبني تميم فان اريد على لغة الحجازيين فممتنع
ايضا لامرين احدهما توالي الكسرتين على حرفين متباعدي المخرج اذ مخرج
الهمزة اقصى الحلق واللام طرف اللسان هذا اذا خوطب المذكر اوثلاث كرات
لو خوطبت المؤنثة الثاني لاجل ان اللام ثم للملك واستدعاء ذلك كون الكاف
اسما في محل جر بها عند الجاهل كون ام الجر تتتج مع الضمير وتكسر مع الظاهر
او عند القاري خطأ بذلك غير مظبوط والله اعلم وان اريد على لغة بني تميم فلما

بعدهما

منه لزوال الحضور في لغة الحجازيين فيقال أوْلاكَ اولالِكَ اولالِكما اولالكم أولالكنّ
ووجه شبه اسم الاشارة بالحرف وضعه على حرفين اذ هو اصل ما يوضع الحرف عليه
كون ولن ولم الصنف الثاني من المبهم الاسم الموصول وهو اما اسمي او حرفي
فالاسمي اما ال او غيرها فان كان غير ال فهو الذي افتقر في افادة الى صلة هي جملة
مشتملة على ثلاثة شروط احدها الخبرية ليخرج نحو جاءَ الذي اضربْه خلافا للكسائي
وكذا نحو الذي ليتك كريم خلافا لهشام الثاني الاستقلال ليخرج نحو أعجبني الذي
كهي في جا الذي لا كنه كريم الثالث الخلو من معنى التعجب ليخرج نحو الذي احسنه جا
لازما وان كانت ثم خبرية فليست مستقلة بالنسبة الى افرادها حال كون التعجب
منه صيغة ما جيء بها لغير مذكور والله اعلم وهو ان الشرطان
الاخران باتفاق وشبه جملة كالجار والمجرور او الظرف تامين نحو جا الذي في الدار
او الذي عندك ليخرج نحو الذي ابوه منطلق والذي اليوم ويشترط كون الجملة حاوية ضميرا
طبقه ليعود عليه كالذي قام ابوه مالم يضطر شاعر الى اختلافهما فان اضطر
الى اختلافهما جاز كقوله وان الذي حانت بفلج دماهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ويجوز حذف العايد بشرطه وذلك أنه اما ان يكون مرفوع المحل او منصوبه او
مجروره فان كان مرفوع المحل فاما ان يكون رفع محله على الابتدائية الفاعلية او
النيابة عن الفاعل فان كان على الابتدائية فاما ان يصلح ما بعده لان يجعل صلة ام لا
فان صلح لذلك جملة او جارا ومجرورا او ظرفا تامين فسواطالت الصلة او لم تطل
اما ان يراد حذف العايد المذكور او لا فان اريد فاما ان يكون ذلك على سبيل قلته
مقدرا او وقته اصلا فان كان على سبيل قلته مقدرا امتنع لابهام أن لا حذف ثم من
حيث الاستغناء عنه بضمير يجوبه ما بعده بارزا كان او مستترا فقيل جا الذي ابوه
منطلق او الذي ضرب زيدا او الذي عندك او الذي في الدار او اعجبني ايهم قايم واذ ذاك

فالمتعين

فالمتعين ابراز ه بان يقال الذي هو ابوه منطلق والذي هو ضرب زيدا والذي هو
عندك او هو في الدار وكذا اعجبني ايهم هو قايم وان كان على سبيل قلته اصلا جاز
لقطع نظر المتكلم عنه واستغنا السامع باستقلال ما بعده صلة كما مثل قيل
والله اعلم وان لم يصلح ما بعده للجعل صلة فاما ان يكون الموصول ايا او غيره فان
كان ايا جاز الحذف مطلقا فيقال اعجبني ايهم قايم اذ التقدير ايهم هو قايم وابراز
ايضا كما ذكر وان كان غير اي فاما ان تطول الصلة او لا فان طالت جاز ايضا
حذفه فيقال جا الذي ضربت زيدا وابرازه فيقال جا الذي هو ضارب زيدا والحذف
ثم كثير وان لم تطل الصلة فالمشهور ابرازه فيقال جا الذي هو كريم واجاز الكوفيون
حذفه قياسا وهو قليل فمنه قوله تعالى تماما على الذي احسن برفع احسن فيما رواه
الكسائي عن ابي جعفر هذا اذا لم يوجد ما يوجب استتاره كما مثل فان وجد ما يوجب
استتاره كاني لا سيما زيد لم يجز ابرازه استغناء عنه بالمبتدا الاول اذ هو
اياه لكون الخبر عن الثاني في الحقيقة هو الخبر عن الاول حيث قدر بلا سيّ
الذي هو زيد وان كان على الفاعلية او النيابة عن الفاعل وجب ابرازه
بالاجماع فيقال جا الذي اكرماك او اكرما او الذين اكرموك او اكرموا
وان كان منصوب المحل فاما ان يكون منفصلا او متصلا فان كان منفصلا
واريد حذفه فاما ان يعوض عنه بمتصل او لا فان عوض جاز حذفه كما
يقال جا الذي اكرمته بدل جا الذي اياه اكرمت وذلك لاتحاد الضميرين
ثم معنى وقيام احدهما به عند فقد الاخر وان لم يعوض عنه به امتنع الحذف
لان فيه اذ ذاك ابهام تحدي الفعل الى ما لم يقصد في تحديه انه لو قيل
جا الذي اكرمت بقصد اياه اكرمت لفقد اقتصار دلاله اللفظ على
ذلك من حيث احتمال كون القصد اكرمت اياه او غير ذلك وان كان

متصلا فاما ان يكون الناصب لحاله فعلا او اسما او حرفا فان كان فعلا فاما ان يكون
ناقصا او تاما فان كان ناقصا لم يجز حذف العايد لامرين احدهما التزام طلب
الفعل له من حيث كونه خبرا عن اسمه اذ لا يتم الكلام دونه لان الفعل من ثم
سمي ناقصا الثاني ○ لاستلزام كونه متصلا بالفعل اذ لا يفارقه بالحذف
دون تعويض عنه بمنفصل في معناه مثاله جاء الذي كانه زيد فلو عوض
بالمنفصل جاز حذفه فيقال للذي كان اياه زيد فليتامل ذلك والله اعلم
وان كان تاما فقد ورد الحذف كثيرا ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهي
الانفس في قراة ابن كثير وابي عمرو وحمزة والكسايي اذ تقديره كما هو قراة
الباقين من السبعة ما تشتهيه الانفس وان كان اسما فقد ورد الحذف
قليلا ومنه قول الشاعر ما الله موليك خيرا فاحمدنه به فما لدا عيه نتع ولا
ضرر اذ التقدير الذي الله موليكه خيرا وان كان حرفا كان او احدى
اخواتها فممتنع ايضا الحذف لافتقار الحرف الى معمول ومعموله ثم هو العايد
فلو حذف لبقي الحرف دون معمول فتثقلت والله اعلم وان كان مجرورا
المحل فاما ان يكون جره بالاضافه او الحرف فان كان بالاضافه فاما ان
تكون محضة او غير محضة فان كانت محضة كقام الذي انا ابنه امتنع حذف
العايد لضعف المضاف ثم بالجمود عن الدلالة عليه لو حذف فيقبل قام الذي
انا ابنه من حيث فقد طلب المضاف معمولا والله اعلم وان كانت غير محضة
بان وجد المضاف اسم فاعل او مفعول او صفة مشبهة بها فاما ان يكون معنا
الحال او الاستقبال او الماضي فان كان معناه الحال او الاستقبال جاز الحذف
فيقال جاء الذي انا ضارب او مضروب الان او غدا اذ التقدير انا ضارب به او
مضروب به ومنه قوله تعالى فاقض ما انت قاض اذ تقديره قاضيه وذلك لقوة

المضاف

المضاف ثم بالاشتقاق على الدلالة على العايد محذوفا من حيث امكان التطرق الى
معمول والله اعلم وان كان معناه الماضي كجا الذي انا مكرمه او مكرمه امس لم يجز الحذف
لضعف المضاف ذ ذاك وان كان مشتقا عن الدلالة على العايد لو حذف فقيل الذي
انا مكرم او مكرم امس من حيث انه لم يتطرق الى معمول لخصيصة الاضافة معه واحتمال
كون التقدير اذ ذاك انا مكرم اباه او مكرم ابيه والله اعلم وان كان الجر بالحرف
فاما ان يتحد الفعل مع الموصول والجار والمجرور او يختلف فان اتحد فاما ان يجر
الموصول ايضا او لا فان جر فاما ان يتحد الجار له ولعايده او يختلف فان اتحد فاما
ان يكون الاتحاد في اللفظ والمعنا معا او في اللفظ دون المعنا فان كان في اللفظ
والمعنا فاما ان يحصل بالحذف المحذوف لبس يغيره او لا فان حصل به لبس كما في
زهدت في الذي رغبت فيه لم يجز الحذف اذ لو حذف فيه ثم لاحتمل ان يكون المراد
عنه وان لم يحصل به لبس كمررت بالذي مررت به جاز حذف العايد فيقال مررت
بالذي مررت ومنه قوله تعالى وياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
وان كان في اللفظ دون المعنا لم يجز الحذف كما في نحو مررت بالذي مررت به على
زيد لان الباء الداخلة على الموصول معناها الالصاق والداخلة على العايد معناها
السببيه اي مررت بالذي مررت بسببه على زيد فلو حذف العايد ثم لما علم
معنا الباء الداخلة عليه وان لم يتحد الجار كما في مررت بالذي مررت عنه لم يجز الحذف
ايضا وان لم يجر الموصول فكذلك الحذف غير جايز كما في نحو مر الذي مررت به
لانه لو حذف ثم لم يكن المحذوف معلوما من حيث احتمال كون المراد مر الذي باسبيه
او غير ذلك والله اعلم وان اختلف الفعل لم يجز الحذف مطلقا لفوات المقصود
منه لو حذف مثاله بالذي احسنت اليه اذ لو حذف ثم لاحتمل كون المراد احسنت
الى ابيه او احسنت ضني به وكذلك مررت بالذي ذهبت به لو حذف لاحتمل

ان يكون المراد ذهبت اليه وكذلك جا الذي رضيت عنه لو حذف منه لاحتمل كون
المراد رضيت عليه الى غير ذلك وعليه فليقس واما جملة الصلة سواء كانت جملة او جارا
ومجرورا او ظرفا فلا محل لها من الاعراب لان العامل قبلها قد عمل عمله في الموصول فلم
يبق له عمل فيها والجار والمجرور والظرف وان لم يكونا جملتين في اللفظ فهما جملتان
في المعنى من حيث ان التقدير في الذي في الدار والذي عندك الذي استقر في الدار
والذي استقر عندك لكنه حذف العامل فيها وجوبا لاستتار الضمير في اللفظ في الاقرار عنه
فيكون الجملة في التقدير مع معموله لا محل لها من الاعراب واعلم تنبيه
الجملة ان امكن اقامة المفرد مقامها فهي ذات محل من الاعراب والا فلا وضابط ذلك
ان يقال الجملة اما ان تكون كبيرة او صغيرة فان كانت كبيرة فلا محل لها من الاعراب
كهو ابوه قايم بعد الذي لانها لو حذفت واقيم مقامها قايم فقط لا يشعر ذلك باسناد
القيام الى الذي مع كون القصد اسناده الى ابيه والاخلال بالمقصود في الكلام واجب
الاجتناب على انه وان قدرنا ان تحويل اسناد القيام الى الموصول فتلك نادرة
التركيب كما في قوله تعالى تماما على الذي احسن في قراة الرفع والنادر لا حكم له وان كانت
صغيرة فاما ان تكون مخرجة من كبيرة او لا فان كانت مخرجة من كبيرة كابوه قايم
من هو ابوه قايم فهي ذات محل من الاعراب لامكان حذفها واقامة قايم فقط مقامها عند
ارادة تحويل اسناد القيام الى العايد على الموصول بارزا على المشهور بان يقال
الذي هو قايم وان لم تكن مخرجة من كبيرة فلا محل لها من الاعراب كهو قايم بعد الذي
اذ غير ممكن اقامة قايم فقط مقامها لفقد مصاحبته ما يلتئم معه اذ ذاك من حيث
تعلق عمل العامل قبل الموصول به وصيرورته ما بعده مستقلا بنفسه مع انه ثم
معنا ملازم القيام بذات ولا ذات مذكورة فلزم من ذلك ذكرها ليتعلق قيامه
بها وتصير الجملة بعد الموصول ابتداية فليتامل ذلك والله اعلم فمن الاسمي الذي

للمفرد

للمفرد والتي للمفردة واللذان واللتان لتثنيتهما وجاز تخفيف النون وهو
الاكثر وتشديدها تعويضا عن يا المفرد المحذوفة من طرفه عند التقاء
سكونها وسكون الف التثنية وبه قرا ابن كثير واللذان يأتيانها منكم وربنا
ارنا الذين اضلانا واليافون من السبعة بالتخفيف ولما كان الاكثر والذين
لجمع مذكر مطلقا على المشهور وما عليه الجمهور وفي لغة بني هذيل اعرابه واجراؤه
كجمع مذكر سالم فيقولون اعجبني اللذون قاموا ورايت الذين قاموا ونظرت الى
الذين قاموا واللاتي واللايي واللائي لجمع مونث كما في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة وقوله
واللائي يئسن واللائي لم يحضن ومنه من بفتح الميم وهي في الغالب لما يعقل كرايت من
قام وما وهي في الغالب لما لا يعقل كرايت ما غرست وجاز عكس فيهما كما في قوله
تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على
اربع وقوله او ما ملكت ايمانهم ويستوي فيها لفظ المذكر والمونث افرادا
وتثنية وجمعا فيقال اعجبني من قام ومن قامت ومن قاما ومن قامتا ومن قاموا
ومن قمن ورايت ما غرس وما غرست وما غرسا وما غرستا وما غرسوا وما غرسن
وذا التي للاشارة بشرطين احدهما ان تسبق بمن او ما الاستفهاميتين الثاني
ان يحكم على ذا بالاستقلال اسما دون سابقتها مثاله من ذا عندك وماذا رايت لانها
مع الحكم على المجموع منها ومن سابقتها بانه اسم واحد ليست بموصولة وذو خالية
عن معنا صاحب كما في قول الشاعر ذا خليلي وذو يواصلني يريد والذي
يواصلني وكما في قول الاخر فان الما التي وجدي وبيرحي ذو حفرت وذو
طويت يريد التي حفرتها والتي طويتها وهذه لغة الطائيين وطي البئر بناؤها
بالحجارة ونحوها ويستوي فيها ايضا لفظ المذكر والمونث في الافراد والتثنية والجمع
فيقال اعجبني ذو قام وذو قامت وذو قاما وذو قامتا وذو قاموا وذو قمن واخبرني

يخلوها عن معناها صاحب من ذوالاسما الستة لان ذوالاسما الستة محكي فيها
الاعراب بالحروف النائبة عن الحركات المولدة لها عند الاشباع والبناء على الالف
والمرجح فيها الاعراب بما ذكر وذو هنا محكي فيها ايضا الا ان بناءها على الواو
هو المرجح وقد سبق تمثيله واما مثالها على المرجوح جاء ذو قام ورايت ذا قام
ومررت بذي قام واي وهي اما ان يضاف اولا فان اضيفت فاما ان يذكر صدر
صلتها اولا فان ذكر كانت معربة كاعجبني ايهم هو قائم وان لم يذكر صدر
صلتها فاما ان يكون العامل في محلها من افعال القلوب اولا فان كان من افعال
القلوب فاما ان يفصل بينه وبين اي بعامل اخر اولا فان فصل بينها بعامل اخر
كان عاملا فيها دون الاول مثاله قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
وان لم يفصل بينها كانت مبنية كما في قوله سبحانه لنعلم اي الحزبين واذ لم يكن
من افعال القلوب فاما ان يكون بمنزلتها في المعنى اولا فان كان بمنزلتها كسال واستنبأ
كانت مبنية ايضا كسالته اي الرجلين عنده واستنبأته اي القوم خرج اذ السال والا
استنبأ انما يكونان في الغالب عن مظنون او مجهول به وان لم يكن بمنزلتها في المعنى
كانت معربة مطلقا كاعجبني ايهم قائم وسنه قول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك
فسلم على ايهم افضل وان لم تضف فايضا اما ان يذكر صدر صلتها اولا وفي الحالتين
هي معربة كاعجبني اي قائم ورايت اياقائما ونظرت الى اي قائم وبعجبني
اي هو قائم واكرمت ايا هو قائم ونظرت الى اي هو قائم وقد تلحق بها تاء
التانيث فيقال اعجبني ايتهن خرجت ويستوي فيها ايضا لفظ المذكر
والمونث افرادا وتثنية وجمعا فيقال احسنت الى ايهم قام والى ايهن او ايتهن
قامت والى ايهم قاما والى ايهن او ايتهن قامتا والى ايهم قاموا والى ايهن
او ايتهن قمن وقد اورد بها مطلقا بعضهم نظرا الى معارضة افتقارها الى
الجملة

الجملة كافتقار الحرف الى معموله بلزومها الاضافة من حيث المعنى وان لم تضف
لفظا لزومها ذلك لافتقارها على مقتضى ما هو الاصل في الاسما وهو الاعراب
فرواها مجرورة بعلى في البيت المتقدم ذكره في قوله فسلم على ايهم افضل
وذلك مردود بانها اذا اضيفت وحذف صدر صلتها دون الفصل بينها وبين
العامل وهو من افعال القلوب بعامل اخر كما مر اذ تكون ثم بحذف صدر
الصلة ناقصة مشبهة بحذفه قبلا وبعدا في حذف ما يضاف اليه وبنيانه
على الضم لقطعها عن الاضافة وقد قرئ شاذا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد بضم الباء والشاذ لا يقاس عليه وان كان الموصول الاشهى الا فالغالب
في صلتها كونها صفة محضة كالضارب زيدا والحسن او المضروب او
المشغوف الثوب ليخرج ما ليست بمحضة الوصفية كالراكب والصاحب
والاكرم اذ الغالب على هذه واشباهها الاسمية فتعطى حكم ما هو الغالب فيها
فلا يوصل بها كما لا يوصل بباقي الاسما المفردة وقد توجد من جملة مصدرة
بفعل مضارع لانه يشابه الوصف من حيث المعنى والعمل وذلك كما في قول
الشاعر ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل
يريد الذي ترضى حكومته وهذا التركيب عند الجمهور مختص بالشعر كما مثل
وذهب ابن مالك الى جوازه مطلقا وقد توجد صلتها ايضا جملة اسمية كما
في قول الشاعر من القوم الرسول اسمعهم له دانت رقاب بني معدي
وقد توجد ايضا من شبه الجملة كما في قول الاخر من لا يزال شاكرا على المعه
فهو حر بعيش ذات سعة ويدل على اسمية الى ثم امور منها عود الضمير
عليها في نحو جاء الضارب غلامه اذ الضمير لا يعود الا على اسم ومنها عملها
فيما بعد الوصف كما في المثال المذكور بدليل انه لو حذف لجر على الاضافة فقيل

جاء ضارب غلامه ومنها اقترانها بفعل معد للاسناد اليها كما في قوله ان تزني
حكومته واما الموصول الحرفي فهو كل حرف امكن سبكه مع معموله مصدرا
كان بفتح الهمزة وهي ثم اما ان تخفف نونها او تشدد فان خففت فاما ان
يتلوها الفعل متصرفا او جامدا فان تليها متصرفا وصلت به بجميع انواعه ماضيا
كاعجبني ان قام زيد ومضارعا كاعجبني ان يقوم وامرا كاشرت اليه بان قم
وان تليها جامدا فهي المخففة من الثقيلة فتوصل باسمها محذوفا وخبرها كقوله
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى اذ التقدير وانه ليس للانسان وان شددت
نونها وصلت باسمها مذكورا وخبرها كاعجبني ان زيدا قايم وكيفي وتوصل
بالمضارع خاصة كجئت كي تكرمني وذلك لان المراد من تاليها كونه علة لمتلوها
وكما المصدرية وهي اما ان تجري معنا الظرفيه او تتجرد للمصدرية فان جرت
معنى الظرفيه فاكثر وصلها بالجملة الفعلية المصدرة اما بماض كلا اكلمك مادام
زيد عندك او بمضارع منفي بلم كلا اكلمك مالم تكرم زيدا اي مدة فقدانك اكرامك
زيدا ويقل وصلها بمضارع مثبت كلا اصحبك ما تهين عمرا اي مدة اهانتك
عمرا ومنه قول الشاعر اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيتي فعيدته لكاع
اذ التقدير اطوف مدة طوافي ثم اوي والكاع بفتح اللام المراة الذميمة
ويوصف به الرجل على وزن فعل الممنوع من الصرف للعدل والعلميه وقيل
معناه الخبيث وقيل النوسخ وكذا فعيلة الرجل امراته وان جردت للمصدرية
وصلت بما توصل به الحاوية معنى الظرفية سواء وفيها يقل الوصل بالجملة الاسمية
كمثال وصل الحاوية معنى الظرفيه بها لا اصحبك ما زيد قايم اي مدة قيامه ومثال
وصل المجردة للمصدرية بها عجبت مما زيد قايل اي عجبت من قوله وكلمه وتوصل
بالجملة الفعلية اما مصدرة بماض كوددت لو قام زيد او بمضارع كوددت لو يقوم

زيد وربما وصلت بالاسمية بان يقال وددت لو زيد عندي لحصول المقصود
اذ ذاك من اللفظ والله اعلم ووجه شبه الموصول بالحرف افتقاره
الى صلته كما الحرف مفتقر الى معموله النوع الرابع من الاسما المبنية اسم
شرط مكتي وانا ووجه شبهه بالحرف عمله الجزم في الفعل المستقبل كالحرف يعمل فيه
كاين في الخوان تقم اقم معك النوع الخامس اسم استفهام وهو ما من الاسما طلب
خبر من يخبر كما لخو ما فعلت يا زيد ومن كم عندك وكيف كنت ولك واي
كاي الرجلين في الدار ومتى كمتى تزرني وابن كاين مستقرك ووجه شبهه
بالحرف افتقار الى المطلوب كافتقار الحرف الى المعمول او الصلة تنبيه تستعمل
ما ومن واي اسما استفهام كما هو هنا واسما شرط وموصولة كما سلف الكلام عليها
في الموضعين واما متى وابن فتستعملان استفهاما كما هنا وشرطا كما مر ولا تستعملان
موصولتين واما كيف فتستعمل تارة اسم استفهام كهي ثم وتارة محتملة الحالية وظرفية
الزمان كما في قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال اذ التقدير انظر في حالة او في
زمن ضربهم لك الامثال ومما يدل على اسميتها كيف انعقاد هامع الاسم مبتدأ
في نحو كيف زيد ومما يدل عليها ايضا التوخيم كما في قول الشاعر كي تجنحون الى سلم
وما تيرث قتلاكم ولظا الهيجا يظطرم فصل في حروف الاستفهام حرفا
الاستفهام الهمزة وهل فاما الهمزة فهي الام لاختصاصها بالاقتصار على صدر الكلام
ولا اشكال في حرفيتها ولا يخلو تاليها اما ان يكون فعلا او اسما فان كان فعلا فاما ان
يكون مبنيا او معربا فان كان مبنيا كالماضي والمضارع المتصل بنون التاكيد او
الاناث حكي على بنيته المختص من فتح او سكون فيقال اقام زيد واقمن واقمن
يا زيد واقمن يا نسوة وحيث كان ماضيا فاما ان يبدا بهمزة او لا فان لم يبدا بهمزة
فكما مثل وان بدا بهمزة فاما ان تكون منقطعة او موصولة فان كانت منقطعة

فاما ان تتلوها همزة اولا فان تلتها همزة وجب قلب الثالثة الفا فرارا من اجتماع ثلاث همزات
وخير في الثانية بين التحقيق على الاصل والتسهيل مع قصر الاولى التي هي همزة الاستفهام
حسب وامتنع مدها تم البتة فرارا من وجود اللبس بينها همزة مسهلة وذلك كقوله تعالى
آلذكرين حرم ام الانثيين امما اشتملت عليه ارحام الانثيين وقوله تعالى آلله اذن لكم
مع مد همزة الاستفهام وقصرها والتحقيق على الاصل وان كانت موصولة كاستخراج كالنظرة
حيث فقد الثالثة وتزيد عليها بجواز الحذف كما في قوله تعالى اصطفى البنات على البنين
في المختار الذي عليه السبعة وبجواز حذف همزة الاستفهام دونها في قراءة ابي جعفر
على تقدير اتقولون اصطفى وان كان معربا وهو المضارع الخالي عن مباشرة نون
التاكيد والاناث له رفع الخلوص عن ناصب وجازم فيقال ايقوم زيد وان كان اسما
فاما ان يكون المعنى تحليفا او لا فان كان تحليفا جر تالي الهمزة المقسم به الجر وافردت
الهمزة لزوما ثم لخروجها بالمعنى لو كررت فيه عن التحليف واذ ذاك فيستدعي
ذلك مهدها فتقلب همزة تلوها ما صيره همزة الفا لامن ليس محلوفا به بغير بالحلف به
واذ ذاك فيقال آلله اكرمت زيدا والصحيح هنت عمرا وان لم يكن المعنى تحليفا رفع الاسم
بعدها على الابتداء وتم اما ان يشدد ثاني تالي الهمزة او يخفف فان شدد ثاني تاليها
وليا بالنسبة الى اللفظ كما اذا ادغمت لام التعريف في ثالث في الوضع شمسيا كما
في نحو الرجل فالحيان بين مد الهمزة لتقلب الثانية من مبدل واو بمثلها الفا
فمثال ما ثانيه حقيقة مشدد قوله تعالى آلله اذن لكم ومثال ما كون المشدد
ثانيه بالنسبة الى اللفظ آلرجل قام وبين قصرها مع اقرار الثانية اما مخففة كآلرجل
ذهب او مسهلة كآلذكرين حرم وآلله اذن لكم وان خفف ثاني تالي الهمزة فاما
ان يبدأ بهمزة اولا فان بدأ بهمزة فاما ان تكون مقطوعة او موصولة فان كانت
مقطوعة كاحمد وابراهيم خير بين تحقيقها على الاصل وتسهيلها مع مد همزة الاستفهام

وقصرها

وقصرها وان كانت موصولة فاما ان يتلوها اللام الساكنة اولا فان تلتها اللام الساكنة كآلان
والحارث خير بين ابدالها الفا مع مد همزة الاستفهام وبين تسهيلها مع قصر همزة الاستفهام
وان لم تتلها اللام الساكنة كابن خير بين تسهيلها مع مد همزة الاستفهام وقصرها وتحقيقها
على الاصل وحذفها او حذف همزة الاستفهام على حسب ما تقرر في اصطفى وان لم يبدأ بهمزة
وجب قصر همزة الاستفهام لفقد همزة بسبب قلبها الفا تمد كما تقرر واذ ذاك فيقال ازيد
في الدار واما هل فيدل على حرفيتها وضعها على حرفين كوضع ال ونحوها عليها او ذاك
دون اقل موضوع الاسم لانه تقرر قبل ان اقل ما يوجد الاسم منه ثلاثة احرف
وان كان يوجد من الاسماء ما وضعه على حرفين في اللفظ كيد ودم فان الاصل فيه
ثلاثة اذ اصل يد يدي ودم دمي الا انه لما وقعت الياء اخرا لاسم وعلم انه قد
يحتاج الى اضافتها الى ياء المتكلم تثقل اجتماع يا ابن في اخر الاسم حينئذ فحذفت
الياء طلبا للتخفيف حين الاضافة الى الياء ويدل على ان الاصل يدي ودمي
امران احدهما وجود الياء في التثنية كقولك يدي فالياء الاولى من مشددة
ياء يد قد ادغمت في ياء المتكلم فان قيل هلا ظهرت اذ ذاك في المفرد وفعل
بها كذلك حيث اضيف الاسم الى الياء فيقال لو ظهرت في المفرد وفعل بها ما فعل في التثنية
من الادغام حين الاضافة الى الياء لالتبس المفرد المضاف بالمثنى المضاف واسا علم
المعاني وجودها في الجمع والتصغير اذ المعلوم منهما رد الاشياء الى الاصل فوجودها
في ايد ويدي يد دليل على اصالتها من الكلمة

فصل

في ادوات الاقرار وهي الواقعة في جواب الاستفهام كاي بكسر الهمزة وفتحها واجل وبلى
بمعنى حق وبلا ولا ونعم في جواب المستفهم البس لي عليك الف ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لاجل المقايل له انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني لاوعك كما
يوعك رجلان منكم وذلك لشرفه صلى الله عليه وسلم اذ قد ثبت عنه انه قال

اشد الناس بلا الانبيا ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وقوله تعالى ويستنبئونك
احق هو قل اي وربي انه لحق وقول الموقوف يوم القيمة بين يدي الله تعالى حيث
يقرره فيقول لعبدي تذكر خطيئة كذا في يوم كذا وتذكر خطيئة كذا في يوم كذا
فيجيب مقرا اي ربي اذكر وحيث فتحت همزتها هي على قبيلين احدهما الاقرار كما
قرر والثاني التفسير وحيث كانت للتفسير هي الواقعة اثر كلام مبهم على السامع
من متكلم على سبيل ايضاحه له تنبيه ليعلم ان بين بلا ونعم فرقا لطيفا
وهو ان نعم في جواب نفي مسبوق باداة استفهام تكون لاثبات النفي المستفهم
عنه والاقرار بوجوده وبلى لرفع النفي المستفهم عنه والاقرار بثبوت الوجود
بدليل انه تجاب المستفهم اليس زيد في الدار بان يقال له بلى هو في الدار او نعم
ليس هو في الدار ويظهر هذا الفرق في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لان قولهم
بلى رفع للنفي المستفهم عنه واقرار بثبوت الوجود ولو قالوا نعم لاقروا بنفي الوجود
ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قالوا نعم لكفروا كلهم ومن ثم اختلف اصحاب
الشافعي في جواب العايل اليس لي عليك الف بنعم هل يكون اقرارا ام لا والصحيح
انه اقرار لانه في الغالب لا يفرق ما بين بلى ونعم من العربية ولكن حيث صدق
الجواب مزعما بالمسئلة فلا خلاف في انه اقرار فصل في الايجاب
انقياد الى مدعو اليه كما ان الاقرار انقياد الى ما استقر عنه ويستعمل لبيك
للايجاب ابدا وسعديك كان يجيب المنادا مناديه بلبيك او سعديك واصل استقاق التلبية
من لب زيد بالمكان اذا اقام فيه واذ ذاك فمعنا لبيك انا مقيم على طاعتك فايدة
لما امر الله ابراهيم الخليل بان يوذن في الناس بالحج قال ابراهيم يا رب وما عسى ان يبلغ
صوتي وانا ضعيف فاوحى الله اليه ان عليك الاذان ومني التبليغ فصعد ابراهيم المقام
وقيل جبل ابي قبيس وقال يا ايها الناس ان ربكم قد بنا بيتا فحجوه فاسمع الله ذلك من

سبق

١٧٤
فط

سبق في علمه انه يحج الى يوم القيمة فاجابوا من اصلاب الرجال وارحام النسا لبيك
اللهم لبيك فمن لبا تم واحدة حج واحدة او ثنتين فبقدر او زاد فبحسابه فصل
في الردع والتقريع والمفاجاة الردع الزجر على ما فعل او عما سيفعل ويستعمل له كلا
بمعنا حق كذا كان يقال لفعلته او لتفعلنه كلا لتجازين به ومنه قوله تعالى ويل
لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة
وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين واما التقريع
فهو الاعلان بمكروه انكار في القلب على المخاطب به ويستعمل له ويك وويح وويل
فاما ويك فمقتصرة في العمل على الكاف المتصلة بها لانه لو اتي بدل الكاف ثم بضمير
سواها فان كان الهاء افاد ذلك التفجع لا التقريع كما اذا قيل ويده وان كان
غيرها فلا افادة بالتركيب ثم كان يقال ويتا او ويها ونحو ذلك ولو اتي بظاهر
نحو ويك زيد بجر زيد ولان نصب كان اغراء اذ لو قيل ويك زيدا القدر ناصبه
بالزم او ادرك زيدا وان رفع كان مبتدا التقدير حرف النداء ثم واذ ذاك فيلزم منه
تقدم التنوين ليبنا على الضم كما هو موضوع المنادا المفرد فاذ لو قيل ويك زيد بضم الدال
لكان التقدير يا زيد واما ويح وويل فلانا نمنع من دخولها على كل من الظاهر والمضمر
لان الحامل ويح واللام من ويل ليستا بضميرين حتى تكونا مغنيتين عن ذكر اسم اخر واذ ذاك
فاصالتها من الكلمة تمنع اي ذكر اسم لتضاف ويح او ويل براسها اليه وتكون اضافتها اي
الظاهر والمضمر ما مونا بنهما ما خذ منه في اضافه ويك براسها الى اسم اخر مثال ذلك ويح
زيد وويحه وويل عمرو وويله وعليه فليقس فايدة قيل ان ويح تستعمل في التحزن وويل
في التقريع واما المفاجاة فهي هجوم امر اما على متوقعه كما في نحو ذهبت في طلب زيد فاذا
هو في المسجد او على غير متوقعه كخرجت فاذا زيد واقف وتستعمل لها اذا كما مثل وقد تستعمل

ايضا ظرفا زمانيا حاويا معنى الشرط كما في قوله تعالى اذا جآء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون وقوله في الاية الاخرى فاذا جآء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
والفرق بين المجازاة والظرفية ان المجازاة يشترط سببها بفآء مسبوقة بجملة فعلية
تامة والظرفية غير مشروط بها ذلك وانما يجوز في سببها بالفآء وعدمه مع عدم
اشتراط سببها بالفآء بالجملة المذكورة كما سبق تمثيلها فافهم لتتامل ذلك

فصل

في الوقف ليعلم انه كان البدّ ان يكون بالحركة لامكان النطق فلذلك الوقف يكون بالسكون
في الاصل اذ هو مأخوذ من الوقوف الذي هو ضد السير لانه انقطاع حركة وتسكين
الجوارح كلها ثم انقطاع حركات تجري الكلم عليها حاله الدرج وتسكين مخارجها
بالمسك عن تناولها ومنه وقف الخفاف ونحوه لانه حبسه عن البيع وسكون الايدي
بالمسك عن التصرف فيه به وسمي به ونحوه كالهبة ولكن قد يطلق على الكلم احيانا فيه الحركة
او بعضها او الاشارة الى الحركة على سبيل البيان كما سينقح ان شاء الله تعالى
وذلك ان الموقوف عليه اما ان يكون اسما او فعلا وحرفا فان كان اسما فاما
ان يكون معربا او مبنيا فان كان معربا فاما ان يكون مذكرا او مؤنثا
فان كان مذكرا فاما ان يكون معربا او مبنيا فان كان معربا فاما ان يكون منصرفا
او غير منصرف فان كان منصرفا فاما ان يكون صحيحا او معتلا فان كان صحيحا
فاما ان تكون لامه همزة او غيرها فان كانت لامه همزة فاما ان يكون ما قبلها
متحركا او ساكنا فان كان متحركا كقولك هذا الخبُ ورايت الخبَ ومررت بالخبِ المذهب الثالث
قلب الهمزة حرف لين بنسبة حركتها مع القادر على ما قبل فيقال هذا الخبو ورايت
الخبا ومررت بالخبي والخبيُ بضم الخا المعجمة وسكون البا الموحدة هو ما كان
مستترا ويقال خبيُ ايضا اسما للمطر وخبءُ الارض النبات والبطيُ مصدر بطيَ
وان كانت لامه غير همزة فاما ان يكون منونا او لا فان كان منونا فالوقف عليه

الداني دون الناي او الاشمام وهو الاشارة بالشفتين الى الضمة مطلقا من غير ان
ينطق بها وادراك ذلك محتص بالبصير المذهب الثالث قلب الهمزة الى ما
هو متولد من حركتها واعرابه من حرف المد وهي الواو والالف والياء طلبا
للتخفيف لان احرف المد اخف من الهمزة من حيث ان الهمزة حرف شديد
بعيد المخرج اذ هو من اقصى الحلق فيقال في الوقف هذا الكمُو ورايت الكما ونظرت
الى الكمِي وان كان ما قبل الهمزة ساكنا فاما ان يكون حرف مد او غيره فان كان
حرف مد فاما ان تكون الهمزة متوسطة في اللفظ بالنسبة الى سببها متصلا
او منفصلا فيه فان كانت متوسطة في اللفظ كذلك وكم خيرتك تحقيق الهمزة على
اصلها او تسهيلها بين بين طلبا للتخفيف لان الوقف في الغالب لما يكون عند ضعف الصوت
بفراغ النفس على سبيل الاستراحة ليكون الاتيان بالهمزة ثم وقفا لما هو الغالب في
حال الوقف وبالتسهيل قراءة حمزة ولا يخفى منع القاء حركة الهمزة على الساكن قبلها
لما في ذلك من تحميل الالف ما يخرجها عن اسمها وهو الحركة اذ بالحركة تنقلب همزة
في غير محل سوغ ذلك فالتامل وان كانت متطرفة في اللفظ كقولك قرا ووقف عليه في
حالة النصب بالالف لعوضها عن التنوين فيقال لبست كسا ووقف عليه في حالتي الرفع
والجر بالسكون والروم والاشمام وان كان غير حرف مد كخبْء وخبْء ووقف مطلقا
على ثلاثة مذاهب احدها السكون والروم والاشمام المذهب الثاني القا حركة
الهمزة على الساكن قبلها هذا الخبُ ورايت الخبَ ومررت بالخبِ المذهب الثالث
قلب الهمزة حرف لين بنسبة حركتها مع القادر على ما قبل فيقال هذا الخبو ورايت
الخبا ومررت بالخبي والخبيُ بضم الخا المعجمة وسكون البا الموحدة هو ما كان
مستترا ويقال خبيُ ايضا اسما للمطر وخبءُ الارض النبات والبطيُ مصدر بطيَ
وان كانت لامه غير همزة فاما ان يكون منونا او لا فان كان منونا فالوقف عليه

ورفع

الداني

في حالة النصب بالالف المعوض بها عن التنوين فيقال رايت زيدا في حالتي الرفع والجر
بالسكون والروم والاشمام والتضعيف بان يقال رايت زيدْ ومررت بزيدْ وان لم يكن
منونا وقف عليه مطلقا اجماعا بالسكون والتضعيف وما انشد في تضعيفه في الوقف
عليه منصوبا قول الشاعر مثل الحريق وافق القصبّ واما الروم فانه ان كان الوقف
عليه مرفوعا او مجرورا ساغ مطلقا وان كان منصوبا فممتنع في كتاب الله العزيز
من حيث عدم وروده وفي غيره جائز وهذا مذهب سيبويه واما الاشمام ففي
النصب ممتنع بالاتفاق لما بيناه من حركة الفتح من حيث انه انضمام الشفتين مشيرتين
الى الضمة وان كان معتلا فاما ان تكون العلة الفا او ياء او واوا فان كانت الفا وقف
عليه مطلقا بها على حكمها عينه في الدرج لان الالف غير ممكن تحمل الحركة واذ ذاك
فممتنع ايضا الروم لانه بعض حركة فوجوده دليل على انه ثم حركة مع تعذرها
وكذا الاشمام لانه اشارة بالشفتين الى الحركة التي هي الضمة ولم يمكن تسكينها ايضا
لان في تسكينها قلبا لها همزة فيقال هذا عصئ ورايت عصئ ومررت بعصئ والله اعلم
وان كانت العلة ياء فاما ان تكون خفيفة او لا فان كانت خفيفة فاما ان يبينها
كسرة او لا فان سبقها كسرة فاما ان يخلو الاسم عن النداء او يكون منادى وفي الحالتين
اما ان يحصل بحذفها في الوقف لبس او لا فان حصل به لبس امتنع الحذف مطلقا وذلك
كما في مري من اري يري يا مري في غير النداء فانه لو حذفت الياء لم التبس بالامر
واما في النداء فليتأول الكلام منادى سوى المقصود بالنداء مع جعل المنادى حقيقته
امر الله لموسى بامر تشبيها بتعلق النداء في قوله تعالى لا يسجدوا لله بتخفيف
الكاف الوقف عليها وعلى يا والبداءة بأسجدُ ومضموم الهمزة في قراءة ابن ذكوان
ثم انه اما ان يكون الكلام شرا او غيره فان كان شرا وقف عليه في حالة الرفع
بالسكون والروم والاشمام وفي حالة الجر بالسكون والروم دون الاشمام لمبايته

اشارة

اشارة الاشمام لحركة الجر وانما كان كذلك لاباحة ظهور الضمة والكسرة فيه فكان
بذلك فيه بمنزلة الصحيح وفي حالة النصب ان كان منونا بالالف المعوض بها عن
التنوين فيقال رايت مريّا وان لم يكن منونا وقف عليه بالسكون فقط مطلقا
كريت المريْ وان كان غير شعر ففي حالتي الرفع والجر بالسكون فقط لعدم
اباحة الحركة فيه وفي حالة النصب هو وفق الكابن في شعر لتحمل كل منها الفتحة
وان لم تحمل لحذف الياء لبس فاما ان يكون منونا او لا فان كان منونا ففي الوقف عليه
في حالتي الرفع والجر مذهبان احدهما وهو الاشهر وعليه ما عدا ابن كثير من السبعة
حذف الياء فيقال هذا قاضْ ومررت بقاضْ اثبات الياء وهو مذهب
ابن كثير وحده في قوله تعالى هاد ووال وواق وباق ويكون اذ ذاك التفصيل
كهو في مري السابق ذكرها في حالة النصب بالالف فيقال رايت قاضيا وان لم يكن
منونا ففي الرفع والجر المذهبان المذكوران الا ان الاشهر منهما اثبات الياء فيقال
هذا القاضي ومررت بالقاضي وهذا القاضْ ومررت بالقاضْ وفي النصب الاجماع
على اثبات الياء ساكنة في الوقف مطلقا كرايت القاضي ذلك لان المنصوب من المنقوص
تتحمل الحركة يكون بمنزلة الصحيح واذ ذاك فيجري في الوقف مجرى رايت الرجل
وان كان منادى فمذهبان احدهما وهو الاشهر ثبوت الياء مطلقا في الوقف حالة فقد
التنوين تشبيها له بما فقد تنوينه في النداء من الاسماء الصحيحة وهو المعرفة والنكرة
المقصودة فكما يقال يا زيد ويا ايها الرجل ويا رجل دون تنوين فكذلك يقال يا ايها
القاضي باثبات الياء لانه ان نظر الى شكل اللفظ فلاشهرية ثبوت الياء من المفقود
الفاقد التنوين في الرفع وان نظر الى المحل فللزوم ثبوتها في المنصوب من فاقد التنوين
والله اعلم المذهب الثاني وهو لغيّة لبعض العرب حذفها فيقال يا قاضْ واما
ما كان منونا منه فالوقف عليه بحذف الياء اجماعا فرقا بذلك بينه وبين مقصود

في النداء نقال يا قاضي والمقصود يا قاضي وان لم يسبق اليا كسر كمشي وسعي
فالوقف عليه بالسكون والروم والاشمام والتضعيف وان لم تكن خفية كاملي وارمي
ومذهبان احدهما وهو المشهور اثبات الهاء بأي مشددة المذهب الثاني قلب
الثانية جيما وفي كلا المذهبين الوقف عليه كهو على الصحيح وان كانت العلة واوا كغزو
وعلو فالوقف عليه ايضا كهو على الصحيح وان كانت غير منصرف فاما ان يكون نكرة او معرفة
فان كان نكرة كثاني احمدين من جا احمد واحمد اخر كمنطرق التنوين اليه في حكم الطرف
اصالة في الوقف وان كان معرفة وقف عليه في حالة الرفع بالسكون والروم والاشمام
والتضعيف وذلك كاول احمدين من المثال المذكور وفي حالتي النصب والجر بالسكون
والتضعيف وامتنع الاشمام والروم اما الاشمام فلما بينه اشارته الفتحة واما الروم
فلأنه وان جر الاسم حكما فليست حركة جر كسرة وانما هي فتحة اذ سبق ان ما
لا ينصرف يؤدي جره نصبه في الفتحة وليس الروم بسايغ في الفتحة وان كان مبنيا
فاما ان يكون ظاهرا او ضميرا فان كان ظاهرا فاما ان يكون اسم استفهام او غيره
فان كان اسم استفهام فاما ان يكون من او غيرها فان كان من فاما ان يستفهم
بها عن نكرة او معرفة فان استفهم بها عن نكرة فاما ان تكون النكرة مفردة او
مشابهة او مجموعة فان كانت مفردة لحق حرف العلة آخر من على حسب الدلالة
على موضوع الشكل الكائن للنكرة فيجاب القايل جاني رجل يمني والقايل رايت رجلا
يمنيا والقايل نظرت الى رجل يمني وان كانت مشابهة او مجموعة لحقت من زيادتي
التثنية والجمع على حسب ما يقتضيه اعرابها فيقال في جواب القايل جاني رجلان
يمنيان والقايل رايت رجلين او مررت برجلين يمنيين بفتح نون من مع سكون الاخير
وتضعيفها والروم فيها وفي جواب القايل جاني رجال يمنون بضم نون من والقايل
رايت رجالا او مررت برجال يمنين بكسر نون من وسكون الثانية وتضعيفها

فهو

وان

١٧٨

وان استفهم بها عن معرفة اي بمن مجردة من حرف العلة مطلقا وتكون ثم اما
مقترنة بالمستفهم عنه اولا فان كانت مقترنة به فاما ان يسبقها حرف العطف
اولا فان سبقها فالاجماع منعقد على رفع المستفهم عنه مطلقا نحو ومن او
فمن زيد في جواب القايل جاني زيد او رايت زيدا او مررت بزيد وادغام النون
فيوقف على المستفهم عنه مطلقا بالسكون والروم والاشمام والتضعيف وان
لم يسبقها حرف عطف فمذهبان احدهما وهو مذهب الجمهور من حكاية المستفهم
عنه على حسب اعرابه في الاخبار قبل الاستفهام نحو من زيد بالرفع في
جواب جاني زيد وكذا من زيدا بالنصب في جواب رايت زيدا وكذا من
زيد بالجر في جواب مررت بزيد الثاني وهو مذهب التميميين رفعه مطلقا
فيقال من زيد في جواب كل من الامثلة الثلاثة المذكورة وان لم تقترن بالمستفهم
عنه امتنع سبقها بحرف العطف لاقتضايه لو سبقها تقدير معطوف من المخبر
بعد الاستفهام بان يجيب المخبر السابق المستفهم لو قال ومن او ومن بوعمرا
والله اعلم والادغام فيوقف على من بالسكون فقط لانه الاصل في البناء ان
كان الاستفهام بغير من فان كان بها فاما ان تسبق بحرف الجر او لا فان
سبقت به وقف عليها باثبات الفها المحذوفة في الدرج كما في لخوفيم كتم وكم
يتسايلون وان لم يسبقها حرف الجر تبت الفها في الحالتين قطعا كما في نحو
بما تقول يا زيد وان كان بأي فاما ان تكون معربة او مبنية فان كانت معربة
نفى الاسم المستثبت بها المذهبان المشويان للجمهور بين والتميمي بل من
الحكاية والرفع مطلقا فيقال على مذهب الجمهور بين في جواب قام الناس زيد
ايهم هو زيد برفع زيد اي هو زيد او اي زيد وفي جواب رايت زيدا ايهم هو
زيدا او اي هو زيدا او اي زيدا وفي جواب نظرت الى الناس مجالسي زيدا يهم

وكذا

هو زيد وكذا اي هو زيد واي زيد وعلى مذهب التميميين يرفعه في الجواب مطلقا
وان كانت مبنية وجب رفع المستثبت كيف وقع اجماعا فيقال في جواب جاء
بي القوم زيد ايهم زيد برفع زيد وكذلك ابصابر فع في جواب رايت بي القوم
زيدا ومررت بالقوم صحبة زيد وان كان كيف او نحوه مما هو مبني على الفتح
وقف عليه بالسكون والتضعيف وان كان مبنيا ونحو مما اخره الف جوفيه
وقف عليه كما يوقف على المقصور المعرب كرحا وعصا وان كان غير اسم
الاستفهام فاما ان يكون مبنيته على السكون او الحركة فان كانت على السكون
كمن الشرطية وقف عليه به فقط مراعاة لاستمرار ساكنا عند تعاقب العوامل
عليه وان كانت على الحركة فاما ان تكون الحركة ظاهرة او مقدرة فان كانت ظاهرة
وقف على مضموم به بالسكون والتضعيف والروم والاشمام كقبل وبعد
وعلى منتوح بالسكون والتضعيف حسب كزويد وعلى مكسور بالسكون و
التضعيف والروم كامس ودراك وان كانت مقدرة بان كان الاسم معتلا
فاما ان تكون العلة الفا او ياء فان كانت الفا كمتى الشرطية وحيثما وقف
عليه كما يوقف على المقصور المعرب وان كانت ياء كالذي لزم الوقف عليه
في لغة اثبات الياء باقرارها ساكنة وفي لغة حذفها لحالة تسكين الذال بالسكون
فتطرح حالة كسر الذال بالسكون والروم والتضعيف وذلك لمراعاة البناء وكون
كل من الحالات الثلاث لغة ليحصل الفرق اذ ذاك بين اللغات فان كان صحيحا
فاما ان يكون منفصلا او متصلا فان كان منفصلا فاما ان يكون لمتكلم او
مخاطب او غائب فان كان لمتكلم فاما ان يكون بعده غير اولا فان كان بعده
غير كمن وقف عليه بالسكون والروم والاشمام والتضعيف وان لم
يكن بعده غير كأنا وقف عليه بزيادة الالف في آخره اذ هو دون الوقف قال

منها لفظا ويجوز وجودها اخرى في الشعر كما في قوله وكيف انا وانتحالي القوافي
وخص جواز ذلك في الكتاب العزيز بما اذا تلاها همز كماه وقراة نافع ولقالون
حين كسر الهمزة فيه وجهان فمثال ذلك قوله تعالى انا احيي واميت وانا اتيك به
وان انا الا نذير مبين وان كان لمخاطب وقف على ما منه بنيته على السكون به
كانتم وقيل بالروم والاشمام مما سيتضح بتحليله ان شاء الله تعالى في موضوع لجمع
الغايبين وعلى ما بنيته على الحركة كما نت في خطاب المفرد وانتما في خطاب المثنى
بما يليق بشانها على حسب ما تقرر في الموقف على المفتوح والمكسور وان كان
لغايب وقف على موضوع منه لمفردا ومفردة بالسكون كهو وهي وربما
قيل بالتضعيف وعلى موضوع لمثنى منهما بالالف كما يوقف على مثنى في ذرك
وكذا كل ضمير وضع لمثنى واخره الف وعلى موضوع لجموع مذكرهم
بالسكون وقيل بالروم والاشمام نظرا الى الاصل في الميم ثم اذ هو ضم مردود
بالواو بدليل زيادتهم في مجموع المونث ثم حرفين في اللفظ اذ الزيادة
فيه نون مشددة والحرف المشدد هو وان كان في الوضع واحدا فانه
في اللفظ اثنان وذلك ليكون الروم والاشمام مشيرين الى ضم الميم اما
الروم فلمجيه ببعض الضمة واما الاشمام فلانطباق الشفتين وهذا بناء
على قراة ابن كثير فهم ومسلمون ونحوه وعلى موضوع لمجموع مونث كهن
بلفظه الكاين عليه مع انقطاع الصوت عن تناول جميع حركة المشدد
وان كان متصلا فايضا فاما ان يكون لمتكلم او مخاطب فان كان لمتكلم
فاما ان يكون معه غير اولا فان كان معه غير وهو نا من نحو تو بنا
وانتا واكرمنا فالوقف عليه على حكم صيغته وان لم يكن معه غير وهو
الياء فاما ان يسبقها سكون او حركة فان سبقها سكون وقف عليها

به قطعا لاستلزام سكون ما قبلها فتحها في الدرج واستدعاء ذلك نقلها في الوقف
الى السكون وفاء بينهما وذلك كما في نحو ثوباي وزيديّ وان سبقتها حركة
نهي لكونها في الدرج ذات وجهين السكون والفتح يخير في الوقف عليها
بين اشباعها فتقرّ على سكونها وفتحها ملحقة بها السكت وبين حذفها والوقف
على ما قبلها بالسكون وذلك كما في نحو ثوبي وابني واكرمني وهو احسن الروايتين
عن ابي عمرو في قوله تعالى في سورة الفجر ربي اكرمني وربي اهانني وان كان
المخاطب كالكاف في غلامك يا زيد وغلامك يا هند وانك وانتِ واكرمك
واكرمكِ حير في الوقف عليه بين تسكينه وتحريكه ملحقا بها السكت فيقال هذا
غلامكْ او غلامكهْ بفتح الكاف في خطاب المذكر وبكسرها في خطاب المونث
وان كان لغائب فاما ان يسبقه سكون او حركة فان سبقه سكون فاما
ان يكون الساكن ياءً او غيرها فان كان ياءً وقف عليه بالسكون والروم
كغينه واليه وذلك لان سبقه بالياء الساكنة يستلزم كسرٌ فيقتضي جواز الروم
واما السكون فهو الاصل في الوقف وان كان غير ياءٍ فاما ان يكون الفا او واوا
كريت اباه وهذا ابوه او غيرهما كمنه وعنه وفي كل يوقف بالسكون والروم
ايضا مع الاشمام لان كون الساكن غير ياءٍ يستلزم ضمه فيتاتى اذ ذاك
الاشمام من حيث هو اشارة الشفتين الى الضمة وفي المسلتين الحياء في الدرج
بين اشباع حركة الضمير الى ان يوصل بالواو او الياء وبه قرا ابن كثير في نحو قوله
تعالى فنعم هدي واليه يرجعون ومنه ايات محكمات وبين الاقتصار على مجرد
الضمة من غير اشباع وبه قرا الباقون من السبعة وان سبقه حركة فاما
ان يكون المتحرك ياءً موحدة او غيرها فان كان باءً فاما ان تكون الحركة كسرة
او غير كسرة فان كانت كسرة كبه وقف عليه بالسكون والروم لان سبقه بالياء

الكسرة

المكسور يستدعي كسرٌ فيكون كالمسبوق بالياء الساكنة المتقدم ذكرها وان
كانت غير كسرة كما في ضربه وهذا ثوبه وقف عليه بالسكون والروم والاشمام
لوجود ضمه اذ ذاك واقتضاءه بالاتيان ذلك وان كان غير الباء كما في هذا غلامُ
ورايت غلامه ومررت بغلامه وقف عليه حالق الرفع والنصب بالسكون والروم
والاشمام لانضمامه وحاله الجر بالسكون والروم دون الاشمام لاقتضاء جر ما قبله
كسرٌ وحيث سبقته الحركة مطلقا كما في ما مثل فالاجماع على اشباع حركته
الى ان يوصل بالواو او الياء ومتى لحق الكاف والهاء المذكورتين ميم الجمع كما كم
وغلامكم وفيهم واليهم وعنهم ورايت اباهم ومررت بهم وجاء غلامهم ورايت
غلامهم ومررت بغلامهم فالقول فيها لابن كثير كهو فيهما مر وان كان الموقوف
عليه مونثا فاما ان يكون بالالف او التاء فان كان بالالف فاما ان تكون مقصورة
او ممدودة فان كانت مقصورة كحيلا فالوقف ثم كهو في المقصور المنصرف وان
كانت ممدودة كاسماء وحسناء وقف عليها كما يوقف على المذكر المعرفة
مما لا ينصرف ولن كان بالتاء فاما ان تسبقها الف اولا فان سبقتها الف فاما ان
يكون الاسم مجمعا على اعرابه اولا فان كان مجمعا على اعرابه سواء وضع لمزيد
كان رعاة وعرفات او لجمع كغرفات ومسلمات يوقف عليه باقرار تاءه ساكنة
وان لم يكن مجمعا على اعرابه كمهيهات وقف عليها على حسب ما تقتضيه اللغة
فيها لان فيها عشر لغات فتح التاء ونصبها وضمها ورفعها وكسرها وجرها وهيها
بحذف التاء مع اقرار الصدر ومع قلبه همزة وبابقاء التاء وقلبها نونا مع قلب الصدر
فمن فتح تاءها في الدرج قلبها في الوقف هاءً ومن كسرها اقرها في الوقف على
حكمها ولا يخفى حكم الوقف عليها على باقي لغاتها وان لم يسبقها الف كغرفة وعرفة
فمذهبان لحذفها قلب تاءها في الوقف هاءً الثاني اقرارها كما كانت في الدرج وان

كان مثنى كالزيدان والاحمران والهندان وقف عليه مطلقا بالسكون والتضعيف
وبالروم لان حركة نون التثنية قابلة له من حيث انها كسرة وان كان مجموعا فاما
ان يكون جمع تذكير او تانيث وقد تقرر حكم الوقف على جمع التانيث واما جمع
التذكير فاما ان يكون مكسرا او سالما فان كان مكسرا كرجال وجوار وعذارا
فالوقف عليه كهو على المفرد المشاكل له في الصحة والاعتلال وقد مر بيان ذلك
وان كان سالما كالزيدون والاحمدون وقف عليه بالسكون والتضعيف وخالف
الثنى في قبول الروم من حيث ان نون الجمع مفتوحة وان كان الموقوف عليه
فعلا فاما ان يكون ذا حركة او سكون فان كان ذا حركة فاما ان تكون اصلية
او عارضة فان كانت اصليه كضرب ويضرب ولن يضرب ولن يغزو ولن يمشي
ولم يغز ولم يمش ولم يرض على حسب ما يقتضيه الوقف على ملفوظ بحركته من
الاسماء كمرو وان كانت عارضة كادخل البيت ولا تهن الرجل امتنع في الوقف
عليه الروم والاشمام لانهما بمنزلة التاكيد للحركة فلزم كونهما في موصل الحركة
اذ غير موصلها بفقد استحقاقه لهما في البدي من حيث اختصاصهما به بان
يتلوها ساكن كما مثل لم يكن ليستوفي تاكيدها اذ التاكيد تثبيت وهي غير ثابتة وانما
يخلفها السكون عند فقد الساكن الموجب وجودها كما في لم ادخل بيتا ولا تهن
رجلا والله اعلم وان كان ذا سكون كاكرم زيدا ولم يقم عمرو وخالد يسعى
او يغزو او يمشي مجردين عن ناصب وجازم وقف عليه بالسكون لان اصل
موضوعه عليه وقد صادف ما الاصل فيه السكون وهو الوقف فتحتم اقرار لقوته
بالاصالة من الجانبين والله اعلم وان كان حرفا كمن وفي وعلي ومذ وليت
وسوف ولعل وقف على ذي سكون منه به لاصالته فيه مع مصادفته الاصالة
في الوقف كما تقرر في الفعل ذي السكون وعلى ذي حركة بما يليق بها مما مر في متحرك

وقف عليه

مبني

مبني فان قيل قد وجدني كلامهم الوقف على ليت وسوف حالة النصب بالالف
كالوقف على المعرب المنصرف المنصوب وذلك كقولهم ان في وعدسوفا اي
تراخيا فالجواب عنه ان يقال ليس وقفهم عليها كذلك مع اقرارها على الحرف منه
وانما هو مع جعلها اسمين بالتنوين كما في قول الشاعر ليت شعري واين مني
ليت ان ليتا وان سوفا عناء وحيث حولا الى الاسمية فلا اشكال في الوقف
عليها ثم كذلك والله اعلم تنبيه اذا سبق الاسم همزة الاستفهام
فاما ان يكون الاستفهام بها على سبيل الانكار او غيره فان كان على سبيل الانكار
جيء بين امرين احدهما الحاق اسم تلاها بيا المتكلم مسبوقة بنون الوقاية
مردفة بها السكت كازيدانيه في جواب المخبر بان عمرا هان عمرا وكذلك في
النصب والجر الثاني الحاقه بان مكسورة الهمزة خفيفة النون متلوة بيا المتكلم مع
الارداف بها السكت ايضا كازيدانيه في جواب الخبر المذكور وان كان على
سبيل غير الانكار فالمذهبان السابقان للتميميين والحجازيين كازيدا
او ازيدا في جواب المخبر باكرمت زيدا وعليه فالبقاء الرفع والجر

في حروف الهجاء وتعلقها المحتاج اليها على سبيل الاختصار والايجاز مع الاستغناء
عما لابد من معرفته ان شاء الله تعالى ليعلم ان المراد بالحرف ثم ما يتكون من الصوت
الذي هو النفس المجرد الطارق للسمع عند العلوق لمخرجه المسمى بالمقطع لتطفه
النفس عن المجاورة الى غيره ومن ثم سمي حرفا تشبيها له بحرف الجبل او ما عظم جرمه بين
شيئين حتى صار مخرفا بملحدها عن الاخر ومن ثم فوي الحرف على مثل الحركات الثلاث
الوائي هن الضمة والفتحة والكسرة الكائنات على مذهب المتقدمين بعض الحروف
الثلاثة التي هي الواو والالف والياء ولهذا كانوا يسمون الضمة الواو والصغيرة والفتحة
الالف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة وحجتهم ان الناطق باحدى الحركات متناول

١٨٠

صا

بعض الحروف للذكوره ومذهب جمهور المتاخرين ان الحركات هي الاصل لهذه
الحروف الثلاثة بدليل انزال الواو وناشئة من الضمة عند الاشباع وكذا الالف من الفتحة
والياء من الكسرة تنبيه ان قيل الالف تسمي حرفا مع ان تحملها للحركة متعذر
وهذا مخالف لما تقرر فالجواب عنه ان يقال ليس تعذر تحمله للحركة مانعا من
تسميته حرفا اذا تعذرت حركته ليؤنس بسهولته وملوسته بينه وبين
الهيئة هذا هو الصواب وهو خلاف مذهب المبرد فانه زعم اتحادها ماهية محتجا
بوجود اسم كل حرف في اوله وكون اول اسم الالف همزة ولا حجة في ذلك لبدليل ان اول
الهمزة هاء ولا قايل بان الهاء هي الهمزة بل الذي بدل على انفراد كل من الهمزة والالف تسمية
ان الالف تبدل من الهمزة في نحو آدم اذ الاصل فيه همزتان ابدلت ثانيتهما الفا تخفيفا
اذ لو كانت ايلها لما ابدلت منها اذ الشي لا يبدل من نفسه فان قيل قد انكر سيبويه
اتحادها مخرجا فجاب بانه لا يلزم من دعوى اتحادها مخرجا ان يخل تسمية واما
ابو عمر سيبويه ذلك تحمل على ما حمله ابن الجزري في شرح مقدمته والد في التجويد
وهو ان مراده كون الالف تبدا من مبدإ الحلق وهو اقصاه وذلك مخرج الهمزة
ثم تمتد الى ان تنقضي الجيم والله اعلم فايدة اذا ابهم مخرج الحرف ابتدا بالهمزة
ووقف عليه بالسكون ان لم يكن ساكنا كان يقال في الباء من برق مثلا عند ارادة
بيان المخرج أبْ واذا ايصل الانسان التلفظ بالحرف فاما ان يكون ساكنا او متحركا
فان كان ساكنا كالسين من مسلم اجاب به مسبوقا بالهمزة مع الاقرار على سكونه
فيقول أسْ وان كان متحركا اجاب به مردفا بها السكت مع اقتران على الحركة
وذلك كالجيم من جعفر فيقول جَهْ وقد روي عن بعض اكابر المتقدمين انه سال
بعض تلامذته التلفظ بالجيم من جعفر فقال جيم فقال له انما اتيت بالاسم والمراد
منك التلفظ بالماهية فقل جَهْ ثم ان حروف الهجاء تسمى ايضا حروف المعجم

وهو من قولهم اعجمت الكتاب اذا ازلت عجمه اي ابهامه كاشكلته
اذا ازلت بالضبط اشكاله ويقال ايضا شكلته وعجمته على وزن
كتبته لان عجم موضوعها للابهام والخفاء ومنه قولهم رجل اعجم
وامراة عجماء اي غير فصيحين وقولهم لصلاتي الظهر والعصر
العجماوان لاسرار القراءة فيهما وقولهم اعجمت العود اي عضضته
وذلك لامرين احدهما ان عاضه يكون قد ادخله في فيه مخفي
ما دخل منه الثاني انه يضغطه بالعض فيدخل بعض اجزايه في بعض
غالبا والعرب قد تستعمل هذه الاحرف الثلاثة لضد الابهام وقد
حمل عليه قوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها اي ازيل خفاها
فان قيل فلم سميت احرف المعجم بأسرها احرف المعجم وليست كلها
معجمة وانما نصفها معجم والنصف الاخر مهمل فالجواب عنه ان
يقال انما اطلقت التسمية عليها بذلك لان ما اتفق منها مشكلا وميز
بعضه من بعض بالنقط فاهمال النقط من البعض تمييز له من
المنقوط فكان بمنزلته في البيان والايضاح وكذلك ايضا اختلاف
وضع النقط مميز لبعض المنقوط من بعض الا ترى ان الحا المهملة
مثلا تتميز باهمال نقطها من مشاكلتيها في الوضع وهما الجيم
والخا المعجمة تتميز باسفلية النقط من الحاء اذ هي فوقية النقط
واذا ذاك فقد تبينت مناسبة اطلاق التسمية على الجميع احرف
المعجم واختلفوا في قولهم المعجم من احرف المعجم على قولين احدهما
وهو الاجود واليه ذهب ابو العباس محمد بن يزيد واختاره ابن
جني انه مصدر بمعنى الاعجام ومنه قوله تعالى رب ادخلني مدخل

صدق واخرجني مخرج صدق اي ادخال صدق واخراج صدق وقد قوي في شاذ ومن ذلك
فعاله من مكر بفتح الراء اي من اكرام والثاني انه صفة لاحرف وهو مردود لامرين
احدهما ان المعرف معرفة واحرف نكرة ومعلوم لزوم رتبة الصفة للموصوف
في العرف والثاني ان احرف مضاف الى المعرف ولا قابل بوصفية تلي المضافين للاول
مع ان الصفة نفس الموصوف وممتنع اضافة الشيء الى نفسه وجملتها على المشهور
تسعة وعشرون حرفا وهي ما بتركيبها غالبا لفظا وخطا يدرك المقصود وقد
يدرك ببعضها مفردا كالقاف المكسورة والراء المفتوحة فانهما امران من الوقاية
والرؤية اذ يقال في زيد او عمر واقال تعالى وقهم السيئات وزعم ابو العباس
انها ثمانية وعشرون حرفا لخروج الهمزة منها فكان يقول هي همزة لا تثبت على
صورة واحدة وليست لها صورة مستقرة ولا اعتدها مع الحروف التي اشكالها
معروفة محفوظة انتهى ويرد ذلك بما قررناه قبل في محل ضبط الهمزة من بيان
اسباب تنقلها من صورة الى صورة مع ان الهمزة ليست مختصة بعدم لزوم
صورة واحدة وانما عدة احرف سواها لا تلزم صورة التي اصل موضوع عليها
وهي حروف الابدال الآتي بيانها ان شاء الله تعالى فيلزمه اذ ذاك ان لا يعتد من الحروف
سائر حروف الابدال لتنقلها من صورة الى اخرى كما لا يعتد الهمزة لاجل ذلك وانى يكون ممكنا

وقد تقع من التسعة والعشرين اربعة عشر لخرفيلون مجموع الاحرف ثلاثة واربعين ولا
صورة للاربعة عشر الفروع خاصة في الخط وانما اختص صيغة باللفظ وتنقسم الى قسمين احدهما الفا
التفخيم والامالة والنون الخفيفة بالخفاء والهمزة الخفيفة بالتسهيل والشين المشوبة بالجيم والصاد
المشوبة بالزاء الثاني قبح وهو ثمانية الكاف المشوبة بالجيم والجيم المشوبة بالكاف والجيم المشوبة
بالشين والصاد المهملة الضعيفة والصاد المشوبة بالسين والطاء المهملة المشوبة بالتاء الفوقية والظاء
المعجمة المشوبة بالتاء المثلثة والباء الموحدة المشوبة بالميم وليعلم ان التسعة والعشرين الاصول قد
اختلف في ترتيبها فسبق بيانه ترتيبها على ترتيب المخارج وبه تلاها اصحابه عليه وهو الاجود الشامل له
التأمل بالصحة وكيفية الهمزة والالف والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان والقاف
والكاف والجيم والشين المعجمة واليا المثناة من تحت والضاد المعجمة واللام والنون والراء المهملة والطاء

والدال

والدال المهملتان والثاء المثلثة من فوق والصاد والسين المهملتان والزاء المعجمة والطاء والذال المعجمتان
والتاء المثناة والفاء والباء الموحدة والميم والواو والجهور على ما ثبت عليه القول في بيان تعلقات
الاحرف واحدا بعد واحد لمدلوله الثابت له حتى صار هو المستعمل غالبا لاشارة وتبعيته باب
ما يحتاج اليه في هذا الفصل من بيان حروف الهجا وتعدادها على الترتيب المشهور فنقول اعلم ان كل حرف

شديد جهري مستفل منفتح مصمت يخرجه افصى الحلق يظهر عند التنوين
والنون الساكنة السابقان له ومعنا الشدة في اللغة القوة سميت احرف الشدة بذلك
لقوتها في مخارجها على حبس النفس عن الجريان معها عند تسكينها وعكس ذلك يقال
في ضدها وهي الحروف الرخوة الاماكان من الاحرف متردد ابين الشدة والرخاوة بكونه
غير قوي على منع جريان بعض النفس ولا رخو عن منع بعضه فانه يقال فيه بين بين
ومعنا الجهر في اللغة ثم قوة الصوت وشدته سميت الاحرف الجهرية بذلك لمنع جريان
النفس معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها وعكس ذلك يقال في ضدها وهي
الحروف المهموسة ومعنا الاستفال في اللغة الانخفاض سميت الاحرف المستفلة بذلك
لانحطاط اللسان مع النطق بها عن الحنك الاعلا وعكس ذلك يقال في ضدها وهي
الاحرف المستعلية ومعنى الانفتاح ثم مفارقة اللسان للحنك الاعلى سميت
الاحرف المنفتحة بذلك لانفتاح الفم عند النطق بها وخروج النفس معها
مع انفتاحه وعكس ذلك يقال في ضدها وهي الاحرف المنطبقة ومعنى الصمت في اللغة
منع الكلام ومنه من صمت نجا سميت الاحرف المصمتة بذلك لمنع انفرادها في بنات
الاربع والخمس دون مصاحبة لها حرفا من ضدها وهي الحروف المذلقة السماة
بذلك لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه المتسمة بالخفة لذلك ليحصل
للكلمة تعديل في ثقل حروفها ومزج به مخرج لها عن محضية الثقل ومن ثم
قالوا في العسجد للذهب اعمى لانفراد الاحرف المصمتة فيه دون مصاحبة احد
المذلقة مع كونه من بنات الاربع وسيبين ان شاء الله تعالى كل من الاحرف
المندرجة تحت الاصناف المذكورة في محله ونستعمل هذه الهمزة في الكلام على ثلاثة

امرب احدها تكون اصليه وهي التي ابنيه اما في الكلمة كما في ابل وأنف وأذن وأفل
واخذ او عينها كما في رأس وفأس ورأس وسأم بمعني ضجر من السآمة لان
السوم أولانها كما في نباء وملاء ونباء وملاء الضرب الثاني تكون زايدة وهي
ما ليست بناء الكلمة ولا عينها ولا لامها وثم اما ان تكون اولا او وسطا او اخرا فان
كانت اولا فاما ان تكون مقطوعة او موصولة فان كانت مقطوعة فاما ان تكون
زيادتها متعلقة بنفس الكلمة لم تجلب اليها معنا غير ما ضمنته او غير متعلقة بنفس
الكلمة بان كانت لجلب معنا غير المتضمنة الكلمة له فان كانت متعلقة بنفس الكلمة
تعين كونها سابقة ثلاثة اصولا لانها اما ان تكون كذلك او تسبق اربعة اصول
فان كانت كذلك حكم بزيادتها كما في لحواحر وابيض وسواء في ذلك كون
الكلمة معروفة الاشتقاق كما مثل او غير معروفة كانرجه في احدي لغتيها
المحذوف فيها النون وان سبقت اربعة اصول حكم باصالتها من الكلمة كما
في انرجة بثبوت النون في اللغة الاخري وأبرسم وان كانت غير متعلقة بنفس
الكلمة فهي كهمزة الاستفهام لحوأ زيد في الدار وأقام زيد لان معني الاستفهام فيما
مثل عبر موجود دون الهمزة ولم يتغير عند فقدها معناه القايم بنفسه كما تغير
معنا استبرق عند ما تفقد وكهمزة التسوية كلا ادري اقام زيد ام قعد وكهمزة
النداء كازيد اقبل وان كانت موصولة فأصل موقعها في الافعال اما الماضية
المصوغة من خمسة فصاعدا او لهما الهمزة كاحمر واحمار وانقطع واستخرج
او الامور من مضارعة مفتوحة حرف المضارعة مع تسكين ما يليه كاضرب واقطع
اي الله واستخرج ونحو ذلك واحترز بتسكين ما يلي حرف المضارعة من نحو
يعد ويتعاطا ويتعاقب لان الامر منها الا همزا وله فان قيل فالامر من ياخذ ويأكل
ويامر ليس مبدوأ بالهمز مع ان ثاني مضارعه ساكن فالجواب عنه ان يقال هو

في الاصل

في الاصل مبدوء بالهمز من حيث ان الاصل أأخذ أأكل أأمر فحذفت الهمزة الاصيلة
تخفيفا لكثرة استعمالهم هذه الالفاظ فزال السكون فاستغني عن الهمزة الاخري وقد
تخرج هذه الالفاظ علي الاصل وقد تقع هذه الهمزة في الاسماء اذ ذاك فاما ان يكون الاسم
مصدرا او غيره فان كان مصدرا وجب كونه من الخماسي فصاعدا كالانطلاق والانطلاع
والاستخراج والاحمرار والاحمير ار لانه من الثلاثي كالضرب لا همز فيه ومن الرباعي كالحاق
الاكثر وطع همزه ولهذا انفرد ورش عن نافع بنقل حركة الهمزة الي الساكن قبله في نحو
قوله تعالي هل جزاء الاحسان الا الاحسان وان كان غير مصدر فالمسموع من
زيادتها فيه عشرة اسماء هي أسماء ابن ابنة امرأة اثنان اثنتان اثنم
بمعني ابن ايمن الله في القسم وقد سمع ذلك في حرف واحد فقط وهو أركد خلت
البيت وان كانت وسطا او اخرا فايضا اما ان تتعلق بنفس الكلمة او لا فان تعلقت
بنفس الكلمة اقتصر فيها علي السماع لانها لم تكن زايدة الا في كلمات محصورة وهي شأمل وعلي
فعال وشأمل علي فاعل والدليل علي زيادتها ثم قولهم شملت الريح دون همز وقديم
اي قديم وخطايط بضم الخاء المعجمة كما في انشاد قطرب ان جريا خطايط بطايط كاثر الظبي لجنب الغايط والخطايط الشئ الصغير المخطوط والبطابط اتباع
والنبد الاثر وهو الكابوس قال الشاعر نفرجة القلب قليل النبل يلقي عليه
النبد الاثر بالليل ولذلك ضهيأة علي وزن فعيلة من المضاهاة بهمز علي
احدي اللغتين والضهياة المراة التي ليس لها ثديان للارضاع وقيل التي لا تحيض
وعلي كل من القولين المقصود من المضاهاة بالعجل حاصلة لان ما لم يكن لها ثديان
للارضاع مشبهة بذلك الرجال كالتي لا تحيض وما في حكمها استعملوا كضهيأ بالمد
علي وزن حسنا وعن بعض المتقدمين انه يقال للمراة التي لا تحيض ولا تلد
لها ضهواء ولواجد الحيض فاقد الثديين ضهيا الي غير ذلك مما سمع ولا اطيل بذكره

بفتح الخاء

ج الصر

فما وجد منه في كلام العرب حفظ ولم يقس عليه وان كانت غير متعلقة بنفس الكلمة
فهي كهمزة الخطاب المعاقبة للكاف كما في نحو هاأنا يا زيد وهاء ياهند فتفتح في خطاب
المذكر وتكسر في خطاب المؤنث كما يفعل بالكاف الضرب الثالث تكون بدلا
فتبدل من اربعة احرف من احرف البدل الاربعة عشر التي هي الجيم والدال المهملة
والزاء المعجمة والصاد والطاء المهملتين وما عدا السين من احرف الزيادة
العشرة السابق ذكرها في التصغير وعند سيبويه ان حروف البدل احد عشر
تجمعها اجد طويت منها وقد عد بعضهم منها الكاف محتجا على ذلك بقولهم هاأ بمعنى
هاك وقد ذكر قبل فعلى هذا تكون همزة الهمز مبدلة من خمسة احرف
احدها الكاف كما مثل الثاني الياء كما في نحو قضاء اذ الاصل فيه قضاي لانه من قضى يقضي
فلما وقعت الياء منه لاما تلو الالف وكانت القاعدة في الياء الواقعة لاما تلو الفتحة ان
تقلب الفا مجانسة للفتحة وجب قلبها ايضا الى الالف تلو مجانس الفتحة وهو الف فيلتقي
الفان فيلزم التقاهما ان تقلب الهمزة عن الالف الاصل همزة ليتحمل الحركة لكونها
في مكان الحركة ولم تحذف التقاء الساكنين ليلا يلتبس بحذف نحو المدود بالقصور القائل
الواو بشرطها وذلك انه اما ان تسبقها الالف او لا فان سبقتها الالف وجب قلبها
الفا كما وجب قلب الياء في قضاء وذلك كما في نحو شقاء بالشين المعجمة والقاف اذ
الاصل فيه شقاي لانه يقال منه شقاوة كما هو قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى
ربنا غلبت علينا شقاوتنا والقول في تعليله كما مر في قضاء وان لم تسبقها الالف
فاما ان تقع فاء او عينا او لاما فان وقعت فاء او عينا فاما ان تكون مضمومة او مفتوحة
او مكسورة او ساكنة فان كانت مضمومة كما في وجوه واذ ورجع دابي احد وجهيهم
خيرين اقرارها وقلبها همزة نظرا الى ان ضم الواو بمنزلة تكريرها من حيث مجانسة
الضمة لها فتصير بالتنزل منزلة المكررة مستثقلة فيستدعي ذلك العدل عنها الى

الهمز

الهمزة طلبا للتخفيف اذ ليست الهمزة من جنس الضمة واذ ذاك يقال اجوه واذاره
وان كانت مفتوحة كما في وقائع جمع واقعة ومقول وهو اللسان تعين اقرارها
لغوات المعين المقصود بقلبها همزة الا ما شذ من نحو اناة اذ الاصل وناة وهي
التؤدة في المرء وان كانت مكسورة فاما ان تكون الفاء او العين فان كانت الفاء
كما في وسادة خيرين اقرارها كما ذكر وقلبها همزة بان يقال إسادة وان كانت
العين كما في اجوبة لم تقلب همزة لخفة الكسرة ثم من حيث علم مجانستها الواو والضمة
وان كانت ساكنة كما في مقول وهو المفعول من القول وموعد وموئس وهو الحسن
استتبع قلبها همزة لاقتضاء القاعدة فيها اذا سكنت وتحرك ما قبلها انها تقلب الى
جنس الحركة السابقة لها بان يقال مقال وكما في قول الشاعر بعضها في حسب
وميسم وقد مر الكلام على البيت بتمامه في النعت وان كانت لاما كما في غزو ودلو
وقوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله لتبلون وقوله ولا تنسوا الفضل امتنع القلب همزة
لطلب الحركات لها مع امكان احتمالها لهن اذ لما تطرفت اليها وهي قابلة لهن دون
استثقال لم يكن ثم للقلب وجه مسوغ والله اعلم لكن حكي عن المبرد جواز القلب
الى الهمزة حيث كانت الواو لجمع كما مر في الآيات المذكورة الرابع الالف وذلك
انه اما سبق الهمزة الالف المزيدة عوضا عن همزة محذوفة من الاصل كما في نحو
حمراء فان الالف السابقة للهمزة عوض عن الهمزة من احمر اذ هو الاصل من حيث
تذكيره وتأنيث حمراء والهمزة الواقعة بعد الالف بدل من الف التأنيث الخامس
الهاء كما في ماء لان الاصل موه بالتحريك قلبت الواو الفا لانفتاح ما قبلها كما
قلبت من باب وشبهه فصار ماها فقلبت الهاء همزة لاستوائهما في المخرج
فصار ماء واذ قد علمت اصالة الهمزة وزيادتها وابدالها فليعلم ايضا انه لما كانت
الهمزة حرفا شديدا بعيد المخرج كان في النطق به نوع تكلف فطلب لجبانا التخفيف

في لفظ وقع فيه اما بتسهيله بجعله بين الالف والواو والياء واما بحذفه والحاصل في
ذلك انه اما ان تكون الهمزة مفردة او مكررة فان كانت مفردة فاما ان تكون
فاء او عينا او لاما فان كانت فاء فاما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة
فهي غير ممكن وقوعها صدرا للتعذر الابتداء بالساكن ولذلك فتحوها بين افرادها
نظرا الى ثبات اصالتها في الكلمة ليبطل باقرارها ما يتوهم عدم الاصالة فنقلها الى
جنس حركة قبلها نظرا الى استقلال سكونها من حيث هو بعد تحركها وتكلف التكلم
في قطع جريان نفسه عند حد مخرجها وذلك كما في نحو موس ومؤامن
ومؤي ومئزر الا ان ورش احص المؤي وما تصرف منه بتحقيقها فيه فرارا
من اجتماع ثلاث علل لو سهلها فقال المأوي واستسهل السوسي ذلك
فسهلها ثم وان كانت متحركة فاما ان تكون بالوحركة او لكون فان كانت
للوحركة كما في قوله تعالى فأذن وأذن وأذن في الناس ومن
باحر وماءرن وعابا ولا يؤوده فان القياس يقتضي وجوب التحقيق
لكون الهمزة بالحركة بمنزلة غيرها من الاحرف الصحيحة من حيث فقد موجب
قلبها الى جنس الحركة قبلها وهو السكون اذ حين سكونها بعد فتحة تقلب الفا
وبعد كسر تقلب ياء وبعد ضمة تقلب واوا فلما فقد موجب ذلك استثقلوا
الا ما كان من قلبهم اياها بعد الضمة واوا في نحو مؤجل وبعد الكسرة ياء في
نحو لئلا قليل ولهذا انفرد به ورش دون غيره في نحو قوله كتابا موجلا
وقوله ليلا يعلم اهل الكتاب وان كانت للوسكون فمذهبان احدهما وهو
مذهب البصريين انه يفصل بان يقال لا يخلو الساكن قبلها من ان يكون صحيحا
او حرف علة فان كان صحيحا فاما ان يكون ميم جمع او غيرها فان كان ميم جمع
كعليكم انعلم فالخلاف في تحقيق الهمزة لعدم مناسبة حركتها لميم الجمع وان كان

غير

بعد

غير ميم جمع خيريين تحقيق الهمزة ونقل حركة الهمز اليه حذف الهمز فيقال
منلمن من ايمان من امة وبقرا ورش والهمز فيه حالتان حالة وقف
وحالة درج ففي حالة الوقف له تحقيقا الهمزة ونقل حركتها الى الساكن قبلها
وفي حالة الوصل يروى خلف عنه السكت قليلا للاستراحة تنويها على بيان الهمزة
وخلاد عدم السكت وخص ذلك بعض القراء الهمزة بكون الساكن قبل الهمزة لام التعريف
كالارض ولذ كان حرف علة فاما ان تكون الالف كالواو والياء فان كان الالف كما
في هذا احمد وهذا ابراهيم وهذا اسيد جعلت الهمزة بالتسهيل بعد الفتحة الى الالف
وبعد الكسرة الى الياء وبعد الضمة الى الواو وان كانت الواو والياء فاما ان تكونا
حرفي لين او مد فان كانتا حرفي لين دخلتا في حكم الصحيح لورش لخفتها اذ ذاك
كما بني ادم وقالوا ائتل ما حرم ربكم وان كانتا حرفي مد امتنع النقل في الكتاب
العزيز لحاصله لتنزل المد منها منزلة الحركة من حيث المد بالتمكين وجاز في غيره
استسهالا لضعف العلة فيقال يغزوا احمد ويغزو ابراهيم وتغزوا امة وقاضي
احمد وقاضي ابراهيم وقاضي امة ومنهم من يقلب الهمز بعد الواو واوا وبعد الياء
ياء ويدغم احد المثلين في الاخر فيقول يغزو احمد ويغزو ابراهيم
وتغزو امة وقاضي احمد وقاضي ابراهيم وقاضي امة ومنهم ايضا من يستثقل الحركة
المنقولة عن الهمز الى الساكن قبله فيحذفها فيقول يغز دا ابريد ادا ويرمي
خاه يريد اخاه المذهب الثاني وهو مذهب الكوفيين تحقيق الهمز في جميع
ذلك تبعا للاصل فيها وان كانت عينا فاما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة
كبئس لعل الذم وبأس شديد وبؤس في نحو اصابه بؤس حين اقرارها على
الاصل وابدالها من جنس حركة قبلها وبذلك قرأ حمزة وان كانت متحركة فاما ان يكون
ما قبلها ساكنا او متحركا فان كان ساكنا كيسأم ومذؤم مؤيل فالخيار بين اقرارها على اصلها

ونقل حركة الهمز الي الساكن قبلها وهي قراءة حمزة ايضا وان كان متحركا فالمسئلة على تسع
حالات لان الحركات ثلاث فيكون الحاصل من ضرب عدد حركات الهمز في عدد
حركات ما قبلها تسع وهي فتح الهمز مع كسر ما قبلها كقيئة او ضمه كموجل وفي
هاتين الحالتين يخير بين اقرار الهمزة وقلبها بعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوا وبالقلب
قرأ حمزة وفتحه كسال وضم الهمز مع ضم ما قبلها كردس او كسره كالنور وفتحه كرؤف
وكسر الهمز مع كسر ما قبلها كخائسين او ضمه كسئيل او فتحه كبيس وفي هذه السبع حالات
الخيار بين اقرار الهمز على الاصل او النطق بها بين بين على سبيل التسهيل لها وبه
قرأ حمزة ايضا وان كانت لاما فقد تقدم في فصل الوقف ما في الاشارة به الى بيانها
كناية وان كانت الهمزة مكررة فاما ان تكون الهمزتان في كلمة او كلمتين فان كانتا
في كلمة فاما ان تكونا متحركتين او احداهما متحركة والاخرى ساكنة فان كانتا متحركتين
فعلى ثلاثة اضرب لان الاولى منهما ثم همز استفهام وحق همز الاستفهام لزوم
الفتح فيبقى اذ ذاك تنويع الحركة مختصا بالثانية فيكون الحاصل من تنويع حركتها
ثلاثة اضرب فتحها مع فتح الاولى نحو أأنذرتهم وكسرها مع فتح الاولى نحو أإنا
وضمها مع فتح الاولى نحو أأنزل واذ ذاك فيخير في الثانية بين التحقيق والتسهيل
بين الهمز طلبا للتخفيف اذ اجتماع الهمزتين مستثقل من حيث الشدة وبعد
المخرج وفي الامرين مخير ايضا بين مد الاولى وقصرها اما مدها مع التسهيل فلتصادف
الثانية نفسا ممتدا يأسهل الحروف وهو الالف فتكتسب منها سهولة الى سهولة
وضعت لها فيكون خروجها كامل السهولة واما قصرها معه فلطلب التخفيف من
حيث ان في القصر قلة حروف مع الدلالة على المقصود مع أن المقصود إذا
حصل بلفظين احدهما اخصر من الاخر كان الاخصر بالاستعمال فيه أجدر
عند العرب واما مدها مع التحقيق فليفصل المدبين الهمزتين ليتحقق النطق بهما

ولا يأتي ان فتحت الهمزة والياء ان كسرت والواو ان ضمت

واما قصرها مع التحقيق فليسلك سبيل الاصل فيهما وعلى التسهيل مطلقا بالاخلاف من القرا ١٩٠
نافع وابن كثير وابو عمرو ودون اطلاق وخلاف حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم
فانهم سهلوا بلا خلاف المفتوحة خاصة الا في آية واحدة في فصلت وهي قوله
تعالى أأعجمي فانهم حققوها الا طلاق على الخلاف هشام عن ابن عامر وورش
فانه قد نقل عن هشام في المفتوحة خاصة قولان في التحقيق والتسهيل وعن
ورش فيهما في التسهيل والابدال الفا واذا ابدل له لحتم المد ليفصل به بين
سكون الالف المبدلة من الهمز والنون في انذرتهم وكذا ما اشبهه من
حيث تنزل المد منزلة الحرف باعتبار ان منه يسع الحرف وفي مكسورة
واحدة في التحقيق والتسهيل وهي إنكم لتكفرون بفصلت والا دون بين الهمزتين
من القرا ابو عمرو ونقلون عمن نافع وهشام عن ابن عامر فاما ابو عمرو فانه
قرأه بالمد قبل الفتح والكسر بلا خلاف ونقل عنه قبل الضم قولان في المد والقصر
والضم في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع في ال عمران انبيكم بخير من ذلكم
وفي ص انزل عليه الذكر من بيننا وفي القمر الذي الذكر عليه من بيننا
واما قالون فروي عن نافع المد مطلقا في الحالات الثلاث بلا خلاف واما هشام
فرواه عن ابن عامر قبل الفتح بلا خلاف واما قبل الكسر فاما ان تكون الاولى زايدة
او من اصل الكلمة فان كانت زايدة فعن هشام قولان في المد والقصر فيما عدا
سبع آيات احداهن بمريم وهي أإذا مت والثانية والثالثة بالاعراف
أإنكم لتأتون الفاحشة أإن لنا لاجرا والرابعة بالشعرا أإن لنا لاجرا و
الخامسة والسادسة بالذي أإنك لمن المصدقين أإفكا آلهة والسابعة
بفصلت أإنكم لتكفرون فانه لا خلاف عن هشام في مدها وان كانت من اصل الكلمة
كأيمة وهي في خمسة اماكن من كتاب الله تعالى فمذهب النحويين قلب الثانية ياء

ونقل حركة الميم الواقعة بعدها اليها وادغام الميم بعد سلبها الحركة في الميم الاخري
لان الاصل ايمة جمع امام كامثلة جمع مثال ولما القراء نافع وابن كثير وابو عمرو
يسهلونها والباقون يحققونها وينفرد هشام بوجود قولين عنه في مدها والقصر
دون باقي القراء اذ لباقيهم القصر قولا واحدا بنظرهم الي عدم تحكم الهمز الثانيه
في المنقل من حيث عروض حركتها اذ كان الاصل فيها السكون كما تقرر وكون
الاولي بالاصالة من الكلمة مقصودا لهم لثقل الزيادة لاستلزام ذلك الخفة في
اجتماعها محققتين واما قبل الضم بغن هشام قولان احدهما اجراء الخلاف في المد
والقصر في الثلاثة اماكن المذكورة الثاني القصر بال عمران والمائدة بصاد والقمر وان
كانت احداهما ساكنة والاخري متحركة فاما ان تكون الساكنة اولي والثانية فان
كانت الاولي كذلك جاز فيهما تحقيق الهمز الاولي نظرا الي خفة السكون من حيث
انه تكلف النطق بالحركة وقلبها واوا نظرا الي استثقال الهمز بالسكون من حيث
حبس النفس بفقد الحركة عند حرف شديد بعيد المخرج اذ فيه تكلف في اللفظ
وعلي هذا وجه من القراءة السوسي عن ابي عمرو وشعبة عن عاصم في نحو قوله تعالي
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا وقوله يخرج منهما اللولو والمرجان
وان كانت الثانية كادم تحتم القلب الفا باجماع النحاة والقراء لثقلها ساكنة مسبوقة
بمثلها الذي ذلك كمال الثقل من حيثية تقدم ثقل مثلها متحركة عليها في الكلمة متلوة
بها اذا انما استخفوا حينئذ لذلك فيها حال سبقها للمتحركة لما تقرر من النظر الي خفتها
اذ ذاك والله اعلم وان كانتا من كلمتين تعين فيهما التحريك اما الاولي فلانها اجنبية
علي حسب ما حوامل من حيث هي لام الكلمة واما الثانية فلكونها قارية واستلزام
الفاء التحريك من حيث تعذر البداءة بالساكن والله اعلم واذ ذاك فاما ان تكونا متفقتين
او مختلفتين فان كانتا متفقتين فاما ان يسبقها حرف مد اولا فان سبقها حرف مد

فاما

فاما ان يكون الالف والواو واليا فان كان الالف فاما ان يكون اتفاقها في الفتح
او الكسر او الضم فان كان في الفتح كما امرنا خير في الاولي بين الاثبات علي الاصل
والحذف تخفيفا وعلي الحذف من القراء ابو عمرو وقالون عن نافع والبزي عن ابن
كثير والباقون علي الاثبات وان كان اتفاقهما في الكسر كقوله تعالي وهو الذي
في السماء الاه وفي الارض الاه او الضم كقوله اولياء اولئك خير ايضا بين الاثبات
والحذف وعلي الحذف ابو عمرو ودون عنه وقالون والبزي بسهلانها في الضم
الي الواو وفي الكسر الي الياء والباقون يحققونها وان كان حرف المد السابق
الواو كقوله تعالي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي خير بين تحقيقها
او قلبها واوا وادغامها في الواو التي قبلها او تسهيلها بينها وبين الياء وعلي القلب والادغام
والتسهيل قالون والبزي دون غيرهما بخلاف عنهما ولاجود القلب والادغام من حيث ان
الهمز اذا سهلت ثم فر منه الي الياء مع ان قبلها ضمة وليس في كلامهم ياء ساكنة
مسبوقة بضمة وان كان الفا فاما ان تكون الفا فقد زيدت للمد اولا فان كانت قد
زيدت للمد كقوله تعالي للنبي ان اراد بيوت النبي الا ان يؤذن خير بين
تحقيقها وقلبها ياء وادغامها في الياء الزائدة قبلها اذ القاعدة كذلك في الهمز
حين سبقها ياء زيدت للمد ولهذا كان اكثر القراء علي القلب والمد لازم محقق
منهم سوي نافع وحمزة وان لم تكن قد زيدت للمد كالمبتدئ اقاتله ورايت المهيئ
ابوه ونظرت الي المستهزئ اذا خير بين الاثبات والحذف وحيث اثبتت خير بين
القلب ياء والادغام في الياء التي قبلها او التسهيل بينها وبين الياء ولا يخفان تسهيلها
ثم اجرد منه في المسبوقة بالواو واما الهمز الثانية فيخير فيها بين التحقيق والتسهيل
بينها وبين الالف في الفتح او الواو في الضم او الياء في الكسر او القلب اليهن محضات
تاما بالحركة فيكون هيئة النطق بقلبها الفا محضة لزم المد الاولي بحيث تخرج بعدها

الالف فيقال جاء مرنا ولا اشكال في ذلك في الضم والكسر فيقال اوليآء وليك
من السمآئين في ذلك وغيرتامات الحركة بل يختلسانها وهذا الوجه اختص في
كتاب الله تعالى بالمكسورة منها في موضعين فقط هو إن كنتم وعلي البغآء
ان اردن وانفرد به ورش دون غيره ووافق في التسهيل والقلب مع محضية
الحركة قبلا فكون المحصل له في الأيمين المذكورتين ثلاثة اوجه ولقبل وجهين
وفي غيرهما يتفقان على الوجهين الكائنين لقنبل فيهما وباقي القرآء على التحقيق وان
كانا مختلفتين فعلي ستة اضرب من حيث كون الحركات ثلاثا والبلوغ في
في المسئلة مطلقا من ضرب حركات الاولي في حركات الثانية الي تسعة اضرب
وكون ثلثة منها مفقودة حالة اختلاف الهمزتين وهي فتحها وكسرها وضمها
وقد سلف ذكرها في المتفقتين واذ ذاك فتصير اضرب المختلفتين ستة فتح
الاولي مع كسر الثانية كقوله تعالي حتي تفيئ الي امر الله او ضمها كقوله جآءته رسولها
وهذان الضربان يخير فيهما بين تحقيقها على الاصل او تسهيلها ان كسرت بينها
وبين الياء وان ضمت بينها وبين الواو وعلي التسهيل نافع وابن كثير وابو
عمرو الاولي مع كسر الثانية كقوله تعالي يشآء الي صراط مستقيم وهذا الضرب يخير وضم الاولى م
فيه بين تسهيل الثانية بينها وبين الياء وهو القياس اذ الياء من جنس حركتها
وهذا مذهب سيبويه او قلبها واوا علي حركتها وحجة من يقلبها واوا انها
بالتسهيل تصير كياء ساكنة ضم ما قبلها وليس في كلامهم ذلك او فتحها كقوله تشآء
اصطفاهم وكسر الاولي مع فتح الثانية كقوله تعالي من السمآء أو ويتنا وفي هذين الضربين
تخيير بين تحقيق الثانية او قلبها بعد ضم الاولي واوا وبعد كسرها ياء وعلي القلب
من القرآء الثلاثة المذكورون وامتنع تسهيلها ثم لانها تصير بالتسهيل كالالف من
حيث كونها مفتوحة وذلك علي خلاف قاعدتهم

لايكون

لايكون ماقبلها الا مفتوحا وهذه الهمزة في الضربين مسبوقة بضمة او كسرة وهما
خلاف جنسها او ضمها وليس في كتاب الله تعالي هذا الضرب وهو كان يقال من في
النسآء أقاتلة وفيه الخياران بين تحقيق الثانية او تسهيلها بينها وبين الواو ان
ضمت بينها وامتنع محضية الواو ثم فر ارا من ثقل تلو الضمة للكسرة مع انتهاء بعد
احد مخرجي الحرفين من الاخر اذ الهمزة من اقصي الحلق والواو من طرف الشفتين
وتدغم الهمزة في مثلها فيما صار الي وزن فعل بضم الفآء وتشديد العين ما هي
فيه عين كسوآل وجوآر جمع سايل وجابر من الجوار وهو الصوت لا من الجور
ضد العدل ومن ذلك قول الهذلي من يؤس الناس عنه الخير مجور المجور
الممنوع ومنه الحجر بالسفه والفلس اذ هو منع من التصرف في المال وغيره بشرطه
والمعني من لا يئس عنه بئس الناس الافعل الخير فهو ممنوع من حصول الخير له
ويويد ذلك ما ورد من نداء الملك كل صباح بين السمآء والارض اللهم اعط
منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا واذ قد ذكرت من بيان الهمزة حكما وصفة
ينبغي ان اتبع ذلك بنبذة في بيان وضعها فاقول الهمزة لا تخلو احوال الوضع
من ان تكون صدرا او وسطا او آخرا فان كانت صدرا رسمت الفا سواء كانت
اوصلت كجبل احد او كسرت كابل وامتنع وجودها ثم ساكنة لتعذر الابتداء
بالساكن وان كانت وسطا فاما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة
رسمت علي صورة ما يجانس حركة قبلها فترسم بعد الضمة واوا كالمومن وبعد
الفتحة الفا كالراس وبعد الكسرة ياء كالذيب وان كانت متحركة فاما ان
يكون ما قبلها ساكنا او متحركا فان كان ساكنا رسمت علي صورة ما يجانس
حركة نفسها فتكون في حالة ضمها واوا كسئولون وفي حالة فتحها الفا كسال
وفي حالة كسرها ياء كسايل وان كان ما قبلها متحركا فاما ان يتفقا في الحركة

او يختلفا فان اتفقا في الحركة رسمت على صورة ما يجانس الحركة لتساويهما فيها فتوضع
في الضم واو الكرسي وسكم وفي الفتح الفاكسال وفي الكسر يا كمستهزئين وان اختلفا في
الحركة فاما ان يكون الهمز مضموما او مفتوحا او مكسورا فان كانت مضمومة
فاما ان يكون ما قبلها مفتوحا او مكسورا فان كان مفتوحا رسمت على صورة
ما يجانس حركة نفسها لقوتها حركة ما قبلها من حيث ثقل الضمة
وخفة الفتحة وذلك كمر يجون وان كان ما قبلها مكسورا رسمت على صورة
ما يجانس حركته لقوة الكسرة من حيث الثقل واولوية القلب اليها الحكم ما قبل
الهمز ثم عليها كمستهزئون وان كانت مفتوحة فاما ان يكون ما قبلها مضموما
او مكسورا وفي الحالتين ترسم على صورة مجانس حركة قبلها فتوضع بعد المضموم
واو المؤجل وبعد المكسور يا الجيئة وان كانت مكسورة فاما ان يكون ما قبلها
مضموما او مفتوحا فان كان مضموما رسمت على صورة ما يجانس حركة لقوة
الضمة كسئول وان كان مفتوحا رسمت على صورة ما يجانس حركة نفسها
لقوتها وضعف الفتحة قبلها كسئيم وان كانت الهمزة آخرا فاما ان يكون
ما قبلها ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فاما ان يكون حرف مد كما في يبوء
ويجيء والسماء او غيره كدف وفي الحالتين اما ان تكون مرفوعة او مجرورة
او منصوبة فان كانت مرفوعة او مجرورة رسمت على صورة عين مقطوعة
الطرفين اما لضعفها بمجاورة الساكن عن التكوين في صورة الحروف وان
كانت منصوبة رسمت الفا لانها وان جاورت الساكن فان لها بالانفتاح قوة
التطرف الى الالف لخفة الفتحة وسهولة انتشاء الالف عنها واذ ذاك فقد
تبينت قوتها بالانتصاب على مجانسة حركة نفسها كرأيت دفأ وليقس الباقي
وان كان ما قبلها متحركا فاما ان تكون حركته فتحة او غيرها فان كانت فتحة رسمت
الهمزة على صورة ما يجانس حركة نفسها لتمكنها من حيث التطرف بتناول الحركات من الحكم على

نفسها

نفسها وضعف الفتحة بالخفة عن الحكم على الكسرة والضمة واذ ذاك فقد علم مضمومها واوا كالملؤ ومكسورها ياء كالمئ
ومفتوحة الفا كاينا الملأ وان كان غير فتحة رسمت على صورة ما يجانس حركته قبلها فتوضع
وبعد الضمة واوا كفؤ وسئل وبعد الكسرة يا كفئ
لم تسقط لانها انما نقلت اليها ثم على سبيل التبيين وليثبت باصلية الوضع عليها فليتأمل
واما الالف فهو حرف جهري رخو مستفل منفتح مصمت وقد تقدمت
الاشارة الى بيان مخرجه عند ذكر مخرج الهمز ويستعمل في الكلام على ثلاثة
اضرب احدها ان يكون اصلا وهو اما ان يكون عينا او لاما واستمع كونه فاء للتعذر
البداءة بالساكن وكيف كانت ينظر في اصلها فترد اليه فيقال في مضارع قال
يقول اذهو من القول والاصل يقوول تقلت الضمة على الواو مع سكون ما قبلها
فنقلت اليه وفي مضارع بات يبيت اذهو من المبيت والاصل يبيوت تقلت
الكسرة على الياء مع سكون ما قبلها فنقلت اليه وفي مضارع غزا يغزو اذهو
من الغزو وفي مضارع مشى يمشي اذهو من المشي وعلى ذلك فليقس الضرب
الثاني يكون زايدا اما للاحاق كارطى او للتانيث كحبلى وبشرى وقد مر
بيان ذلك في فصل السبب الضرب الثالث يكون بدلا فيبدل من اربعة
احرف الواو واليا والهمزة والنون فاما ابداله من الواو واليا فهو اذا تحركا
وانفتح ما قبلهما وذلك لمجانسة الفتحة كما في قال وباع اذ الاصل قوول وبيع فنقل
بهما ما ذكر لما تقرر واما ابداله من الهمز فهو اذا سكنت الهمزة سواء كانت
عينا كراس او لاما كقرات واما ابداله من النون فسواء بنيه كون النون وضعية
او لفظية وهي المعبر عنها بالتنوين لكن حيث كانت وضعية فالمراد بها نون
التاكيد المضاحبة للفعل بشرط خفتها كما في اضربن من يازيد وهل
تضربن ومنه قوله تعالى لنسفعن بالناصية وحيث كانت لفظية فشرطها
انتصاب اسم كانت فيه وفي كليهما شرط الابدال وجود الوقف فيقال في

الوقف اضربا وهل نضربا ولنسفعا ورايت زيدا ولذ قد تقرر القول على
الالف اصالة وزيادة وبدلا فليعلم انه قد يوجب في اللفظ ما يسوغ اماله تها
الى الياء بان تنحى بفتحة ما قبلها الى الكسر والاصل الفتح وهو لغة الحجاز بين
والاماله لغة بني تميم ولما كان الاصل الفتح لان فيه اجراء الحرف واحدا
خالصا بخلاف الاماله فان الحرف فيها يجري بين حرفين ويشترط فيها
وجود احد اسبابها الستة وهي الكسرة قبل ما الالف متولدة من فتحته وكذا
بعد الالف والياء والانقلاب من الياء والتشبيه بالمنقلب من الياء والاماله للالف
مع قدموا نفيها وهي حروف الاستعلاء السبعة التي هي الصاد والطاء المهملتان
والضاد والظاء المعجمتان والغين المعجمة والقاف بشرط ذلك والحاصل في الممال
انه اما ان يكون اسما او فعلا والمنع كونه حرفا والعقد اصالة الحروف في التصرف
وانتقاء التطرف من ثم الياء هو اصل الالف فيها مع كون التطرف الي اصلها هل هو واو او ياء
او ما اشبه ذلك واجيبا كما سيتضح ذلك ان شاء الله تعالى فان كان الممال اسما
فاما ان يوجد فيه حرف استعلاء من السبعة المذكورة اولا فان وجد فيه حرف
منها فاما ان يخلو اللفظ من راء مهملة او يجيء بها فان خلا منها فاما ان يكون حرف
الاستعلاء ساكنا او متحركا فان كان ساكنا كمطعام ومنقلاب ومضراب فقولان
في الاماله وعدمها فمن اماله اجتح بضعف المستعلي بالسكون عن المنع ومن لم
يمل اجتح بفقد الداعي الي الاماله فيه وهو الكسر وان كان متحركا فاما ان يكون
قبل الالف او بعدها فان كان قبل الالف فاما ان يكون مكسورا او مضموما او
مفتوحا فان كان مكسورا كقناف وقطاف وضراب فلا خلاف بين اهل الاماله
في اماله وان كان مضموما كصراخ او مفتوحا كطعام منعت الاماله لقوة المستعلي على
منعها بالحركة وفقد داع الاماله في حركته من حيث لم تكن كسرة والله اعلم

وان

وان كان بعد الالف فايضا اما ان يكون مضموما او مفتوحا او مكسورا فان كان مضموما
او مفتوحا او مكسورا فان كان مضموما او مفتوحا فاما ان يباشر الالف او ينفصل عنها
فان باشرها كناظر المصدر ومناظر اسم المفعول منه منعها الاماله قطعا لما تقدم في ظهه
وفتحه قبلها وان فصل عنها كمناشيط ومسالخ رفعا ونصبا فقولان في الاماله وعدمها
فمن اماله نظر الى بعد المستعلي ومن لم يمل نظر الى قوته بالاستعلاء وان كان مكسورا
فاما ان يباشر الالف او ينفصل عنها فان باشرها كحاقن وناصر وناظر منعها اياها
ايضا حتما لقوته على الحكم فيها بالمباشرة وان انفصل عنها بما سبق ومناعض
فقولان في الاماله وعدمها فمن اماله لم يجتد بعد المستعلي من الالف
ومن لم يمل جعله قوة المستعلي على منعها بالحركة ان حركته وان كانت كسرة فهي لتقدم
الالف عليها لم يكن فيها داع لاماله من حيث كونها مستعلا وان جوعيد امهملة فاما ان
تتقدم الراء على الالف او تقع بعدها فان تقدمت على الالف سواء صحت كقربات او فتحت
كضربات او كسرت كقربات الصفة المشبهة باسم الفاعل للمونثات يكون الحكم لحرف الاستعلاء
في منع الاماله على حسب ما تقرر فيه وان وقعت بعد الالف فاما ان يكون حرف الاستعلاء
من كلمة الراء او من سواها فان كانت من كلمة الراء فاما ان تباشر الراء الالف او تنفصل
عنها فان باشرتها فاما ان تكسر اولا فان كسرت كضارب ضعف حرف الاستعلاء عن
منع الاماله لقوة جانبها من حيث تكون بسبب الراء بمنزلة كسرتين بالتكرير
وان لم تكسر كضارب المصدر ومضارب اسم المفعول قوي حرف الاستعلاء على منع
الاماله وان لم يباشرها كقادر وضامر فقولان في الاماله وعدمها فمن اماله نظر الى
وجود الراء ومن لم يمل نظر الى بعدها من الالف وان كان حرف الاستعلاء من
سوى كلمة الراء فاما ان يباشرها اولا فان باشرها فاما ان تكون مضمومة او مفتوحة او
مكسورة وتوجد الحركات الثلث في نحو حمار قاسم عند اختلاف العامل فيه فان كانت

مضمومة او مفتوحة وجب منع الامالة لتعدد المانع لها من حيث قوة حرف الاستعلا
على المنع بمباشرته اياها وصيرورتها مضمومة بالتكرير بمنزلة ضمتين ومفتوحة بمنزلة
فتحتين كما تقرر قبل وان كانت مكسورة حينئذ بين الامالة وعدمها دون ترجيح لان
النظر الى كسرة الراء بعد الالف يقوي جانب الامالة والنظر الى كون القاف من كلمة اخرى
يقوي جانب عدمها وان لم يباشرها فايضا اما ان تكون مضمومة او مفتوحة كمجارب
قاسم جمع تجربة حال كون العامل فيه رافعا او ناصبا امتنعت الامالة لما تبين في حالة
المباشرة ومكسورة حال كون العامل فيه جار او مجرور يقاسم جاز الامران الامالة وعدمها
ورجح جانب الامالة لبعد المستعلي من الراء وان لم يوجد فيه حرف استعلا فاما ان يوجد
فيه الراء المهملة او لا فان وجدت فيه الراء فاما ان تكون قبل الالف او بعدها فان كانت قبل
الالف فاما ان تكون مفتوحة كراشد ومراحل او مضمومة كرواة او مكسورة كرجال
وكيف كانت الحكم في وجودها كعدمها ثم في وجود حرف الاستعلا وذلك لقوتها بالتكرير
اذ هي حرف يرتج اللسان عند خروجه فيحصل من ارتجاجه تكريره فتقوي على منع
الامالة اذا فتحت او ضمت من حيث تقوية جانب التصاعد بذلك ولضعفها اذا
كسرت عن المنع من حيث اقتضاء تكريرها تقوية جانب الانحدار وان كانت بعد
الالف فاما ان تباشرها مضمومة كمحارف للمصدر او مفتوحة كمحارف اسم المفعول
او مكسورة كمحارف اسم الفاعل او لم تباشرها كمحافر وكافر وعافر وفي كل ذلك الحكم
عليها كهو على حرف الاستعلا فيما تقرر وان لم توجد فيه الراء المهملة فاما ان
يكون الاسم على ثلاثة احرف او اكثر فان كان على ثلاثة احرف فاما ان تكون
الالف منقلبة عن الياء او الواو فان كانت منقلبة عن الياء كناب اميلت الفه
لمجانسة اصلها وان كان عن الواو كعاب لم تمل لعقد داع الامالة في اصلها
وهو مجانسة الكسرة اذ الواو ليست من جنسها بخلاف الياء وان كان على

اكثر

اكثر من ثلاثة احرف فاما ان تكون الالف فيه منقلبة او لا فان كانت منقلبة فاما
ان يكون انقلابها عن الياء او الواو او الهمزة فان كانت منقلبة عن الواو او الياء فاما
ان تكون طرفا او لا فان كانت طرفا كمعطا ومغزا اسمي المفعول اميلت اما ما هي فيه
منقلبة عن الياء فلا اشكال في امالتها واما ما انقلابها فيه عن الواو فلانها
وان لم تقلب الى الياء في تصريفه هي منقلبة اليها في تثنيته حيث يقال مغزيان
وان لم تكن طرفا كمعاد من العود ومثال لم تمل لان المراد من الامالة تخفيف اللفظ
ولا خفاء في انها ثم لم تقل من حيث التصعد من انحدارها الى حركة ما يليها لان
حركته وان وجدت احيانا كسرة وقيل بتقوية الكسرة لجانب الامالة من حيث هي
من اسبابها الستة المذكورة فلان انكسار ما قبل الالف بسبب امالتها وكونها امالة
الى الياء والياء من جنس الكسرة فجعل الالف وما قبلها وما بعدها بمنزلة فلان كسرات
مجتمعة والعربية تفر من اجتماع كسرتين فلان تفر من اجتماع ثلاث من باب
اولى والله اعلم وان كانت منقلبة عن همزة فاما ان يكون هناك كسرة كما في لأم
وآمل او لا فان كان هناك كسرة اميلت للكسرة وان لم يكن هناك كسرة كسوال
لم تمل لعقد السبب والداعي للامالة وان لم تكن منقلبة فاما ان تكون شبه المنقلبة
او لا فان كانت شبه المنقلبة كحبلى وسكرى اميلت لانها وان لم يكن اصلها في
التصريف يا فهي في التثنية والجمع يا اذ يقال حبليان وسكريان وحبليات
وسكريات وان لم تكن شبه المنقلبة فاما ان يوجد قبلها او بعدها كسرة او لا فان
وجدت قبلها او بعدها كسرة كشمال ومساجد اميلت لان الكسرة احد اسباب
الامالة وان لم يوجد قبلها ولا بعدها كسرة فاما ان تسبقها ياء مثنات من تحت ساكنة
او لا فان سبقتها الياء كسيبويه اميلت اذ الياء من اسباب الامالة وان لم تسبقها
الياء كجمل ومزاح لم تمل لفقد سبب الامالة وداعيها ومتى وجد سبب الامالة وقع

بعده الالف الممالة الف لحزي كعما كاخير في الثانية بين الامرا على حكمها الكتابا مالة
الاولى وبين الممالة تبعا للاولى لمجاورة الاولى حرفا تولدت من فتحة والله اعلم
وان كان الممال فعلا فاما ان تكون الالف عينه او لامه فان كانت عينه فاما ان
يكسر اوله عند اسناده الى ضمير خطاب او متكلم اما وحده او ومعه غيره
او لا يكسر عند ذلك فان كسر كخاف في نحو خفت خفنا خفت خفتما
خفتم خفتن وكمات بكسر الميم في نحو مت متنا مت متما متم
متن في الحزي لخفته وبها قرا نافع وحمزة والكسائي وعاصم الا ابا بكر عنه
اميلت كسرة للكسرة قبلها وان لم يكسر عند ذلك فاما ان تكون الالف منقلبة
عن همز كسال بالتسهيل كما هو قراءة نافع وابن عامر او عن واو كقال او عن ياء
كباع فان كانت منقلبة عن همز لم تمل لضعفها عن التمكن في ذلك من حيث
عدم استمرارها كذلك في الكلمة وان كانت منقلبة عن ياء او واو اميلت قطعا
اما مع انقلابها عن الياء فلا اشكال في ذلك واما مع انقلابها عن الواو
فلانها في الفعل والفعل ثقيل ليحصل بخفة الامالة تعديل لثقله فليتامل ذلك

فائدة من كتب ثلاث عشرة الفا واضاف اليها يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
وحملها فائدة ينال بها قبولا عظيما عند الملوك والامراء وغيرهم والله اعلم كاتبها
صايما فان لها سرا عظيما ومن كتبها مرتين واضاف اليها يا ملتنا ما من تحت
وقافا وشينا معجمة وباء موحدة وكافا وواوا مهملة وجيما في باب دار بناب
قط اسود لم تعمر ابدا بارادة الله تعالى **واما الباء** فهو حرف جهري
مستفل منفتح منفتح مذلق محرجه طرف الشفتين تقلب قبله النون الساكنة والتنوين
ميما كمن بعدكم وسميع بصير وذلك لمواخاة النون الميم من حيث هما حرفا ادغام

وتجانسهما من حيث أغنية كل منهما طلبا للتخفيف بصيرورة النون الساكنة
والتنوين الى مخرج الباء وهو الشفتان ليرتفع تكلف اخراجها ساكنتين من طرف
اللسان اذ في ذلك ثقل وجواز تقارب مخرجي الباء والنون في انقطاع النفس
مع النطق بهما من حيثية خالصة شد الباء وشوب شدة النون بالخاء في ح
والله اعلم وتدغم اما في مثلها او اليم او الفاء فيكون ما تدغم فيه سوا نفسها
حرفين فاذا ادغمت في مثلها فاما ان يجتمعا في كلمة كصب وصب اذ الاصل
صبب وصبب او يكونا في كلمتين ثم اما ان يكونا متحركتين او اولاهما
ساكنة فان كانتا متحركتين فاما ان يسبقهما ساكن او متحرك فان سبقهما
ساكن فمذهبان احدهما وهو مذهب البصريين منع الادغام فرارا من اجتماع
سكون ما قبلها بسكون الاولى منهما عند الادغام الثاني وهو مذهب الكوفيين
جواز الادغام تخفيفا للفظ من احدى حركتي الباءين بعد السكون وذلك كقوله
تعالى الترغب بما اشركوا وبالادغام قرا السوسي عن ابي عمرو وان سبقهما متحرك
كذهب بزهبهما خلاف في جواز الادغام وبه قرا السوسي ايضا وان كانت
اولاهما ساكنة وجب الادغام لصيرورة الاولى ثم كهي منهما عند الادغام اذ تكون
ساكنة ولهذا اجمع القراء على الادغام في نحو قوله تعالى فاضرب به ولا تحنث واذا
ادغمت في الميم فاما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة كما في
اطلب محملا وكقوله تعالى يعذب من يشاء فلا خلاف في جواز الادغام
فسكن وتدغم في الميم وعلى الادغام السوسي ايضا وجزة الاباخ البقرة
فقد قرا به ابو عمرو بتمامه ونافع الا ورشا عنه فانه اظهر ورفع الباء وحمزة
والكسائي وابن كثير بخلاف عنه وبالاظهار قرا ابن عامر وعاصم بخلاف عنهما
ورضا الباء كورش لانقضاء الاظهار ثم رضها وان كانت ساكنة كما في قوله

تعالى يابني اركب معنا جاز ايضا بلا خلاف الادغام وبه قرأ في الآية المذكورة
ما عدى ابن عامر بلا خلاف واما ابن عامر فاظهر بلا خلاف وقد قرأ بالوجهين
قالون عن نافع والبزي عن ابن كثير وخلاد عن حمزة وبالاظهار بلا خلاف
ورش عن نافع وخلف عن حمزة واذا ادغمت في الفاء فلا اشكال في جواز ذلك
كيرغب فيه ولم يرغب فيها وعند القراء يفصل بانه لا تخلو الباء اذن تكون ساكنة
او متحركة فاذا كانت ساكنة كقوله تعالى او يغلب فسوف وان تغلب فعجب
قال اذهب فمن تبعك قال فاذهب فان لك ومن لم يتب فاولئك فايوعمرو
والكسائي وخلاد عن حمزة يدغمون وينفرد بوجهين خلاد باية الحجرات خاصة
واذا كانت متحركة كيرغب فيها ولا يجب فيه الرجا فالقول على حركة ما قبلها
وسكونه كهو عليها قبل المدغمة في مثلها من عدم الخلاف في جواز الادغام حال تحريكه
ووجوده من البصريين والكوفيين حال سكونه الا انه لم يرد في الكتاب العزيز في نحو
قوله تعالى لا ريب فيه كتب في قلوبهم كما ورد في الرعب بما اشركوا وفي جميع
ما ذكر من ادغامها في مثلها وفي الميم والعا بشترط فقد التنوين لان التنوين
فاصل فوجوده معذر اجتماع المدغمين حيث يتعذر الاجتماع فاني يمكن الادغام
ويتحتم اصاله الباء من كلمة توجد فيها الا انها وان وسمت بالزيادة عند النحاة في نحو ذهبت
بزيد فان وسمهم اياها بذلك ليس هو على سبيل جعل الزيادة فيها حدا ضرب بل ولا
ضربين لموقعها وانما هو على سبيل التخمين من غير تحقيل كونها بعض اصول الكلمة او من
زوايد يقمن بنيتها كالف قائمة الواو مثلا بنية كوثر على فوعل وكالف قائمة السين
بنية مستخرج على مستفعل لما لحظوا من قوة امتزاجها بالكلمة التي تدخل
عليها من حيث كونها حرفا واحدا باسم صدر الكلمة وليس هو من الاحرف المعتد للزيادة
السالف ذكرها في التصغير ولا يبدل من غيرها ولا يبدل منها غيرها لانها ليست

من احرف البدل المذكورة قبل واذ قد تحتمت اصالتها من الكلمة فهي توجد فيها
فاء كبرق وبرق وعينا كسبق وسبق ولاما كنسب ونسب فائدة من كتب
خمس بآت واضاف اليها قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون وحملها كانت له عقد لسان عند الناس جميعا ومن كتب
الباء واضاف اليها الا ما وسينا ودالا مهملتين وميما وتاء مثناة من فوق
ولام الف وهاء ونونا في ابنة من فجار غير مشوي مع اسم الذي اداد هياجه
والتاء هاهنا في الثار احابه مسترها واما الثاء فهو حرف شديد مهموس
مستفل منفتح مصمت يخرجه ما بين طرف اللسان وعليا الثنايا يخفى قبله التنوين
والنون الساكنة نحو جنات تجري من تحتها الانهار وتدغم اما في مثلها او في
المثلثة او الجيم او الدال او الذال او الزا المعجمة او السين او الشين او الصاد او
الضاد او الطا او الظا فيكون ما تدغم فيه سوا نفسها احد عشر حرفا فاذا
ادغمت في مثلها فاما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فلا اشكال
في وجوب الادغام كما في لحوقامت تصلي واذا كانت متحركة فاما ان تكونا
من كلمة او كلمتين فان كانتا من كلمة فاما ان تكون الكلمة اسما او فعلا فان كانت
اسما كقتال جاز الادغام وهيئة تسكين الاول وادغامها في الثانية والقا حركة المدغمة
اذ ذاك وهي الكسرة على القاف مع حذف همزة الوصل فيقال قتال فان كانت فعلا
فاما ان يلفظ بكلي التائين او تكون اولاهما مقدرة فان لفظ بكليهما فاما ان
يكون ماضيا كاقتتل او امرا كاقتتل او مضارعا كيقتتل فان كان ماضيا
جاز الادغام على وجهين احدهما قبل المدغمة للتقاء الساكنين وهما
القاف والاولى التائين عند الادغام مع سقوط همزة الوصل لتحريك القاف
فيقال قتل الثاني القاف حركة المدغمة وهي الفتحة قبل تسكينها للادغام على القاف

فيقال قُتِّل وان كان امر الوجهان المذكوران في الماضي الا ان تشديد التا للادغام في الامر
يكون بالكسر ويقال قِتِّل وقُتِّل بكسر القاف وفتحها مع كسر التا فيهما وفي الماضي يكون
بالفتح كما سبق تمثيله وان كان مضارعا جاز الادغام على اربعة اوجه احدها
كسر القاف للتقا سكونها في الاصل بسكون التا الاولى للادغام فيقال يُقِتِّل التا
مع كسر حرف المضارعة اتباعا مع انا قد قدمنا ان كسر حرف المضارعة لغة
لبعض العرب ضعيفة ولكنها تقوى بمصادقة كسر ما بعدها من حيثية كون
الحكم بجواز الاتباع للمجاورة امرا مشهورا الا يري انهم يكسرون اليم من مِنْ في احدى
اللغتين لمجاورتها الخا مكسورة الثالث القا فتحة التا في الاصل على القاف فيقال يُقْتِلُون
الرابع ابقا القاف على سكونها وفي هذا نظر لان ضعفه من حيث التقا سكون القاف
بسكون اولى التا بن للادغام لا يخفى وان كانت اولى التا بن مفتوحة جاز تشديد
الملفوظ بها منها اشارة بتشديدها الى المقدرة لتناول اللفظ بتشديدها تا بين
وبه قرا البزي عن ابن كثير في قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث في البقرة وقوله
ولا تفرقوا في آل عمران وقوله ان الذين توفاهم الملائكة في النسا وقوله ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان في المايدة وقوله تتفرق بكم عن سبيله في الانعام
وقوله تلقف ما يأفكون في الاعراف والشعرا تلقف ما صنعوا في طه ولا تنولوا
عنه ولا تنازعوا فتفشلوا في الانفال هل تربصون في التوبة وان تولوا في
احاف فان تولوا فقد ابلغتكم لا تكلم نفس في هود ما تنزل الملائكة في الحجر
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم في الشعرا تنزل الملائكة
في القدر اذ تلقونه فان تولوا في النور ان تولوهم في الممتحنة مالكم لا تناصرون
في الملك ولا تبرجن ولا ان تبدل بهن من ازواج في الاحزاب ولا تنابزوا
ولا تجسسوا تعارفوا في الحجرات تميز من الغيظ في الملك ان لكم فيه لما تخيرون في

ن والقلم وما يسطرون عنه تلهاني عبس نار تلظى في والليل اذا يغشى فهذه المواضع
الاحد والثلاثون لا خلاف فيها وقد روي عنه التشديد والتخفيف في موضعين
حسبوها ولقد كنتم تمنون الموت في آل عمران فصلتم تفكهون في الواقعة وان
كانتا من كلمتين فاما ان تكون الاولى لمتكلم او مخاطب وغيرهما فان كانت لمتكلم
او مخاطب كنت ترابا أفأنت تذر الناس امتنع الادغام لما فيه من التباس
التا بين بتاء التانيث الساكنة من حيث سكونها للادغام وان كانت لغير متكلم
ومخاطب فاما ان تشددا ولا فان شددت كبت تغلب الطلاق امتنع الادغام ليلا
تسكن الثانية من مشددة فيجتمع سكونها بسكون الاولى منها فتخرج بذلك عن موضوعها
مع تعذر النطق بذلك واسا علم وان لم تشددا فاما ان تنوّن او لا فان نوّنت امتنع
ايضا الادغام لفصل التنوين بين التا بين كجنات تجري من تحتها الانهار وان لم تنون
كقنت تغلب جاز الادغام لزوال المانع له وبه يقرا السوسي عن ابي عمرو واذا ادغمت
في الدال او الطا المهملتين من الاحرف الاحد عشر المذكورة فاما ان تكون ساكنة او متحركة
فان كانت ساكنة نحو قالت دعوا الله وقالت طايفة وجب الادغام وان كانت متحركة
فاما ان تكون لمتكلم كدخلت دارك واكرمت طائفا او مخاطب كانت دخلت دار واكرمت
طايفته او لغيرهما وثم اما ان تشددا كبت طلاقها وشددا لا وتنون كملات دابات
او طايعات او لا كالملات دنين او طلعن وفي كل ذلك القول كهو فيه عند الادغام
في مثلها وقد ادغم ابو عمرو وحمزة بيّت طايفة واذا ادغمت في الشين المعجمة فاما ان
تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كبتّ شجوها حينيذ بين الادغام والاظهار
ولم ينقع مثال ذلك في الكتاب العزيز وان كانت متحركة فاما ان تكون لمتكلم او مخاطب
او غيرهما فان كانت لمتكلم كبتّ شجوي وجب الاظهار وان كانت لمخاطب فاما ان يكون
الخطاب لمذكر او لمانث فان كان لمذكر كبتّ شجوك وجب ايضا الاظهار وان كان لمانث

كقوله تعالى قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا خيرين الاظهار نظرا الى الخطاب
والادغام نظرا الى كون ضمير الخطاب مكسورا اذ في كسر سهولة النطق
بادغامه من حيث موافقته معنى الادغام للكسر اذ معنى الادغام جمعك احد
الحرفين في الاخر وجمعه يضعف بسلب حركته والكسر اصعاف للحمل بالميل
مع الحركة مخفضا فلما وجدا معا وهما متقاربان سهل ادراج الكسر تحت الادغام
لتقاربهما ودلالة الادغام بشدته على المدغم والله اعلم وان كان لغير متكلم
ومخاطب كقوله تعالى اربعة شهدا خيرا يصابين الاظهار والادغام وبالادغام
قرا السوسي ايضا عن ابي عمر وعالم تنون كسلة شاكرة واذا ادغمت في التاء
الباقية فسواكلت ساكنة كاخبرت صادقة وزكت زاكية وجاءت ذاكرة وضربت
ضاربة وكانت ظالمة الى اخرهن او متحركة كقوله تعالى الساعة سعيرا والذاريات
ذروا والعاديات ضبحا والنبع ثم يقول الى الجنة زمرا والملايكة صفا والملايكة
ظالمي وعملوا الصالحات جناح يجيزين الادغام والاظهار عالم تنون متحركة كسلمات
صابرات زاكيات ذاكرات او تشدد كخت جربه او نلن لمتكلم كسلكت سبيلي او
لمخاطب كسلكت سبيلك وعلى اظهار الساكنة عند ما عدي الذال والضاد المعجمتين
من الثمانية وهي السين والصاد المهملتين والثاء المثلثة والزاء والظاء المعجمتين
والجيم نحو مضت سنة الاولين لهمت صوامع كذبت ثمود كلما اخبت زدناهم
كانت ظالمة فضجت جلودهم ابن كثير وعاصم وقالون عن نافع وكذا ورش
الا ان وزيتا يدغم في الظاء خاصة وابن عامر من وافقه في ذلك ويدغم دونه
في الصاد والثاء فيصير مدغما في ثلاثة وورش في واحد وهشام يروي
عن ابن عامر الاظهار في لهدمت صوامع فقط ولابن ذكوان عنه ايضا
في وجبت جنوبها وجرهان والذال والضاد المعجمتين فلم تسبقها ساكنة

في التنزيل

في التنزيل وعلى ادغام المتحركة دون موانعه السوسي عن ابي عمر والاخوان حسنة
اما كن بوجهين عنه وهي قوله تعالى واتوا الزكوة ثم في البقرة والثانية
في النساء فاتخذا التوراتي في الاسراء والروم حملوا التوراة ثم والحق الادغام
في قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات
ذروا والخلاد عنه وجهين في قوله فالملقيات ذكرا فالمغيرات صبحا وتعمل
الثاني الكلام على ثلاثة اضرب احدها ما كون اصلا فتقع فاء كتعب وتعبا
كعنت وعنتا ولا ما كنعت ونعتا الضرب الثاني ما كون زايدة فتقع اما مصدرا كالتمثال
وتمثل او ثانية كافتعل وافتقر او رابعة كسنبتة بفتح السين المهملة وسكون
النون وفتح الباء الموحدة والتاء المثناة من فوق يتلوها الثانية وهي
الفطحة من الزمان والدليل على زيادتها ثم قول الراجز رات غلاما قد ضراني
تدماء الشباب عنفوان سنبته يريد سنبته وقوله ضربني اي صار ضاريا
تشبها له بالاسد الضاري لما في سن الغلامية من شدة الشبق والخفة في البطش
واقوى ما يكون ذلك اذا وجد في حالة الفترة حيث لا يكفه الم العدم عن تعاطي
ما تو صله محنة المشوق المشوق اليه وقوله ماء الشباب مبتدأ ومضاف اليه عنفوان
خبره سنبته مضاف اليه والهاء فيه عايدة على الشباب والمعنى نضارة الشباب حالة
مدة ايامه ونسب الحين بالاضافة الى زمن الشباب مع ان المراد في الاتصاف بها الشباب
دون زمانه وهذا من باب قولهم ايام محصبة او مجدبة لانه وان لم يكن لها فعل
في الخصب والجدب فقد ونعافيها فنسب الى فعلها على سبيل المجاز والاتساع في الكلام
والله اعلم او خامسة كعبريت وكبريت وجبروت او سادسة كعنكبوت وترمموت
وهو بفتح التا المثناة من فوق وسكون الراء المهملة وفتح النون وضم الميم الموصولة
بالواو والمثلوث بالتاء المقصورة بالزيادة صوت الفوس عند الانتباض قال

الراجز تجاوب القوس بتر نمورها يريد بتر نمرها وقد تزاد اوايل الافعال
الماضية اما للمطاوعة كتكسر او لغيرها كتناقل وتغاعد وتكاسل وكذا
اوايل المضارعة فتكون هي حروف المضارعة في نحو انت تضرب وانت تضربين
وانتما تضربان بنيهما وانتم تضربون وانتن تضربن وكذا اواخر الماضية لتاء
ضمير عليه الفعل كضربت وقامت ولتاء تضربت مع الاناث كعلامات الضرب الثالث
تكون بدلا فتبدل من ستة احرف احدها الواو فتبدل منها في زنة افعل ما ناء واو
في الاصل كاتعد واتصف واتزن لان اصل اتعد واتوعد واتصف لانها من الوعد
والوصف والوزن فابدلوا الواو منها تاء لانهم لو لم يفعلوا ذلك لزم ابدالها ياء تكون
بعد الكسرة بان يقال ايتعد وبعد الفتحة الفا بان يقال في مضارعه ياتعد وان
بعد الضمة مقرة على اصلها بان يقال في اسمي الفاعل والمفعول منه مويتعد ومويتعد
وذلك يودي الى جر اللفظ الواحد على ثلاث صيغ ولا خفاء انه اخلال لحسن
صيغته بقيتها ومن العرب من لا يرى ذلك اخلالا ويتخذه لغة وتبدل ايضا منها
في القسم كتالله وقد بينا ذلك في فصله وفي تراث وتجاه وتخمة اذ هي من ورث
ووجه ووخم وفي تولج اذ هي فوعلة من ولج الولد والاصل ووريه
بفتح الواو الاولى وسكون الثانية وفتح الراء والياء فقلبوا الياء الفا لانفتاح
ما قبلها وسواخاه ايا كان للوفي العلة ثم ابدلوا من الواو الاولى تاء لثقل اجتماع
الواوين صدرا من حيث كون كل منها ينوب عن الضمة في محل ذلك فكان
وجودهما كوجود ضمتين فان قيل فهلا ابدلوا منها حرفا من حروف مخرجها
ليكون احد بالنيابة عنها من حيث التضاحب في المخرج فالجواب عنه ان
يقال انما لم يفعلوا ذلك لان مصاحبها في المخرج انما هو الباء الموحدة واليم
ولا سبيل الى نيابتها عنها والباء فلانها ليست من حروف البدل واما

واما اخت

اليم فلانها تستعمل نزرا بدلا من اوائل اسماء الفاعلين والمفعولين في نحو مخرنطم ومخرنجم
واذ ذاك فابدالها منها ملغ الشبه على ما تبدل فيه من الواو بما تزاد اولا فتعين
ان يكون سواها وكان الانسب بذلك الهمزة للالفة بين الهمزة والواو من
حيث كون الهمزة في الاصل القائمة بالحركة الى الهمزة لما يقتضيه الحال من
المصلحة في ذلك الا انها لما تباعدا مخرجا عدل عن الهمزة الى التاء لقرب مخرجها
من الواو مع وجود المناسبة بينهما بالمواخاة في الزيادة وقد بدلت ايضا
من الواو لا ما في بنت واخت لما بنت فلانها من البنوة فلان جمعها اخوة
الى غير ذلك من الالفاظ ولا طيل بتعدادها الثاني الياء المثناة من
تحت فتبدل منها ايضا في وزن افتعل فيما فاؤه في الاصل ياء كاتسر واتأس
من يسر ويأس والعلة كهي فيما فاؤه واو كاتعد لانه لو لم تبدل ابدا تا
للزم تعدد صيغه كما يلزمه في اتعد فكان يقال ايتسر يا تسر موتسر
وايتسر يا تسر مويتسر ومن العجائب من يتحد ذلك لغة وهم الذين اتحدوا
في اتعد ونحوه وعليها قراءة البزي في احد وجهيه عن ابن كثير في قوله
تعالى ولا تايسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا حتى اذا استيأس الرسل وتبدل منها الفا
ايضا كاثنتان وثنتان لان الاشتقاق من نيف والاصل فيه التثني
الثالث والرابع الدال والسين المهملتان فتبدل منها معا في لفظ ست
في العدد اذ الاصل سدس لانه من السدس والدليل على ذلك رد
اداها في التصغير على سديسه لا فاقد قدمنا ان التصغير قد يرد
الاشياء الى اصولها واذ ذاك فابدلوا السين الاخرى تا لقرب مخرجها من
الدال مع اتفاقهما في الهمس ثم ابدلوا الدال ايضا تا لقرب مخرجها من التاء

وادغموا التا المبدلة من الدال في التا المبدلة من السين وقد ابدلوها من السين
في طست اذ الاصل طسْتٌ فعمدوا الى الثانية من مُشدّدة فابدلوها تاء تخفيفا قال
الشاعر اشعث في هيكله مندس حنّ اليها كحنين الطُّسْ قوله اشعث
هو مجرور على اضمار ربّ بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف ووزن الفعل الخامس
الصاد المهملة فتبدل منها كقولهم لصْتٌ بمعنى لصّ اذ التا بدل من ثاني المشدد
بدليل قلبهم اياه في الجمع وادخال الواو وسكاكٌ كصوص وقد ابدلوها تا في الجمع
ايضا كما في قول الشاعر فتركن فهدا عيّلا أبناءها وبنى كنائنه كالصوت المرد
قوله وبني منصوبٌ مفعولا معه السادس الطا المهملة تبدل منها كقولهم قُنّاط
اذ الاصل قُطّاط بدليل جمعه على قَناطيط وكقولهم اسْتاع يَسْتَوِع يريدون
اسْتَطاع يَسْتَطِيع في احدى اللغتين اذ يقال استطاع واستاع بمعنى واحد
قال تعالى سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا وقال ذلك تاويل ما لم تسطع
عليه صبرا وقد حذفوها عينا فقالوا استٌ بمعنى سُتّة فائدة من كتب اربع
تاءات بعضها تحت بعض واضاف اليها قوله تعالى بجوفهم كحب تنبته والذين امنوا
اشدّ حبا لله في رف غزال ونحو عيبه سايله وحصا لبان ذكر وعلقه
عليه فان جميع من يراه يحبه حبا شديدا ومن كتب التا واضاف اليها ظاء
وعينا وشينين معجمات والفا وياء مثناتا من تحت وقافا وباء موحدة في آنية
ومحاها بزيت وماء وحنا وطلى به الجرب او الدمامل او الجراحات او القدوح
فانها تبرا باذن الله تعالى واما الثاء فهو حرف مستفل مهموس رخو منفتح
مصمت مخرجه ما بين طرفي الثنايا العليا واللسان مع باطن الشفة السفلى
تخفى عند النون الساكنة والتنوين كانثاور بثّ وتدغم في مثلها كثالث
ثلثة وبه قرا السوسي عن ابي عمرو ما لم تشدد كبثّ ثابت او تنون كطمثٌ ثقل

وفي عشرة سواها وهي المتاكحيث تومرون واورثتم ولبثتم وعلى الادغام
حيث حركت السوسي وحيث سكنت فنافع وابن كثير وعاصم يظهرون
في لبثت والباقون يدغمون وابو عمرو وحمزة والكسائي وهشام عن
ابن عامر يدغمون في اورثتموها والباقون يظهرون والذال نحو والحوت
ذلك يلهث ذلك وعلى الادغام حيث حركت السوسي وحيث سكنا ابو
عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ونافع الا وسكانا فانه يظهر عنه بلا خلاف
ولقالون وجهان وابن عامر الا هشاما عنه فانه يظهر والسين نحو
وورث سليمان والشين نحو حيث شئتم والضاد نحو حديث ضيف ابراهيم
وعلى الادغام فيهن السوسي ايضا عن ابي عمرو والدال كحرث دأن والصاد كقد
صفقا وزاي كحبت زيد والطا كحبت طبعا والظا كبعت ظالما وهذه الخمسة
لم يقع مثلها في الكتاب العزيز وجميع ما ذكر من ادغامها شرطه فقد تبين
وتشديد اذ وجودها مانع للادغام نحو بث ذلك له ونحو تسهل والعلة
في وجودها ثم كهي فيه عند ذكر ادغام الباء والتاء ولا يستعمل في الكلام
الا اصلا لانها ليست من حروف البدل ولا الزيادة وربما قلبوها تا عند
ملاقاتها التا لتقاربهما مخرجا وتساويهما في الهمس وادغموها في التا كتفا
بذكر احد المتقاربين وذلك مختص بزنة افتعل مما فاؤه ثا مثلثة كاثّار
من الثرد فقالوا اتّرد ومنهم من يقلب تا افتعل ثا مثله ويدغم الثا وبدغمها
فيها فيقول اثّرد وتقع في الكلام فاء كما مثل وعينا كبث وبثّ ولاما كلبث
ولبث فائدة من كتب خمس ثاءات وجعل مع كل شيء الفا وعلقها على عضد
حصن الايمن وسار في طريق ليلا ونهارا فانه لا يتعب ما كانت معلقة
عليه ومن كتب الثاء واضاف اليها كافا وراء وحاء مهملتين والا ما وسينا

ودالا مهملتين ومبنيا وتاء مثناتا من فوق في قرص من رصاص يوم
السبت في نقصان الزهر عند نوار غلة الكدم ودفنها فيه فسد فوا
ولم يصلح منه شيء وسقط عن اخره **واما** **الجيم** فهو حرف جهري شديد
مستفل منفتح مصمت مخرجه مابين وسط اللسان والحنك الاعلى كما خفاء عن النون
الساكنة والتنوين كمن جاد قادر جواد وقد غم في مثلها كما خرج جمال ولا
خلاف في ادغامها مالم تشد كجاب جابر او تنون كحاج جاء وتدغم في حرفين
سواها وهما التا كقوله تعالى ذي المعارج تعرج والشين كقوله تعالى اخرج
شطاه وعلى الادغام فيهما السوسي عن ابي عمرو ويستعمل في الكلام على ضربين
احدهما تكون اصلا اما فاء كجبر وجبير او عينا كوجل ووجل او لاما كوهج ودوج
الضرب الثاني تكون بدلا فتبدل من حرف واحد حسن وهو الياء المثناة
من تحت كما انشد الفراء اما ان كنت قبلت حجتي يريد حجتي وانشد غيره
خالي عويف وابو علج المطعماني الشحم بالعشي يريد ابو علي وبلعشي ومن
العرب من يخص ذلك بالمشدده كما مثل **فائدة** من كتب احد
عشر جميما في عرق زيتون وجعلها تحت النجوم ثلاث ليال وبخرها بلبان
وعلقها في ناحيه فانه يكون مباركا اينما توجه ويرزقه الله رزقا حلالا
ومن نقش جيما واضاف اليها ثاء مثلثة وواوا وصادا وعينا وحاء مهملة
وجاء وزاء وذالا معجمات في خاتم من فضة فمن لبسه لم تحمل فيه سموم
الحيوانات كلها بوجه من الوجوه ولم يصبه وباء ولا يا خذه ناقض ويذل
له عدوه ويرى خيرا في مكتسبه **واما** **الحاء** فهو حرف مهموس
رخو مستفل منفتح مصمت مخرجه وسط الحلق تظهر عند النون الساكنة
والتنوين نحو فمن حاجك بعجل حينئذ وقد غم في مثلها نحو لا ابرح حتى مالم

تشد

تشدد كالحمد او تنون كحمل وفي حرف واحد سواها وهو العين المهملة
كمنع عجلا واصبح عادلا ونحو ذلك واختص في الكتاب العزيز بلفظة وهي ممن
يخرج عن البار في الاصح وقيل باجرائه على الاطلاق فلم يمنع الادغام في
نحو لا جناح عليكم المسيح عيسى وبارح على النصب ولا تستعمل في الكلام الا اطلا
فتقع اما فاء كحمد وحمد او عينا كمدح ومدح اولاما كجرح وجرح وقد شذ ابدالها
من حرفين احدهما العين المهملة كما قرىء به لغة في حتى لانه وان كان القياس
يقتضي جوازه من حيث اتفاقهما مخرجا فلانتزاد بني هذيل به وتخصيصهم اياه
بحتى خاصة واذ ذاك فقد صار فيها من باب السماعي فتعذر القياس عليه
الثاني الخاء المعجمه كما في انشاد ابن الاعرابي ينفخن منه لهبا منفرجا المعابري
لاذا كيا مقدوحا يريد منفوخا فابدل من الخاء المعجمة حا مهملة وزعم البعداد
انها تبدل احيانا من الثا المثلثة محتجين بكونها في حثحث مكان التي هي من
مشدده في حثث ولا حجة لهم في ذلك لامرين احدهما ان حثحث اصل رباعي
في الوضع وحثث اصل ثلاثي فيه وانما صار الى مثال الرباعي بالتضعيف ومن ثم
اشكال امرهما عليهم **الثاني** تباعدهما مخرجا اذ انما يبدل الحرف من الحرف
عند التقارب في المخرج وقد تحذف الخاء كما في حراسم الصوت اذ الاصل فيه
حرخ بدليل جمعه على اخراخ قال الشاعر اني اقود جملا مرلكا ذا قبة
مملوءة احرا حايريد بالقبة سنامه والمعنى انه ذو همة في السير كما سنامه
مملوء اصوانا حاثين له على السير **فائدة** من كتب عشرين حاء واضاف
اليها خمس هات في جام زجاج وهو صايم وغسلها وشربها امن من الرعاف
ولو رجف ومن كتب حا واضاف اليها شينا معجمة والفا وياء مثناتا من تحت
وقافا وشينا معجمة ايضا وباء موحدة وكافا وراء مهملة على صوت سبع من الحامر

احمر في عنقه فخر مطوق بها ودقنه في اي موضع اراد فان النار لا تدخل
ذلك الموضع ابدا بسبب الاتلاف وقد روي ان هذه الصورة صنعت في مطبخة
طرجيلم تحترق لها ارض واني الان تاتي النار حتى تصل اليها فتحرقها واما الخاء
فهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت مخرجه ادنى الحلق الى الفم تظهر
النون الساكنة والتنوين عنده نحو من خلق لطيف خبير وتدغم في مثلها
نحو شيخ خالد ما لم تشدد كيخ خالد او تنون كشيخ خرج وفي حرف واحد سواها
وهو الكاف المعجمة نحو اشكل غمك ولا تكون في الكلام الا اصلا فتنفع اما فا كخ وخرج
وخنس وخنس او عينا كخس وخس اولاما كنسخ ونسخ وقد ذهب بعضهم ابدالها
من الهملة فقال يقال حمص الجرح يحمص بالمعجمة وحمص يحمص بالمهملة بمعنى
واحد اي زال ورمه وهو مردود بانه وان كان متحدا في معنى فهما مختلفان
في المنشر بف لان خمص بالمعجمة من الخموص والانخماص في البطن وهما مصدران
بمعنى الضمور والانضمار من قوله تعالى وعلى كل ضامر وبالمهملة من الحمص
جمع حمصة المسماة بذلك لصغر جرمها وضمرها فان خ من كتب ثلاث
خاءات في ورقة بيضاء واضاف اليها قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار وخام سليمان وقرا عليها الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين وقال
اللهم يا زايد الخير في عمله ويا راد موسى على امه قني شر كل انسان يا حنان
يا منان وجعلها في خرقة رزقا ويعلقها على عضد الايمن فانه يكفي شر بني
ادم وبنات حوي ومن كتب خاء ولام الف وهاء ونونا وثا مثلثة وواوا
وصادا مهملة وخاء معجمة ايضا وزاء معجمة في خرقة من ثياب المسجون وجعلها
فتيلة واوقدها بدهن الاس متوجها الى الجهة التي فيها المسجون وهو يقول يا معشر
روحانية هذه الحروف اجذبوا فلان ابن فلان من سجنه كجذب الفتيلة لهذا الدهن

بعزة الواحد الاحد الفرد الصمد الوتر الذي على سلطانه اركان السموات كلها
فانه لا يقيم في السجن اكثر من ثلاثة ايام بعد ذلك بمشية الله تعالى واما
الدال فهو حرف شديد جهري مستفل منفتح مصمت مخرجه ما بين طرف
اللسان وعليا الثنايا وخفاء عند النون الساكنة والتنوين كزيد دعا
من دعا وتدغم في مثلها وثم اما ان تكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنة
فقد ظهر اوجب الادغام بالاجماع وان كانت متحركة كجلد ابنته حبير
بين الادغام والاظهار وعلى الادغام السوسي عن ابي عمرو عالم تشدد كعد
دراهم او تنون كزيد دخل وفي احد عشر حرفا سواها وهي ما تدغم فيها
دونها التا المثناة الفوقية فاذا ادغمت منها في التا المذكورة والطاء المهملة
فاما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة نحو وقد تعلمون ولم يتعد
تغلب ولم يتعد طالبه وجب الادغام بالاجماع وان كانت متحركة كقد تغلب
واذا دطالبه خير بين الادغام والاظهار وعلى الادغام في التا خاصة ثم
السوسي نحو في المساجد تلك واذا ادغمت في التسعة الباقية فسواء حركت
كقوله تعالى عدد سنين والتلاميذ ذلك وشهد شاهد من بعد ضرا يريد ثواب
يريد رينة يفقد صواع من بعد ظلمه وقتل داود جالوت او سكنت كلم
يقعد سالم ولم يفيد ذلك ومن يرد ثواب الي اخرهن تخيير بين الادغام والاظهار وبادغام الساكنة يزا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو عمرو وفي قوله
تعالى ومن يرد ثواب وخص ادغامها من قد خاصة فيما عدا التا المثلثة من
التسعة ابو عمرو وحمزة والكسائي ونافع الا قالون فانه يظهرها نحو قد
سمع الله لقد ذرانا قد ضلوا فقد ظلم نفسه ولقد زينا لقد جاءك قد شغفها
ولقد صرفنا وفي الضاد المعجمة والذال والزاي ابن ذكوان عن ابن عامر دون خلاف

فيما عدا الزاي في ولقد زينا بسورة للاك إذ له فيها خاصه الوجهان وعند الظاء بسورة
ص يظهر هشام في قوله تعالى لقد ظلمك وبادغام المتحركة السوسي عنه مالم تشدد
كرد سايلا او تنون كمن يد سأل ونحو ذلك وتستعمل في الكلام على ضربين احدهما
تكون اصلا فتقع فاء كفعل ودحرج وعينا كمدح ومدحرج ولاما كمحمد وجعفر والضرب
الثاني تكون بدلا فتبدل فيا سمن تاء افتعل اذا كانت فاء او تاء مجمعة كازدجر
اذ الاصل ازتجر فمحمد والى التاء فابدلوها دالا لتساويها في الشدة بذلك عزكا
من الزاي فيخف النطق بها وقد سمع ابدالها منها في افتعل ايضا حيث فاء جيم
في لفظة واحدة وهي قولهم اجتمعوا بيبعث اجتمعوا فتخط ولا يقاس
عليها بخو اجتر اولا يقال اجدر او قد ابدلت ايضا من تاء افتعل حيث فاء
ذال معجمة إذ تدغم المعجمة فيها كأدكر اذ الاصل اذتكر ابدلت التاء دالا
وادغمت الذال فيها ومن تاء تفعل كما قالوا دوكح بمعنى توكح ومن
التاء عينا في فعل بفتح الفاء وكسر العين كما قالوا في وتلود فابدلوا
التاء دالا وادغموها في التالي الاخرى فايل من كتب خمس دالات
واضاف اليها قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ليلا عقيب
صوم على ضوء شمعة ونخذها سبع ليال مصطكى وقراءتها كل ليلة سبع الواقعة
وخر تعليها بحلد طابي رفيع وعلقها على من يرمي الدم فانه يبرا باذن الله تعالى
ومن كتب دالا واضاف اليها فاء وطاء مجمعة وطاء مهملة وميما وعينا مجمعتين
والفا وباموحدة وجيما على تاج صورة ملك في لوح من ذهب وبين يدي
الملك رجل ينظر فيه مغلولة يداه الى عنقه وحبسه معه فان الملك المرقومة
صورته بيده تطول ولايته ولا يقصده غيره من الملوك بسوء الا ورد يكبه
في نحره واما الذال فهو حرف جهري رخو مستفل منفتح مصمت مخرجه

ما بين طرفي الثنايا العليا واللسان مع باطن الشفة السفلى تخفى عند النون
الساكنة والتنوين نحو من ذلك زيد ذو مال وتدغم في مثلها وتم اما ان
تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة كاخذ ذلك خير بين الادغام
والاظهار وعلى الادغام السوسي عن ابي عمرو مالم تشدد او تنون كحاذ
روه جملة حذاق اذا استيصال وان كانت ساكنة كخذ ذلك فلا خلاف
في وجوب الادغام وكذا تدغم في احد عشر حرفا سواها وهي ما تقرر
ادغام التاء والدال فيها فاذا ادغمت منهما في السين والصاد المهملتين
فاما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة كالمخذ سبيله ما تخذ
صاحبة فعلى الادغام السوسي ايضا وان كانت ساكنة كاتخذ سبيلا
واتخذ صاحبتك وانى سمعتموه واذ صرفنا فعلى ادغامها مراد خاصه
ابو عمرو وهشام عن ابن عامر ولم يقع من سواها مثال ذلك في التنزيل
واذا ادغمت في الظا المعجمة فاما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت
متحركة كاخذ ظالما خير بين الاظهار والادغام وان كانت ساكنة
فلا خلاف في وجوب الادغام كخذ ظالما واذا ادغمت في التا الفوقيه
النقط فاما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة كاخذ تعلب
خير بين الادغام والاظهار وان كانت ساكنة فعلى ادغامها من اذ خاصة
ابو عمرو وهشام عن ابن عامر كاذ تقول ومن غيراذ ما عدا ابن كثير وحفصا
عن عاصم في اتخذتم واخذتم واتخذت واخذت وفي عدت وبدت ابو عمرو
وحمزة والكسائي واذا ادغمت في الزاء المعجمة والدال المهملة والجيم فايضا
اما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة كاخذ زيد واخذ داود
واخذ جابر خير بين الادغام والاظهار وان كانت ساكنة كخذ زيدا وخذ

داوود وخلد جابرًا واذن بن واذ دخلوا واذ جعلنا فعلي ادغامها من اذ خاصة ابو
عمرو وهشام ومن غيرهما يقع له شال في التنزيل واذ قد تبين المدغمون من القراء
فليعلم ان من الظهرين من يخص الاظهار في دال اذ عند الجيم فقط وهو الكسائي
وخلاد عن حمزة ومنهم من يخصه عند اربعة احرف وهي الزاي والصاد والسين
والجيم وهو خلف عن حمزة ومنهم من يخصه عند هذه الاربعة مع التاء فيكون اظهارها
عند خمسة وهو ابن ذكوان عن ابن عامر واذ ادغمت في الاربعة الباقية من الاحد
عشر وهي الثين والضاد المعجمتان والثا المثلثة والطا المهملة سواء حركت كالتخذ
شفيعًا والخذ ضيفًا والخذ ثمرا والخلطعاما او سكنت كالتخذ شفيعًا والخذ ضيفًا
والخذ ثمرا والخلطعاما فالخبر بين الادغام والاظهار ولا تكون في الكلام الا اصلا فتقع
فالذرى وذرا وعيسا كبذر وبدر ولاما كقمر ذو نمرود فاما ابدالها في الدد كر
فهو ابدال ادغام ولما قولهم جدث علي ركبته وجدث فليست الدال فيه بدلا
من الثا لانها لغتان فيه فائدة من كتب عشرين ذالا واضافاليها ثلاث
يات شيات من نخت وكتب مع ذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
وكتب اسكن ايها الضارب والصداع بالله العظيم الذي يقول للضارب اضرب
والساكن اسكن في رقت غزال وفخر بقسط ولاذن وبيعه وعلقه على من
يشتكي الصداع في الراس والشقيقة فان ذلك يسكن عنه باذن الله تعالى ومن
نقس ذالين وعينا وحا وطا مهملات وفا وظا وضادا وعينا معجمات علي
اي صورة اراد طرد هامن المكان من رصاص وعلقها في عنق ذي روح من
جنسها واطلقه في المكان فانه يخلو من ذلك الجنس واما الراء فهو حرف
جهري بين الشدة والرخاوة مستفل منفتح مذلق مخرجه ما بين طرف اللسان

مما يلي ظهره ولثة الثنيتين ولهذا يرتج اللسان عند خروجه فيجب علي القاري
لساكه عن الارتجاج حسب طاقته ليلا يتعدد الحرف حيث المراد الافراد كما
في الرحمن الرحيم ولا تخلوا الراء من ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة
فاما ان يسبقها ياء او لا فان سبقتها ياء فاما ان تكون الياء متحركة او ساكنة
فان كانت متحركة كبئر نفث وجب تفخيم الراء وان كانت ساكنة كبصير
حالة الوقف رفعا وجرا وجب ترقيقها وان لم تسبقها ياء فاما ان تسبقها كسرة او
ضمة او فتحة فان سبقتها كسرة فاما ان تكون الكسرة عارضة او اصلية فان كانت
عارضة كقوله تعالى ان ارتبتم من ريبنا وجب تفخيمها لضعف الكسرة بفقد
الاصالة عن التحكم فيها بالترقيق وان كانت اصلية فاما ان يتلو الراء حرف استعلاء
او لا فان تلاها حرف استعلاء فاما ان يكون مكسورا او لا فان كان مكسورا ففي
ترقيقها قولان ولهذا اختلف اهل الاداء في ترقيقها من قوله تعالى كل فرقة وان
يكن مكسورا كقرطاس وفرقة ومرصاد وجب تفخيمها وان لم يتلها حرف
استعلاء كفرعون وجب ترقيقها وان سبقتها ضمة او فتحة فاما ان يتلوها ياء
او لا فان تلتها ياء وغير ممكن تسكين الياء ثم لا يجتمع سكونها بسكون الراء وجب
تفخيم الراء كقربة وعزي وان لم تتلها ياء فاما ان تتلوها كسرة او لا فان تلتها كسرة
[illegible] كيرجع ومرجعكم وجب ايضا التفخيم لضعف الكسرة بالتاخير عن
التحكم في الراء بالترقيق ولم يستثنها الا انه قد [illegible] عمر وبشر ترقيقها في الصور بين
وليس بمشهور وان لم تتلها كسرة كفترى وفرجة وجب تفخيمها مطلقا سواء
فعل حرف الاستعلاء بعدها كما مثل او وجد كمرصاد وفدغفو وفرصة
وان كانت متحركة فاما ان تكون مكسورة او لا فان كانت مكسورة وجب ترقيقها
سواء وقفت صدرا كرجال او وسطا كمريح وسريع او اخرا كقوله تعالى من لدن

ميلي

حكيم خبير وان لم تكن مكسورة فاما ان تزيد الرا او تكرر فان ازدت فاما ان يكون اللفظ
عربيا او اعجميا فان كان عربيا فاما ان يبتدئ الرا ماضيا او لا فان سبقتها يا فاما ان
يا والياجرن رخوين وايين ما يكون ساكنا فسهل سكونه قبلها مع وجود سكون
ما بعدها اذ ذاك والله اعلم وان كان متحركا كازار رفعا ونصبا وجب التفخيم وان
لم يفصل بينها كزاف ويعزرو ويوقروه خيرين التفخيم والترقيق وعلى الترقيق ايضا
ورش الا انه فخمها في ارمدات العاد وان كانتا من كلمتين نحو بربكم ورب العالمين
وبرسوله وبرسله وجب التفخيم وان كان اعجميا كابراهيم وجب ايضا تفخيمها وان
كررت فاما ان يكون تكريرها بالنسبة الى اللفظ او الوضع فان كان بالنسبة الى اللفظ
فاما ان تكون مكسورة او لا فان كانت مكسورة نحو في البر فلا خلاف في ترقيقها
وان لم تكن مكسورة فاما ان تسبقها كسرة او لا فان سبقتها كسرة خيرين التفخيم
والترقيق سواضم او رفع او فتح او نصب كبر زيد بر وان وراين سره
ترا وانيا وعلى الترقين ورش ايضا في نحو قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وقوله
سحر مستمر الى اخرهن وان لم تسبقها كسرة فلا خلاف في تفخيمها على اي حالة
كانت من الحالات الاربع المذكورة كبر مرتا اي حنطته بر وحسن ورايت بره
برا احسنا وكذي شر عمرو شر كبير ورايت شرح شرا كبيرا وان كان تكريرها
بالنسبة الى الوضع فاما ان تكون اولاهما مكسورة او لا فان كانت اولاهما مكسورة
كفرت عينا وشريت به فلا خلاف في ترقيقها وان لم تكن مكسورة فاما ان
تكسر الثانية او لا فان كسرت فلا خلاف ايضا في ترقيقها لكن الاولى ثم لنا ان يسبقها
حرف استعلاء او لا فان سبقها حرف استعلاء كالقرار وجب تفخيمها لاستيلاء
المستعلي عليها بقوته وان لم يسبقها حرف استعلاء كشر رخيرين التفخيم والترقيق
وعلى الترقيق ورش ايضا وان لم تكسر الثانية كفرار وقرار وكشر رفعا ونصبا

الوقف

الوقف فان قيل فهل لا فخت له في نحو خبيرا بصيرا اذهي ايضا منصوبة وقد وقعت
بين ساكنين كهن فالجواب عنه ان يقال انما رققت تلك لكون الساكن قبلها
ما بعدها اذ ذاك والله اعلم وان كان متحركا كازار رفعا ونصبا وجب التفخيم وان
عن نافع في نحو قوله تعالى بصيرا بما تعملون وقوله كان بعباده بصيرا وان
لم تسبقها يا فاما ان تسبقها كسرة او لا فان سبقتها كسرة فاما ان تجتمعا في
كلمة او تكونا من كلمتين فان اجتمعتا في كلمة فاما ان يفصل بينهما او لا فان فصل
بينهما فاما ان يكون الفاصل حرف استعلاء او غيره فان كان حرف استعلاء فاما
ان يكون ساكنا او متحركا فان ساكنا فاما ان يكون الخاء او غيرها فان كان الخاء
كاخراج خيرين التفخيم والترقيق وعلى الترقيق ورش ايضا وان كان غير
الخاء وجب التفخيم كاصرا او قطرا لقوة المستعلي وانما ضعفت الخا لهمسها
مع فقد تقويته بالطباق او صفير كامثل فيها او بغيرها وان كان متحركا وجب
ايضا التفخيم سواكان المستعلي خاكادخارا او غيرها كقصر ضد الطول رفعا
ونصبا فيهما واما غير الخاء فلا اشكال فيه واما الخاء فلتقويها بالحركة وان كان غير
حرف استعلاء فاما ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فاما ان تكون الرا
مرفوعة كذكر مبين او مضمومة كذكر الله جميل او منصوبة نحو من لدنا ذكرا
او مفتوحة كاكرام وفي كل خيرين التفخيم والترقيق وعلى الترقيق ورش
ايضا الا انه قد اختلف عنه في المنصوبة والذي عليه الجمهور تفخيمها وبعض
من فخمها فصل فقال ان كان الفاصل كما في قوله تعالى نسا وصهرا رققت
لخفا الها بين الصاد والرا وان لم يكن ها كما سبق تمثيله فخمت لتوسطها
بين سكون ما قبلها وسكون التنوين بعدها في الدرج او الالف النايبة عنه في

وجب التفخيم وندغم فيها النون الساكنة والتنوين دون غنة وهي النون الجارج
من الخيشوم كررته رزقناه من ورد ناوتدغم في مثلها كامر ربي بالقسط وبذلك
قراء السوسي عن ابي عمرو تام نعمة كمر راشد او تنون كامر رشيد وفي حرف واحد
سواها وهو اللام على خلاف فيه وذلك ان سيبويه منع ادغامها في اللام مطلقا سواء
حركت الراء كسحر لكم او سكنت كاعزبي وحجته كون الراء حرف تكرير وكون ادغامه
في عين بمنزلة ادغام حرفين في واحد وذلك متعذر والقراء والكسائي اجازاه
وحجتها تقارب مخرجي الراء واللام وكون اللام اخف في النطق والمقصود في كلامهم
الخفة مع ان الراء حرف مكرر فيه غنة في اللام ليدل اجتماع ثلاث متقاربات في
المخرج من حيث تنزل التكرير لفظا منزلة توسطها كما في ملسلة تقدم واما القراء
فعندهم انها اما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة فاما ان يسبقها ساكن
او حركة فان سبقها ساكن كما في ان كتاب الابرار لفي عليين فلا خلاف
في الفك وزاد ابن اجناع الساكنين وان سبقها حركة كما في فغفر له كان
فيها الفك والادغام في اللام وعلى الادغام السوسي عن ابي عمرو وان كانت ساكنة
كما في اصبر لحكم ربك فالوجهان ايضا وعلى الادغام دون خلاف السوسي
ايضا ومع الخلاف الدوري عن ابي عمرو ولا تستعمل في الكلام الا اصلا فتقع
فاكر حرور رحيم وعينا كمرح وبرح ولا تكسر وتضر فاما ما ورد من زيادتها
في نحو قول الشاعر وخافت من جيال خوار رزم فذلك انما هو لضرورة اقامة
الوزن مع انه قد قيل ان خوارا اسم اضيف الى رزم وعلى هذا القول لم تتات زيادتها
واما قولهم الجربان بكسر الجيم واسكان الراء المهملة وفتح الباء الموحدة مشددة بتلوها
الالف والنون بمعنى الجبان على وزنه باللام مكان الراء فليست الراء فيه بدلا
من اللام في الجبان لاختصاص كل منها بتصريف دون تصريف الاخر لان الجربان مشتق

من

من قولهم جرب الاسود اذا دوره بالمدلة والجبان مشتق من الجبن وهي الصباح ومعناه
الضعف واذنان فيها الغتان والجامع لها في المعنى كون الجربان يفقد الجبان ممن لا يريد
امرا يتعاطاه او يريد تعاطيه امر اتجنبه لكونه ادعى للعواقب بالتجارب منه
كما ان الجبان فاقد الجبان الا ان من متصف بالضعف لم يترجح عنده الجبان وكذا قولهم
الشرج بفتح الشين وسكون الثا المثلثة وفتح الراء تلوها هاء التانيث بمعنى السلة
على وزنها باللام مكان الراء وهي الدرع الواسعة ليست الراء فيها بدلا من اللام في سلة
لكون كل منها الفظا غير الاخر وان ما هما الغتان في الدرع وهذا مذهب الجمهور
وذهب ابو الفتح ابن جني في كتابه سر الصناعة الى انها ثم بدل من اللام وذلك
بحث من عنده لانه عبر وبغي ان تكون بدلا من اللام في سلة واحتج بانهم يقولون
سلل الدرع عنه بمعنى القاها ولم يقولوا شرها بالواو كانه اصل سلة بالتصرف
لكثرته لفقد التصرف وهو بحث ظاهر وعلى تقدير ان يقال به فيكون ذلك على
سبيل السماع فيحفظ ولا يقاس عليه والله اعلم فائدة من كتب عشر ايات
معلقة يوم الخميس في خوارت جيب واضاف اليها قوله تعالى اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت ثم كتب والتين
الحامل ما في بطنها من الجنين وتخلصت وتخرجها جميعه وبخرها بالبلتي الاحد والاثنين
مع تركها مكانها ليلة الاحد وجنأها عنه فكلما تعشرت ولادة امراة
واخذت القوارة بيدها والقتها على كوز ماء وشربت منه فانها تضع باذن الله
تعالى ومن كتب راء ويا ممثاة من تحت وكافا ولاما وميما ونونا وصادا وعينا
مهملتين وهاء في عظم جيفة والقاها في حانوت او دار او فندق فان ذلك المكان
يخلو ومن كتبها في نعل قديمة ودخن تحتها بالحرمل والمر الاحمر والقاها في عين
الرحا فانها تقف ولا تدور واما الزاي فهو احد حروف الصفير الثلاثة

وهو حرف جهري رخو مستفل منفتح مصمت مخرجه بين طرف اللسان وفوق
الثنايا السفلى تخفى عنده النون الساكنة والتنوين نحو من نسنة نراهيم وتدغم
في مثلها وثم اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كبر زكيا وجب الادغام
وان كانت متحركة كبان زكي حين يجب الاظهار الادغام بلا تشديد او تنوين
كلمز هامزة لزار نجا وفي حرفين سواها وهما السين والصاد الهملتان كحزمله
وعنه نجاوز صابرا ولم اقف على شيء من ادغامها في النون ويستعمل في الكلام على
ضربين احدهما تكون اصلا فتثبت فاكر جرنفخ وعينا كجزر وجزر ولاما كجوز
وحز ورجز الهرب النبي لا تكون الا بدلا من ياجين والصاد فقط
كزحف اي سحق وزعق اي صوت وبقي كلمة نطقوا بها حذفت لامها الفاء
كزقراي سنور وزقراي صاح فقد انثم الصاد ساكنة قبل الدال المهملة ثابتا
من القرآن حمزة والكسائي في نحو قوله تعالى من احد فقه من الله خوفا ومن اصدق
من الله قيلا واشمها ايضا اياها نستعين والصراط والسراط وصراط علي خلف عن حمزة
ولفقه في الاولى من الثلاثة خلاد واحد من تلقى سيء زايان في
خاتم فضة يوم الجمعة وكان فقر اعليه نحن نقص عليك نحوه تعالى الا ليك نصر الله
قريب وسورة الاخلاص الى حين يخرج من صلاته وخرزه من ليلة الجمعة الى
ليلة الخميس يعود وحمائل ان جادلي فمن ليسبه ومشي في حاجة فانها تقضي
وكان مقبولا حيث ما توجه ان شاء الله تعالى ومن نقش زايا واضاف اليها راء
وسينا مهملتين وتاء مثناة من فوق وثاء مثلثة وخاء وذالا معجمتين وطاء
مهملة وعينا معجمة في قطعة من رصاص يوم الاحد في مستهل شهر وحملها
عند ركوبه البحر امن من عدا يله ان شاء الله تعالى واما
السين فهو ثاني حروف الصفير وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت

مخرجه

مخرجه مخرج الزاي المعجمة لتخاويهما في مكان الصفير وتخفى عنده النون الساكنة
والتنوين نحو من سالم سعيد وتدغم في مثلها وثم اما ان تكون ساكنة او متحركة
فان كانت ساكنة كالبس سرك الله وجب الادغام وان كانت متحركة كلبس
سوء الحيوين الادغام والاظهار ارتضاه وكس سترا وتنوين كقبس سالم
وفي ثلاثة احرف سواها وهي الراء كما في قوله تعالى واذا النفوس زوجت
والشين المعجمة كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وعلى ادغامها فيه السوسي
وابنا الانباء قد اختلف عنه في ادغامها في الشين المعجمة كما في الراس شيبا
والصاد المهملة وثم اما ان تكون السين ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة
فالقرآن يجب الادغام وان كانت متحركة كبس صاحبه جاز الاظهار
والادغام ويستعمل في الكلام على ضربين احدهما تكون اصلا فتقع فاكتف وتقف
وتكتف وتبيعة وعينا كفس وفسق ولاما كنفس وفقس الضرب الثاني
تكون زائدة فتزاد في زنتين احداهما تكون زيادتها فيها مطردة وهي استفعل
وكذا ما تصرف منها كاستخرج يستخرج استخراجا مستخرج الى اخره الثانية
مختلف في زيادتها فيها وهي افعنلل فيما يسمع من قول بعضهم لعرب اشحذ ارضا
يريد احذف فان فيها ثم قولين احدهما انها زايدة على تقدير تكون اصل الزنة
استفعل وقد حذفت منها ثاني التاءين التي هي فاء الفعل في الحذف الثاني
انها بدل على تقدير كون الزنة افتعل وقد حذفت اولى التاءين التي هي تا
الافتعال كما حذفت من اتقى في قول الشاعر تقوى ايها الفتيان اني رات الله قد
غلب الجدود دلانه اراد اتقوى والضمير في انه لله بدليل قوله رات الله والمعنى
اتقوا الله ايها الفتيان فانه قد غلب بقدرته جدودكم قبلكم مع كونهم اقوى
منكم والصحيح الاول لان في الثاني دعوى كون السين من حروف البدل وليست

العالين في ورقة بيضاء ومحاها بالماء وسقاها لمن لسعته حية او عقرب براما ذن
الله تعالى ومن كتب سيفا وغمدا ومجنا وفرارا وسيفا مهملتين وتاء مثناه من
فوق وشاة مثلثة وخاء وذالا معجمتين في قطعة من قفص دجاج مع اسم المعمول
له اسم الفاعل على ما مر في الطلسم المعمول على البراءة فانه ياخذ وجع الراس
وهو الشين فهو حرف تفشي سمي بذلك لانه ينتشر في اللسان عند النطق
به الى ان يعلاه وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت مخرجه مخرج الجيم
ويخفى عند النون الساكنة والتنوين نحو من شيء وعلى كل شيء شهيد وتدغم
فيشاكلها فرط على الشين وثم اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة وجب
ادغام الاولى شيء اما ان كانت متحركة كمنحنين الاظهار والادغام كمش شعيرا
ما لم تشد كرش شمل الا وقد نقل كرش شمل وقد نقل ادغامها في السين كافرش
سرطا لك وفرش سرداد وهو مذهب الكوفيين وبدرا السوسي عن ابي عمرو في
قوله تعالى الى دحيد لوش سيلا وعلما البصريون منعوا الادغام في السين ليلا يذهب
ما فيها من التفشي ولا تستعمل في الكلام الا اصلا فتح فاكسر وشرق دعينا كرش
ورشق ولا ما كفرش وقرش وقد سمع ابدالها من السين في قولهم جعشوش بضم
الجيم وسكون العين المهملة بمعنى جعسوس وهو الملتصق بالقاذورة والصغار والذلة
وهو على وزن كعصفور وزنا ومعنى وزرزور وقد حكى ابن رشيق في ذلك كله
فتح الفاء والدليل على بدليه الشين ثم من السين كون السين المهملة اعم تصرفا من
الشين الا ترى انها تستعمل في المفرد كما شل وفي الجمع ايضا كقولهم هم جماميش
الناس بخلاف الشين فانها لا تستعمل في الجمع ويسمع ايضا ابدالها من الجيم فاما
قولهم تنشمت العلم عنه فليست الشين فيه بدلا من السين في قولهم ايضا تنسمته
عنه لان لكل من اللفظين وجها في المعنى دون الاخر فتنشمت بالمعجمة ثم معناه ابتدأت

منزعا مع انه لا ضرورة الى تحمل تقديم باء احديث كان ملتزم فيما هو فيه انتصف
به وهو الزيادة وان حملت بدليتها من لفي السياق طرح حكم الجمل بقوة وجود الباء
في زيادة لا مع وجود الباس من توقع الباء وانما عدم وقوع لبعارها
من الشين في قولهم بشعشعي ولكن سماع الشين فيه وانتفي الوزان له
عشقتني وشانيك بالخاء المعجمة وهو عين من غيث وعن الناطق بالشين لانه اسود
ومن شاء جعلها الشين غير البدل لعدم كبير ولية جاء ليها من حركة حين
الفعل في قولهم استطاع لان اصله الطاع واصل الطاع اطلع فالقيت فتحة الواو
التي هي العين الى الطاء التي هي الفاء وهمزت الواو لسكونها فتحركت الواو
مفتوحة لانفتاح ما قبلها فقلبت الفا لما تقرر في ما ينتاح لا تيتر الخبر وغيرها بان
علة قلب عن حركتها بالسين كما يروى من تنوين المرجبون التنتلة ودلالة
مراعاة لاقرار في اللفظ دون سلبه الحركة عليه وجدلي الجار على ما بعده
من حيث صيرورة تنوين الوقف في حكم الصحيح فوقع وبطوع في ذلك نظر لان
الحكم على السين ثم بالبدلية من حركة عين الفعل بعد نقلها الى فاء كما تقدم
تقدم وان كان هي منقولة الى الفاء كما تقرر لكن التخفيف في الفاء بالحركة اذ
تستثقل الفاء ساكنة بلى ربما تحذف الحركة بسكونها بالكلية كما اذا كانت الفا
فتقلب همزة لتتحمل الحركة وتحذف الحركة بها كما تقرر قيل والله اعلم ومن
العجب من يزيد السين عتب كان خطاب الموثنة في الوقف خاصة لتحمل
سكونه عنها فتظهر كسرتها ليتيقن بعد السامع خطابا بمؤنث من خطاب ذكر
فيقولون مررت بكيس فاذا وصلوا تركوا السين لظهور كسرة الكاف في الوصل
فائدة من كتب تسع عشرة سينا واضاف اليها قوله تعالى سلام على نوح في

في اخذ العلم عنه ولم آذن فيه والمراد معناه تلطفت في اخذ العلم عنه شيئاً فشيئاً
ماخوذ من النسم وهو اللطف ومنه النسيم وسمي ابتداء الهواء من الجيم في اول الشهر
اذ ذاك اذ جل الوصال وقيل سمي بذلك لما فيه من الخير والبركة ومنه
خطاب الانثى وجمع ذلك بالواو والنون قوله مرت بنا بنات بريح وغير ذلك
ذلك فيها مطلقاً ومنه قول الشاعر بيناها شيخ جيد فاذا آن
عظم الساق منه قديم فاياكم من كتب خمس شياه واضاف اليها اعلم لكم فيهم
لا ينطقون في خرقة اطلس وبهم ثلاثة ابدال وحذر عليها ان حملها في
تاجه ودخل راعي من اراد ان يعقد لسانه عنه وصار تحت طوع يده اذن
الله تعالى ومن نقش شيئاً وقاذ وضاذاً بمعنى وقافاً وثاءاً بمعنى
مهملة وتاءً مثناة من فوق وقاف مثلثة وخاء معجمة على وزن علية من نفيه
خالصة ووضعها في الماء الكثير العلق فهب العلق منه باكثر
واما الصاد فهو ثالث حروف الصفير وهو احرف الهمس رخو مستفل
مطبق مصمت مخرجه مخرج اخويه في الصفير السين والزاي وتاتي النون
الساكنة والتنوين نحو من صبر ومن بصبر وتاتي في غنها وهو اما ان تكون
ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كحرص صاحبي وجب الادغام وان كانت
متحركة كحرص صاحبي جيز بين الاظهار والادغام مالم تشدد كنص صاحبي
علي او تنون كقل حريص صحبته وتستعمل في الكلام على ضربين احدهما ان تكون
اصلاً فتقع فاء الصبر وصبر وعينا لبصر وبصر كبهص وربض وقبرص الضرب
الثاني ان تكون بدلا لتبدل من اختيها في الصفير وشرط ابدالها من السين
ان يقع بعدها في كلمتها احد حروف اربعة هي الخاء المعجمة كقولهم صخ اي
سخب والغين المعجمة ايضاً كصبغ اي اسبغ والقاف كقولهم بصاق اي

بساق وصويق اي سويق والطاء المهملة تكرر الا ان الاصل سراط بالسين
اذ هو من الاشراط وهو الابتلاع وسمي الطريق بذلك لاحتوائها على ما يدرج فيها
كالبلعة له والسين تقرا في جميع الدار والجبر عن ابن كثير اعتماداً على الاصل
ووجه الاشمام الاشارة الى الصاد بما فيها من الظاء ليعلم انها منفصلة مستقل و
الطاء مطبقة مستعلية فلما اجتمعا في الاستعلاء والاطباق ح
وجد الصفير فيه كوجوده في الاصل ومثال ابداله من السين قول بعضهم صمر
يريد سمر وانما قال الشاعر لرجال الاولى بجنب الصريمة اي الابرقاء وكانوا
الاكرمين ابا فلما عنق على بدليلها من المركوز في ذمن نقوا انما فذهب بعضهم
الى ان كلا منها في نفسه مستقل موصولة في لفظها ومرسومة
ذهب الى ذلك الاصمعي وذهب بعضهم الى ان البعلية معنى محل من صممة
وفي مزمة الجماعة من كلاهما على وزن تعالة بكسر الفاء واللام الاولى كثيرة
وسمنه ولا يخبر باختها وكل من هذه بين اللغوام وقبها وجربازها به على
السنتهم فرس لطيف ما وتغلب عليه قول الشاعر سمية تحسن آثارها
واشكر لمن اعطى فلله سمية والكرمها اشكرت لانا له لتقتني الشو
والمكرمة غاية من كتب عشرون عاداً واضاف اليها عاداً وعيناً مهملة
وقوله تعالى الله نور السموات والارض على وزعة اخرج وعلتها على من
يشكلي الرمذير اراد باذن الله تعالى من نقش صاداً وعيناً وشيناً معجمتين
والفاء ياء مثناة من تحت وقافاً وشيناً معجمة ايضاً وباء موحدة وكافاً
على دينار متخذ من زئبق معقود وحبسه بعده فانه يقوى على كثرة الجماع
ومن كتب هذه الاحرف على عزقوي المعقود الحل باذن الله تعالى
واما الضاد فهو حرف جهري رخو مستفل مطبق مصمت مخرجه

ما بين طرفي وطرفي اللسان والاضراس ويخص من مبتدا الطرف العالي منزله الذي
يكون منه مخرج اللام ومن ثم الميم بالاستطالة يسيرة في مخرج جمالي
ان يبلغ مخرج اللام والراء في الوجه ثلاثة اضعاف ما بين من مخرج له من الجانب
الايسر وهو ايسر واكثر استعمالا ومن مخرج له من الجانب الايمن وهو
اعسر واقل استعمالا ولم يخرج له من الجانبين معا وهو من عجب عمل ابن
الخطاب رضي الله عنه لاعوجاج عنه اخراجه من الجانبين وتخفي عند
النون الساكنة والتنوين كل ضرب من الاضرب الستة وثم في مثلها وثم لما ان
تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كان حكمها وجب الادغام
وان كانت متحركة كان حكمها حكم الاظهار والادغام بلا تشديد
كخفض ضادهم او تنوين كالخفض ضربه في حين فين سواها وهو الثنين العجة
كما هو قراءة السوسي عن ابي عمرو في قوله تعالى ببعض شانهم والطا المهملة
كجاء بعض طلبته والاستعمال في الكلام الاصلا فتقع فاكقرع وضرع وعينا
كرضع ورضاع ولما كعرض عرض فاما قولهم تضنض لسانه وتضبضه
اذا حركه فليست الضاد بدلا من الصاد وانما هما لغتان في ذلك وسيل
دو الرمة عن النضاض فاخرج لسانه وحركه وانشد تنبيت الحيي النضاض
منه مكان الجث يستوع السرار واما قول الساعدي ان شكلي وان شكلك
شتى فالزمي الخفض والاخفض تبيضي فانما زاد الضاد فيه ضرورة لاقامة
الوزن وكان الاصل تبيضي فائدة من كتب سبع ضادات واضاف اليها
دالا مهملة وقوله تعالى ثم السبيل يسر علي وزن زيتون ونحوها بعود فاعلي
وخرز عليها وعليقها على من تعسر البول برئي باذن الله تعالى ومن كتب
ضادا ودالا معجمة وحاء مهملة وفاء وظاء معجمة وطاء مهملة وضادا وعينا

بعجتبن والفاني شتف قدوم ووضعه في الجحر النمل ارتحلوا منها باذن الله تعالى
وما جربه لابي تحال النمل ان يوخذ سبع حبات من سكرها وتقرا عليها سورة
الزلزلة سبع مرات في كل مرة تاخذ فيها نقطة تشربها سبع مرات وبعد قوله
تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
وقوله فاجعلوا الذي الاسوا كنهم وقوله فتلك بيوتهم خاوية وتلقى في كانها
واسبغها الباء فهو حرف جهري مثله يا مستعل مطبق مصمت مخرجه
مخرج الدال المهملة وينتقل في لفظ وقع فيه ساكنا بشوب سكونه الحركة
للبيان نحو من طارق او محيط لاسيما في الوقف ويخفى عند النون الساكنة و
التنوين فهو من طالع ونبت طلع وقد غمر في مثلها وثم لما ان تكون ساكنة او
متحركة فان كانت ساكنة كان بطرا اول وجب الادغام وان كانت متحركة
كبر بطرا ان حين بين الاظهار والادغام بلا تشديد كحط طالبا وتنون كخيط
طويل في الدال المهملة والتاء المثناة من فوقه كبسط ذرعه وابسط ذرعك وبسط
تمام وابسطة تمام وقد يدغمان فيه من الاحرف ايضا وعديدين اول كاربط سالم وربط
سالم وابسط ذراعك وبسط ذراعه واربط شيخ فربط شلجم وسلط ضاربا
وسلط ضارب لبسط ثوبك وبسط ثوبه وابسط زيدا وبسط زيد وافط صادقا
وقط صادق وابسطرين وبسطرين وخط جيبا وخلط جيبا وستعمل في
الكلام على ضربين احدهما تكون اصلا فتقع فاكطرب وطرب وعينا كرطب ورطب
وبطر وبطرا ولما كربط وربط الضرب الثاني تكون بدلا فتبدل باطراد
من تا الافتعال كيف تصرف بشرط ذلك وهو انه اما ان تكون فا الفعل احد حروف
الاطباق الاربعة التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء او لا فان كانت فا الفعل
احدهن وجب ابدال تا الافتعال طا على المشهور تسهيلا للفظ من حيثية تباين

اتصاف التالا تصاف احداهن اذ القاهموسة مستفلة والاحرف الاربعة المذكورة
جهرية مستعلية فتعين ابدال التاء منها سبهن في ذلك ما هو مخرجه مخرج
التاليكون ابدالها منها يجاورها في المخرج مع وجود الاطباق فيه ليوافق اطباقه
اطباق الفاقبله فيسهل النطق باتفاقها اقتضافا فيقال ذلك اسطلح واضطرب
واطرد واظهر اذ الاصل فيهن اصتلح واضترب واطترد واطتهر ومن العرب
من يبدلها بلفظ الفابعينه ويدغم الفافيها للتماثل ثم فيقول اضبر واضرب واظهر
ومن ذهب الى ذلك هو موافق باللازم للجمهور فيما قالوا ولا يخفى بيان ذلك ومنهم
من اذا كانت الفاء تم ظا ابدلها طا مع ابدال تا الافتعال طا ايضا يدغم اولى الطائف
في الاخرى فيقول اطهر على مرادي وان لم تكن فا الفعل ثم احد حروف الاطباق
امتنع ابدال تا الافتعال طا فلا يقال في فترش افطرش ولا في احتسب احطسب
ومنهم من يبدل تاء الفاعل المتصلة بالفعل المحرد طا حيث لامه كانت احد
حروف الاطباق فيقول لحصطت ورَبَطْتُ بريد لحصت ورَبَطْتُ وما اشبه
ذلك فائدة من نقش عسرطات واضاف اليها لحص عينات ليلة اول المحرم
على خاتم فضة كان صائغه والمصوغ له صائمين مع استمرار قراءة المصوغ له
اية الكرسي من حين المبتدأة في عمله الى حين نهايته ونجحه ليلته واحرق فمن صنع
برسمه ذلك ولبسه ذهب عنه همه وغمه وفاض عليه الرزق ان شاء الله تعالى
ومن نقش طاء واضاف اليها جيما ولاما وشينا معجمة ودالا مهملة وميما وتاء
مثناة من فوق ولام الف وهاء على صورة حنش بني كلب من قومين في لوح
من رخام ودفنه في بير او عين ماء جارية فمن شرب منها وهو مكلوب
برأ باذن الله تعالى واما الظاء فهو حرف جهري رخو مستحل مطبق
مهمز مخرجه مخرج الذال المعجمة والثاء المثلثة بمتد في نفسه حين النطق

به ومن ثم وسم بالامتداد وفرق بذلك بينه وبين المستطيل لان المستطيل
لم يجز امتداده في نفسه وانما يجري في مخرجه كما تقدم في الطاء وتخفى
عند النون الساكنة والتنوين كمن ظلم زيدا ظلمه وتدغم في مثلها وتم اما ان
تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كاحفظ ظهرك وجب الادغام وان
كانت متحركة كحفظ ظهرك خير بين الاظهار والادغام مالم تشدد او تنون
كحفظ ظالمه حفظ ظاهر وفي الطاء ايضا كحفظ طالما وعظ طالب وكذا في
جميع ما تدغم فيه الطاء كحفظ زيدا وعظ زيدٌ وعظ سالما وعظ سالمٌ وليس
الباقي والا مستعمل في الكلام الا اصلا فتع فاء كظر بعظفرا وعينا كعظم عظما
واما كحفظ حفظا وقد سمع ابدالها من الدال المعجمة في قولهم وقظ بمعنى وقذ اي
ضرب الحيوان الى ان مات وقيل بعدم بدليتها منها وكون وقظ لغة في وقذ

تنبيه يعلم ان الظاء قد توجد في كلام النبط الا مبدلة طاء كما في قول الشاعر
تغذينا اذا هبت علينا وتملا وجه ناظركم غبارا يريد ناظركم وجميع ما وقع
في القران من لفظ الظاء قد نظمه بعض اهل الاداء في ابيات ومن احسن ما نظم
في ذلك قول ابن الجزري في مقدمته في التجويد والصاد باشطالة ومخرج
مبتدر من الظاء وكلها تجي في الظفر ظل الظهر عظم الحفظ أيقظ وانظر عظم ظهر
اللفظ ظاهر لظي شواظ كظم الحفظ ظلام ظفر ان تظر ظما الظفر ظنا كيف جا
وعظ سوي عضين ظل النحل زخرف سوى وظلت ظلتم وبروم ظلوا الحجر
ظلت شعرا نظلوا يظلن محظورا مع المحتظر وكنت فظا وجميع النظر الا بوصل
هل واولي ناضرة والغيظ لا الرعد وهود قاصر والحظ لا الحض على الطعام وفي
ظنين الخلاف سامي انتهى واشار بقوله وفي ظنين الخلاف سامي الى ما
قررناه قبل من اختلاف القراء في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين فائدة

ظلم

من كتب ثلاث ظاءات واضاف اليها ثلاث بيمات وخاتم سليمان وقوله تعالى علم
الانسان مالم يعلم فرأيتها صبيحي ومحاه بماء المطر وشربه كان سريع الحفظ وهو شفا
للسعال ايضا ان شاء الله تعالى ومن كتب ظاءً واضاف اليها الفاً وباءً موحدة وجيما
ودالا مهملة وهاءً وواواً وزايا معجمة وحاءً مهملة في رق غزال بمسك وكافور
وماورد وزعفران يوم اول اثنين من الشهر وحملها على راسه وقابل عدوه لقيه
ذليلا وان خاصمه احد رد كيده في نحره وقطع ان شاء الله تعالى واما
العين فهو حرف جهري بين الشدة والرخاوة مستفل منفتح مصمت مخرجه مخرج
الهاء المهملة تظهر عند النون الساكنة والتنوين نحو من علم وحكيم عليم وتدغم
في مثلها وتم اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كان رفع عالما وجب
الادغام وان كانت متحركة كرفع عالم حينئذ من الاظهار والادغام مالم تشدد او تنون
كما في عدو دعا عظيما وفي الحاء المهملة ان تليها كما في ذبح عجلا ولا تشتعل في الكلام على الشهرة
الذي عليه العمل الا اصلا فتنفع فاكعمل وعمل وعلق وعلق وعينا كالعين ولعين
والاكعلق وقلع وقد ابدلها بنو تميم من همزة ان خاصة فقالوا عن زيد قائم
يريدون ان زيدا واما قولهم اعدته بفتح الدال المهملة مع تخفيفها بمعنى اديته
بفتحها ايضا مخففة اي قويته بالاداة وهي عدة الصناعة وغيرها لغة العرب
فقد قيل ببدليتها من الهمزة في اديته وقيل باستقلال كل منهما لغة وبه قال ابو الفتح
ابن جني في كتابه سر الصناعة وهو ظاهر لان لكل منهما تصرفا بخصه اذ
اعديته افعلته من الاعداء وهو الاعانة ومنه قول القائل للسلطان مثلا
اعدني على زيد يريد اعني عليه ومن ثم قيل العدو لان العداوة تكون مع
القوة على المعادي واديته هو بالهمز افعلته بالاداة اي قويته بها على بلوغ

المراد

المراد من عمل هي مختصة به كالقدوم للنجار مثلا مع انه لو قيل ببدليتها من الهمزة
ثم لا استدعي ذلك تقدير كون الهمزة المبدلة منها على اصلها قبل قلبها الفا
وذلك تحمل ضعيف لما قدرناه في ذكر الهمزة من وجوب قلب ثاني
الهمزتين الفا اذا سكنت كادم وقد سمع ايضا ابدالها من العين المعجمة في
قولهم في ما يمصع مضع اي مضغ واختلفوا في ما سمع من ابدالها من الخاء المعجمة
في عطر يبل اي خطر فمن قائل بالبدلية ومن قائل باستقلال كل منهما
لغة فائدة من كتب حسن عينات واضاف اليها خمس قافات وقوله تعالى
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا وعلقها على المحمول بري باذن الله تعالى ومن كتب عينا
واضاف اليها راءً مهملة وجيما ولاما وسينا ودالا مهملتين وميما ونونا مشناة
من فوق ولام الف في اينه من فضة ومحاها بماء صامت وسقاه من يثقل عليه
اخراج الكلام ان طلق لسانه ان شاء الله تعالى واما الغين فهو حرف
جهري مستفل منفتح مصمت مخرجه مخرج الخاء المعجمة تظهر عند النون
الساكنة والتنوين نحو غدر يزيد اغدر وتدغم في مثلها وتم اما ان تكون ساكنة
او متحركة فان كانت ساكنة كان مغ غانما وجب الادغام وان كانت متحركة
كمغ غانم حينئذ من الاظهار والادغام وعلى الادغام السوسي عن ابي عمرو في
قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام مالم تشدد او تنون ودمغ خالد ولا تشتغل
في الكلام الا اصلا فتنفع فاكغلب وغلب وعينا كلغب ولغوب ولما كبلغ
وبلوغ وقد سمع ابدالها من العين كما في قول الشاعر فبحت من سالفة
ومن صلغ كما رها كضبة صب في صنغ لانه اراد في صنع فابدل العين غينا
وفي قولهم لعل زيدا يذهب اي لعله واما قولهم غلت الطعام وعلته فلغتان

وفي الخاء المعجمة كما في دمغ خالد اخ

فيه **فائدة** من كتب خمس غينات واضاف اليها خمس جيمات وقوله تعالى انهم
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون بمسك وزعفران بي رق غزال
وحمله انتصر على عدو ومن كتب غينا واضاف اليها طاء مهملة وياء مثناة
من تحت وكافا ولاما وميما ونونا وصادا وعينا مهملتين في جلد ضفدع
بزرى مدبوغ بعسل وحنا وكانت الكتابة على ضوء النهار وحمله على راسه
ومشى ولم يتكلم ولم يحجب عن الناس بادام حامله كذلك **واما**
الفا فهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مذلق يخرج من بين باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا تخفى عند النون الساكنة والتنوين كمن فاق زيدا
فاقه وتدغم في مثلها وتم اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كاعرف
فارسا وجب الادغام وان كانت متحركة كعرف فارس جيز بين الاظهار والادغام
وعلى الادغام السوسي عن ابي عمرو في نحو قوله تعالى وما اختلف فيه ما لم تشدد
او تنون كلمة فقير الفا في ثوبه ولا تستعمل في الكلام على القياس الا اصلا فتقع
فاكفرد ونرد وعيناكر فدور فدولا ماكردف ورفدت وقد سمع ابدالها
من الثا الثلثة في قولهم في العطف جاز يدم عمرو وبريدون ثم عمرو وفي قولهم
جدف اي جدث وهو الغبر على انه قد قيل باستقلال كل منها لغة في جدث
وجدف والصحيح بدلية الفا من الثا لاستعمال الثا في الزد كاشل وفي الجمع كاجداث
واقتصار الفا في الاستعمال على المزد واما قولهم فناء الدار وثناؤها فاصلان
على الصحيح لاندراج استدعى ثم بدلية الثامن الفاء عدم وجود جمع ثناء
على اثنية كما يوجد جمع وفاء على افنية كما استدعى بدلية الفاء في
جدف من الثا في جدث عدم وجود جمع جدف على اجداف كما يجمع جدث
على اجداث فيفرق بين جدف وثناء بوجود تصرف ثناء كتصرف وفاء

اذ ثناء من ثنى يثنى وفاء من فنى يفنى وعدم تصرف كل من جدف
وجدث مع تعدد ما وجد من التصرف في الافراد والجمع في جدف
والجامع لفناء وفناء في المعنى كون المراد من فناء انفناء جميع المكان لدى
البالغ الى منتهى حده والمراد من ثناء انفناء المكان لدى مستوعبا الى منتهى
حده عن الانبساط له لخروجه ثم عده وتستعمل الفا في الكلام من حيث المعنى
اذا صدرت على ثلاثة اضرب احدها تكون للاتباع مقترنا بالعطفية كجاء زيد
فعمرو والثاني يكون لمجرد الاتباع كالواقعة في جواب الشرط نحو ان تحسن
الى فاسه يكافيك والثالث تكون زايدة من حيث بها ان دخولها وخروجها
في الكلام يستويان نحو زيد فاكرمه وعمرو فاهنه وفي التنزيل يا ايها المدثر قم
فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر
وقد تقدم في بيان كل من الاضرب الثلاثة نبذة مغنية عن بسط الكلام
عليها هنا ان شاء الله تعالى **فائدة** من كتب خمسا وعشرين فاء وطاء
اليها ثلاث الفات وكتب معهن اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان
في الارض فاخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان
يسيرا فكثره يا ارحم الراحمين في ورقة بيضاء وحملها سهل له رزقه ان شاء الله
تعالى ومن نقش فاء واضاف اليها هاء وتاء مثناة من فوق وثاء مثلثة وراء
وصادا مهملتين وخاء وزاء معجمتين وعينا مهملة في اربعة الواح من رصاص
وعلقها في نواحي البيت الاربعة هربت التوابع السوء ان شاء الله تعالى
واما القاف فهو حرف جهري شديد مستفل منفتح مصمت مخرجه ما
بين طرف اللسان من جهة الحلق وما يحاذيه من الحنك الاعلى تخفى عند
النون الساكنة والتنوين كمن وقل علم قدير وتدغم في مثلها وتم اما ان تكون

ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فالحق قاسما وجب الادغام وان كانت متحركة
كالحق قاسم حين بين الاظهار والادغام وعلي الادغام السوسي عن ابي عمرو في نحو
قوله تعالي فما الفاف قال سبحانك سالم تشدد او تنون كدق مصمصه دقاقوبا ولا
تستعمل في الكلام علي سبيل الاطراد الا اصلا فتتع فاكقلم وقلم وعينا كالقم ولقم
ولاما كلق وملق وقد سمعت بعليتها من الكاف في قولهم امتك الفصيل امه في ضرع
امه بمعني امتكه اذا شربه كله ويقال ايضا في ذلك متكه ومتكه فاما قولهم
قشط بمعني كشط فالقاف اصل فيه كما الكاف اصل في كشط بدليل كسر الكاف
لغة بني قيس والقاف لغة بني تميم اذ كر كل منهما محتفظا بطايفة بدل علي احد ها
لغتان **فائدة** من كتب عشرين قافا واضاف اليها ثلاث بيمات وقوله تعالي
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
في كاعند وحملها نصر علي اعدايه ان شاء الله تعالي ومن كتب قافا واضاف
اليها باء موحده وجيما ودالا مهملة وهاء وواوا وزاء معجمة وحاء وطاء مهملتين
في حرقة من جرمز اخص وحبسها في مكان طردت منه الهوام ومن حملها امن من
العقرب والسبع ومن كتبها مع اسم من اراد اساكه عن امر في عظم نفس والقاه في
قبر وهو يقول عند دفنه اللهم كما امت صاحب هذا القبر فامت قلب فلان عن الحركة
يا ارحم الراحمين فانه ينثني عزمه عن ذلك الامر حتي انها تمنع بها المراه الخلية عن
الزوج من التزويج ابدا ومن كتبها علي جهة مصروع لم يبرح تابعه منه ابدا
فليتق الله فاعل ذلك **واما** الكاف فهو حرف مهموس شديد مستفل منتح
مصمت مخرجه ما بين طرف اللسان من جهة الحنك دون مخرج القاف وما يلي ذلك
من الحنك الاعلي علي المشهور تخفي عند النون الساكنة والتنوين نحو منكم ومن بعد
كريم وتدغم في مثلها وتم اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كانت

كالب

كاسبا وجب الادغام وان كانت متحركة لنزل كاسبك جبر بين الاظهار والادغام
وعلي الادغام السوسي عن ابي عمرو في نحو قوله تعالي ما سلككم في سقر مالم تشدد
او تنون كصك كاسبا صكاكا وباولا تستعمل في الكلام علي سبيل الاطراد
الا اصلا فتتع فاكسب وكسب وعينا كسكب وسكب ولاما كسبك وسبك
وقد سمع ابدالها من القاف في قولهم كبع بمعني قبع وهو الخالص من التا المثناة
من فوق تحا نشده ابو علي بابن الزبير طال ما عصيكا تريد عصيت وفي قول
بعضهم لمن اعجبه صنعه احسنك ريد احسنت وسمع ايضا بادتها في قولهم
رجل هندكي اي هندي اذا نسب الي الهند **تنبيه** ليعلم ان الكاف في
الكلام اما ان تكون جارة او لا فان كانت جارة فاما ان تكون اسما او حرفا
وقد سلف بيان ذلك في حروف الجر وان لم تكن جارة فايضا اما ان تكون اسما
ككاف الخطاب في نحو اكرمتك ومررت بك يا زيد واكرمتك ومررت بك يا هند
او حرفا كما في ذلك وذاك واولئك واولئك وقد تقدم بيانها في موضعي
الضمير والاشارة من المبنيات **فائدة** من كتب ثلاث كافات بجلسات
واضاف اليها قوله تعالي وما ذلك علي الله بعزيز في ورقة بيضا كان في
امان الله وحفظه ان شاء الله تعالي ومن كتب كافا وحاء مهملة وزايا
وطاء معجمتين والفا وباء موحدة مع اسم من اراد واسم امه في حرقة من
حرير احمر والقاها للريح والقاعتها من دم كبش اسود وهو ينادي
باسم المراد جري دمه من حيث ما اراد من جوارحه ومن نفس هذه
الاحرف في خاتم فضة مغسول يوم السبت في ساعة الشمس ولبسه امن
من كيد عدو ان شاء الله تعالي **واما** اللام فهو حرف جهري بين
الشدة والرخاوة مستفل منفتح مذلق مخرجه ما بين ادني طرف اللسان

وطاء مهملة وزايا معجمتين ؟

الي منتهاه من مخارج ما يليه من الحنك الاعلي تدغم فيه النون الساكنة والتنوين
دون غنة نحو من لام ربك المتقون وتدغم في مثلها وهم اما ان تكون ساكنة او متحركة
فان كانت ساكنة كقل له وجب الادغام وان كانت متحركة كقال له خير بين
الاظهار والادغام وعلي الادغام السوسي عن ابي عمرو في نحو قوله تعالي قال له
صاحبه وقوله مال لوط الا ان الرواة عنه قد اختلفوا في ادغام ال لوط فمن
اظهر نحته قلة الحروف ذي قلنا عدم احتياج الي الادغام من حيث ان المداد
بالادغام التخفيف وثم اللفظ خفيف دون الادغام ومن ادغم نحته اجراء ذلك
علي سنن ما اجتمع فيه المثلان من مراعاة للقاعدة في اجتماعهما هذا اذا لم تشدد
او تنون كاقل لومه اهلا لا لازما وفي ثلاثة عشر حرفا سواها وهي ما عدا قول القايل
امه حقف بغي وقع لكنها ثم اما ان تكون لام التعريف او لا فان كانت لام التعريف
ادغمت لزوما في جميع الثلاثة عشر المشار اليها كالدار والنار الي اخرها وان لم
تكن لام التعريف ادغمت احيانا في تسعة منها وهي ما عدا الدال والذال المعجمة والصاد
المهملة فاذا ادغمت في الراء المهملة فايضا اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت
ساكنة كقل ربي وهل رايته وبل رحمته وجب الادغام وان كانت متحركة
فاما ان تكون مفتوحة او لا فان كانت مفتوحة فاما ان يكون ما قبلها ساكنا او
متحركا فان كان ساكنا في قوله تعالي فحصور رسول ربهم تعين الاظهار
واستثنيت ثم للسوسي من قال خاصه لاستثقال الساكن قبلها بين ثلاث فتحات
في نحو قوله تعالي قال ربي وان كان متحركا كارسل رسوله خير بين الاظهار
والادغام وعلي السوسي ايضا وان لم تكن مفتوحه فسوا سكن ما قبلها نحو
الي رسول رب العالمين والي الرسول رايت او حرك نحو كمل ربح خير بين
الاظهار والادغام وعلي الادغام السوسي ايضا واذا ادغمت في الثمانية الباقيه

والشين م

الادغام م

وهي التا المثناة من فوق والتاء المثلثة والزاء المعجمة والسين المهملة والصاد
المعجمة والطاء المهملة والنون والظاء المعجمة امتنع ادغامها فيهن متحركة فلا تدغم
في نحو قال ثابت وانما تدغم فيهن ساكنة كقل سار وبل سار وهل سار الي اخرهن وفي
التنوين خصصت بهل وبل حسب في قراة الكسايي في قوله تعالي هل ثوب
هل تري من فطور هل تري لهم من باقية بل تابهم بغتة هل ننبيكم بالاخسرين
بل نحن بل طبع بل ران بل سولت بل طبع بل ضلوا تنبيه لتعلم ان
هذه الاحرف الثمانية منها ما تختص به هل وهو التاء المثلثة ومنها ما تشركها فيه
بل وهو التا والنون ومنها ما تختص به بل وهو الخمسة الباقية وقد مثلت
ووافقه حمزة في ادغامها من هل وبل في التاء والثاء والسين وخصصها
خلاد عنه بقوله تعالي بل طبع الله في النساء حسب مع انه قد اختلف الرواة
فيها عن خلاد ووافقها ابو عمرو في هل تري حسب في سورتي الملك والحاقه
وهشام فيما عدا الصاد والنون باطراد وفيما عدا التا المثناة بالرعد خاصة
في قوله تعالي ام هل تستوي الظلمات والنور وتقع في الكلام تارة مرققة وتارة
مفخمة وذلك انها اما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة فاما ان تكون
مكسورة او مفتوحة او مضمومة فان كانت مكسورة كذلك زيد وصلب
وظلم وجب الترقيق وان كانت مفتوحة فاما ان تكون من الاسم الاعظم او لا
فان كانت منه فاما ان تسبق بكسرة او ضمة او فتحة فان سبقت بكسرة
كمرت بعبد الله وجب الترقيق وان سبقت بضمة او فتحة وجب التفخيم كجاء
عبد الله ورايت عبد الله وان لم تكن منه فاما ان يسبقها احد حروف ثلاثة
هي الصاد والطاء المهملتان والظاء او لا فان سبقها احد هذه الثلاثة فاما
ان يفتح او يسكن او لا فان فتح او سكن فاما ان يكون لفظ وقعت فيه مقصورا

اولا فان كان مقصورا كصلا واصلي خيربين الترقيق والتفخيم وكلا الوجهين عن
ورش الا انها لم تقع في التنزيل الا بعد الصاد وهي اذ ذاك في خمسة مواضع قوله
تعالى ويصلى سعيرا يصلاها مذموما يصلى النار لا يصلاها الا الاشقى سيصلى
نارا ذات لهب وان لم يكن مقصورا فاما ان يفصل بينها وبين ما قبلها او لا فان
فصل بينهما فاما ان يكون الفاصل الفا او لا فان كان الفا خيرا ايضا بين الترقيق
والتفخيم وكان كل من الوجهين وارد اعن ورش في نحو قوله تعالى فطال عليهم
الامد فان زاد فاصلا او ان لم يكن الفاصل الفا كصوله وصهل وجب الترقيق
وان لم يفصل بينها كصلاة وطلاق وظل وجهه مسودا وطلعتم ومطلع النجم
خيرا ايضا بين الترقيق والتفخيم وكان التفخيم فقط وارد اعن ورش وان
لم تتبع ولم يسكن كضلال وضلالة وجب الترقيق وان لم يسبقها احد الاحرف
الثلاثة كسبل وفاق وجب الترقيق ايضا وان كانت ساكنة فايضا اما ان يسبقها
حرف من الثلاثة المذكورة اولا فان سبقها حرف منها فاما ان يكون سكونها اصليا
كصلد وصليا وعارضا كفصل وبطل في الوقف فان كان اصليا وجب الترقيق
وان كان عارضا بان وجد في الوقف خيربين الترقيق والتفخيم وكانا واردين
عن ورش ان لم يسبقها حرف من الثلاثة كسلب وكلب ولم يجل ولم ينزل ونحو
ذلك وجب الترقيق وتستعمل في الكلام على ثلاثة اضرب احدها ان تكون اصلا فتقع
فاكلكم ولكم وعينا كملك وملك ولاما كجمل وكال والضرب الثاني ان تكون بدلا
فتبدل من حرفين وهما الضاد المعجمة والنون فابدالها من الضاد كما في قول الراجز
لما رأى ان لا دعة ولا شبع مال الى ارطاة حقف فالطجع يريد فاضطجع الا انه
ابدل الضاد لاما مع انه قد روي ايضا على اصله وروي ابدال الكاف ضادا
وادغام الضاد التي قبلها فيها وابدالها من النون كما في قولهم اصيلال يريدون

اصيلان

اصيلان الضرب الثالث تكون زائدة فاذا زيدت فاما ان تكون تكون مبنية
مع الكلمة او تكون زيادتها لمعنى وليست مرصيغة الكلمة فان كانت مبنية مع الكلمة
فهي كاللام في زيدل وعبدله وطيسل اذ الاصل زيد وعبد وطيس والطيس
الكبير وفي سرجل والدليل على زيادتها فيه مجيئه في التصغير على سفيرج وسفيرج
اذ شان التصغير رد الكلمات الى اصولها وفي ذلك واولا ان في ادلة التمييز وان
كانت زيادتها لمعنى وليست من صيغة الكلمة فاما ان تزاد مع الاسم او الفعل
او الحرف فان زيدت مع الاسم فاما ان تكون عاملة كلام الجر او غير عاملة
كلام الابتدا في نحو لزيد قايم وكلام التعريف في نحو الرجل والفرس وان
زيدت مع الفعل فايضا اما ان تكون عاملة كلام الامر في نحو ليقم زيدا وغير
عاملة كالمتلقى بها جملة جواب القسم الفعلية في نحو والله ليقوم زيد وكالواقعة
صدر جملة الخبر في نحو لو جاء زيد لكنت اكرمته وقد مر بيان ذلك كله في
اماكنه وان زيدت مع الحرف فهي المقترنة بالالف في قولهم لا لبيك التي
او النهي كافتراق الالف بالياء او الواو وعند ادات النداء والتنبيه
به في نحو يا زيد ووا زيداه فاعلم من كتب خمس لامات واضاف
اليها حاء مهملة وقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا في ورقة صفراء ودفنها تحت السماء ليلتين وعلقها على المسحور
ان فك سحر باذن الله تعالى ومن كتب لاما واضاف اليها جيما ودالا مهملة وهاء
وواوا وزاء معجمة وحاء وطاء مهملتين وباء مثنات من تحت في رق تقي
يوم الجمعة والامام يخطب وحمله معه كان محبوبا عند الناس حتى انهم ليرتبنه
فيتمنين الاجتماع به واما الميم فهو حرف جهري بين الشدة والرخاوة
مستفل منفتح مصمت مخرجه مخرج الباء الموحدة بدغم النون الساكنة والتنوين

فيه بغنة نحو منّا وحميدٌ مجيدٌ وتدغم في مثلها وتمّ اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت
ساكنة كما لزم مالكا وجب الادغام وان كانت متحركة كلزم مالك بخير بين الاظهار
والادغام وعلى الادغام السوسي عن ابي عمرو في نحو قوله تعالى فعلم مالم تعلموا
مالم تشددا وتنون كصمّ بكمٌ عن عمد له فيه صمما نعا وفي قول في الباء للوجه
ايضا اذا تحركت الميم مع ما قبلها نحو أعلم بالشاكرين والصحيح ان ذلك ليس بادغام
لمنع ما في الميم من الغنة ان تدغم في غيرها إذ في ذلك زوال الغنتها وانما هو اخفاء الحركة
الميم عند الباء وبه قرأ السوسي عن ابي عمرو في نحو قوله تعالى ربكم اعلم بكم وقوله
أعلم وهو بالشاكرين أما اذا سكن ما قبل الميم المتحركة كقوله تعالى ابراهيم بنيه
وجب الاظهار لما في الادغام من اجتماع الساكنين المحذور عند العرب وكانت
الميم ساكنة نحو أم به جنة ملا اشكال في اخفاء غنتها عند الباء بالاجماع ويستعمل
في الكلام على ثلاثة اضرب احدها تكون اصلا فتقع فاتحة ومتوسطة ومنقطعة وعينا كطمع
وطبع ولاما كطمع وطلع الضرب الثاني تكون بدلا فتبدل من اذ بغنة لحرف وهي
الواو كما في قم اذا الاصل قوم بدليل جمعه على اقواه والنون بشرطها وذلك ان تلاها
اما ان تلوها باء موحدة او لا فان تلتها باء موحدة فاما ان تكون هي ساكنة او متحركة
فان كانت ساكنة كما في عنبر ومن بعدا بدلت ميما وسواء كانت النون لغظية
او وضعية كما تقرر في حرف الباء الموحدة وان كانت متحركة كعنب لزم
اقرارها على حكمها وان لم تتلها باء فايضا اما ان تكون ساكنة او متحركة فان
كانت ساكنة فعلى حسب موقعها تكون من اظهار وادغام واخفاء باعتبار
ما يتلوها من الاحرف على ما قررناه كمن زيد وزيد زهد وعن محمد
وزيد ملك ومن علم وعمرو علمه ونحو ذلك وان كانت متحركة كعنق
وغنم لزم اقرارها والباء الموحدة كما في قولهم ما زلت عليه راتما يريدون

راتبا

راتبا واللام كما في قولهم من أصدقه أم كلمة أطيبة يريدون من الصدقة
الكلمة الطيبة ومن هذا القبيل ما رواه النمر بن تولب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من امبر امصيام
في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر فابدل التعريف ميما لكن قيل
ان النمر بن تولب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث
فعد ذلك مما شذ الضرب الثالث تكون زايدة ومحل القياس في زيادتها
الاسماء كما سيبين ان شاء الله تعالى واما زيادتها في الافعال فسماعية يحفظ
ما وجد منها ولا يقاس عليه وما وجد منها قولهم تمسكن وتمسطن وتمعدد
وكذا تمسلم اذا صار يدعى مسلما بعد ان كان يدعى غيره واذا وجدت في الاسماء
فهي تقع اولا ووسطا واخرا فاذا وقعت اولا فما ان يتلوها في الكلمة ثلاثة
احرف اصول او اربعة كما تقرر في الهمزة فان تلاها ثلاثة اصول حكم بزيادتها
قطعا وثم اما ان تكون كلمة وقعت صدرها اسما لآلة او لا فان كانت اسما لآلة
فاما ان تكون على وزن مفعل لمكسح وهو اسم لما يكسح به او مفعال كمفتاح وهو
اسم لما يفتح به او مفعلة كمصفاة وهو اسم لما يصفى به ومرقاة وهي اسم لما
يرقى به الى المكان والاصل فيهما مصفوة ومرقية تحركت الواو والياء مع فتح
ما قبلهما فقلبتا الفا وهي منحصرة في هذه الثلاث زنات وفي كل منها كسر
الميم ولجب الا ما شذ من ضمها مع ضم عين الكلمة في خمسة الفاظ حكاهن
سيبويه وقال لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت اسما كهذه الاوعية
انتهى وهي المدهن وهو اسم لما يجعل فيه الدهن والمسعط وهو اسم لما يسعط به
والمدق وهو اسم لما يدق به والمكحل وهو اسم لما يكحل به الدقيق وغيره والمكحلة
وهو اسم لما يجعل فيه الكحل سواء كان زجاجا او غيره وحكى الزمخشري سادسا

وهو مجروضة قال ابن عبد السلام الونجاني وهو غريب والمشهور هو الذي
حكاها الجوهري بكسر الميم وهو اناء الحرض وهو الاشنان انتهى قال
ابن درستويه ولو كسرت هذه الاشياء على الاصل لجاز انتهى وان لم تكن اسما
لالة لم تلزم زنته مخصوصة وكانت الميم الواقعة صدرها اما مكسورة كمفواه
لمن جاد قولا ومسان لذي الملاطة في الكلام ولا تحتمي زيادة الالف فيها واما
مفتوحة كمرقاة اسما لما يرقى اليه ومقام مصدرا من اقام على احدى صيغتيه ثم
اذ يقال ايضا اقامة او مضمومة كمقام اسما للمكان الذي تكون به الاقامة وان
تلاها اربعة اصول كمدحرج جوش حكم باصالتها من الكلمة حتى تقوم الدلالة على
زيادتها واذا وقعت وسطا فما ان تكون اصلا كهي في طمع وطمع او زايدة كهي
في هوامس للاسد ووجه زيادتها انه من الهمس لما فيه من شدة القوة
في البطش واذا وقعت اخرا فايضا اما ان تكون اصلا كهي في طمع وطمع او زايدة كهي
في خلقوم وبلعوم ووجه الزيادة انها من الخلق والبلع فائدة من كتب ثلاث
ميمات واضاف اليها عينا مهملة وقوله تعالى لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون
في ورقة بيضاء وعلقها على من يخرج منه الدم انقطع باذن الله تعالى ومن
نقش ميما واضاف اليها كافا ولاما وميما ونونا وصادا وعينا مهملتين وفاء وقافا
بسكين على حافر رمكه وعلقه على المجنون برأ باذن الله تعالى وكذلك ايضا
من كتبها في ورقة ومضغها وعصرها في مخربه احترف حبيبه ان شاء الله تعالى
وهي ايضا لطرد الشياطين والجن من المكان اذا كتبت وعلقت فيه تنبيه
الفرق بين الجن والشياطين ان الجن منهم المومنون ومنهم الكافرون والشياطين
لا مومن فيهم بل كلهم كفرة شاطوا فارا عن الاسلام فراغوا عنه نبذا له وراء
ظهورهم ومن ثم يقال لكل جني شيطان ولا عكس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملايكه

سماء الدنيا هم الجن واما النون فهو حرف جهوري بين الشدة والرخاوة
مستفل منفتح مذلق مخرجه ما بين طرف اللسان بالقرب من مخرج اللام
وما يليه من الثنايا العليا يدغم فيه مماثلها الساكن والتنوين بغنة لن وما نحو
عن نايب زيد نثت واذا ادغم متحركا في مماثله جيز بين الاظهار والادغام وعلى
الادغام السوسي عن ابي عمرو في نحو قوله تعالى لحن نرزقكم لحي الموتى
ما لم يشدد او ينون كسن نقله سنانا فعا وفي خمسة احرف سواها وهي الميم
وقد سلف ذكرها واللام والراء بشرط ذلك وهو انه اما ان تسكن النون
او تحرك فان سكنت ادغمت فيها بلا غنة وقد تقدم بيان ذلك وان حركت اما
ان يسكن ما قبلها او يحرك فان سكن ما قبلها نحو ان يكون له يخافون ربهم
وجب الاظهار الا انه قد روي ادغامها ثم السوسي عن ابي عمرو من لفظ لحن
خاصه في نحو قوله تعالى فما لحن لك بمومنين ولحن له مسلمون وان حرك
ما قبلها نحو لن نومن لك وادناد ربك جيز بين الاظهار والادغام وعلى
الادغام السوسي عن ابي عمرو والواو والياء ايضا بشرط ذلك وهو انه اما ان
تجتمع النون والواو او الياء في كلمة او تكونا من كلمتين فان اجتمعا في كلمة
وجب الاظهار النون سواء حركت كالزيان دنيا بمنوي عسل او سكنت
كدنيا وقنوان وان كانتا من كلمتين فاما ان تكون النون متحركة او ساكنة
فان كانت متحركة كضمن ولية وضمن يريد وجب الاظهار ايضا وان كانت
ساكنة كمن واق ومن يزرقكم وجب الادغام بغنة عند جميع القراء الا
ما كان من رواية حلف عن حمزة فانه يدغمها ثم فيهما دون غنة ويستعمل
في الكلام على ثلاثة اضرب احدها تكون اصلا فتقع فاء كنسخ ونشز ونخس
ونخس وعينا كحنش وجنس ولاما كسخن وبخس الضرب الثاني تكون بدلا

تبدل من همزة التأنيث كقولهم في تأنيث الصنعاني وبهراني صنعاوي وبهراوي وذهب
سيبويه والخليل الى ابدالها في فعلان فعلا كعطشان من همزة فعلاء لموافقته
في تنحي ما قبل الالف والنون من فعلان فعلا لزنة ما قبل الالف والهمزة من فعلاء
افعل مع انهم يزيدون النون في التأنيث منزلة الهمزة من حيث المعنى في نحو فعلى
وفعلن ويفعلن ويفعلن وقال بعضهم ليس المراد بدليه النون ثم من الهمزة
الابدال الحقيقي كهو في ذيب وجوند من همزهما في الاصل وانما المراد ان النون
في فعلان تعاقب الهمزة في فعلاء كما تعاقبه لام التعريف للتنوين من حيث تعذر
الجمع بهما ومن لام لعل الثانية كما في قول الشاعر حتى يقول الجاهل المستطرف
لعل هذا معه معلوفا ثم قال الاخر وهم رجل الا ان يكونا اخوا ايكب الحوت
والسفينا فليست اللام في رعل بدلا من النون في رعن وانما هما اصلان لا
خصاص كل واحد منهما بمكان دون مكان الاخر اذ الرعن بالنون هو الا
ضطراب والرعل باللام القطعة من الخيل سميت بذلك لما في الخيل من الحركة
والاضطراب والسرعة ومن الميم كما في قول الطرماح وقارت مشوذ من
النسل قاتن يريد قاتم اي شديد السواد لكن يحتمل ان يكون اراد بقاتن
صغير الجرم لخيفة من المكابدة ومواضبة النسل وهو التعبد فعلى هذا لم
تكن النون بدلا من الميم وانما تكون اصلا ومن الالف واليا والواو على سبيل
المعاقبة كما في عصنصر وانسان وسنجل اذ هي من عصنصر في مقام
الالف من عصاصر ومن انسان في مقام اليا من اناسي ومن سنجل
بفتح السين المهملة والجيم سلوها النون وجيم مفتوحة ولام هي المراة في
مقام الواو من نحو اعشوشب من حيث فصلها بين العينين كفصل الواو ثم بينهما
اذ وزن سنجل فعنعل ووزن اعشوشب افعوعل الضرب الثالث

تكون زايدة فتقع زيادتها على قسمين احدهما توجد مصوغة من لفظ وقعت
فيه لمعنى لم يكن موجودا دون وجودها فتقع فيه اما اولا كزيادتها اول الفعل
المضارع في نحو نحن نفعل وكزيادتها في رتبة بفعلة في نحو قولهم نفرجة
وهو الجبان الذي لم يملك نفسه ان ينشر ما حصل عنده من الخوف بالتثبت
ويقال رجل افوج وفرج لمن لا يكتم سرا ما خود من كشف الفرج اذ ما كتمه
متعين الستر على كل مكلف فكان بذلك بمنزلة الستر في الخفاء فحمل من
ثم افشاء الستر على ابداء ما تحت الفرج من العورة بكشفه والله اعلم وقولهم
نبرسة وهو المصباح سمي بذلك لان فتيلته تتخذ من البرس بكسر الباء الموحدة
وسكون الراء المهملة تليها سين مهملة ايضا وهو القطن او تاسا كزيادتها للمطاوعة
في تفعل كانقطع وانكسر وكما في تنعاس وثالثا كما في حنفل ورابعا كما في
رعشن او خامسا كما في سكران او سادسا كما في زعفران او سابعا كما
في عبيثران القسم الثاني توجد زيادتها خارج صيغة الكلمة اما وضعا فتكون
ضميرا كما في النسوة قمن او يقمن او ملحقة بالضمير كما في يقومان ويقومون
او بالحرف الدال اما على التثنية كالزيدان او على الجمع كالزيدون جبرا لما من
المفرد لحذف تنوينه عند التقاء سكونه بسكون الالف في التثنية او الواو
في الجمع او لفظا بالكلمة اما على سبيل الامكنية او التنكير او المقابلة او العوض
او الترنم او الغلو ولم اذكر في فصل التنوين النوع المسمى منه بالغالي فرارا مما تضمنه
اسمه من مخالفة الصواب اذ الغلو هو الخروج عن الحد والارتفاع عن الحق
وذلك لان التنوين الغالي هو اللاحق الروي المقيد كما في قول الشاعر
وفاتم الاعماق خاوي المخترق واما تنوين الترنم فهو اللاحق الروي
المطلق بحرف العلة كما مثل له في فصله وقد سلف بيان كل مما ذكر

هنا من هذا القسم في محله ما هو وضعي او لفظي وحروفان تحقيقا عند وجود موجب
او ممنوع الحذف كما تقدم الكلام على ذلك في اماكنه فائدة من كتب تسع
نونات واضاف اليها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تعرف في وجوههم
نضرة النعيم في ورقة بيضا فمن علقت عليه كان ذا نضارة في اعين الناس
ومن نقشها نقلا من ورقة بيضا في مرآت من حديد صيني وهو صايم ولحسها
من يومها الى مثله وبخرها بلاذن وعود كانت لبرء اللقوة لمن ينظر فيها
ومن كتب نونا واضاف اليها قافا وراء وسينا مهملتين وتاء مثناة من فوق
وتاء مثلثة وخاء وذال معجمتين وطاء مهملة في طست نحاس وبخرها ثلاث
ليال ومحاها بماء جار فمن شربه وكان كثير النسيان ذهب عنه ذلك ان
شاء الله تعالى والها الهاء فهو حرف جهري رخو مستفل منفتح
مصمت مخرجه مخرج الهمزة وتظهر عند النون الساكنة والتنوين كمنه
زيلهام وتدغم في مثلها وثم اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة
كاكره هما فاما وجب الادغام وان كانت متحركة لكره هما خير بين الاظهار
والادغام وعلى الادغام السوسي عن ابي عمرو في نحو قوله تعالى فيه هدى
وقوله فلما جاوزه هو وما لم تشددا وتنون كتله هما حيث هو امر لمناديب
اي يا هما وكلاهما وفي الحا والعين المهملتين لقربهما منها مخرجا كاكره
حاتما واكره عمرا واكرم حاتم واكرم عمرو وقد يعرض لها ما يعرضها للامالة وذلك
ازها اما ان تكون للتانيث او لا فان كانت للتانيث ساغت امالتها كما تسوغ
امالة الفه في نحو يسرى وسكرى وذكرى ولكن بشرط ذلك وهو انه
اما ان يوقف عليها او لا فان وقف عليها فاما ان يسبقها احد حروف عشرة
هي الحا والعين والطا والصاد المهملات والضاد والغين والخا والظا

المعجمات والقاف والالف اولا فان سبقها احد الحروف العشرة المذكورة امتنعت
امالتها اما مع سبعة منها وهي حروف الاستعلا فلا اشكال في منعها لما تقرر
قبل في امالة الالف وامامع الحا والعين المهملتين فلقرب مخرجهما من
مخرج حروف الاستعلا ولمامع الالف فلتشكل الالف واستلزام كون
الامالة لها كما في نحو حياة وصلوة وزكاة فمثال سبقها بهذه الاحرف
ما مثل وكصبر والساعة وحصاصه وبسطه والحاقه وبالغه والصاخه
ومن عظه وقبضه وان لم يسبقها احد الحروف العشرة فاما ان يسبقها
احد حروف اربعة هي الهمزة والراء المهملة والكاف والهاء او لا فان سبقها احد
الحروف الاربعة المذكورة فاما ان يسبقه ياء او لا فان سبقه باء فاما ان تكون
ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة كما في شويهة تصغير شاة والايكه
وبئه وغيره ساغت امالتها لخبر اذا ذال بينها وبين الفتح وعلى الامالة الكسائي
وان كانت متحركة كما في ديكة وظهيرة وشبيهة تصغير شبيهة وقوله
تعالى ما كان لهم الخيرة وجب الفتح وان لم تسبقه الياء فاما ان تسبقه كسرة
او فتحة او لا فان سبقته كسرة فاما ان يباشرها او يفصل بينهما فان باشرها
كمأة والاخرة وملايكه وفاكهه ساغت امالتها ايضا لخبر بينها وبين الفتح
وعلى الامالة ايضا الكسائي وان فصل بينهما فاما ان يكون الفاصل ساكنا او
متحركا فان كان ساكنا كبرهم ووجهه ومسكنه ساغت ايضا الامالة وخير
بينها وبين الفتح وكان على الامالة الكسائي وان كان متحركا كما في حداة
امتنعت الامالة قطعا فان سبقه ضمة كما في برءوس وخونة وتهلكة ومملوكة
وشبهة ومكروهة ومرءاة او فتحة كما في سمكه واهلاكه وحداه وقراءة
ودهدهة والراهبة وسفره وتضاره امتنعت ايضا الامالة وان يسبق

الهمزة احد الحروف الاربعة المذكورة ساغت الامالة وجاز ايضا بينهما وبين الفتح وكانت الامالة قراءة الكسائي وذلك نحو جنه ودرجه ومئونة وحجة وخائفة ولذة وكاملة وقسوة وواحد وفاحشة ورحمة والمقدسة وحائفة وبعض اهل الاداء لم يشترط في سوغ امالتها للكسائي ما اشترطناه وانما يجوز امالته مطلقا وان لم يوقف عليها امتنعت امالتها بالاجماع وان لم تكن للتانيث كاكرمه ونعمه وعنده ولديه وازاه فالاجماع منعقد على منعها وتستعمل في الكلام على ثلاثة اضرب احدها تكون اصلا فتقع فاء كلمتها وهجوه وعبا كوه وكهل وماكوحة ووجه الضرب الثاني تكون بدلا فتبدل من خمسة احرف وهي الهمزة سواء كانت اصلية كهمزة اباك فانه قد ورد ابدالها منها على وجهين احدهما ابقاء حركة الهمزة للالف كما في انشاد ابي الحسن فهيالك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك مصادره الوجه الثاني نقل حركة الهمزة الى الفتح على لغة بعضهم وابدال الالف منها مفتوحة على حسب حركتها المنقولة اليها كما في انشاد بعضهم فهيالك والبخل باس الكرام فذلك بكسوك منهم معادا وكهمزة ان الشرطية كما في قولهم هن قام زيد قمت وان الناطسه للمنبل كما قالوا هن زيدا قائم او ازيدا قائم كهمزة الاستفهام في قولهم هزيد قام ريدون ازيد وكما قالوا هرقت الماء اي اردقته وهردت الشيء هريقه اي اردته اريقه والالف كما في قول الراجز من ها هنا ومن هنه زيد ومن هنا وكانه في الوقف على ان نوى احد الوجهين والتا المشناه من تحت كما في قولهم في الاشارة للمونثة ذه وهاذه يريدون ذي وهاذي والتا التي للتانيث في الوقف خاصة كهاءه

وفاطمة وحمزة على ان بعضهم يحذفها في الوقف مجراها في الوصل كما قرىء به في فصل الوقف واما قولهم التابوم واللاه بالها فلغة في التابوت واللات كما سلف بيانه الضرب الثالث تكون زايدة كما هي في ورثه وامرءة وامرات في اظهر القولين لان الاصل الذي هو المصدر امومة وعليه قول الشاعر لقد ولد الاخيطل امّ سوء قلدة من الامات عارا والقول الاخر ان الهاء في امرءة وامرات لام الكلمة بدليل قول بعضهم تامرت امّا اذ غير خفي انه تفعلت الامومة وان امرات وزنه فعلات فاسيلة من كتب خمسها ات واضاف اليها قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري في ورقة وبخمرها جمعه واعطاها للمسجون فقراء المسجون عليها طه مدة اياما حن حمن السجن سريعا باذن الله تعالى ومن كتب هاء واضاف اليها ذا الامهملة وهاء وواوا وراء وحلة وطاء مهملا وياء مثناة من تحت وكافا في ورقة وعلقها في عنق من به الحمى ذهبت عنه ان شاء الله تعالى وهي ايضا لازالة الفضلات البارزة من البدن اذا فعل بها كذلك واما الواو فهو حرف جهري رخو مستفل منفتح مصمت مخرجه مخرج الميم والباء الموحدة وقد تقدم ذكر ادغام النون الساكنة والتنوين فيه من واظهارهما عند اخري وتدغم في مثلها وثم اما ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فاما ان ينفتح ما قبلها او يضم فان فتح ما قبلها كاوود ونصروا وجب الادغام وان ضم ما قبلها كقالوا واقبلوا وجب البيان بهمزة مميزة لها من الثابتة اذ هي بانضمام ما قبلها من حروف المد وان كانت متحركة فاما ان يضم ما قبلها او يسكن فان ضم ما قبلها كهو ومن يامر بالعدل جاز فيه الاظهار والادغام ويجب

للإدغام وعليه في الراجح السوسي عن ابي عمرو وان سكن ماقبلها وذلك في ثلاثة اماكن وهو وليهم بما كانوا يعملون فهو وليهم اليوم وهو واقع بهم خيرين الاظهار والادغام ورجح الاظهار وعلى الادغام في المرجوح السوسي ايضا عن ابي عمرو ويستعمل في الكلام على ثلاثة اضرب احدها تكون اصلا فتقع فاكوحش ووحش وعينا كحوش وحوش ولاما ليحشوا وحشو الضرب الثاني تكون بدلا فتبدل من ثلاثة احرف الهمز سواء كانت اصلا كماني مؤن وجؤن وضربت اخال او بدلا كهمز احد اذهبي بدل من واو واحد فيقال ملكذ وحد عشر عبدا وكهمز أناة وهي المهلة اذهبي من الوني وهو الفتور فيقال ضربت وناة وكهمز التانيث فازها بدل من الفه كحمرا في التثنية والجمع والنسب اذ يقال حمراوان وحمراوات وحمراوي او زايدة كاحمد اذ هو من الحمد فيقال اكرمت واحمد والالف سواء كانت اصلا كالاول اذا ثنيتا حيث سمي بهما اذ يقال ألوان ولدوان او بدلا سواء ابدلت من همز كالثانية من لحوادم واخر اذ يقال في التصغير اويدم واويخر وفي الجمع اوادم واواخر ومن واو كفتا وفطالان تثنيتهما فتوان وفطوان وجمعهما فتوات وفطوان فيقال في النسبة اليهما فتوي وقطوي ومن يا كفتى وريحان تثنيتهما فتيان وريحيان وجمعهما فتية وفتيان وريحات او زايدة كهي في فاعل وفاعول وفاعال كصايم وعاقول وساباط فيقال في تصغيرها صويتم وعويقل وسويبيط واليا المتناه من تحت سواء كانت اصلا كأيسر وايئس فيقال في المضارع يوسر ويوئس وفي اسم الفاعل موسر وموئس او بدلا كهي في اصل مصدر فاعل اذ هو في غال كقاتل قيتالا اذ اليا من قيتال بدل من الف قاتل في الاصل بدليل وجودها في المصدر عند ازادة

تصغير

تصغيره حيث سمي به وابدالها ميما واوا فيقال قويتل او زايدة كهي في فيعل كبيطر حيث وضع لما لم يسم فاعله اذ يقتضي ذلك ابدالها واوا لسكونها وانضمام ماقبلها اذ ذاك فيقال بوطر الضرب الثالث تكون زايدة فتزاد اما اولا وتكون ثم من غير صيغة الكلمة كواو الاستيناف والحال والعطف والنصب والجر وقد سلف بيان كل منها في محله اوثانيا كثيرا او ثالثا كجدول وعجوز وترواش وجهور او رابعا كجدوف او خامسا كقلنسوة اذ وزنها فعلولة وتكون في الحالات الاربع من صيغة الكلمة فاما من كتب جمع واوات واضاف اليها قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق في خرقة من حرير اخضر وعلقها على المراة الايم تيسر لها الزوج ان شاء الله تعالى ومن كتب ولواو اضاف اليها الالف وميما فونا وصادا وعينا مهملتين وفاء وصادا مهملة ايضا وقافا في قطعة قصد بها من علقها قبالة فم معدنه لم يصبه وجع وان كان فيها الم ذهب باذن الله تعالى

واما اللام الف فقد علم مما سلف بيان صفاته ومخرجه وحكمه في الاظهار والادغام وما اليسر في تثليثه انه من اللام والالف وما عمله في الاسماء وانه غير عامل في الفعل وتخصص كل من ذلك في محله بغنيا عن اعادته هنا ان شاء الله تعالى لكن انما اعدت ذكر هذا الحرف هنا للتذكير بما وقع فيه قبل في هذا الكتاب ليلا يخلو مكانه من احرف المعجم من ذكره ولفايده وقفت عليها فيه فاحببت ان اذكرها ثم على سنن ما فعلته في باقي الاحرف وهي من كتب خمس لامات الف واضاف اليها قوله تعالى رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وعلقها على المراة ذات التوابع لوالتي لا يعيش لها ولد سلمت من العوارض باذن الله تعالى

واما الياء فهو حرف

جهري رخو هتفل منفتح مصمت مخرجه مخرج الشين المعجمة والجيم وقد سلف
القول على ادغام النون الساكنة والتنوين فيه واظهارهما عنده وقد ضمنت ما
من الاحرف تظهر وتدغم وتقلب وتخفى على حسب حالة أيضا نا قلت بسم الاله
ابتدي مقالي مصليا على النبي والآل يا طالب الاظهار والادغام والقلب والاخفي
اسمع نصائح احرف الادغام بغنة اربعه ميم ونون يا وواو متبعه والواو
يكن واليا دون غنة خلف مالم بكلمة قد ائتلف ما عد للادغام مع احداهما فان يكن كذاك
الاظهار الهمزا واللام والرا دون غنة هما بكلمتين ثانيا فاق ادغما واحرف
الاظهار ست عدها عين وغين حا وخا همز وها والبا لانقلاب والاخفا
ما قصد له من الاحرف حتى تصل وكل هذا بعد تنوين جري وبعد نون ساكن
لفظي يري واليم ان تسكن قبيل البا اخفين وقبل غير البا الاظهار الزم لا سيما
ان سكنت قبل فا او واو ادغم بخنة في مثلها بشرط ذلك وهو انه
اما تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فاما ان تجتمع الياآن في كلمة او تكونا
من كلمتين فان اجتمعتا في كلمة وجب الادغام سواء كسر ما قبلها كما في
كي اذ الاصل عليي وطيي استثقلت كسرة الياء الاولى مع انكسار ما قبلها
فسلبتها فبقيت ساكنة فادغمت في الثانية فصارتا ياءً واحدة مشددة وان
كانتا من كلمتين فاما ان يكسر ما قبلها او يفتح فان كسر ما قبلها كقومي ياهند
وجب البيان بمدة بينهما مميزة لاحداهما من الاخرى ومنه قوله تعالى في
يوم كان مقداره الف سنة وان فتح ما قبلها كاسعى ياهند وجب الادغام
وان كانت متحركة كأن يأتي يوم خير بين الاظهار والادغام وعلى الادغام
في الراجح السوسي عن ابي عمرو وقيل بالاظهار له نظرا الى كون الياء دون الناصب
حرف مد اذ تكون ساكنة كما تقرر في الواو من نحو هو والذين امنوا وفي نحو

فهي يومئذ القول كهو في نحو فهو وليهم هذا ذال تشدد او تنون كعلي يزيد
وعلي يسعى فامدن ان مطرد تا الخبري في كل مدغم من الاحرف في مثله وهي
اذا وجد المثلان في كلمة فاما ان يكونا متحركين او احدهما متحركا والاخر ساكنا
فان كانا متحركين فاما ان يصدرا او لا فان صدرا امتنع الادغام مطلقا كما في
ططر وطططم جمع طُطْمٍ وهي مرض وان لم يصدرا فاما ان تلزم الكلمة اسما او
فعلا فان كانت اسما فاما ان يكون على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين كسبب
او بضم الفاء وفتح العين كصُفَف او بضم الفاء والعين كذُلّ او بكسر الفاء وفتح العين
كسِمَع جمع لة او على هذه الزنات فان كان عليها امتنع الادغام اذ الاصل طَيِبٌ
وصَيِبٌ ولِكُلٍّ بكسر العين هذا ذال تتصل اول المثلين بمدغم كما في جُسَّس
جمع جاسس بكسر العين وقُصَّ واصله قصص بفتحها ولَبَّ واصله لبب بضمها
ان لم تكن حركة الثاني عارضة كما الخصص احمد حيث تنقل حركة الهمز اليه او يكن
ما اجتمعا فيه ملحقا بغير كمهدد وهيلل اي اكثر من قول لا اله الا الله وقد جاءت
الفاظ على خلاف القياس منفكة وكان القياس يقتضي ادغامها فيحفظ ما وجد
منها ولا يقاس عليها منها ألل السقاء اذا تغيرت رائحته ومنها صككة الفرس
اذا اصطك عرقوباها ومنها ضبب البلد اذا كثر ضبابه ومنها لححت عينه
اذا التصقت وجاز فيها المثلان فيه يأن شنآنان من تحت حيث تحريكها لازم
الاظهار والادغام كيحيى هيقال حتى ربل وحيي قرأ نافع وابو بكر عن عاصم
والبزي عن ابن كثير ونحيى من حيي عن بينة بالاظهار والباقون بالادغام
اما اذا كان تحريك احدهما عارضا بان كان بواسطة دخول الناصب على الكلمة
كما في قوله تعالى ان يحيي الموتى وجب الاظهار للافتقار اذ كانت الياء التي هي
اللام دون الناصب ساكنة واذ ذاك تغير ممكن ادغام الاولى التي هي العين فيها

لاستلزام الادغام تسكين اول المثلين ليدغم في الثاني وبتسكينه ثم يلتقي سكونه
بكون الثاني من حيث الاصل اذ حركته عارضة والاعتبار ثم انما يكون بالتحريك
الاصلي والله اعلم وكذلك ايضا يجوز ان فيما المثلان فيه تاء ان قوبيت النقط
كتتجلى وتتلظى وقد تقدم بحث في بيان ذلك كافية ان شاء الله تعالى وقد يحذف
أولى التاءين تخفيفا كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك
أثيم وكاستتر يستتر استتارا بشرط حذف همزة الوصل ونقل حركة أولى التاءين
الى السين بان يقال ستر يستتر ستا وان كان احدهما متحركا والاخر ساكنا فقد
ان يكون الساكن الاول والثاني فان كان الاول كقامت تمشي وأخرج جاريتي
واكرم الكافقد سلف الكلام عليه وان كان الثاني فاما ان يصدرا ولا فان صدرا
كمستمسكون وجب الاظهار وان لم يصدرا فاما ان يكون فعلا وتعا فيه ماضيا
او مضارعا او امرا فان كان ماضيا كحللت وجب حين اتصاله بتا الفاعل الاظهار
لاستلزام اتصاله بها سكون طرفه اذ لو لم يفصل بها كحلا وجب الادغام وان كان
مضارعا فاما ان يدخل عليه جازم اولا فان دخل عليه جازم جاز الاظهار والادغام
فيقال لم يحلل ولم يحل وعلى الاظهار اهل الحجاز وهو الافصح اذ به ورد القرآن قال
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفي لامه الاولى التي هي العين لغتان الضم
والكسر وعلى الضم من القراء الكسائي وان لم يدخل عليه جازم وجب الادغام فيقال
يحل زيد عندي ولن يحل عندك وفي الحالة اذ ذاك اللغتان المذكورتان وعلى الضم
الكسائي ايضا في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي وان كان امرا جاز فيه كالحال بالوجهين
وحل وفي تحريك لامه حين الادغام ثلاثة اوجه الفتح لخفته والكسر لالتقاء الساكنين
والضم لمجاورة المضموم الثامن للثانية في بيان احرف العلة والمد واللين ليعلم ان
احرف العلة الواو والياء والالف مطلقا وهي ايضا تسمى حروف المد واللين الا ان الالف

بأن يبقى الحل

يكون

لَيست حرف لين وانما اطلقت التسمية عليها بدلا من باب تسمية البعض باسم الكل
اذ معلوم صحة ذلك وكثرته في كلامهم وانما لم تسم الالف حرف لين كاختيها لمجانبته
هيئة حروفها هذه التسمية من حيث عدم ملاقاة مخرجها عليها بخلاف كلة مخرجي
اختيها عليهما بها واذ ذاك فقد بينت مشاركة الواو والياء في كل من الاسماء الثلاثة
ومفارقة الالف لها في اللين خاصة لما تقرر وحيث الامر كذلك فلا بد من مميز لوجود
الواو والياء في احد الاصناف الثلاثة منه في الصنفين الاخرين بان يقال الواو والياء لا
تخلوان من ان تكونا متحركتين او ساكنتين فان كانتا متحركتين كوسد وسود ويئس وبئس
ويعد ويعد ويمشي ويجا ابواه ورايت القاضي نفردنا بالعلة وان كانتا ساكنتين فاما
ان تفتح ما قبلها او لا فان فتح ما قبلها كانتا حرفي لين وعلة وتم اما ان يتلوهما الهمز او لا
فان تلاهما الهمز فاما ان تكون احداهما من كلة والهمز من كلة اخرى او مجتمعتين ولحقه فان
كانا من كلتين وجب القصر وله ذا لم يرد المد عن احد من القراء في نحو قوله تعالى يا بني آدم
ولو لمن وان اجتمعا في كلة واحدة خيرين القصر والمد وفي المد بين التوسط والطول
وبالمد بالنوعين قراء ورش وصلا ووقفا في نحو قوله تعالى ظن السوء ومن شيء وافته في
الوقف خاصة باقي القراء للسكون ثم بعد حرف اللين الا انه قد روي عنهم ترك المد في الوقف
كالوصل والعمل على المد واختلف ايضا عن ورش في بدء واو سوءات فمن رواه بالمد عنه
نظر الى سكونه لفظا ومن رواه بالقصر نظر الى كون سكونه عارضا من حيث ان الاصل
سوءات بفتح العين اذ هو جمع سوءة كضربة وضربات وغرفة وغرفات وانعقد الاجماع على
قصر المؤدة والمويل من قوله تعالى واذا المؤدة سئلت وقوله ان لجدوا من دونه مويلا
اما المؤدة فلئلا يجمع بين مدتين اذ بعدها ممدود واما المويل فلتناسق ما قبلها وما بعدها
من الايات اذ قبلها ابدا وبعدها موعدا ولا مد فيهما وان لم يتلهما الهمز فاما ان تلوهما ساكن اولا
فان تلاهما ساكن فاما ان يكون سكونه اصليا او عارضا فان كان اصليا كعين من قوله تعالى

كهيعص حم عسق لزم المد وخير فيه بين التوسط والطول كابراهيمي رها الجانبان وان
كان سكونه عارضا بان كان للوقف كخوف وخير خير بين القصر والمد لوجهيه المذكورين
فيكون الحاصل من ذلك ثلثة اوجه الا ان القصر عند القراء ضعيف ولهذا اختلف راوه
فيه عنهم وكان المد نوعيه مجمعا على اجزاعهم عليه وان لم يتلها سكون كخوف وخير دون
الوقف وكقول وضير ونحو ذلك وجب القصر وان لم يفتح ما قبلها فاما ان يكون ما قبل
الواو مضموما وما قبل الياء مكسورا اولا فان لم يكن كذلك وجب غالبا التقل اما في الحرف
الى مجانس حركة قبله او في الحركة التي قبله الى مجانسه وذلك نحو ما قرناه في نبع الثوب
وقول الشاعر يعضلها في حب وتيسم وكانا اذ ذاك حرفي علة فقط وان
الضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء كانا حرفي مد وعلة واما الالف فلا يكون ما
قبلها الا مفتوحا كقام وجاء وعشى وقد تبين اقتضارها على صنفي المد والعلة فيكون
الحاصل مما ذكر ان حروف العلة الواو والياء والالف على الاطلاق وحروف اللين
الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلها وحروف المد الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء
الساكنة المكسور ما قبلها وضعفهن كانتا قالوا لتجعل في ام الكتاب ولغطتين نحو فلما بلغ اشد
اتيناه على غيبه احدا والالف وجبت وجد حرف المد فاما ان يوجد معه احد سببيه وهما
الهمز والسكون اولا فان وجد احد سببيه فاما ان يكون الهمز او السكون فان كان الهمز فاما
ان يقع قبل حرف المد او بعد فان وقع قبله كامن وايمان واوتي سمي المد بدلا اذ الاصل
أأمن وإإيمان ماأوتي فابدلت ثانية الهمزتين من جنس ما قبلها فالتجانس فتحة الاولى ومن
الايمان ما أوتي لتجانس كسرة الاولى ومن اوتي واو التجانس ضمة الاولى ويكون من بقدر ما يخرج
الحرف المبدل من الهمز على سنن الطبيعي وعلى ذلك كل القراء الا انه قد روي عن ورش الزيان
على ذلك سواء كان الهمز ثابتا كما مثل او متغيرا اما بنقل نحو للايمان او بابدال نحو هزوا الله
لان ورشا من بدل همزة الله في الوصل ياء كما مر بيانه في محله لكن قد قصر بعضهم

عنه لفظ المواخذة كيف وقع حكما على واوه بالاصالة نحو لا تؤاخذنا لا يؤاخذكم ومن
مد جعلها بدلا من الهمز وفي الجملة فادوا البدل منهم من طوله عنه بحيث يبلغ المبدل
الى خمسة اشباع وتلك رواية المغاربة عنه واباها البغداديون ومنهم من يوسطه الفا
سبيل الفرق بينه وبين ما حرف المد فيه سابق لكن قد استثقلت رواية هذا الفا
فلم يمدوها هنا الا في اسرايل لكثرة وقوعه في القرآن ومجيه غالبا عقب مبني ليلا يجتمع
ثلاث مدات ومنها ما لو سبق الهمز ثم حرف صحيح ساكن كعمران وسوءا لا ان حرفا
سبق الهمز حينئذ اما ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فاما ان يكون صحيحا
او حرف علة فان كان صحيحا كما مثل فللمد وان كان حرف علة كالموءدة من قوله
تعالى واذا الموءدة سئلت فالمد وان كان متحركا فالمد ايضا سواء كان صحيحا نحو سأوي
او حرف علة نحو وآتي المال ومنها ما لو كان الهمز للوصل ثبتا بان يدئ به نحو آيت
بقران واوتمن ومنها الان حالة الاستفهام وهو في يونس موضعين الان وقد
كنتم الان وقد عصيت وعلة اختصاصه بالاستفهام ثم الورود واما علة عدم المد
فكون الهمزة المفتوحة لحقت الحركة الى الساكن قبلها بسلبها الحركة تصيرا الفا فتمتنع بالالف التي
بعدها فتحدث وجوبا التقاء الساكنين ومنها عاد الاولى لان ورشا يمد عدم التنوين
في لام التعريف ثم اذ هو يدغم فيها عند نافع وابي عمرو كابلين فيستلزم ذلك سقوط
الهمزة غير منوية للزوم احد المدغمين للاخر ومن الرواة عنه من اجرى هذه
المستثنيات على سنن غيرها مما الهمز فيه قبل حرف المد واوهي ابو الحسن طاهر بن
غلبون قوله ما قبلي المد عن ورش في هذا الباب كله ونسبه الى الوهم وان وقع الهمز بعد حرف
المد فاما ان يجتمعا في كلمة او يكونا من كلمتين فان اجتمعا في كلمة وجب المد وسمي متصلا
لاجتماع الحرف والسبب في كلمة واحدة وسواء في ذلك كون الهمز وسطا كالملئكة او
طرفا كجاء وجيء وبالسوء وان كانا من كلمتين خير بين القصر والمد وسمي المد منفصلا

لانفصال كل من حرف المد والهمز من كلمة يكون فيها الاخر يكون حرف المد اخر الكلمة وكون
الهمز اول كلمة تليها وفي كل من المتصل والمنفصل قد اختلف في مراتب المد فعند
ابي عمرو المد الذي يكون على اربع مراتب طويل وحد الى منتهى خبر الفاتح وهو لحمزة
وورش ودونه الى اربع وهو لعاصم ودونه الى ثلاثة قيل ونصف وهو للكسائي
وابن عامر ودونه الى اثنين وهو للباقين ودونه يسمى قصرا لحبس النفس
عن تعدي حرف المد الى زيادة عليه بامتداد وهذا عند الجمهور على سبيل التقريب
وقد التزم بعضهم في ذلك التحديد وقد ضمنت ذلك بيتين فقلت ٥

يمد سوا ان حمزة جود فاضل والاربع نجم والثلاث رضا كلا
والاثنين باقي اهل مد يمدنه وما دونه قصرا يفيد من تلا

وعند صاحب الارشاد وصاحب العنوان يكون على مرتبتين فقط طويلا لحمزة وورش
ودونه للباقين وان كان السكون فاما ان يكون اصليا او طاريا فان كان اصليا
لحم المد وسمي لازما لاصالة لزومه من حيث اصالة السكون الموجب لطوله
وهو المخفف من مسمى اللازم لان اللازم اما ان يكون مخففا او مثقلا فالمخفف هو
هذا كهيعص وحم عسق والاكان من الوجهين المقدرين في عين خاصة
قبل والمثقل منه ما يكون استوفاها كالله اذن لكم آلسحر ان الله سيبطله الذكرين
حيث مدت على احد الوجهين عند كل القراء وهو الاجود عندهم ومنه ما يكون غير
استوفاها كالحاقة والصاخة والطامة ودابة الارض وان كان طاريا فاما ان يكون طروه
من جهة الوقف او الادغام فان كان من جهة الوقف سمي عارضا لعروض لزومه من حيث عروض
السكون الموجب لطوله وذلك كالتناد والمجيد واجر غير ممنون حيث يوقف عليها وان
كان من جهة الادغام سمي المد لازما لقوة طروء السكون من حيث وجوب الادغام على السبط بالاصلي
كما في دابة اذا الاصل فيها دابة وان لم يوجد حرف المد احد سببيه سمي المد طبيعيا لان
الطبع يابى قصره وذلك كقال وقيل وقولوا وتسعمل الياء في الكلام على ثلثة

١٥ امرب

امر احدها ان يكون اصلا فتح فا كبير وبئس وعينا كسب وريب ولاما كبيع وبيي الضرب الثاني

تكون بدلا فتبدل من ثمانية عشر حرفا وهي الالف كما في ميت من مختار وجمعه
اذ يقال مفيتيح ومعايتير والواو كما في ميقات وميزان اذ الاصل موقات وموزان
سكنت الواو وكسر ما قبلها [illegible] والهمزة كذيب اذ قد تخفف
فتبدل ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فيقال ذيب والهاء كهرقت اي دحرجته
اذ الاصل اهرقت والسين كقولهم في سادس سادي فمن ذلك قول الشاعر
عمرو وكعب وعبد الله بينها وابناها خمسة هم السادي يريد السادس
والباء الموحدة كدياج اذ الاصل دباج بموحدتين اولاهما مدغمة في الثانية تدليل
جمعه على دبابيج والراء المهملة كقراط اذ الاصل قرراط على وزن بعال بكسر
الفاء وفتح العين مشددة والنون كدينار اذ الاصل دنار بنونين اولاهما مدغمة
في الثانية واللام كاميت اذ الاصل املت والصاد المهملة كقصيت اذ الاصل قصصت
والصاد المعجمة كما في قول الراجز تقضي البازي اذ البازي كز اذ الاصل
تقضض والميم كذميل جمع دمامين اذ الاصل دمامين قاله وكما في قول
الشاعر تزور امرأ اما الا يتقي ولما يعد الصالحين فاتقي اراد فاتقم
فابدل من الميم الثانية من مشددة ياء والذال المعجمة كما في تصديه وهي
تفعله من الصدي بان يضرب باحدى اليدين على الاخرى فيخرج بينهما صوت فهو
الصدي اذ الاصل تصددة والعين المهملة كما في انشاد سيبويه ومنهل ليس
له حوارق ولصفادي جمه تفانق يريد ولصفادع جمه والكاف كما في
ما حكاه ابو زيد من قولهم مكاكي جمع مكوك اذ الاصل فيه مكاكيك فابدلوا
الكاف الاخيرة ياء والتاء المثناة من فوق كما في قول الراجز فاتصلت بمثل
صوء الفرقد يريد فاتصلت فابدل من اولى التاءين من مشددة ياء كراهية التشديد
والتاء المثلثة كما في قول الراجز قد مر يومان وهذا الثالي واثت بالهجران لا تبالي

يريد وهذا الثالث فابدل الثاء ياء والجيم كذا ياج جمع دجج اذ الاصل
دياجج فابدلت الجيم الاخيرة ياء وحذفت الياء التي قبلها تخفيفا الضرب
الثالث تكون ذا ياء فتزاد اذا كان [illegible] وهو الجمل السريع او
ثانيا كصوم و او ثالثا كسعيد وعتيق او رابعا كدهليز وقنديل
او خامسا كعندليب وقرقبر او سادسا كما فيما حكاه الاصمعي من قول
بعضهم في تصغير عنكبوت عنيكبوت وفي جمعه عناكبت وفي شاذ قرو وعبا
قري حسان وكذلك ايضا تزاد للتثنية والجمع والنسب وقد سلف الكلام
على ذلك في اماكنه فائدة من كتب ثلاث عشرة ياء واضاف اليها قوله
تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في رق غزال ونجمها ثلاث
ليال وعلقها على من به الحمى المثلثة برئ باذن الله تعالى ومن كتب ياء واضاف
اليها نونا وتاء شفاء من فوق وواوا وصادا مهملة وخاء وزايا معجمتين
وعينا مهملة وذالا معجمة في رقة زعفران مسك وماء ورد وعلقها على من
كثر همه وافكاره زال عنه ذلك باذن الله تعالى تنبيه كل من الاحرف
المعجم ما دام متصفا بانه حرف هجا فهو مبني كالم وكهيعص وحمعسق
واذا اريد به التسمية كجيم جيلة وكتب بيماجين وانظر الى ميم جيده
اعرب
صب
فصل في بيان طبايع الاحرف ليعلم ان الطبايع في
الاحرف اربع كهي في الحيوان والجماد وذلك ان لحرف المعجم ينقسم ثم اربعة
اقسام متساوية احدها حار يابس وهو سبعة احرف تدعي من ثم
النارية وهي الهمزة والشين والذال المعجمات والطاء المهملة والفاء والميم
والهاء الثاني بارد رطب وهو سبعة تدعي من ثم المايية وهي الدال والخاء
والزاء والغين المهملات والخاء والغين المعجمات واللام وهذان القسمان

متضادان فان الثالث حار رطب وهو سبعة احرف تدعي من ثم الهوائية وهي الثاء
المثلثة والظاء المعجمة والجيم والزاي المعجمة والكاف والنون المهملة والقاف
الرابع بارد يابس وهو سبعة احرف تدعي من ثم الترابية وهي الياء المثناة من
تحت والنون والباء الموحدة والصاد والضاد والواو والالف المثناة من فوق وهذان
القسمان متضادان وقد تضمن بعضهم في بيتين فقال ناريه اهط قد شب
ضوء قسم الثري بايه دعلع رخم تظجز كسف قسم الهوي فاذا اريد استعمال
حي من الاحرف فاما ان يكون المستعمل له حيوانا او جمادا فان كان حيوانا فاما
ان يراد اصلاحه او افساده فان اريد اصلاحه استعمل ما يضاد طبعه طبع المستعمل
له لان بنيته مركبة من الطبايع الاربع واذ ذاك فمقابلة اينهن قويت فيه
على الاخريات بما يضادها من رجح لها به استعدل بالاضعاف الى ان تصير في درجتها
قبل الهيجان فيكون البدن بذلك معتدلا لانه متى قويت فيه احدى الطبايع
على البواقي تغير وانزعج وان اريد افساده استعمل مما يوافق طبعه طبع المستعمل
له لان في مقابلة ما قوي فيه من الطبايع بما يوافقها اتلافه بقدر ما زيد على ما
قوي من الطبايع عليه اذ مقابلة بالحار اليابس يحصل الاحتراق مع زيادة الجفاف
واليقس على هذا مقابلة الثلاثة الاخر بما شاكلها على حسب ما يتاتى فيها من ذلك
وان كان جمادا فايضا اما ان يراد اصلاحه او افساده فان اريد اصلاحه
استعمل مما يوافق طبعه طبع المستعمل له لان بنية الجماد مكونة من احدى
الطبايع مفردة ففي مقابلتها فيه بما يوافقها طبعا غاية الاصلاح لبنيته من
حيث تنبيهه قوة الطبيعة مع فقد موجب التغيير الغير من وجود البواقي
مغلوبا بها وان اريد افساده استعمل من ما يخالف طبعه طبع المستعمل له
لان في مقابلة طبيعته بضدها اضعافها مع فقد ما يراد باضعافها مثلا

وهو باقي الطبايع واذ ذاك فيحصل له غاية الوهن وربما ادى به ذلك الى الاضمحلال
هذا مع مراعات الطبيعة ايضا في الزمان لانه اربعة فصول احدها حار يابس وهو
الصيف الثاني بارد رطب وهو الشتاء وهذان الفصلان متضادان الثالث
بارد يابس وهو الخريف الرابع حار رطب وهو الربيع وهذان الفصلان متضادان
واعتبار صفات الحروف ايضا من جهة وهس وشخوة وشدة واستفال
واطباق وانفتاح وصفير وذلاقة واعتبار لحظات الزمان بالنظر
الى اقبالها وادبارها وخسرها وسعودها لان كل شهر من الاشهر تجري
ذلك وقد ضمنه بعضهم بيتا عدد احرفه الاثنان وثلاثون ايام الشهر واشار فيه بالحرف
المعجم الى النحس وبالمهمل الى السعد وهو قوله بدعي هواك فهل تعود لنا الليالي
بصل الامل وكل يوم ايضا يحوي ذلك لان في اليوم اثنتي عشرة ساعة
منها ذات السعد ومنها غير ذلك باعتبار قوة الكواكب فيها وضعفها فيصنع
ما يراد به الاصلاح في الساعة ذات السعد باليوم ذي السعد ويراد به
الافساد في عكس ذلك فاول ايام الاسبوع الاحد خلق الله فيه الجبال
اول ساعاته للشمس يكتب فيها المحبة ثانيها للزهرة يكتب فيها المحبة
النساء خاصة ثالثها لعطارد يكتب فيها للاطفال رابعها للقمر يكتب فيها
لانعطاف الرجال خامسها لزحل يكتب فيها البغضاء وخوها خصوصا في
احتراق الشهر والمحبة ونحوها في قوة الشهر الى اربعة عشر سادسها
للمشتري يكتب فيها العداوة مالم يكن مستقيما فان كان مستقيما كتب
للمحبة سابعها للمريخ يكتب فيها البغضاء ثامنها للشمس يكتب فيها العقد
اللسان تاسعها للزهرة يكتب فيها المحبة النساء خاصة عاشرها لعطارد
يكتب فيها العداوة الحادية عشر للقمر يكتب فيها الصلح ونحوه الثانية عشر

لزحل

لزحل يكتب فيها البغضاء وثاني ايام الاسبوع يوم الاثنين خلق الله فيه الشجر
اول ساعة من النهار يكتب فيها العطف [illegible] لزحل يكتب فيها البغضاء
خامسها للقمر يكتب فيها المحبة سادسها للمريخ يكتب فيها البغضاء خامسها
للمشتري يكتب فيها المحبة سابعها للمريخ يكتب فيها البغضاء سادسها
للشمس يكتب فيها المحبة والدخول على الملوك ثامنها للزهرة يكتب فيها المحبة
بين الرجال والنساء تاسعها لعطارد يكتب فيها المحبة عاشرها للقمر يكتب فيها المحبة
الثانية عشر للقمر يكتب فيها المحبة بين الرجال والنساء وثالث ايام الاسبوع يوم الثلاثاء خلق الله فيه النار
اول ساعاته للمريخ يكتب فيها البغضاء ثانيها للشمس يكتب فيها المحبة والدخول على
الملوك ثالثها للزهرة يكتب فيها المحبة بين الرجال والنساء رابعها لعطارد يكتب فيها البغضاء
خامسها للقمر يكتب فيها البغضاء سادسها لزحل يكتب فيها البغضاء سابعها
للمشتري يكتب فيها المحبة بين الرجال والنساء ثامنها للمريخ يكتب فيها البغضاء
تاسعها للشمس يكتب فيها المحبة والدخول على الملوك عاشرها للزهرة
يكتب فيها المحبة النساء خاصة ثالثة عشر لعطارد يكتب فيها المحبة
للنساء ايضا الثانية عشر للقمر يكتب فيها الصلح والمودة للنساء و
للرجال رابع ايام الاسبوع الاربعاء خلق الله فيه الماء اول ساعاته
لعطارد يكتب فيها الصلح بين الناس ثانيها للقمر يكتب فيها المودة
ثالثها لزحل يكتب فيها البغضاء والعداوة والتفريق رابعها للمشتري يكتب
فيها المحبة والمودة خامسها للمريخ يكتب فيها التفريق والعداوة سادسها
للشمس يكتب فيها الدخول على الملوك والامراء سابعها للزهرة يكتب فيها المحبة

النساء والصبيان ثامنها العطارد يكتب فيها الالفة والمودة والمحبة ما لم يكن
راجعا فان كان راجعا فان بعد ذلك تاسعها القمر يكتب فيها المحبة الصبيان
عاشرها الزهل يكتب فيها الفراق والبغضاء والعداوة الحادية عشر الشمس يكتب
فيها المحبة والمودة بين الرجال والنساء الثانية عشر المشتري يكتب
فيها المحبة والمودة مع الرؤساء يوم الاسبوع يوم الجمعة خلق الله فيه آدم بعد العصر في آخر خلقه اول ساعاته الزهل
يكتب فيها المحبة بين الرجال والنساء الثانية المريخ يكتب فيها الفتن المحبة
والمودة ثالثها القمر يكتب فيها الالفة والمودة الى رابع عشر القمر المحبة والمودة
رابعها الزهل يكتب فيها البغضاء والعداوة خامسها المشتري يكتب
فيها المحبة والمودة سادسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة
سابعها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها العطارد يكتب فيها
المحبة والمودة تاسعها القمر يكتب فيها المحبة والمودة عاشرها
الزهل يكتب فيها الفراق والبغضاء الحادية عشر الشمس يكتب فيها
المحبة والمودة الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم الاحد خلق الله فيه النور في الثلث الاول من النهار يكتب فيها المحبة والمودة
مع النساء ثانيها العطارد يكتب فيها المحبة والمودة مع النساء
ثالثها القمر يكتب فيها المحبة والمودة عاشرها الزهل يكتب فيها
البغضاء والعداوة الحادية عشر الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة مع الرؤساء
يوم الاثنين خلق الله فيه الماء والنبات في الثلث الثاني من النهار يكتب فيها
المحبة والمودة مع النساء ثالثها القمر يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم الثلثاء خلق الله فيه النار في الثلث الثالث من النهار يكتب فيها
البغضاء والعداوة رابعها المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم الاربعاء خلق الله فيه الدواب في الثلث الاول من الليل يكتب فيها
المحبة والمودة مع النساء ثانيها العطارد يكتب فيها المحبة والمودة
رابعها القمر يكتب فيها المحبة والمودة خامسها المريخ يكتب فيها
الفتن المحبة والمودة سابعها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء والعداوة عاشرها المشتري يكتب
فيها المحبة والمودة
يوم الخميس خلق الله فيه الملائكة في الثلث الثاني من الليل يكتب فيها
المحبة والمودة مع الرؤساء ثالثها القمر يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم الجمعة خلق الله فيه آدم بعد العصر في آخر خلقه اول ساعاته الزهل
يكتب فيها المحبة بين الرجال والنساء ثانيها العطارد يكتب فيها الفتن المحبة
والمودة ثالثها القمر يكتب فيها الالفة والمودة الى رابع عشر القمر المحبة والمودة
رابعها الزهل يكتب فيها البغضاء والعداوة خامسها المشتري يكتب
فيها المحبة والمودة سادسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة
سابعها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها العطارد يكتب فيها
المحبة والمودة تاسعها القمر يكتب فيها المحبة والمودة عاشرها
الزهل يكتب فيها الفراق والبغضاء الحادية عشر الشمس يكتب فيها
المحبة والمودة الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم السبت خلق الله فيه الرياح في الثلث الثالث من الليل يكتب فيها
البغضاء والعداوة رابعها المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة

جزء ٢

من احرف ٢

فيها الدخول على الملوك والرؤساء والحكام ثامنها الزهل يكتب فيها محبة ومودة مع النساء
تاسعها العطارد يكتب فيها المحبة والمودة عاشرها القمر يكتب فيها المحبة والمودة
بين المحبة بين الرجال والنساء الثانية عشر المشتري يكتب
فيها المحبة والمودة مع الرؤساء يوم الاثنين خلق الله فيه الماء والنبات في الثلث الثاني من النهار يكتب
فيها المحبة والمودة مع النساء ثالثها القمر يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم الثلثاء خلق الله فيه النار في الثلث الثالث من النهار يكتب فيها
البغضاء والعداوة رابعها المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم الاربعاء خلق الله فيه الدواب في الثلث الاول من الليل يكتب فيها
المحبة والمودة مع النساء ثانيها العطارد يكتب فيها المحبة والمودة
رابعها القمر يكتب فيها المحبة والمودة خامسها المريخ يكتب فيها
الفتن المحبة والمودة سابعها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء والعداوة عاشرها المشتري يكتب
فيها المحبة والمودة
يوم الخميس خلق الله فيه الملائكة في الثلث الثاني من الليل يكتب فيها
المحبة والمودة مع الرؤساء ثالثها القمر يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم الجمعة خلق الله فيه آدم بعد العصر في آخر خلقه اول ساعاته الزهل
يكتب فيها المحبة بين الرجال والنساء ثانيها العطارد يكتب فيها الفتن المحبة
والمودة ثالثها القمر يكتب فيها الالفة والمودة الى رابع عشر القمر المحبة والمودة
رابعها الزهل يكتب فيها البغضاء والعداوة خامسها المشتري يكتب
فيها المحبة والمودة سادسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة
سابعها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها العطارد يكتب فيها
المحبة والمودة تاسعها القمر يكتب فيها المحبة والمودة عاشرها
الزهل يكتب فيها الفراق والبغضاء الحادية عشر الشمس يكتب فيها
المحبة والمودة الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
يوم السبت خلق الله فيه الرياح في الثلث الثالث من الليل يكتب فيها
البغضاء والعداوة رابعها المشتري يكتب فيها المحبة والمودة
خامسها المريخ يكتب فيها الفتن المحبة والمودة سادسها العطارد
يكتب فيها المحبة والمودة ثامنها الزهل يكتب فيها البغضاء
والعداوة عاشرها الشمس يكتب فيها المحبة والمودة
الثانية عشر المشتري يكتب فيها المحبة والمودة

من احرف ٢

تلاخت الناقص من سبعة احرف الجيم وهي الثالثة والحاء والزاء
والشين والظاء العجمات والكاف قد ثبت ازبارقيد شافيه بقوله صلى الله
عليه وسلم وما يدريك ازبارقيد فاستنبط من ذلك ان هذه السبعة احرف
تستعمل لهذه الشفاء النافعة الشافية الكثيرة والشهود ومنها ما ضمنه بعضهم
هذه الابيات وهي قوله اسام سامات في الباي لفاتحة في السبع المثاني

وفوائده وكافيه شفاء اساس رقية ام القرآن وشافيه وحرز ثم نور مصححه
الصلوة وكنز قاني [illegible] العظيم نصفها هي [illegible] لسر قاطع فنها [illegible] هوايده وهي [illegible]
صفات الاحرف من الرهوة المشتق [illegible] والكاف والهاء من الجبروت الثمانية [illegible]
والطاء والعين والقاف والميم والنون [illegible] وهي الالف واللام والراء
وهي الحاء والراء والسين والصاد والعين واللام والميم والنون والياء من
المطبقة الاربعة نصفها وهي الصاد والطاء من المنفتحة الاربعة و
العشرين نصفها وهي الالف واللام والراء والسين والعين والقاف والكاف
واللام والميم والهاء والنون والياء من [illegible] نصفها وهي
الفاء والصاد والطاء [illegible] القاف [illegible] نصفها وهي
التاء والطاء وذكر الامام اليافعي في كتابه الذر النظيم ان رجلا بالبصرة
كان يرمي الصرع وكان عليلا بعليم فقوته فاصابه الصرع فقال ابن
حضر قدم الي تعطائا اكتب لك ما تحفظ به الصرع فينتفع به الناس
واخلص من قوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن فمن اصابه مرض
بستهد فليبرقه بهذه الحروف وهي المرطسم كهيعص الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم اسكن بالذي ان يكفانيك ان يرح فيظلمن ركاكد علي
ظهره اسكن بالذي سكن له ما في السموات وما في الارض وهو السميع العليم

وان رجلا من الصالحين كان معه الحروف التي في اوايل السور فسئل عن ذلك فقال
طهرت ليلة بركاتها فمن ذلك ينطلق لسانه بها ويبسط رزقي وان وقع لي
حاجة سألت الله بها فتقضى وصرف عني الهم والحسد والعين والغرق
وقطع الشهوات وقد ذكرت اني السخر لعبد الا هابي سالما فانه حصل البعض
للصالحين في [illegible] صرع فقام الناس اذنها فقال فيها بسم الله الرحمن الرحيم
المرطسم كهيعص حم عسق ن والقلم
ويبسطون فسئل عنها فلم يهتد اليها الصرع بعد ذلك وان عبد الرحمن ابن
عوف الزهري كان يكتب الاسماء فيشرحها في اناء ويحفظه من الاموال والمتاع
والدور والضياع فيحفظ وكان لعثمان ابن عفان والزبير ابن العوام رضي الله عنهم
وكانوا اذا اشتد العدو قالوا اللهم احفظنا بحق بالنصر والتأييد بالمص وكهيعص
وحمعسق وبنون والقلم وما يسطرون وبقاف والقرآن المجيد وان بعض
العارفين كان المبارك في الحلة يقول لهذه الحروف التي في اوايل السور فسئل
عن ذلك فقال الحاجات في موضع او كتبت في اناء او بالاحتفاظ بالهواء والمكان الذي
يكتب عليه وكل الشيء في نفسه وماله وامن من الخلاف والغرق وقال الحجة
الاسلام الغزالي لما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وانزل عليه حمعسق
كذا الوحي اليه والى الذين من قبله انتهى العزيز الحكيم علمت ان في ذلك
سرا الهيا فاتفق ذلك جعه عند الشدة والحاجة فكفيت ووقيت ورزقت
وقال التميمي رحمه الله من كتب في رق غزال ليلة الرابع عشر من اي شهر كان
وتكون ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء الاخرة بماء ورد وزعفران اول البقرة
الى قوله المفلحون واول آل عمران الى قوله وانزل الفرقان والمص الى قوله
وذكرى للمؤمنين والمر الى قوله لا يؤمنون كهيعص ذكر رحمة ربك عبده

ركوياطه ما انزلنا عليك القران لتشقي طسم تلك ايات الكتاب المبين طس
تلك ايات القران وكتاب مبين يس والقران الحكيم ص والقران ذي الذكر
شقاق وحم عسق الى قوله المصير حمعسق الى قوله الحكيم ق الى قوله
عظيم العدد اربعة عشر سورة ثم جمعه في التوراة فكتب فارسي وشمع
بشمع عروس بكر على بكر وبخور عليه بادبم فمن قال هذا الكتاب
على ذراعه الايمن تشعع قلبه وقوي خزعه وما به علة الا كان له
قبولا عند جميع الناس وان كان فقيرا استغنى وان كان خائفا امن
وان كان مسحورا او مسجونا خلص وان كان مديونا قضي عنه وان كان
مهموما فرج عنه وان كان مسافرا رجع الى اهله سالما وان عاق على امراة
عازبة خطبت وتزوجت وتعذر او عاق على امراة كثر بذه وان عاق
على الاطفال امنوا من جميع ما يخافون عنده ولا يسال الله تعالى حاجة الا قضيت
باذن الله تعالى وبشرط ان يجتنب ما يستحل من المعايد والمواضع مع التقوى
كون اليقين جازما بانه لا نافع ولا ضار غلا الله ولا مرخص ولا محرك
ولا مسكن الا الله تعالى وانه ليس بين الاسباب والمسببات ارتباط بوجود شيء
او عدمه لوجود لاحد من الناس فيه تاثير ان يطلب ربك شديد انه
هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لمن
يشاء ويرضى ولا يشفعون الا لمن ارتضى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لا
يسل عما يفعل وهم يسلون من رام معارضته في شيء من احكامه انشده
لسان حال القدر قايلا

جري قلم القضاء بما جري لاعناد لذي الغنا بالهم زايل

ولا خل اذا يغنيه يغني بل المولى له التصريف عادل
فما هو شاء كان وان ابينا وما شيئا وبا غير حاصل
فمن رضي القضا فله الرضى او يكن ذا سخط فله هو فاعل
فمن رضي بالقضى فنال فيها الا بالنوال لنا بعامل
فلا تقوى لاد نا ما نعلنا ولا ان يبقي حمل طايل
وقد ابان مراده ان تحترق ونار فراقنا بجايل
وشفع احمد المختار فيه فاورد له الجاهين فاعل
وتسعى محمدا انت لي فنا مانه وهو وفي اصيل
فاوفى له سلامي واشتياقي اليه فذاك نفسي دون حايل
وقف متاجنا عني لديه وقرب فيه من الا لا متطول
وسايل الشفاعة في محاب سقا مرجي اليه لا سايل
وناده يا شفيع على لساني فجاه ان تردك غير سايل
وقل ذاك الاسير الذنب اني احبتك اسير عندك وهو قايل
اخي اسئل لي الشفع فقال لا ترى لاسيري تحفة الشوق حايل
فاذ حبني لديه عاف عندك فذلي سايرا في الركب سايل
اياس لا يجود سحاب جود له ضاف يضاف الورد هايل
لايل نيل كالنيل يجري فيجري منه سايله بسايل
وسايل سايل الاجفان سالت جدالك فسال لي الدمع السايل
فيا مولاي موالي قد نوى لي جزاه الله خيرات جزايل
اذا والى حماه فتى حماه ومن فتن وقاه اذ العواصل
لحبسي عن حياة واحيايي كان دنوي التنوين فاصل

لقد سار الورى خلقا وخلقا وشاد الدين وهو الستر سادل
على الفقر القديم فقر الأعادي وفرق جمعهم فرقي المنازل
هو المختار سامي المجد حقا فاعين من بغى في الود سكل
وقد فصل الشوي فشوى فأبدا لهم نارا صلى نار المحافل
من النور الذي كالنور عزا له ما شئتم شئ الجاهل
مواس ضافر بالضافر الشو مواشقة الوشي عواطل
فشاني بحض شان قد شي لي بما هو لايق في المختار حاصل
دعاني قد دعا لي حب حبر الحب الود واثنا نايل
عناني ان علاني في يد ما عناني هنا اعني المناصل
يقيني ان يقيني من ذنوبي من هنا الحق قابل
معيني والمعين اذا استعنت بشئ يدنا اياه وكافل
لقد الجاني الحاني لدشي لذ الشائع الغاني المعاضل
وحتم الانبيا في النصحا وادي الفضل الفزاني باذل
لقد فاض العطاشة لسراج فاحت شرر احشة بناصل
فطولي للذي لجنابه قد اتى فجني بدا من المهاول
لقد قدت خطاياه حطاه ورق عفوه عفو الرذايل
فناه فنا الرلات النداما فلي من ندامات الافاضل
فمن نزع الخطايا بي حماه انزعل في لقاه من المراجل
بسايل سيبه ساب العطاشن سحايب كفه فكفي الأنامل
وكم ايد ملا مالا فمالت ايد بعد بعد بالمساول

مشي والشعب قد سحبت رداها عليه تقيه شمسا فهي حايل
له جاه يقي عبدا اتاه وجاه من خطاياه الهوايل
الم تره الغياث لذا استغاثا اليه الرمي السوايل
ملاذي ان تلذ ذنبي عجيل وجيبا ابا بغي فابا المسايل
سنابرها بذا الظلماء سجلا منا القدر عند الفرد نايل
سلا يوم الشلا اخشى العديه لانفري كل على الاهوال حاصل
اذا اهوى في القليب الكم تليب لاوه يوم بذر بيد نايل
نهى فاولى النهى ما شهى فوله كل من الاقوام قايل
هو الناهي عن الفحشا طوتي لمن من جوده السياح ناهل
جل وجلا الناحلا كم شا شواه بمزاة العدى تحت حافل
وخاب نفث والنفاثون فيها بدون بلا وجوههم المزايل
من القصدين ان عطايش فكل يودي منهم من صايل
حوى الجاه الاعظم وعاجل ان جحي الشرور في حول وحايل
هاد عليها دخيل كلا له اكلا ليد دامل
هو الماحي الجاه الهدي كم هدى من قد هدى للبر ماحل
واي الجنع ان له كما قد اتاك القول عنه كالمتاكل
فحق الصب من صب دموعا ليوصت صبته بسوابل
وصبا قال انت رسول رب البرية فاجلي صبب المجادل
وشمر دوحة السمر الثري اذ دعا عن ساقها وانت بعاجل
وردت كفه عينا تردت لخد فهي للاخرى تفاضل
وريقته الشفاء لكل سقم بها كم قد شفى بشفى لعاسل

أعلم بالسبا
له سلام و اشبا
فاشجى روح ظا
صح

بصاع وقد كفا الفاً خماصاً ومنه سقا الأنام الماء الأنامل
وإن لامل قرجا الدرية لا الف رجا فلم فرج الذواهل
دواهي العبد نيا لا ادام تاد با فرجاه فسائل
وإني لا ومولاه السؤال الشفاعة يوم فضل أنا السائل
لتشبيح الطعام له لمن عده طوى ثم لتوبيخ وذا كل
براحته براعة حم حصبا فسبح وسبح القوم نائل
وأكل ذراع شاة حين سمت لفعل فعل غيرها كل
لهنيئه جزاء نادلولا خطاه اخن ربي ذكا باجل
اذا ترح اذا يترح اليه شكا شكر ونرحه بساجل
بعيرا قد شكا منه البعير شكاه فضت عنه واجل
تلافينا القران مبين حتى سميناها بما من قول باطل
تلاقي الخلق اصل بالتلاقي فلا تلقى سوى تلف الأراذل
وعيد الغيبة الذواقة انا الدنيا تجوعها هوى الفاضل
وغار العنكبوت على الباب نسج بنته بادل
وجاء الذوح تشتوه بوزقه وذعلا الذئب باضت ثم غاجل
فقال القوم لو احد هنا لنم بجد هذا وكل بعنه سائل
الهة العرش فضله واولا فضل وافاه فض له الفضائل
وتسمع قوله لم تذر هل هو عقود الدر او الفاظ فاضل
ولا عجب اليس البحر يدعى وبكفي شاهدا نبع الأنامل
وفاق سماحة سمح البرايا وهل بالذوح منهم جاد بادل
سواه حيث خير في اللقا والبقا فاختار لقيي لله بادل

وشق البدر اجلالا لآله يا شقا من في يد التكذيب جاهل
وقد ابقى لنا ثلما مشيرا الى قسم له من قبل حاصل
ولا عجب تفرق ضوء بدر لقسمة وجهها الأقطار شامل
فضوء البدر يخفى عند شمس وضوء الشمس يخلى وهو قابل
وما التأثير في شمس بنقص كما تكبير بدر غير كامل
فتجلى لنا بجل الفسوائي وحلى بترصوف دنا بعاسل
فحل عقود اضوجث حلى عاني الدين من حرج لفاعل
وبين للورى فاحل فعلا وهذا ليس حلا غير ماحل
جبار جزاه الله عنا وكم حذر دنا كل ضائل
وبه تبدي عمى وانا لغمنا وعلم من اتاه وهو جاهل
بجاه المصطفى نجني وعافي انا هي ركب الترسل المسائل
بغت المصطفى حل الخطايا وتاكيد لعطف الفضل شامل
تعلى ان يمد حرحل دنيء والضحى يرى ليفوت حامل
ما احد بالجل حضي بمسدح له ابقت به بالمكائل
وهل تربت الدنا والذل لحفي اذا يحضيه محض بالأنامل
وهل اخبارها والذوح لحضي وما اعطانها تلف حوامل
وهل انقاس كل الخلق كلا والوكل بن الحساب حابل
وهل ملح يقارب مدح مولا له في الذكر يمدح بالفضائل
ولكن حول بحر نداه حمنا لنحظى منه رلسانا بسائل
وحاشى بن يروم خلاصنا ان يعاملنا بلات شوائل
صلاة صلاة ربي كل وقت عليه واله اهل الفضائل

يرد هذا الاستفتاء نقلا شطريه مع التشديد في ناطل وذلك يشطبه ان تحكمه كلا ولو هو شق ما هو بالماثل

وصنف سحب خيرات لراجي ... وأوثر عشرة أعلا منازل

فهم في السنبل الخيرات زهر ... وزهر ذكرهم عند المحافل

وهذا آخر ما أردت إيراده في هذا الكتاب فختمته بقولي ضمنت ما نظمت

في سلك الأدب [illegible]

الصفات والمغفرات [illegible]

وكرم على سبيل التوسل [illegible]

والله تعالى [illegible]

بجاه سيدنا [illegible]

يجعله خالصا لوجهه [illegible]

محمد خاتم النبيين [illegible]

وكان الفراغ من كتابته [illegible]

اضعف عباد الله [illegible]

عفو الله ولي الديار [illegible]

يوم الاثنين خامس [illegible]

وثمان مايه قال [illegible]

محمد بن عبد الرحمن [illegible]

مستهل ربيع الآخر [illegible]

الحمد لله الذي [illegible]

مرشد إياك [illegible]

لله دره كم [illegible]

كما دللناه في هذا العصر معجزة وان شككتم فطالعوا تروا عجبا

وهذا فصل نوعي بال كل [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهذا آخر ما أردت إيراده في هذا الكتاب فختمته بقولي ضمنت ما نظمت

في سلك الأدب [illegible]

الصفات والمغفرات [illegible]

وكرم على سبيل التوسل [illegible]

والله تعالى [illegible]

بجاه سيدنا [illegible]

يجعله خالصا لوجهه [illegible]

محمد خاتم النبيين [illegible]

وكان الفراغ من كتابته [illegible]

اضعف عباد الله [illegible]

عفو الله ولي الديار [illegible]

يوم الاثنين خامس [illegible]

وثمان مايه قال [illegible]

محمد بن عبد الرحمن [illegible]

مستهل ربيع الآخر [illegible]

الحمد لله الذي [illegible]

مرشد إياك [illegible]

لله دره كم [illegible]

كما دللناه في هذا العصر معجزة وان شككتم فطالعوا تروا عجبا

وهذا فصل نوعي بال كل [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم